

المجلد الثاني  
4-3

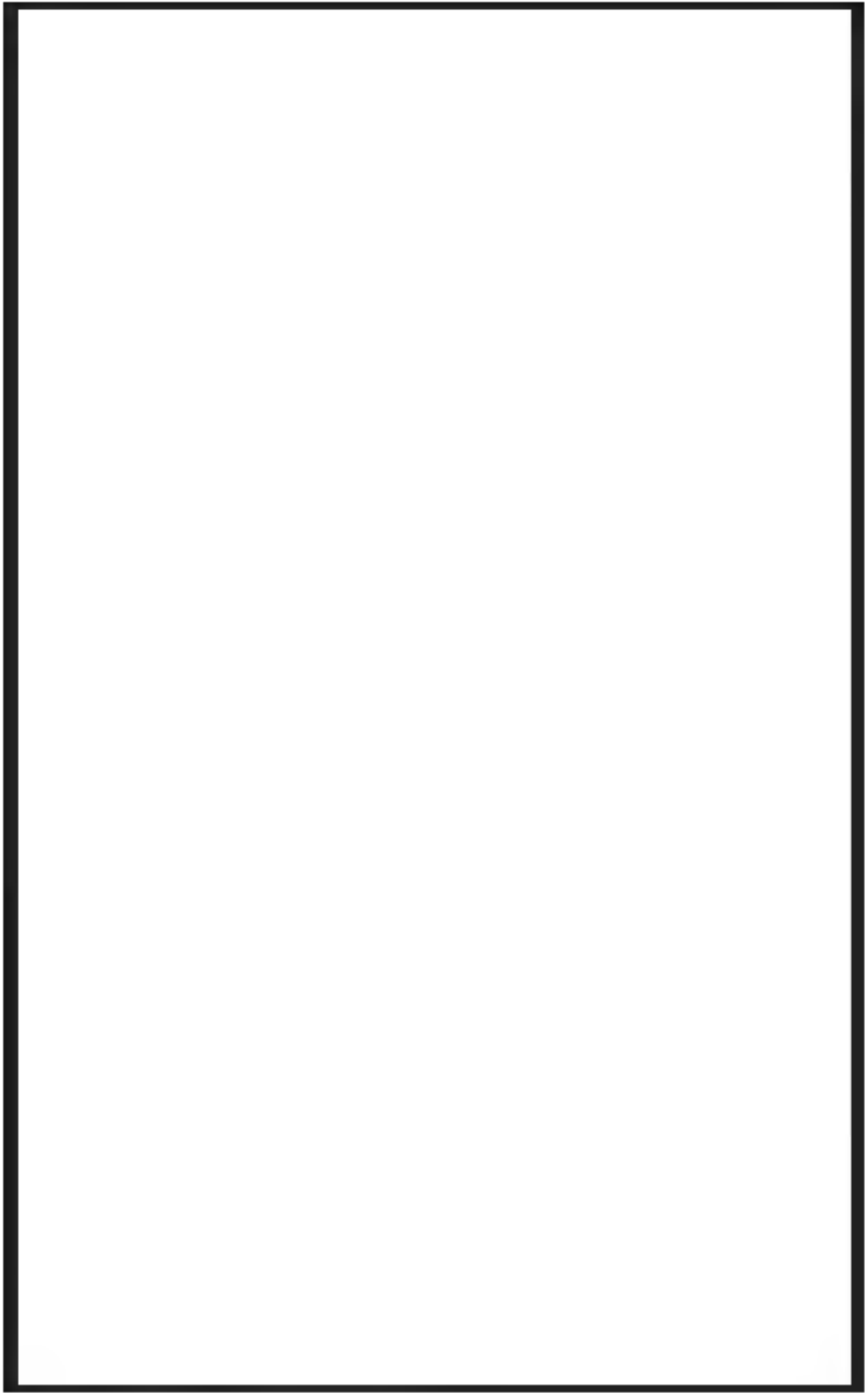
السجل الكامل لأعمال

أفونسو دليوكيرك

ترجمة

د. عبد الرحمن عبدالله الشيخ





# الجل الكامل

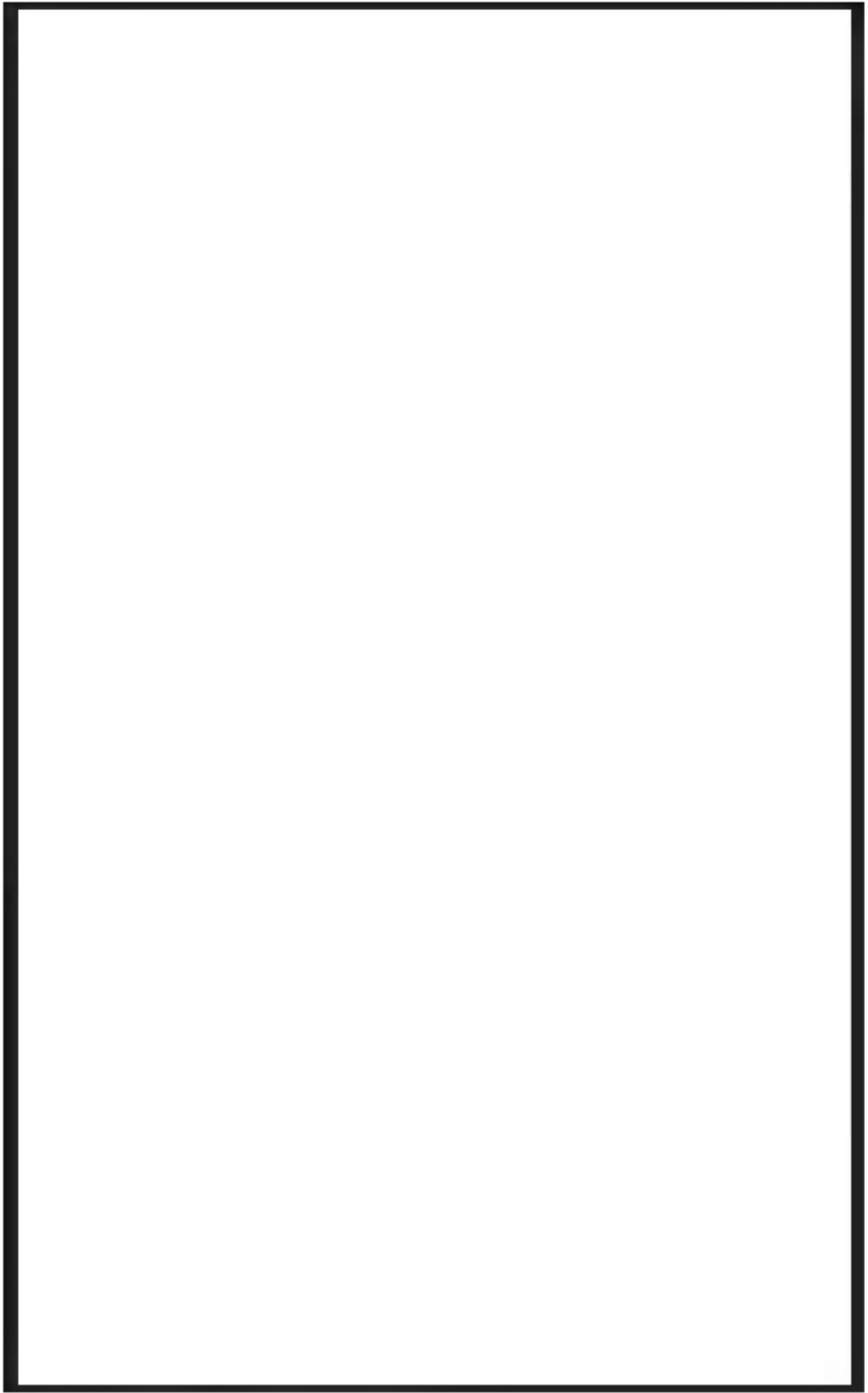
لأعمال أفونسو دلبوكيرك  
ثاني نائب الملك البرتغالي في الهند

ألفه وجمع وثائقه من أرشيف لشبونة  
والمصادر الأرشيفية الملكية:  
ابنه غير الشرعي

ترجمه عن البرتغالية:  
والتردي جولي بيرش

ترجمه إلى العربية وقم له :  
د . عبد الرحمن عبد الله الشيخ

الجزء الثالث

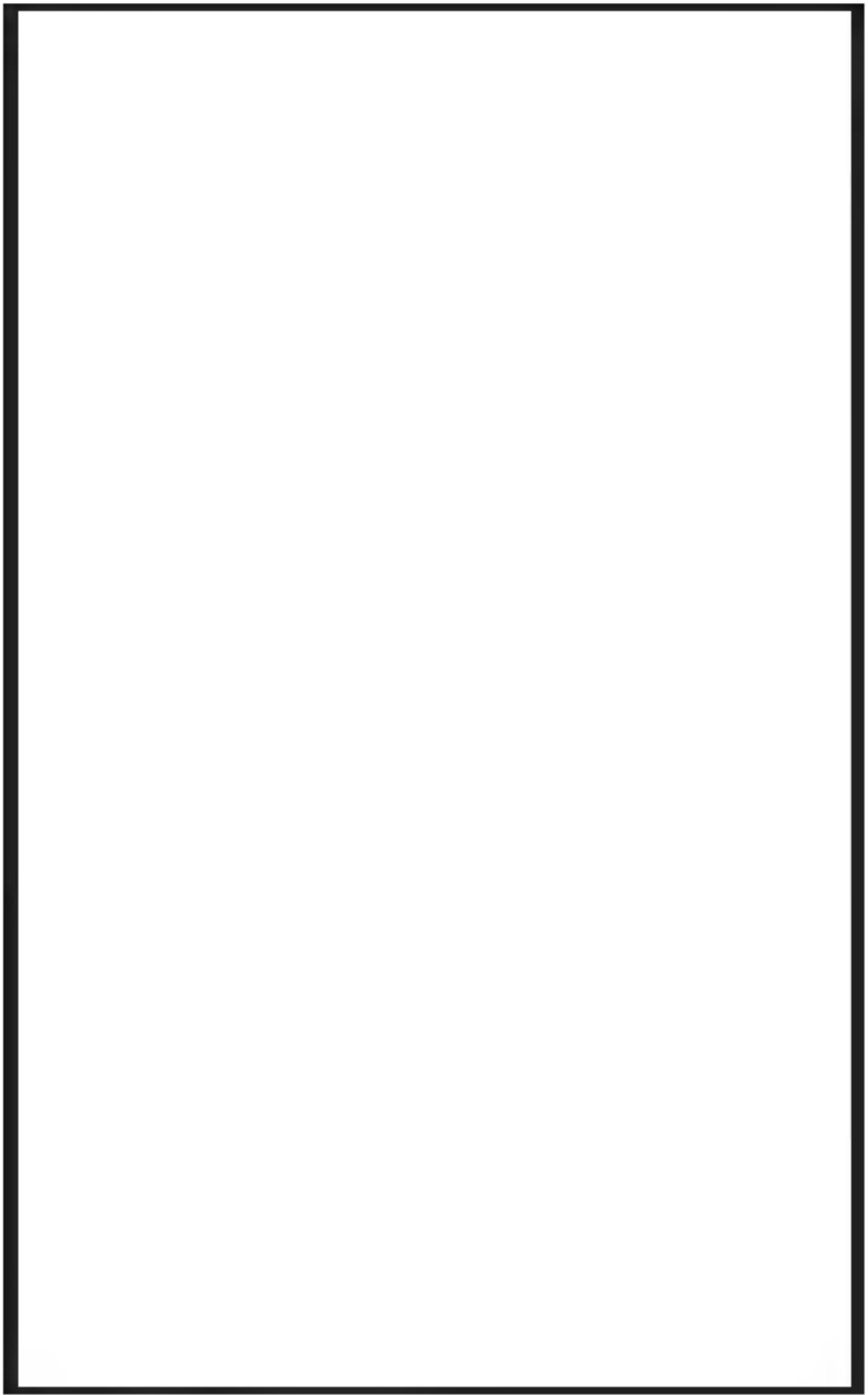




## السجل الكامل

لأعمال أفوتسو دايوكيرو

تأني فاشي إيماك اليرتقالي في الهند



## مقدمة الترجمة العربية

في هذا الجزء الثالث - كما كان الحال في الجزأين الأول والثاني - استخدم المؤلف بعض المصطلحات استخداماً خاصاً لا بُدَّ من توضيح معماره القاريخي حتى يتفرق القارئ العربي مضامينها . ونشير هنا إلى مصطلح "المرتجدين" renegades الذي أكثر المؤلف من استخدامه . لقد سبق أن قرأنا في الجزأين الأول والثاني عن جنود ونوي رُكب من أسطول أفونسو دالبوكيرك يهربون إلى هرمز مُعلنين إسلامهم ومُشاركين أهل البلاد جهاشهم ضد البرتغاليين ، ووجدناهم في السواحل الجنوبية لشبه الجزيرة العربية يحاربون مع أهلها ويقولون أمر المدافع . بل لقد صنفوا في هرمز للمسلمين مدافع على النُسق البرتغالي .

وما نحن أولاء نرى هذا الصنف نفسه على سواحل الهند . إذ هرب عدد من البرتغاليين وشكّلوا حركة وانضموا لجيوش العادل خان وراحوا يُحاربون معه وظلّوا ضمن جيوشه بعد نجاح أفونسو دالبوكيرك في الاستيلاء على (جوا) للمرة الأولى ، وأسهموا في طرد البرتغاليين من (جوا) أوّل مرة . ولما عاود البرتغاليون الاستيلاء عليها ظلّوا مع إخوانهم المسلمين إلّا أنّ ظروفاً قاسية اضطرت رسول خان قائد جيوش العادل خان لتسليم عدد منهم لأفونسو دلبوكيرك الذي أمر على الأ يسمع للمسلمين في حصن (بيناستاريم) بالخروج الأمن إلا بعد تسليم هؤلاء "المرتجدين" renegades أو renegados وكل ما استطاع رسول خان أن يفضّه لإنقاذ حياة هؤلاء المسلمين البرتغاليين هو أن يقترب على أفونسو دلبوكيرك ألا يقتلهم ، وهو تصرف العاجز اليأس على أية حال ، وأخذ يُوفّي أفونسو دلبوكيرك بعهده فلم يقتلهم ، لكن أي وفاء ؟! لقد أمر بنزع شعر الواحد منهم شعرة شعرة ، ومن الجذور ، شعر الرأس وشعر الألى

على سواء ! وأمر أن تُعلل أجروهم وأذلانهم وعيونهم وأفواههم طيناً ، وأمر بكل  
منهم فقطعت يده اليمنى ، وإبهاهم يده اليسرى ، وجرى التركيز على فرنالو لوبيز  
Ferna'o Lopez الذي وصِف بأنه قائد حركة "المرتدين" وقُطِب رحابها فكان  
نصيبه من العذاب بالإضافة إلى ما أسلفنا أن تعرض لإهانات أخرى جمّة .  
وقد توقف الأستاذ المترجم في تعليقاته عند شخصية فرنالو لوبيز الذي رفض  
العودة إلى البرتغال رغم أن له فيها زوجة وأولاداً ، وانتهز فرصة وقوف السفينة  
العائدة إلى البرتغال في جزيرة سانت هيلانة للتزود بالمياه ، فهرب إلى الجزيرة  
واستقر فيها ، وبني له فيها ممراً توفّر له مكاناً متواضعاً للعبادة ، واختبأ عن  
أعين البرتغاليين ، فكان إذا سلّط سقنهم أوّل بين الأشجار والحشائش العلّوال  
مبتعداً حتى لا يرى منهم أحداً . ويقول مؤلّف هذا الكتاب وكذلك الأستاذ بيرش  
في تعليقاته أن البرتغاليين لم يتركوه في حاله وحاولوا نقله للبرتغال لكنّه أبى ،  
ورغب ملك البرتغال في رؤياه لأنّه كما قيل له أصبح كالإنسان البدائي مهووس  
الشعر غير مهذب اللحية ، ورضخ الرجل ، وآراء الملك أن يُودعه ديراً للرهبان  
فأبى ، وأرسله للبايا في روما ، فتوسّل فرنالو لوبيز أن يعيدوه إلى الجزيرة حيث  
كان ، ورضخ الملك لشفاة البايا فعادوه إليها . لا يمكن أن نقول شيئاً سوى  
أنّ علّاه عند ربّي في كتاب لا يضلّ ربّي ولا ينمى .

والأستاذ بيرش مترجم الكتاب ، وكذلك المؤلف ينكران أنه أول من استوطن  
جزيرة سانت هيلانة ، وأنه استصلح بثصابه الأربعة أوصاً ، ورعى قطعاناً ،  
واستبده نباتاً وعاش بعيداً ، ومات وحيداً ..

المهم أنّي لم أسترح نفساً لإطلاق لفظ المرتدين على هؤلاء رغم أنها الترجمة  
العرفية ، وكنت حائراً هل أقول المتحوّلون إلى الإسلام ثم العائدون إليه ؟ فمن  
المعروف أنه بعد سقوط الأندلس ظلّ عدد كبير من المسلمين في إسبانيا  
والبرتغال ، وقد أُجبر بعضهم على التحوّل إلى المسيحية ، فتحوّل بعضهم  
ظاهراً ، والذين يؤرخون لهذه الظاهرة لا يمكن أن يكون تاريخهم صحيحاً إلا  
بمتابعة نشاط هؤلاء خارج الأندلس نفسها . لقد عابوا لدينهم الحنيف عند أول

بارقة أمل . إن هذا الكتاب الذي بين أيدينا يُضيف أبعاداً جديدة لتاريخ الإسلام والمسلمين على امتداد العالم الإسلامي كله في هذا القرن السادس عشر .

\*\*\*

ورد في مقدمة الترجمة العربية للجزء الأول أن هذه الحروب البرتغالية في جنوب الجزيرة العربية وهي الهند وعلقى إن هي إلا استعمار للحروب الصليبية الوسيطة ، وهذا الجزء الثالث الذي بين أيدينا يُعطينا من أي استنتاج ، فهو يذكر هذه الحقيقة واضحة صريحة لا تُبس فيها ، فعقب استيلاء البرتغاليين على ملقى سنة ١٥١١م أجرى البابا ليو العاشر موكباً جليلاً حضره بنفسه واحتفالاً دينياً لا مثيل له كان هو على رأسه وحضره ممثلون عن مختلف دول أوروبا ، والشيء القريب أن فرساناً من فارس اشتركوا في هذه الموكب فرحاً وابتهاجاً بحقوق ملقى في يد البرتغاليين ، والذي يهنا في هذا الصدد الخطبة الرسمية التي أُلقيت في حضرة البابا وعند قائلها اقتصرات البرتغاليين وركزت على ما سلكوا من دعاء المسلمين خاصة وناشد البابا أن يعمل على وقف الحروب بين الدول الأوروبية لتوجيهها للعنوا المشترك ، وعلق الاستاذ بيوش (المتروجم من البرتغالية) على ذلك قائلاً إن هذه لم تكن هي الدعوة الأولى لحرب صليبية - Crusade فقد سبقتها دعوة البابا بيوس الثاني سنة ١٤٥٩م التي كانت قد بدأت بالفعل تدخل حيز التنفيذ أولاً موت البابا فجأة ، وخوف الأوربيين من التوغل العثماني في شرق أوروبا ، وتورد في هذا الكتاب أكثر من مرة عبادة المملكة المسيحية الشاملة Christendom ، ولم يجد أهنسو دليوكيرك لحد جنوده على اقتحام ملقى من دعوتهم لإخراج اسم محمد "صلى الله عليه وسلم" - Mafamede من هذه البلاد ، وخطبهم في مناسبة أخرى داعياً لإضمار نار تحلة محمد Mafamede أو Mafamede .

\*\*\*

وفي هذا الجزء نقرأ عن تعالف مُقترح بين الحبشة وقوات البرتغال لهدم بيت مكة (المقصود الكعبة المشرفة) ، وفشل المشروع . ولا يسع المرء إلا أن يتوقف كثيراً أمام الغزوي الذي حاق بهذا الميعوث الحبشي وكأنما قد وثبته له الأقدار .

لقد ضلّ هذا السفير الحبشي حامل رسالة طلب هدم الكعبة فوصل إلى دابول Dabul بدلاً من جوا ، ولم يكرمه المسلمون هناك رغم عدم علمهم بغيته واحتجزوه وأخيراً تدخل البرتغاليون وأطلقوا سراحه ليصل إلى جوا فيستقبله أفرنسو دابوكيرك استقبلاً حافلاً لأنه جلب معه قطعة خشب قال إنها من الصليب الأصلي ، لكن معظم البرتغاليين تشككوا في أمره وأصرّوا على أنه جاسوس أرسله سلطان مصر المملوكي ، وكان اسم هذا السفير مكتوبس - Mz-ctus (وهو اسم شائع بين مسيحيي الشرق واسمه العربي متى وهناك انجيل يحمل هذا الاسم) وكان أبيض اللون وربما كان هذا هو سبب تشكك البرتغاليين فيه ، وقد استجوبه أفرنسو دابوكيرك ، ثم أرسله إلى ملك البرتغال على متن إحدى السفن ، وكان مع هذا السفير متى (أو ماتيوس) زوجته وفي السفينة قيّنه بالحديد في إحدى المناسبات وأهانوه . ويذكر المؤلف أنهم فعلوا معه أموراً "يعفّ اللسان عن ذكرها" وقالوا إنه يتحدث ككسّخس مُقحم على المسيحية، بل وجزموا أنه مسلم ، ولم يكن ذلك صحيحاً ، على أية حال عندما وصل إلى البرتغال كرمه ملكها وعاقب من أهانوه وأعاد معه سفيراً برتغالياً للحبشة ، ولم يصل متى إلى بلاده لأنه مات في مضائق البحر الأحمر ، ربما كمدأ لما أصابه من إهانة ، وكان ملك الحبشة قد أورد في خطابه الذي حمله هذا السفير الشخص أنه يريد توثيق العلاقات مع التاج البرتغالي بتزويج أبنائه من بناته ، ولم يستجب الملك البرتغالي لهذا الطلب .

هذا لا بدّ من وقفة . لماذا تشكك البرتغاليون في الهند في غالبهم في أنه حبشي بل وجزموا أنه جاسوس لسلطان مصر ؟ ولماذا قالوا إنه غير مسيحي أو على الأقل مسيحيته غير مسهّمة (أنظر الفصل ٥٤) ، لهم هذا لا بدّ من إيراء بعض السياقات التاريخية . لقد قال هذا السفير إنه أخو بطريارك الحبشة ،

وكنيسة الحشنة الأرثوذكسية تابعة لكنيسة مصر ، وهي -أي كنيسة مصر- التي ظلت حتى منتصف القرن العشرين تقرباً هي التي تُعَيَّن لمسؤول الديني الأكبر في الحشنة ، وفي مثل هذه المسائل لا بُد من الرجوع إلى مراجع مسيحية ، فمن نقرأ هي دائرة المعارف الكنيسة التي ألفها عدد من القُسس ما يأتي

“ الكنيسة في إثيوبيا دخل النفوذ المسيحي إلى الحشنة في القرن السابع أو الثامن قبل الميلاد . كما سبق لقول ويدعي ملوك أكسيوم أنهم سلالة مثليد بن سليمان . ولكن أول معلومات أكيدة عن معكة أكسوم ، ترجع إلى منتصف القرن الأول الميلادي . حين كانت أكسيوم عاصمة غنية واحتفظت بقادمتها القديمة حتى بن ملوك الحشنة منذ ذلك الوقت حتى القرن التاسع عشر كانوا يذهبون إليها لتقوى فيها وليس هناك ما يدعو إلى شك في أن فروميتيوس (قرابة ٢٢٠م) كان أول من تدخل إليها المسيحية . فحسب الروايات لقبية ، حدث عندما كان ميروب الصوري راجعاً من الهند مع امي أخذه أن وقع في الأسر وهمر ، وأخذ انولداً إلى ملك الحشنة ، وقد هلك أحدهما ، أما فروميتيوس فقد نجح في هدية الشعب إلى المسيحية ، فرسمه القديس أثاناسيوس بطريرك الإسكندرية قول مطران لإثيوبيا باسم أبي سلامة (أي أيو اسلام) ومنذ تلك الزمان حتى منتصف القرن العشرين بدون انقطاع تقريباً ظل “أبونا” يعيّن بواسطة بطريرك الإسكندرية . ومع القرن الثالث عشر كان يلزم أن يكون قبطياً ”

هالرجل قد يكون مصرياً قبطياً مطلقاً أو من أصول مصرية فهو ايضاً ولياض في المصريون غير قليل ، ولم تكن الكنيسة هيبة يقول قص آخر على علاقة طيبة بالدولة في ذلك الوقت (أنظر تاريخ الكنيسة القبطية للقس المصري مسمي مريخا) يقول

”يوحنا ١٢ البطريرك الرابع والتسعين

استحق نوال هذه الوظيفة لسامية لأنه كان مهنئاً على الجميع بدون استثناء



وأصله من بلدة صندا بديرمة أمسوط وأقيم بطوركا في ٩٥ أمشجر  
سنة ١٧٠ ش ، ١٤٨٤م في عهد الملك الأشرف .

وكانت العلاقة بين الكنيسة الحبشية وأما الكنيسة القبطية في ذلك الحين  
فإنه يسمى بمناجح إشارت ميوك مصر على بلاد الحبش ، فعلى دود ملك  
لحبشه يعقد محالفة مع البرتغاليين ليتصرف بهم على ميوك مصر المسلمين فنزح  
كثيرون من البرتغاليين إلى بلاد الحبش ولما رأوا هذه المملكة بدون رئيس ديني  
حرصوا ملكها على قبول مطران على الحبشة من البرتغاليين المقيمين في بلاده  
وقبلوا طلبه أن يطلب من أسقف رومية أن يكرس له مطراناً وكان الاحتيار  
قد وقع على رجل برتغالي ببلاد الحبش يدعى يونس برموزر فسافر إلى رومية  
فرسمه أسقفها مطراناً على الحبشة وسماه بطريرك الإسكندرية . فقد القبط  
و روم هد تعدياً من أسقف رومية وأنكروا عليه الحق في ذلك وأبوا معرفة  
المنحصر الذي عينه بأية صفة . ومن تصرفت أسقف رومية هذا بتضج كذب  
مؤرخي الكاثوليك الذين يدعون أن الكنيسة القبطية في ذلك الوقت كانت خاضعة  
لكنيستهم . لو كان ذلك صحيحاً لما كان هناك منجب لتسمية بطريرك غير  
بطريركها القبطي أو كان يجب على أسقف رومية مره قبل تعيين سواه

أما البابا يوحنا فاستمر على الكرسي البطريركي مجاهداً في سبيل رفع مقام  
كنيسته مدة أربعين سنة إلا أربعة أيام أتم فيها إصلاحات شتى ووضع مؤلفات  
كثيرة في الدين المسيحي ثم توفي في ١١ أمشير سنة ١٧٤٠ ش ١٥٦٤م  
واستمر كرسي الرئاسة خالياً بعده سنة وثمانية أشهر .

لقد كانت هناك إن تأثرات برتغالية على الكنيسة الحبشية وقت إرمحل هذا  
السفير النجس حامل اقتراح مهم 'بيت مكة' أي الكعبة شرفها الله

ودعم أن محور الجزء (الثالث) هو أحداث الهند وملقى إلا أنه يصمم مطويات مقلدة من هرمز والحبوب العربي فلهذه إشارة لتبعية حرية سقطرى لـ (قسم) (يصح القاف والسين غير المعجمة) ومن اعقوبهم أنها غير قسم (بانشين المعجمة الحرية المعروفة في الحبيج) فقسم هو إحدى الكيانات السياسية في اليمن في هذه الفترة كما أن فيه إشارات متكررة لصحبة عطار وحركة البحارة مع هرمز ويصيف الأستاذ بيرش بتطبيقاته،ثرة سمحات من تاريخ العلاقات الياضية السياسية في هذه الفترة ولصرح على جزر شرق آسيا

\*\*\*

يهم القارئ من الجزء الأول (مقدمة لترجمة الإنجليزية) أن مؤلف هذا الكتاب الذي بين أندينا اسمه فونسو دلبوكيرك (الصغير) كذلك وهو ابن فونسو دلبوكيرك (الكبير) أي أن الولد يكتب عن سجل أبيه وأعماله ، وهو أي المؤلف وإن كان ابناً غير شرعي natural Son إلا أن أمه عيب يبدو قد أوصته بأبيه كثيراً ، فهو دائم الدفاع عنه دائم التماس لأعدائه ، وهو يرميها بطبيعة الحال ، ومتعصب كما هو واضح من سرده للأحداث ، لذا لزم الإشارة إلى ذلك هنا مرة أخرى والسوية بطبيعة المؤلف ليصح القارئ بذلك في اعتباره عن قراءة الكتاب ، فهذا يُفيد عن الإكثار من تعليقات مكررة مُعدة ، والمؤلف عدو للإسلام ولاشك ، عدو للمسلمين ولاشك ، استعماري ولاشك

\*\*\*

عظام الكابال Cabal وأسوار الشرق  
ومثل هذه الكتب الثمينة لا تخرج من موضوعات أخرى يقتضيها الاستطراد ،  
كما يقتضيها الإلمام بنظرة الموضوع ومن ذلك أن المؤلف ذكر لنا أن

البرتغاليين وجعلوا مع أحد المسلمين شديدي النفس - أي ماومهم ببسالة - سو رأ من عظام يسم سبيلان الدم من لاسه مهسا حُرح وطاك كانت هذه العظام متصلة جسده . يقول الأستاذ بيرش في مقدمته ملخصاً هذا الأمر 'لقد أعظم هؤلاء البرتغاليون أفوسو دلبوكيرك باشتراك هذا النوخدة لاسم في مؤامرة لتدمير بوجو لوبير . وتر جعه إلى ناسي 'Pace' قنبل جهوباً كبيرة للإيقاع به . ويعد مواجهة حادة هُرم فيها العدو ظهر المشهد العجيب . أنه مشهد الهارب النوخدة بجاً . وقد حُرح حروحاً قاسية وشبه مت ، لكن لم يكن هناك أي دم يعرف من جسده المشوه . فحضر إليه أفونسو دلبوكيرك مذهشاً أن هذه الحالة التي لا يوجد سبب واضح لها ترجع إلى وجود أساس مصدرعة من عظام حيوان كابل Cabal . وقد أرسل أفونسو هذا لسور العجيب إلى ملك البرتغال ولكنه فقد في أثناء الرحلة .

ومثل هذه الأمور لا يجب الاكتفاء باعتبارها من الغرائب وإنما هي أفكار مطروحة للمهتمين منطباً الشعبي وطب الأعشاب وما إلى ذلك ، يُخضعوها للدراسة والبحث والتجريب

ورغم أن هذا الجزء يقضي أحداً لا تزيد منقها عن ثلاث سنوات ، إلا أن تعيقات الأستاذ بيرش رادته عمقاً وأضافت إليه بروساً وعجراً قدمه إبي وكنه الإنجليز محدثاً عن تاريخ سقطرى وأهميتها للاستعمار البريطاني ومن ضرورة استعادة البريطانيين من التجربة البرتغالية في مستعمار الهند . وشرح لنا بالتفصيل (الأول) كيفية صنع المالاويين للكرس Cris أي حاجر المالاوي وكيفية سقيه بالسم وكيف أن ذلك مرتبط بطقوس معينة وأيام معينة بطريقة يختلط فيها علم دمار غيبية ، وحقق لنا الملاف بصوصاً من مخطوطات بوتغالية أوردها الأستاذ لترجم بلغتها كما هي . لأنه أفرغ محتواها في صلب الكتاب

ملحق رقم (١) عن وصف معنى من مخطوطات بركو ياريتودي ريوسي Pedro Barreto de Resende الذي يحمل العنوان يأتي

Livro Do Estado Da India Oriental وهو في مجموعة مخطوطات سلون

Sloane ويصل رقم (١٩٧) ، وقد أورد في الهوامش الجاسية أرقام الأوراق  
أما المحقق الثاني فعن وصف جزيرة جوا من المخطوط لأتف ذكره تعرض فيه  
للممرات التي تربط لجزيرة بالبحر الرئيسي بالتفصيل وكان من المفيد إيراد  
هذه النصوص كما هي فقد يستفيد منها الباحثون الذين يعرفون البرتغالية أو  
يستعينون بمن يعرفها لمزيد من التوثيق والدراسة الجادة لهذه المناطق الهندية  
والملاوية المهمة

\*\*\*

وكان بين سدي عند ترجمة هذا الجزء مجمعة الأطالس التي نوهت عنها في  
مقدمة ترجمتي الجرايين الأول والثاني ، لكن تعليقات الأستاذ بيرش أغتني عن  
التعليق بدوري على هذه المواضع ، وإن كنت قد استعنت بالفهارس التي أعدها  
أستاذنا ماري الكرطي لكتاب (بورغ المرام في شرح مصك الختام فيمن نولى  
ملك اليمن من ملك أو إمام) باللام بشيء عن مصم (بالسين غير المعجمة) في  
اليمن ، كما استعنت في توضيح أمور من العيشة بمرجعتي (أصيلي) كتبهم  
مسيحيون أو ثوبكس ، وعن لحلاف بين الكنيستين الأرثوذكسية والكاثوليكية  
جعلت الرأي لكتاب من الملة نفسها أيضاً

وبحمد لله رب العالمين ، وهذه قصد السبيل

« عبد الرحمن عبد الله الشيخ

## مُتَدُمَةُ التَرْجُمَةِ الانْجِلِيزِيَّةِ

... .. o grande Cavallero,  
Que ao vento veias del' na occidua parte,  
E la', onde infante o Sol da' luz primeiro,  
Fixou das Quinas santas o Escandarte  
L' com afronta do infernal guerreiro,  
(Merce do Ceo) ganhou por forza, e arte  
O aureo Reino, e trocou com pio exemplo  
A profana mesquita em sacro templo.

\* \* \* \* \*

O tempo chega, Affonso, em que asanta  
Sia'o terra' por vo's a liberdade,  
A Monarquia, que hoje o Ceo levanta,  
Devoto consagrando a eternidade  
O, bem nascida generosa planta.  
Que em flor fructo ha de dar a' Christandade,  
E materia a mil cysnes, que, cantando  
De vo's, se lira'o convosco eternizando

De Christo a injusta morte vingou Tito  
 Na de Jerusaïem total ruina  
 E a vo's, a quem Deus deu hum peito ovito,  
 Ser vingador de sua Fe' destina,  
 Extinguir do Agareno o falso rito  
 He de vossa valor a empreza dina  
 Tomai pois o basta o de empreza grande  
 Para o tempo que o Cco marchar vos mande.

#### MALACA CONQUISTADA

pelo grande Affonso De Albuquerque.  
 Poema de Francesco de Sa' de Menezes.

نقدم في هذا المجلد الترجمة الإنجليزية للجزء الثالث من (السجل الكامل لأعمال أفونسو دالبوكيرك الكبير) وهذا المجلد يواصل تناول ما يتعلق بهذا البطل البرتغالي سمراراً لما ورد في المجلدين السابقين . لقد تناول اجرمان سابقين بالفعل - ما يتعلق بغزو هرمز وجرا (كُوا) للمرة الأولى ، وهذا في هذا الجزء الثالث يعرض الكتاب لغزو الثاني لجوا (كُوا) واستند الإمبراطورية البرتغالية إلى شبه جزيرة الملايو

يبدأ هذا الجزء الذي بين أبنينا بعودة أفونسو دالبوكيرك إلى كانون Canan أو ومنها أسمر بعشرين سفينة ليتوقف في لونور Onor لتتزوّد بالماء والمؤن ، وعلم هنا (في لونور) من تيموجا Timoja ومن ملك جارسويا Garcopa حديق البرتغاسين أن العادل خس له أعداً لمواجهة البرتغاليين قوات هائلة (قراية ثمانية آلاف مقاتل من الهند ذوي الأصول تركية من آسيا الوسطى والروم وهم بقليا العملة المملوكية المصرية التي مُزمت في بيوت المسلمين الهند . في

مواجهة ألف وسبعمئة برتغالي) فواصل محاربه حاراً بتجاديف Anjadiva إلى نهر جوا (كوا)

وهنا عقد أفونسو دلبوكيرك مجلساً عسكرياً أسفر عن موافقة بالإجماع على ضرورة مهاجمة المدينة فوراً دون التّأويل على تنقي المساعدات التي وعد بها الرعماء المحليون ، وتم تقسيم القوات البرتغالية إلى ثلاث مجموعات من معارضة كثيرة من القباطنة والقادة ، مجموعة بقيادة مانويل داكنها Manuel da Cunha ومانويل دي لا كوردا Manuel de la Cordera لهجمته خطوط الاستحكامات بالقرب من الحصن ، ومجموعة بقيادة ديوجو مندري فاسكو نسلوس Diogo Mendar de Vasconcelos لاحقاً استنح الأوتاد الخشبية قرب البحر ، ومجموعة ثالثة بقيادة نائب الملك (أفونسو دلبوكيرك نفسه) للاستعلاء على الاستحكامات الألف ذكرى من سائب

وفي صباح اليوم التالي ٢٥ نوفمبر سنة ١٥١٠م تم تنفيذ الهجوم ، وكان المهاجمون في طليعة الجيش محملون تمثال الحامي الوطني القديس يعقوب (جيمس) الأكبر ، وهم انقسموا للاستحكامات وهم إعمال السيف في كل من تصدئ المهاجمين أم الذين فرّوا فقد غرق منهم خلق كثير في الخاضعات والصراخ الدنيئة فقد ذهب بهم الرعب كس مذهب وفي حصن هذا المصير الرائع الذي تعرضه لبرتغاليون قُتل منهم سبعة خباط ذكر منهم صاحب هذا الكتاب (المجلد الكامل ، ) على وجه التحديد ، جيرويمو دي بيم D. Jero nymo de Lima ، وأندريه دي أفونسيكا Andre' de Afonseca وأطونيو جراسن Antonio Graces والفارو جومير Alvaro Gomez بينما كان القتلى من العدو لا يقلون عن ألفين أي رهاء ربع القوات الوطنية native .

وم يهتم أفونسو دلبوكيرك أن يجعل له نصيباً من حصائد عمليات السلب والهبب التي أباحها عقب سقوط المدينة . وتم الاستيلاء على كميات كبيرة من المدافع والبخاخ والخيول ، وبما يتفق مع القوانين التي تعرض التعطش لسفك الدماء ، والتي يظهر أنها حكمت هذه المناسبات ، لا في الهند وحدها بل في



بلدان أخرى يُقال إنها أكثر ما يكون تحضراً في هذه الفترة -لم يكن هناك تسامح . ولم يمر صفو من أحد من أتباع دين محمد\* صلى الله عليه وسلم\* hatred sect of Mahomet مقتل البرتغاليين -لأ رحمة- رجالهم ونساءهم وأطفالهم وقل البرتغاليين و الهندوس طوال أربعة أيام متواصلة يريقون دماء كل من وجنودهم من لسمي عقاب لهم على حداثتهم العماقة و التي حرت في أثناء فترة استيلاء البرتغاليين للمرة الأولى على جوا . ومن المؤكد أن عند المسلمين رجالاً وصباً وأطفالاً لمين جرى قتلهم في هذه الأيام القليلة يريد على ستة آلاف<sup>١</sup> وفي هذه المناسبة قيل إن نائب الملك (أفونسو دلبوكيرك) قد ارتكب فعلاً وحشية مروعة ثاراً من أعدائه ، فقد أمر بحشد لسمي الذين أسروهم الهندوس في أحد المساحد وأشعل فيه النيران بمن فيه . وكان من بينهم واحد ممن كانوا قد هربوا إلى معسكر العادل حان عند استيلاء البرتغاليين على جوا (كوا) للمرة الأولى وتحول للإسلام

ولم يصح أفونسو دلبوكيرك وقتاً مراح يحصن المدينة ، وصب كل البرتغاليين اندين معه نورا في عميات التحصين هذه من أعين الرتب إلى أديها . وتم إيجار كل المطوب من أسوار وأبراج وحبالق في وقت قصير بشكل مدقش (كب هي موجودة الآن) ويمكن للقارئ، مراجعة خططها في ج ٢ . ص ٨٨<sup>(٢)</sup> وفي أثناء الحفر ظهر صليب يرومزي في بعض أساسات الصدران التي كانوا يهدموها . وكان هذ مدعاة لكثير من الدهشة . وقد وصف كوربا<sup>(٣)</sup> Coma اكتشافاً آخر شبيهاً بهذا في شهر نوفمبر سنة ١٩٢١م

١ حفل قدا الجي، فليسا بإشارات متكررة بعد ظهور موجة ضد الإسلام بين بعض عليا العرب المملوكات والركي السلام

(١) انظر القسم ٤

٢ ومن الاستاذ ميرز للتريم من البرتغالي

(٣) بعد اكتر بولقات شعرة عن جوا (كوا) البرتغالي يحمل القنول التي

An Historical and Archaeological Sketch of the City of Goa. Perceved by a short statistical Ac-  
quisition of the Government, by Jose Nicolao de Sousa of the Territory of Goa, written by au  
Fonseca, President of the Sociedade dos Amigos das Letras Bombay, 1878. 8 Vo

٣ ج ٢ ، فصل ١٦

London do India, L.I.P 226 (٣)

### بالمباراة الآتية

"Tambem o Governador n'estas naos mandou a El-Rey huma caixinha de prata, e dentro metido hum corpo de crucifixo, que foy achado per hum homem cauando pera fazer hum poco, e o achou tendo feito coua de tres bracas, que sa achou no inuerno, que foy d'esta maneyra: que cauando hum pobre homem pera fazer hum poco, tendo altura de tres bracas, achou hum corpo de crucifixo de grandura menos de hum palmo, aberto por deitras, muyto gastado, e o rosto bom e barbas, e o braco direito polo cotouello no mente, e o esqueruo inteiro e o corpo e pernas e pe's enteiros, e feito de hum metal que durives e lapidarios nunca soubera'o conhecer nem com o buril o podera'o descobrir, que nunca entrava n'elle o que fez grande espanto no Governador e todos os fidalgos, que caso podia ser em tal lugar terra de mouros de tantos annos, sem auer memoria que nunca n'ella ouvesse christaos."

وأرسل أفونسو دلبوكيرت حاكم الهند للملك البرتغالي في هذه السفن عبية صغيرة من الفضة عليها صورة مطعسا Our Savoir مقولة من الصليب الذي وجده رجل فقير كان يحفر في الأساسات - بثراً - لقد عثر هذا الرجل على الصليب بينما كان يحفر على عمق ثلاث قامات (فathom) وكان هذا في موسم الشتاء في الظروف التالية - لقد كان هناك رجل فقير يحفر بثراً فوجد في أثناء حفره على عمق ثلاث قامات تمثالاً على شكل صليب لا يقل ارتفاعه عن (بشم) (طول بكف من الرسغ إلى أطراف الأصابع) مجوقاً من الخلف وقصيراً جداً لكن ملامحه ولحيته واضحتان ، ولزع الصليب اليمنى مكسورة عند المرفق أما من الناحية اليسرى فالزع سليم وكذلك سائر الحمم والمفاصل والتدعيم ، وتمثال الصليب هذا مصنوع من معدن لم يعرفه الصانع ولا صاقلو المعادن لأن بردي المعادن لم يستطيعوا أن يثربوا منه شيئاً - ولقد

آثار تمثال الصليب هذا بهشبه كبيرة لدى الماكيم (أفونسو دلبوكيرك) ولوي  
برقب ، فكيف كان وجوده في هذا الموضع ؟<sup>١٩</sup> المنطقة منذ أعوام طويلة تابعة  
للمسمايين ولم يعرف أنه قد قطنها مسيحيون أبداً .

وقد قدم أفونسو دلبوكيرك هدايا مختلفة لدير باليلا Palmela الذي يرأس  
التشكيك العسكري ذي الطابع المسيحي الذي يحمل اسم القديس ياجو (سانت  
ياجو Santiago) والكثيسة لقيمين نفسه في جاليسيا Galicia إذ أهدها  
مصبحاً ومبلغاً من المال لتدبير الريت له . وقد قدم أفونسو هدية مماثلة  
(مصباحاً ومبلغاً من المال لتدبير رتبة) في وقت لاحق بعد أن جاء من مدينة  
مدقم كانت تنتمي عليه

وقد أدت أحداث سقوط حوا (كوا) في أيدي البرتغاليين إلى تغيير سريع في  
اتجاهات ملوك الهند وأمرائها نحو البرتغاليين . فقد أطلق ملك كمبي (كمبيا)  
سراج د انطونيو دي نورونها D. Antonio de Noronha ابن ألك أفونسو  
دلبوكيرك . كما قدم موقعاً لبناء حصن برتغالي في ديو Diu ، كما أن  
استعدادات الأسطول التركي (المملوكي) التي كانت جارية لتتصدي للبرتغاليين  
قد أوقفها سلطان القاهرة الكبير (السلطان المملوكي في القاهرة) . ويظهر من  
الخطاب الذي أرسله أفونسو دلبوكيرك إلى العادل حن يحصره فيها يوموع جوا  
(كوا) في قبضته ، وأنه عرض عليه حثاكر تجارة البقول المهمة ، كما يظهر  
هذا الخطاب بوضوح ارتفاع شأن البرتغاليين بعد هذا الحدث (الاستيلاء على  
جوا) . ولم يمض وقت طويل على هذا حتى أرسل العادل حان قوة بقيادة ملك  
يمني<sup>٢٠</sup> Meliqueaye لتحرير لمريوة لكن البرتغاليين هزموها دون عناء كبير  
وبسرعة كبيرة . ومن أية عواقب لم إنشاء حصن البرتغالي وإسكان الأسر  
الهندسية في جوا (كو) (وكان أفونسو دلبوكيرك يولي الهندوس عطفاً شديداً)  
وتتبع حكومة الولاية (جوا) (فقد غدت -حقاً- ولاية)

<sup>١٩</sup> اجتهاد من الأستاذ ميرش المبرمج من البرتغالية . وربما كانت الكلمة طينكايا أيضاً . هناك تكسر الحيم والكم . وربما كانت  
السينثان مسيحيين (يعبر) الاسم هو نتائج العموي الإسلامي . وينبغي التمسك باللفظ المملوكي . لاحظ أن العنصر  
التركي (ترك) ربما الوسطى ، وبالتالي فهي تدرك كبراً في السراج مع البرتغاليين

يمكن قسوم مولاو Meriao (أو ميرهاو 'Milerhao' كما ورد في أواخر هذا الجزء) وهو هيسوسي من عنصر ملكي -مكّن أفونسو ديلوكيرك من أن يكتفى به الهنديوس والتكوبار the native Hindoos & Nequibares ، وهي الرقات بنفسه ليصمم لنفسه المملوّة بينهم ، إذ جعل أفونسو ديلوكيرك من مولاو الأنف ذكره زعماء اللاتحين (ماتروماً) لقاء نفقة ثلاثين ألف جنيه وهو مبلغ كبير بحساب تلك الأيام ، وإضافة حقيقية إضافية لموائد البرتغال ، يكن هذه الأمور لم تعمل نائب الملك (أفونسو ديلوكيرك) بنسب الأجزاء لأخرى من الهند التابعة له ، فقد أرسل بناء على تعليمات ملكية ديوجو فرناندز دي بيجا Diogo Fernandez de

(١) هذه الجزيرة كان البرتغاليون قد استولوا عليها في سنة ١٥٧٠م لكن ملكها انتد إلى سلطان لسم (د بالسي، مير المصفاة ، مطعم طبعاً أنها غير لخم بالفسف، فجعلت الجزيرة البحرية في الخليج العربي/الندرجم) وهي نطاق صغرى على ساحل الجنوبي لشبه جزيرة العربيه ، وهذه الجزيرة (سقطريه) خارج نطاق عدن وتقع على بُعد ٦٥ ميلاً إلى الشمال الشرقي من رأس جومسري ويبلغ مملكتها قرابة سبعين أو مائتي ميلاً من الغرب إلى الشرق ، ويعتقد عرشها بحسب مولاو ثور خمسة عشر ميلاً

بمساحتها ١٦٠ ميل مربع في عاليها، ضيقه مسطحة يتراوح ارتفاعها من سطح البحر ما بين ٤٠ و ٨٠ قدم زبرجد تتساقط الوضعة لتسطحها وجنوبها سفلى ، والسفلى الشمالي ليس بهيد الاختلافات كالمسلك الجنوبي وليس مستويًا كسطحها وتقطع التيهان لتستوي السطح في موضع كثيرة ، والنفط الغريب من هذا السهل رغم أنها أقل جدي من السهل الجنوبي ولا توافر حلاصة لرحي منه الزراعة ، ولتألق النورقة الجود ميا للون حريها حمر ، وبسببها في حراسه مبيدة أمتد وأقوة ، وهي ملائمة للزراعة الجود والتواكل والتضويات

ويوجد ماء في معظم السهل الضمطية على حقل يتراوح بين ثمانين قامات (فازيمت) ويعدو قامات عن سطح الأرض والماخ سعيد الحرارة شديد ، وبطرية ، وهي الغالب الأعم يستمر هبوب الطار يبعثاً في أثناء اليوم الرياح الموسمية الشمالية الغربية وسرخرن الهبوب الرياح الموسمية الشمالية الغربية ، والرياح الموسمية الشمالية الشرقية بما يجره رجو السطح غير امن وبالجيرة هذه ، نفس من مرفئين مسنئين ، وهي العرب المن استقرن في الجزيرة ، والسكان الأصليون هم بقلة يجرولن يتطعنهم من جانب الجزيرة إلى جانبها الآخر ، وأهم منتجات الجزيرة هو البصر من تجره التجارة والتجارة مع القنار أو لتجار الأندلس (ه يخرج من خدعة مصابة مصعبية بحفرة القنار تمتد في القنار ، من مخرج القناري المسطحات بطول البحر مية) واتسار القناري والتواكل والصبح والموتاة مشتهرة بالإضافة إلى بعض القناري والقنار (المصنع ملكه المصنف الزرقاء) وتلك العراف والعز في (النفط الغربية الثروة الأسماكية للسكان ، والتواكل هنا سمير حبيبه ويوجد في مختلف أنحاء الجزيرة سائر الربات (Civil Cat) والعريوات (جمع حزيما) يتجهد للسلاط عند المساء الجنوبي يتكثر التمسك في مواضع مختلفة على سواحلها ، ويعتقد أسير كثيرة على حدود هذه المسلك ولا يسكن في العاصمة تاماريدا (Tamarida) أكثر من مئة نسمة وهي العاصمة ، من بعيدة من سواحل الجزيرة الشمالية

ويظهر أن الجزيرة تقع على مسار أحد من سلاسل من البحر الأحمر إلى الهند

بعد لردات أميريها يخل غلاة الهوسيين وهذا جواز ملك هذا تقع حكومة الهند في سنة ١٨٨٩م بطرد بمساعدة وحصل بقتضائها السلطان على إعطائه مائة مائة مائة مقابل ألا يسلم مملوون ثمانية لاجئين وألا يسمح بإقامة مستقرات أجنبية

فيها من سواحل الحكومة البريطانية

ولدت قامت حكومة الهند (البريطانية) مؤخراً بإقامة حلال الجزيرة بواج العلم البريطاني سائق من جديد على مئة نسمة

بصيد

Be'Ja بـسـطـول من تـلـكـه سـفـى كـي يـفـكـك حـصـن سـقـسـري Socotra<sup>(١)</sup>

لقد أتى بسطول مدينة جوا (كرا) المهمة إلى تهدي زاموريم كالكتا Cu-morim of Calicut تحت قدمي أفونسو دلبوكيرك في ذلك الوقت . رأيت عروضة للسلام إلى أن أرسل له أفونسو دلبوكيرك مبعوثه سيملو رانجل S. ma'o Rangel لكن عند وصول المبعوث ، كان الزاموريم قد ازاح عن عبيبه العشلوه إلى حد ما ، ولم يعد الرعب يملكه -إلى حد ما- كف كان ، وبجحت مكائده في مسألة أمد المفاوضات التي لم تكمل بانسجاح إلا بعد فترة طويلة وقد اكتفى أفونسو دلبوكيرك بحصار كالكتا بسطول صغير ربما كان غير كاف لأهـ مهمته . وقد خف هذا الأسطول الصغير لتجدة حامية جوا المعاصرة هناك عندما ساءت الأحوال

وثمة صاهل هندي آخر اضطربت سياسته بشكل واضح من جراء التفاحات البرتغالية وهو ملك مارسينجا Narsinga الذي كان أفونسو دلبوكيرك قد أرسل له هراي لويس Fary Luiz في العام لسابق<sup>(٢)</sup> فقد أسرع هذا الملك بعد شيء من البرلومة يعقد بحالف مع أفونسو دلبوكيرك لكن فر ي لويس لم يعش حتى يعود فقد تم اغتياله بتحريض من العادل خان

وبعد إرساء الحكومة المحلية للمدينة (جوا) والجزيرة بشكل مُرض تم إهداء الكنيسة لروح انديسة كاترينا (سانت كاترين) العامة (راعية البرتغاسين) التي أحوز البريقاليون انصر في يوم تكراه السعيد ، يوم نهبي المسؤولين في المناصب لختلفه وقم إمداد الحصن بالدخائر واتخذ إجراءات تشجع على عمران الجزيرة ، وأعاد إصدار العملة ، وكان قصد أفونسو دلبوكيرك هو أن يطبق مُبرأ بون تواس إلى البحر الأحمر لكن حدث امران حملاه بغير قصد ، وكان هذا التعبير ناتجاً عن الإجراءات العظيمة غير المتوقعة التي أصافت بالقاء جديداً لنائب الملك (أفونسو دلبوكيرك) بالإضافة إلى ما كان عليه بالفعل من قاتلي ويريقي

١ تطلق عليه بعض الكتب البرية اسم الساسري

(٢) أطار جـ ٢٠٠٠ ص ١٧

وأحد هذين لأمرين هو ظروف استمرار أسر روي دي أروجو Ruy de Araujo ورفيقه في ملقى Ma aca ما لا يفلق مع مشورة نباحشات Nmachaau (أو نينام "Ninapam" كما اسماء كوري "Correa") المستشار الهندوسي تلك ملقى والأمر الآخر هو الرغبة الطبيعية التي أضاف ديوجو مندر دي فاميكوبيلوس Diogo Mendez de Vasconcelos الذي كان قد قديم من لبرتغال بلوامر خاصة للعمل على تخمين هؤلاء الأسرى ، وأن تنهه إلى متى نون تأخير ، رغم أن أفونسو دالبوكيرك استخدم سبطه قرع في تأجيل هذه المهمة لوقت أكثر ملاءمة نظراً لأن المهمة كانت تحتاج لقوت أكثر من تلك التي في حوزة ديوجو مندر دي فاسكوسياوس

ولم يسمح محاولة هذا الأخير الانفصال عن سطول قائد الأعلى (أفونسو دالبوكيرك) مخالفاً بذلك الأوامر الصادرة إليه مخالفة صريحة ، وقد أدى هذا التصرف ملاحاً إلى التفتير في تصرفات أفونسو دالبوكيرك بعد ذلك الذي عجز حطه عندما وجد أن الرياح غير مواتية لرحلته إلى البحر الأحمر تلك الرحلة التي كان قد اعتزم القيام بها ، فبعد أن ثقف لفترة قصيرة في كوشن (كوشيم) اتحد طرفيه في حط مبشر بقدر ما سمطاع إلى ملقى ووصل يتمسكه إلى بندر Padur على الساحل الشمالي سومطرة Sumatra

وهي هذا لبناء انتعشت آمال لبرمالين بشكل ملحوظ نتيجة اللقاء غير المتوقع مع جواو فيجاس Joao Viegas وثمانية آخرين كانوا ضمن مجموعة صحيرته تحت رئاسة روي دي أروجو Ruy de Araujo كانوا قد هربوا من السجن في ملقى وقد أمم هؤلاء الرجال أفونسو دالبوكيرك بالامتراك النجدة ميجا Nodabeguen Nodahgea المسم في مؤامرة التدمير ديوجو لوبيز دي سيكويرا Diogo Lopez de Sequeira وترجمه إلى بيسي 'Paci' وهي مياه مجاور وصل إليه الأسطول البرتغالي ، وبنوا جهوداً فعالة لإيلاء به في أيدي لقائد (أفونسو دالبوكيرك) ، لكن عند تقدم الأسطول نحو مياه منقى بؤفت المسلمون به في سفينة جاوية (بانجاوا) a pangajaon وبعد مواجهه حادثة هزيم

فيها العدو ، ظهر المشهد العصب ، إنه مشهد الهارب فوخذته منج  
 وقد جرح جروحاً قاسية ، وكان مَيِّناً مقرباً ، يكن لم يكن هناك أي دم يمزج  
 من جسده لشوقه ، فنظر إليه أفونسو دلموكيرك وقد اعتوته دغشة شديدة إلى  
 هذه الحالة غير المفهومة ( لقي لا يوجد سبب و صبح لها ) ترجع إلى وجود أساور  
 مصنوعة من عظام حيوان يُقال له كابال Cabal ، وهي كلمة سبر أنها ذات صلة  
 على معرماً بالكلمة التي تعني حصان horse في كثير من اللغات الأوروبية أيضاً  
 إن القوة المميّزة الكامنة في هذه الأساور والتي تمنع بريف الدم من أي خروج  
 في جسد من يستعملها تذكرنا بواقعة الغد السحري لسيف الملك آرثر Excalibur - Arthur  
 إننا نقرأ في كتاب موت آرثر Morte d'Arthur قالت الفتاة  
 حسناً ، اذهب هناك في الزورق وجنّف نحو السيف وخذّه ، وخذ قرابه (غمده)  
 أيضاً ومن ثم ، فمالك آرثر وميرلين Merlin برحلاً ، و ربطا حصانيهما إلى  
 شجرتين ، ومن ثم ذهبيا في الزورق فلما وصلوا إلى السيف الذي تسكه اليد  
 رفعه الملك آرثر بالمقامض وأخذه معه ومن ثم وصل إلى البر وركب وينظر  
 الملك آرثر للسيف وأراد أن يمرّ بطريقة حميدة فقالت ميرلين :أيهما سحب  
 أكثر اسحب أم الصراب ؟ فقال الملك آرثر أحب السيف أكثر ، فقالت  
 ميرلين :إليك أكثر حمقاً لأن أجرب يساوي عشرة سيوف لأنه هناك الجراب  
 معك فلي تنزف دمّاً ، بل ولو تعاني جروحاً لذا فتتحول الحراب دائماً معك  
 ولحافظ عليه جيداً

وقد أرسل أفونسو دلموكيرك هذا السور العصب كهدية إلى ملك البرتغال لكنه  
 -أي السوار- فقد في أثناء الرحلة (إلى ألبورغال) وكل هذا مما يعد مراهين  
 على شجاعة البرتغاليين وانتصاراتهم التي حققوها على شعوب شرق غير  
 المعروفة

وبعد واقعة الاستيلاء على السفينة الشراعية (البنك Bank) التي كان فوق  
 متنها ملك ماسبي 'Pace' بني كان قد مثل قصارى جهده في طريقه إلى ملقى  
 لتحذير ملكها الذي يربطه به صلة قرابة من الأرماد (الأسطول البرتغالي) ،



وقد وصل لأسطول البريمالي إلى ملقى وبدأت على الفور مفاوضات لاسترداد البرتغاليين الأسرى ومفاوضات بشأن التحرير المطلوب للإمارة التي لحقت بالأمة البريمالية بأسرهم ، كان ملك ملقى في الواقع يعتمد إمالة أحد المفاوضات ، وكان يعاين أفوسو بليوكيرك . وكان يهدف -في النهاية- إلى رفض طلباته ، وكان يُجري استعداداته بشكل سرّي . وهنا يتطرح سؤال هذا الكتاب (الاسط الكامل ) استطراد روايته إلى حين ، ليخصص فصلاً يستطرد فيه عن تاريخ مدينة ملقى وملكها . ونسبها وموقعها ، وهذا آخر بوصف عادات أهل المدينة وحكومتها . ونحن ندورنا فنوقف هنا لحظة لاستطرد بإلقاء نظرة على ملقى من هذه المرحلة بالاقتراب من كتاب أرجيل المايو Mr. lay Archipelago لمتألف مستر والاس Mr Wallace وهو كتاب شائق لقد كتب هذا المؤلف في سنة ١٨٦٩م ما نروده هيب يأتي

في الوقت الحاضر<sup>(١)</sup> فإن سفينة التي تريد حمولتها عن منه طر لا يمكنها دخول موانئها إلا بالكاد ، والتجارة مقصورة على منتجات العبة . وهي منتجات غير ذات قيمة ، وعلى انعكاسة التي زرع أشجارها البرتغاليين الأوائل ويشترىها الآن أهل سنغافورة Singapore ، ورغم وجود الحصى إلا أن منالها هي الوقت الحالي ليس بالغ السوء

ويكون سكان ملقى من عدة أعناس ، وربما كان الجنس الصيني هو الأكثر عدداً وهو جنس ما زال يحتفظ بعاداته وتقاليده ولغته ، والأهالي المالايون يثبون في المقام الثاني من حيث العدد ، ولغتهم هي اللغة المشتركة بين أهل ملقى . وبني هؤلاء سلالة البرتغاليين وهم جنس مسطوط ومنحط وقاسد اسلق لكرمهم ما زالوا يحتفظون بلعنتهم البرتغالية رغم أنهم شوّف نحوهم بشكل مُحزّن . ويوجد الآن الحكام الإنجليز وسلالة الهولنديين ، وهؤلاء يتحدثون الإنجليزية ، والبرتغالية المظومة ، وهي معنى تعد ظاهرة ميلولوجية مفيدة .

(١) Alfred R. Wallace, The Malay Archipelago, (١)  
London, ١٨٦٩ pp 41-42

فالافعال غالباً لم تعد تُصرف ، فثمة صيغة واحدة للفعل في كل لصيغ وكل  
الارمنة وكل الأعداد (الجمع كالغفور كالثني) وكل الأشخاص (المؤنث كالمذكر  
الح) ، فالعبارة Eu Vai يعني "أنا أذهب" و"أما ذهبت" و"أنا ساذهب"  
والصفات قد خلت مما يدل على استثنائهم ومما يدل على الجمع أيضاً ، لقد  
تقلصت اللغة فحدثت بسمطة بملاطة مدهشة وبخلت فيها كلمات مالووية ، حتى  
أنه لن نحير عند سماعها المرة إذا كان لم نلف غير البرتغالية (النورثاسية)  
السوية pure Lusitanian

ومن ناحية أريدنهم فهي مختلفة كاختلاف طرائقهم في الكلام ، فالإنطيزي  
يرتدي معطفاً مُحكماً وصنترية Waistcoat ويطلون وقبعة بعيسة abominable  
ورداً عنق ، ويعصل البرتغالي لجاكت الخفيف ، فهو الأكثر شعوعاً -  
الاكتفاء بالقميص ولبطلون فقط أما المالويون فيفصل الواحد منهم الجاكت إذا  
الصاح الوطني والساوونج Samong نوع من التلنير (جمع تنورة) وسروال  
بحمي واسع ، أما الصيمي فلا يفارق أبداً رية الوطني الملائم تمنع الملاصة  
للعنائج لأستوائي سواء من تلحة ما تقيحه من راحة للاسه أو من حيث مظهره  
وهو يتألف من سروال واسع وقميص قصير باهم أبيض (هو هوان بين  
القميص والجاكت) وذلك هو اللبس الذي ينبغي أن يكون في مثل هذه  
العروض الحرة

وتعد شهادة الكاتب الموهوب الذي كتب العن التحيث عن مضائق معنى  
جديرة بالاعتداف منها ما لا فيها من تتول معبر للحالة في ملقى سنة  
١٨٧٥ م ، يقول ج. ثومسون Mr. J. Thomson

"لقد زرت ملقى<sup>(١)</sup> زيارة عابرة علم أجدف مكاناً شائناً ولا مريحاً ، ولم أمكث

J. Thomson, F.R.G.S., The straits of Malacca, Indo-China and China London, 1875. 8 Vo. (١)  
pp. 52-53.

وازيد من نظراته من ملقى والمناطق والبحر المنيورة سكن القنوى، أن يراجع كتاب

J.H.Moor The Indian Archipelago Singapore, 1837

Newbold, British Settlements of Malacca, 1839 وكذا

Crawford, Dictionary of Indian Archipelago وأيضاً

فيها إلا قبلاً وملقى مينة قديمة تجذب إلى الراس وكثرتها هوائية ، رحالة وحذابة ويمكن للمرء أن ينعم فيها بالفاكهة الطيبة ومحنة سلالة البرتغاليين والهنوديين الأوائل الذين استوطنتها ، وكرمهم .

ويمكن لأي شاب بالي القلب أن يسعد بروحة جميلة جدابة من بذت هذا المناخ المشمس ، أما إذا كان متوكل المرح غير راعب في الرواج قلبه إلا مظل مقامه هنا إلا إذا كان قادراً على تحدي سحر العيون السوداء الناعسة . وحاصلات الشعر السحماء ، والقوام الأنيق المشقوق إنها دفعة يندو فيها الغراغ وقد تربع عند مدخل كل باب ، حيث الكسل والنفس كالبحر الهادي . وحيث لسكون والهدوء والحركة القليلة كالبحيل الضحام يومي جريدها إلى مساكن آنيقة قديمة أثر مناخ المنطقة في منظرها . وهنا ، يجد الطبيعة تأتي كل موسم محملة بالفاكهة اللذيذة ، طو مذاقها ، زكوة رائحتها تنسقط في عرض الطريق ، والطرق الجاسية تفرشها أصابع المور الضحام بلادي الأكليل ، فهل من حبيب ؟ ومن ناحية أخرى ، فهذا مكان يمكن للمرء فيه أن يطل من معدل الجد في حياته . فيصبح عدلاً مسروراً لا فائدة منه إلى ما أذكره لأن ليس إلا ملاحظات عابرة ، ومع ذلك فمعلق بكل المقاس جديرة بالاهتمام لمضايقتها ، التي تحمل اسمها - مضايق ملقى .

وفي هذا الفصل نجد مؤلف كتاب المسجل الكامل \* أيضاً وهو الكتاب الذي بين أيدينا ، يذكر لنا بعض المعلومات الباكورة والرائقة المتعلقة بسكان جزر ليكوا Lequa أو ليوشو Loo-Choo وهي الجزر التي يطلق عليها هنا اسم جوز Gores والذين يتعاملون تجارياً بقدر كبير مع المستقرات المالوية في شبه الجزيرة . وقد أصبحت هذه الجزر مؤخراً مشهورة في مضمار السياسات الآسيوية ، نظراً للحادثات الناشئة بين الصين واليابان بسبب فرض اليابان الحصار العسكري حولها

وتقدم لك نورية "المراسلات السياسية The Politische Correspondenz" عرضاً رسمياً للنزاع بين الصين واليابان حول جزر لوشو Loo-Choo ويرت

في السطور السابقة ليوشو Leo-Choo في خطاب صدر عن شيمهاي Shanghai محل تاريخ ١٨ يونيو سنة ١٨٧٩م تقول الدورية

لقد سارعت الحكومة اليابانية بالقوة المسلحة على حوز لوشو في أبريل الماضي ، ونقلت حاكمها الذي يطلق على نفسه لقب ملك والذي كان يدفع ثأوة سنوية لكل من الصين<sup>(١)</sup> واليابان نقلته إلى يودو Yeddo وفي يودو راح يتلقى راتبه . ويحمل رتبته باعتباره أميراً يابانياً ، وفي الوقت نفسه فقد حل محله حاكم ياباني ووصفت المنطقة كلها (جزر لوشو) تحت السيطرة اليابانية . ويوقف دفع إتاوة للصين ، وحل التقويم الياباني<sup>(٢)</sup> محل طريقة حساب الزمن على وفق النظام الصيني . وقد تمت كل هذه التغييرات بشكل متقن مما يشير إلى أنه قد جرى الإعداد لها جيداً ، وتم تنفيذها بسرعة ولم تكن معروفة في هذه الجزر قبل ذلك . وجميع في حالة ذهشة وثقوبت بحصوات التي مستأخذها الصين في هذا الأمر

وتتمند إمبرطورية لوشو الصغيرة بين خطي عرض ٢٠ و ٢٠ في اتجاه الشمال انشروفي ، من الطرف الشمالي لفرمور ، للطرف الجنوبي للياندن وتتكون من أكثر من ٢٠٠ جزيرة صغيرة تنقسم إلى ثلاث مجموعات كبيرة هي تشونج شان Tshung Shan ، شان شان Shao-Shan و شان بي Shan-Pei وهذا التقسيم الجغرافي هو ترتيب سياسي أيضاً فهذه الأقسام الجغرافية هي نفسها أقسام دارية (ولايات أو إمارات) تنقسم بدورها إلى خمسة وثلاثين قسماً ، تنقسم بدورها إلى ٢٧٨ دائرة Parishes والعاصمة هي يوانج Ewang في تشونج شان Shung-Shan وكانت هي قبل استيلاء اليابانيين على الجزر . مقر الملك Prince ، وليس لدينا معلومات مؤكدة عن عدد

(١) ديدا سلق بعلافة إمبرطورية أو هو Leo-Choo بالصين ستكا أن ملكي من الكائنات الفكرية الصلبة أنه حذر منه الترويج المتكرر . سلال قنارات حكم الأباطرة من أسرة هان Han كان أسرة جزر لوشو ينقسمون إثارة الصين . وفي العام ١٩ من حكم الإمبراطور كانجي (كانجي Kan'gi) ١٦٨٧م استقرت هذه الجزر على دستور التالي ما تضمنته ١٢ ٦ كلتي (Cottica) كوتكا و ٢ كلتي من تشين (munchels) (١) و ٢ كلتي يابان

(One Castle is 1 3 in English)

(٢) من سنة ١٢٧١م أصبح التقويم الصيني يستخدم في جزر لوشو . واستبعدت أسرار تصب على نقل الأباطرة الصينيين للتقويم على وفق تسي حكمهم

سكان هذه الجزر ، لكن أهالي هذه الجزر محبّون للسلام ويرعون أرضهم وويتسور بقطعتهم وهم في عاداتهم وأبائهم كالمسيحيين وهم يكتُمون ماخروف الصينية ، لكن لهجتهم العامة كلغة اليابانيين ولا نعلم شيئاً على الإطلاق عن تاريخ شعب هذه الجزر.

وكانت جزر لوشو Loo-Choo سبباً لفاراك مستمرة بين الصين واليابان هي ومن بأكبر ، فقد حاولت اليابان مراراً ضم هذه الإمبراطورية الصغيرة المكوّنة من مجموعة جزر وفي انعام التاسع عشر من حكم الإمبراطور وان-لي Wan-Lo ١٥٩٢م أرسل سكان جزر لوشو مندوبين عنهم إلى الصين ليشتكوا من محاولات اليابانية لضم الجزر إلى اليابان بالقوة هذه الجهود اليابانية - وكذلك جهود أخرى جرت في سنة ١٦٠٦م تم إحباطها ، فقد تمكن يانج-تسونج لي Yang-Tsung لغات. انعام لقاطعة شيكيانج Chekiang أيضاً في عهد الإمبراطور يان-لي Yao-Lo في سنة ١٦١٢م من إعادة ملك جزر لوشو Loo-Choo إلى عرشه ، بعد أن كان اليابانيون قد أقصوه عنه

والذي ولا شك فيه أن الصينيين واليابانيين على سواء يمكنهما إثبات حقوق تاريخية على جزر لوشو Loo-Choo وكلاهما في الحقيقة يدعي تبعية هذه الجزر به ، والمسألة أيهما قادر على فرض سيادته عليها

وعندما وصلت أخبار حصار اليابان لجزر لوشو للصين اعتدى اسحق والدته الموزين للحكومة لأن السفير الياباني في بكين كان قد قدّم أوراق اعتماد من أيدي قلائد دون أن يذكر شيئاً عما حدث بعد ذلك وعندما خاطبه كونج Kung ووراء تسونجلي Tsungli-Yamen من تصرفات حكومته بعد أن كان انحصار قد تم ، قال لهم إنه ليس لديه تعليمات بهذا الشأن وقد ردت الحكومة اليابانية على استفسار السفير الصيني في ييدو Yeddo أنها مستعدة في أي وقت لاثبات حرمها على جزر لوشو Loo-Shoo وأنه لا مجال للتفكير في تسليمها واليابان لا ترأ ما أخذته إلا بالقوة ، ولم يكن لدى الصين من القوة شيء قليل لديها في ذلك الوقت - مال ولا جيش ولا أسطول

ومن خلال مصادر موثوق بها ، من المؤكد أن الملك كرونج Krong قد تناحرت مع جرات الرئيس السابق ex President Gram سي راو بكوي ملجراً حول هذا الموضوع . وصف الملك كرونج منه أن يتدخل في هذا الموضوع ، لكي الجنرال جرات Grant عرض أن يطرح هذا الموضوع في مناقشات خاصة وليس بصفه رسمية لأن بطرالي بوصفه كرئيس سابق كان ملائكة حريصاً على تجنب أي تدخل يهدد مكانه محاولة للتأثير على السياسة لحالية لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية

" وفي بكين<sup>(١)</sup> -على وفق لأخر الأنباء- زاد الخسوف ، وراح وزراء سمونجلي -من Tsungli-Ya'men يتحششون عن حرب بين الصين واليابان لكنهم في الوقت نفسه يظهرون أنهم سيطلبون أولاً تدخل القوى الخارجية أمين أن تساعدكم في إعادة الجرد إلى وضعها سابق . لكن إذ ما انبعلت الأعمال

(١) استلخنا من مطبوع (the Standard) التي نشر للاضطرابات الآتية من هذا الأمر في تلك الوقت غمماً أني عثرت على -العلاقات بين الصين واليابان منذ سنة أواخر بسبب استقلال اليابان على جزر (1907 Choo) قد انفصلت الآن -في الحقيقة يمكن القول أنه رغم التكاليف التي سادت الأجساد الدينية في الشرق الأقصى إلا أن هذا السحب الفكرة زالت كالمثلث في الهندور -لصعوبة قبل أن تفسد طبيعة هذه الجزر -التي كان في السابقين بارسون طورت على هذه -ليس ولم تسداهم طوال هذه القرون السابقين ولا أية قوى أخرى -لكن حجة -خروجي- الصينيين وبمساعدة ميكلو (Miklo) اليابان على هذه الجرد -ومن حالتهما وحيداً حلكماً -آخر- وراح يدم استولاه على الجرد بالاعتماد على أن -يوسو (Loo-Choo) كانت دسماً نفقة الأمير ماتشيمو (Matsumoto) الذي كان ناباً الصليب الكينغيد (Kinsan) -والد تمت الإطاحة به في سنة 1897 -مسيرة ماتشو (Marchu) الملك -م يعرف عب أبدأ تمانسيتها من سطوتها المكتسبة ولا عرف تلك من أي من سيقوها في الحكم على عرش يكن -وقد انصمت حكومة اليابان هذه المطورة في المملكة التي أثلورت فيها حكومة يكن من مزسها على عدم التنسلي عن في قدر ولو تستل من بعابها -ولكن على قدرها على تحقيق هذه الدعوى -حققة لقد عرت شهور عند وصلت أثناء استولاه اليابان على هذه الجرد إلى الصين ، ولا زالت -السياسة اليابانية راسية في ميناء نابلكانج (Napolkanj) دون أن تعمل الصين اسلوة أن تبدأ تناكبه سبقتها الإمبراطورية -لكنه ليس من المصادف الصينية انسلت قرواه -سريمة حتى لو كانت كلمة الأسطول الياباني لا تدعو المشية -فالتصريحات الرسمية التي صغرت مؤخراً تعكس ما يبدو في الفكر الصيني فيما يتعلق بهذه المسألة -نشر أرمل الصينيين مبعوثاً إلى الميكلو (the Miklo) -بحر- أنه إذ لم تفسد القوات الياباني من جزر -فوشو (Loo-Choo) تعود الجرد إلى وضعها السابق نصف المطال -والذي يسل لبعية متطرفة لكل من الصين واليابان في غضون ثلاثة أشهر -عليه -لم على ليكامو أن يستعمل النتائج -ويشفي اليابانيين تسليم الأمر دوناً متطرفة أو امتناعه التحكم فهم يتركون جيداً أن الأوروبيين -والتي لم يسلمه -بتدخلهم شيئاً -مع شعوب الصين على معظم دول طرق نمواً إلى العنطاط في طريقهم تدرج أنه على نقل لا يرى -معظم الأجانب- ، من نظام الصين يشد جزر -فوشو مسألة حساسة لا فهي لم تطلب تسليم الجزر ، ومع هذا فهي توجب في تأكيد الاستقلال الذاتي (autonomy) لهذه الجزر ولا تطلب سوى استمرار الروابط الرسمية -وهوام دفع هذه الجزر -الإتارة -المسوية لها (اليابان) -تكون أي هذه الجزر -جراً من إمبراطوريتهم السماوية (Celestial Empire) -توجد موانع عمق ورا ، وفي تلك أعين عليه في الحقيقة لهذه الجزر -فوشو

العدائية ، فمن الصعب التنبؤ بجسوى هذا السطح الخارجي . ومهما كان الأمر هاتمه الصين نحو سطر في سلسلة مشاكلها بينها وبين اليابان فقد يتعلق بفرموزا Formosa منذ أصبح سمين والذي لا زال حاصراً في ذاكرة الناس ، يبدو أي هذا الاتجاه غير مُجد في الوقت الحاضر (أي فيما يتعلق بالأزمة بين الصين واليابان حول جرد لو-شو Loo-Choo

ويقال إن أهل هذه الجزر قد أرسلوا ليقاضوا مع بكين مطالبين مساعدتهم بشكل مباشر ، وتلقى القنصل الياباني في الحواشي الصينية أوامر بالبرق (التلغراف) بقبض على أعضاء وفد التفاوض هذا وإعادتهم لليابان . ويرجع الآن سفينة حربية تابعة في شنغهاي Shanghai بالإضافة إلى سفينتين حربيين آخرين تطوفان في المياه الصينية . ومن كانت هذه الأخبار صحاحاً فقد سحق وفد التفاوض الآنف ذكره في الرسو في موضع ما على الساحل الصيني ليعود طريقه إلى بكين<sup>(١)</sup> . وعلى أية حال فإن هذا الوفد لم يحصل وإذا نحنأ حائناً حسابه حق شبكة هذه الجزر فلا أحد يُبكر المهارة الكبيرة والنشاط الفائق الذي نجى في تطبيق اليابانيين لأغراضهم ، وامتلاكهم معلومات دقيقة

(١) 'بلى يكون كمن ينظر لاحتلال اليابان لهذه الجزر يستعده أمرأ بشكل خطراً كبيراً على الصين . فمثل هذه الإمالة الصاعدة لوقار الإمبراطورية (الصينية) يمكن التقليل منها . بل إن بدركت الأمة الصينية للخطر فبنا يجب التصدي لحد الخطر من لا يطور الأمر بعدد سنقي لهذه الأمة ويمكن أن يكون شيئاً كهذا - بهذه السعة - إن حسبنا الترتيد المختلف يصبح وجه النظر الياباني في مواجهة المبادئ السجبة - فيجهر السلاف في عدم التقسية أو هذا يعبر احتمال اليابان لجزو لو-شو Loo-Choo) خطراً على سلام الصين . فقد كانت هناك مناقشة طوال قرون بين الصين واليابان ، مناقشة لا تختلف كثير عن نقاشة التي كانت بين فرنسا وإنجلترا عدة طوية . فدخل الفكر الأوروبي والفكر الأوروبية والسماح الأوروبية إلى كل من الصين واليابان . لا يساعد على نهضة هذه النهضة بينهما وإنما القرب إلى المسبة أنه يوجد شراكة ومراوا - فالإيطاليون يريدون رغبة شعبية في الحصول على مزارب موزونة بالمواقع ، وفي تطوير أسلحتهم . وهذا الأمر موضع شكوى من الصينيين . مما فطن لهم ففهموا أن جيرانهم اليابانيون سيستفيدون الوليم البحري والبرية بنظرة هذه ضد الصين أو بعض ممتلكاتها . وعلى أية حال فإن المثال الذي خلقه اليابان أنهت أنه مثال يمكن أن يخطته الآسرين . وهذا سبب سبلي يخططها فتشد أن السيين (Repulse) لديهم الآن حوسامة يقفل تاجر القلة في -ج- شانج (I-I-Hang-Cheng) من خلال ما اشكروهم من مدع حربه وطبق ومنعبيه متطورة ما يخططهم يكامون يخطون بدافعهم اليابانيين في مجال التسليح المتواليات (الصين واليابان) يمكن اعتبارها من الناحية العسكرية على قدم المساواة ما يجمع على كامل حكمة يكون مستويات عديدة تقرر في طيها إلا أنكل من يشتبه في اللحظة المرجة . وفي الحال هذه مما لا شك فيه . إن الوقت الآن يمثل -بالنسبة لليابانيين- عدة مزايا . مما يمكن (مطوية) من شن حرب مائة على سربل الصين للكشفة . وما يقدم موقفاها في هذه الحرب هو أنها تحتل جرد لو-شو بالقمل . فكان أن ميلاء نايبا كينج



عن أمور الصين ، يمتلك الصين غير قادرة على اسراء ، يجوز من اليابان كما كانت قبل ذلك غير قادرة على صنعها من الاستيلاء عليها . ولربما قامت اليابان بعد هذه الفتححات الثوبى في ذات غير محدد بإتخاذ خطوات لإحتلال فورموزا Formosa حيث مصادر جديدة للثروة متوفرة بكثرة لتعويض ما فقد من ثروات في أرض اليابان نفسها .

(2) **الهندو** (Hindus) هم من أتباع الديانة الهندو (Hinduism) التي نشأت في شبه القارة الهندية، وهي من الديانات القديمة جداً. الهندو هم من أتباع الديانة الهندو (Hinduism) التي نشأت في شبه القارة الهندية، وهي من الديانات القديمة جداً. الهندو هم من أتباع الديانة الهندو (Hinduism) التي نشأت في شبه القارة الهندية، وهي من الديانات القديمة جداً.

فالسيدان اللذان في كتلة الجبال تقيم، أولاً من السبع وثمناً في كوروا رحلتها على الفور. جلدت السمكة  
واسم السمكة غايه من الآن لي-جنگ-شانج (Heng Chang) ملك بالمرور كما يظهر له بعد بديه كمالاً رومياً، منسما  
جسدياً بقلبي من تلك السنين. أنخلت السمكة القليلة الخاصة ذات الهياكل بعملي سكرين-سند-سافسها القوي  
إثري شديدة بالإضافة إلى هي عليه من إثارة بقطر العمل الأول هو، مسطحة (إلى اليمين) كجور-لو-شو، ومنز  
مادجوكيسماده (Madzokumz) ما جلي (إلى يمين) الريه من فرسوا التي هي جثابة لولاء المسيلة (اليسار)  
للشدة المسيلة المرسومة. سافسها لولاءه مسطحة لولاءه (إلى اليمين) والفصل الثاني هو لولاءه. أي الهياكل مسطحة مع هذه  
كجوروا تظهر القوي الهياكل، موزايا بطل، باله (كجوروا)، موزايا على الفلانو (Madzokumz) لم يفسر مرسمة السندية على  
السمكة. الفلانو مع سافسها جدي كجوروا يظهر جدي، هم على القوي السندية يظهر له موزايا سافسها بعد فكري، سافسها  
فلانو (Madzokumz) والسمكة الفلانو التي سافسها السندية هي الفلانو (Madzokumz) في الفلانو، السندية على والفلانو  
سافسها هذه الفلانو سافسها سافسها من هو السندية أن تفسر السندية الهياكل الهياكل بالمرور. بالمرور، بالمرور  
من السندية السندية يظهر السندية، بالمرور يظهر الفلانو، الفلانو سافسها، الفلانو سافسها سافسها سافسها  
على هذه السمكة من الفلانو. الفلانو على الفلانو، بالمرور هذه السمكة الفلانو التي سافسها، الفلانو سافسها  
السمكة في الفلانو. الفلانو سافسها الفلانو سافسها الفلانو سافسها الفلانو سافسها الفلانو سافسها  
السمكة الفلانو سافسها الفلانو سافسها الفلانو سافسها الفلانو سافسها الفلانو سافسها الفلانو سافسها

وقبضت المفوضات مع ملك ملقى ، قد استعد أقومسو بلوكيرك على نطاق واسع للحمى إلى القوة العسكرية . وكخطوة أولى أقصى أسلوباً تصارياً من خمس من Junk's صينية كان على مقبها قوات عسكرية كان ملك ملقى على وشك استخدامها لشى حرب ضد ملك دولة دارو (Danu) (أو أرو) "Anu على ساحل سومطرة في مواجهة ملقى تقريباً . لى كان في حالة حرب معها وفي يوم القديس يعقوب (جيمس) الأكبر تم اجتياح رحيل الميناء وقد ودمت في بحر انكباب الذي بين أيدينا وهائى هذا الاجتياح ، وتم إحراق جزء كبير من المدينة وهذه العطلات رغم أنها لم تنقُ إلى سقوط المدينة حالاً إلا أنها لزعت لعنو إزعاجاً كبيراً وثبتت موارده . ويسجل لنا مؤلف كتاب 'عرو ملقى Malacca Conquistada' لهجوم اللامق على المدينة وتدميرها وإحراقها في هذه المقاطع الشعرية

"Em tanto das janelas, e terrados  
Que para aquella parte respondia o.  
Mu trecha, mil pelouros desmandados  
Sobre a gente Christa mortes chovia'o  
Mas, chamando Albuquerque aos esforçados  
Lima e Cadeira, aqueles que regu'o.  
Lhes mandou que de fogo as ma'os armassem.  
E que as vizinhas casas abraçassem

"Junta também o Malavar valente  
Que com os seus adustos tiradores  
Impida o assomarse a inimiga gente

(١) الحرف (D) ، كـ في الكلمة (Dupe) التي ورثت هذا الحرف المختار الحرف اللينغالي (de) بعد إندلجيه في كتاب الكلمة ويظهر الاسم الوارد في اللان شكلاً (Daru) في كتابه داريو مان بوزال (Forma o Vaz Dourado) the Poe. ولطور بينا الاسم Anu في خريطة التارجم الهولندي الذي ترجم عن جواو دي بارس (João de Barros).

As partes, que lhe fica'o superiores.  
Da empresa o forte barbaro contente  
Os seus incita a bellicos furores  
Mil, e mil frechas logo os arcs cala'o.  
Trocões de breados cabos fogo exhala'o.

"Da'o ao mandato effeito pega o fogo  
Na disposta materia - com tremenda  
Paria vibrantes pontas sobem logo  
Aos arcs, e de fumo nuvem horrenda  
Grita a misera gente, pore'm rogo  
Na'o admitta a voraz chamma, contenda  
Com as nuvens homsona trevando,  
As esf'e'ras mais altas ameaçando.

"Eolo neste ponto desatava  
Da formosa Orithia o bravo amante,  
Com que o incendio crule mais se esforcava,  
Com horrivel estrondo crepitante.  
Contra o fogo remedios mil buscava  
A Paga gente, mas nenhum batante,  
Que c'o vento do casa em casa prende,  
E, consumindo aqui, ja' a' se accende

"Edificio, em grandeza, e valor raro,

Sobre secretas rodas es movia,  
Finge a materia o marmore de Pare  
Ilustre e' o metal que arabia cria.  
Nelle, se lhe fora o fado avaro,  
Da Infante as bodas celebrar queria  
O Rei e com alegre variedade  
Canto triumphal dar vista a' cidade.

"A' nupcial casa, de delicias che'a,  
Tambem se streva o vingativo lume,  
E na materna inca assi se ate'a,  
Que em leve fumo, e cinza em fim a resume :  
Della a mesquita, onde com torpe e fe a  
Adoraca o, e barbaro costume,  
Ao vil Mafoma honrava a gente cega,  
A flamma ardente em consumir se emprega.

"A mesquita esquadra'o confuso acode.  
E procura atalhar o fogo. Em tanto  
Vendo o prudente Affonso que na'o pode  
Cansada a gente com trabalho tante ,  
Porque o intento ao poss vel se accomode ,  
Em quanto o incendio dura, e crece o pranto,  
A artilharia embarcar manda ganhada,  
E a que em terra ficou deixa encravada.  
"O esquadra'o militar logo comeca

A x, e vir, despojos embarcando,  
Como no estio com fervente pressa  
Multida'o de formugas saqueando  
De trigo as eiras, montes atravessa  
Por entre ervas, e esponhos, sustentando  
Na boca o gra'o pezado, ate encerrallo,  
E na estreita caverna enthesourallo.

'As barbaras catervas offendidas,  
Quando tanto despojo embarcar vira'o  
A dar e receber novas feridas  
Brumando vingativas acodira'o.  
Toma de novo a morte a trincar vidas  
Aqui appellida'o Marte, all. suspira'o ,  
Em fim effectos cruas de dura guerra  
No mar ostenta'o, por em mais na terra.

"Rios correm do sangue derramado ,  
Que, nas ondas entrando, em sanguinosa  
Muda'o a cor occu'la :de ira armado  
Se ve o mesmo furor, vista espantos !  
Mas ja' fim dava ao dia o Sol dourado  
Do grande Oceano visitando a esposa  
Toma-es a's naus a baptizada gente ;  
A Agareza o elemento apaga ardente. "

وقد قدم أوتيموتاراجا Utemutaraja وهو رجل ثري شغل مدير ضاحية  
 قرب لوبوب Upcor Dupc بعرض خدماته على البورتغالين وإن بدا عرضهم  
 مشبوهاً ، لكن ثبت بعد ذلك أنه ليس كذلك فقبل أفونسو دالبوكيرك خدماته  
 وهي خاتمة لطاف أسين مع الأمير (أوتيموتاراجا) بالحيانة وتم إعدامه مع  
 وابنه وروج أبينه ، لإعادة الهدوء إلى المدينة وإظهار مدى قوة السلطة البرتغالية  
 عليها ، وربما كان هذا لإجرا - بسبب مواقف سياسية أكثر من كونه بسبب ثبوت  
 تهمة الخيانة على هؤلاء الأتباع نكرهم وقد سهر الصينيون الذين يأتون  
 بسفنهم Junkes للتجارة هذه الفرصة لتعدد عليهم بالسلاح لهم مغابرة المبقاء  
 لمواصلة رحلتهم إلى سيام Siam واسهر القائد البرتغالي هذه الفرصة سعيداً  
 بأن أرسل نو رت فرناندز Duarte Fernandez كمبعوث من قبله إلى سيام  
 بصحبة هؤلاء الصينيين

وبعد أن ألقى أفونسو دالبوكيرك خطاباً مُميزاً شرح فيه السياسة الامبراطورية  
 البرتغالية التي ينتهجها تلك البرتغالي انتفع بكل قواته لهزيمة الجسر واتخذ  
 له موقفاً حاسماً فيه ومنذ هذه اللحظة تقرر مصير ملقى فسرعان ما وقعت  
 فريضة سهلة في أيدي القائد (أفونسو دالبوكيرك) إذ استولى على ثلاثة أعيان  
 باعتماد لشأسي - بعمق كبير داخل البر - واستولى على أسلحة بكثير كبيرة  
 جداً لا تُصدق ، وثلاثة آلاف مدفع ، وأضاف ممتلكات سرققال مصاحبة تريبو  
 على مساحة مملكة البرتغال نفسها (المملكة الأم) لكن ملك ملقى -هم لث كان  
 قد رأى مديراً وأمعن في إيجاره - إلا أنه كان لا يزال يعمل في استعادة ما ضاع  
 منه فترسل خاله توارناسم موداليار Tua'o Nacem Mudaliar إلى ملك الصين  
 -وكانت انصين وقتها في تحالف كامل مع ملك المانيو- ليطلب منه المساعدة  
 (ضد البرتغاليين) - واتخذ توارناسم Tua'o Nacem طريقه إلى كانتون Can-  
 ton ومنها -كما هو متوقع- إلى بكين ، لكن ملك الصين -الذي كان قد سمع  
 بالمعاملة الودودة التي أولاهها أفونسو دالبوكيرك للصينيين في ملقى (وهي معاملة

ذات أعراس سياسية) كان راغب عن النخوس في هذا الأمر ، ولم يرضى تواو باسم لينقل أخبار فشل مهمته لابن أخيه الملك فقد مات في رحلة العودة إلى نانج-شو-فو (Yang-Chou-Fu Yang-Chow-Fu) بالقرب من نانكج<sup>(١)</sup> Nank- ing ، وكان موته بسبب ما أصابه من غم لفشل مهمته ، ولولاه روجه فجأة كزاله

وثمة تقرير مخطوط ورد به صرح تاريخي مُحكم للسفارات الأوربية الأساسية إلى الصين ، محفوظ الآن في مجموعة أوراق (وثائق) ولولي Wellesley في قسم المخطوطات في المتحف البريطاني يدور لي أفونسو دلبوكيرك خطة وضع أسس علاقات صداقة مع إمبراطورية الصين ، وربما خطرت له هذه الفكرة لأول مرة من خلال مباحثاته مع التجار الصينيين الذين التقى بسفنتهم في ملقى وقت حصاره لها ، والهيئات التالية تصف بإيجاز العلاقات الأولى بين البرتغال والصين

” كَوْنُ أفونسو دلبوكيرك مخطّطاً لفتح علاقات (اتصالات) مع الصين ، رغم أنه لم يرض حتى يرى نتائج محاولاته ، وقد حدثت محاولاته عدة عندما كان نائباً للملك البرتغالي في الهند ، وقد حققت البرتغال بسبب حكمته الإدارية هذه مزاياً فنتيجة معلومات أرسنها (أي أفونسو دلبوكيرك) إلى ملك البرتغال ، أبحر أسطول من لشبونة في سنة ١٥١٨م لينقل صفيراً برمهالياً إلى الصين وقيماً يلي رواية ابي رينال Abbe' Reynal من هذه السفارة ” أحاطت به بعض الصيغ التي قُدمت للتعرف عليه ، ولم يعم فائد الأسطول (البرمهالي) فرديناند أندريدا Ferdinand Andrada باتخاذ أية إجراءات دفاعية وإنما دعا الصينيين لاعتلاء مئذنة سفينة موضحة هدف رحلته للملك رين Manderin أعضاء مجلس الحكم في كانتون Canton وأرسل سفيره إلى الشاهية فتم نقله إلى بكين .

(١) باي-شو-فو في كييانج-سو (Kiang Su) ٣٦، ٣٧ شمالاً و ١١٧، ١١٨ شرقاً كانت في سنة ١٣٧٧ تحت حكم اللؤلؤ (Hongels) بعدة أو (Lu) هي المدينة الوحشية بها ، وعلى إن طريق ييوكا كان قد حين حاصراً لهذه المدينة عدة كوكب مشنات ، وقد ذكرها باسم باي-جو (Yanji) في نظر Coll. Yule : Marco Polo, I, 134, etc.

"ومهما كان انصرم في الصين عدم رعب البرتغاليين على شواطئها ، من  
مكن لهم (البرتغاليين) من هدف سوى أن يصنعوا أثراً بالتحارة معها ، وأن  
يتشروا بينهم (المسيحية) حتى لو وجدوا فيها أحسن أنواع الحكومات لقد  
وجد السفير البرتغالي توماس بيروز Thomas Perez بلاط الصين ميلاً  
للرحيب بأمه (البرتغاليين) التي حققت شهرة كبيرة في آسيا ، وكانت هذه  
الأمه البرتغالية قد هازت بالفعل على تقدير الصينيين و زاد من هذا التقدير  
بصرف فرديناند أندراد Ferdinand Andrada الذي كان على رأس الأسطول  
الآنف ذكره لقد زار هذا القبطان كل سواحل الصين وتاجر مع أهل البلاد ،  
وعندما كان على وشك الرحيل أصدر بيلاً في ، لو نرى الصينية التي مر بها أنه  
إذا تعرض أي صيني بضرر من أي برتغالي ووصله خبر ذلك ، فإنه سيسلم  
بفريضة إلى المتضرر لقد أصبحت مواسم الصين مفتوحة الآن للبرتغاليين  
وكان توماس بيروز Thomas Perez السفير البرتغالي على وشك ترفيع  
معاينة مع الصين ، عندما ظهر سيسون أندراد ، Simon Andrada أخو  
فرديناند أعلم السواحل الصينية بأسطول آخر تعامل الصينيين بالطريقة  
نفسها التي كان البرتغاليون قد عودوا أن يعاملوا بها كل شعوب آسيا  
نفساً حصناً بون بن في جزيرة تامان Taman واسطلق من حصنه هذا يسلط  
ويهب ويحبي الأموال من كل السفن ، البحرة إلى مواسم الصين أو البحرة  
مديها ، وحتطف الغنمات الثمينة من الأساطيل الصينية وأسر الصينيين  
واسترقهم وظهر بصورة القرصان غير الملتزم إلى أقصى درجة ، وأتى أمراً  
منكرة منطة وحدا بحارته وجنوده هنو ، عتار سخط الصينيين فتعصوا  
أسطولا صعباً هاجموا به البرتغاليين الذين نافعو عن أنفسهم بمسالة  
واستطاعوا لهرب محتوقي أسطول العدو (الصيني) هسجن أميراطور الصين  
السفير البرتغالي توماس بيروز Thomas Perez الذي مات في محبسه ولم  
يعط البرتغاليين عن الصين وظلوا غير مسموح لهم بتحويلها طول عدة سنوات ،  
لكن بعد تلك الأحداث الأمور وبسمح الصينيين للبرتغاليين بالتجارة في ميناء



سانسيام Sansiam هجلبوا إلى هنا ابتداء الذهب من أفريقيا ، والنهر من جزر Mollucca ، وجلبوا من سيجلان العاج (أسنان الأفيال) وبعض الأحجار الكريمة . وكانوا يتخذون بدلاً من هذه البضائع الحرير من كل نوع والصمغ والحرف الصيني ولأغشالط لطيفة والشاي الذي أصبح سلعة ضرورية جداً للأمم شعاب أوروبا

وأكفى البرتغاليون بالأكواح والمحطات التجارية التي لديهم في سانسيان Sancian ويحرمه التجارة الممنوعة لهم من حكومة الصين حتى تُسجح الظروف لهم فرصة ترسيح أقدامهم ليتصرفوا بحرية أكثر بحيث يكون أقل اعتماداً على اساند رين Mandarins المسؤولين الصينيين عن المناطق الساحلية

وشة قرصان اسمه مشايح سي تان Tchang Si-Lao أحرز في مجال القرصنة نجاحات جعلته موهوب الحبيب . سقواى على جزيرة ماكاو Macao و سلق من هناك يقطع الطريق على موانئ الصين ، بل ووصل إلى درجة فرض الحصار على ميناء كانتون Canton ، فلجأ المسؤولون الصينيون عن السواحل (الماندارين) إلى البرتغاليين الذين كانت لديهم سفن في ميناء سانسيان San-cian فأسروا الفعدة كانتون Canton وأحرقوا القرصان على رمح الحصار عنها ، وأحرقوا عليه حصراً كاملاً ونعقبوه إلى ماكاو Macao ، فقتل نفسه متحماً

وعندما علم أميراطور الصين بالخطة التي أدّاها له البرتغاليين منحهم جزيرة ماكاو Macao امتزافاً بفضلهم متقني البرتغاليون هنته معرو ، وأسسوا فيها مدينة أصبحت مزدهرة وكانت ذات مرايا من حيث المواقع للتجارة مع اليابان ، وهو الأمر الذي سرعان ما يتغير فيه

ويضيف مؤلف كتاب فكرة عامة عن الصين L'Idée Générale de la Chine المنشور في باريس في سنة ١٧٨٠م<sup>(١)</sup> الرواية التي تتفق مع ما ذكرناه آنفاً أن سلوك السفير البرتغالي أثبت للصينيين صواب كرههم للأجانب<sup>(٢)</sup> وقل

(١) ميشيل لولان في الماشية

(٢) Antonian Marcellin qui ecrivait dans le quatrie me Sie'cle de notre ere, parle de Cet e'loignement des Chinois pour les e'trangers

أبواب مدراطوريتهم في وجوههم ، ويحلف عن مرسوم إمبراطوري يسمح  
لبرتغاليين بالاستقرار في ماكاو Macao فيقول

لكن القيود التي فرضها الصينيون لقاء هذه المكومة التي قنحوها إلى  
البرتغاليين بطريقة تكوين المستعملة وكذلك القيود التي فرضت على حرية  
البرتغاليين جعلت المكان ( ماكاو ) أشبه ما يكون بمدينة تحت انحصار وليس  
مدينة تجارية حرة<sup>(١)</sup> وبأنب الإمبراطور الصيني في كانتون Canton هجر  
مؤخراً بمسارات ونية عن شعيرة إزاء الأمة البرتغالية ونكر ضرورة مزيد من  
انقارب بين الصين وبرتغال ، والتي كانت أول أمة برصالية تمتلك مؤسسات  
بحرية في الصين

نقد كان إنشاء حصص مبيع (بالسببة للمالايين) في قلب عاصمتهم نتيجة  
طبيعية لانتصار البرتغاليين ومفطر هذا الحصص الذي تم نقله من هذا الجزء  
من كتاب كوريا Corea النفيس الموصوم باسم Lendas de India ويملك  
مخطوطه ، الذي نقله من المخطوطة التي نقل نقاسة والتي تحمل عنوان Livro  
de Estado da India Oriental والتي وضعها بيدرو بريتيوي ريندي Pedro Bar-  
reto de Resende تظهر بشكل كاف الوضع السليم لهذا الحصص (حصصنا  
على بصورتين بإذن من أمراء المتحف البريطاني) ، وبلي هذا الحصص في  
الأهمية إعادة التنظيم التي قام عليها المختصون ، كإعادة تنظيم العملة على  
سبيل المثال على أسس أكثر علمية ، وجمع انقش والاضطرابات بيد من  
حميد ، وهو الأمر الذي انتقد فيه بعض المؤرخين أفونسو دلبوكيوك بقسوة  
لا ضرورة لها

فقبل أن ملين هذه السمة الواضحة في شخصية هذا القائد البرتغالي  
(أفونسو دلبوكيوك) لا بد أن نضع في اعتبارنا روح العصر التي تنقسم على

(١) تقرير السلاوا من الصفحة ١٢٥

Adle MS. 13, 275 Pa.24

المتحف البريطاني مسكو المؤرخ داني Wollsey

بحر ما بالفسوة والوحشية للظلمة التي مارسها الأسبانيون ضد من وقع في ايديهم من الأوربيين ، بحكم الضرورة الذي فرض أو مجموعة صغيرة نسبياً كان لابد من أن تجمع بغير رحمة حتى تتمكن من تحقيق النصر .

وعلى هذا ، فإن إعدام أتيموراجا Utemutaraja ، وتنفيذ حكم لإعدام في روي جوميز Ruy Gomez كانا بحر من قصد بهما تأمين الجملة المرتقالية لا مجرد الرغبة في إظهار انكراهية ضد من وقع مسهما الحكم أو إشباع روعة الانتقام

وقد كان ارسال نوارت فريدنر Duarte Fernandez لابل سيام Siam مروداً بتعليقات (وهو الحدث الذي ساعد كثيراً على انعاش وصنع السياسات البرتغالية في شرق آسيا) ، وكذات البعثة الثالثة التي كلى على رأسها فطونيو دي ميراندا دي أويقيجو Antonio de Miranda de Azevedo سي مع ارسالها إلى - أيضاً ، وبادل الهدايا والمجملات البرودة والشماعو الطيبة مع ملك كامبار Cambar وجيره Java وارسال مجموعة لاكتشاف املايو Moluccas التي كانت معروفة وقتئذ بجزر القرونفل أو جزر جوز الطيب Macae-apple كل فونك جميعاً عملوا على رفع مقام المونسو بليوكيرك بشكل مسعود من مجرد قرصان أو قاصع طريق أو مقامر (كما بحلول البعض أن بصفه) إلى رائد عمي حدد فواق إلى المعرفة حتى أنه يجب أن تطلق على أمقه (البرتغالية) وأتباعه وعيه هو نفسه هذه العبارة اليونانية

“αὐτὸν ἀποτέλει καὶ αὐτὴν εὐρεῖν αὐτὰν”

وبعد أن لورد مؤلف هذا الكتاب (السجل الكامل ..) تفاصيل الترتيبات التي أعدها أفونسو دالبوكيرك لحكومة هذه المناص التي فتحتها ، يقدم لد المؤلف خطبة شائعة ألقاها الخطيب الروماني الشهير كامبلو بورتيو Canallio Portio أمام البابا ليو العاشر Leo X

وهذه القطعة رغم أنها تقدم تطبيقات على بعض الأحداث الخارجة عن مجال هذا الكتاب (السجل ، الكامل ، Commentaries) إلا أنها ذات قيمة لأنها تظهر

الطريقة التي ينظر بها سلاط البابوي وربما العالم المسيحي Christendom كله  
 - نظرة اصحاب للمحادثات السريعة المدعشة والافتوسع الهائل الذي حققه الجيش  
 البرتغالي في تعامله مع شعوب الشرق الكافرة (مير لمسيحية)

ويشاول بقية هذا الجزء آمور الهند وحوا (كوا) والحوانث ، في جريت خلال  
 عبة أفونسو دالبوكيرك (أي في أثناء قيادة بحمته على الملايو) . وبينما كان  
 مرلاو Merlaو أو ملرملو Murthau حاكم حوا السعثن في تلك الحين ، يسير  
 أمور المدينة بسلام ، وصير بولاد خان Pulate ao على رأس قوة حشده  
 العادل حتى Hukaca'o قادماً من المناطق لداخيه واستولى على موقع حصير  
 في بناسناريم Benastarim أو ببينيسماريج<sup>١</sup> Benostary لكن عن ترتيب  
 قوته ظهر وقد تحولوا التنظيمات التي تلقاها من لعدل خان الذي عي رسول  
 حان "Rasul Khan Rocal Ca'o" ليحل محله ( ليحل محله بولاد خان أو فولاد  
 خان Fuad Khan Pulate Ca'o ريو وسط البرتغاليين تحت قيادة بوجو  
 مندري دي فاسكونسيلوس Diogo Mender de Vasconcelos الذي كان قد  
 أطلق لبرتغاليين سراحه ، ليصبح هو قائداً على حوا (كوا) خلفاً لروبرحو  
 رايلو Rodrigo Rabelo وعندما وقع هذا الصابط (رايلو) في سلوشات مع  
 الترك ، مقضلين إياه على مرسسكن مانلوجا Francisco Pantoja مع أنه الأولي  
 ليكون حلفاً لرايلو) سكن رسول حان من الاسميلاء من حصن ببينيسماريم Be-  
 nestarim وسرعان ما أزعج حامية حوا (كوا) الصغيرة بتقديم طلب رسمي  
 لتسليم المدينة

وبينما هذه الأحداث تجري كان أفونسو دالبوكيرك يُبحر من ملقي في السفينة  
 (فلور دي لامار) Flor de Lamer وعانى من ارتطام سميتته على ساحل  
 سومطرة ، ووصل إلى كوشن (كوشيم) بصعوبة شديدة في يوم من أيام شهر

١) لاختلاف في طريقة كتابة اسم مد الشمس سبقت ثلاثة وتظهر التزعة الخاصة في اللغة البرتغالية إنها - الفلح يعرف  
 ثنائي (Rocal) أو صوت ثنائي ، فكثيراً من أسماء الأشخاص والأماكن التي وردت في مذكرات الفلح كتب ثنائي بالمقطع (لا-)  
 ومن الملاحظ أنب جميعاً تطلق كصوت ثنائي (بصوتها اللطيف) في آخر الكلمات وعلى هذا فمن نجد بالنجم (Pangim) أو  
 بالنجيم (Pangji) ، وأروم (Augim) أو (Angji) وهي اللغة البرتغالية للمعدة نجد (Pomi Peri' assi) وكما  
 أخرى داء صوت ثنائي في نهايتها يطلق دائماً ولا يكتب

يناير سنة ١٥١٢م وقد أحسن نائب الملك (أفونسو دالبوكيرك) بهذه كرامة إحساساً حاداً لأنه علم بعد ذلك أنه لو راز جرر المالديف Maldiva على وفق مواياه الأصلية ، في خلال هذه الرحلة لوقع في يد محمد المصري للعلم Mafa mede Macar وهو تاجر من لقاهرة وهو غير كان أفونسو دالبوكيرك يحشاه على نحو خاص نظراً لبقوته ، وكان محمد المصري هذا Mafamede Macari المؤيد الرئيسي لسياسة حث الروم ( ممالك مصر) على محبة عدة أراموريه لطرد البرتغاليين من ساحل المالابار وعلى أنه حال فقد خشي هذا المصري المسمون يقع في قبضة أفونسو دالبوكيرك ففر من كلكتا (عندما فك المصار عنها باستدعاء مانويل دي لا كورد Manuel de Lacerda لساعة حوا ضد قوات بولاد حان (أو فولاد حان "Puia-tec'ao") إلى مضيق لبحر الأحمر وهبت على سفينة عاصفة عاتية فحدثت في رأس جوريفوي ومن هناك اتحد طريقه إلى كاندايور Candaiuz في جزر المالديف ، حاملاً معه سيمو رانجل Sina'o Rangel الذي تم أسره في أثناء رحلته من كوفين إلى جوا ، وفي جزر المالديف على هذا المصري المسلم أنه في آمان وأنه يعيداً عن محال السفر البرتغالية الصوافة في هذه الأثناء ، فهي في عروض أكثر بعداً نحو الشمال

لقد أدى وصول أسطول برتغالي على رأسه قبطان كبير إلى فرح بين أوساط البرتغاليين في المستعمرات البرتغالية بالهند وقد شغل أفونسو دالبوكيرك نفسه في الفترة من يناير إلى أغسطس سنة ١٥١٢م بالأمور الضرورية التي تراكمت -بلا شك- في فترة غيابه خلال لعام الماضي ، لكن القنوم يتوقف عن تسج حيوط لحرب القرمزية لأفونسو دالبوكيرك ، فقد كانت تجدة جوا (كوا) هي ما يعتل في قلبه بهراوة وقد رغب وغمر قلبه الرضا لوصول الأسطولين السنويين اللذين انطلقا من الملكة الأم (البرتغال) في صامح ١٥١١ و ١٥١٢ م على التوالي لدعم المستعمرات البرتغالية في الهند وأحد هذين الأسطولين كان بقيادة دوم جارسيا Dom Garcia (أو جر سيا Gracia) دي توريها (ابن أخت أفونسو دالبوكيرك) ، أما الأسطول الآخر بقيادة جورج دي معلقو بيريرا Jorge

de Mello Pereira وجراسيا دي سوزا ، Gracia de Sousa بالإضافة إلى ما لا

يقال من سبع عشرة سفينة حربية بمقاتلها ونخاتها

أبى هذا من الوضع الذي كان فيه من حيث مناقص عدد السفن العاملة لديه ، كما أنه أي أفونسو دلبوكيرك- كان قد تخلص من عدد من المقاتلين لديه لكن قرحته سرعان ما تلاشت سريعاً عند وصول هذين لأسطولين بسبب الأوامر التي أرسلها له الملك البرتغالي بضرورة مناقشة مسألة جوا (كُرا) استثمر البرتغاليين في التمسك بها أم يتحلون عنها ؟ .

لكن أفونسو دلبوكيرك أمسك -بتعمّل شديد- من وكر هذا الأمر حتى يُعد تحرير المدينة بعمليات حربية يستورد بها حصص بيناستاريم Benastarima لذا الوضع الحاكم (المسيطر) لأنه شعر -ولاشك- أنه إذا أفضى هذا السؤ (قوامر الملك البرتغالي بمناقشة أمر جوا) إلى القباطنة والقادة والصيلط قبل أن يضربوا الترك (أحد عناصر مسلمي الهند) إلى الدخل ، لتتمّ عمليات مساعدة المدينة المحاصرة (جوا) والجويرة (جوا) بنون حماس ، بن ربما أفضل القادة والقباطنة أو مره أو لخصوما

لكن إذا تمّ بعد تقسيم الحصن (بيناستاريم) إلى البرتغاليين ، لارتفعت الروح المعنوية للبرتغاليين مفرهم للمحر ، وستنتعش الروح الحربية بسبب الانتصار السهل ، ومن هنا فقد رأى القائد (أفونسو دلبوكيرك) أن هذه الفرصة هي المناسبة رغم أنه لا يستطيع أن يكتم طويلاً التطلعات الملكية ، لكن ساعته -أي بعد النصر- قد تميل الرأي العام بين القباطنة والقادة إلى الاتجاه الذي يؤيده هو بحساس شديد (الاحتفاظ بجوا)

لقد تم لاستيلاء على بيناستاريم -عملياً- دون متاعب كثيرة لأن رسول خان بدا -مع ذلك- غير متحمس للنجاح ، وعلى أية حال فقد بدا وكنهه يحاول قصارى جهده ليحتمي الهاريين البرتغاليين الذين تركوا المسيحية (النصر المرتدين "renegade") من قديمهم المحتوم الذي ربما كان يعلمه جيداً ، إن وقعوا في قبضة منهم القسوب (أفونسو دلبوكيرك) ، لكن العذر

الذي أبداه من حيث إن قسيم هؤلاء يمد في مع قوبين بلانده وميلانيه ديمه الإسلام<sup>(١)</sup> لم نجد شعباً مع أقويهمو بلوكيرك الذي بدى عنفاً شديداً تجاه هؤلاء البوم، سيئي لطالم، وكان عطف معهم لا مثيل له في التاريخ خاصة إذا كان كل ما ذكره كاستانهدا Castanheda وكوبا Corea مصححاً

ويُعد استقرار فرناو لوبيز Fernão Lopez - المحرك الأساسي لهؤلاء الذي تركوا المسيحية renegades - في جزيرة سانت هيلنا St. Helena خير المأمولة بانسكان موضوعاً ذا أهمية كبيره للعاملين في حقل الجغرافيا المسيحية

وعبارات كورب Correa تبين وكثرتها تشير إلى أنه يؤاسي هذا الرجل النص يقول عنه "نجر فرناو لوبيز" Fernão Lopez أن يستقل سفينة في طريقها للبرتغال لأنه كان قد ترك زوجة وأطفالاً في لشبونة لكن السفينة توقفت في جزيرة سانت (القدسية) هيلنا St. Helena للسزود بالماء، وهناك في هذه الجزيرة لخبطة مرتلو لوبيز وعندما علم ركاب السفينة سحتفاته يمشوا معه ظم يجبروه فمركوا له صندوق مسحات (سكرت) وبعض قطع اللحم علقوها له، وسمكاً محفلاً ولبناً وخبزاً وبعض الثياب القديمة، وقبل أن تُبحر السفينة تركوا له خطاباً مؤداه أن يعطي لأي سفينة ترسو هذه اشارات ليعرف طاقمها إن كان ما زال على قيد الحياة أم مات وكى يروونه سائر التي يرمدها، وأممرت السفينة فما رأي فرناو لوبيز ذلك، خرج من مخبئه في الغيبة وأخذ ما تركوه له ونقود النذر بمريد من بونود حتى لا تملطى، وشرع يبحث عن الأحجار ليضرب حجراً بلخر بمشع ناراً، لقد فعل هذا يثريرة أصابع في يده اليمنى ويكف يده اليسرى (مقطوعة الأصابع) وعلاوه الله برحمته فحفر تجويفاً على أحد المنحدرات فقتشاً بدله كهفاً صغيراً ووسعه من الداخل وعاش داخله منعزلاً واعتاد أن ينام وملاً منخل الكهف بنقصان شائكة ويوجد أعشاباً مستساع أكلها، وراح يسلقها ويضعف إليها للبح في الرعابين اللعين تركهما له طاقم

(١) أنظر مستطيف سلون Sloan - ١٨٢٠م وهو من كتب في وقت قريب (من القطع الكبير)، يعود إلى القرن ١٧ أو ١٨

للياهي باللغة البرتغالية، بمقتدر عنوانه

A vida dos Indios Orientais, e principais costumes dos Malucos

في ثلاثة كتب (أولها) ومبالغ مخطئة إذا لم يكن من حيث تاريخها ومحتواها، وأبحاثها ومعالجتها

(٢) أنظر من ٦١-٦٤ في النص البرتغالي

السفينة التي كان بها وبينما كان يعيش على هذا النحر ووصلت سفينة في العام التالي إلى الجزيرة فحدثنا حتى لا يراه أحد ممن على متنها وبوجه ملقح سفينة إلى الشاطئ وعندما رأوا الكهف وسرير القش الذي كان مقيم عليه والحقائب وصندوق السومل الذي كان ملقح سفينة قد ملأوه بالقسماط (البسكويت) وتركوه له ، والوعاءين والفحم ، فاعتزلتهم الدهشة لأنهم ظنوا أن بعض الزنوج يعيشون هنا ، وحدثوا عند قدوم السفينة الكهف عندما رأوا الملابس على أنه يرتفالي ومن ثم فقد فروا بالماء ، ولم يتطرقوا بالتدخ في أمر كهذا بل على العكس فقد تركوا له القسماط (بسكويت) وجداً وأطعمة أخرى يملكها وخطاباً يحكيه فيه ألا يحكي نفسه وإنما يتحدث مع ركاب أنه سفينة تهب إلى الجزيرة فلا أحد يريد إبداءه وعندما شرعت السفينة في الإبحار ناشرة أشرعني ، مط من فوق سطحها بك ، أذف به الموج إلى الساحل فتمسك به قرنا لوبيز وأطعمة بعض الأرض مما تركوه له ، وأصبح هد النبك صديقاً لفرمان لوبيز وراح يتبعه أينما ذهب ، وراح يبيت معه في الكهف الذي أعده ، وظل هذا النبك مع فرمان لوبيز سنوات كثيرة فكان مائمه إذا نادى عليه ، ويمضي الوقت راح هذا الرجل يظهر نفسه إلى الناس ويتحدث مع ركاب السفن التي تمر بالجزيرة ، وكانوا يقدمون له نباتات لزوعها وينور ليمدرف ، حتى أنه زرع مساحة كبيرة من الأرض ، نباتاً وحيداً ، وراح يرني البط والدجاج والخنزير والماعز ، وتكاثر هذه الطيور والحيوانات تكاثراً كبيراً وأصبحت تعيش في الغابة بشكل طبيعي .

لقد عاش هذا الرجل سنوات طرلاً وبدأ في المزيرة ، يعيش على هذا النحو ، وعندما عرف ملك البرتغال قصته أراد أن يراه لأن راوي الخير قال له إنه -أي فرمان لوبيز- أصبح كالروح البري "البري" Wild man لذا فقد أرسل الملك يرجوه أن يحضر برضاه الكامل إلى البرتغال ، فوافق وذهب ، وزل بشكل سرّي إلى منزل قبطان السفينة ، ومنه اتجه -للاً- ليتحدث مع الملك والملكة فعرض عليه أن يبقى في سوامع الرهبان ومساكنهم ، فلم يقبل وطلب



الإيمان في الذهاب واجه إلى روما واعترف أمام البابا الذي سرّ لزيارته وأعطاه غطيات إلى الملك البرتغال مؤداهما أن يرسله إلى الجزيرة التي كان مها مرة أخرى فنقذ ملك طلب البابا لقد عاش هذا الوحش في الجزيرة ما يريد على عشر سنوات دون أن يره أحد فقد اعتاد أن يبتعد عن عيون الناس

” وقد عاش في هذه الجزيرة شب عارب من جزيرة حارا وظل مع فرناو لوبيز عدة سنوات وكان هذا الشاب هو الذي دلّ عليه طاقم إحدى السفن التي رست في الجزيرة ذلك أن القبطان بيرو جوميز تيكسيرا - Pero Gomez Texeira - الذي كان يعمد مراجعاً هاماً للحسابات في الهند هُند هذا الشاب الأسود (الجاوي) تهنيئاً شديداً إن لم يدلّ على مكان فرناو لوبيز ظمنا عثروا عليه راح يصرخ بصوت عال طناً منه أنهم سيأخذونه لسفينةهم قسراً . لكن بيرو جوميز Pero Gomez هكاً روعه وتحدث معه طويلاً وأكد له أنه من يحمله معه . وقدم له كثيراً من الأشياء لم يثر اهتماماً بها . وإنما راح يتوسلّ إلى هذا القبطان أن يخذ الشب الجاوي معه . فخذ القبطان معه معاجيل تعهد من فرناو لوبيز ألا يخفي نفسه عن أي طاقم أية سفينة عابره . وترك معه القبطان وربة موهمة ومحتومة يطلب فيها هذا القبطان من طاقم أي سفينة عابره ألا تستخدم القوة مكية حال إيجبار فرناو لوبيز على الذهاب إلى البرتغال دون رعبته وأقسم له القبطان نياية عن ملك البرتغال أن أحداً ما من يقفه من الجزيرة ضدّ رغبته فلما تنكّد فرناو لوبيز من هذه الوعود لم يعد يخفي نفسه وراح يتحدث مع كل قدم ويقدم له من مستجات الجزيرة كميات وافرة . وقد مات في سنة ١٥٤٦م في الجزيرة بعد أن عاش فيها مدة طويلة

ومن الطبيعي أن يشغل أقوسو ديلوكيرك بعض الوقت بعد عودته إلى جو (كوا) بجملة أمور - حصل كلكتا - الذي كان قد بدأ من حيد - هراسم دي نورونها D. Gracia de Noronha ، وبعثة ديوجو فرنانس Diogo Fernandez مع مبعوث المادل خان العائد لترتيب اتفاق سلام وارمن لعقير الكمي (مغير كمي أو كامديا) الذي كان يصصنه بريسلو بيجا Trista o De'ga

لطلب إقامة حصن في ديو Diu ، وارسال مبعوث من ملك عزيز (مالك عرب) Miliquiaz صاحب ديو ، وارسال حاسنار كاموكا Gaspar Chanoca إلى درسينج ، واستقبال مبعوث محصل بالهدايا من ملك قنجاپور Vengapor وهي مملكة داخلية لها حدود مع مملكة رايبم Zabam ، وبغاية لم تكلم عن شيء مع رسول حان ، وغير ذلك من الأمور لكن الحدث الذي جرى في قرارة هذه الفترة والذي اهتم به مؤلف هذا الكتاب (السجل الكامل -) وأولاه أهمية كبيرة هو وصول مبعوث فوق لعادة اسمه ماتيوس أو متى Mateus or Matthew -أحر بطريرك الحبشة- من تلك المملكة الصغيرة لعاصمة المعروفة باسم بريسبر جون Prester John ، حاملاً معه هدية عبارة عن قطعة خشب من الصليب الحقيقي (أصلي) من جماعة لهرتسيسكان في جبل صهيون\* (جبل القدس) هي القدس Warden of the Franciscan Friars -إلى ملك البرتغال كما حصل معه عرضاً بالتحالف عن طريق تزويج أبناء ملك الحبشة من الأميرات الملكيات البرتغاليات

وقد قولى أفونسو دليوكيرك هذا المبعوث وهديته المقدسة اهتماماً كبيراً وقدم هذه الهدية المقدسة إلى أسك البرتغالي محافظ بالقبجيين والتعجيد ، لكن هذا المبعوث الحبشي (متى) بدا في عيون الكثيرين من البرتغاليين ، رجلاً وأخاف ولا يمتحق ما أولاه نائب الملك (أفونسو دليوكيرك) من اهتمام وتكريم وقد تعامل الملك البرتغالي مع هذا المبعوث باحترام شديد وأعادته في سنة ١٥٢٠م مع د. روبريجو دي ليمّا D. Rodrigo de Lima الذي عين سفيراً لبرتغال في الحبشة ، بكر متى Mateus مات في الطريق في بيسام<sup>(١)</sup> Bisam في ٢٤ مايو سنة ١٥٢٠م ، وتابع د

\* انظر ملحة الترجمة العربية ج ١ ج ٢ ج ٣

(١) على قول المرجع الذي أورده في النسخة التالية ، اما نكتله الذي بين يدينا (السجل الكامل ) من ٧٤٤ من النص (إنجليزي) فيقول أنه مات في ماسر أو ماسور Macao or Massorah وهي محطة مهمة على الجانب الشرقي البحر الأحمر

e as melhores , Povoações que a parte Africa tem, Macao São. Arquico e Suanquem - Cam 128, K 97

يوجد أن هذا المبعوث الحبشي متى كان مروج الذهب وربما كان هذا هو السبب الذي جعل البرتغاليين الذين تعاملوا معه يكرهه

رودريجو D. Rodrigo رحلت ومُشتر الآن جمعية هاكليت Hakluyt كتاباً عن رحلته<sup>(١)</sup> وضعه الأب فرانسيسكو الفارير Francisco Alvarez ورجعه عن البرتغالية وحرره د. ريس البرتغالية التابه لورد ستانلي Lord Stanley of Alder- ley ودأبوا التاريخ البرتغالي مينيون للترجمة العظيمة لرحلة فاسكو د جاما من كتاب كوريا Correa الذي يحمل هذا العنوان Lendas da Índia وهم ينتظرون ظهور كتاب لأب فرانسيسكو الأنف ذكره من هذه سفاره البرتغالية إلى بحيرة في سنة ١٥٢٠م بفارح صبر

بعد ترتيب أمر المحض المقترح في كلكتا -إذا منح برازوريم حقاً مرقعاً لباته- فقد بدأ أمونسو دلبوكيرك أخيراً يائساً من تحقيق ذلك- فقد أقومسو دلبوكيرك اجتماعاً بالشخصيات البرتغالية المهمة وقراً عليهم تعيمات الملك البرتغالي ، وأسفرت المناقشات التي قلت ذلك على ضرورة التعمك بجوا (كوا) رغم كل المخاطر

وانتهى هذا الجزء من الكتاب بإيراد الخطاب الذي وجهه أقومسو دلبوكيرك إلى الملك البرتغالي ، وهو خطاب مميّز يدل على أن هذا القائد<sup>(٢)</sup> "أقومسو دلبوكيرك" لا يعرف الحوف وصورة فاسكو د جاما الواردة في مواجهة صفحة السوار في هذا الجزء ، وكذلك صورة لريبر دي سيكورا (في مواجهة صفحة ٢٥٤ من النص الإنجليزي) مأخوذة من مخطوطه يدرو بريتنو دي ريوندي Pe dro Barreto de Resende في مكتبة سبون للمسحطوطات في لمبلف البريطاني ، وقد تم استئناسهما بعملية أوتوتيب Autotype بادن

(١) سري هذا الكتاب التاريخ وهو نسخة جيدة من إنتاج المطبع البرتغالية الباكور

Ho Persio Joao das Indias. Verdadeira informacao das terras do Presto Joao, segunda vize e es-pade Francisco Alvarez Capella\* del Rey nosso senhor. Agora novamente se impresso creves lo porvir em casa de Luis Rodriguez L-fureiro de sua alteza, por mandado do dito

وفي آخر النص نجد أن الكتاب قد تم طبعه في سنة ١٥٠٠م

(٢) المبارة "Auroaurife" Cada anno Coua do que facto Como a Auroaurife وفي خطاب أقومسو دلبوكيرك يسر أنه تشير بوضوح إلى ضرورة أن يحسم بأكم الهند البرتغالي مبالغ شعبة بين الذين يائسوا لاثاقها في تحقيق أهداف سياسية سرية (بش. الإثقال السوي) والتاريخ الذي كتبه وارس مستقبر Warren Hastings وارس كليف Clive في السريته الأموسيين يقدم تمازج برأسالة للمحسالي التي نهجت من هذه السريته

من "ماء المتحف البريطاني"، وجميعه هكت Haklyt تشكرهم بهذه المقرة  
 والمخطط الشائق الحصن ملقى والمستوطنة البرتغالية فيها حصناً عليه من  
 المخرطة نفسها. أما خريطة شبه جزيرة الملايو فقد تم تصغيرها بعناية فائقة  
 من خريطة في عمل بورقولانو "Portolano" المهم جداً، قام بإنجازها  
 الهيدروغرافي "لرنتاني دييجو هوم" Diego Homem سنة ١٥٥٨م. وهذه  
 الخريطة محفوظة بين مجموعة المخطوطات لإضافة في المتحف البريطاني  
 برقم Add. MSS. 4515 A. وهي أشكر مسجراً م. طومسون أمين  
 المخطوطات بالمتحف البريطاني لمساعدته بذلك. أما مظهر ملقى فقد جرى نقلها  
 بالتصوير الفوتوجرافي من مطبوع Lendas da India التي أشربا إليه مراراً  
 فما سبق. وهو عمل ذو أهمية كبيرة جداً تقارنته بالمرويات التاريخية الأخرى  
 من تزيح الوبعنيين الباكر في الهند.

## ثبت رمزي بالأحداث التاريخية

### في الجزء الثالث

\* \* \*

- ٢٥ نوفمبر ١٥١٠م      هويسو دليوكيرك يهاجم جوا (كو)  
[ الإبحار إلى مضيق البحر الأحمر      فبراير ١٥١١م ]  
[ درم جراسيا دي نورونها يبحر من البرتغال في مت سفن      ٢٥ مارس  
و ٨ أبريل ١٥١١م ]  
هويسو دليوكيرك يهاجم منقى في يوم ذكرى القديس يعقوب (جيمس)  
[ ٢٥ يوليو ١٥١١م ]  
[ يبني حصن منقى      أغسطس ١٥١١م ]  
أسطويو ديزر يبحر لكشف اللابو      [ خلال نوفمبر ١٥١١م ]  
[ أفوسو دليوكيرك تصبح به سفينته في الرحلة من ملقى إلى الهند ويصل  
بعد ذلك إلى كوشن (كوشنم)      خلال يناير ١٥١٢م ]  
[ يوم جراسيا دي نورونها يبحر إلى موزمبيق      بداية فبراير ١٥١٢م ]  
[ جورج دي ميسو ديورا قُدر من البرتغال ماتتني عشرة مبعدة  
٢٥ مارس ١٥١٢م ]  
[ حواو شاموكا يُبحر إلى البرتغال      ١٢ يوليو ١٥١٢م ]  
[ وصول أسطويو د جراسيا د نورونها ، وجورج دي ميلو إلى كوشين  
(كوشنم)      ٢٠ أغسطس ١٥١٢م ]  
[ أفوسو دليوكيرك يُبحر من كوشن قاصداً جوا      ١٠ سبتمبر ١٥١٢م ]  
[ البرتغاليون يبنون حصناً في كلكتا خلال ١٥١٢ ]  
[ درم جراسيا دي نورونها يُحاصر كلكتا      ... .. خلال يناير ١٥١٢م ]  
[ لكن (يوم جراسيا) يعود ليوحّد قواته مع قوات أفوسو دليوكيرك في  
جو ... ١٠ فبراير ١٥١٣م ]

[خصصه كامسبو بورقبو امام ليو العاشر .. قى اكتوبر ١٥١٣م]

## الفصل الأول

أفونسو دالبوكيرك يجتاز أسطوله

ويبحر قاصداً كانانور، وما جرى بينه

وبين كل من ملك جارسونا، وثيموجا

لحيما يتعلق بالدخول في نهر جوا

(كوا)

عندما انتهت اللقاءات التي عقدت أفونسو دالبوكيرك الكبير في ٢٥٢٥  
(كوشيم) مع جويسالو دي سيكويرا Goncalo de Sequeira والقباطنة الآخرين  
(لنشار إليهم في الفصل الأخير في الجزء الثاني) انطلق مُبحراً إلى كانانور  
حيث وجد الأسطول وكل ما هو مطلوب لرحلة جاهراً، فانتطلق بلا تراب  
بأسطوله ذي الثلاث وعشرين سفينة على متنها ألفا مقاتل برغالي، كان من  
بينهم القباطنة والقادة مابويل دي لاكيرا Manuel de Lacerda وفرنانو بيريز  
ديسريد Ferreira o Perez Dandrade وأخوه سيماو ديكريد Sima o Dandrade  
وباسنيو دي ميرندا Bastiao de Miranda وأفونسو بيسو Afonso Pessoa  
وروي دي برينكو بلتاليم Ruy de Brito Patanam ويوجو قرانديز دي بيجا Dio-  
go Fernandez de Be'ja وجورج مورو دي ليلو Jorge Nunez de Lila o  
وفرنسيسكو بيريز بيمندا Francisco Pereira Pestana ود جودي ليم D.  
João do Lima وأخوه د جيرويمو دي ليم D. João de Lima ومانويل دا  
كها Manuel da Cunha ومارت دي ملو Duarte de Melo وديو بيمونسيكا  
Pero Defonseca وجاسبار دي بيفا Gaspar de Paiva وميمار مارتيير

Sima'o Martinez وفرنسيسكو بانتوجا Francisco Pantoja وأنطونيو دي ماتوس Antonin de Matos ويوجو ملير دي فاسكونسيلوس Diogo Men-uez de Vasconcelos -الذي كان ذاهباً إلى ملقى ويميس سيريفيش Dna Cerniche ، ويالثير ردا سبعا Ba rhezar da Silva وبيرو كوزما Pero Corte sma الذي كان عليه أن يرافو يوجو ملير دي فاسكونسيلوس' وهكذا ظل الأسطول مُسحراً إزاء السُلُك المتوقف قباله أوبور لتزود بلاء والمؤر الطارحة<sup>(١)</sup> وحالاً عُلِمَ كل من ملك چلوسويا ، ويموجا بوصول آفوسو ديلوكيرك المبداء حتى ذهب للتحدث إليه وبعد أن انتهت لحاملات ، لتقليديه ، سألها عن أخبار جوا (كوه) وعفاً سبها من أخبار هي العادل حان Hidal

(١) من انقيد أن تلتزم هذه الكلمة بكتابة جاسينر كورت Gaspar Cortes التي قدمت لنا أسماء اللطافة والالفة الآلية اسمائهم و اثنين مسير الفوسر ديلوكيرك في حلقته قد ج

جورج دي لينا Joao de Lima وأسن جيزو نيمو دي لينا جيزو نيمو لينا Jeonnyudo de Lina ماتووس دي لوكريه Manuel de Lacerde جريهام بيرو نيمو Fernan Perez d'Almeida وأخوه سيجلو نيمو Sima o d'Almeida بيرجو فرنانسو دي بيجا فر Diogo Fernandes de Be مابول د كنهام Manuel da Cunha نوات دي ديو Duane de Melio فرسكو دي تاور Francisco de Tavora ميسكو فرلتر كيتو Vasco Romanillos ميسكو فرلتر كيتو Vasco Romanillos جارسيا دي سوزا Garcia de Sousa جاسينر كرت Gaspar Cortes لوبو ملز دي ماسيل Lupo Vaz de Sompayo ديرو ما ميلنا Agnes da Silva ديس فرلتر دي ميلو Dnis Fernandes de Melio وجورج سواتو Juan Serrall ديوجر ملير دي فاسكونسيلوس Diogo Mendes de Vasconcellos وبيرو كوزما Pero Corte سوا ياليسر د ميلو Bakesa da Silva ميسو سيجو سيموشتن Miter Vinet Camuche لوبو ملز دي سواتو ه

لكتب اسمها كالتالي ديميس ميريلش Dnis Cerniche ، لظرويو رايوز Antonio Raposo سيمال مونيويو Sima o Martinez ، جاسينر دي بيف Gaspar de Paiva ، فرانسيسكو بانتوجا Francisco Pantoja ، باسريام دي ميرالبا برنچيدو Destina de Miranda d'Azvedo ألفونسو يميرو Afonso Pessoa جورج سواتو دي لياو Jorge Nunes de Liao "سبب مؤلف هن AZN جورج مير دي لياو Jorge Nunes de Liao في ١٨ سديا ١٧ برمالي والأسماء التي وضعت على العلامة ه) كان اسمها من من من لياو رلاً في مجلس الحرب ه ذكر كرتيا أيضاً الأشخاص التي ذكرهم بولترهم رافوا آفوسو ديلوكيرك في قصيدة على جوا (كوه) فرنم جومير دي ليمون Fernan Gomes de Lencor رلو ملز دي كاسيديو برانكو Nuno Vaz de Castello ريسكو Ribeco جورج دا سيلفيرا Jorge da Silveira دي دي بريو Roy de Brilo لريس كوتو لويس Contelmo ليو غيسكو فرنانسو Vasco Fernandes ميسال نيمو Sima'o d'Almeida أخو ملز ميرير Fernan Perez جوزا لولها Gonalo d'Almeida ميسال مونيويو ديه Sima'o Martes Henriquez ، باير لولها في سوا Duane de Melio ، بويو بيرو دي ميرال Diogo Perez de Miranda ، نوات دي ملر Duane de Melio ليو ييسلها Alvaro Pecanha لريس بريو Luis Preto بيرو داليسيا Pero Dufosseque ، أنطونيو بي ملز Ananilo de Manje - أنطونيو ديلز Antonio Dnlz وآخرين Lord stanley's First Voyage of Magellan, pp. XXIII-XXIV



Ca'è} ، نقالا له أنه يوجد في جوا (كو) ثلاثة قردة على رأس قرابة أربعة آلاف مقاتل ، كلهم ترك ورم وحراسيين<sup>(١٦)</sup> Tuls, Rums & Coraones بالإضافة إلى رماة سهام من أهل بالاجيت Peons of Balagate ، بالإضافة إلى هنود مسمين native Moors عددهم قرابة أربعة آلاف مقاتل أيضاً . وقال إنه إن كان -أي أفونسو دلبوكيرك- قد فقد العزم على مهاجمة المدينة فالوقت مناسب تماماً ، إنها اللحظة الحاسمة لأن العادل خان الآن مشن حراً ضد وراء مملكة الفكر ، لنين غلوه على بلاده فاستقوا منه على مصحات كبيرة ، وهو الآن (أي العادل خان) قد توغل بعداً في المناطق الداخلية للبلاد مما عاد بمقبوره أن يعود ليُجد جوا (كرا) ، وقال إيهما مسمين بكل رجاها ليقنما به العون مشن حرب بريّة ضد قوات العادل خان أيضاً ، كما سبق أن قال له ذلك بالفعل

فشكروهما أفونسو دلبوكيرك بحرارة لرعويهما تلك ومع أنه قد بدا له أن مهاجمة جوا أمر مشكوك فيه نظراً لمقوآت الكثيفة بها ، ولأنه أصبح الآن كثير انحر مما قاله له هذان الشخصان (ملك حارسوبا ، وتيموجا) ، ورغم هذا فقد عقد انعم على حصار الجريه بكل توليه ومهاجمة العدو ، ويأتالي فقد أبصر بكل اسطوله ليقرب من أنجاديف Angadiva وهناك ظل أحد عشر يوماً دون أن يصل إلى قرارات نهائية فيما يتعلق بما سيقوم به ، ذلك لأنه عتدب وصل إلى أنجاديفا مصحبة القاصصين الأيمول على وعود ملك جارسوب ولا على وعود تيموجا ، لأنهما يحقنون ألا يكون مريود الأمور بالسبية لهم مريوداً حسناً وهما غير راغبين أن تصوء علاقتهما بالعادل خان أكثر مما هي مسنة بالفعل ، وأبحر أفونسو دلبوكيرك من أنجاديف Angadiva حاملاً معه كل هذه الشكوك المريبة والأحيرة . حتى ألقى مرسية أمام حاجز المياه عند حوا (كوا) وأمر ملنويل د كنها Manuel da Cunha أن يكون على رأس ممت سفن وأن يموغل في جوا القليلة مسعداً طريقه إلى أجاسيج Agaciz وفي أرض سست Saste

(١٦) من أهل حراسان Kinnasani

ليمعون مع جيش ميموجا (من المفهوم أن جيش ميموجا في النهر ، وأسطول مانويل دا كُنْها في النهر) الذي سيتقدم في هذا الاتجاه وحدها وصل مانويل دا كُنْها إلى مر باناسفارييم Banasarian وممر أجاسيج Agazir حتى أطلق طلقة مدفع وبقي هادئاً بسطوله في النهر منتظراً وصول جيش ميموجا

وكان أفونسو دلبوكيرك -بعد إنطلاق مانويل دا كُنْها بسفنه- السب قد عقد اجتماعاً في سفينته مع قباطة الأسطول وقال لهم أنهم يعرفون جيداً الوضع. التي وعده بها كل من ملك جارسويا وميموجا ، وأنه هو نفسه -أي أفونسو دلبوكيرك- سيجة لا سمعه في أنجانيقا Angad va بسبب تأخرهما -يشكك كثيراً في أنهم س يلتزمان بوجودهما أيضاً- ومن ثم فهو يرجوهم أن يأتوا برأيهم فيما إذا كان عليه أن يُنفذ هذا الأمر (مهاجمة جو) دون الاعتماد كثيراً على جيش أهل البلاد (من المفهوم -جيش البلاد من غير المسلمين) ، أو أن يتجه بأسطوله أولاً إلى كمبي (كمبايا) حيث يؤكد شروط معاهدة السلام وستمع القباطة والقادة إلى الحجج التي ساقها أفونسو دلبوكيرك وأجتمعو جميعاً على ضرورة مهاجمة جو (كوا) لأنه إن نجت ستعادتها مستقبل منك كمبي (كمبايا) تنفيذ كل ما سيعملونه عليه -بن وبثون- في إطلاق سراح الأسرى البرتغاليين الموجودين لديه ، فقد قولهم هذا مشورة طيبة في عيني أفونسو دلبوكيرك ، فأرسل يستدعي بسرعة مانويل دا كُنْها Manuel a Cunha لينضم بسفنه است إلى الأسطول ، وما إن وصل دا كُنْها حتى رفعوا جميعاً مراسيهم وأبحروا في النهر ووصلوا ممرأ لا يبعد عن المدينة إلا بعقدار مدي شيفة مدفع صغير فالكونت Galconet ، وكان الشرك (مسلموا البلاد من أصول ترك آسيا الوسطى وليس المقصود العثمانيين) قد أعرقى ثلاث سفن من سفن الملايار محملة بالحجارة ليموقوا تقبم سفننا في النهر -لكن حيلتهم هذه التي ظنوا أنها ما معتهم قد انقلبت عليهم فلنّت إلى غير ما يقصونه منها تماماً ، ذلك أن هذه الأحجار بدلاً من أن تُسد مجرى النهر ، فلى شدة المياه المتدفقة

من أعني أدت إلى فتح قناتين أعمق من المجرى الذي سبقه

وعندما وصل أفونسو ديسوكيرك إلى هذا الموضع ، أمر أن تُنحى السفن الصغار عبر هاتين القناتين المصنعتين ، وطلب من القباطنة أن يُجهزوا أنفسهم غاية الجهد للوصول إلى الحصن بأقصى سرعة ممكنة . فالوقت مقتصر الآن فلا مجال للسفن الكبار للمرور . لكن ما إن انتشق الصبح حتى استقبل أفونسو ديسوكيرك ماريأ وبجة يبيعه بقية الأسطول كله إلى حيث سبق الصغار الأنف بكرها . وبمركر ، وأرسل كلاً من بوارت دي ليمون Duane de Lemos وحاسبار دي بيجا Gaspar de Paiva وديوجو فرناندر دي بيجا Diogo Fernandez de Beja في سفن صغيرة skiffs مع رجال بلاطلاع على الأحوال في الحصن . فاتجه هؤلاء الثلاثة إلى موضع أمام هذا الحصن ، وراقبوه عن قرب قريب ، وبكروا لأفونسو ديسوكيرك تقريراً عنه مفاده أن الحصن قوي جداً ، ومحصن بالحديد والمخاريس ومدهت ينطلق منه الماء فحاة<sup>(١)</sup> وبه مدافع كثيرة ، ومراه حندق عريض جداً . وعندما تلقى أفونسو ديسوكيرك هذه المعلومات انتي أقصى بها هؤلاء القباطنة وضماً في اعتباره عند قواب العدو أيضاً فوجد أنه من الحاملة مهاجمة إيديه ، ومع هذا فقد كان واثقاً من عون الله له فأرسل في المقدمة كلاً من باستياو دي مير ندا Bastiao de Miranda وأفونسو جيسوا Afonso Pessoa ، ودي دي بريتو باتاليم Rui de Brito Patilim ليستأخروا طريقهم في سفن ثوات مجاذيف من نوع الغاس galicya للجانب الآخر من الحصن . فاستطرتهم مبقعته بوابل من الطلقات لكن ربنا Our Lord عصاهم فلم يلحق بواحد منهم أدنى . ورغم أن كل هذه الأمور تشير إلى أن مهاجمة المدينة من يتطوي على مخاطرة كبيرة . إلا أن أفونسو ديسوكيرك رغبة منه في استيفاء كل حواب المعلومات من ديوجو فرناندر دي بيجا أن يقبض ليلاً على بعض المخرجين من أهل البلد ، وعن طريق هذا المسم (المترجم لقبووس عليه) علم أن لدى الترك (أحد عناصر مسمي لبلاد) عدداً كبيراً من المدافع ما بين كبار وصغار وكثيراً من لحد منشاء وقوساً ومقياً كثيرة ، وأن

(١) A l'usage de la mer بين الريح والماء .

مسلمي البلاد وعدوا العادل خان Haldar's في سندوا جمعاً حياتهم دفاعاً عن  
المدينة ويمنعون البرتغاليين من دخولها ، وأن سرك (أحد عناصر مسلمي الهند)  
قدموا بالإصافسة لوعدهم هذا ، بإصدار الأوامر بالاحتجاز كل معاء أولي الحيشة  
وإلوانهم في الحصن محاطة قياهم بشوره صيدهم (ميد الترك-أحد عناصر  
مسلمي البلاد)

## الفصل الثاني

عن مجلس الحرب الذي عقده أفونسو

للموكيرك الكبير مع القادة والقباطنة

بخصوص مهاجمة جوا (قوا) وبقيّة

المواد التي جرت بعد ذلك .

خلّ أفونسو والموكيرك طوال ثلاثة أيّام بعد تلقيه المعلومات المُشار إليها في  
القصر السابق والتي تُقدّر استعداد المدينة (حرا) لمقاومة الغزو . من أن يصل  
إلى قرار فيما إذا كان عليه انتظار قُرب قوات ملك جارسويا وبموجا أم  
لا ، فلم يكن متوقّع منهما ، لا المساعدة بل باتوا لُشّيروا الهنوس ضد  
المسلمين ، وأن يمنعوا عنهم (أي من المسلمين) المؤن ويصفوهم من تلقي  
الإتّالات التي يحصلونها وفي هذه الأثناء التي كان فيها أفونسو والموكيرك في  
حيرة من أمره لا يدري ما يفعل أقام الترك (أحد عناصر معلمي البلاد) حاجر  
مخاضاً قوياً من أخشاب ملأ ما بينها بالتراب بالإضافة لشبانق ملأى بانباء  
على طول الشاطئ وبصبروا مدافع صخاماً كثيرة وعينوا عليها قائداً على رأس  
جنود أصحبا

لكن عندما أدرك أفونسو والموكيرك أن الترك (أحد عناصر معلمي البلاد)  
أقرب ثقتهم في معصيتاتهم رلموا يشيدون حاجزاً دفاعياً خارج الحصن يتّفق  
به الهجوم على سفنهم ولتُح أنة محاولة لإحراقها ، لأنهم كانوا على يقين من أن  
كل شيء فيما عدا ذلك على حير ما يُرم -لذا فقد جتمع بالقسامنة والقادة وكل  
نوي الرّت وحلّسي ألقاب المروسية في الأسطول وخرج أمامهم رآنه فب يفعل  
الترك (أحد عناصر معلمي البلاد) ووعى اليهم أن يُنلوا رأيهم فيما إذا كان

عليهم (البرتغاليين) أن يهاجموا بخط الدفاعي أولاً أو أن يشرعوا في الحال في تنظيم صفوفهم لإحساح الحصن وعند مناقشة هذا الأمر اتفقوا -أخيراً- على مهاجمة الحصن ، حصن قيس الاستحكامات فرغم أن الحصن هو الأقوى إلا أنه باستيلائهم عليه يكون قد ثنوا لأنفسهم ولأنهم إن استولوا على الحصن لم يحد أمرهم شيء آخر يحشونه

لكن أفونسو دلبوكيرك -ومعه ديوجو مندر دي ماسكوسيبوس- لم يكونا في جانب هذا ، رأي ، فقد كان من رأيهم أن يبدأوا بتقديم الاستحكامات انقاعة خارج الحصن فإذا ما احتاجوها دخلوا الحصن وقد ضربت الفوضى أظنهم في صفوفهم ، وأنه لابد من شروع في مهاجمة هذه الاستحكامات قرراً فالوقت الذي يُضيقونه ولا يفعلون فيه شيئاً إنما يريد موقفهم ضعفاً ويُضيق درجس نحاحهم في هذا الأمر ، فوافقوا جميعاً على رأي أفونسو دلبوكيرك ، ون انقو رأيهم على ضرورة انتظار ملك جارسويا مدة ثلاثة أيام أخرى أيضاً ، فقال لهم أفونسو دلبوكيرك أنه ما داموا قد عسوا العزم على مهاجمة المنجبة (جوا) فليس أمامهم وقت لانتظار شيء عوب سوى عوب ربنا Our Lord Jesus Christ الذي لن يخلهم لأنه يعلم أنهم يحاربون من فُجس عقيدته لقديسة his Holy Parth وأنه -أي أفونسو دلبوكيرك- مؤمن بها إيماناً حقاً ، كما قل بهم إن فُخر كل من ملك جارسويا وتموجا ، رب هو عسب انريشوي التي قدما لها البرك (أحد عسب مسلمي الهند) ، وقل لهم إن يمحوجا ماكر وأنه يُراسي وإن يصل حتى بعد منقرط الديية (في أيدي البرتغاليين) لأنه يعلم علم اليقين أن الاستيلاء عليها يطلب بذل لعاء كثيرة ، لكل هذا فعليهم (البرتغاليين) ألا يُضيقوا وقتاً في انتظار عوب منه

وبعد هذا صرهم إلى سفهم ليصعدوا لصباح اليوم التالي لهاجمة الاستحكامات فإذا ما استولوا عليها وضم انصر خطوط ما يجب معه بعد ذلك وعلى هذا قسم كل عواته إلى ثلاث مجموعات المجموعة الأولى لهاجمة

ه غني عن القول أنهم يحاربون من أجل بهار الهند ، وثلاث الطرق مصطلحات الكتاب تدعو بها ، المترجم

الاستحكامات قرب الحصن ، وتضم مئويتين بنا كتها Manuel da Cunha ومايوتين بني لاكردا Manuel de Lacerda ، ود جواو دي ليم D. Joa'o de Lima وأخيه د جيرو نيمو دي ليم Gaspar Palva وجاسبار كان Gaspar Coa' وقرباوي فيو Ferna'o Fcyo وبيرو دا فوسيك Pero Dafonseca و آخرين كثيرون . والمجموعة الثانية لهاجمة الاستحكامات من الجوانب القريبة من السفن وبضم هذه المجموعة دييجو منلر دي فانسكو نسيولس Diogo Men dez de Vasconcelos ، وبالفرار دا سيلف Baltezar da Silva ، ودينيس سيريش Dinis Cem che وميرو كوريرما Pero Coresma اسي أخذ معه ابنه جورج كوريرما Jorge Coresma (الذي يعمل لأن مشرفاً على الأثرن الملكية) والذي كان وقتئذ مجرد طفل ومع هذا فقد سمل لنفسه صفحة مشرقة في هذا اليوم (يوم عزو جوا) ، وروي دي بريتو باتاليم Ruy de Brito Patelim وجورج فنور دي لير Jorge Nunez de Lira'o وحنود خرون كئشرون ، والمجموعة الثالثة وعلى رأسها أفونسو دلبوكيرك نفسه مع بقية القادة والباطنة والفرات كان عليها أن تتجه لتستولي على الاستحكامات من الجانب من الطريق الذي يعرفه وهو الطريق الذي يطلق من مانتوفيج Mandovig ويرجع منه طريق قرعي يسجه صُعداً upward لأنه إن ذهب لهذا المكان لكان في موقع بين قوات تسليهي والمدني وإد، استولى على الاستحكامات الجانبية لم يقدم وسيلة لإلحاق دمار هائل في صفوفهم

ولأنه كان يوجد في هذا الطريق -الذي سُمع أفونسو دلبوكيرك على إرتياده بعض الاسيجة من الأخشاب الخفيفة ، فقد أرسل بييس فوناندر Dais Fernan dez على رأس ثلاثين بحاراً ليسبق ويسقط هذه الأخشاب ، وحتى لا يكون هناك ما يعوق البرتغاليين عند تقدمهم ، وطلب منه ألا يسمح لأحد برشعال النيران في سفن العدو إلا إذا مضوا -بعد ذلك- هي الاسميلاء على المدينة لكن لأن القباطنة والعدة كانوا لا يزالون عند رأيهم فقد عابوا سراعاً -في أثناء الليل- إلى أفونسو دلبوكيرك لتحدث معه بضرورة مهاجمة الحصن قبل مهاجمة

الاستحكامات منسطة أمامهم أقويسو دليوكيرك حُججه التي قالها قبيز ذلك  
وهجماً أخرى كثيرة ليني لهم مسب عدم مرافقته على رأيهم وجرى نقاش  
طويل حين الحاسبي حول هذا الموضوع حتى أن أقويسو دليوكيرك رفع اقتناعه  
برأيه راد برصاصهم فاستدعى قفدعه بحججهم وعنده أدرك التترك (أحد  
عناصر مسلمي الهند) هذا لتأخر من جانب البريغاليين - فقد ظل رجاله سمعة  
أسم في مواقعهم هذا دون أن يفعلوا شيئاً. بدأوا يصنعون أكثر حسارة ،  
وشنّدوا بعض الاستحكامات في مواضع أقرب إلى أسطواك (البرتغالي)  
وولّوها بستة مدافع كيبار وبدأوا في إطلاق النار علينا  
واستاء أقويسو دليوكيرك لاستهانة التترك (أحد عناصر مسلمي البلاد) به ،  
فلصدر بوقر في الوقت المناسب وأمره إلى لقادة والقباطنة أن يكونوا على  
أهبة الاستعداد في صباح اليوم التالي ويجمعون به على من سقيته لأنه -أي  
أقويسو دليوكيرك- قد عقد العزم -رغم كل ما سبق من مناقشات ، على  
مهجمة الاستحكامات وحوض حرب ضد التترك (أحد عناصر مسلمي البلاد)  
لأنه لا يستطيع صبراً على تحرورهم الرثف ، وأن على كل واحد منهم (القباطنة  
و نقادة) أن يحارب في الموقع الذي سبق ويتم تحديثه به



## الفصل الثالث

كيف هاجم أفونسو دالبوكيرك الكبير

جوا (قوا) واستولى عليها بقوة

السلاح ، ومن قتل من البرتغاليين ،

ومن الدمار الهائل الذي لحق بالمسلمين

لقد رتب أفونسو دالبوكيرك الآن كل الأمور بقصد مهاجمة لمدينة (جوا) كما قلت في الفصل السابق قد ان سُفِرَ صُبح اليوم التالي ، وهو يوم القديسة كاترين St. Catharine<sup>(١)</sup> ٢٥ نوفمبر سنة ١٥١١م ففي هذا الوقت كان القباطنة والقادة قد استعدوا بالفعل ووصلوا بكل رجالهم واتجهوا لسفينة القادة فوجدوا أفونسو دالبوكيرك قد ذهب بالفعل على متن سفينة تابعة له من نوع السكيف Skiff ويصنعه پارو (نوع من السفن Para'o ) على متنه مئة وخمسون جنساً وراع -من معه- ينتظر وصولهم ويعد أن أقسموا جميعاً قسم الإيمان بالمعتقد المسيحي ، رتبوا أنفسهم في ثلاث مجموعات للهجوم على وفق التعليمات التي سبق توزيعها عليهم بالفعل ، وانجهروا للمدينة فقد ظهرت مباشرة لفجر فعلاً وعند وصولهم شرموا مباشرة دون مزيد من تذاو لأراء والنشاور في مهاجمة الخطوط الدفاعية (التي أمامها المسلمون خارج الحصن ، في مواضع التي سبق تحديد ها بكل مجموعة من المجموعات لثلاث المهاجمة) وذاقم الترك (مسمو الهند من ذوي الأصول التركية من آسيا الوسطى) الذين كانوا معركزين فيها عن هذه الاستحكامات وصمدوا لمدة طويلة ومنعوا بحول العدى (البرتغاليين) تماماً فأتاحه أفونسو دالبوكيرك بمن معه من رجال عند

(١) 'Na Luz, que sempre Celebrada, e dita Santa' de Egipto Santa Catharina'

أشتر جا ، القصة حيد ترجمة لنشر Farahat المبرقة

وصوله للجواحر التي كان يسمي هريمانز Denis Fernandez قد سبق له إسقاطها بالفعل . في الطريق الحاسبي على طول حافة ridge ولأن نترك (مسلمو الهند من أصول ترك آسيا الوسطى) لم يكونوا يخشون أي هجوم ياتهم من هذا الجانب فإبهم حالاً شعروا بوجوب يسحبون لهم إرماجاً من خلفهم . بدأو يسحبون من عند الاستحكامات بعد أن قاوموا مقاربه طال وقتها . لما أتوا القباطنة والقادة (البرتغاليين) أن لعبوا (المسلمين) قد أربك عند وصول أفونسو دالبوكيرك والمجموعة التي معه -أتقنوا عليهم مسألة هائلة حاسبي في طبيعة قواهم رمز المرشد انيني ساباتاجو Apos ie Senetiago القديس جيمس الأكثر- وبك القديس به ، قلم يمس إلا وقت يسير حتى دخلوا الاستحكامات فتفرق العدو شذر مثر فتابعه رجالاً في غير نظام حتى بوابت اسيرة وقتلوا من اثرت والروم (مقايي العملة المسيحية المصرية التي فرضت في ديو) عدداً كبيراً وشوهوا منهم عدداً غير قليل ، وكان معظم القتلى والجرى من الطبقه ذات الشئ ، وكان كثيرون منهم يسمون ملايس حربية غالية مطرة

رواجه مديول دا كنها Manuel da Cunha ومديول دي لاكيبدا Manuel de Lacerda وموم جور دي ليمدا Dom Joao de Lima وأخذه د جبروسمويدي ليمدا D.onymo de Lima وآخرون معهم -وكانوا في الطليعة مقاومة هائلة من الترك (مسلمو البلاد ذوي الأصول التركية من آسيا الوسطى) عند وصولهم للبوابة ، ومع هذا فقد بث النصر في قواتنا (البرتغالية) عزمياً . ذلك اسمر الذي ومبهم إياه ربنا Our Lord فدخلوا المدينة عنوة بقوة السلاح ودخلت في إثرهم قوات بينيس هريمانز Denis Fernandez اني أقبل في هذا الوقت بعد أن كان قد أسقط السباحات الخشبية المقيمة (كما فكرنا انفاً) فامتدت القوتان وحاصت هذه القوه الموحدة حرباً شرسة مع المسلمين Moors . وكانت هذه الحرب في الحقيقة عولماً بين القرين المنكبين حتى لقد ظن كل فريق منهما لفترة طويلة أن الطبة له . وعلى أية حال فقد هبط الترك (من مسلمي البلاد)

الذين كانوا متمركزين في المعسكر راكبين خيولهم لاجدة رجالهم فاجسوا رجالنا لكن في هذه اللحظة معلماً وصل كان من بيروجو مندز Diogo Mendez وخارج ننوز دي لياو Jorge Nunes de Lia'o بكل من معهم من ذوي الرتب والرجال فوجدوا عدداً كبيراً من رجالنا قد جرح وفي وضع حرج مصحوب بهم يستحثونهم للانقضاض على الترك (مسلمي الهند من هذا المعسكر) مرة أخرى ويتعسفهم

فانقض رجالنا فرساً ومشاة بعد أن أدبهم هذا الدد الجديد على المسلمين Moors ، نقضت من يبغي الموت ، فهزموهم وبخو في غير نظام من بومات المعسكر معاً ، بعد أن خلفوا وراحهم قتلاناً وجرحاناً ، وقام مامويل دي لاكيرا Manuel de Lacerda -الذي جرح مسهم في جبهته بمحرد بضوء من البوابة بفصال فارس تركي (مسلم هندي من أصول ترك اميب الوسطى) وقتله وامتنطى جواده وقام بعمل مطولي فذبتابعه توغله في الدننه ، وقد فعل هذا ولا زال في وجهه قطعة من الرمح الذي كُسر والذي قدنفه به المسلمون وكانت كل دروعه محضبة بالدم الذي يشال من حروجه وفي هذا الوقت كان أفونسو دلبوكيرك يتحد طريقه مع مجموعته في إثر رجالنا بخطوات سريعة لتقديم العون لهم عندما ادرك حلتهم إليه لكن لترك (مسلمي الهند من هذا المعسكر) عندما أدركوا أن رجالنا قد عزوهم جمعوا جمعاً منهم قوامه خمسمائة رجل منهم مائتا فارس على رأسهم قائد واجتشدوا وعدو لمواجهة قواته وراحوا يعاتلون بشراسة هائلة حتى أن جنودنا عابوا منهم معاناة شديدة ولدة طويلة دون أن يكونوا قادرين على إجبارهم على الاستسلام

وعندما علم أفونسو دلبوكيرك بالخطر المطبق برجالنا اسجه بسرعة شديدة إلى بقعة القتال بكل رجاله ليمهم قلعا وصل انقض بعض رجاله على الترك (مسلمي الهند من هذا المعسكر) وأحدثوا برماهم أذى كثيراً وفروسي هائلة في مجموعهم هزموهم وقتلوا منهم كثيرين كان من منهم قائدان من ثلاثة قادة من قواد ،عادل خان Hidal Ca'o وحاملا رأي مامويل دي لاكيرا Manuel de

Lacerda أفونسو دلبوكيرك حتى ترجل عن حصانه وأهداه إليه ، قلما رأى أفونسو دلبوكيرك أن كل بروجه محصنة بالحماء مماثلة وقال له " أيها السيد مانويل دي لاكيردا ، بني أعلن لك أنني أحسبك ، بل إن الأمكنة الأكثر نفسه كان سيحسبك لو كان هنا ، فالت بين أكثر شجاعة واستحقاقاً للقاء في المساء من أرييلانو Arellano<sup>(١)</sup> وعندما امتطى أفونسو دلبوكيرك الجواد ركب كل لقاده الحيول التي حثها النوك (عصير من عصير مسلمي الهند) وتغلبوا رجال العدو الذي ولى منبراً دون مزيد من المقاومة وغرخوا من مؤنة الحصن ، واحتصر بعضهم طريق الهرب فقتلوا بأنفسهم من فوق أسواره رجالاً حلاً ، الحصن منهم أسير أفونسو دلبوكيرك أوامره بإغلاق النوافذ المؤدية لمديته وإحكام ابرقانة عليها حتى لا يواصل رجالها (البرتغاليون) ملاحقة المسلمين Moore . وحتى لا يشتتوا أنفسهم في عمليات لسكب ، لأنه -أي أفونسو دلبوكيرك- حشي أن يتحد الأعداء -وعندهم كبير جداً- ويلحقوا بالبرتغاليين نكبة كالتى لحقت بهم في كلكتا<sup>(٢)</sup> ، لذا فقد أسير أوامره بكن القادة بإتخاذ مواقعهم عند أسور الحصن لأنه قد عتزم التحصن داخله لقد اعتري الرعب لشرك (مسلمي البلاد من هذا العنصر) حقاً حتى أن الذين لجؤوا للهروب من شراسة جيودا انجهوا نحو بناستاريم Benastarim بهدف العبور من هناك إلى النهر الرئيسي وقد خلفهم الخوف فلم ينتظرو سلفاً تتقلهم قراحو يسبحون عابرين النهر ففرق منهم خلق كثير وضاعت منهم حيول كثيرة

لقد دخل البرتغاليون لاونية الآن قلما أدرك أفونسو دلبوكيرك أن الحصن حروء بكثير من المدافع وأن الكوآت (جمع كوة) التي أعيدت لإطلاق المدافع قد حوى سبها مالمين من الخارج (للتبوء كما لو كان لا وجود لها) لتسهيل رجالنا -شكر ربنا Our Lord شكراً جزيلاً سجاد رجاله من خطر كان سيحيق بهم إن كانوا قد بدأوا بمهاجمة الحصن على وفق لد أنداء القبطنة والقادة من رأي .

(١) الامبراطور ارييلانو Aureliano التي أسست فترة حكمه سلسلة من الثورات الجبلية التي تسببت لهيول جيودا معجده القديم . يقال أنه قتل في يوم واحد ثمانية وأربعين مقاتلاً في قرية شبه المربوب Sadrachim

(٢) انظر بحث مقدمة الأستاذ بيرش

وقد جرح من رجالنا مئة وخمسون حندياً ، أما من القباطنة والقلعة ونحوي الرتب  
فمنهم ماسرول دي دي لاكيردا Manuel de Lacerda الذي كان أول من اقتحم  
السوابة وأول من جرح (مكر) وحدث ذلك مكتوباً ، وجاسبار دي ميفا Gaspar  
de Parva ومسول دا كنها Manuel da Cunha ، ود جواو دي ليما D. Joao  
de Lima وخامساركلو Gaspar Ca o وسيمار بنريد Sima'o Dandede  
وبينيس فريمانر Dinis Fernandez وكل من كان في الطلعة وقتل مدعة  
منهم د حيرونيمو دي ليما D. Jeronymo de Lima الذي جرح جرحاً مميتاً  
عند مدخل بوابة الحصن ، ويسما كان يرتطم بالأرض إرتطاماً قسياً أثناء أخوه  
د جواو دي ليما D. Joao de Lima الذي كان متدفماً مع آخرين ، فيما ر  
على هذه الحال ورأسه مائل إلى الأسفل ، هتف به والدموع تجري من عينيه " .  
أخي ! ما هذا ؟ كيف أنت ؟ " فاجابه د حيرونيمو D. Jeronymo " . بنني على  
وشك أو أنهى هذه الرحلة (الحياة) وإني مسرور ما دام هذا يرضي ربنا Our  
Lord . بنني أنهى حسابي هما بقاء هذه القسمة التي يريدنا الرب ، وبلك  
البريقال " ورجع د جواو دي ليما D. Joao de Lima أن يبقى معه لكنه قال  
له " أخي ، لا وقت لتقاء معي ، إنعبد لتجرب ف هو موكلوك إليك ، أما أنا  
فسأفني لألفظ أفساسي فلم سبق في قوة " وعلى هذا بركة د جواو دي ليما D  
Joao de Lima واسطلق بطارد المسمين Moors فيما تم الاستيلاء على الحصن  
وبم طردهم منه عاد يبحث عن أخيه فوجده قد مات بالفعل أه لو أنسي أخرف  
أي هذين الأخوين أكثر منعاة لأخي أسده -أهـ د جواو دي ليما الذي انطلق  
يحارب بينما أخوه (قطعة منه) يمانني ما يعني ، أم د جيرونيمو دي ليما الذي  
لم يرغب مناواة جروحه رغم أنها قليلة (معن لطبعي أن يرغب الإنس في  
الحياة) وإنما فضلك أن يحوو نقوه شرف الحرب ولم يرغب في احتجاره معه  
بينما لأخرون من ذوي الرتب وحمل القاب القروسية يحاربون الترك (مسلمي  
الهند من هذا المصنف) داخل الحصن ، إنني ترك البث في هذا الأمر لمن  
يقروا عز ستاريخ ، سأنعم يحكمون أي الأخوين أشد تمسكاً بواجباته

لقد قتلوا (مسمو الهند) أيضاً أنثريه دي أموسيبكا Andre de Afonseca وأنطونيو جراسيز Antonio Graces وألفانو جومير Alvaro Gomes ابن المشرف almoxarife المسؤول في ألتكوير<sup>(٩)</sup> Alenquer وأخرون غير معروفة اسمائهم لكن من رأيي حقيقته ومن علم على قيد الحياة ، كل أولئك قد أدبوا واجبه ليس في مباحمة المذنبه فحسب وإنما في كل مناسبة وجدوا أنفسهم فيها يواجهون العدو ، فكلهم يستحقون أن تخلد ذكراهم العظيمة ، بالاستسلام على جوا (كوا) أصبح امتلاك البرتغاليين للهند أمراً مفصلاً

ولا يجب أن نسي ديوجو مندري دى فاسكويسيلوس Diogo Mendez de Vas concios وجماعته لأن الجهود المستمته والسريعة التي أنقذ بها جنداً عندما كان عدد كبير منهم قد أصابته الجراح بالفعل قد سهمت إلى حد كبير في الاستسلام على حصن وقد كان أمونسير دايوكيرك عسى وعي حقاً بالطفة لهائلة لديوجو مندري وبغله وحذره حتى أنه صرح له مراراً عندما كان مختلفاً معه بشأن رحلة ملقى قاتلاً

" أبها السيد ديوجو مندري إسمي أمقت الحياة التي تجعلني ألحق بك ضرراً بحكم مصيبي . إن جيوينا بعد استيلائهم مرة ثانية على جوا (كوا) قد أدركوا أنهم ما أدخلوها بعد استيلائهم عليها في المرة الأولى (السابقة) إلا بمشورة فاسدة ، أم لأن فقد استعابوا وصدهم ومكانتهم بعد أن أسبوا عليها عنزة (بقوة السلاح) وبعد أن قتلوا ألفي مسلم من البيض والترك والروم والخرسانيين كانوا بالقفل سبيون رعباً في البلاد نظراً لشققتهم الشديدة في أنفسهم وأنهم قوم لا يقهرون . كما قتل البرتغاليين كثيرين من أهل المدينة من غير هذه العناصر أيضاً

(٩) لشرف هو مطلق الرسم والمراة المترجمة على المصطلح الواردة في المصادر هي كلمة عربية الأصل إنظران Engelmann

و راجع مقدمة الترجمة العربية

## الفصل الرابع

أفونسو دلبوكيرك يأتين لجفوره بذهب

المدينة (كوا) وعن الصليب الذي وُجد

في بعض الأسوار القديمة التي كانوا

ياخذون منها أحجاراً للحصن ،

وعن المعجزة التي أنجزها ربنا Our

Lord لما يوم المعركة

واعثرى العباطنة الذين كانوا في كوشن (كوشيم) أسى شديداً عندما علموا باستيلاء أفونسو دلبوكيرك على جوا (كوا) وبأنهم أشجل والإحساس بالعجز وقد تنكروا ما قاله لهم قبل رحيله عنهم من أنهم سيستمرن لعنم مرافقتهم إياه ، فأسرهم مباشرة بشحن سفنهم استعداداً للإبحار إلى ليرمال وبعد أن أمر أفونسو دلبوكيرك القباطنة والقادة باتخاذ مواقعهم لحراسة الحصن ، أتت للجوره بذهب المدينة ، وأن يكون لكل منهم الحق في أن يحتفظ بكل ما يدهه ، أما بالنسبة لنصفه هو فقد اكتفى قاعاً بقله أنجر وعده الذي وعده للعادل خان عندما كان في جوا (كوا) أنه -أي أفونسو دلبوكيرك- سيسترد المدينة ثانية

وقد تم الاستيلاء من المدينة على مئة مدفع من المدافع الضخام bombardas وهدم كجبر من المدافع الأصغر حجماً ومائتي حصان وكثير من القناطر وعُند الحرب ، قلعر بمسليمها جميعاً للوكيل التجاري الملك ليرتدن ، وبعد أن سلبت المدينة أمر أفونسو دلبوكيرك القباطنة والقادة بانتطراف في المزمرة كلها وإعلاء لسيف في كل المسلمين رجالاً ونساءً وأطفالاً ولا يلزوا منهم أحداً لأنه

قد عقد العزم على ألا يبقى لهذا الجنس (المسلمين) بذرة في جزيرة كلها وهو لا يفعل ذلك لضمان أمن الجزيرة فعسب حتى لا يبقى فيها غير الهندوس وإنما عقاباً لهم لحياتهم له عندما كانت الجزيرة في حرته أول مرة أيضاً وظل البرتغاليون يريقون دماء المسلمين الذين وجدهم في الجزيرة دون أنقطاع طوال أربعة أيام ، ومن المؤكد أن عدد من قتلهم من رجالهم وبناتهم وأطفالهم يزيد على ستة آلاف

وبعد لعب الهندوس نراً مهماً بدورهم -فهم- ، سبب كراهيتهم التي تكتبها بترك (مسلم) نهند ذوي العرق التركي) الذين سببهم أروعهم التي يهيشون عليها ، حالما سمعوا مسعوط جوا (كوا) هي أيدي البرتغاليين حتى هبطوا وقطعوا طريق العودة أمام المسلمين من عند الممرات حتى لا ينجو من شراسة البرتغاليين لخاردين لهم (وكان أولي النش من هؤلاء الهندوس قد أصبحوا أنبياءهم واهتموا في المناطق الجبلية) وقد استولى الهندوس من هؤلاء المسلمين لخاردين على كل ما كانوا يحصونه بعدها قتلهم فلم يُبقوا منهم -على قيد الحياة- أحداً وكان من بين هؤلاء الترك الذين قتلهم حامل صُره العادل حين الموكل إليه الإنفاق على القوات ودفن الأحرار ، واستولى الهندوس على كل ما كان معه من أموال ، وأمر أفوسو دلبوكيرك بحشد أحد المساجد بالمسلمين الذين أسرهم الهندوس وإشغال الدار في المسعد وكان من بينهم مسيحي ترك مسيحيته ولحقه العادل خان عندما استولى البرتغاليون على حو (كوا) للمرة الأولى

وبعد أن تم نهب المدينة ركز أفوسو دلبوكيرك اهتمامه -دون توار- لتحصيل المدينة وأمر بجمع كميات كبيرة من الأسمت كما أمر بهم كل قبور المسلمين وأضرحتهم لتوفير كمية كافية من الأحجار المطوية ، وأمر كل القادة والقضاة ونحوي الرتب بالتناوب في العمل لإنحاره بسرعة فقد كان يخشى أن يصل العادل خان ولا يكون مستعداً لمواجهة ، ولأن أفوسو دلبوكيرك كان يأمل أن يجلس من جوا (كوا) حاضرة (عاصمة) الحكم لهند (البرتغاليين) فقد وضع خطة بطن



يمتصدها. قصر السيداهي Cabao معراً للحكم لأن طريقة تشييده كانت  
محصرة عامره بالحمال والرقه ويسبب هذا العمل الشاق تم ستمكالم العمن  
للمغالي الموجود لأن وجرت إحاطته بحدائق ونصب له برجاً  
وخطو له مقراًماً يرتفع مندر المرحل الدفاع عن الميذم ولحمية السفن عند  
لرسو

وفي هذه الأثناء كن بعض ارجال يعملون في هدم بعض الجدران القديمة  
الحصون على أحجارها لاستخدامها في أعمال الدفاع ماكنشفي في أساس  
جدران<sup>(١)</sup> صليبياً من معاسي فلما انتشر خبر هذا الصليب خلال المدينة أقبل  
على انمو افونسو بلوكيرن ومعه كل رجله ورجال اثنين المسيحي الذين كانوا  
معه وعملوا الصليب بعاصمة حيّشه والدموع تذرف من عيونهم مدراراً ونقلوه  
لى الكنيسة لقد اعترت لهشة الجّم لجميع فذاكره الإنسان لا يفي أن هذا  
المكان كان به مستعمرون في أي وقت من الأوقات . فساد الاعتقاد أن ربنا Our  
Lord قد أنزل هذا الصليب من السماء كعلامة على أن مشينته هي أن تكون  
جوا (كو) لك البرتغال وليس بلعلل خان ، وأن مساحد المسلمين لابد أن  
تصبح بيوتاً لعبادته<sup>(٢)</sup> المقصود نصيح كنائس) يُعبد فيها اسمه لقد كانت  
المدينة قبل الفرو البرتغالي مزودة بحصنه قوية جداً ومروّدة بكثير من المدافع  
والأسلحة وبك ما هو ضروري للدفاع . ولم يكن رجال (البرتغاليون) كافية  
لفتحها إن وصحننا العدد في عتبارنا ، وهم إنما تمكن من دخولها بفضل  
شاره الصليب هذه التي أرسى ربنا Our Lord . إته هو وحده الذي جعلهم  
قادرين على مهاجمة المدينة . وكان هـ بقصل القدس سانكتياجو Apostle  
Sanctiaggio الذي ساعدتهم أيضاً ، وكان المسلمون أنفسهم خير شاعدين على  
ذلك مبعد سقوط جوا (كوا) ر حوسالون رجالنا عن حال هذا الرجل الذي

(١) الكلمة اليونانية هي Allokron (وكتب أيضاً Alloce Alloce وهي من الكلمة العربية (الأسس)

(٢) سفر أشعياء / إسحاح ٥٦ ، لقطة ٧ ، فن يوم إلى رجل تسمى وأفرجه في بيت صلاتي لأن يمي بيت الصلاة  
يُسمى لكل الشعب إنجيل مكي / إسحاح ٧١ / لقطة ١٣ مكلوب يولي بيت الصلاة يمي وأنتم بطلمه وقلوة بوس  
انجيل بوس إسحاح ٦١ ، لقطة ١٢ أليس مكتوب يمي بيت صلاة انجيل يولي إسحاح ٦١ ، لقطة ٢٦ ولا بعد  
الهيكل بهذا بارج اثنين يسعون ويشترين ثياباً لهم مكتوب أن يمي بيت صلاة وأنتم جملوه مقارنة لرسو



دلبوكيرك ، بل إن عرض أن يسلم ديو Dio ستكون موقعاً يبني فيه البرتغاليون حصناً لهم كذلك وعند سقطت جو (كُو) دأب منه كمي (كعبا) على إرسال سفرائه طلباً للسلام ، كما أن الأمير حسين (مير حسين "Mirocen")<sup>(١)</sup> قائد أسطول السلطان الكبر (السلطان الملوكي المصري) الذي كان في كمي (كعبا) مع بعض قواته التي نجت من الموت في أثناء المعركة التي ألحق فيها نائب ملك البرتغالي في الهند الهزيمة بهم<sup>(٢)</sup> في انتظار أن يأتيه مدد من القاهرة من أجل إعادة تأهيل قواته في جوا (كُو) حذرا علم أن البرتغاليين قد استولوا على أسبيرة وأن ضرراً بالغاً لحق بالترك (مسيحي) يهدد من أصول تركية) حتى فقد الأمل في أن تكفل مهمته بالنجاح فاستأذن من ملك كمي (كعبا) لتجه إلى جدة Jeddah<sup>(٣)</sup> وهناك قضى بضعة أيام ثم انطلق منها إلى السويس ممسكاً بجليوت Shallop<sup>(٤)</sup> وهناك وجد أنهم في مصر بجبهون أسطولاً لإرساله إليه لقب وخص الأمير حسين (مير حسين "Mirocen") للقاهرة وأقضى بأخبار سقوط جو (كُو) في أيدي البرتغاليين صدرت الأوامر بوقف بدء الأسطول ، وأرسل ملك كمي سفيره لأفونسو دلبوكيرك إنه إذا ما أتم حصنه يمكنه زيارة الملك (ملك كمي) ليرتب معه أمور السلام ، ولأن أفونسو دلبوكيرك كان راضياً في تحسُّن نواب لعادل خن فقد كتب له خطاباً بنالي الذي يحوي كثيراً من العبارات الطيامة والأفكار المبالغ فيها ، ذلك لأنه -أي أفونسو دلبوكيرك- طالما يحكم الهند فقد كان عليه يوماً أن يستفيد قبل كل شيء من صلاته بملوكها .

#### الخطاب الذي أرسله أفونسو دلبوكيرك لعادل خن بمجرد استيلاء

##### البرتغاليين على جوا (كُو) :

" السيد لأجل المصم ولقد رس الهمام مينوهو Milihau أفونسو دلبوكيرك القائد العام للهند وملكة هرمز وتوايمها وملكة جو (كُو) وتوايمها تسلمة عن

(١) فنتر ٢٢٢ من ٢٢٢ ج ٢ ص ١١٢

(٢) في ديو Dio لتورجيا من ص ١١٢ ١١٢ الملتية Lusada, X 34-36

(٣) Djeddah ، لتورجيا من ص ١٢١

(٤) Jela أو Chela ، لتورجيا من ٢٢٦ خاتمة

نوم مامبول الملك القوي جداً صاحب السمو ملك مملكة المرتقل وبوايعها هي  
هذا الجانب من البحار وهي الجانب الآخر ، ففي أفريقيا هو سدد غمينا  
Guine' وهو سيد الفصح والملاحاة والتجارة هي أثيوبيا وشبه الجزيرة العربية  
ومارس والهند - إني أُرسل لك فحباتي ويجب أن تعلم حق العلم كيف أن  
أباك سيجاهي Cabayo اعتاد أن يستولي على مافى لالاس من موانئ  
سبدي اسك (البرتغالي) لذا كنت مضطراً لواجهة حرا والاستيلاء عليها وإسي  
مشغول لأن بياء حصص مبيع فيها . إني أسمى مخلصاً وصادقاً لو أن أباكم  
على قيد الحياة لأنه كان يعرف أنني رجل عند كلمتي ، ويصرف النظر عما  
يتعلق به ، فأسي سلكون دائماً صديقاً لك ويساعدك ضد ملك لوك وسدد  
أعدائك . وستأخذ الأسباب التي تجعل كل غيول<sup>(١)</sup> التي تصل إلى هنا تُحمل  
إلى محطتك ومرفقك سيسرني أن يتي تجار بك بالأنشطة البيضاء وكل  
أنوع البضائع إلى ذلك المناء (حرا) ليدلوف بكل مفسد البحر والبر والقبول  
وسأعطهم حق المرور الأمن . ونرجب في صدقتي قدح مبعوثك يأتون . إن  
يوسدك وسنرسل لك بوري مبعوثي من عندي حاملين ما أريد قوله . إنك  
فعلت ما قلته لك هي هذا الخطاب ستصبح سيداً (حاكماً) عظيماً وستصبح  
بمعنيتي قابراً على الاستيلاء على بلاد كثيرة وستصبح بين المسلمين حاكماً  
ذا شأن كبير . فلتكن رجلاً قيماً أهله لك فهذا لصالحك وستكون به قوياً شديد  
الناس ولأن أباك السياهي قد مات لسلكون أنا وأباك ويساعد ملك كابن لي  
فلترس مبعوثك حالاً حاضرين ريك ودع تجر بلادك يأتون إلى حو (كوا) وهم  
مني حق المرور الأمن ، وبالسبب للتجار الذين سيحضرون بضائع حاملين  
خطابات بحق المرور لأمن موقعة بخط يدك ستكون مسئولاً عن سلامتهم

(١) كانت عبارة القبول محسراً مائلاً ككتلتي والعزلة الكلية على ساحل الهند . انظر ج ١ ، ص ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩  
١١٩ وانظر 'Col. Yule - Marco Polo, Vol I pp. 84,89,324,333 ... etc de index Zeebed' أيضاً

## الفصل الخامس

كيف أرسل النيكوبار إلى أفونسو

ديوكيرك يطلبون منه حق المرور الآمن

لما قوا يعيش في جوا (كوا) ، وكيف

مزمت لقواتها قوات مالك يسي

(مليكاي) قلت قوات العادل خان .

عندما أدرك النيكوبار الذين كانوا يتركزون في البر الرئيسي - أن أفونسو ديوكيرك قد رسخ وصغه في جو (كوا) أرسلوا إليه يطلبون حق المرور الآمن لأنوا بكل أناسهم يعيشوا في المنطقة (جوا) وهؤلاء النيكوبار Nequirbars هم أولو الأمر وزعماء الناس والآن ، ولكن أفونسو ديوكيرك كان راعياً وعباً شديداً لجميع كل الهندوس الهنود في المنطقة (جو) بعد سعد سعادة كبيرة لعرض النيكوبار هذا لأنه كان يأمن أن يساعد في تأسيس الحصن ، لذا فقد أعطاهم حق المرور الآمن كما طلبوا ، قلت وصلوا إلى جوا قدم لهم مساكن وممتلكات على وفق وصح كل منهم عندما كان يعيش على البر الرئيسي وكان أفونسو ديوكيرك قد تلقى أخباراً بعد أن أرسل حق المرور الآمن لنيكوبار Nequirbars مفادها أن ملك يسي (مليكاي Meliqueaye) ، قائد قوات العادل خان قد وضع جيش كبير إلى كوندال Coudal وباندا Banda قاصداً تنعيم منخل إلى جزيرة جوا (كوا) ، ورغم أن أفونسو ديوكيرك كان مشغولاً تماماً في بناء الحصن لإحصائه بأهمية إنهاء العمل فيه بالسرعة الممكنة ، ومع هذا فلم يحتمل أن يأتي قائد العادل خان ويحاصر جوا في وقت هو نفسه - أي أفونسو ديوكيرك موجود به ، فلم يضع وقتاً وأرسل ديوجو فريماندي دي بيجا

Diogo Fernandez de Beja ليبهر في نهر باندا 'River of Banda' لمصارع  
ملك يحيى (مليكاى) على السطورة على المر هي أراضي أنتوج وسيست An-  
tuge and Saste ، وأرس مع كلاً من إيرديريز Aires Pereira وأنطونيو  
وآبريا Antonio Dabrea وجاسبار Gaspar Ca o وأنطونيو دي ماتوس  
Antonio de Matos كذلك كل واحد منهم كقبطان لسفينته ، وكان على متون  
هذه السفن جميعاً مثلًا رجل

وذلك استعداد ديوجو فوردنر Diogo Hernandez أطلق مبحراً برجاله يرسل  
إلى باندا 'Banda' واتخذ طريقه مبحراً في النهر ورما مسقنه وبزل رجاله  
قوياً ، وعندما أدرك ملك يحيى (مليكاى) نراهم شرع في مهاجمتهم معتمداً  
على كثرة عدد الترك (أحد عناصر مسلمي الهند) الذين معه ، فقتلهم رجال  
ديوجو فوردنر بالرماح بضراوة حتى أن رجال العدو ارتبكوا إرتباكاً شديداً من  
جراً مقلومة رجاله النساء ، فتراجعوا بحيولهم مغير نظام حتى أنهم قتلوا  
بأنفسهم في لسلات المختلفة للنهر rav nes فغرقوا

وماد ديوجو سبر ورجاله إلى جوا بعد أن حقق هذا النصر وسود على  
أفونسو دالبوكيرك ما حدث وقال له إن ملك يحيى (مليكاى Meliqueaye) كان  
بصدد إتخاذ طريقه نحو إتجاه ليفاريج Divari ليبهر إلى جوا من هذا الاتجاه  
فترسل أفونسو دالبوكيرك على الفور جاسبار دي بافيا Gaspar de Pavia  
لحراسة هذا للمر وأرسل معه كلاً من أفونسو بسوا Afonso Pessoa ومارتيم  
جودز Martin Guedez ، وقاسكو فرناندز كوتتو Vasco Fernandez Coutin-  
ho وحرين كثيرون ، وكان ملك يحيى (مليكاى) عصب وجد نفسه مدحوراً  
بسبب عدم كفاءة رجاله اسحب بيافيا قواته المعثرة واتخذ طريقه لمحاول  
التحول للجزيرة عن طريق ممر ديقارويج Divari ، لكنه عندما وصل هناك -  
وأن كان يظن أنه لن يجد أحداً من البرتغاليين هناك ، فقد كان مغروراً بطبعه -  
عقد عزمه على فرض حصار على الاستحكامات التي أقامها جاسبار دي بافيا  
Gaspar de Pavia (في السطور السابقة جاسبار دي بافيا Pavia) وتقم

بقوته الرأجلة والراكبة وشرع في الهجوم ، وكان هو في المقدمة  
 لكن جاسبر دي بيفا Gaspar de Paiva انهي كان قد أحيط عسكراً بإقترب  
 قوات ملك يحيى (ملكاي) تتظر مجيئه وقد أخذ للأمر عدته فلم هاجم ملك  
 يحيى (ملكاي) قتل رجالنا (البرتغاليون) بعضاً من القوسن الترك (أحد  
 عناصر مسمي الهند) بنادقهم نوات الفتائل ، ولأن الترك اعتادوا واحد منهم  
 أن يركب حصانه وقد علاه سرج وقد ثبت نفسه فيه بأريطة ، لذا فإن حيوهم  
 وقد فقدت من يتحكم معها رحت تجري بين صفوفهم فأصبحت فيهم فوضى  
 واضطراباً ، وحالما أدرك جاسبر دي بيفا Gaspar de Paiva هذه الفوضى  
 انهي شملهم ، ثم نضع وقتاً وانقض على العدو وهرمه وتمتبه لمسافة غير  
 قصيرة ورغم أن فاسكو فرنانز كوسهو Vasco Fernandez Coutinho لم  
 يكن في ذلك الوقت عبر صبي لا يتعدى الثامنة عشر من عمره لكنه اشتمك مع  
 فارس تركي (أي أحد مسلمي الهند من الترك) وأمعك بعتان الحصان ، ورفع  
 السرج المروكش ، وطعن الحصان بسيفه فسقط الحصان حياً ، وانقض  
 (فرنانز) على التركي فأصاح برأسه لقد أثبت هذا لقى في ذلك اليوم أنه  
 خير سلف لخبر حلف وأنه مقاتل من فصائل مقاتلين حقاً

ولما انتهت الأمور انسحب جاسبار دي بيفا Gaspar de Paiva إلى  
 الاستحكامات التي كان أقامها ، أما ملك يحيى (ملكاي Meliqueayc) فقد  
 وجد نفسه وقد تعرض لسقط شديد من رجالنا من الجانب فلم يجرؤ بعد ذلك  
 على المغامرة بهما حملتهم وإنما انسحب بوحاله بعيداً لمسافة فرسخين في  
 المناطق لدخلية في موضع يُقال له ديوكاليج Diocalij وهناك أقام معسكره  
 وأقام بعض الاستحكامات القوية من أخشاب النخاع إن هو تعرض للهجوم  
 وحالما أدرك أفونسو دلبوكيرك أن ملك يحيى (ملكاي Meliqueaye) قد هُزم  
 فاعمل وأنه من الممكن إذا ما هاجمه البرتغاليون فحاة أن يقع هذا القائد (ملك  
 يحيى أو ملكاي) بين يديه ، فقد انطلق (أي أفونسو دلبوكيرك) نفسه في إثره  
 في المكان الذي عسكر فيه ، وكان (أي أفونسو دلبوكيرك) على رأس ألف

برتغالي ، ومائتين من جنود الملك . وعبروا إلى النهر الوندوسي فاقوارف والقولديس . وحالما رست هذه القوه قصمتها أفونسو دلبوكيرك إلى أربع مجموعات . ومركزها عند معرّات بعثها على بعد مسافة من ساحل البحر تطولها طلعات البنادق ثوبت القتائل . وأعد هناك كميناً وأمر قادة الهندوس أن يطلقوا بجندهم إلى معسكر العدو فإن تعقبهم أي تركي (أحد عناصر مسلمي الهند) عليهم أن يدراجعوا في اتجاه الكمين الذي أعده (أي أعده أفونسو دلبوكيرك)

وحالما أصبح هؤلاء القادة الهندوس بجندهم على مرأى من معسكر حيك يحيى (مليكاى) وجنود حاريج الاستحكامات التي كان قد أعدها وأمه بسحب إلى تل وعز بكل جيشه وبدا في هذا وكلفه على رعي كامل بانفج الذي نصبه به أفونسو دلبوكيرك . وقد ظل هذا القائد (ملك يحيى أو مليكاى) هادئاً تماماً ولم يتحرك لمهاجمة الهندوس بعد كان هادئاً محتكاً نحو أساليب الحرب . وعندما لاحظ القادة الهندوس أن ملك يحيى (مليكاى) لم يهتف بالاشتباك معهم استحبوا إلى حيث أفونسو دلبوكيرك (لأنه كان قد أمرهم بذلك . بدأ واجهوا مثل هذا التصرف) وسردوا عليه الأوضاع كما وجدوها . اعلم أفونسو دلبوكيرك أن ملك يحيى (مليكاى) أدرك خطئه ، فانسحب إلى جزيرة ليفاريج Divariz وبرك كلاً من روبريجو راسو Rodrigo Rabelo ومانويل دي لاكيردا Manuel de Lacerda مع جندهما . ومن ثم عاد لمدينة (جوا) .

وبعد انقضاء أيام قلائل أرسل ملك يحيى (مليكاى) -الذي وجد أن لقوات التي معه غير كافية لتمكينه من مقاومة رجالنا إن رغبوا في مهاجمته- مبعوثاً إلى أفونسو دلبوكيرك طالباً اسلام بينهم . فسأل أفونسو دلبوكيرك المبعوث فيما إذ كان ملك يحيى (مليكاى) قد سئل من لعادل حان للنخول في مفاوضات معه طلباً لاسلام أم لا . فقال المبعوث أنه لا يحمل رسالة إلا من ملك يحيى (مليكاى) الذي هو قائد تابع لعادل حان ، ولا يمكنه -بالفاني- أن يدخل في مفاوضات دون رده ، فاعاد أفونسو دلبوكيرك هذا المبعوث دون أن يعطيه



جواباً لأنّه بدا له -من خلال هذه الإجراءات غير المنظمة- أنّ نداء ملك يحثه  
(مليكاي) في مرقعه هذا لا يمكن أن يكون متشبيهاً مع رغبات الناس حال



## الفصل السادس

وصول مرلاو إلى حوا ، وطلب

الفيكونبار من أفونسو دلبوكيرك أن

يجعله حاكماً عليهم وكيف أمر ديوجو

لرنافلز دي بيجا أن يُدثر حصن

سقطرين .

بعد عدة أيام مضت ، كان يستقر في جو (كوا) مبعوث من ملك نوبور Onor ، لعقد تحالف مع أفونسو دلبوكيرك الكبير لأن هذا الملك قد اعتصب الحسكة وعزل منها مرلاو Merlao مع أنه -أي مرلاو- هو صاحب الحق الشرعي بعصبره الأخ الأكبر . ومن ثم فقد كان هذا الملك المختصب (يكسر انصاف) في خوف شديد من أن يرث أفونسو دلبوكيرك ، مرتكز بسبب لحون الذي قدمه للبرتغاليين عند عروهم حوا (كوا) أول مرة . وبما علم مرلاو Merlao (الذي كان في ذلك الوقت في باتيكالا Baticala مع حابه الملك لشمس جود من المشاه وانفرسان لاستعادة ملكه إن استطاع) أن أحباءه كان يتفاوض مع أفونسو دلبوكيرك ليستفيد من تحالفه معه ، أرسل مبعوثاً من طرفه بخطابات يُحبر فيها أفونسو دلبوكيرك بحقيقة الوضع ويقول له كيف أن أحباءه قد انقلب ضده ويزع منه ملكه قسراً ، وتوسل في حصباته تلك من أفونسو دلبوكيرك أن يساعده بتصفه معه ذكراً أنه سيكون حاكماً لك البرتغال في كل ما يُطلب منه ، فقبل أفونسو دلبوكيرك عرضة ليمس فقط لشهرته (أي شهرة مرلاو) كفارس شجاع ورنه لأنه كان قائداً يكن به الفسوس تقديراً شديداً أيضاً . وقد قبل أفونسو

عرضه بنت أن ينقر إليه حكومه حوا (كوا) لأنهم دائماً تأتي إليها ويشترى الحرب ضد الفرق (معلمي الهند من هذا العصر) ويحدث فب مناسبين أن كان اقترن يحاصروه لكنه استناع بمن معه من الهندوس وحدهم أن يدافع عن المدينة كفارس شجاع ، وقد رأى أفوسو بلير كيرك أنه من المفيد ملك البرنغان يوم مايويل كثيراً أن يعيد تثبيت ميولاو Merlau في ملكه وأن يقدم له خدمات وأن يدعاه مع قارسل القوادس إلى بانكالا Baicala Y ومعها بعض السفن يصدر لنقله مع رجاله وضيوله وأرسل قاضين برنغانس على رأس ألفي حصي فوسمي ، لذهب برء ليعتقلوه في سبتاكورا Cintacora حاملي حطبات إلى التانابارات<sup>(١)</sup> Tandares وأهالي بلاد (اراضي) حوا مؤداها أن مستقبده ويطينوه كما لو كانوا بقرويه وكانوا راعين أن يكون حاكمهم

قلع علم أحوه الذي كان في أوبور Opor أن مرلاو أصبح لأن في سبتاكورا Cintacora ويستقبل السفن سارغ بإرسال بعض رجائه إلى كاريبال Caribal وأنكولا Ancola موضعهم أمام سبتاكورا على الشاطئ الآخر للنهر الذي يفصل مملكة حوا عن مملكة أوبور لمع عبوره ، وبعد رجاله بمكافأة كبيرة إن هم قبضوا عليه (أي على مرلاو) لأنه كان يخشى أن يبعده أفوسو بلير كيرك في محاولته طرده من المصكة . ورغم كل هذه الجهود التي بذلها أخوه إلا أن مرلاو يصرف بمهارة حتى أنه عبر دون أي صراع مع حشد أخيه ، ووصل إلى حوا (وأخذ معه القائد السابع ملك نارسمينج وأمهت يكاراو Icarao الذي كان يرافقه منذ أيام خلت بسبب خلاف بينه وبين انت) وفي حوا استقبله أفوسر دليركيرك بترحاب شديد وأمر بمرسكه ومن معه في مسكن المدينة الرئيسية ، وصبر التعليمات لمصلحة تجارية بقروده بكل ما يريد ، وكل ما يريده رجاله

لقد كان المنكوبار Nequibares مبهجاً شديداً لوصول مرلاو Mer-lao فلم يمض أيام كثيرة حتى ذهبوا إلى أفوسو بلير كيرك وتوكلوا إليه أن

(١) أنظر ج ٢ ، فصل ٢٤ ، خلاصة ٢

يجعله حاكماً عليهم فكل لناس يربعون في ذلك ، وسر أفرسسو دليوكيرك كثيرٌ لطلبهم هذا فقد كان هذا هو السبب الرئيسي لذكر العون له ، وقال سيكويدار أنه من ناحيته سعيد بطلبهم هذا وأنه سيتحدث مع مرلاو Merlaو ومن ثم يعطيهم جواباً وفي صباح اليوم التالي هنا أفرسسو دليوكيرك الأسباب ليحضر مرلاو إليه ويجمع به ، وأحبره أنه رغب في أن يسلمه أراضي جو مقابل إيجار سنوي Yearly renta ، ورغب في أن يسلمه الحكومة على أن يدفع لسبده يوم مائتين أو لحكامه في الهند (٤٠,٠٠٠) تارداو (١) Pardaos على أربع دفعات -على وفق لما يجب أن يتفقه الناس ، بالإضافة للبلغ كل ثلاثة أشهر بالنسبة للأراضي التي لا زالت تابعة للعادل حان ، لأن سيده ملك البرتغال يطالب بكل هذا وقد سعد من العرض مرلاو Merlaو سعادة كبيرة

وبعد اعتماد هذا لاتفاق والترقيم عليه جمع أفرسسو دليوكيرك النيكوير Ne- qu barex وكل أولي الشئ من الهنوس وأحد أمامهم من مرلاو Merlaو وقال لهم ما هو ذا حاكمكم ، فقد كان أفرسسو دليوكيرك يعلم جيداً كم هم رغبين في ذلك وكم هو يود معهم فاستقبلوا ذلك بفرح غامر ونفذوا في أوبرهم كما هي عادتهم تعبيراً عن سرورهم وبهجتهم وفي غضون يومين أو ثلاثة انطلق مرلاو وعبر إلى القبر الرئيسي معه خمسة آلاف جندي هنديسي وخمسون فارساً وبنوا موطاً في تنفيذ إترامه في التادارات (٢) Farm his Tana- dadas

والآن وقد رأى أفرسسو دليوكيرك أن حصن جوا (كوا) قد أصبح في وضع يمكنه من مواجهة كل قوات العادل حان أرسل سيجو قربادر دي سجا Dio- go Fernandez de Be<sup>٣</sup> على رأس ثلاث سفن لتدمير حصن سقطري (على وفق لأوامر مكرره من الملك يوم مانويل) وأحضر إليه تعليمات بكيفية تنفيذ هذه المهمة ، وأن يبقى هناك حتى ١٥ مايو لأنه -أي أفرسسو دليوكيرك- قد يتمكن

(١) عن شهة الباربادو: أنظر م. ٢ سجل ٢ حاشية ٤ وسم ٤ بلود وساري أكرسي ٣ جنية لستريسي

(٢) في هذا السجل يبدو أن الكلمة سمي تصيون التادارات لكن Tavadaria كما أشار بيد Vieira شهي Coheade

Chimata وهي غنية في النخلة في كيماركا Chimarka

من الوصول إليه هناك إن سمحت أمور الهند بذلك ، فإن لم يمكن -أي أفوسو دلبوكيرك- من ذلك ، فطيه أن يتجه إلى هرمز حاملاً معه خطابات وملاحظات منه (أي من أفوسو دلبوكيرك) لإسحاق الإتاوة من حوجه عطار الذي أرسل يقول أنه رابع في دفنها ، وبعد تلك طيه أن يتجه في شهر أغسطس إلى الهند وإن يَتمج أسطوله في أسطول مابول دي لاكردا Manuel de Lacerda الذي سينظره حاملاً رتبة رئيس قباطلة البحر ، بينما هو (أي أفوسو دلبوكيرك) سيمر من الهند ، فدمج أسطوله مع أسطوليهما ليطرف بهذا المعاجل ، حتى إذا تعرضت جوا (كوا) لأية أخطار امكنهم تجنبها - وحتى يتمكن ديوجو فرناندر Diogo Fernandez من التعامل بشكل طيب مع حوجه عطار ، فقد أيسر أفوسو دلبوكيرك لكل سفن هرمز الموجودة في جوا بتحميل البهار ومنحها حق المرور الآمن وجعل قباطلتها تعهم أن عليهم أن يعودوا مباشرة إلى جوا بكل التحويل اسي يرينون احصارها معهم

ولأن أفوسو دلبوكيرك كان لأسباب معينة قد حيل بينه وبين تنفيذ حقلته التي كان يبروها ، فإن ديوجو فرناندر ذي سيجاً بعد أن دُمر حصن سقطرى مكث حتى انقضت المدة المحددة واتخذ طريقه إلى هرمز ، واستلم الإتاوة ومن ثم اتجه إلى الهند فوجد قوات العادل خان محاصرها كما سنذكر بعد ذلك

## الفصل السابع

عن السفراء الذين أرسلهم الزاموريم

بعد سقوط جوا إلى أفونسو بلوكيرك

لتعبر طالبين للسلام وكيف أرسل

أفونسو بلوكيرك ، سيعمل راجل

للتفاوض بهذا الشأن .

أما وقد علم الزاموريم (أو السامري كما يسميه بعض الكتب العربية) أن أفونسو بلوكيرك قد استوى على حوا (كوا) وأنه مركز نفسه في المدينة قاصداً الاحتفاظ بها فإنه أي الزاموريم ما عاد يُقرّل على الحلف الذي كان قد حققه مع لندل خان والذي كان يهدف بطرد البرتغاليين من الهند ، وبطراً لأنه علم أن ملك كمبي (كمبيا) أيضاً ما كان في بلاده من الأمري البرتغاليين ، حتى أمر بإرسال مبعوثين من طرده إلى أفونسو بلوكيرك فانطلقوا في سفينة من نوع البارو Parao فوصلوا في غضون أيام قليلة إلى جوا (كوا) وأرسلوا رسالة شفوية إلى أفونسو بلوكيرك مفادها أنهم يرجون سعادته أن يطلع سماع ما أرسلهما الزاموريم من أجل عرضه عليه

ولكي يعطي أفونسو بلوكيرك جواباً من الأهمية الزائدة لهذه هؤلاء السفراء أمر فرانسيسكو بانثوخ Francisco Panthoja رئيس مسئول الأمن في انحصن أن ينطلق لإحصارهم ، بينما هو نفسه (أي أفونسو بلوكيرك) راح ينتظر في صالة الاستقبال يحقّ كل القاطنة والقادة وهي ترتب ظمأ قدموا استقبالهم بكل مظاهر البهجة وأبدى سروره بعد فتحهم ويعد أن أبدي له السفراء مشاعر الود المحترمة على وفق طريقتهم قالوا له إن

مبيداهم الزامورييم قد أرسلهم ليقولوا له أنه سيكون سعيداً إن استمدع التصور معه ليغير له عن سروره الذي يشعر به لاستيلاء البرتغاليين على جوا وأنه بسبب رعيته في صداقة ملك البرتغال فإنه يعرض عليه كل مملكته إن كان ذلك يسره . ويعرض موقفاً في مملكته لإشياء حصن برتغالي ، وأنه بهذا إنما يظهر بشكل عملي رعيته الشديدة في صداقة البرتغاليين . وقال السفراء إن الزامورييم يرجوه أن يرسل كذلك من حلفه شخصاً موثقاً به جداً لترتب هذا الأمر على أسس متينة

فاجابهم أفوسو دالبوكيرك أنه باسم سيده ملك البرتغال يقبل هذه العروض وأنه أي أفوسو دالبوكيرك في هذه الحال سيقسم الزامورييم بكل أسطوله وجنوده الموجودين في الهند على وفق لما يشاء وأنه سيرسل بلا توبن بمسحبتهم حاملاً سيده الملك البرتغالي لمعالج هذا الأمر الذي اقترحوه . ولأن أفوسو دالبوكيرك كان منذ فترة رعباً في ترمسيح قديميه في كلكتا وإشياء حصن هناك مع عقد سلام وصداقة ، فإنه بعد ثلاثة أيام أو أربعة من تداول الأمر مع القادة والقباطة حول هذا الموضوع ، واجتمع رأيهم على أنه من صالح ملك البرتغال كثيراً إنشاء حصن في كلكتا ، استدعى لسفراء وأظهر لهم عزمه حاسم ملك البرتغال وأرسل معهم خدام الملك سيماو رانجل Simao Rangel في سفينة من نوع فوستا Fosta ومعه تعليمات مكتوبة بطريقة للتفاوض والتصرف

وحالما وصل سيماو رانجل إلى كلكتا إبحا إلى متن سفينة سيماو أفوسو (وهي من نوع الكارافيل "Caravela") التي كانت في الميناء ، وامتظر هناك جواب الملك (الزامورييم) وهكذا أمره أفوسو دالبوكيرك أن يفعل شيئاً وصل السفراء المحصورة الملك (الزامورييم) قصصوا عليه كيف أنه وضع أفوسو دالبوكيرك في جوا (كوا) متن وكيف أنه متمركز ومتحصن جيداً بالمدينة وكيف أن البرتغاليين هموا القائد المنيع للعنيل نحن الذي كن قد قدم إلى الأرض في التامعة لجوا ، وقالوا له إن أفوسو دالبوكيرك قد أرسل خدام الملك البرتغالي ليقر اتفاق سلام



ومسما علم الزاموريم (السامري في بعض الكتب العربية) أن سماعو رانجل Sma'o Rangel على متن كاراقيل ولا يريد التزول إلى لساحل أمر ولاء الأمر في امبيجة أن يقصموا به ففعلوا وأجروا معه حواراً طويلاً حول شروط السلام دون أن يتفق الطرفان على أية نتائج محددة ، فلم يكن منه كلكتا راعياً إلا في منح موقع الحصن في شبول Chalk ، بينما أمر أفونسو ديسوكيرك في تعليماته المكتوبة أنه لن يقبل إلا موقعاً في مناء كلكتا مماجه لماجر الماء ويمكن الرمي الحصن بالملك<sup>(١)</sup> ، ولم يصل يعرفان إلى نتيجة لأن ملك كلكتا لم يكن راعياً في منح أي موقع حصن في دلايه وثم كان يريد أن يعادع برك الأمر مقتوحاً (دون الوصول إلى نتيجة) حتى يرسل التجار المسلمون سفنهم التي حملوها لتتولى إلى البحر الأحمر وأن هذا الأمر لا يمكن أن يتم والسفر ليرتفعالة Cravelas ملقيه مراسيها في المياه

وعندما أدرك سماعو رانجل Sma'o Rangel هدف هذا التفسير وأنه مبيجة سره من ملك كلكتا وخداعه كف عن التحارب مع تولى الأمر في المدينة واعتلى متن سفينه his fusta واحد طريقه إلى جرا وصرى على أفونسو ديسوكيرك ما جرى والطريقة المكتوبة التي ادار بها الزاموريم المفاوضات وأعلن رايه الذي مؤداه أن ملك كلكتا (الزاموريم) لن يأتى طامعاً مختبراً بمقامة أي حصن يرتقالي في أراضيه ، وأنه لن يقدم إلا موقعاً في شبول (شول) Chale

ولما كان أفونسو ديسوكيرك في ذلك الوقت قد استعد فأسطونه لتتحول عند مصابح البحر الأحمر وهي الحملة التي أعلاما بعد ذلك ، وحول مساره إلى مقي كما بعد ذلك فقد ترك هذا الأمر مفتوحاً (مطلقاً) حتى عودته من مقي وطلب من مانويل دي لاسيودا Manuel de Lucerda أن يبقى كرئيس لقباطنة الأسطول في مبحر الهند وأن يواصل تجاوه إلى مناء كلكتا لإلحاق الضرر به بكل طريقة ممكنة ومنع أية سمينة من الخروج منه

لكن بينما كان أفونسو ديسوكيرك بعيداً في ملقى أقس شرك (حد

(١) و Jerry في يوم Ceramic انظر ج ١ قسم ٣ حاشية ١

عناصر مسلمي الهند) لحصار جوا فاصطر مامويل دي لاكويريا لترك  
ساحل كلكتا يهب لمساعدة حوا . وبتوّه المسلمون هذه الفرصة لإرسال  
سفنهم اعصّة بالبهار إلى مصليق البحر الأحمر . فلما تقدموا في إبحارهم  
حتى جزيرة سقطرى وصلوا إلى ما بين رأس حوردقوي ومقدشيو<sup>(١)</sup>  
وذهبتهم عاصفة عاصية فحطت سفينتان من سفنهم ، ووصل المسلم المصري<sup>(٢)</sup>  
(محمد المصري) Mafamede Macan الذي كان يسير معهم إلى جرد  
الهدف<sup>(٣)</sup>

وعندما علم التجار المسلمون الذين يعيشون في كلكتا أن تجارتهم لبحرية قد  
وضعت أمامهم العراقيب (قُطع سبيلها) غدروا بحصانهم فبعصمهم ذهب إلى  
القاهرة واخرون إلى كمبي (كمبيا) واخرون إلى هرمز وأنحاء أخرى فلم يبق  
من العرباء في كلكتا سوى عند قليل ، وهم الذين اعتادوا أن يأتوا من أسقي<sup>(٤)</sup>  
Cufim ومن وهران<sup>(٥)</sup> Oura'o وتلمس<sup>(٦)</sup> Tremocim وطرابلس<sup>(٧)</sup> Tripoli  
ببضائعهم ، إلى القاهرة ، ومنها -أي من القاهرة- يتحدرن طريقهم في الحده  
إلى جدة<sup>(٨)</sup> ومنها إلى كلكتا ، ومعهم نقودهم ، وهناك (أي في كلكتا) اعتادوا  
بناء سفن جديدة وتحملها بالبهار ومن ثم يعودون إلى بلادهم

وذاث مرة سأل الفونسو دايوكيرل مستمراً من هؤلاء كلان قد أمموني  
ابرتغاليون على إحدى سفنهم القاسية من مصليق البحر الأحمر ، كيف  
يغامرون بالقعود من بلادهم انشاقية للتجارة في كلكتا وهم يعلمون بها تقع بين

(١) على ساحل الصومال في أفريقيا

(٢) Mafamede "مافامد" من الواقع لها تعريف كسم سعد

(٣) في الهند الهندي "شمالاً" ٣٠ - ٣٧ شرقاً

(٤) Cufim بوسنوا البرتغاليين ليعب آزا في Azof واهن الهالا بوسنوا أسقي Asafi على ساحل اندونز الأقصى

Barbary ٩٧ - ٢٢ شمالاً ٨ ، ٩ غرباً يوجد سردهم من حده القسمة لكثير هي

"Le grand Dictionnaire Geographique of M. Bruzen de la Haye Paris Folio, 768

(٥) Oura'o - الآن Ours وهران على ساحل شمال أفريقيا

(٦) Trameca و Trameca و Tremocim و Telenca و Telenca أو Telenca ، وكل يطلق عليها ترميا

Tarini إلى الجنوب الغربي من وهران يغمرها سلا ٣٧ - ٤٢ شمالاً درجة ودمدو ١٨ درجة غرباً

(٧) طرابلس على ساحل الشمال الأفريقي

(٨) جدة ، قطر جدة فصل ٦ جاذبية ٦

حصنتين برتغاليين وأسلم مجسرون على لروور في أماكن قريبة من أسطولنا (البرتغالي) ، فأنحأ المسلم أن الأرباح التي يحتويها هائلة من مصعبهم يحاطرون لأن كل كروزادو Cruzado يدفعونه في كلكت بجنون من ورائه اثني عشر أو ثلاثة عشر في حدة وهي كل موضع آخر يتوقفون فيه عند مدخل البحر الأحمر ، وقال هذا المسلم أنه مصعب صحامة هذا المكسب والأرباح الهائلة الساتعة عن تعارة الفلفل أيضاً فإن مسلمين المقيمين في كلكت يعملون على منع لزاموريم (الساموري) كما توربه بعض الكتب العربية) عن إعطاء موقع إلى لبرتغاليين لتشبيد بعض في بلاده لأنه إن حدث هذا لم يستطع التجار المسلمون القيام بجارهم البحرية هذه إلى مصديق البحر الأحمر



## الفصل الثامن

كيف أرسل ملك تارسيجا سفراءه

لزيارة أفونسو دلبوكيرك بمناسبة

استيلائه على جوا ، والأخبار التي أتت

بها (الأخ) لويس إليه وما جرى بعد

ذلك .

بعد أن أرسل أفونسو دلبوكيرك الأخ لويس L. 1817 إلى تارسيجا بعد الكارثة التي حدثت في كلكتا كب سيق أن ذكرت أن ملق أنه يقابل عن كفتة سير الأمور معه فيما يتعلق باستيلاءات الصادرة إليه ، لكن عندما تم الاستيلاء على جوا (كوا) لسرة لثانية ، فإنه ما أن وصلت أخبار هذا الاستيلاء إلى تارسيجا حتى سارع ملكها بإرسال سفرائه لأفونسو دلبوكيرك ، وعن طريق هؤلاء السفراء بعث الأخ لويس له (أي لأفونسو دلبوكيرك) عن الوضع في تارسيجا عند وصوله إليها ، وسرد عليه في خطابات أخرى كيف أن الجميع قد أحسوا استنقابه فيما هذا المثل ، وبهذه المناسبة أورد أن أخبر أفونسو دلبوكيرك أن ملك تارسيجا كان قد ساعد بحمسة آلاف جندي مشاة وألفي فارس لشق حملة على أحد الأمر ، التابعين له كان قد أعين العصار وحاصر مدينة ميرجوند<sup>(1)</sup> Pergunda ، وأعلن أي هذا التأثير أنه أحق بالملك ، وأن الملك بعد تمكنه من هذا التأثير ، تقدم بكل قواته إلى مواقعه على حافة البحر ، وأنه (أي هو ي لويس) لا يستطيع أن يفهم مغزى ذلك ، لكن لأن جوا (كوا) قريبة جداً فإنه يصبح أفونسو دلبوكيرك بأن يجري اتصالات د ب طابع

(١) ميرجندا (Mirjanda) في البرتغال ٢٥ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٧٩ شرقاً

ويدي ملكك (ملك مارسيجا) ، والأل يعلوك بآلية حال على ملك حارسربا Garsopa ولا هي بموجا T moja لأنهم بوا بنات سيئة ، حتى أنهما كنبا إلى ملك مارسيجا ذاكرين به أنه إن رغب في استعادة جوا (كوا) لأنها كانت قديماً تابعة لأجداد هذا الملك- فمن الضروري أن يُرسل لهما بشاة وحيالة وأهبالاً ، ههما بذلك يُسلّمان المدينة (جو) قبل أن يتمكن البرتغاليون من تحصين أنفسهم بها واستمر (أي فراي لويس) قائلاً أنه تلقى مطومات موثوماً بها مقدّماً أن العادل حين قد أرسل قوة كبيرة لهجمة مدينة كالبرجيت<sup>(١)</sup> Calbergate وديرها خمصي (طواشي) حبشي سعه بك دستور<sup>(٢)</sup> معلوك ملك النكن<sup>(٣)</sup> ولأنه لم يستطع مواجهته- احصار فقد استسلم بعد شهرين بشرط مُعَيّنه ، وقد ثار ضدّ العادل خان أربعة من وراء الملكة للمهمس (لأن العادل حين قد حمل معه ملك النكن أسيراً بعد أن جرّده من كل سبطائه) وقد أعد هؤلاء الورياء الذين قوات كثيرة على مل أن سُمروا بها العادل خان فلما وصل هؤلاء الورياء القاصرون بقوا بهم عند مجرى مائي لم يستطيعوا اجتباره ، توقّعوا وراحوا ينتظرون ، ولكن العادل حين بسبب خوفه منهم أرسل يستدعي الجنود الذين كان قد أسط بهم حراسة أراضي (بلاد) جو واستمر فراي لويس قائلاً أنه قد وصلت أخبار إلى ملك مارسيجا أيضاً مقدّماً أن أولي الشئن من هموس مدينة بيلجاو<sup>(٤)</sup> Bilga'o (حاليا سمعوا عن استيلاء البرتغاليين على جها وتحصينهم فيها) قد لخرطوا في ثورة ضدّ العادل حين وطردوا المهمس من المدينة (بيلجاو) ووصعوا أنفسهم تحت إمرة ملك مارسيجا ، لأن هذه المدينة (بيلجاو) كانت قبل استيلاء العادل خان عليها تابعة له- ومدينة بيلجاو Bilga'o مدينة كبيرة جداً ، وبها حصن واسع جداً

(١) كابريرجا (Kulburga أو Golburga أو Cailburga) في ممالك نظام Nizam dominations التابعة البنغال

٢٠ ١٧ شمالاً ، ٥٢ ، ٧٦ شرقاً

(٢) Moique D'ihar شرح القطع الأول في جاشي سابق ، وكلمة دساور تعني بالفارسية والمصرية (بريد) لكنها هنا أقرب ما تكون إلى كمل اسم الشمس

(٣) Decan = Decan

(٤) Belgao أو Belgum أو Belgaw في ولاية جواي ، ٥٠ ، ٥٦ شمالاً ، ٢١ ، ٧٥ شرقاً

وحصنين ، وهي حمر ومناء رئيسي من مملكة الدكن إلى جوء (كوا) وتوجد سلسلة جبلية معتدة امتداداً كبيراً تُصوّف على أراضي حو . كما تُشرف سلسلة جبال الجارف Algarve "في لبرتغال" على سهل وريك Ourique وعندما تتجول هذه السلسلة الجبلية مملكة الدكن تستمر على طول الهضبة السطحة . كما كان حالها على طول السهل ولأن السبب الرئيسي الذي جعل السيباهي (والد العادل حان) يستولي على حوا هو أنه استولى على هذا الحصن مداعه بهنتوس ، إذا فقد كان أفونسو دلبوكيرك يكرّر دوماً كلما وجد نفسه ممسكاً من إلاح العادل حان - أنه إذا كان ملك البرتغال راغباً في أن تغل مملكة حو به . فعليه أن يبتذل كل جهده للاستيلاء على هذا حصن قياسحواله عليه ، يؤمن كل معتكاته هناك أما داتسه (مطارضات التي أمرته التعليمات الصاورة إليه (أي الصاورة لفراري لويس ألفلف ذكره) أن يجربها فقد عرص محنواف مراراً أن يلقى إجابة تحقق عرضه ، وإنما كل يلقى دائماً عقبث في طريقه . وأخيراً قال له ملك دارسينجا إن كن شديد الإصبياء لأوامر الهجوم عليه وأنه يمكنه بناء حصن في داتكالاً Baticala لأنه - كما قال شديد الرغبة في صداقته (أي صداقة أفونسو دلبوكيرك) في بوقت نفسه الذي يطم فيه أنه عقد هذه الصداقة نفسها مع العادل حان ، وإن كان هذا لا يتعلق مع عروصه (أي عروص أفونسو دلبوكيرك) بمساعدته على الاستيلاء على مملكة الدكن التي كانت تابعة له منذ القدم . وعندما انتهت هذه اللقاءات مع ملك ، أرسل -أي ملك دارسينجا- لولي المدينة ولامه كثيراً لرغبته في هذا التصانف مع العادل حان . وقال لفراري لويس إن ملك دارسويا Garcopa أيضاً قد كتب له خطاباً يمكنه بمقتضاه أن يدمره تدميراً لو أراده ، لكن لأنهما لأن أصدقاء جداً فإن يفعل ذلك ، وإن كل ذلك قد تم طبعاً للمل الذي وعد برعطاته له كل عام . فإن العادل حان سيُبيدي لهما them نوايا حسنة كذلك . بني أبنائها أبوه نحو ملك دارسينجا عندما أسره في معركة ثم أطلق سراحه مقابل وعد وعده إليه بلن يكون في طمخته إلى الأبد

وعندما تسلّم أفونسو دلبوكيرك هذه المعلومات من فرأي لويس Fray Luiz وعما  
 جرى مع ملك درسيجا وحكم المدينة التابع له ، أصبح في حالة ترقّب فكلّ لآله  
 وجد أنه قد انشعب من أمر كان يُعقده مراراً - أعني به مسامحته ملك درسيجا  
 ضد العاص حان لكن لآله - أي أفونسو دلبوكيرك - كان يعرف الظروف التي  
 أدت إلى ذلك قد رح يصاحبه ويكتب إلى فرس لويس Fray Luiz حساباً حمّله  
 للتفسير نفسه الذي جيب معه خطباته (أي خطابات فري لويس) بذكر له أنه أن  
 عليه أن يصفائى من هلك بارسينجا ، مرانياً ومصاحباً ومخادعاً وأن يعود فوراً  
 وراح أفونسو دلبوكيرك يشغل بانصالاته مع العادل حان طالباً عقد صداقة  
 معه فقد هلك الترك (أحد عناصر مسلمي الهند) وقيل إن ذلك كان بسرّ العادل  
 حان وسلم لسفيران الرسالة التي بعثها أفونسو دلبوكيرك لملك وقالا له  
 إلهما عندما كنا في حرا اكشما (أيه أي أفونسو دلبوكيرك) كنّا مراسل  
 العادل حان وازرعج ملك درسيجا لهنّة يتحالف لآله يعلم أن لدى العادل  
 حان جيولاً هي سبب قوة جيشه ، لذا فهذه -أي ملك بارسينجا- سرعان ما  
 أعاد سفيريه إلى أفونسو دلبوكيرك بتصميم كامل على عقد معاهدة صداقة معه  
 وتنظيم اتعاقات تصارة الحيوى بينهم



## الفصل التاسع

أرساء بعض الأمور في جوا وإنشاء دار

للملك وما تبع ذلك .

لقد كان أفونسو دالبوكيرك توكفاً لأن تمود جوا لعائلته تجارية ابزدهرة التي كانت عليها دائماً نصت حكم السيباهي لد، محداً أصبح لحصن ابيونعالي على وشك التمام ، أرسن عدة قنطرة ليبحروا على طول الساحل ، حاميين لأوامر بإجبار كل السفن التي يلقونها على التوجه إلى ميناء جوا . وقد قرر ذلك لسبعين أولهما لرغبته في الاستفادة من الميناء وإعادة عدد سكان المدينة لما كان عليه ، وحتى تنقي قواقل مارسينجا Narsinga ومكة بالكن بيضائعهم إلى جوا بحثاً عن الخيول كما اعتدوا قبل ذلك (لأن خيول هذا الإقليم تحظى بتقدير ، وتثر عانداً مالياً كبيراً ، لأنه بالإضافة إلى استخدامهما في أمراض حربية ، فإن قادة هذه الأنحاء وأولي الأمر اعتدوا حمل زوجاتهم عليهما) . أما السبب الآخر رغبته في تنمية ميناء باتيكالا Baticala الذي حقق ثراء وشهرة بفصل نجارة الخيول ، ويفصل لبعض لوافره التي تزد إلبه من هرمو إذ كان من رأيه أنه إذا ما أصبحت تجارة الخيول رائجة راسحة الأقدام في جوا لأصبح فيها -بشكل دائم- ما يهي أربعمائة إلى خمسمائة حصان لدى التجار ، ويمكنه -أي أفونسو دالبوكيرك- ساعته أن يستحجم هذه الخيول عند الضرورة . ونتيجة استعفي الحثيث الذي بذله أفونسو دالبوكيرك لتحقيق هذا الهدف ، ولأنه كل قد أصدر لأوامر بتقديم المخازن في المدينة للتجار المهمين حتى يسمى بهم ترقب بضائعهم على نحو أفسس ، فسرعل ما بدأت لسفن التجارية تأتي من أنحاء كثيرة إلى ميناء جوا وأتت بعض السفن من هرمو حاملة خيولاً ، وأصدر أوامر بإنشاء بعض الاصطبلات الراسعة ، ونظم اشتغال ثلاثمائة من أهل البلاد

لنفس بحشائش والنقش وغير ذلك مما تحتاجه بغيره . وحتى يضمن السفن أن  
تعد ما نعلمه بعد إقراع حملاتها فقد أمر مسئولو محطة التجارة أن يراعوا  
دوماً أن يكون لديهم في المحطة قنطراً وقرفلاً ورجيحياً وكل أنواع البضائع التي  
يحتاجها البحار ، وذلك حتى لا سحش عن حملات يحملون بها سفنهم من  
مواسم أخرى ، وأن يعمل مسئولو المحطة على تحرير مستندات تسليم  
الحمولات إن أراد قباطنة هذه السفن الإنجاز تفيد أنهم متجهون إلى هرمز  
وبس إلى أي ميناء حر . فقد كان أفونسو دالبوكيرك راضياً في تدبير بجارة  
البحر الأحمر the Straits

ونظراً للحرية التي يجمع بها المسلمون في تحميل سفنهم بالبهار من جوا ،  
فقد أقبل كل تجارهم للإتجار . وكان من بين هذه السفن التي تحطب لخيول إلى  
جوا ، سفينة تابعة لخوجة أمير<sup>١٢</sup> ، الذي كان أفونسو دالبوكيرك قد أعطاه  
سفينتين محملتين بالبضائع بمناسبة استيلائه على حوا أول مرة ، وقد أسمرت  
المسفيتان بالقلع إلى هرمز . إن هذا الرجل (خوجة أمير) الآن يبادل الحيوان  
بالبضائع . وعندما وصل إلى الهند وعلم أن مسلمي جوا قد ثاروا ضد أفونسو  
دالبوكيرك في أثناء فترة الاستيلاء الأول على جوا وأنهم طردوه منها ، تحد  
طريقه مبحراً إلى دبل (Dahul) دابول واتجه ليقيم للعادل حين ما معه من  
حيول كهينة . لكن عندما علم أفونسو دالبوكيرك بوصول هذا الرجل (خوجة  
أمير) أمر رجاله بالقبض عليه بسبب خيائته التي تورط فيها وأن يأمرؤا معه  
واحداً من أبنائه فتم تنفيذ الأمر وتم تكبير خوجه أمير ومنه في الحشد وتم  
الاستيلاء على ما معهما من بضائع . وكان من بينها خمسة عشر حصاناً وتم  
إساعه جميعاً في المحطة التجارية

ويهد أن رعب أفونسو دالبوكيرك كل هذه الأمور ، أسس إدارة رئيسية لسك  
العملة الفضية والذهبية والنحاسية تماماً كما كان عليه الحال عند استيلائه على

(١) انظر ج ٢ ، فصل ٢٢

جوا (كوا) أول مرة<sup>(١)</sup> ، وأمر بإحضار كل القود التي أصبحها الحكام لمسلمي إلى دار السك لتمدها بشمار ملك البرتغال وظل محتفظاً لها بإسمائها لأولى كما ذكرنا أنما<sup>(٢)</sup> وزوّجت دار السك هذه المنطقة من باتيكالا Baticala إلى شتم<sup>(٣)</sup> Chetim يستمئة ألف راي<sup>(٤)</sup> reis وبم تعيين ألفارو جونتهو Alvaro Gó dinho أمحداً لدار السك وهو يرتقلي تزوّج من سماء جوا كم تم ملء كل الوظائف الشاغرة في دار السك هذه ببرتغاليين مبرزين تشجيعاً للزواج بين البرتغاليين وأهل البلاد<sup>(٥)</sup> ذلك لأنه في ذلك الوقت كان في جوا قرية ٤٥٠ رجلاً مسروجا ، وكانوا جميعاً من هدم الملك البرتغالي ومن حدم الملكة البرتغالية وأولي المكافاة في البرتغال ، وكان عدد الرغبي في الزواج كبيراً فلم يكن أفونسو دلبوكيرك يستطيع ملاحقة طلباتهم أكثرهم فلم يلائن لأل من يؤمله شخصته للزواج ، لكن لأنه كان راعياً في التصريح لأكثر عدد منهم بالزواج ، ولأنهم فعلاً كانوا ذوي شخصيات تؤهّلهم لمسؤولية الزواج ، ورغبة منه مكافأتهم لخدماتهم ، فقد أراد منحهم هذا الامتياز (الزواج) وترسّع في ذلك خارج نطاق الصلاحيات التي أمطاها ملك البرتغال له ، ذلك لأن النسوة اللاتي روجهن من رجاله كن بنات أولي الشئ في البلاد.

لكل هذه الأسباب توسّع لي إعطاء حق الزواج لرجالهم ، بالإضافة إلى أسباب أخرى منها أنه عفيف يعلم لهوس ما فعله بيدهم ، ولخواتهم ، وبنات أخواتهم ، وبنات عماتهم وبنات خالاتهم ، فقد يفصلون النحول في المسيحية ، ولهذا لسبب لم يعمل على امتزاج النساء وإنما أمر ببعادهن عن سلاتهن الذين أمطكنهم ، وقد وزّع أفونسو دلبوكيرك على متروجه الأراضي والمنازل والمناشبة وكل ما هو موجود لبيدارا حملتهم ، فإذا ما طليت امرأة من اللاتي زوجهن منزلاً كان لأبيها أو لزوجها (السابق) أمر بإعطائه لها ، وفي هذه المنازل

(١) أنظر ج ٢ ، فصل ٦١

(٢) أنظر ج ٢ ، الفصل نفسه

(٣) تحت السواشي

(٤) قرابة ٦٢٥ جنيا أسبغسي

(٥) أنظر ج ٢ ، فصل ٦١

وجدن جواهر كثيرة وقطعاً من الذهب كانت مخبئة تحت الأرض ولم يستطع أصحابها - لعحتهم - أن يأخذوها معهم عندما استولى البرتغاليون على المدينة أم بالنسبة لأوقاف المساجد والمباني و Pagodas الهندوسية فقد حطها جميعاً للكنيسة الرئيسية في المدينة (جوا) وتم هبها لروح بديسة كاترينا Santa Catherine التي تم التسمية على المدينة (جوا) في يوم ذكرها<sup>(١)</sup> لكن راعيت أفونسو دالبوكيرك معارضات كثيرة بشأن سياسته في منع أن تكون كثيره لأراضي الزواج من قبل غير ابواقين على استعمار احتفاله بجو . وكان المعارضون الرئيسيون لسياسة أفونسو دالبوكيرك هم

رئيس المركز التجاري في كوشن (كوشيم) لوريمو موريس Lourenco More no ، وأنتونيو ريل Anto no Real رئيس القضاة (أو مسؤولي العدالة) وجاسبر بيريرا Gaspar Pereira وبوجو بيريرا Diogo Pereira الذين لم يكتفوا بمقاومة اجتماعات فيما بينهم للتدارل في هذا الأمر ، بل لقد وصل بهم الأمر إلى كتابة للملك البرتغالي د مانويل داكرون حججهم طالعين من الملك منع هذا الأمر . وكانت حججهم الرئيسية أن هذا يؤدي إلى مزيد من النفقات ويؤدي ضمناً مع ممتلكات الملك البرتغالي ، مع بحثه على الإسراع في منعه

وقد عثر أفونسو دالبوكيرك كقائد للحصن رودريجو راميلو Rodrigo Rabelo وكان رجلاً شجاعاً يتسم بالقورسية كما عثر مرسيسكو بانتوجا Francisco Pantoja رئيساً للعدالة ، ومرسيسكو كورفينيل Francisco Corvinel كوكيل تجاري وهو ينفذ لبلاد وكان موثقو المحطة التجارية هم جواو تيكسيرا Joa'o Teixeira ابن جواو باسانها Joa'o Pacanha من أليغوير of Alenquer (وكان قد صلب أفونسو دالبوكيرك في غزوه الأولى لموا) وهيسست د كوستا Vicente da Costa (ابن الرئيس أفونسو الذي كان كبير الأطباء المتأه د مديول) ولقد روج في جوا . ومن أفونسو دالبوكيرك قولين لسكان المدينة فيما يتعلق

(١) تاريخ جوا - بقعة الطبعة الإنجليزية

بمعين القصاة وأسماء المناصب الرئيسية<sup>(١)</sup> والمشرفين على الموارين والمكايل  
والقاسس<sup>(٢)</sup> ( المحتسبين) وذلك كل عام

يعد أن صدرت الأوامر بكل هذا (بالإضافة لأمر أخرى حذفها مجباً  
للإطراب) بدأ أفونسو دلبوكيرك يجهز أسفله بقصد ألا يقضي الشتاء في جوا  
بمسبب نقص المؤن بها ولقلة المال اللازم لنفع أجور رجاله ، فترك في جوا  
أربعمائة رجل بحماية حصنها وترك عدداً كبيراً من المدافع بين كثير جمعته  
وصغير أيضاً ، وباروداً وملحاً صحرياً (مترات البوتاسيوم والصوديوم) وكبريتاً ،  
وثعابين فريسة من كان لهم دوجات من جوا واستقروا بها ، وعين نوارت دي  
معلق Duarte de Melo رئيساً لقباطنة البحر ، على رأس أربع سفن وثلاثة  
الواديس galleys وأمره أن يتجسس وراء الساحل الهندي وأن يرد المدينة (جوا)  
بما سزمها ، فإذا ما وصل ملئون دي لاكيردا Manuel de Lucerda - وكان  
أفونسو دلبوكيرك قد تركه ليكون رئيساً لقباطنة الأسطول في كروش (كوشيم)  
وحوله كل سلطاته - فعنه (أي نوارت دي مبلر) أن يصيحه وينفذ أوامره كما لو  
كان أفونسو دلبوكيرك نفسه ، وبالنسبة للأجور ومصروفات الأسطول استنفي في  
جوا ، فقد أمر أفونسو دلبوكيرك بتخصيص مبلغ الأثنى عشر كروير نو Criza  
dos التي معهد مزلو Merlao بمقعد كايجار لجزيرة لهذا الغرض

(١) Veradores

(٢) Almoçaceis رجاله منج قديم مل (Almoçaceis و Almoçaceis) - أسلمها العربي باسم المحتسب



## الفصل العاشر

مضيف، تصدق بعداري 'Bendare'

هاكم ملقى عندما سمع باستيلاء

البرتغاليين على حوا ، وعن الأخضر

التي كتب روي لروجو Ruy Araujo

(الذي كان أسيراً في ملقى) بشأنها إلى

أفونسو دلبوكيرك

قد كانت حوا (كرا) ذات شهرة كبيرة من مختلف معالك الهند ، لذا فسرعان  
ما انتشرت أخبار استيلاء البرتغاليين عليها وطردتهم الترك (أحد عناصر  
مسلمي الهند) منها ، بين تجار كلكتا . وعندما وصلت هذه الأخبار إلى ملقى  
حشي البنداري the Bendara - الذي يحكم المملكة نيابة عن ابن أخيه أن  
يُصمم أفونسو دلبوكيرك على المحي ، إلى منقبي انتقاماً منه لما بدر منه من خيانة  
ضد البرتغاليين وسلبه لهم<sup>(١)</sup> - فلم يضع وقتاً يف عرف عنه من خداع وعكر  
شروط مدينته (ملقى) مكنيات وفترة من المؤن ، وذهب إلى روي دي أروجو Ruy  
de Araujo وعيروه من الأسرى الذين كان قد سجنهم وراح يُعاملهم معاملة  
سيئة . وقال لهم - دون أن يُخبرهم بمجريات الأمور في الهند - إن الاضطرابات  
التي قامت ضد البرتغاليين لم تكن من تدبيره ، ولا بأمره . وإنما بجرأ أهل  
كجرات Guzeraes والجاويون Joas دون علم منه بخوفهم من أن يُعاملهم  
البرتغاليون معاملة سيئة عند خروجهم من ميناء ملقى ، بل إنه قال أن كان  
يسوي معاقبة هؤلاء الناس بشدة لأنه شديد الرغبة في الارتباط مع البرتغاليين

(١) لفتنر ص ١٧٧

برباط الصداقة ويتمنى ان يرأهم يتداولون التجارة مع ملقى  
 فلما انتهى لقاء البنداري بهم أصدر أوامره بنقلهم منزل خارج المدينة لم يكن  
 كثيراً كناية اسرل الذي كانوا محتجزين فيه وعدم سمع منه شاتو Ninacha  
 ١١ وهو هتدريسي مقيم في ملقى أدى هي أوقات كثيرة خدمات طيبة لرجالنا  
 البرتغاليين الذين كانوا في الأسر بنحار لاستعلاء على جوا ، ذهب إلى  
 البنداري Benara وقال له إذا كان البرتغاليون قد اسرولوا على جوا كما تقدم  
 الأخيار ، فبه يخشى أن يرعب حاكم الهند (قونسو دلبوكيرك) في القنوم إلى  
 ملقى لأثر ل حدث لبطان ملك البرتغال (روي دي أروجو) لذا فمن رأيه أن  
 يأمر بإطلاق سراح روي دي أروجو Ruy de Araujo ومن معه ، وأن يعاملهم  
 معاملة طيبة جداً فمن المحتمل أن يكون الوقت قد حار لاستخدام هؤلاء الرجال  
 للوساطة (أي بين حاكم ملقى وأمويسو دلبوكيرك) وأسعدت هذه لصيحة  
 البنداري مقرر بإطلاق سراح البرتغاليين وقدم لهم مسكناً يعيشون فيه وعشره  
 آلاف كالي Calans<sup>(١)</sup> قبعة الأقمشة بكامبية التي تم الاستعلاء عليها من  
 فسطول بوجو لوميز دي سيكورا<sup>(٢)</sup> Diogo Lopez de Sequeira وتاجروا بها  
 (أي أهل ملقى) ودفعوا أنفسهم بلرباحها فذلك كانت عادة ملك ملقى مع عبده ،  
 وأوضح البنداري لبرتغاليين أن هذه الممتلكات التي قدمها لهم إنما هي بهم ،  
 لكن عند وصول أسرى البرتغالية ستسفر كل الأمور وسيتم التعويض عن كل  
 خسائرهم إن مداسه كسب الوقت<sup>(٣)</sup> التي استحدثها البنداري في هذه  
 المداسية في تعاضه مع روي أروجو Ruy Araujo ومن معه ، ليست فقط نتيجة  
 اقتراحات سانشاتو Ninachatu-الهوسبي اتف بنكر لكن لأنه كان يوجد  
 بالفعل بنك Junk (نوع من السفن) مسعد للإبحار إلى الهند وكان يريد -أي  
 البنداري أن تحمل هذه السفينة (البنك) إلى البرتغاليين أخيار معاملته طيبة  
 لأسراهم وهذا ما قاله بعض المسلمين لروي دي أروجو Ruy de Araujo

(١) Calans الكلمة Calans هي بوجا راتيا من النحاس البستي

(٢) ألفار جوا فصل ٧

Vizade (٣)



وكانوا أصدقاء له . وقالوا أنه بمجرد أن يتطلق هذا ابنك (السفينة) حتى يعود  
البندياري معهم سيرته الأولى كذلك ، وسيذهب حتى يعود البندياري معهم سيرته  
الأولى ، وسيذهب ما وعدهم به هباء ، وسيستجدهم مرة أخرى ، فإذا لم يفعل  
ذلك فإننا يكون ذلك لسوقه مما سمعته عن تقدم أفونسو دالبوكيرك نحو ملقي

قلما علم روي دي أروجو Roy de Araujo بذلك صمم على أن يرسل رسالة  
لأفونسو دالبوكيرك بكل ما جرى في ملقي ورثب خطه مع واحد من المستعص  
اسمه عبدالله<sup>(١)</sup> يحمل فيها هذا الأخير رسالة منه يذكر فيها أنه يريد  
من أفونسو دالبوكيرك أن يعرف أنه يوجد على بعد الحياة هنا في ملقي تسعة  
عشر برتغالياً وأن البندري حاول مرآت عديدة أن يحوّلهم إلى الإسلام قسراً  
وقبلاً عليهم كثيراً لهذا بهدف لكن البندري يعذّره وبشدة خشية أن  
يأتي أفونسو دالبوكيرك إلى ملقي لأنه غير محبوب من أي من الملوك الذين يجاور  
ممالكهم مملكتهم وأهم جميعاً مضطرون لعارضته لأنه طاعنة مستند بنهب  
مشكل مستقر كل التجار الذين يتعاملون في هذا الميناء (ملقي) ، وأنه إذا ما  
استقر رأي أفونسو دالبوكيرك على الذهاب إلى ملقي فنكفي أن يأتي بأصخم  
أسطول ممكن فدا ما رأى أهل هذه الأنحاء هذا لأسطول وصحوا للملك  
البرتغالي في البر والبحر ، ودا حدث واستولى البرتغاليون على أي تلك Junk  
(نوع من السفن) في طريقه إلى ملقي فلا يجب استخدام العنف مع ركابه وإنما  
يكفي الاحتفاظ بهم كأسرى ، وعند وصوله (أي أفونسو دالبوكيرك) إلى الميناء  
ما عليه إلا أن يرسل بعضاً من هؤلاء الأسرى إلى البندري برسالة مفادها أنه  
(أي أفونسو دالبوكيرك) لا يريد شن حرب ضد ملقي ولا يريد الاستيلاء على أي  
من ممتلكاتها وإنما أن يعقد معه ملك (ملقي) معاهدة سلام وصداقة وأن يسلّمه  
المسيحيين (البرتغاليين الأسرى) وأن يضع نفسه تحت أوامر الملك البرتغالي ،  
وذلك لأن البندري بمجرد أن يعلم بوصوله (أي أفونسو دالبوكيرك) حتى يرسل  
قواته للمناطق الداخلية على بعد أربعة فراسخ (حوافاً وعلماً) حتى يتم تسوية

(١) أو 'Abdalla' ، انظر ج ١ ، لعمد ٢٦

الأمور مع البرتغاليين لأنه يخشى أن هم بقوا في مواقعهم لوالفرا أفونسو دلبوكيرك بكثير من أحبار البلاد . أما بالنسبة للأحداث الماضية ، فإنه بعد هذا اليوم الفتح وبعد رحيل ديوجو لوبيز دي سيكويرا Diogo Lopez de Sequeira من الميدان ، قل يكتب عنها تفصيل دقيق فكل البرتغاليين الأسرى في حلف تعرضوا لعاملة سيئة من ، ببداري ولا يزالون حقيقة إنه أي ابتداري قد أعطاهم منزلاً يقيمون فيه فأحسن بذلك صعباً وقدم لهم عشرة آلاف كالي<sup>(١)</sup> Calame ثمناً لبيعهم التي استعملت من أرباحها وأعطى أنه سعوس البرتغاليين من خسائرهم على أن يعرضه أي أفونسو دلبوكيرك من خسائره انماجة من مهاجمة البرتغاليين ليلتكاته (سفته Junks) . وأعلن أي البداري أنه قد عاقب الكيراتيين Guzerates ولجاريين Jaos الذين تورطوا في خيانة البرتغاليين أيضاً وكان عقابه لهم شديداً حتى أنهم لن يحسروا على فعل ذلك مرة أخرى لأنه أي اسداري كما قال توافق صداقة ملك البرتغال ويريد أن يكون تابعاً له

واستمر روي دي أروجو Ruy de Araujo قائلاً إنه نظراً لكل هذا ، والأمور أخرى لم يكتبها لعدم علمه بها ، فإن البداري يقدم كل يوم آلاف الامتقارات لكنه (أي روي دي أروجو) وكل من معه يرحلون أفونسو دلبوكيرك أن يضع في حبله -حماً للرب- أن يخلصهم من أسرهم هذا وأن يعطي للمسلم حامل هذه الرسالة عشرون كوروايو لجهوده لأنه كان قد أقرضها للأسرى البرتغاليين يشتروا بها طعاماً ، وأن يعمله بطق لأنه كان يوماً يساعدهم ويصنعهم وبالإضافة لهذا فقد قبل القديم بهذه الرحلة إليه مع أنه عرض بذلك حياته لخطر كبير إن اكتشف ابتداري أو أحد رجائه طبيعة مهمته وقال إنه من الضروري ألا يجف (أي أسير دلبوكيرك) مسلمي كوش (كوشندم) بظنون ما فعله هذا المسلم أيضاً من معروف للبرتغاليين في ملقى حتى لا يكتبوا للبداري بفعله فسحقه أدى وقد كان ضياعه Ninachanu (الهنوسي أنف الذكر) هو

(١) كالي ورد في المصطلحات السابقة في هذا القسم

الذي أتاح لهم (أي للبرتغاليين الأسرى) فرصة الكفاية إنيه (أي إلى أفونسو  
دالينكيرك) وهو الذي نبّه أمر ريس هذا المسلم بأنه حاملًا للضابط وإذا لم  
يتمكن أفونسو دالينكيرك لأي سبب كان من الوصول إلى ملقى فليُرسل خطاباً  
بشكل سرّي بقدر الإمكان قبل أن يعلم المسلمون باستحالة محيئه إلى ملقى  
فهو والأسرى معه يتفقون في أن ريتا Our Lord سيمسحهم بالوسيلة التي يمكنهم  
من الانطلاق إلى مكان آمن ليتخذوا طريقهم -مرة أخرى- إلى الهند



## التصل الحادي عشر

كيف طلب قباطنة أسطول ديوجو مندز

منه التوجه إلى ملقي ، وما جرى

معهم ، وكيف طلب من أفونسو

دلبوكيرك الإذن بالذهاب ، وعن

الأسباب التي حثته لا يعطيه

الإذن بذلك .

عندما رأى قباطنة أسطول ديوجو مندز Diogo Mendes أن العمل في حمس جو قد انتهى بعدما وأن أمور المدينة بعيد سيرا حثيثاً نحو الاستقرار ، كانوا راضين في الاستعرا في رحلتهم إلى ملقي ، لذا توجهوا إلى ديوجو مندز وقالوا له إن سفنهم ممتلئة بآبار معادن مع الملك يوم ماويل للذهب . أي هذه السفن إلى ملقي لتحميل حمولاتها ، وأنهم - أي قباطنة - حتى الآن كلهم لديهم بعض العذر فتأخرهم في الإبحار لأن الرياح الموسمية لم تكن قد هبت بعد . أما الآن فقد نأواها ، بالإضافة إلى استقرار أمور جو وقد خدموا جميعاً الملك البرتغالي حقاً في هذه الأمور . وحين الآن وقت انطلاقهم إلى ملقي فقال لهم ديوجو مندز إنه يرحب تماماً بعشورتهم تلك لكن لابد من إعلام أفونسو دلبوكيرك بذلك لا على سبيل المجاملة فحسب وإنما ليجعله يموّن أسفار بعض ما هو ضروري لإتمام الرحلة ولابد أن يتصرفوا معه سافرة لأنه لا يمكنهم الإبحار من هذا البناء دون إذنه<sup>(١)</sup> لكن ديبس سيريش Dinis Cer- niche باعتباره أجنبياً (غير برتغالي) رجلاً يراعي مكاسبه أكثر من مراعاة

(١) لشعر ص ٢٠٠ ، قصص ٩٠

لشرقه . فقد أحاب قاتلاً بر هذه المصاملات لا معنى لها ويمكن الاستغناء عنها لأن الملك البرتغالي في معاهداته مع التجار بما يكون بذلك قد أخرجهم من نطاق سلطان أفونسو دلبوكيرك بكل أحكام الهدد الآخرين . ومع هذا فلأن ديوجو منذ كان رجلاً مضطراً وزعم أنه أخطأ باستشارته القباطنة التابعين لأسطوله ،

والرئيس *masters* والمرشدين ، فقد أبعد عن عقله الحجج التي ساقها دينيس سميرنيس *Dinis Cerniche* ، وذهب إلى أفونسو دلبوكيرك وقال له إنه يئيب كانوا في كانابور قبله أي أفونسو دلبوكيرك . قال له أنه محدود استقرار الأمور في جوا . وحلول ميعاد الرياح الموسمية سيأتي له بكمال رحلته (أي رحلة ديوجو منذ) إلى ملقي وسيزوده بكل الضروريات التي يطلبها الرحلة والآن قبل أن يرحل *Our Lord* قد وهبه هذه المدينة (جوا) وحقق له (لأفونسو دلبوكيرك) شهراً كبيراً ، ولم يعد ثمة حاجة لأن أوجوه (أي وجود ديوجو منذ) لذا فهو يرجو أن يتكلم بتركه لإكمال رحلته نظراً لأن معاهدات الملك البرتغالي مع التجار لا تحتل أي تفخير في هذه الرحلة إلى ملقي ، وقال أن القباطنة التابعين لأسطوله (أسطول ديوجو منذ) قد يقتطعوه من لم يواصل رحلته وأنهم يقدمون له كل يوم طلبات رسمية مضرورة لإسار إلى ملقي ، لكنه لا يريد أن يفعل دون موافقة أفونسو دلبوكيرك

فأجابه أفونسو دلبوكيرك قاتلاً أنه حقيقة قد وعده في كانابور *Canabor* أن يرسله مباشرة حاملاً يستقر أمر جوا لكنه عندما وعده بهذا لم يكون واعياً بالظروف التي تجري فيها الأمور في ملقي ، وأنه منذ أيام قلائل تلقى خطاباً من روي دي أراجو *Ruy de Arago* يسرد عليه أحول هذه البلاد ويعول له في هذا الخطاب أنه في حالة ما إذا أبحر إلى هذه الأنحاء فلابد أن يكون ذال بأسطول كبير قوي فبمعها سيمسح كل الأمور وفن إشارته ، وأنه أي أفونسو دلبوكيرك عندما تكبر الأمور في ملقي <sup>(١)</sup> -يرجوه (أي يرجو ديوجو

(١) *Os negócios de Malaca tornam-se mais decisivos. The latter word is equivalent to *delicada* 'a, and'*

*'the phrase signifies "of a hard, indigestible, unpalatable character"*

*See vol. II, pp. 271-284*

منذر- ألا يضطر بنفسه وزجلته ، فلية كرامة يستقر بهم ، ستمسحوب اليوم والتوبيخ فإنه من الواضح من خلال ما حدث لدى هو لوييس دي سيكويرا<sup>(١)</sup> Dr. ogo Lopez de Sequeira كان أفونسو دلبوكيرك -رغبةً منه في أن تميز أمور الهند بشكل طيب لصالح ملك البرتغال- يعمل دائماً على أن يجعل كل ماكم من حكام الهند هؤلاء يفهم أنه يريد أن يكون في حالة سلام وصداقة معه وأن يفهم أن سيُيسرُ أمر تعارة الخيول معه ، لأنه -أي أفونسو دلبوكيرك- بإمكانه جوا ، إنما أمتلك مفاتيح هذه التجارة ، وقد عمل أفونسو دلبوكيرك من خلال موقعه هذا على نشر بذور الشقاق والفراع بين حكام الهند

وبعد أن كتب أفونسو دلبوكيرك للعادل خان ، أرسل بعثتي سفيري ملك تارسينجا ليبلغهما رسالة شفوية للكهم لكر طبع أنه منذ عام مضى أرسل له شروطاً معينة عن طريق فراني لوييس Fray Luiz نكه لم يتلق بشأنها رداً لذا فلم يستمع أن يتخذ قراراً بشأن الرسالة التي تم إرسالها ، فانطلق السفيران والما وهلا إلى بيسانجا Bisnaga وجدا أن فراني لوييس Fray Luiz قد مات إنه لا يمكن فتح قنرات التجارة مع ملقى إلا في ظل السلّاح<sup>(٢)</sup> وهذا لا يمكن أن يتم بأربع سفن عتيقات ، وسيعين علاف الصندا وهناك سببون لا يجعلونه قادراً على إمداده بجنوده وأسطوله (أي أسطول أفونسو دلبوكيرك) ، أولهما أن أمور جوا -كما يمكنه أن يرى بنفسه- في مرحلة دقيقة جداً ، ثانيهما أن هناك تحديراً مُحادف أن الروم (ممالك مصر) قد تموى مما سيجعل الهند كلها في حالة هيجان ، فإذا ما انتهت كل هذه المشاكل فإنه (أفونسو دلبوكيرك) يعمد (أي يعد دبحو مدن) أن يساعده كما وعده -قبل ذلك- بالقتل وبعد مناقشات طويلة أُصرَّ خلالها أفونسو دلبوكيرك ألا يأتين له بالتوجه إلى ملقى ، انصرف دبحو منقر مستاء فلما وصل لسقيت أثناء نقباطة التامبون له ليعرفوا ما جرى ، فيما هذا بالتيار دا سيلف Baltazar da Silva فقد كانوا قد تركوه في

(١) لفرانجو ، الفصل ٧ ، والفصل ٧٢

A brace de armas. There is here a play on the word troco, which also signifies "exchange" (٢) in a commercial sense .

كانتور ارضه وسرد عليهم ديوجو مندر ما قاله اقوتسو دليوكيرك ، تنص  
الجميع على ضرورة الإيجار في متى دون بذل أية محاولة أخرى لإستدائ  
اقوتسو دليوكيرك



## الفصل الثاني عشر

ديوجو مندوز يرفع أشرعة سفنه

للإبحار وتجاوز حاجز الماء ، بناء على

مصيحة قباطقته ، ونفونسو دايوكيرك

يُرسل من يخطبه ويُخبره على العود

وما جرى بعد ذلك

والآن فطرأ لأن القباطنة الناصبي لديو مندوز كانوا غير سعداء لرفض أمويسو دايوكيرك طلبهم ، ولأنهم كانوا متمسكين برأيهم في أنه لا حق له في إخصامهم لأوامره ، ولأنهم بمستطيعين اترضوخ لهذه الأوامر إن هو أصدرها ، لأنهم يظنوا من البرتغال بأوامر مستقلة لا تجعل لحاكم الهند أيًا كان إصدار الأوامر بهم ، لكل هذا فقد صمموا على الإبحار وتحدد طريق مباشر إلى ملقى ولأنهم كانوا متشككين شيئاً ما من مكان إبحارهم غير حاجز الماء ليلاً ، فقد حسم الموقف مانويل بيريز Manuel Perez المرشد ، وقبطان سفينة مانترار سلفا Baltazar Silva إذ أعلن أنه يستطيع أن يوضح كل السفن عبر حاجز الماء حتى لو كان هذا في منتصف الليل ، وأنه يمكنه أن يصل بهم إلى ملقى ثم يعود بهم إلى البرتغال دون المرور على ساحل الهند طلاقاً في رحلة العودة

وبعد أن أعلن مانويل بيريز ذلك ، ما إن حلّ الليل حتى رفع العمع أشرعتهم فبعثوا عدة يدور كوروما Pero Coresma قلم يشترك في هذه المقامرة وظل محتفظاً تماماً والآن ، فلان مانويل بيريز Manuel Perez الذي استطاعت سفينته أن تنحر حيداً ولم يجد صعوبة في اجتياز الحاجز الثاني ، لكن السفن

لاخرى ظلت تغير مجاهها حتى ظلم الصبح وحالنا علم أفونسو دالبوكيرك بالحبر حتى أرسل في برهم على الفور دوارت دا سيلفا Duarte da Silva وجميع بيكسيرا James Teixeira في قانسين كم أرسل مامويل دي لاكيودا Manuci de Lacerda على طول الساحل على رأس مجموعة من الفرسن ليجها إلى حاجر الماء ويستقلوا أية قوارب تكون هناك ، لإجبار الهاريين على العودة بوجه أفونسو تعلباته لهدين الفريقين من رجاله مذكأها أنه إذا لم يتصع الهاريين لذلك ، فلابد من إمرئهم جميعاً

وعندما التقى جيمس بيكسيرا James Teixeira ديوجو مندز Diogo Men dez طلب منه باسم أفونسو دالبوكيرك أن يرجع ، لكن ديوجو مندر الذي كان لا يزال مصعباً على لإبحار لم يرضخ لطلبه فبما ترك جيمس بيكسيرا أنه بن يعبر أمر أفونسو ديوكيرك إهماماً نادى مُحاطباً مارتيم أفونسو Martim Afonso مرشد السفينة الهزبه طالماً فقه أن منور بإزال الأشرعة ، ففجأه أنه بن يطيع إلا فوامر قائده ديوجو مندز فلما أدرك جيمس بيكسيرا أنهم لن يُطيعوا الأوامر بدتي هي أحسن ، ولا بالتهديد الخشن ، قصد أن يطلق النار عليه (على ديوجو مندز) بحيث تكون لقديفة فوق الأشرعة ، فلمر بإطلاق طلقة أخرى ، وفي هذه الأثناء وصل دوارت دا سيلفا Duarte da Silva في قانس احر وأصبح طلقة على هذه السفينة الأبهة فاصابتها في الكر (بفتح الكاف وتشديد اراء)عبل برفع القلع وإنزاله) فسقطت العارضة الرئيسية في الحال فلما أدرك ديوجو مندز أن شرأعه الرئيسي أصبح لا يلبي عمله أصدر أوامره لسفله الأخرى أن تخفض أشرعتها ، وحالاً رأى مامويل بيرز Manuel Pirez أن سعبنة العينة في هذا الأسطول (الصغير) قد خفضت أشرعتها أتى إزاعه وسأل ديوجو مندز عن التعليمات التالية فقال له إن كل ما يمكن أن يفعله هو أن يحفف من سرعة الإبحار (يُسمى) وأن يعربوا جميعاً ليقلقوا العلب حزاء ف

فعلوه وبينما الأمور تجري على هذا البحر أقبل بيرو دليوم Pero Dalpoem موثق الهند في بلراو (نوع من السفن) فلماً رآه مامويل دي لاكيودا Manuci

de Lacerda يضم إليه وسطاً على ديوجو مندز Diogo Mendez وكل القياسات والمرشدين و رؤسا ومعلمهم إلى المدينة كسجناء .

وأمر أفونسو دالبوكيرك -الذي كان قد تلقى بالفعل معلومات عن تطور الأمر من مبعوث بعثه إليه ماثويل دي لاكورد Manuel de Lacerda -بعث ديوجو مندز بين يديه وقال له :كم أنا مهدهش بعدم وفاءك بوعدي . وعدم طاعتك لأوامر قائدك العام . مع سفراء ملوك الهند وأمر ته المرجوعين في جوا بسبب مشورة أربعة من الطائفتين<sup>(١)</sup> في أسطوك . بينما قد اتضح بجلاء أنه ليس من مصلحة ملك البرتغال أن أسمح لك بالذهاب إلى ملقي . فأجاب ديوجو مندز قائلاً :إنتي فعلت ذلك لا تقصد كسر أوامرك . وما لأن شرفي يعاني لأفعل ما فعلت لأنني معونتك القيام بالأعمال العظيمة فكنت أرى . سحاب بقاريين سمع جريده شوراو Chora o التي انقض عليها الترك (أحد عناصر مسمي الهند)

فقال له أفونسو دالبوكيرك : إن هذا ليس عذراً صحيحاً لأنه ليس هناك رجل شريف يحمل ألقاب العروسية مثلك يمكن أن تقتريه مشاعر غير شرمقة إما ما صدرت إليه أوامر بالقتل لخدمة ملكه . وأبني أذكرك أنني أرسلت حملة إلى جزيرة شوراو Chora o على رأسه ماثويل دي لاكورد Manuel de Lacerda ورئيس مملكة أسطوك الملك ومعه قوارب أخرى . ولم ير في ذلك إهانة له واستمر أفونسو دالبوكيرك قائلاً :إن ما فعلته أمر خطير جداً . وأنا لا أستطيع أن أؤذي عملي إن لم أعاقبك وهو ما أؤتي عمله تماماً . وأمر بالقبض عليه والتحفظ عليه في الحصن<sup>(٢)</sup> . أما ماسسة القضاة والمرشدين والرؤساء الآخرين فأمر بتكديسهم بالحديد وحبسهم حبساً انفرادياً . وأمر بيرو دالبوم Pero Dal poem أن يعد تقريراً رسمياً موجزاً قدر الإمكان وبالسريعة الممكنة عن هذا الأمر لأنه كان في جوا في ذلك الوقت سفراء ملك نارمبيجا وغيره من ملوك

(١) Sandos

(٢) إحدى الجوز الكهنة القريبة من بيرو والرقعة في رسامها

(٣) A torre de menagem

انظر ج ١ - فصل ١٥

الهند كانوا شاهدين على كسر أوامره ، وأنه -أي أفوسو دلبوكيرك- يريد ألا يهدروا جرة قبل أن يروا ما حلّ بالمحالفين من عقاب

وعندما تم الاستجواب أمر أفوسو دلبوكيرك أن يحتج به كل القادة والقباطنة ونش الناشئ والمحقق على الجميع التهم الموجهة ، فأصدر أفوسو دلبوكيرك أمره بإعادة ديوجو مندر محلاً بالعار إلى الدوقان لاعتقال أمام ملك البرتغال لندرو أمامه أفعاله لشبهة كما أمر بإعادة بيرو كوريرما Pero Coresma للبرتغال أيضاً رغم أنه لم يكن مشتركاً في المؤامرة لأنه لم تقش سرّ هذه المؤامرة ، كما أمر بقطع عنق ديبيس سيرينيش Denis Ceruche وأمر بسجن كل من مارينم أفوسو Mari-m Afonso ورئيس ابوشدين ومانيوز بيوز Manuel Pirez

مرشد سفينة بالنيرار د. سيلفا Baltezar da Silva وقائدتها ، وديوجو فريدير Diogo Fernandez رئيس سفينة ديبيس سيرينيش -في سفنهم (سفنهم في سفنهم) ، كما أمر بتعويض هذه الأحكام في اليوم نفسه ، لكن سقر « منك

ند سفنهم توصلوا إلى أفوسو دلبوكيرك أن يعفو عن ديبيس سيرينيش (المحكّم عليه بالإعدام) فاستجاب لطلبهم وأعدّه للبريد محلاً بالعار لإجيب هناك عن التهم الموجهة إليه

## الفصل الثالث عشر

كيف أبحر الفونسو دي بوكيرك

الكبير قاصداً مضائق البحر

الأحمر straits of Meca وجد

أنه لا يستطيع عبور مخاضات

بيدو/Padua المضحلة ، ليتعدى

ساحل جوا واتجه مباشرة إلى ملقى

رغم أن الملك البرتغالي دوم مانويل كتب مراراً لأفرنسو دي بوكيرك طالباً منه أن يذهب إلى البحر الأحمر لإقامة حصن في عدن Adem ، على أمور جو شغلت كثيراً من وقته يفكره فلم تتح له فرصة -قبل الآن- لتتقيد هذه المشروع . ورغم أن الخطاب الذي كتبه روي دي أروجو Ruy de Araujo والذي تناول فيه أمور جوا قد شغله كثيراً (كك لكرنا نقاً) ، لا أنه -ثقةً منه في الله- وقر في عقله أن يتجه إلى مضائق البحر الأحمر ليحقق رغبة الملك البرتغالي ، فلم يهز أسطوله بدرجان والمئذ والاملحة والمدافع وكل ما هو مطلوب لإنجاز هذا المشروع غادر جوا (والحالة فيها حسنة) ، لكن عندما وصل في إبحاره إلى مخاضات بيدو<sup>(١)</sup> Padua وجد أنه لن يستطيع تجاوزه لأن موسم تجاوزه قد انتهى منذ فترة فعاد مرة أخرى إلى ميناء جوا ورسا بأسطوله في مواجهة حاجز الماء ، واستدعى روبريجو ريلو Rodrigo Rabelo قائد المدينة للاجتماع به وأخبره أنه مظرراً لأن الطقس غير موات ولأن الرياح الموسمية في منطقة مضائق البحر

(١) ١٧ درجة شمالاً في كتاب

[Peters's Deccan and a Map of India, Vol. II, P. 1]

الاحمر وهرمر قد ولت فلم تعد الفرصة مواتية للإبحار في هذه الأثناء . لذا بعد عقد لعزم على قصاء النساء في ملقى ليرى مكانية معاقبة الملاويين لخصيتهم لديجو لوبيز دي سيكويرا *Diego Lopez de Sequiera* ، وطلب منه أن يهتم اهتماماً كبيراً بأمور جوا قهي -جوماً تشعل فكره وقلبه<sup>(١)</sup> حشمية أن يهاجمها العادل على مرة أخرى . ومن هذا الميناء اتجه إلى كاتانور ورواً حصنها بالرجال بالإضافة لـ كان فيها ، واسطلق مرة أخرى إلى كوشن (كوشيم) وحالاً عن ملك (كوشن) بوجود أفونسو دلبوكيرك بعد حاجر الماء حتى زاره فوراً على متن سفينة وقدم له قائمة طويلة بالأسماك التي تجعل من الضروري ألا يذهب إلى ملقى لأن أمور جوا -كما قال- لا زالت في موقف حرج مما يتطلب وجوده (أي أفونسو دلبوكيرك) شخصياً ، وبالإضافة إلى ذلك فإن زاموريم كانت *Camorim of Calicut* في حالة أسوأ شديد لدرجة أنه لن يندش إن هو قام بأعمال مؤمرا الخدمة والمكافء بمحور جماعه بمفاسوته (أي مفاسوة أفونسو دلبوكيرك) للهند . ورغم أن هذا لتقرير الذي قدمه ملك كوشن (كوشيم) كان منطقياً فإنه لم يعبر فيه عن مشاعره الخاصة ، وإنما كان بناء على مشورة تاجرين مسلمين معتلئين ثراً وحططاً تامه ، فتح أفونسو دلبوكيرك من الذهب إلى ملقى . وهذا التاجران المسلمين مع شيرين مركز *Churma mear* ومحمد (مامال) مركز *Manalemear*

والآن ، فالسبب الرئيسي الذي جعلهم يقولوا لملك ما قاموه هو خوفهما من أن يستولي أفونسو دلبوكيرك على مبعثهما التي أرسلوها إلى ملقى ، بالإضافة إلى أنه إذا استولى أفونسو دلبوكيرك على ملقى لم يعد لهم مكان للتجار في كل هذا الأرخبيل من رأس كوموريم *Comorim* شرقاً ، فقد كان هذان المسلمان بما أنقى تاجرين في كل ساحل الملايبار .

ورغم أن أفونسو دلبوكيرك قد أدرك بوضوح أن هذين التاجرين قد خدعا الملك الأبيض لكنه على تعيين مساره ، ومع ذلك فقد بظاهر أمامه أنه لم يترك أبداً

(١) *porque a levava através da garganta*

الرحلة (البؤامرة) نظراً لأنه ملك صديق للبرتغاليين ، يقال له أن راحه (أي رأي أفونسو دلبوكيرك) قد استقر الآن على القيام برحلته إلى ملقى . لأن موسم لا يسمح باتجاهه لصايق البحر الأحمر . على وفق أوامر سببه ملك البرتغال ، لكته أي أفونسو دلبوكيرك يثق تماماً في الله وسيسمع الملك (ملك كوش) قرعاً جداً أحداً طلبة عن انتقاله من ملقى لحانة أهلها للبرتغاليين ، وقد به إن جوا في حالة جيدة وفي وضع قوي فلا خوف عليها حتى لو دمجها العامل خان بكل قوته

وبعد انتهاء هذا الحوار مع الملك استأنفه في الانصراف واستدعى أفونسو دلبوكيرك مانويل دي لاكيردا Manuel de Lacerda الذي كان هناك في تلك الوقت وكس أسطوله (أي أسطول مانويل دي لاكيردا) صغيراً فأمره أفونسو دلبوكيرك بآمر مع من آخرى صغيرة وسفينة كبيرتين كما ورد بهرجال رمق وبخار حرب ، وأصدر فيه تعليمات مؤداها أنه في شهر أغسطس عليه أن يضم أسطوله للأساطيل التي تطوف بالقرب من حاجز الماء عن جوا (كو) وجعل له السلطان على كل القباطنة لأخرين الذين يصلون إلى هذه المنطقة ، وأصدر أوامر لكل القباطنة الآخرين بالامتثال لأوامره كما يوكن هو أفونسو دلبوكيرك نفسه . وأصدر له أوامر بضرورة التسواف على طول لساحل لتقنين يد العين لجوا إن دعت الحاجة لذلك ، ومن ثم صرفه أفونسو دلبوكيرك ليجهز أسطوله ، وأمر أي أفونسو دلبوكيرك قبضته برفع المراسمي والاحتجار (للإنجاة مباشرة إلى ملقى)





## الفصل الرابع عشر

كيف لبحر أفونسو دالبوكيرك من

كوشن واتجه مباشرة إلى ملقي وما

جري بعد ذلك

بعد أن استلقى أفونسو دالبوكيرك التكدير من ملك كوشن ، وبعد أن أرسل مافريل دي لاكورداد الذي كان عليه أن يبقى كرئيس لقبطلة ساجل الهند ليقوم بمهامه ، أبحر بكل أسطوله المكون من ثماني عشرة سفينة شراعية منها ثلاث سفن من نوع القواديس galleys ، وكان قباطنة سفينة هم د جوفري دي ليمبا D Joa'o de Lima ، فرديناند دسويدي Ferna o Telex Dandrade ، جاسبار دي بيف Gaspar de Parva ، جيمس تيكسيرا James Texeira ، ماستيغام دي سيراندا Bastiam de Miranda ، وأيريس بيريرا Aires Pereira وجورج نثو دي لير Jorge Nunes de Lia'o ودينيش ليرمانر دي ميلو Dins Fernandez de Melo (الباتريكو الرئيسي 'Chief Patra'o') وبيرو دالبوم Pero Dalpoem (موش العدالة بالهند) ونطويو بجر Antonio Dabre وتوفار دي كاسميو - برانكو Nuno Vaz de Castelo Branco ، وسيف دندريد Soma'o Dandrade وديوارت دي سيلفا Duarte de Silva وسيمباو مارتينز Soma'o Martinz وأفونسو بيسوا Afonso Pessoa وسوماو أفونسو Soma'o Afonso وعندما تابعوا إبحارهم حتى وصلوا إلى ما بعد جزيرة سيلاو (سيلان) Ceila'o رأوا سفينة

أمر أفونسو دالبوكيرك بمطاردة هذه السفينة فطاردها واستولوا عليها ، وسعد أفونسو دالبوكيرك لأنه وجدها تابعة لأهل كجرات Chuzeraes لأنه شعر أن خطته ستتحم الآن بأمان لأن أهل كجرات يفهمون أمور الملاحة في هذه

الإنماء أكثر من أي أمة أخرى نظراً لكم التجارة الهائل الذي يتعاملون فيها في هذه المواضع . وبينما كان الأسطول في هذه العروص هبت عليه عاصفة ، عرق في أثناها نقيب الذي كان على رأسه سيمو مارتينز S ma'o Martinez ذلك أن السعفة كان قد تم تحميلها بسحاس نوى عنمه فتسلل الماء إلى مقدمتها وأنت العاصفة إلى انقلابها ففرقت وإن كان قد تم إنقاذ كل الرجال الذين كانوا على متنها لأن دوارت دا سيلف Duarte da Silva كان قريباً بسفنته مستعداً لكل طوارئ . فلب حرج كل الرجال من حطام هذه السفينة العارقة ، أجه أقوممو دليوكيرك بكل أسطوله وألقى مراسيه في ميناء بدير<sup>(١)</sup> Pedir وبعه خمس سفن كجراية كان قد مشى عليها في أثناء الرحلة

وفي هذا الميناء وجد جواو فيعاس Joa o Viçgas وثمانية من المسيحيين ممن كانوا في صحبة روي دي أروجو Ruy de Araujo وصبروا لهذا الميناء بعد أن تمكنوا من الهروب من ملقى . وسرد جواو فيعاس على أفومسر دليوكيرك كيف أن ملك ملقى سعى لإجبارهم على التحول للإسلام وأمر بربط بعض منهم من أيديهم وأرجلهم وأمر بإجسء الفئتان لهم وأنهم عابوا كثيراً في سبيل معصيتهم يعقيدتهم المسيحية . وذات ليلة عذم كانوا مستعبيين جميعاً نهرو تم اكتشاف أمرهم وسقط أهل ملقى الإمبراطور روي دي أروجو Ruy de Araujo وعند من معه ممن لم يستطيعوا الهرب . وقتل به يوجد مع ملك ياسي 'Pace' واحد من مسمي ملقى نوي لجينية اسمه التوحده بيجيا كذاك Noadabega<sup>(٢)</sup> وهو المتأمر الفرنسي الذي حك مؤامرة الفجاة ضد ديوجو لوبيز دي سيكويرا Dio go Lopez de Sequerra ، وأن هذا الرجل كان قد هرب من ملقى لأنه اتفق مع

(١) ميناء على السند الشمالي لجزيرة سمطرة ٧٢ ° شمالاً و ٤٠ ° شرقاً إلى الشرق من تشين (Acheen) وتيل

(٢) في طبعة ١٦٣٦ (Noadabega) وفي طبعة ١٧٧٤ (Middabega) لكن من خلال نوه القسم في ص ٦٢ وتطرح أن اللفظ 'البحر' بدلاً من 'البحر' قد عثر خطأ طباعي

عن بعض النسخ الأولى من الاسم (نوحده) بحرفي الفصل ٦

البنداري 'Bendara' على مثل ذلك (ملك ملقي) والاستيلاء على المملكة ، وقد تمكن ملك ملقي من السداري وقتله ، أما هذا المسلم الاتف ذكره (النوخذة) فقد تمكن من الفرار

وعندما علم أفوسو دلبوكيرك بهذه الأخبار استأذن فوراً من ملك بندر Pedic واتجه إلى ياسي<sup>(١)</sup> Pace التي كانت هي الميناء الرئيسي لمومطرة وبمجرد وصوله أرسل جواً فيجاس Joa'o Viegas إلى الملك وقال له أنه نما إلى علم أفوسو دلبوكيرك أنه يوجد في ياسي Pace مسلم هارب من منفي منهم يقتل يحضر الجرمانيين أنابيب أسفن سنده ملك البرتغال التي كن ملك البرتغالي قد أرسلها إلى منفي ، وأنه أي أفوسو دلبوكيرك يرجوه أن يتسلمه ويسلم إلى القائد البرتغالي هذا المسلم

فتجأب ملك ياسي Pace إلى هذا المسلم موجود في المدينة حقاً لكن لا علم له بآية تحصار متعلقة به حتى الآن ، وأنه أي الملك سيقرر بالبحث عنه ليمثل بين يديه فإن مثل سلمه لأفوسو دلبوكيرك وببما أرسل ملك هذا الرد إلى القائد البرتغالي ، حتى هذا المسلم أن يتجه مباشرة إلى منفي ليحيط ملكه علماً باقتراب الأسطول البرتغالي قريباً يصطحب معه بسبب هذه الخدمة ، وما أن ركب ملك ياسي Pace هذا الأمر حتى أرسل إلى أفوسو دلبوكيرك يقول له أنه أمر بالبحث عن هذا المسلم अब لذكر لكن أحداً لم يجده وأنه يظن أن الرجل قد هرب فلا أحد يعلم عنه شيئاً في المدينة ، وقد أدرك أفوسو دلبوكيرك حد، ع الملك فلم يجر معه اتصالات أخرى بهذا الشأن ولم يقطع صداقته معه في الوقت نفسه وأبحر بأسطوله مقادراً

(١) ياسي Pace بناء إلى الشرق من بندر Pedic يقبل على الساحل الشمالي لجزيرة مومطرة . كتابه برتو دي رينادي Barreiro de Raceda Passon وأيضاً Porto de Passa وفي خريطة بورشاجه Bartholaei ، موزعة في سنة ١٧٤٠ م في مخطوط بطون 39 إلى 197 Sloane يوجد في 13 الوقع أيضاً (كما ك. جونسون K. Johnson في (الخطى للقي 'Royal Atlas') خريطة هذا يقع كالآتي Passier و Passier رومند الوقع ٢ ٥ شمالاً و ١٠ ٩٧ شرقاً بالنسبة للميناء الذي كتبه هكذا Passier) و ٩ ٥ شمالاً ٩٦ ٩٧ غرباً . في كتاب Passier ولا شك أن مكانه كما في تلك الخريطة القارية التي تستخدمها بورشاجه Bartholaei تكمة لطريقة الشرق البرتغالية



## المفصل الخامس عشر

كيف تبحر قونمو دليوكيرك الكبير من

ميناء باسي (Pace)، كيف رأى في

النساء البحارة سفينة شراعية كان بها

المسلم الذي هرب منه ، وكيف تعقبه

بصفته ، وما جرى بعد ذلك .

ما إن استأثرت قونمو دليوكيرك في الرحيل من ميناء باسي Pace حتى أمر  
أسطوله بالإبحار وفي أثناء أسفارهم بريح موافقة واقع بصرفهم على سفينة  
جاوية<sup>(١)</sup> a pangajua ، والسفينة من هذا النوع طويلة ، وذات أشعة وسريعة  
ويستخدم في هذه الأنحاء ولأن الريح كانت هامة في ذلك الوقت وأن إيرز  
بيريرا Aires Pereira قبضت السفينة من مروج التامورا Tafura هو الأقرب  
إليها ، أشعر إليه قونمو دليوكيرك كي يتعقبها ، فاسلق في قاربه مع بعض  
الجنود في إثرها مداعج المسلمون عن أنفسهم ببسالة حتى أنهم جرحوا إيرز  
بعبوروا وعدداً كبيراً من رجاله الذين لم يستطيعوا القفز إلى سفينة العدو  
ولم يكف فاند سفينة المسلمين هذا دفاع فوثب على الرغم من عراحه  
لخطيرة إلى قارب إيرز بيريرا Aires Pereira ومعه بعض الرجال وراح

(١) لقصص الكثير من الكلمة pangajua يعني باليونانية مثلت جاري (جاوية) والهند الجارية نوع من القوارب  
يبحر باستخدام الهاديف وسميه بلور Blucas Pangajua ويطلق على نوع من القوارب الخفيف يستخدم في الهند  
وهو أنه مختلف عن نوع آخر اسمه Pangai لهذا الأخير أقرب صغير مكون من عوارض خشبية مربعة معاً بحبال  
ورغم أنه ضيق ومفيد ، إلا أنه لم يكن الجانج pangajua يمكنه حمل حمولة كبيرة

Navigation Pangajua, e levi et suo ligno compositione, non nisi funibus colligatum est, nulli ovari-  
no clavo levi infixo" (Hist. Ind. Orient., p. 120) Canoes calls it mudi,

"tightly skimming" in the line

"Os Pangajos são de truta gente" 1, 92.

الطرفين يحارب كل منهم الآخر طعنًا ورسياً ، لمقتلهم رجالنا وعندئذ استولى رجالنا على سفينتهم (ابابجا الجاوية "Pangajau") وقتلوا كل المسلمين فيها مع حاولو الدفاع وأسروا منهم ثمانية ووجدوا القبطان المسلم علي وشك الموت دون أن يسبل الدم من جروحه العديدة

وأمر اير بيريرا Aires Pereira بحارته بإلقاء جثة هذا القبطان اسسم في البحر ، لكن ابصاره لاحظوا أنه يرتدي ملابس عالية ففكروا في سلبه أولاً فوجدوا حول ذراعه اليسرى سواراً من عظام محاطاً بالذهب فلما أخرجوا هذا السوار من ذراعه سال كل دمه ، فخرجت روحه واندهش اير بيريرا Aires Pereira دهشة كبيرة لهذا حتى أنه أخذ السوار والأسرى اسسمين إلى أفوسو دابوكيرك ومرد عليه ما كان . فسأل أفوسو دابوكيرك هؤلاء المسلمين عن يكون هذا القبط (سوخذه) وما فائدة هذا السوار له ، فقالوا إنه من أهل ملقى ومن أولي الشأن منهم وأن اسمه نوجند بيمبا<sup>(١)</sup> Naodabegua وأنه كان في طريقه إلى ملك ملقى ليحتز به من قديم البرتغاليين وأن هذا السوار مكون من عظام حيوانات معينة يطبق عليها اسم كابل<sup>(٢)</sup> Cabals وتترالد في سلسلة جبال مملكة سيام Siam ويكرو أن الشخص الذي يحمل هذه العظام معه بحيث تلمس حسه لا يمكن أن يفقد دمه أبداً مهما كثرت جروحه وقد كان أفوسو دابوكيرك غير سعيد بآلة الموت هذا لاسم (النوخذه الآنف ذكره) لأنه كان يأمل أن يحصل منه على أخبار عن مجريات الأمور في ملقى ، وقدّر هذا المسؤول تقديرًا كبيراً لما فعله من مزاب كثيرة وحفظه ليرسله إلى الملك بدم مانويل

وعندما عاد ايرز بيريرا Aires Pereira بسفينته استقر الاستطول في سيرته الأولى في الإبحار على طول الساحل بانتساق نفسه وعندئذ أصبحوا عند خط

(١) في سجل مانويل في هذا الفصل كتب الاسم هكذا (Naodabegua)

(٢) (Cabals) في (Cabals) أورد جـ روني جـوز (João de Barros) في كتابه (Decade) جزء ٢ ، ورقة ١٣٩

سجينة ٩٤ (رواية ملهبة لا دور هنا وأم سجل لرونو (Rui de) عن هذا الطريق لرافي تيجا

اعرض الذي عنده جريره بودر<sup>(١)</sup> Powder رآها سفينتين كبيرتين جداً من نوع  
ابنك الصيني Junk قطريوما وكنت احدهما من كورو مانل<sup>(٢)</sup> Choro-  
mande وقد تسرعت بالإبحار مبتعدةً أما الأخرى فمن جاوا<sup>(٣)</sup> Java ولم  
يعلر بالقرار ، فأمر أفونسو دلبوكيرك ، بيرو دالبوم Pero Dalpoom أن  
يقترّب منها ويذمّوها للتسليم فإن لم تمتثل هاجسها عن قرب ، فما تمّ ذلك  
تعرّص رجالنا (البرتغاليون) لضغط شديد ، وجرّح ابحاويون عدداً من رجالنا  
بسهامهم وأصابوا باقل الحركة في الصاري المزيفي<sup>(٤)</sup> (صاري مؤخرة سفينة)  
بعطب وحطّوا دقلها مانل في مقدسها<sup>(٥)</sup>

وسمّا أدرك بيرو دالبوم Pero Da poem أن حبال أشهره قد بظمت  
على هذا النحو ، ابتعد عن هذا الينك ، لكن أفونسو دلبوكيرك تركان  
قريباً منه حالاً رآه قد ابتعد عن هذه السفينة الجارية توقف  
وطلب منها التسليم وكانت حمولة هذه السفينة الجارية قرابة ستمائة  
طن ، كما كانت مريّده جيداً بالأسلحة وعلى متنها ثلاثمائة مقاتل ،  
ومحافة أن يشعل فيها أصماهب النار حالاً يجذبونها على إلقاء  
مرسيه ، ولك عادة ابحاويين إن يجنوا أن اعدو تغلب عليهم  
فقد أمر أفونسو دلبوكيرك رئيس<sup>(٦)</sup> master سفينته أن يستقل  
القفارب التابع للسفينة وأن يحطه حاصراً بهل من خلال

(١) بوالريوا (Polvoriera) ، ظهرت في نسخة بورتو دي روزيمو (Barreto de Rosendo) من خلال خريطة بديو  
برتغاليوت (Berthelot) باسم بولفيرير (Polverera) كجزيرة في مضيق مالتي مطولة ساهور (Sahor) ، ١٧٠ ميل

٣٩ ولم يذكرها كيث جونسون (Keith Johnston)

(٢) في ولاية مارس ٥٣ ١٧ ١٩ ٨ شرقاً

(٣) Java - جاوا

(٤) Traquete. Jal interprets this rightly as the Vole de missine, or missa said it was also called (٤)  
the maquete davante. Moraes wrongly defines it to be a vela do mastro mais alto do navio. It is  
the mischebo of the Dalima. Bluteau calls it the "Vela pequena, atada a' peca mais alta do mastro  
grande."

(٥) Gouape's also goucoupe's and gouape's. (٥)

(٦) Mestre, probably maine, through Maître, Fr. (٦)

أهواس سفينة hawcs<sup>1</sup> تقوب مقدمة السفينة التي تدعى فيها الحبال<sup>2</sup> أمراً  
 به أن يطمح الأمر بحيث يمكنه أن يُحرر الحبل إذا رغب ، ينُ أشعر الجالويين  
 النار في السفينة (سفينتهم) علماً استقر الأمر على ذلك ، توقع أهوتسو  
 دسوكيرك<sup>3</sup> أن اليك الجاري يبدأ بطلو النار من مذاقعه عليه ومع هذا لم  
 يستسلم الجالويين رغم أنه كان قد قُتل منهم أربعة وخُرج معهم عدد كبير  
 لكن رجال أقويسو علم سفينة أعدائهم (الجالويين) الذين ما ينُ أنوكوا أن  
 السفينة البرتغالية ظور دي لا مار Flor de La Mar قد هزمتهم حتى أشعوا  
 النار في سفينتهم (اليك) وب كانت النار بسك بالحقبة حتى أمر أهوتسو  
 دسوكيرك بمساعدة سطلين كلاب سفينة (حطائهم) البرتغالية لتتطص من  
 ارتصاصها باليك الجاري ، واجتعد بسفينته شدة طريقة بين السفن وحاماً أدرك  
 الجالويين أبعاد السفينة البرتغالية حتى شرعوا في إطفاء النار اشتعله في  
 سفينتهم ، فلم يستطعوا إلا بشق الأنفس لأن النار كانت قد انتشرت ، وقد  
 أبهكهم هذا بجهد فاستسلمو مضطرين

لقد مسلم اليك (دوع من اسمن) الجالوي الآن فكتشف أقويسو دسوكيرك  
 أن ملك باسي Pace كان على متنه ، فاستدعاه وسأله العفر لهذا الأمر  
 السيء<sup>4</sup> الخمس الذي تم مكر لحدث أو أنه أي أهوتسو دسوكيرك كان يطمح  
 بوجود سموه على متن هذه السفينة وتصرف معه كما يتصرف مع الأشخاص  
 ذوي المكانة الرفيعة وعامله معاملة طيبة وأظهر له من مراسم تكريم الكثير  
 و ستصافاة واهتم ببعض خدمه الذين أصابهم الجراح ، وسر عليه ملك باسي  
 (Pace) ما مر به من ظروف تحسبات وكيف أنه كان في طريقه لملك حاوا الذي  
 تربطه به صلة قرابة ليطلب منه مدداً من الجنود وأسطولاً ، يصغي بهم ضد أحد  
 الولاة القابضين له الذي تمرد عليه فشارت المملكة صده ، يكن إذا أخذ أقويسو

<sup>1</sup> "Escorve" is an indeclinable plural, sometimes written *escove* as *and escouves*. Lal quotes the (V) passage in more than one place in his *Gilgames Nautique*, as *escouves*, but the misprint of *escorve*, if it is one, is found in the early edition as well as the later one of the *Commentaires*. The word appears to be derived from *escapula*, *عظا*, *scapula* *عظا*.



دليوكيرك هذا المشروع على عاتقه وأعاد له للكه فإنه سيكون تبعاً لك البرتغالي  
وسيدفع به إثلوة

وكان أفونسو دليوكيرك مُدركاً أن تجارة داسي Pace ذات أهمية كبيرة للمقي  
إن هو استولى عليها (أي ملقى) مطراً الكميات بهائلة من الفلفل في هذه  
الجزر ، تلك فقد قل لك داسي Pace أنه الآن مُشغل في حفلة ترفيهية ضد  
ملك ملقى لأنه تصرف مثير عداوة مع أحد القادة التابعين لسيده ملك البرتغال ،  
وكان هذا القائد البرتغالي قد وصل إلى هذا المكان (ملقى) بعد أن حصل على  
حق المرور الأمن من ملك فاد ، ما انتهى أي أفونسو دليوكيرك من حصته  
هذه ، فبسه بعده أي بعد ملك داسي Pace أن يُعبد إلى منصب  
كملك ، وذلك في أثناء رحلة العودة فشكره ملك داسي Pace شكراً وافقراً  
لوعده بمساعدته وأعطى أنه سيظل معه في السفينة وأمر الرجال الذين كانوا  
في اينك (السفينة الحاوية الألف ذكرها) أن يتبعوه وعندما أصبح الأسطول  
البرتغالي قريباً من ملقى استولى سوار دي كاستيلو Nuno Vaz de  
Castelo Branco على تلك Junk كلى لقره قد خرج مُبحراً من ميناء ملقى ،  
في طريقه إلى مملكة سيلام Sam وكانت هذه السفينة (الينك) عامرة بكل شيء  
وذاوات حمولة نسيمة ، وقد علم أفونسو دليوكيرك من المسلمين الذين تم أسرهم  
من موق متها أن روي دي أروجو Ruy D'araujo وبرتغالي من كانوا معه ، لا  
يرالون أحياء كما علم منهم أن ملك ملقى أصبح عارفاً فعلاً بقومهم

كثيرة جداً تلك العنصر التي مرّ عليها البرتغاليون في رحلتهم هذه ، وأولاً أنه  
لم يكن هدف أفونسو دليوكيرك الأول لاتحاة إلى ملقى ، لأنك للبرتغاليين  
لاستيلاء على أكثر عدد من الأسلاب والعناتم في هذه الأنحاء بقدر كبير لم  
يأفهمه من قبل ، ذلك لأنه في ذلك الوقت كانت رياح الموسمية التي يبحر  
المسلمون في أثناء هجرتها إلى ممالك الهند التي تقع إلى الشرق من رأس  
كوموريم Cape Comorim مكن إذا هبت الرياح الموسمية الأخرى أبحرو  
مباشرة إلى مضائق مكة straits of Meca (المقصود مضائق البحر الأحمر)

محملين بكل أنواع المهار التي نرد إلى ملقى لكن لأن قفوسهم بلجوكم كرس  
برعت في عقد معاهدات سلام وصداقة مع كل الملوك والأمراء الهندوس الواقعة  
ممالكهم إلى انجوب وأن يهاجر في موبشهم (لأن ملك البرتغالي كان قد أمر  
بعدم تدمير تجارة ملقى) فقد عاصر كل السفن التي مرّ بها معاملته طيبة وأسى  
لن فيها مواءمته الحسنة وأظهر لقيادتها كثيراً من الكياسة باسم ملك البرتغال  
ومعهم حق المرور الآمن ومكثهم من الإسهام إذا ما أشتوا أنهم لن يتحبوا  
طريقهم إلى مضائق البحر الأحمر r Stars وقد مرّ قادة هذه السفن من  
معاملته لطيفة لهم

## الفصل السادس عشر

وصول أفونسو دلبوكيرك إلى ميناء

ملقى وإرسال الملك له - فوراً - كزيارته .

وما جرى غير ذلك

بعد أن اصطحب أفونسو دلبوكيرك معه ملك باسي 'Pacc' وأصل أبجده حتى وصل إلى مخاضات كاناسيا<sup>(١)</sup> Capacia وبخل الممر الذي يصل عنقه إلى اثني عشر فاروم (قناة) ووصل ميناء ملقى مساء ذات يوم بكل أسطوله والأعلام يرفرف فرقه . والرجال يفتخرون في الأبواب ، وأمر بتحية المدينة (ملقى) بإطلاق كل المدافع وألقى مراسبه أمام الميناء ، فسارح ملك ملقى بإرسال رسالة إلى أفونسو دلبوكيرك يسأله فيها عن هدف هذا الأسطول الضخم أحرب أم سلام لأنه -أي ملك ملقى- لا يريد شيئاً سوى السلام مع ملك البرتغال ، وبحيره أنه (أي ملك ملقى) أعدم البندري 'Bendara' بسبب تورطه في الثورة ضد القائد البرتغالي (ديوجو لوبيز دي سبكويز) الذي أتى إلى هذا الميناء (ملقى) . والذي (أي البندري) تسبب في قتل المسيحيين الذين في البلاد . لكنه (أي ملك ملقى) لا لم يه في كل هذا

امتنع أفونسو دلبوكيرك بهذا العادر المضاد . وتظاهر بالتحارب معه على أمل أن يستعيد روي دي أوجو Ruy de Araujo والمسيحيين الآخرين لذا فقد أجابه قائلاً بأنه يعني تماماً أن ملك ملقى لا سلام عليه وأنه لم يتورط في القدر بالبرتغاليين ولا أحد قادة سيده الملك لبرتغالي ، وما دام منك ملقى قد تنقم لقتل المسيحيين الذين أودى البندري بحياتهم . فإنه -أي أفونسو دلبوكيرك- يأمل أن يعيد إليه الملك من بقي منهم على قيد الحياة وأن يدمع ممتلكات

(١) في مضائق ملقى إلى الشمال من مدينة

الينداري (الذي تم إعداده) ثم ما استولى عليه من بضائع  
 قاعد ملك منى على الفور مبعوثه لسلّم ليقرب أفونسو دلبوكيرك أو لابد من  
 الاتفاق على لسلام أولاً وصايتها سيرسل له المسيحيين وسددهم توطئة بقاء كل  
 ما تم أخذه من البرتغاليين فأبى أفونسو دلبوكيرك أن يعقد سلاماً حتى يعود  
 المسيحيون ويتم استرداد كل ممتلكات الملك البرتغالي وبعد ذلك يكون هناك  
 محال للحديث عن الملام فثك مشيئة الملك البرتغالي ، وهذا هو السبب الذي  
 جعل الملك البرتغالي يرسله إلى ملقى ، فهذا الأسطول (البرتغالي) لم يأت  
 ليحكم ، بل يفتح وإنما ليشر العرب على ملك ملقى إذا لم يعقد سلاماً مع سيده  
 ملك البرتغال

وبمع كل هذا ستمر ملك ملقى رافضاً تسلم روى دي رويجو Ruy de Araujo  
 والمسيحيين الذين معه ما لم يتم -قوياً- عقد اتفاق سلام ، قلداً منه أنه بهذا  
 يضغط على أفونسو دلبوكيرك الذي أصرّ بدوره على أنه لا اتفاق سلام قبل  
 تسلم المسيحيين واسترداد البضائع (التي أخذت من البرتغاليين) ، واستمرت  
 المراسلات بين الطرفين لا تخرج عن هذا ، حتى بدأ ملك ملقى يصنع إحدى أفكاره  
 الماكرة موضع التنفيذ ، فأمر بإرسال أسطول من الرواق<sup>(١)</sup> launches يخرج  
 من النهر قيد م تم حشده بالرجال والصفية حبداً عاد أدراجه وهم يظنون  
 بهذه لعد<sup>(٢)</sup> والصعدات إبت يحققون سيره ضد أفونسو دلبوكيرك الذي كان  
 في الحقيقة كفاً سيفه على أهل ستعادة روى دي أروجو لأنه -أي أفونسو  
 دلبوكيرك- سكر كنه أن مات الملك كان قد أرسه بصحبة ديوجو لويس دي  
 سيكويرا مجللاً بالعار إلى ملقى بسبب موقفه من أفونسو دلبوكيرك<sup>(٣)</sup> ولأن  
 أفونسو دلبوكيرك كان قد علم من روى دي أروجو أن ملك منى كان قد أمر  
 بإشياء يستحکامات قوية على طول الساحل ، فقد أرسى إلى ملك منى يقوى به  
 أنه ليس من الصداقة في شيء ألا يعيد إليه البرتغاليين الذين عنده ، بل ينمر

(١) Lanchares

(٢) الكلمة المستعمدة Bicos وفي كلمة تستخدم في الأساس في عبارة andar a bicos وتقال المراد التي تعني

عبارة تقلى الجانب الأكبر من رويجو تاركاً عيد واحدة لنرى القليل منه أن يعرف من هي

(٣) أنظر ج ٢ فصل ٦

بإقامة استحكامات وكثت ممالك يربح في الحرب أكثر مما يرغب في السلام  
حينما ملك باسي Pace قد تصرف تصرفاً مختلفاً مختلفاً كثيراً فقد أرسل له  
(أفونسو دلبوكيرك) بمجرد وصوله إلى مينائه سمعة برهقائين كانوا قد هربوا  
من الأسر عنده (عند ملك ملقي) بهد فلا مجال للوصول لاتفاق معه (مع ملك  
ملقي) ، ومع كل هذا ظن ملك ملقي مصرّة على عدم تسليم المسيحيين ، الذين لديه  
قد أبرام معاهدة سلام

ولا رأي أفونسو دلبوكيرك تصمم الملت أريد أن يظهر به أن ف فعله  
بامتداحه بشفقة في الشهر لن يُجنّبه شيئاً فأمر بإرسال حملة من أربعة  
قوارب مروّبة ترؤسها حصناً بالمقاتلين والمنفعة وأن تُحرّز ، انشاطي وأن  
تُطلق بعض طلقات مدافعها على المدينة ، وبما رأى المسلمون للقوارب تغرق  
سفنهم تجمعوا لبقائهم حلف مصيب النهر في أسطول من عشرين سفينة حربية  
panagajaoas مروّبة بكثير من الرجال مسلحين ، فب أن أدرك أفونسو  
دلبوكيرك وجوبهم حتى أرسل عدداً آخر من القوارب مدداً إلى القوارب الأربعة  
الأخرى

وقد ارتبك لسموع لهذا التصرف ، قد سمعوا بأنسولهم في الشهر وأرسل  
ملك ملقي رسائله المعتادة العامرة بالنكبات والهدح وانكدت سراًة إلى أفونسو  
دلبوكيرك الذي ألقى إليه بصبر شديد أملاً منه في ألا يصطو للحرب وراح  
يشرح (مستوب) ملك أنه ما أمي إلى ميناء ملقي إلا للحفاظ عليه ولعقد معاهدة  
صداقة وليس للتدمير ، لكن لأن في المدينة (ملقي) مسلمين من أجناس متعدّدة  
وكلهم راغبون في عرقلة الحل السلمي لهذه المسألة حتى لا يكون لرجالنا موطن  
قدّم على البرّ فإربهم - أي هؤلاء المسلمين قد يؤثروا في روعة أن أفونسو  
دلبوكيرك أنه لن يحصر على مهاجمة المدينة وأن الرياح الموسمية إذا ما هبت  
من جديد عادر الميناء بوقت انتظار وهذه الأفكار نفسها موجودة في عقول  
القادة السابعين له ومعظم الذين يعملون على منع السلام من أهل كجرات  
Guzarates لأن كل تحارة كمبي (كمبايا) في ملقي ، لذا فقد حرصوا على ملك

مستعدته يستماعة مقاتل أبيص<sup>١</sup> Whates مسلحين بسيفاً جيداً ، وأربعين  
منقلاً

وبالإضافة لكل هذه الخطط التي اشترك فيها عبد منقى بمساعدة المسلمين  
سواء منهم من كان من أهل أبلاد أم كان واقداً عليها ، فقد أرسل روي دي  
أروجو Ruy de Araujo لأفونسو دلبوكيكوف مغرل له إن شاء الاستحكامات أو شك  
على الانتهاء وإن الملك يُعقد عدته استعداداً للدفع وأن بقايا معاليك  
مصر Rumes والترك ( حد عناصر مسلمي البلاد) والكجراتيين (أهل كجرات)  
والحراسانيين Coracones هم أهم العناصر التي تصبح ملك ملقى بعدم توضع  
اتفاق سلام كما ينصحوه بالأ يكون للبرتغاليين أي مستقر على أبر ، وتحققاً  
لأهدافهم تلك فقد قبحوا للملك وولاته وشاوي كسرة ، وإن رجال القس<sup>(٢)</sup>  
لمسلمين Cacizes يحرقونهم على القتال بالخطب أطوال ذاكر من أن  
البرتغاليين كفرة<sup>renegades</sup> وأصوب يريدون أن يحكموا العام كله ، وإن ملك  
ملقى سيسم إن سمح لهم بالقبول للمحنة واستمر روي دي أروجو قائلاً في  
رسائله إن شهيد الكجراتيين (أهل كجرات) وهو عمده mainstay كل تجر  
كمني (كميايا) ويحظى بثقة شديدة من الملك - ذهب إليه (إلى الملك) ورجاء  
شديد الرجاء ألا يدخ في صداقة مع البرتغاليين ولا يعقد معهم أي اتفاق سلام  
إذ لا يمكن لسفنتهم وسفن المسلمين أن تُبحر في مسار واحد ولا يمكن أن تحل  
سفن المسلمين حمولات من أعداء نعمته الذي تحمل معه السفن البرتغالية وذلك  
ليس من قبيل المنافسة فحسب وإنما لأن البرتغاليين مسيحيون وليس ذلك  
فحسب وإنما هم راغبون في تدمير المسلمين ، بل ويحلمون طس القضاء كل  
مسلم ، وإن يشبهون أنه قدم له هذه النصيحة لرغبته الشديدة في خدمته

١ القسبة ساليك وترك (سب القسلى والفرار والفرق بوزن)

٢ الترجمة العربية: موشون

(٢) القس: قس أو علماء دين يهملون أن يفتوا على الناس شكل مؤثر في نسيان عامة ومن دون أماكن مرتفعة  
شرفاء عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم)

٣ من الواضح أن الصلوات الموجهة في مدينة حد يلعب حائقة خاصة من الرعايا لكن الدعوة للجهاد ليست مقتصرة على  
الرجال

وحفظ مملكته وأن على الله أن يُصانع قائد البرتغاليين وأن يُعجل أمد  
المفاوضات معه حتى حل معدل الفريخ الموسمية فساعدتها لن يمكنه إلا  
المعادرة

وكان ملك ملقي سعيداً بهذه المشورة التي قدمها له الشهبندر واتفق جميعهم  
على ضرورة تطبيق هذه السياسة ومن ثم فقد أمر بتجهيز أسطول  
ليكون مستعداً لكل مايرىء وأن ينتهي العمل في الاستحكامات بقصر سرعة  
ومكانة





## الفصل السابع عشر

### ملقى 'الديانة والمملكة' ، الموقع والنشأ .

مملكة ملقى<sup>(١)</sup> راب حدود مشفر كـ مع كل من مملكة قريده

<sup>١</sup> اسمين القاصر كاموس Siren السراة Siren ذات التوبة تنفى ملك

"Mais avante fuses, que se conhece  
Malica por impetu enobrecido.  
Onde toda a provincia do mar grande  
Seas mercaderes nota matide

"Dizem que desta terra, co as possantes  
Ondas o mar estrando, dividio  
A nobre Ila Samotru, que ja d'antes  
Juntas ambas a gente antiga, vi  
Chersoneso foi dita, a das prestantes  
Vas d'ouro, que a terra produzio  
Aurea por qu'isto llo-juntaram  
Alguns que fosse Ophir, imaginaram

"Mas na ponta da terra Cingapura  
Vests, onde o caminho as naos se estreita  
Daqui, tomado a costa a C yneura,  
Se encrava, e para a Aurora se endireita  
Ves Pico, Patame, reinos, e a longura  
De Siao queesira e outros mais sujeita;  
Olha nio Mena o, que se derrama  
Do grande lago, que Chiamai se chama."

x. 123-125

ملقى النظر إلى حيث مملكة مملكة ملقى  
نظر السراة التجاري ومفردك

Queda<sup>(١)</sup> ومملكة نام Pam<sup>(٢)</sup> وتعدت مرارة حلة هرسنخ على الساحل ، أما  
 اسماعها فداخل حتى سمعة الجبال التي تنتهي عندها مملكة سيام<sup>(٣)</sup> Siao  
 تقربا عشرة فواسخ وكانت كل هذه البلاد القديمة تابعة لمملكة سيام Siam ،  
 لكنهم أي ملهى أصبحت مملكة قائمة بذاتها ، قبل وصول أميسو دابوكيرك  
 ، به رماء تسعى عماء أو أكثر قليلاً أو أقل قليلاً<sup>(٤)</sup> وقد أصبح منوك ملقى في

أنها حردا نكلى على السند

فالبصاح الكثيره العاليه في كل مكان منتشره

فمر هذه الممرات يقال إلى نوع طائفتين مظهر يواجه الممر في مساره

يقطع بحر من عرض بحر إلى عرض بحر هو

فوسطره جزيرة متصلة قربه من السند

كانت وقتها قسماً رقية الأرض بها كانت القريه<sup>(٥)</sup>

فقد كانت شبه جزيرة قبل حدوث هذه الإتصال

وهو المساجم العنيفة التي بلغت هناك

لله فقد استقر بها الوصف بشبه ذهبيه

بحر إلى البحر يتدفق منها وهر (Aurora) الواقعة في الكتاب المقدس

لكن عند هذه الركن تظهر سمات طيرة

حيث يحام القسطنطين

لها شبه الساحل مكنى من الشمال

to the Northern Beare

بواجه كندره Aurora الواقعة دوما

انظر إلى أن Pam ويدين Patane للملكين القدامين

واظرو إلى سيام Siam ذات الطول

كل هذه وأكثر منها انما هي الهزات

وهي من Miam نرى كندره

ولاحظ بعيرة شياشي Charnay العظيمه أيضا

ماتشو

(Fandlaw)

(١) قريه Queda أو كاده Kadesh ٢٠ ٢٠ شمالاً ، ٢٩ ٠ ٢٠ شرقاً على الجانب العربي لشبه جزيرة الملايو

"Queda que foi su Cabota

Das que Pimenta ali tem produzida" Luc x 21

(٢) بلانتج Patani ٣ ٣٠ شمالاً ١٧ ٣ ١٧ شرقاً على الساحل الغربي لشبه جزيرة ملايو

(٣) Siam هي سيام Siam

(٤) أنظر للاختلافات في استخدام من يركن يوان في سر مد الفصل



الأنحاء والكلمة تعني بلغة الملايو التناحر الفاجر treacherous delay أو التناحر غير المحسوب ، وهذا السمي يطبق كثيراً على هذا المكان لأنه يحدث في بعض الأحيان أنه عندما تكون السفن في ستغافورة في انتظار الرياح الموسمية تهب عليها عاصفة هوجاء فتصل أو تصبح

رسمياً وحمل الملك پاريميسورا Parimicora لهذا الميناء (ستغافورة) استقباله عند المدينة ، وسمي تاماجي Tamagi استقبلاً حسناً ولـ وجده في هذه الورقة أو لمازى استضافه في بيته وأكرمه . لكن پاريماسورا طمعاً منه في ثراء هذه البلاد ، ودّ الاحسان بالإساءة فقتل القائد (تاماجي) بأن طعمه مجمد بعد وصوله بأسجورج وأصبح هو سيد الممر Channel وريعماً على لباس في هذا المكان

وحك أصبح معلوماً في مملكة ماليللو Palimba'o باليغمانج) كيف أصبح پاريميسورا ثرياً سرّدهر المال اتجه ثلاثة لاف من أهل هذه المملكة إليه فجمعهم حول وظل في ستغافورة خمس سنوات تسب كل عام ، فقد كان لديه أسطول من زوارق كثيرة ومنها عم سيد سمي<sup>(١)</sup> Patane وهو أخو تاموجي<sup>(٢)</sup> Tamuji أن هذا الباريميسورا Parimicora قتل أجداد وسيطر على الممر Channel بجهر بقوة كبيرة وبقص عليه ومعده على ذلك أهل البلاد الذين كانوا يكتفون به سفينة لمشعبه

وبعد أن حاصت الهرمسة پاريميسورا قرّ هارباً وأبحر صعداً في نهر موار Muar فالتقى بجماعة من الصيادين بفرا - وبدأ مرة أخرى بسعولي على أواصر مورويمه ليتمكن من الحصول على نهيز<sup>(٣)</sup> وعاش هنا بعض الوقت معبداً على التحير والسمت الذي كان يقفحه إليه الصيادون ، ولم يجد من صنيعة حياة أخرى غير حيلة السطو على الزوارق التي يجلبونها

(١) Parim في شبه جزيرة الملايو ٥١ شمالاً ١١١ شرقاً

(٢) تام (سأ) Tamupa

(٣) النص البريدالي 'E Conectou a fazer terras de pa a para se manter' ربما كان هناك تالاب في اللغة terra

في الظرف terra و تعني لغة الغير - يد من حد حذر يحد (١٢)

وهي هذا الوقت كان بعض في هذا الميناء أيضاً - حيث يوجد الآن أهل علفي -  
 مشربون أو ثلاثون صيغداً يعيشون طوراً من صيد الأسماك ، وطوراً من  
 السلب . وقد سمعوا أن ملك باراميسورا مستقر في موار Murar وداعت شهرته  
 كرجل يتحلى بخلق العرسان وروح عالية ، فاتجهوا إليه وأخبروه عن سهل  
 يُقل به بتار<sup>(١)</sup> Bina'o على بُعد ثلاثة فراسخ عن النهر . يسمّى بالحصوبة  
 الشديدة ويمكن راعته بالأرد بكسات كثيرة ، وكذلك بكل ما هو ضروري . كما

(١) بنتانج Bina'ang جزيرة تسمى بتمام Bentam عامرة بالغابات والحيوانات البرية . معظم لشجار نباتها من النوع  
 المعرج أنظر

وهذه الجزيرة تقع على خط عرض ١٠ ٩ شمالاً ١٠٤ ٨ شرقاً وتكتب كوي كول Col Yau ما يأتي  
 بتمام Bentam هي بلاد بنتانج Bina'ang التي تضاف إلى بقية بلاد بكون اسمها الأكبر للصحة من بكتان Bektan  
 وهي جزيرة مهمة في الطرف الشمالي لمضيق ملقا . وتقع في القنطرة التي مشرف دوتوير Dutaunor من خليج جنوبي  
 من بين سلاسل التي فرمتها في القرن الخامس عشر ملك ما ساباست Mapapahit في حوزة . وتلقى بنتانج Bina'ang  
 لفترة طويلة بعد الفتح البرتغالي للقي هي بعد التوسيع لسلطان البلاد الذين طردهم البرتغاليون من بلادهم وما زالت من  
 الفلمنج الهسبانية تفرقة لسلطان جودير Jodir الذي يجتاز من سلاسل هؤلاء الملاحين ، إلا أن في القنطرة خاضعة لحكم  
 الهولنديين الذين بلغ سلطانهم ريو Ribao على سبيل الفري لمنزلة صغيرة . وقد تحدث الشاعر البرتغالي كاسيس من  
 بنتانج Bina'ang باعتبارها سمو لادلم للقي

Mas depois que as estrelas o chamarem.

Sucederas no forte Mascarenhas.

E, se os justos o mandado te tomarem,

Prometto-te que fazei eterna tenhas

Para todos amigos em festarem

Ten valor alto, o fado quer que venhas

A mandar mais de palmas vitórias.

Que de fortunas possa ser acompanhado

"No reino de Berta o que todos dizem

Terá a Malaca muito tempo felizes,

N'uma só dia de raparigas de mil sortes

Vingam-se co' o valor de illustres poetas

Treballhos e perigos inhumanos,

Abrochos ferreos mil, passas estreitos,

Tranqueiras, balnearios, faneas, botas,

Tudo fizo que rompas e sobrenhas."

n. 36,37

أن المياه انخرمة للشرب معوفرة به وحثوه على الانتقال إليه وقالوا له إنه إذا ما استقر هناك خدموه وأصبحوا من أتباعه أيضاً

وبعد أن تلقى ناريميسورا Panmicura هذه المعلومات من صيادي السمك الأنف ذكرهم بحب وألفى مطرة على المكان فأعجبه إعجاباً شديداً ، كما أعجبه المنطق بزمعتها فعاد إلى موير Muar ونزل كل أهل بيته وكل أتباعه إلى البر رابحاً ليعيش معهم في بناو Bina'o وبدأ في رعاة المصوب على سواحل واسع وأقام مساتير الفاخرة كما شيد قصوراً ضخماً وغدا سعيداً جداً بهذه الأراضي حتى أنه جعل من صيادي الأسماك الأنف ذكرهم بلاء Nobles ومندرايات Mandarins تابعين لبيته الملكي بسبب ما أتوه له من خدمات بتعريف موقع هذه الأراضي (البلاد) ، ولأن الملاء كان واسعاً عميقاً نفوذاً ، وعينه الشرب معوفرة به لم يحص أكثر من أربعة شهور على إقامة ناريميسورا Panmicura في هذا المكان حتى ورد للمكان منه في المرقع الذي تقع فيه الآن هتي<sup>(١)</sup>

وبعدها أحسن القصور الذي عثاوا سرقة السفن مستخدمين لشبائهم التي يطوفون بها في البحر ، والذي اعتادوا لتوريد على هتي للتزود بأداة المعالجة الطبية التي يعاملهم بها الملك ناريميسورا Panmicura بدأوا بتحفور من هذا المكان (ملقى) مئوي لهم وراحوا يحملون إليه لمصانع التي يسرقونها ، فبعد المكان (ملقى) يتطور ويرزهر بشكل كبير حتى لقد بلغ عدد ساكنيه ألفي مئوي فغشور هامين ، وبدأت التجارة تتخذ شكلاً مستقراً

وهذا أطلق ناريميسورا على هذا المكان اسم ملقى Malacca لأنه إذا هرب شخص من باليمبالو Patimba'o أطلقوا عليه بلغة أهل جزيرة جاوا (جاوه) Jaos كلمة مالايو Malayo ، ولأن هذا الملك الأنف ذكره (ناريميسور) قد أتى هرباً من باليمبالو التي كان حقاً مكأ لها في وقت من الأوقات فقد أطلق على

(١) من هذا النص نعلم أن معية ملقى قد تم إنشاؤها على سواحل بنداو Bina'o ولأن كان ما ورد في هذا الكلام (التمثيل) الخ) مضمناً فلا شك نكرن مضمناً أن تكون Bina'o في جزيرة بتلانج Bantang وهناك احتمال كبير أن تكون حدة أماكن بطلان طبها هذا القسم ينمو Bina'o بجمال بقلام Bantam على الساحل الغربي لجاوا أيضاً ، وهي هناك يوضع يحمل الاسم نفسه

هذا المكان اسم ملقي Maaca لكن هناك آخرين يقولون إن كلمة ملقي تعني مكان البقاء من العمل ملقي meet لأن أناساً من أماكن مختلفة يلتقون فيه ويحضر لقارئ أي الراي شاء.

ولما أترك بنارا تاموريل Baara Tamurel بتطور السريع الذي أحورته ملقي والازدهار الذي عليه روج اسمه مصالحي معه وأرسل له كثيراً من ملون يون أن يتقاضى ثمنها ، ولأن الملك باريميسورا Parimicura كان رجلاً حسن الطباع ويعامل من يربون سمنداء معاملة طيبة ، فقد بدأ سكان ياسي 'Pace' والبنغال<sup>(١)</sup> Bengala يتاجرون مع أهل ملقي ، وقد مات باريميسور بعد تعبير ملقي بسبع سموت ، وقرب أمناً هو الشيخ تاجر قشت (٢) Xaquendarxa الذي تزوج رغم أنه مسيحي من ابنة ملك ياسي Pace المسلم التي لم تجد صعوبة في تحويله للإسلام ، وكان تحويله للإسلام سريعاً بعد أيام قليلة من زواجه ، وربما كان هذا رضاء لزوجته ، أو بسبب دعوة وانده له للإسلام ، وبعد أن أصبح الملك تاجر قشت (٣) Xaquendarxa عدد من الأبناء رغب في زيارة ملك الصين إذ قال أنه رغب في أن يرى ملكاً يتبعه الملايون (أهل جاره) والسيداميون (أهل سيام) ويأخذ من كل أرض معروفة ، ومن ثم خرج من ملقي حاملاً معه هدية للملك بصين واستمرت رحلته ثلاثة أعوام وأصبح قادراً على الصين وعندما عاد إلى ملقي كان يحمل نصف ختم half seal ثلاثة على نعلته ملك الصين الذي أعطاه ثلثاً من عملة صغيرة (بيبر "Pewter") ، فأنشأ بسكنها محدود ووصله إلى ملقي وأطلق عليها اسم سيخ (٤) Caixes<sup>(١)</sup>

Bengal (١)

من القوم خيف أن اسلام لا يزوج ابنك الغنومي (أو لغير مسلم) هذا الجبال لو كان ملكاً ويصبح من اسم هذا الملك إلى أن ملقته الأول يعني الشيخ Xaquar والمفهم الثاني يعني تاجر مع شيء من التصريف وهذا بدوره يشك في أن الأب (باريميسورا) كان مسيحياً ، وأهل إسبانيا يسمون أو اسم من هذا القبيل ، وهجرة العرب ، وعرب الجند بالبنات إلى هذه المنطقة القديمة ، مصالحة ظهورهم للإسلام في طريق إسبانيا البيلس ، وربما كان ما ورد في النص خطب من المؤلف أو رغبة في تمثيل الهندوسية فيها ، وتطبع بالإسلام في هذه البلاد في الوقت نفسه

cf. Aos que se dava o nome Caixes, que são tres reis da nossa moeda (Hist. de Fern. (٢) Mead. Pinto. 29. Col.4) Blumeau

العملة المسماة في ما وردا كانت هي الخمس، والكلمة البرتغالية دي Re لثمة منها = كاجاريم Candarim "ربيع كاي الكيم" (المعنى) سريفاً يونانياً فكانه ربيع Candarim

وهي مشبه السيفيل Centris البريغالي ويسموي لنة منها كليم Calim ، وكل كليم Calaim يساوي على وفق تعريف القانوني أحد عشر ري Res وأربعة سيندلاب<sup>(١)</sup> Cemis ولم تستخدم العضة ولا الذهب في سك النقود ، وإنما اقتصر استعمالها على التجارة

وعندما ودّع ملك لصبي الشيخ مادر قنث Xawacandarxa أرسن معه قائداً ليصطحبه في رحلة عائلته ، بن منفي ، وعظراً للصدفة الحبيبة التي مضت بين الشيخ مادر وهذا القائد (الصبيي) في أثباء الطريق ، تزوّج الشيخ مادر من<sup>(٢)</sup> من إحدى بنات<sup>(٣)</sup> ورق منهن بابن هو راجاب Rajapute كان من

(١) حصص على صفة الكليم Calim كعملة والذي ورد في المند والمناقب منقلاً (في الحسن المانجر) لكن من أحبه أجور ، نجد في بلويز Blouez مزارق بصاً من كذا Decades. نعلم منه في الكلمة صهي استنادهم estanlin التي بدورها بأنها عملة معدنية صغيرة حججة (بيبر Pwice) ومن هذا فإن التندم النقدي في خلق كما نعلمه شيخ مادر قنث Xawacandarxa

سيفيل<sup>(٤)</sup> أو وحدة النقد (الآروي) عيتين برتغالي

١ سيفيل = 1/2 Calim = 1/2 Calim = 1 ري Res و سيفيل

١ ري Res = 1/2 سيفيل أو صيني Calim لكننا نعلم من وصف بلويز Blouez المستعمل Cerial وهو العرف الذي ترجمته في السطور التالية أن العلاقة بين الري Res والسيفيل Cerial مختلفة من حد الذي يستتبعه وفقاً يمول Blouez

السيفيل Cerial أو Srial وقد يقال له مع هذا سيفيل Srial لكننا قديماً كان عملة نصاري معنة الجز ، من الأدارم Adarne من الرصصة Quere ، وخروج نفاوي أو استدل مشور من تحت Cera بمعنى أن هذه العملة هي الاسم كانت مستخدمة في مدينة "أدينه للفرود" وأجور قانوا أنه أطلق على هذه العملة اسم سيفيل لأنها كانت في الأصل Setti لأن جميع قطع منها كانت نصاري ربالاً محاسب Cripet Real وولوز فرانسيسكوسر ، سيكتا Fructe co Sauez Tosiare في Paralels Lbs من ١١٦ أن الملك جوار الأول Joso I في ذكرى عروبه عجيبة سبجة (نصريه) امر ملك عملة بماسيه يطلق عليه وقتها اسم سيفيل Sepil واسمها اسم سيفيل "Cil" وكان الست قطع منها نصاري ربالاً Real محاسباً ، ورغم أن هذه العملة سالدة فقط في الجوملرين Gomarates حين كان يتم جلب النكس وكثير يتم بيعه المستندات وعلى أحد وجهي العملة ثمر لك الأمل لكره صف صورة الأسماء المترتالة ، على الجانب الآخر رسم عملة مثل على شاطئ البحر ، الخ وإريد من معلومات عن العملة الوثائقية يمكن التلويح ، الرجوع إلى

"Recherches sur les Monnaies des Indes us de l'Archipel indien et de la Peninsule Malaise par H. C. Milnes, Ouvrage Posthume publié par l'Institut Royal pour la Philologie et l'Ethnographie de l'Empire Néerlandaise, La Haye, M. Nijhoff, 1871. Also For Figures of these coins, see the work of Manoel Bernardino Lopes Fernandes, entitled "Memoria das moedas correntes em Portugal" etc. among the "Memorias da Academia Real das Sciencias de Lisboa. 2a classe" p. 96. etc

(٢) التي سماها Xawacandarxa "Com humas filhas" الشيخ مادر قنث روجا (مدرجاته) لكن نعلم من النص ومن صورة النصب أن مزارق هذا الكتاب (المنجل) قد ترجم ترجمة خاطئة من بعض النصوص وما ذكرت في المتن

يزيد ما ورد في طبعة ١٦٧٦ Casos do Xaque



سلالته ملوك كمبر<sup>(١)</sup> Campar وپام Pam وقد مات لشميخ نادر (٤) بعد عروسته  
لنقى بانيام ملائيل محكم بعده اسمه الأكبر لمسمى Mudafa xa .

وعندما اعتلى هذا لابن Mudafeixa العرش أكد على ما كان أبوه قد عقد  
من معاهدات سلام مع ملك الصين وسيام وجاوه ، ورفع كثيراً من شل منقى  
وكان له دائماً أسطول في البحر وفتح بلاداً كثيرة واستولى على معاند كامبار  
Campar وپام Pam ودمر جيرى Dandargiri وحوك منوكب بالسلام قسراً  
وروحهم من بات أحبه راجابوت<sup>(٢)</sup> Rajapute وأطلق على نفسه بعد ذلك اسم  
لسلمان<sup>(٣)</sup> Madofaika وبعد موت تولى الملك بعده أحد أبنائه هو السلطان  
مرسوس Marusa الذي شيد فوق جبل ملقى قصوراً كميراً عاش فيها ، ولاته  
كان يحشى أن يقوم معه راجابوت Rajapute الذي كان يعيش في بنتاو Ben  
ta o بالتمرد عليه ويطلب الملك منه فقد ذهب إليه وطمسه بالمتجر فقطه رغم أن  
هذا العم كان كبير السن

وعندما عم ملكا مام Pam ودمر جيرى Dandargiri بقطه لعمه تاملوا صده  
لكنه هزمهم ، فقد كان فارساً قسراً ، وأجبرهم على دفع إتاوة مضخمة ورحلهم  
من أضيته ، وروج هو نفسه ابنة ملك پام Pam وتمسكت هذه الزوجات في عقد  
أراضى الهند ته بينهم ، وقد تحب السلطان من ينه ملك پام Pam ابناً مات  
مسموماً ، وبعد ذلك تزوج من ابنة اللسامين Lassamane التامع له<sup>(٤)</sup> فتجب  
منها ابناً أسماه علاء الدين Alaoaldin وعند موت السلطان مارسوسا  
Marsusa تولى علاء الدين الملك وتزوج من ابنة ملك كامبار Campar وكان

(١) "Ve's Cora e Costa que Champa, ou Chama, cuja mata go do pau Chetoso Ormado" Lus. x. ١2٢

من إيجلها جيرى وزا ، السلمان المسمى لمامبا ، حيث حياوة ملوت كاتسويوكو 'Tatumbuco' رنظر أيضاً و

Marco Polo. II. 248 عن البلاد الخمسة لسمالضام Chamba التي عرهد . اعبر الخاية يلهو كل الطريق

الساقي . امشد من تونجكج Tongking إلى كامبوجا Kamboja والذي يشل ما يعرف الآن بكمبوجا للسجن Cochis

China خارج لويكجج Chma p. 250

و كتب لاسم قبل ذلك Mudofaika

(٢) لقتلوشجرة النسب في لمر عبد الشمس

(٣) لسط لستار كلفة الاسم

(٤) عن معنى هذه الكلمة ، لندر الفصل التالي



وأخيراً جعل البنداري المسكة لأقاربه وحاند أسولي السطاني محمد علي المملكة  
تحثي عن صلته بكل من مسلم (سيلاو S'a'o) وJava وأكد خصومه تلك  
الصين.

وعندما وجد ملك سيلاو S'a'o أن ملك ملقي لن يُطيعه (خلع الطاعة)  
أعد أسطولاً من مئة سفينة للهجوم عليه ، فمما وصل خدر هذا الأسطول  
لملك ملقي أرسل للأسمين Lassamane التابع له يُعبر عن سبيل الأسطول ،  
فانتظر هذا الأخير الأسطول في حيرة لابيكوا<sup>(١)</sup> Pulapaca o وألحق به هزيمة  
مُكررة . وبعد هذا الوقت حتى استيلاء أفومسر دايوكيرك على ملقي<sup>(٢)</sup> بعد اثنين

(١) جزيرة بانجاي Panjany أو بانو بانجاي Pulo Panjany في خليج مسلم ٩ ٩ م تسلا ١٥ ١٢ عرق  
(٢) تقدم لنا كول بيل Col. Yale في الطبعة الثانية لكتاب The Book of ser Marco Polo جبر اللامتناهات الثانية  
في ج ٢ ، ص ٢٦٢ ٢٦١ ومن القرون يعود هذا لأنها تنحى على موم هذا الفصل

اسم سلفافورة مهاجرون من باليمبانج Polimbanج وهي نفسها باليمبانج مستعمرة جنوبية وقد اعيد سلفافورة  
مركزا لمملكة مرفعه . وكانت على رافق القرون التي سبقتها في يروس De Batos أهم مركز سكني في هذه النقص  
والتمسك الرسمي للسودان التوسعية في اللان Malay كما يشرف مالتى Valentyn (١٧٣٥) يعزو تأسيس ملقي  
الملك إندكتر شاه في سنة ١٦٥٩م وقتل الحكام إلى محمد شاه ثالث طوك ملقي وأثر منوكها المنسوبة من ١٦٧٩م إلى  
١٦٧٩ م . يقدم لنا هذا الكاتب الرسمي مدافعة ملوك ما بين التأسيس حتى استيلاء البرتغاليين عليه في سنة ١٥٩١م خلال  
شوة وسعة يصل إلى ٧٤٩ سنة . وثلاً لأن إندكتر شاه يؤسس قه حكم كذا قهرام في سلفافورة قبل تأسيس ملقي وإلى  
مدينة شاه الذي ضاع منه ملك ملقي قد حكم في جوهر ١٥١٥ بعد سقوط مملكته ، فإنه يكون لهذا ١٦٦١ سنة إنا  
تستألف على شابة ملوك لأصبح لكل واحد منهم ٣٢ سنة . وهذا ينبغي بالتأكيد إلى أن هذه الفترة في حانها إلى شيء من  
التفليس في أنها فترة طويلة طوياً من محقول.

وربما يخرج نود أن كلا من يروس BARTUS ورواها كتاب السجل الذي بين أوجها يتطابق بشأن ملقي ورواياته إلى  
أحد الهاربين الهاربين الذين هربوا من جاره وأسسوا دارالميسورا PORENICHTS ، وقد جعل لظهر (مؤلف السجل الكامل  
) من الشيخ ناصر قشة (٢) Xaquedox ابن ياراميسورا قول من تحول للإسلام . ن قوله الأربعة الأسرى (أنشر شجرة  
النفس فيها يها) حكموا على القابع وأسرهم هو السلطان محمد (محمد شاه) الذي طرده (أوسر دايوكيرك) في سنة  
١٦٥١م .

وبما عثر لنا القوم دي كويد De Coite للمعد نفسه من النصوص (الإسلام) إلى إسنيلا (البرتغاليين) فإنه يجعل  
التحول (الإسلام) في حوالي ١٦٢٨ م . يمت هذا الكتاب (السجل الكامل) يجعل لنا فرحنا من تأسيس ملقي إلى إسنيلا .  
البرتغاليين عليها لا تريد على سمعون سنة . مما يجعل ناسوس ملقي يعود لسنة ١٦٧١م تقريباً . وهناك مراجعة قديمة  
لنصوص التأسيس الرسمي تقدم لنا السجلات الميما في مجموعة كميوت Amice Collection (مجلد ١٢) حيث نقرأ أن  
ملقي استقرت بنجتها لأمرطوية الصبح في سنة ١٠١٠ م ومن ذلك الميما سيلي-يو-بول-سولا Sul-ha-el-sula (١)  
في سنة ١١١١م أن ياروس-دمورا 'Prilunula' Parimoum بلقصة إلى بلاط ملك الصين لتشجيع تولد وهي سنة  
١١١١م ثم Queen mother في ملقي إلى بلاط ملك الصين تقدم بنفسها إعراف ليدها بالولاء ملك الصين  
وهي مود في كتاب (السجل الكامل) . الذي بين أوجها نفس النصوص من زيارة ملك ملقي لملك الصين واستقراره بالتيعة  
له . لكن الكتاب الذي بين أوجها لا يميز هذه الزيارة إلى ياروس-دمورا (تأسيس ملقي) بل إلى ابنه اللصق ناصر . وقد يكون



وعشرين عاماً ثم يحاول ملك سيام عرو ملهى مرة ثلثه  
 وكان السلطان محمد مُحْتالاً مضوراً ، وقد تشاجر مع أبيه بسبب رغبة  
 لأب في الحج إلى مكة ، فقد إعتاد هذا السلطان محمد أن يقول إن  
 ملهى هي مكة الحقيقية right Me ca وكان يشك في أحبه السلطان سليمان  
 بقتله طعناً بخنجر ، وبالطريقة نفسها قتل سبعة عشر رجلاً من عُمد المملكة  
 وكانوا جميعاً من أقاربه . ولم يكن ثمة سبب لقتله إياهم من أنه قتل ابنه ووريثه  
 لأنه طلب منه بعض النقود ليُنقذ . وكان المسلمون يرددون القول بأن له عاقبه  
 لاجرائه تلك بالقوسو دلبوكيرك الذي استولى على مملكته . وكان هذا الملك  
 يستولي على كل ممتلكات من يقتلهم قبل ما استولى عليه بهذه الطريقة خمسين  
 سطاراً ذهباً . كما استولى على روحاتهم وبيوتهم واتخذ منهم محظوظات . وبلغ  
 ما استولى عليهم من النسوة بهذه الطريقة قرابة خمسين امرأة من ذوات مهور  
 لغنية . بعد ثولى الملك هي منى مد اسم الملك المقسم حتى السلطان محمد  
 الذي استولى أفوسو دلبوكيرك على المملكة في عهده سنة ملوك هم  
 ناريميسورا . كُفَّه باري ميسور Parimicura والشيخ سو قشا (9) Xaquen  
 durka واسلطان من أفيكب Modafatxa والسلطان عارسوما Marsu  
 sa والسلطان علاء الدين Alaod m والسلطان محمد Mahamet وكانت منى  
 مدينة عاهرة مردهرة . كف جرى على ذلك القول . عندما استولى عليها أهونسو  
 دلبوكيرك للرجة أن المدينة وضواحيها كانت تضم رهاء مئة ألف نفس ، وكانت  
 تعتمد على طول سلاح . يجر فرسخ كثيرة

• ماياً لا يقول هذا الكلام جواباً . سلم حقيقي



## الفصل الثامن عشر

### عن العادات ونظام الحكم في ملقي .

عند ملقي ميناء آمن جداً لا تعتبره عواصف ميمرة ولا تضرب عنه سفينة وهو بمثابة نقطة بدء رياح موسمية . ينتهي عند أخرى ، لذا فإن أهل ملقي يسمون أهل لهند سكن الغرب ، ويسمّون الجاويين والصينيين والجاورين<sup>(١)</sup> Gores وغيرهم من شعوب الجزر سكان الشرق ، فملقي تقع موقعاً وسطاً بين الطريقين فملاحة في مصيقل ملقي سريعة ومضمونة بطريقة لم تعدها متعامدة . لني تضيق قوتها مع كثار مصيب مياه كناسيا Capacia الصّحلة والذين يأتون من الشرق إلى الغرب (بمفهوم الشرق والغرب الآتف ذكره) يحبون هنا مصانع الغرب محملوها معهم تاركين ما جليوه من مصانع مقابل ما أحطوه ، وعلى البحر نفسه يقبل أولئك القادمون من الغرب ويسبب هذه التجارة ازدهار ملقي تدريجياً وأصبحت حتى أنها سميت بسي Pace ففصحت مجر . قرية تابعة لها فمعظم مسلمي بسي Pace ذهبوا للإقامة في ملقي

وهي كل عام اعتادت أن تأتي إلى ملقي سفن كيمي (كميانا) وشول (شمبول) Chaul ودايو (دبل Dabul) وككتا وعدن Adom والمحاء Mec a وشهر<sup>(٢)</sup> Xaer وجده وكورامندال Choramenda والبنغال وسفر الصينيين والجاورين Gores و لجاويين وسفن بحر Pegu وكل هذه الأنحاء لكن سفن ميام (سيلاو S a'o) لا تأتي إلى ملقي ببضائعها لأنها في حالة حرب دائمة مع المالايين Malays ويسي اعتقد حقاً على وفق لما توفّر لدي من معلومات عن أمور ملقي أنه إذا كان هناك عالم حر وطريق ملاحى آخر فبمستزكهم لجميع ويجهون إلى ملقي

(١) ذكرت سيلاو عنهم في سبق هذا الفصل

(٢) Xaer أو Shab على سواحل شبه الجزيرة العربية بين عدن وبنادر ٤١ شمالاً ١ ٤٩ غرباً

ففيها يمكن أن يجدوا كل شيء وكل أنواع العقاقير والنهارات لأن ميناء مقي أكثر ملاءمة لسحب الرياح الموسمية المختلفة التي تهب من رأس كوموريم Co-morim إلى الشرق ، وميناء مقي بهذا أكثر ملاءمة من أي ميناء آخر في هذه الأنحاء . ولا أصف على نحو خاص المزايا الأخرى التي تغطي بها ميناء مقي من حيث الرياح الموسمية التي تهب عليه والتي يمكن من استمرار الملاحة في هذه الأنحاء بعيداً عن المياه المصحلة هي كاباسيب Саркисا ، وذلك على احتياشي الاستطراد والإطناب

والملايون أناس معتزون بأنفسهم بحكم طبيعتهم ويفخرون بقدرتهم العاتقة على القتل بالخنجر<sup>(١)</sup> وهم قوم حقوقيون مأكرون ، لا يُصدقون مشكل عام ، أما الجوريون Gores فهم دائماً معصبون على الصدوق ويعميرونه قسراً وهم جنس

(١) يصف بلون Blouan خنجر Cris أو Croese وهو السلاح الوطني في تالير بك، نوع من الصنجر سلاح القس ولدينا وكثير صنجر الجانيون يُسموا . ولهم اسمهم بد، يتلوه في مجهر للأغنياب (السمكة) وهذا ينظم حمل السم كاستخدامه بجر الحماة . أو سلب السم بمعنى أن يكون السم جزءاً من تكوين الفم ولقد يكون هذا صنجر . والخنجر يسمى به أنواع غالبية يسلم . لاحظ أنه إلى ألف ترش Patoos لأن الصانع يسمره، ولأنه طويلاً في حبه وسُرس عند حذفه كثيراً من المواقف (الأمور الضييفة) ذو عور فترات وجلي معيله إعالجته . وهم (الصنجر) بفرقته عبداً معيلاً من لغزات من أيلم بعينه إلى الشجر لتفريقه وأحياناً تستمر طفرس ذات الفم أكثر من عام مصدرة وأمر عامضة (مماوسد) صامضة) وفي القسم القوي يكون اسم الذي يصل القس من طريق الصنجر حيناً حتى أنه يصل إلى ألف مجهر بحدّة بسيطة ويؤدي إلى الوفاة . إقتره لم مستطع ترجمتها كالتالي

(The only remedy is for the wounded person immediately Comer do sco proprio estremo.)

وقد ذكر كل من د. سير كنج Syer Cumling د. (في) د. من ١ سنكرت ١٩٨١ IP ٩٨١ الذين حذت بواسيت لإتوجراكية إستشرأ وإسماً

المعلومات الآتية عن هذا السلاح . الكريس Cris يمكن اعتباره السلاح التقليدي أو الوطني لقب المالاويين في جنوب زيمبابوي . وهو مجمر ذو فصل ذو حنين وفرد عقد أو متصبع Serpentine يصل طوله من أقل من يمدى عشرة بوصة إلى أربع عشرة بوصة ويوسع كروياً من طوله (إشارة إلى) إلى ناحية القيس . وهذا الخيس بالتحديد يوسع الفم لتداعى مغليفاً ، وفي هذه المنطقة القريبة من القيس يكون دوماً من ركشاً ومطلي يطلي شملة ، قل ذلك أم أكثر . ويكون ذلك يستخدم أداة تقليدية . وهذه الأداة تلعب في بعض الحالات شكل رأس العجا أما الجسم (جسم العجا أو الزحلة Tropic) فيكون حيناً كالضخم يمتد تقريباً على طول الفم . ويرد المادة أن يمس الفم في القسم قبل استخدامه وقد انصد من الصلب أو الفولاذ المعشلي

وعقبس هذا الكريس Cris أو Cns أي الظهور الماكوي له إنسان من ناحية واحدة وعادة ما يكون من خشب ولي تعال جبل يطلي بطلاء بسيطة لأمماً جداً . وإن كان أحياناً من العاج . رسم تكوينه بشكل مستمر . وفي أية حال فإن الزخارف المعجزة عليه تتراوح بين أطوار البيلة خفيفة ورسوم مثقلة

أما الفم أو الجريد the sheath له خط غليظ لهذه القسم (جداج) من منحنى لمتكبين الجرد العاج من الأعلى أيضاً كما أنه يستعمل كسند لهذا السلاح عند وضعه في حزام الحزام what girdle



راقق ويتملئ بعادات سيئة والمالاييون ذوو ملابس أنيقة ولا يسمح المالاي لأي أحد فوضع يده على رأسه ولا على كتفه ورجلهم الكرى في الحديث عن الأمور الحربية هم وبنوهم جداً ومثون ، ولا يُسمح لأحد بإرتداء ملابس صفراء ولا نمر من لعقوبه الإعدام وهذا اللون قُصُر على ملك البلاد وعلى من يريد الملك تكريمهم بالسماح بهم بإرتداء ملابس صفراء ، وعند من يريد القادة ونحو الرتب ان يتحدثوا مع الملك فلا بد أن يقفوا بعيداً عنه بمسافة مقدارها خمس خطوات أو سب

وأولو الثمن الذين يحكم عليهم بالإعدام يتمتعون بميزة فيها تشرف لهم وهي أن يتم قتلهم طعناً بالصنجر وأن يكون قاتل الواحد منهم هو أكثرهم قرابة له وإذا مات من لا وريث له تم تحويل ممتلكاته إلى الملك ، ولا يمكن لأي أحد أن يسرج بحد إسن الملك أو العساري Bendara ، وإذا ضبط أحدهم روجب برمي من حقه أن يقصر لرامي والراصة داخل البيت لكن ليس من حقه أن يفعل ذلك خارج البيت ، ولا أن يقتل طرفاً ويترك الطرف الآخر ونف لاند أن يوجه الاتهام أمام القاضي وهي حالة دفع مبلغ كعقوبص عن الجروح بأخذ الملك نصف المبلغ ويسلم الجروح (المصائب) بنصفه الآخر وفي ملقى طرائق مختلفة لإدارة النظام العقابي على وفق لطبيعة الجريمة ، فبعضهم يطرحون فوق الأرض ، وبعضهم يصرون بوحشية فوق صدورهم<sup>(١)</sup> وبعضهم يتم شبقهم ، وآخرون يُسقون في الماء انقلي ، وبعضهم يتم شبقهم على النار ومن ثم يُقدّمون طعاماً لبعض أكلة لحوم البشر الذين هم أناس كالمخوفين من بلاه يُقال لهم دارو Daru جلدهم ملك ملقى ليأكلوا من لحم طيبه بالموت شيئاً وكل من يتعرض لعقوبة الموت يتخذ الملك نصف ممتلكاته إن كان له وريثة فإن لم يكن له وريثة أخذ الملك كل ممتلكاته

وجرت العادة أن يكون في ملقى خمسة مناصب رفيعة المنصب الأول هو منصب البريكاراها Padricaraja ويعني نائب الملك وهو أعظم المناصب بعد

(١) القص البرتغالي  
Asociados nos peitos  
مستوب بالرفق

منصب الملك ، والمنصب الثاني هو البداري 'Bendara' وهو مسئول الحزامة وهو يحكم المملكة ، وفي بعض الأحيان يكون البداري (مسئول الحزامة) هو نائب الملك Podncara أيضاً لأن شغل هذين المنصبين شخصيتان منفصلتين قلما يؤدي إلى اتفاقهما . والمنصب الثالث هو الأسامين Lassamane وهو قائد الأسطول (أمير بحر Adm ral) والمنصب الرابع هو النامونجو Tamungo وهو مسئول عن إدارة العدالة بين لأحزاب . والمنصب الخامس هو منصب الشهبندر Kahandar . ومن بين هذه المناصب هناك أربعة يشغلها واحد من كل أمة nation واحد من الصين وثنائي من جنوب الثالث من كعبي (كعبايا) والرابع من البنغال (بنجالا Bengala) وكل البلاد مُقسمة بين هؤلاء الأربعة هنكل منهم قسم ، والنامونجو Tamungo وهو قاضي دار الحدرك يرأس كل هؤلاء

ويمكن للمرء ان يقول وهو مضمون بعماء أن منقى ماسسة للحركة النعارة هي الأوسع في العالم كله ، ويتم فيها تنقذ القواميس بصر به فلاذ أن يكون حُكامها أشخاصاً ذوي مواهب عالية في إدارة لعدالة والحفاظ على الممتلكات العامة فهي تستحق ذلك . وان أتحدث هنا عن لبلاد (لأراضي) بعددة وجزر وانباك والولايات الموجودة في هذه الأثناء رعم ما لدي من معلومات مُعينة عنها مشوثة في العطلات التي أرسلها أفونسو دالبوكيرك لملك البرتغالي والتي اعتب الرحوع إليها ، فقد أريد أفونسو دالبوكيرك معلومات في خطاباته تلك عن كل هذه الأثناء ، وسبب عدم تعرضي لهذه الجزر والممالك ، إلخ هو أن منفي في هذا الكتاب هو تداول أعمال أفونسو دالبوكيرك وعرواته ، لذا هاني أترك تداول الموضوعات الأخرى لأخريين أقدر عني على الكتابة بها . لكنني سأكتفي هنا بالحديث عن الجورين Gores فهذا أمر ضروري لهذا تعرض لتاريخي الذي أتأمله

وعلى وفق المعلومات التي حصل عليها أفونسو دالبوكيرك عن الجورين Gores عندما استولى على منقى . فإن الرأي العام من أن بلادهم جزيرة وأنهم يبحرون

إلى ملقى إذ تصد إليها كل عام سقيقتان أو ثلاث من سفنهم ، (رغم أنه الآن أصبح لدينا مصرمات أكثر دقة عنهم ففي هذه الفترة كانت الفكرة السائدة هي أن بلادهم دخل السر الهندي وليس في جزيرة) ولخصني لني يجلبونها في سفنهم في الحرير والملابس الحريرية والأقمشة المطرزة ، والبورسلين (الخزف الصيني 'Porcelain') وكحفيات كبيرة من القمح ، والنحاس وحجر لشب والفروميريا Frusseria (قدر لذهب والقصة)<sup>(١)</sup> ويحسون معهم قدراً كبيراً من الذهب مسموًغ بقاتم ملكهم gold in little cakes وليس من من المؤكد ما إذا كانت هذه القطع اسمية الآف ذكرها تستخدم كنقود في بلادهم أم أنهم يمحونها بهذه لعلامة ليبيبي المبدأ الذي أحضروها (أي القطع الذهبية) منه ذلك أنهم أناس مسخفون جداً في حديثهم ولا يقصون على أي أحد شيئاً من أمور بلادهم وهم يجلبون هذا الذهب من جويره قرصة من جويرتهم تسقى بيريوكو Periuolo يتوافر فيها قدر كبير من الذهب

ويطلق على بلاد جوروني Gores اسم لنكو<sup>(٢)</sup> Leqnea وأهلها حسنة المنظر ، وأما الواحد منهم رد ، يشبه «المطبق»<sup>(٣)</sup> بدون عطاء للرأس ، ويحصل شيئاً على النسق التركي لكن تصله أخصق وخشراً بطول ألمع Palms (العلم يساوي طول راحة اليد من المصمم لأطراف الأصابع) وهم قوم نوجسارة ، يحشاهم أهل ملقى وعندما يصون إلى أي مبداء لا يخرجون كل بضائعهم دفعة واحدة ، وإنما يخرجونها شيئاً فشيئاً وهو صادعون في حديثهم وإذا قص أحد من أهل ملقى عنده معهم أميسكو يا على الفور ويمجوه وهم يحطون على بهاء أعمالهم و لإبحار تاركين المكان بسرعة وليس لهم مستقرات في البر فهم قوم لا محترق الاعتزاب (لا يحسن ترك أوطانهم) ، وهم يغادرون بلادهم إلى ملقى في شهر يناير ، وينتقلون رحلة العودة في أغسطس بسبعين وطريقهم المعتاد الذي يجرون فيه عبر القعدة بين جزر سيليت Ce ale ورأس سنغافورة Singa

(١) Frussen غير (تولم) الذهب والفضة بشكله الأصلي وهو التوريقم المسؤول عنه من حد سبي المور أو من النسيج

(٢) لقصود لير شو Loo-Choo أو Low-Chow جزء طائفة إمبراطورية الصين ١٩٠٦ شماتة ١٢٧ شرقاً

(٣) Balacrinus صلب واسع يشتمل أعضاء اليماعات الطرية الفسة هي: البونثال

pura عند رأس البر الرئيسي وفي الوقت الذي أبحر فيه أفونسو دلبوكيرك إلى الهند بعد أن استولى على ملقى وصلت سفينتان من سفنهم لبوابة سنغامورة وكانا في طريقهم إلى ملقى لكن اللسامين Lassamane (اسم منصب كبير في ملقى) الذي كان في الوقت نفسه أدييران سطرل ملقى ، نصحبهم بالآيةتقدموا إلى ملقى لأن لوتنديين سولو عليها طغى عم المستوطن البرتغاليون يوحسبهم أرسلو إليهم بحو المرور الأس ويعلم الهدنة flag of Truce فأبحروا إلى الميناء (ملقى) على الفور

وكان هذا اللسامين Lassamane رجلاً في الثمانين من عمره ، وكان حذرياً جيداً حسن السمعة واسع المعرفة ، وعندما علم بملك ملقى لم يعد له وجود إتجه لاستعير في سنغامورة ، وبعد أن تملك أفونسو دلبوكيرك ملقى ، أتى عن طريق نهر موار Muar وأرسل يطلب الأمان (من أفونسو دلبوكيرك) سلطاناً رعيته في العوبة ليعيش في ملقى ، فدرس له أفونسو دلبوكيرك هذا الأمان ، ومع هذا لم يأت وريما أرسل له بعض مسلمي ملقى أملاً منهم في كسب ود أفونسو دلبوكيرك ليوكل لهم حكومة ملقى إليه داكرون آموراً أدت إلى منعه من الجيء لقد خشي هؤلاء المسلمون فيما يبدو من مجيئه لأنه كان رجلاً ذا مواهب قد يستغلها أفونسو دلبوكيرك ويعهد إليه بحكم ملقى

## الفصل التاسع عشر

عن الرسالة التي أرسلها ألفونسو

دليوكيرك ملك ملقي، ومن الاجتماع

الذي عقد مع القباطنة بخصوص

الخطاب الذي أرسله إليه روي دي

أروجو Ruy de Aráujo

لقد أدرك ألفونسو دليوكيرك اعتزاز ملك ملقي بنفسه . وقلة خشيته من الأسطول البرتغالي ، كما تذكر ما حدث مع ديوجو بوير دي سيكويرا Diogo Lopez de Sequeira . فأصبح جريماً عندما ستمرس في نفسه مجريات الأحداث وبخاصة عندما تأمل في الأسلوب سي يعاينه ملك ملقي ، الممتليء خداعاً وكذباً . لقد أرسل ألفونسو دليوكيرك مراً ملك ملقي يطلب استعادة المسيحيين ( البرتغاليين ) الذين اعتصمهم عنده قسراً لأنه لم يأسرهم في حرب ولم يفيض عليهم أحداً مشتتاً ، وإنما بالحديعة وتحت عطاء الوعد بالأمان وحق المرور الآمن الذي منحه هو وولاة الأمر في مملكته لهم ، فببعضه كان هؤلاء المسيحيون ( البرتغاليون ) مسجونين غير مسلحين أصدر ملك ملقي أوامره بإبادة بعضهم لكل من يريد قتلهم . ورغم أن ملك ملقي أصر أنه كان قد أمر بقتل البنداري 'the Bendara' بسبب تعرض هؤلاء البرتغاليين للقتل ، إلا أن ذلك غير صحيح ، فالسبب الحقيقي لقتله - كما عي ألفونسو دليوكيرك - هو تورطه في مؤامرة للقيام بثورة في المملكة . ومن هنا فلم يكن ألفونسو دليوكيرك ليطلب حجج الملك وثرائفه وبخاصة وأن ملك ملقي نفسه - بعد موت البنداري - أصدر أوامره بتعذيب المسيحيين ( البرتغاليين ) لإخبارهم على التحول بالإسلام فبحول

بعضهم بالفعل لعدم تحملهم قسوة لعذاب ومع كل هذه المعلومات التي جالت بعقل أفونسو دلبوكيرك ، فقد تظاهر بأنه لا يدري شيئاً عنها وراح يحاول عقد معاهدة سلام وصداقة مع ملك ملقى لكن لأن ملك ملقى هذا كان عبداً لا يريد تصام هذا الأمر فقد أراد أفونسو دلبوكيرك أن يعلمه أن أحداً في الأسطول البرتغالي لا يريد أن يمكث هنا والأيام مضي يوماً في إثر يوم دون أن يأخذوا بثأرهم لقتل البرتغاليين الآف ذكروهم والذين كان من بينهم قبطان تابع لملك البرتغالي

وبالإضافة لهذه الاتصالات انتي كانت نم بين من ملقى وأفونسو دلبوكيرك فقد كتب إلى روي دي أروجو Rui de Arujo خطاباً ذكر له أنه على وعي كامل بالتراسنة وأن قبضة الأسطول وكل من فيه يؤمن الموت في سبيل تحقيق مصالحة سيده الملك د مانويل D Manue ، ومع هذا فهو يبذل قصارى جهده لتخفيف الحرب ، لكن ملك ملقى يبدى عناداً فلا هو يريد تسلم المسيحيين (البرتغاليين الأمري) ، ولا هو مقدم معاهدة سلام والصداقة المروضة عليه تسلم ملك البرتغال ، وهو أي ملك ملقى لا زال معسكراً به (أي روي دي أروجو) غير راعب في إطلاق سراحه أيضاً ، لكن إن تطورت الأمور على نحو أكثر خطورة فلنأيد أن يقتحموا المشاق ويستعينوا بالصبر (أي روي دي أروجو ومن معه) لأنه (أي أفونسو دلبوكيرك) قد عقد العزم من ناحيته على أن يعمل كل ما هو في صالح الملك البرتغالي ، وأن يَبْهِي هذا الأمر بتوجيه قوته ضد هؤلاء الأعداء ، فقد طال عسيره ولديهم مقسم من الوقت تنحصر أنفسهم

وكان رد روي دي أروجو Rui de Arujo هو ألا يحكم الله بهزيمة البرتغاليين وأسطولهم أو تعرضهم لأية متاعب لإتقاد حياتهم (أي حياة روي دي أروجو) لأنه من ناحيته يؤيد الموت في سبيل خدمة الرب والملك البرتغالي ، وفي سبيل تحرير بني وطنه وأنه (أي روي دي أروجو) يتمتع نفسه سعيد الحظ لأن ربنا Our Lord قد جعله في مثل هذا الموقف حيث يمكنه أن يموت في سبيل عقيدته المقدسة ، وبالنسبة له شخصياً وراحه أن يعجزوا عن مثل قصارى جهدهم

لخدمة ملك البرتغال فهم الآن لا يكثر ثوب بأي شيء قد يحدث بهم وأنه لابد  
 لأفونسو دالبوكيرك أن يعلم أن ملك ملقى مصري الاستعدادات ملقضى ما يمكنه  
 من سرعة وأن الكجراتيين the Guzerates في ملقى يعملون ليل نهار لإنهاء  
 الاستحقاقات والتحصينات فهم يشكل أساسي الذين يوجهون الأمور كي لا  
 يكون لبرتغاليين موطئ قدم في ملقى وقد روي أروجو Ruy Araujo أنه إذا  
 تقرر الهجوم على المدينة فلابد من أن يكون هذا بالقصى سرعة دون تأخير  
 مزدد من بوهت هي عقد اتفاق مع الملك أو مطالبات بتسليمه للمسيحيين  
 ( لبرتغاليين ) لأنه لابد له (أي أفونسو دالبوكيرك) أن يعلم علم اليقين أن ملك  
 ملقى لن يعقد معه لوقف الحين إلا إن تم إجباره على ذلك ، فهو الآن منتفح  
 الأودج عندما يستعرض جنوده لأجانب (مجلوبين) ذوي العدد الكبير حتى أنه  
 لا يفكر في شيء أقل من الاستيلاء على الأسطول البرتغالي .

وعندما تلقى أفونسو دالبوكيرك هذا الرد من روي أروجو Ruy Araujo اجتمع  
 بكل القادة والقبائل في الأسطول وسرد عليهم كل ما ورد في الخطاب مُبدأً  
 استمرار ملك ملقى على عزمه وطلب منهم أن يُبَيِّنُوا له ما إذا كان عليه أن يشرع  
 في مهاجمة المدينة (ملقى) فوراً أو أن يراضى مريداً من المفاوضات دون طائل .  
 منحاب القباطنة أنهم منذ عدة أيام كان من رأيهم ألا يصبر كل هذا الصبر على  
 موقف ملك ملقى لأن رده منذ اليوم الأول لوصولهم لم يكن يُعَبِّرُ عن رغبة في  
 التوصل لأي تفاهم وهدنة ، وأن كل هذا التأخير لم يكن له من هدف سوى  
 تمكنه من إقامة تحصيناته واتمام استعداداته ، تماماً كما كان يفكر روي دي  
 أروجو Ruy de Araujo في مراسلاته





## الفصل الستون

عن طلب تسليم البرتغاليين الأسرى

الذي أمر أفونسو بلجوكيرك بكتابته

ملك ملقى ، ووقعه هو وكل القباطنة

والقادة ، وكيف أرسل إليه ملك

ملقى روي دي أريجور ورفاقه

ورغم الرى الذي أبداه لقادة والقباطنة في الأسطور البرتغالي وهو ان روى  
الذي ذكرته في الفصل السابق والذي يقضي بضرورة مهاجمة ملقى على الفور  
إلا أن أفونسو بلجوكيرك وجد أنه من الأصوب ليبرر موقفه أمام الله وأمام ملوك  
هذه الأمم (حتى لا يعظرون البرتغاليين كصفرة) أن يامر أولاً بكتابة طلب  
رسمي ومهاتني يوقعه هو وكل القباطنة والقادة في الأسطول ولكن الممركة بعد  
ذلك ، على أن يتم تسليم هذا الطلب ملك ملقى عن طريق أحد المسلمين المكلفين  
بمثل الرسائل المتداولة بين أموسر دسوكيرك وملك ملقى

وكان محتوى هذا الطلب أن سيده ملك البرتغال كان قد أرسل إلى مناء ملقى  
قبطاناً على رأس عدة سفن أتت حاملة من البضائع أكثر مما كانت حاملة من  
الرجى بسبب رغبة الملك البرتغالي في عقد سلام وصداقة معه (مع ملك ملقى) ،  
ورغم الأمان الذي منحه ملك ملقى والمسئول الأول (البنداري) لهذا القبطان  
ليرتدلي إلا أنهم سرقوا كل ممتلكاته وممتلكات من معه ، وعرض البرتغاليون  
للقتل أو الأسر ، وأن ملك ملقى ومن معه بذلوا قصارى جهدهم للاستيلاء على  
سفنه لكن الله أنجاه بمعجزته من أيديهم لذا فلا بد لك ملك ملقى أن يعلم علم  
يقين أنه إذا لم يُعبر الأوامر فوراً بإطلاق سراح المسيحيين (البرتغاليين)

ويبلغ السويصات عن البصائع التي استولى عليها من السفن فإنه (أي أفونسو دلبوكيرك) سيُعمّره تدميراً أكيداً (يُدمّر ملك ملقى) ويستولي على المدينة ويحرقه معها ، ويحكم الله بين الطرفين وليكن الله شاهداً على من هو المُسبب فيها سيُحيى بالدمية من دمر ، فهو (ملك ملقى) باتباعه تصالح أهل كجرات Gu zarates زهم أعداء البرتغاليين لن يتحد أية خطوات عقد معاهدة سلام معه (مع أفونسو دلبوكيرك كممثل لملك البرتغال) وليس من مبرر لتعويله على لرياح الموسمية (كما يقول له أهل كجرات) ولا التعويل على خوف البرتغاليين من موت وقت الرحلة ، ولا رغبتهم في الهفادرة بحثاً عن البصائع ، لأن سفن الأسطول البرتغالي إنما جعلها ملك البرتغال لهدف أساسي هو أن تكون في خدمة حكومة الهند ومن ثم فلا يضرب الأسطول أن يبقى في هذا الميناء عاماً فو عشرة أعوام وليكن ملك ملقى مثكراً أنه إذا لم يطرح فكرة الحرب التي يرغب في شنها على قبطنة ملك البرتغال ورجائه فإنه سرعان ما يفقد ملكه وكثابته عملية لما ذكره خلع أفونسو دلبوكيرك خاتمه من أحد أصابعه وأدخله في إصبع آخر ، وقد فعل ذلك في حضور المسلم الذي سيجعل الرسالة (إشارة إلى أنه سيجعل الملك كما يصح خاتمة من إصبعه)

وسرعان ما أعاد ملك ملقى هذا المبعوث ليقول لأفونسو دلبوكيرك أن قلبه طيب وهما وأنه لم يتذكر أمر روي دي أروجو Ruy de Araujo ومن معه من المسيحيين ، وأن عدم رسالهم لأفونسو دلبوكيرك إنما لأنه كان قد أمر بإعداد أقرب لهم ، وطلب من أفونسو دلبوكيرك أن يُمّر سفنه بالإسحاب من الدحية ليعنى في مواجهة النساء حتى لا تشيب بزاعات بني المسلمين والمسلمين الذين أرسوا سفنهم هناك (ذات اليمين)

وقد أترك أفونسو دلبوكيرك تماماً أن هذا لطلب ليس إلا حيلة من الملك . ومع ذلك ، وحتى لا يُتيح له فرصة لتعلل بأي علة مستقبلاً -أمر بعض الصغار بالإسحاب هارج الميناء ، وقال للمسلم حامل رسالة الملك أنه في انتظار قدوم روي دي أروجو Ruy de Araujo وزملائه وإذا لم يهبطوا له فوراً فلا مبرور لأنه

محدثات أو مراسلات بعد ذلك و نطلق المسلم حامل الرسائل ولم يعد طوان ستة أيام ، فلما أدرك أفونسو دلبوكيرك هذه الملاحظة أرسل -دون مريد من الانتظار- عشرة قورب على متونها رجال مسلحون لإشغال البيرن في المخازن القريبة من حافة الساحل وإحراق سفن أهل كجرات حتى لا يملكون في العودة إلى بلادهم سرباً محملياً بالبصائع ، عقاباً لهم لأنهم عصوا على ريادة شقة الحلف منه وبين ملك ملقي راسعرقو كل أسفن الراسنة في المثناء أيضاً ماعدا أسفن القديمة من ،لواسي، الواقعة إلى اشرق من رأس كوموريم Comorim إن كانت تابعة للهنود

وحالما وصلت هذه القوارب ببرتغالية إلى المخازن حتى أشعلت فيها البيرن فوراً . كما أشعلت البيرن في أسفن لقد أدرك ملك ملقي لأن تصميم أفونسو دلبوكيرك على تحقيق هدفه ، فأرسل له موراً روي دي أورجو و المسيحيين (البرتغاليين) الذين معه وكان معهم مسلم من طرفه (من طرف الملك) لتفاوض مع أفونسو دلبوكيرك بشأن السلام طالبا منه أن يرسل إليه تفصيل شكواه بكل ما يظلمه منه ورغم أن أفونسو دلبوكيرك كان يعرف أنه لا جوى من كل هذا فقد أرسل إليه طلبات معينة وطلب من هذا المسلم للتعويض أن يعلن لك عنى أن تلك فقط هي شروطه (أي شروط أفونسو دلبوكيرك) لاحتلال لسلام ولايق - ملك ملقي في ملكه

و درس ملك ملقي شروط (سود) أفونسو دلبوكيرك ، وألقى منها ما كان أفونسو دلبوكيرك نفسه مُشككاً في قبوله لها كقبوله مع البرتغاليين موقفاً لإقامة حصن لهم في المدينة ودفع مقابل مائي تقدي لكل ما تم الاستيلاء عليه من بيوجو لوبيز دي سبكويرا Diogo Lopez de Sequira وقد رح أفونسو دلبوكيرك من جانبه يُخادع الملك كما كان الملك خادعه فأجاب بته رعم كونه بعلق أهمية أكبر على البند الأخرى أكثر من تلك المواد (البند) التي رفضها الملك فإنه يقبل هذا التنازل حتى لا يقال أنه (أي أفونسو دلبوكيرك) رجع صعب المراس لا يمكن انضاؤه

ولم يُرسل أحد بعد ذلك احياه أخرى لكن بعض الحواسيس المسلمين اتوا  
مذكرين كمجار وعرضوا للبيع مسكاً وجهاً وغير ذلك ، وفي احيان أخرى  
كان يأتي المسلم المكلف بفقر الرسائل بين ملك ملقي وأفرسو دليوكيرك ليخوض  
في أمور لا جنوى منها ويوزن رعبه في الوصوى إلى هدف واضح لقد تظ هر  
بأنه أنى ليُخبر موسى دليوكيرك بقدم أكثر من اسفل من نوع الينك Junk  
تقريب قائمه من ابناء مختلفه مسلحه ومشحونه بالقاتلي لسمع ملك ملقي  
وعند بصرف هذا اسلم انطلقت بعض الدراوات (نوع من سمك Paras)  
المسلحه خارج من اسهر واظهر من هبها الرغبة في خوض حرب ضد  
أسطوريا ، ومع كل هذا فقد جعل أفرسو دليوكيرك لعدة أيام حتى يثوبوا إلى  
رشدهم ويتبعوا المشورة بحبة لكن عدم راي ان ستحكماياتهم تعرف  
فوهها الأعلام وأنهم يرتبون أمورهم كلها بحرص معركة وان ملكهم صبح طاعية  
يريد أن يؤمن وصعبه ضد كل محاطر ، وأنه اعق قدر كبيراً من ثروته على  
هوانه وللأحفظ سلطانة بعد ان سمعت بصيرته ولم يعد يرى الخطر الذي  
سُرع بضيق منك -لكل هذا فقد وفر في نفس أفرسو دليوكيرك ر قصص  
الله قد صبر ضد هذا الملك وأن ربما Our Lord أراد وضع يده له لحر  
الجميع ، وأن ربما Our Lord أراد أن يُعد المسلمين ويريح اسم ماسيد Mal  
amadi خارج البلاد وأن يسم النشر مالا يحل في هذه الامعاء وأن تتحول  
صمماجدهم إلى كائنات يحصل الملك يوم مابويل ورعاياه ، لذا فقد أمر (أي  
أفرسو دليوكيرك) بأن يتم هجوم بالقوارب اسلحة وبارجتي barges مرونتي  
بالدافع الثقيلة لاستكشاف قوة العدو ومعرفة أماكن تركيز مدافعهم وكيف  
سيدينون أمر لدفاع

ه الحمد لله الذي صرف عن محمد صلى الله عليه وسلم قوايون بالأيدي وهو محمد الحسن في الأرض والسماء والنعيم  
أحد الصيغ البقرة اسم مينا محمد صلى الله عليه وسلم

## الفصل الواحد والعشرون

كيف أتى التحار الصينيون الموحودون

في ملقى إلى أقوسو دليوكيرك ، وما

حرق بين الطرفين وعن الاجتماع الذي

عقد مع الغطاطة والقابة ونوي الرتب

وحاملي القاب العروسية لهاجمة

المدينة .

كان من بين السفور لوجوده في مساء ملقى والتي لم سُحق بها أقوسو دليوكيرك في ندي هي بوب الذي كان قد أمر بإحراق سفن أهل كجرت .  
حصى سفن صينية من نوع اليَنْك Junks كان ملك ملقى قد احتجرف عند عدة  
انام ليستفيد منها في حربه ضد ضد دارو Daru وظلت محتجزة حتى وصل  
أقوسو دليوكيرك بأسطوله . وكان ملك ملقى واثقاً من ر هذه لسفن انصلته  
أن تحبس على الهرب من المساء خوفاً من المرتعاليين ولم يكن لديه متسع من  
وقت لنظر في امرها بحسب شعاعه في امر نفسه ومملكته (بعد وصول  
الاسطول البرتغالي)

ولما أدرك فطنة هذه لسفن لصينية أنهم أصبحوا أحراراً لمي تصرفهم عن  
ندي قبل فكروا في وسائل الهرب . فجمعوا لمي سفنهم ورأى طاقم هذه اسفن  
من كانوا على البر أن قباطتهم امنون ، فبدل كل واحد منهم فصارى جهده  
لحاق بهم في سفنهم ، فلما اكمل شملهم سركابوا مستئين من ملك ملقى  
بطعياته وأصوبيته كما كانوا راعين في النفاة بأنفسهم . فبعوا إلى أقوسو  
دليوكيرك بمعنتهم ليساعدوه في حربه (ضد ملك ملقى)

وشكرهم أفونسو دلبوكيرك كثيراً لعرضهم هذا لكنه لم يعد منهم سوى اربك الصغيرة (واحد منها ثلاثة صوار "barques") الملحقة بسفنتهم Junka ليستعين بها بالإضافة لقواربه في إنزال فوائه للبر ، ولم يقبل منهم مساعدة أخرى حتى لا يتعرضوا لمعاملة سيئة من ملك ملقى إذا لم يشأ ربنا Our Lord أن يتم للبرتغاليين هذا الأمر (الاستيلاء على ملقى) وقد نجاب الصينيين بعد أن رأوا أن أفونسو دلبوكيرك رفض اشتراكهم في الحرب معه فتلين إنهم يرجعون أن ينكروم بالإس لهم بالإبحار إلى بلادهم ، وأنهم سيلكزون دنعاً للبرتغاليين هذه الكرامة سعلحهم بهم بالإبحار بعداً عن الملاويين للسيئين ، وقالوا إنه إن سلطت ملقى في يد أفونسو دلبوكيرك فإنهم يعنون أن يأتيوا كل عام أكثر من مرة بمئة سفينة (من نوع لينك Junka) محملة بكميات هائلة من السصائع ، وهالي لأفونسو دلبوكيرك أيضاً بحد شديد أن يكون حبراً ويستشير جيداً قبل مهاجمة المدينة (ملقى) لأنها تحفل بأكثر من عشرين ألف مقاتل من ابحاويين وافرسي واجر سدين Coraones يستجيب امك لطلباتهم ويؤاسهم ثقة كبيرة ، وإن لديه ما لا يحصر له من الجنود من أهل البلاد وأن لديه عشرين فعلاً من أسال القتال محملة بالأسلحة ومحملة بالدروع ولديه عداقع كثار وأسلحة من كل نوع جلبها له أهل كجرات Guzarates من كمبي (كمبايا) ، والأمر كذلك مانسبة لكل ما هو ضروري للحرب ، فملك ملقى لا تقوؤه من ذلك شيء ، وإذا لم يتم الاستيلاء على المدينة عن طريق فرص المجاعة عليها (بل إن السكان مستعقون لهذا لطاريء المحتمل) بمع الامدادات التي تنجيه من حلوه Jaoa ، هليهم أي الصينيين يشكون كثيراً هي أن تحقق البرتغاليون نصراً ، وقالوا إنهم سذكروا له تلك إلا لأنهم سياسفون كثيراً إن رآه في وضع حرج

فقال لهم أفونسو دلبوكيرك إنه يشكرهم كثيراً لصيحتهم لكنه قد اعتعد بالفعل للهجوم على المدينة حتى لو كان لدى ملك ملقى قوت هائلة ، لأن قوة الله أكبر لأن عقيدته المسحية (أي عقيدة أفونسو دلبوكيرك) هي التي يحارب من

أجلها وقال أنه يرجوهم أن ينتظروا عدة أيام أخرى ليروا ما تصبهم مصير ملقى  
وأيحملوا أحجار ما حدث إلى ملك الصين وأنه سيرسل لهم قادساً (مركباً كبيراً  
ذا أشعة ومجاديف) ليكنوا قريبين من مكان وصول قواته إلى السر ليروا  
بعضهم (الروح العالية التي سيهاجم بها البرتغاليون المدينة) فأطاع الصينيون  
ما أمرهم أفونسو دبلوكيرك به مع حرصه ألا يُشركهم في مشروعه هذا ،  
فأقبحوا لسعنتهم ورسلوا ماركاتهم barques الصغار (البارك سفينة صغيرة  
د ت أشعة ثلاثة)

وكان انصرف الصينيين ، عقد أفونسو دبلوكيرك اجتماعاً مع القادة  
والقباطنة وهوي الزئب وهوي المكابي في الأسطول وسرد عليهم ما جرى بينه وبين  
الصينيين وكيف أنهم يتشككون في سيرة الهجوم على ملقى لذ فقد عقد بعزم  
على مهاجمة المدينة بل أن سُحروا إلى الصين ليحققوا بأنفسهم ، وأن يقيم  
الحصن ذا الأبعاد المناسبة بقصد مقائه فهذا لصالح سيدهم ملك البرتغال ،  
فإذا لم يتم بناء هذا الحصن فسكون أمراً قبل القادة أن يستلوا البرتغاليون  
على ملقى التي هي الميناء الرئيسي في العالم أجمع إذ يأتيها السفن من  
مختلف الأنحاء بحثاً عن لسان ، وبخاصة من القارة وحكة (الكزمية) كب  
يتيها من كل المناطق الواقعة إلى الشرق من الصين (صين ملقى) بالإضافة  
إلى أن هؤلاء المالايين قد ألحقوا أبلغ الضرر بتجارة الهند لدرجة أن السفن  
البرتغالية التي تأتي لهذه الأنحاء تتعرض لحاطر كبيره ما لم يكن هناك  
أسطول كبير لوعده وعده وطلب أفونسو دبلوكيرك من كل المجتمعين أن  
ينتظروا في هذه الأمور لأنه إذا لم يتصممه بناء حصن في ملقى فس يحاطر  
بحياة خادم من حدم الأسطول في مقابل كل رؤوس السمين فيها

وبعد مناقشات طويلة بين القادة والقباطنة قالوا بهم لا يشكون في أن مصالح  
ملك البرتغال متزاد رسوا بإنشاء هذا الحصن في ملقى لتأمين التجارة في  
هذه الأنحاء ، لكن هذا لا يمكن أن يتم إلا بعد أن يصبح كل شيء تاماً  
فصاعتها يمكن إنشاء هذا الحصن في وقت وجيز ، وأنه ما دامت خطته هي أن

يُهاجم المدينة ويوجه صخرة عظيمة فلحقها الأفعاله السيئة وكسر عروقه فليعمل  
ذاك ، وإذا كانت الأمور بعد الاستيلاء على المدينة تقتضي ضرورة إنشاء حصن  
فلحق له ما شاء فسب عنها تصبح المواد الضرورية لإنشاء الحصن متوفرة بحيث  
لا يصعب الوقت بموتهم في الوقت المناسب يتقدم بعون إلى الهدم  
و هق أموسمو دلبوكمرك على هذا السراي ومرفقهم إلى سفنتهم  
ليستعدوا مسبهم الزمن حتى يضعهم دايوم سي اختاره للانقضاض على  
المدينة (ملقى)



## الفصل الثاني والعشرون

في صباح ذكرى القديس يعقوب

(جيمس) ضاحم أفونسو دلبوكيرك

الكبير مدينة ملقي وما حري في انشاء

ذلك .

كان أفونسو دلبوكيرك يعتقد عميقاً "راسخاً في الرسول" Apostle القديس جيمس James ٥ ، لذلك فقد جماع الآراء على مهاجمة ملقي ، "حر أفونسو دلبوكيرك كمال استعداد به لهذه أيام لقوم بهذا المعنى (عرو ملقي) في يوم ذكرى هذا القديس لأنه أي أفونسو دلبوكيرك كان يثق به ببركات هذا لقديس "سيحقق الله له النصر كما سبى أن حقق له النصر على حوا (كوا) فما حين الوقت جمع القادة والقبائل و خبرهم باعتد مه مهاجمة المدينة في ليوم التالي يوم ذكرى القديس جيمس وانه لابد قبل ذلك أن يهاجموه مكان يربهم للساحل وكيفية ذلك حتى يطم كل منهم لو جب الموط به

وبدا القباطنة في الإذلاء بلو نهم فاحتلت لآراء حتى قال بعضهم بـ الهرم يجب أن يعم من جانب يمينه بينما قال حرون بلو من الجانب الآخر ، فرعى أفونسو دلبوكيرك قبل الوصول لرأي نهائي أن سـلي روى دي أروجو Roy de Araujo برأيه نظراً بحبريه الكثيره بالبلاد<sup>(١)</sup>

قل روى دي أروجو أنه يرى أن يبتأو ولا يهاجم على الجسر قبل مهاجمة

١- كُتب الامنيين الاربعة المروقة بمنسك كندوات (رسائل) كتبها الدماء المسيحية ويرى الاستطلاع من يُنطق عليها المسيحيون الذين لهم (أعمال القديس) والرجل هنا يهزها رسول لا تعني أكثر من دعاء وباعية أو ميثاقين وميثاق . وقد

فصلت استخدام اللغة الفارسي

٢- يتبعه حد ليو- البعض ياتيرك بالفلوب ، الصالحين في العالم الإسلامي

(١) طاب ذلك بما كتب عن روى دي أروجو في نهاية الفصل ٢٤

أي شيء آخر لأنهم إذا استولوا عليه وتركوا فيه بقوة لأصبح رجالاً (البرتغاليون) بين المدينة ملقى وسكان أوب Upe ولانقسمت قوات ملك ملقى إلى قسمين فما استعملت قوات قسم أن تقدم العرش لقوات القسم الآخر باستحداً، الجعر الذي يمكن لثمة رجل فقط محوحو (مقارنس) قليلة أن يحتفظوا به والنفاع عنه صد أي هجوم صغار بقرم به المسلمين ، لكن إذا قام البرتغاليون بالهجوم على المدينة من أي جانب آخر - كما قال بعض السادة الموجودين في هذا الاجتماع - فإن أهل ملقى وبهم عدد كبير من المقاتلين سيقاومون بشدة ، وإذا سيكون نصر البرتغاليين أمراً مشكوكاً فيه جداً ، وسيعرض الجميع سخط

وبمجرد أن سمع أفونسو دلبوكيرك راي دي دي أروجو Ray de Araujo وفق على العود بون أن سمع بغيره من النصائح ، وأصدر أوامره فوراً بتقسيم قواته إلى كتيعين لمهاجمة الجسر فابجه كل من د جويو دي ليف D. Joa'o de Lima وحاسبار دي بيجا Gaspar de Paiva وفرنانو بيريز دندريد Sebastiao de Miranda وسياسميال دي ميرادا Fernao Perez Dandrade وهرناو خوميو دي ليمور Fernao Gomez de Lemos ، وهاسكو فورتيز كرينهو Vasco Fernandez Coutinho وجيمس بيكمبير James Teixeira وغرهم من قباطنة الأسطول ونوي برتب والجند في الأسطول لينزلوا إلى البر في الجانب الذي به المسجد ، ميتع أفونسو دلبوكيرك نفسه ومعه كل من نوارت دا سيلفا Duarte da Silva وجورج من دي لياو Jorge Nunes de Lia'o وسنعاو دندريد Sima'o Dandrade وإيرو بفريرا Aires Pereira وخواو دي سورا Joa'o de Sousa وأنطونيو دابرو Antonio Dabreu وبيرو دليوم Pero Dalpoem وبسبي فرنانيز دي ملو Dinis Fernandez de Melo ، وسنعاو مارتيز Sima'o Martinez وسيعاو أفونسو Sima'o Afonso وبنو فار دي كاستيو - برانكو Nuno Vaz de Castelo branco مع كل ما تبقى من القوات المسلحة ينزلوا جميعاً إلى الساحل من ناحية المدينة ، وبعد إحداث منحل خلال

الاستحكامات يتمتعون قرادي وجماعات نحو منتصف ايجسر حتى يستطيعوا تقدير قوة العدو ومعرفة الانجاء الذي سيتجهون إليه ، لأنهم (أي البرتغاليين) لا يعرفون نتائج ذلك قبل التحقق منه على أرض الواقع ولم يستطع أفوسو دليوكيرك أن يأمر بتكثف من ذلك ، كما أمر أنه حيث يكون خطه مرموفاً عليهم أن يحتشدوا

وبعد أن أصدر أفوسو دليوكيرك هذه الأوامر صرف القباصة والقدة ليستعدوا ، وفي اليوم التالي ، عندما يسمعون أصوات الأبواق يتجهون إلى سفينة القيادة لينطلقوا من عندها إلى أهدافهم

وقبل طلوع الصبح بساعتين أمر أفوسو دليوكيرك بالتفخ في الأبواق فهبوا من نومهم واتجهوا بسرعة إلى سفينة القيادة وبعد أن مدرس الجميع طقس الإتراف "Confession" نطلقوا إلى مصب النهر بمجرد طلوع الصبح وهاجموا الجسر ، كل كتبه في الموضع المحدد سلفاً والمتفر على .

وبدأ المسلمون يطلقون النار على القوات البرتغالية من مدافعهم المتمركزة في الاستحكامات ، ومن بنادقهم كبيرة المجمع نوات القتال<sup>(١)</sup> ، فخرجوا بعضاً من رجال (البرتغاليين) ، وما أن انتهت الزخات الأولى من طلقات مدافعهم حتى أمر أفوسو دليوكيرك بالتفخ في الأبواق ، ورفع الأصوات بصوت الحرب (المتفخ عنها) وهي "سانت ياكو Sanctuago" أي مدد يا قدس جيمس<sup>(٢)</sup> وانقضوا انقضاض رجل واحد على استحكامات العدو ، كل كتيبة من لائحة المخصصة له ، فاندفع مدد لا حصر له من اسمعين في هذا الجانب وذلك ، بعضهم كان يحمل سيهاً وآخرين رمحاً وتروساً تشبه تروس بمكاي B1 stay ، وراحوا ينفضون في أبوابهم<sup>(٣)</sup> وراحوا مدسالة لفة طووله مدفعين عن

١ طقس دينامي يعني ما ترتبه المعركة من تعذيب ، ولابد أن يكون الاعتراف بعدم رجل دين طوم مثلي لاسراره ربه جوى استخدام هذا الطقس في وقت من المرات الصب على المتفرين كما أن رجل الدين في بعض الأحيان كان يحمل هذا الطقس لمدائه الشخصي ويحمله إذا كانت المعركة برأه فلا يصعب انقراض الأبطال بعضهم

(٢) الكلمة البرتغالية Espingardo es وما كانت نوعاً من البنادق نوات القتال ، وفي كلمة تستخدم بكثرة في هذا

الكتاب

(٣) "Anaga"

الإسمحكافات لكن رجالها (البريقاليين) الذين مروا للير ناحية المسجد -بفصل  
 قوة أسلحتهم استطاعوا شق طريقهم بين صفوف العدو<sup>(١)</sup> وفي هذه اللحظة  
 ذهب أهيل ملك ملقي وابنه وقد ركب كل منهما فيلاً وحول كل منهما مجموعة  
 من الرجال المستعدين وأفيال مصمياها بزرع خشبية وحمل كثيراً من آلات  
 الحرب وأجبروا المسلمين على إغويه للإسمحكافات التي كانوا قد تركوها  
 لكن د. جو وديليب ، وغريانو بيرير دسريد وكل الآخرين في هذه الكتيبة  
 ازدادت رعبتهم في القتال عند رؤيتهم ملك ملقي ولم يهتروهم خوفاً من أفياله ،  
 وهجمو المسلمين بصراخه وسرعان ما استولوا على المسجد وهاجم أفومسو  
 دلبوكيرك . سي كان باقياً في الجانب الأقرب للمدينة مع كل القادة ولقباطنة  
 والرجال الآخرين الحضر من ناحية ، ورغم أن كتبته لاقب مقاومة هائلة  
 لوجود قسم كبير من القوات التي كانت مصحبة للملك التي أمجيت بهد  
 الموضع والتي كانت مسلحة تسليحاً خفياً بالسهام وكان منهم من حمل  
 أبراق<sup>(٢)</sup> blowing tubes وسهمياً مسعفاً فخرجوا من رجاء عدداً كبيراً ، لا  
 أن كتيبة أفومسو دلبوكيرك كانت عريضة على مواجهة قادة الكتيبة الأخرى التي  
 سيطرت في ذلك الوقت على المسجد وأمن الجسر ، فانسحب رجال كتبه أفومسو  
 دلبوكيرك يهربون المسلمين ببسالة مائقة حتى اجعاروا الإسمحكافات بقوة  
 اسلح وقتلوا منهم عدداً كبيراً وأحسروا لساقي على أروار وقد مات بعض  
 البريقاليين بالسهام المسومة ، وخرج منهم عدد كبير

(١) e defende com as estacas as portas, que estão daquela banda da mesquita, por foi  
 ca dentro os entre com

وربما كان هناك جندي ملقي في البرز- الأخير من هذا الاقتباس لأن (٥١) قبل entraram تشير إلى estâncias وأخير  
 من مستند (٥٥) وليس (٥٤) تتفق مع هذه الكلمة

(٢) تسمى البريقالية Zarvians Com belas entalazs ، الكلمة بالمصورة تُكتب هكذا أيضاً Saravakou ويوقعها  
 فييرا Viera بأنها نوع من الأوتار المصنوعة  
 = أترجم المقصود جمع للتكبير الصوت أو ميكروفون غير كهربائي

## الفصل الثالث والعشرون

كـيـفـانـقـبـداو

(Tua'o banda'o) قـبـداو

ملك ملقى وقد رأى تشتت شمل

قوات المسلمين هب لنجدهم بكسبه

من الجدد وما جرى بعد ذلك ، وكيف

شروع ملك ملقى في الهروب وكيف

تعقبه رجالنا .

لقد أدرك نواو بنداو Tua o Banda'o قائد القوات المصاحبة لملك ملقى خرج قواته (قرب المسمين) عند الاستحكامات هرق الحسر بعد راحت هذه القوات برفع أعلامها بليلة السجدة ، بذلك أبحر هذا القائد على رأس سبعائة جنوي وقائدتين آخرين معه لدعم الجسر من ناحية المينة قاصداً الانفصاف عن مخرج هوانا (البريداية) ، وعندما راهم أفوسو بلوكيرز قدمي على طول أحد الشوارع الرئيسية في المدينة استدعى من المصروعة (الكنيسة) التابعة له كلاً من جواو دي سوزا Joao de Sousa وأطوبيو ديو Antonio Dabreu وأيزر بيريرا Aires Pereira على رأس جنودهم وأمرهم بالانقضاض على هذه القوة في أثناء تقدمها وأن يكون ذلك بسرعة حتى لا يصلوا إلى الاستحكامات فانقضت عليهم قواتنا ببسالة وهم جثمهم بالرمح وأجبرهم على الفرار وعندما رأى د جواو دي ليما والقباطلة الآخرون ندين كانوا ناحية المسجد هؤلاء المسلمين الفارين ، سارعوا لمهجتهم من الأمام فقتلوا منهم هنا وهناك أعداداً ، فيما أدرك من مجا من لقتل منهم أنه قد أحيط بهم من الأمام ومن

الطف مدعو. يتنفسهم في الماء متلعاهم رجاء (البرتغاليين) الذين كانوا في القوارب وفتلهم على الفور فلم يتركوا منهم أحداً ، وفي هذه المواجهة مات ثورو بنداو Tua'o Bando'o قائد ملقى الذي أرسله الملك وكذلك قُتل القائدان الأحرار المرافقان له . وبعد أن أجز رجال هذه المهمة عادوا للاستحكامات .

ولما رأى د. حراو دي ليم Di Joao de Lima ورجاله سمعوا أن تمركروا في التحصينات أن ملك ملقى يتراجع لطريق جنوبي صاعداً في التل ، يطلق يتتبعه . وكان في أثناء تتبعه يواجه المسلمين ويقاثلهم في كل خطوة يحطروا قلعا رأى ملك ملقى وابنه سيكاف يركبان فليلين أن رجالا (البرتغاليين) يجنّون في إثره ، استدارا مائداً وحول ألفا مقاتل . هانتظر القائد البرتغالي مقدمهم عند رأس الطريق و تقضى رجاله موماهم بشجاعة منقطعة النضر على الفسه التي في الطبيعة . ويقال إن فرياو جومير دي بيموز Ferra'o Gomez de Le mos هو أول من أقدم على هذا العمل . ولاز الأفعال لا تتصل إلا ما جرحه فقد «سندارت وراحت تهاجم المسلمين خلفها فتحدث بينهم فومسى واضطراباً أما الفيل الذي كان يركب الملك فقد أصيب بجرح معيت فأمسك بخرطومه بالوجل الأسود الذي كان يقوده وضربه في الأرض فعزقه إرباً ، وراح -أي الفيل- يصرخ بصوت عال ، أما الملك نفسه فقد أصيب بجرح واستطاع انهرب لأن أحداً من رجالنا لم يتعرف عسه . وتراجع سمعه ذبّه وخطب ابنه ملك ساو<sup>١١</sup> Pa'o الذي كان قد أسي إلى ملقى منذ أيام قلاتك بيسروج إحدى بسات الملك- إلى المدينة

واستطاع أفومسو دابوكيكوك وبقية الرجال سجد أن أحدثوا مدخلا بالقرعة عنر الاستحكامات- . يتتبعوا المسلمين في شوارع المدينة الجسر وقتلوا منهم عدداً كبيراً ، لكن لأن أهل المدينة سجن كانوا يقاتلون رجالنا في الشوارع كثير واعد ، غشي أفومسو دابوكيكوك أن يشرذ رجاله في غير نظام فمطهم بتحرون بحر الجسر وأمرهم بإقامة أسعجة (جمع سجاج) في الجانب المواجه للمدينة ، وجعل كلاً من جورج سري لياو Jorge Nunez de Liao وسر قار

Foot (١١)

دي كاسيلو بر نكو Nuno Vaz de Castelo branco مسئولين عنها وأصدر  
لهم الأوامر أن يسيطروا على أحد الشوارع الرئيسية المهيمة للحضر  
بعددعهم .

وعندما رأى المسلمون هذا ، تجمعوا في الشارع الآخر فأحس أنوسو  
دلعوكرك أنه سيطر على التحصن منهم فأصدر أوامره بإقامة أسيجة أخرى  
في الجانب الواقع ناحية المسجد ولتحت هذه الأسيجة من النهر إلى جدران  
المسجد ، وبهذه الطريقة بقي الجسر في برسطين هذه الأسيجة ، والأسيجة  
الأخرى المذكورة آنفاً ، ويبين العمل في إقامة هذه الأسيجة بجري على قدم  
وساق أرسل أنوسو دلعوكرك جاسار دي بعا Gaspar de Paiva على رأس  
مئة رجل لإشغال النار في المدينة في الجانب الذي تهب من عنده سائم البحر ،  
كما أرسل سيمو مارتيز Simão Martinz على رأس مجموعة أخرى لإشغال  
النار في محازن الملك الواقعة ناحية المسجد فلما علت ألسنة اللهب في  
الجانبين راحت ترمجر بصرارة فدمرت حائلاً كبيراً من المدينة وحالاً رأى  
المسلمون ألسنة اللهب تراجعوا مبتعدين عن رجالنا

وكان من بين ما أحرق من حشيش واسع جداً ، وحسن تناؤه قلم عيه نجارون  
مُهَرَّة ، حداثه سنج سمك الواحد منها ثلاثين يلم Palms البلم بطول رحة  
اليدين وكلها مطعمة بالذهب ، وقد تم بناؤه لثلاثين عجلة wheels العجلة  
منها بحجم الهرميين الكبير واكل منها عُسْجُوج (قمة مستقيمة) تعد بمثابة النقطة  
الاحيرة في تصميم البناء وهو مسكن مرتفع جداً ومعطى بأعلام حريرية ومؤث  
كله بمفرشات حريرية عالية جداً ناك أنه كان مُعدَّ لاستقبال ملك باو<sup>(١)</sup>  
Pa'o وعروسته بنته ملك ملعي اللذين كان من المقرر أن يسير موكب عُرسهما  
المصحوب بالنفخ في الأبناق والمهرجانات في شوارع المدينة ، وكان في محازن  
الملك والمحارن الأخرى حوله والتي أحرقها البرتغاليون كميات كبيرة من  
الضائع وأشباه أخرى عالية الثمن كان يحتفظ بها الملك في قصره . وبعد أن

(١) كُتبت Pa'o في الفصول السابقة

ثم رجالنا ( ليرثسور ) هذه المهمة عادوا مرة أخرى إلى الحصن حيث يتحرك  
بقية رجالنا ، وكان الوقت قريباً بعد ميعاد من منتصف النهار (عصراً) ولم  
يكن رجالنا حتى ذلك الوقت قد اكلوا شيئاً

وبعد انقباطة القصة لدين كان أوميسو دليوكيرك قد عهد إليهم بإقامة  
الاستحكامات ، وقالوا له إن الرجال قد أصابهم التعب ويعانون بشدة من  
حرارة الجو وقد نهكهم العمل تعاماً واقترحوا عليه أن يتسموا لأحد قسم  
من الراحة ، فم يجيبهم أوميسو دليوكيرك لطلبهم لأن كان يأمل في إكمال  
استاريس ومن ثم يقضي الليل في المكان نفسه لكنهم عادوا مرة أخرى يبحثون  
في الصبح فحضر لحكم الضرورة لأن الشمس كانت تغرب وبدأ في سحب  
رجالنا إلى القوارب قبل أن نركب أسلحتنا من البرونز إلى بسحبنا يدنا بملقون  
نثار من نادرهم الصناعات نواتل انعتائل وبدأوا ينعفون سهامهم ويغفون في  
بواقهم فخرجوا بعض رجالنا ويسبب العجالة سي سبها أولئك الذين طلبوا من  
أوميسو دليوكيرك الاستعداد للراحة ، أمرهم بأن يحملوا معهم خمس منافع  
كبيراً كان قد استولى عليها من الاستحكامات القائمة فوق الجسر فلما عاد  
البرونز لسفهم مر بالعباية بالحرجى وكانوا قراءة السبعي ، لكن الذين  
أصابهم استهام استمومة لم ينج من الموت منهم أحد سوى فرنانو جومير بي  
بيمر Fernão Cu me de Lemos الذي جرى كيه بالحديد المحمي بعد صبيته  
مداشره فلقد انه حيات أخيراً



## الفصل الرابع والمثرون

كيف أن ملك ملقى بعد أن رأى

المرتقايين يسحبون إلى سفهم

شرع في رعاية بناء الاستحكامات

وحصّن موقعه على الجسر وعن

الرسالة التي أرسلها أوتيموتاراجا

La temutaraja إلى أقومسو

دايوكيرك .

بمجرد أن انسحب المرتقايون إلى سفهم ، أمر ملك ملقى بإعادة تشييد  
الاستحكامات وحطها أهوى مما كانت أول مرة ووضعت عندها ضيعة المدافع  
التي كانت فيها من ذي قبل إذ كان في ملقى قدر كبير من المدافع كما سيذكر  
بعد ذلك . وأمر بتقسيم الجسر بسلاجات قوية وأقام سياجات أخرى في أحد  
شوارع المدينة في المدينة واسي يؤدي إلى الجسر ووضع عنده كتيرا من  
المدافع ، فعمل الشيء نفسه في الجهة التي يقع فيها المسجد وعلى الساحل في  
مواجهة موضع رأس السفن وأمر رجاله بنشر كثير من الفروع والأعصن  
الشائكة والمسممة لتصيب رجالنا عند مرورهم إلى ابير Chevaux-de-Frise ولا  
الحوارين كانوا يشكلون العدد الأكبر من بين جنود ، وكانوا مستأنفين لعدم  
نسلهم روايتهم ، فقد أمر إرضاء لهم يدفع كل مستحقهم بن ودفع مربيان  
ثلاث شهر مقدماً ، فقد كان ملك ملقى يخشى كثيراً أن يعرّض أقومسو

(١) Mandou Lancer mios abrolios, chios de herva كك herva سميت في البطة الأخيرة في

الفصل السابق يسمى المصير السهم للأعشاب . لكن في هذا النص في هذا الفصل رغم أني خست التريسة نذكره

علاه بين هناك أحضار . نغني الكلمة الحيوان الأشخاص أو النباتات

دليوكيرك المحرم على المدينة ، وبينما كان الملك مشغولاً على هذا النحو في  
تخصيص دفاعاته أرسل أوتيموتاراجا Utemutaraja هدية إلى أفونسو دليوكيرك  
من خشب الصندل ، وطلب منه شكل سري الأمان له ولكل المستوطنين (أو  
لقية) ، سي يعيش فيها معلناً أنه يرغب أن يكون في سلام وصداقة معه (أي  
مع أفونسو دليوكيرك) وأن يحكم ملك البرتغال ما وسفحه ذلك . وكان  
أوتيموتاراجا <sup>(١)</sup> Utemutaraja هذا يعيش في مستوطنة أوب Upe ويمتلك رهاء  
خمسة آلاف أو ستة آلاف عبد حاوي أو هم عبيده وعبيد بيانه وأزواج بيانه  
وهو رجل ثري جداً ويتاجر مع مختلف أرجاء العالم

وقد قبل أفونسو دليوكيرك عرضة وأرسل به الأمان كما أرسل له في بعض  
الأيام هذا بادلاً لخدمة كي يطلعه في سفناً (البرتغاليين) والآن ، رغم هذا  
الاتفاق الذي عقده مع هذا الرجل والذي كان يفرضي بالأ يقدّم عوناً لملك ملقي  
ولا يُدّي تعاطفاً معه ، فإنه بعد ثلاثة أيام أرسل له أفونسو دليوكيرك بحبره أنه  
علم بمساعدة ملك ملقي مرعاه لإقامة استحكامات فوق الجسر ، وهذا مما  
مخالف الاتفاق المعقود بينهما ، كما أنه لا يمشي مع روح الصداقة أن يعاون  
المرء أهداء صديقه . فلجأ أوتيموتاراجا أنه حقاً قسم مساعدات معجبة لملك  
ملقي معجبة في رجال معاونين في إنشاء لاستحكامات لكن هذا لا يعني شيئاً  
فهو لم يفعل ذلك إلا ليتخلص من الصلح ثم كيف يعيش في أرض عربية معه  
(أي مع ملك ملقي) . إن هو لم يبق له هذه العنة

ومع كل هذه الأمور سي يدعو للنصب قبل أفونسو دليوكيرك لم يسحب وعده  
له بالأمان وأمر القادة والقبيلة ألا يصادروا شيئاً من سكان المنطقة التي  
تتحكم فيها أوتيموتاراجا . وما فعل أفونسو دليوكيرك ذلك إلا ليقلل عدد أعدائه  
في المدينة ، وليس لأن أوتيموتاراجا يستحق معاملة أفضل من غيره . وقام  
أفونسو دليوكيرك أيضاً بآعمال مؤذة ما أنه جعل التجار المسلمين الأجانب  
بهمز أن لم يأمر بتهيب المدينة بسبب مراعاته لشؤونهم ومع هذا فإنه أي

(١) الجزء الأخير هو زلما الفقرة هو لقب ستر سري

أفونسو دابوكيرل ريد لا يستطيع أن ينجح رجاله عن سلب المدينة عند الهجوم الثاني عليها إلا لم يرضخ الملك لحسابه . إذ فقد سمع هؤلاء التجار منذ ذلك الوقت قصصاً عادياً إلى حد الملك على جموح للسلم لكن نظراً لعداء الملك فإنه لم يتفق مع رائيهم وإنما أخبرهم أنه منذ أيام قلائل كان رأيهم عكس ذلك تماماً . ولما مضت أيام قلائل ولم يرمس ملك ملقى ردٌ رغم أنه كان قد خُبر بالفعل قوة البرتغاليين ومقدرتهم خشي أفونسو دابوكيرل أن يكون مضطراً لحوص حرب أخرى بحاطره فيها . برحانه كما حدث في المرة الأولى لترويض عرور الملك . وليس لديه في البر أية وسائل بناء حصن (وكان بناء هذا الحصن هو هدفه الرئيسي) ولم يكن لدى روي دي أراجو Ruy de Arago مشورة يقدمها في حسم هذه الأحداث لأنه عندما كان أسيراً كان قابضاً حلف أبواب مظلمة ومن ناحية أخرى فإن أفونسو دابوكيرل يرى أن ترك ملقى في أيدي المسلمين يعني تدمير تجاره الهند تماماً وتدمير أسطوانات (البرتغاليين) لقد كن فكرة مشوشاً حائراً لا يدري ما سيفتضح منه مشروع ملقى هذا ، إذ فقد وضع الأمور كلها بين يدي رينا Our Lord فقد كان دائماً يعتقد أن الاعتماد عليه هو ملاه لأخير . ووثق في رينا Our Lord وبدأ في إصدار الأوامر واستعد بما هو ضروري لشن هجوم ثانٍ على المدينة



## الصل الغامس والعثرون

كيف جهّز أفونسو ديبوكيرك الكبير

قواته لمجديد الهجوم على

التحصينات التي أقامها ملك ملقي

على الجسر، وكيف طُلب منه

الصينيون الإنس للعبوة إلى بلادهم،

وعن السفير الذي أرسله معهم

إلى ملك ميلو (سيام) .

عندما أدرك أفونسو ديبوكيرك أن ملك ملقي سيب كونه لا يُقيم وقتاً كبيراً للبرتغاليين لم يستوعب الدرس الذي لقّنه إندو في يوم الأول لهجومهم على لمدينه . وراح مرة أخرى يُعيم التحصينات فوق الجسر ويرودها بالرجال ولدافع للدفاع - عقد العزم في نفسه الجبارة التي لا تُقهر على مهاجمة المنيحة مرة أخرى وكسر حدة غرور أعدائه مجهرٌ سفينة كبيرة من نوع الينك Junk وزوّدها بكثير من الرجال والمدافع لأن هذا النوع من السفن يتمم بالقشورخ ٩١ ومربى توضع في موقع يُشرف على الجسر حتى يستفيد وحالك منه كمنوى يلجئون إليه وأن يكونوا بفصله في وضع أكثر أماناً عند مهاجمة الأسيجة التي أقامها المسلمون . وعين أنطونيو دبرو Antonio Dabreu قائداً لهذا الينك Junk وأمره أن يهتّى فيه أماكن إقامة الجنود ، وأن يروّده دلوّن وعيره مما يلزم لتحقيق هذا الغرض ، حتّى إذا ما هبت عاصفة شديدة مصحوبة بالطر لعلوا إليه (إلى هذا الينك) كما أمره الأسفد لؤن من عنده (وكانوا في سبب الحاجة للمؤن) ، ولحراسة هذا الينك Junk عن سبعة من

موقع كارافيليا Caravelia على رأسها سيمافو أفونسو S. ma'io Afonso وقادساً كمبراً على رأسه دوارت د سيلفا Duarte da Silva ، ظف تم تجهيز كل ذلك طلب من أمطوييو دابرو Antonio Dabreu أن يُحصر على طول المهر وأن يمر فوق منطقة في لهر تغتريها الرمال تقع قبل الصر ، بينما هو نفسه (أفونسو دلبوكيرك) بيقة الرجال سيبعونه ليكبوا قريبي منه

لكن لأن هذا الينك كان دا عمق كبير غاطس في لبه ، فلم يستطع أن يمر في هذه المنطقة (ذات الرمال) بسبب أن لبه كانت في حالة جزر محاقفي ، فأراد أفونسو دلبوكيرك رغبة منه في عدم تصييع مريد من الوقت أن يرسل ينك آخر غاطسه أن سمعاً ، فلم يستطع احتقار هذه المنطقة المائنة أيضاً ، ولذا كان عليه أن ينتظر حتى يحدث المد الأعلى Spring tide<sup>(١)</sup>

وعندما رأى ملك محقي أن هذا الينك المرتفالي لا يستطيع ، اختيار المسقة المائنة ذات الرمن وأنه ظل في مكانه ولم يعد ثانية الى حيث كان ، أرسل أربع سفن صغر محملة بمطرب لوقود ، الزيت والريث ، لإشعال النار فيها حاماً يبدأ المد وتركها تتسار نحو الينك المرتفالي بفعل التيار ، وعبوا ذلك حوال تسع ليال متواليات

والآن فإن أفونسو دلبوكيرك قد لاحظ هذا الأمر الذي يترتب له المسلعون لإحراق لينك ، فأمر القباطنة عندما يسمعون كل ليلة أن يربوا الأمر بحيث يسمون في قو رهم بالقرب منه وأن يستقيموا بالرماح الطوال (المعدة بصيد الحيمان) ولأعمده الطول المعلقة في سلاسل حديدية لإبعاد سفن لمحترقه وتغيير مسارب حتى لا تطول يرايها الينك المرتفالي هتقوا هذا الأمر بشكل جيد وأصبحت خطط اسلمين غير دلت حدود

وبينما هذا التلخير مستمر في انتظار المد الأعلى أمر أفونسو دلبوكيرك الحدادين الذين جدهم معه من جوا (كوا) أن يشعلوا نيرانهم ليصلحوا بعض

(١) المد الأعلى ويقع فيه طير قشاً إلى البحر لغتالي ليكن (٥ ٠) قدم ، قرب سواحل بلقي أنظر China Sea Dictionary Vol. I, P 79, 1878

الأسلحة التي لم تعد صالحة للاستعمال وأقاموا محزناً للأفواس والأنشبة كانوا في ميسين العالقة إليه ، وأمر الوكيل التجاري للأسطول أن يجهر البراميل<sup>(١)</sup> والفنوش القصار والجاريف hoes ولات الثقب وكل ما هو مطلوب لإقامة الاستحكامات فوق البحر بمجرد الاستيلاء عليه وإقامة جنودا خارجية تحمي رجاله من سفعية العدو فلما اكتمل كل شيء وتم ، أمر بتحميل هذه الأشياء عسي من سفن من نوع البارت والينك barques & links كان قد استولى عليها.

ولأن أفونسو دلبوكيرك كان قد علم أن ملك ملقي مصمم حاك بنزل وجاينا للبر أن يرسل عدداً من القوارب و نششات ليلاً لحرق الأسطول (البرتغالي) فقد أمر بيرو جومبالفير Pero Goncalvez رئيس المرشدين أن يكون على رأس كل البشارة يناموا على متن السفن كل ليلة وأمرهم بحكام مراقبة وطلب المساعدة إن دعت الحاجة .

وبينما كان أفونسو دلبوكيرك مشغولاً في ترتيب كل هذه الأمور ، ذهب إليه القباطنة الصمصمون ورجوه أن يتن لهم في الرحيل لأن وقت الرياح الموسمية الملائمة لإبحارهم قد حل وطلبوا منه أيضاً أن يتكرم بانسحاب لهم بأحد قليل من الفاعل كان في سفنهم يحص تاحراً مسلماً من أهل ملقي . وقد علمهم أفونسو معاملة طيبة وأعطاهم لاسن مانرجيل وأمر بتزويدهم بما يلزمهم في رحلتهم وقدم لهم هدايا بسيطة ورجع إليهم أن يتجهوا في طرق عويتهم إلى سيام (سيام) لأنه يريد أن يرسل معهم سفراً يحمل رسائل الملك.

وكان الصينيون سعداء بهذه النتيجة ووعده أنهم سيرسلوا هذا السبعون إلى ملك سيام (سيام) ويعودون حالاً بالعواب وراحوا يمشون شماعة لبرتغاليين وعلم إكترائهم بمدافع العرو

وسرعان ما جهز أفونسو دلبوكيرك ، دوارث فرناندر الذي كان في الأمر مع روي أروجو والذي يعرف اللغة صداً وجمكاً رسالة إلى ملك سدر (سيام) يخبره

(١) Pion

فيها بمجريات الأمور في ملقى وكيف اعترى تدميرها وبنته إقامة حصن برتغالي فيها وهرد المسلمين منها . وكيف أنه سيكون سعيداً إذا أتى شعب سيار (ميام) ليعيش في ملقى ، و ن سده ملك ليرتقى يوم مانويل علم أنه هندوسي وليس بمسيح متعاطف معه ورغب في عقد سلام وصداقة معه ، وأمره (أي أمر ألفونسو دلبوكيرك) أن يُعطي أصداً لكل سمن بلاده وتجارها إذا رغبوا في الاتجار في البضائع التابعة له (الملك البرتغالي) ، وأرسل ألفونسو ذلك سيار وهذا من سيار فما محلى بالنهب والأهجار الكريمة ، وغادر الصيبيون تلالهم سعد .



## الفصل السادس والعشرون

الخطبة التي ألقاها أفونسو دلبوكيرك

في قباطته الأسطول وقلدته ورجاله

بخصوص الهجوم الثاني على ملقى

وما حدث بعدها

بعض أعداء أفونسو دلبوكيرك كل ما هو ضروري لها جمعته ملقى للمرة الثانية بعد إلى علمه أن هناك بعض القباطنة امتدوا القول بأنه ليس من مصلحة ملك البرتغال الاحتفاظ بملقى ولا بناء حصن بها ، فجمعهم في سفينة مع كل القادة وأصحاب الرقب وحامي القاب الفروسية في الأسطول وحلب فيهم قائلا<sup>(١)</sup>

(١) رواية كورديروس لوميه بخطبة كما ترجمها في كتاب *Lezardes da India* (١٦٢١ ، ص ٢٢١-٢٢٢) بتسليم أن

لوميه لم يبين كيف أن رواية حدث وبعد الخطبة إمدادها عن الآخرين رغم أنها قد إستلقت من مصادر موثوقة

authentic sources differ from each other. Senhores capitães, e nobres fidalgos, heys sabedes

vossas merces : que todo o estado d'El Rey nosso senhor depende e está posto nas vossas mãos e em que cada' n'ay segredo de não receber guerra, não falta em quanto as vossas fivelas nos corpos, do que dura'o bom testemunho os que viveram, e os que o heyto bom visto com meus olhos, sempre poderey dizer os grandes bens merecimentos ganhados com vossa sangue e tanto de bahia, a que El Rey nosso senhor vos he em muyta obrigação : e satisfaca'o que Sua Alteza don'faltam. Bem sabem vossas merces que no's hizeys para

lar, com intento de sequear aquella navegaca'o, e pessegaria da pimenta e drogas que os mouros la passava'o, que fizeys grande proveito a seus vaiaes; ao que nos hiamos com toda vontade e pelo querer de Nosso Senhor tentos contristes de ventos que non consentia'o que a fozesmos, e arribamos com tanto trabalho, e porque se non perdesse o gasto que era feito n'armada, per conselle de vossas merces bem atendido, toy acenado, pois tinhamos tempo, que viessemos esta viagem a Malaca, para livrarmos os cativos, e tomar vinganca d'esta cidade, dos mortos, e roubos que os'o feyto; onde Nosso Senhor aguy aos aporitos, e sobre bons conselhos avindos conhecemos esta guerra, que esta' no esta do que vedes, com que heys certa certeza que a cidade esta' nossa pelo querer de Nosso Senhor. Mas parece que avem algumas pessoas que



دمروا أفضل من فينا وإيما بسبب خطيائي اني تستحق ما حاق من فشل في تحقيق المآل وما كتب عارماً عرماً أكيداً - طالما أننا حاكم الهند - ألا أحارب في أحاطة برجاله في حرب برية الآ في المصالح التي يتحتم علي فيها حصص لصاحبهم ، كما قلت لكم ذلك فعلاً من قبل ، والآن وإني أرتب أن تفضلوا بإدلاء بآرائكم مرة ثانية بحرته وهي وثائق مكتوبة لتجيبوا لي ما يجب علي عمله ، ومع أنه سيؤي لكم أن واقفكم على ما يتحتم علينا القيام به - ولأنني بالضرورة متقدم عربياً عن هذه الأمور - وتبريرات لإجراءاتتي لسيدينا الملك ملهويل ، فلا أريد أن أترك وحيداً لأتحمل اللوم بشأنها ، ورغم أن هناك أسعاباً كثيرة ممكنة أن أسوقها لصالح الرأي القائل بضرورة الاستيلاء على المدينة وبه - حصص فيها لصلمان استعمار مملكتها ، هبني سأكتفي هذا بإيراد سببين لتأكيد ضرورة ألا نترجم فيما عقدنا عليه العزم

"السبب الأول هو الخدمة الكبيرة التي سؤديها لسيدينا الملك بطرد المسلمين من هذه البلاد - لاصحاب دار بطة محمد (مافاميدو "Mafamedo") فلا يكون لها وجود بعد ذلك وإني متفائل أننا إذا ما أجزت - فقط هذا العمل لأصبح كل مسلمي الهند تحت حكمنا لأن قبالهم - إن لم يكن كلهم - يعيشون على سبيله هذه البلاد وأصبحوا عبياء وأثرياء وسادة ذوي أموال طائلة ومن يجير بالتصديق أيضاً أنه ما دمنا مكث منفي الذي بحرته قوامنا فعلاً والذي علم مقدار هويته دون أن يفتيه عوث من أي جهة كانت ، ومضى ستة عشر يوماً منذ حدث هذا ، ولم يخذ إجراء للتفاوض معنا لإتقان ملكه - بل إن هذا إشارته إلى أن ربما

cada hum por seu associado me ha de dar sua determinação: por me eu livre ante Sua Alteza de quem me acobardar. Para que não duvida lhes affirmo que indague a esta terra Malaca se me entregasse, com toda sua riqueza, e na o tomara se a ello não ouvesse de fazer a malhoi, e mais forte e passante fortaleza que ouuer n'estas partes, pois Malaca he a mais populosa cidade da India, que esta' no meio e extremo de todas as ricas mercaderias e tratos que por ella correm. E pois, senhores, tudo lha tanto apresentado, vossa merce's agora se determinem no que facamos, porque eu nada hey de fazer senao o que por vós for assentado."

و يقصد نون الكريم سيد علي الصلاة والسلام

Our Lord قد أعني بصيرته وقسنى قلبه ، وإن ربنا لنم أمر منى هذا ، لأننا عندما كب يستعد لنبحر في منطقة مصابيح البحر ، لأحمر على وفق الأوامر المتكررة منك البرتغال (لأن هناك في مضائق البحر الأحمر هذه يمكننا كما يرى خلاصه أن نقطع تحارة مصلي القاهرة ومكة وجدة مع هذه الأنحاء) أراد ربنا Our Lord صالح الملك البرتغالي مقبض إلى هذا المكان (ملقى) لأنه إذا تم الإستيلاء على ملقى لأطلقت مناجر البحر الأحمر (في ، بقاهرة وجدة ومكة) أنوابها مساعدي لا يصح تجارها قارين على جلب النهر

"السبب الثاني إن الاستيلاء على ملقى يضيف خدمات أخرى تلك البرتغال فملقى هي مركز النهار والعقابر التي يحملها المسلمون كل عام إلى مصابيح البحر الأحمر دون أن يكون قادرون على منعهم ، لكن إذا سببناهم سوقهم القديمة هناك لم يبق لهم مباء واحد ولا موقع واحد ملائم في كل هذه الأنحاء يمكن أن يتداولوا فيه التجارة في هذه الأشياء ، ذلك أننا بعد أن تمكننا منفل المالان لم يعد أي منه يصل للقاهرة خلافاً يحمل المسلمون من هذه الأنحاء (ملقى) ، فالسفن الأربعون أو الخمسون التي تبحر من هنا كل عام محملة بكل أنواع البهار لتتخذ طريقها إلى مكة لا يمكن إيفائها دون أمشاطيل كبيرة وثققات باعظة إذ يطلب هذا أن نجول سفناً بشكل مستمر على مقربة من رأس كوموريم Comorim ، ونعمل المالان الذي قد يفنوا في انحصول على نصيب منه سبب وقرب ملك كلكتا في جابيهم ، إنما هو في قبضة بيضا ، وتحت عيني حاكم الهند ولا يمكن للمسلمين انحصول على شيء منه دون الإقالات من عقاب لهم كما نأمل ، وإني متأكد أننا إذا استولينا على تجارة ملقى وأبعدنا عن أيديهم لمتمرت القاهرة ومكة تماماً ، أما بالنسبة للتدقيق فليكون لها نصيب من البهر غير ذلك القدر الذي يحصل عليه تجارها ليشمروه من البرتغال

لكن إذا كان من رأيكم أنه من الصعب أن نحافظ على ملقى إن استولينا

٥ القسوة جده (بيضا مكة)

عليها لضخامتها وكثافة سكانها ، فلا ينبغي أن يكون هذا هو التفكير لأنه إذا سقطت مدينة ملقى لتلعت بقية المملكة ولم يعد لها مكان واحد يهرع إليه مقراته . وإن كنتم محشورين من كثرة البعثات التي يتصحبها الاستيلاء على المدينة ، وأننا في موسم لا يمكن فيه أن يبرؤ أسطولنا ورجالنا عابثي أثق في رحمة الله أنه إذا أصبح ملقى تابعة لك تسطر عليها من حصص حصص فإن ملك البرتغال سيعين فيها حكاماً حُكَماء ومديرين لعمرك وجماعين للضرائب مما سيغطي كل البعثات ، وإذا ما داق الدجار الذين يتكاثرون في هذه والذين اعتدوا قبل ذلك أن يعيشوا في ظل انبغودية الطائفة التي فرغها عليها الملاويون عدانة البرتغاليين بصدقتهم واعتدالهم . وعلموا بتعليمات سيدنا ملك البرتغال انقضت بأن يحظى كل رعاياه في هذه الأثناء بمعاملة طيبة فإسبي على بقية أسهم سيعودون جميعاً لاستقروا في المدينة . بل وسيهبون جدران مساكنهم بالذهب . وكل هذه الأمور التي أطرحها أمامكم يمكن أن تكون من أرباحنا بمجرد إدارة المعتاح نصف بيرة وذلك بأن نبي حصناً في هذه المدينة ونحافظ عليه وإن نُخصم هذه البلاد لحكم البرتغاليين وأن نكون مالكاً وحائزين مكاناً ضعيفاً هنا . ولكل هذا فإسبي أرحمكم إن تكرموا بالنظر لهذا المشروع بجدية فهو في أيديكم . ولا ندعوه بصيغ منكم .

وبعد هذه بحسبة الرأفة اختلفت آراء القباينة ومن أحسن أعينهم أخيراً ومرة أخرى أنه من مصالح ملك البرتغال الاستيلاء على مدينة ملقى وطرد المسلمين منها وبناء حصن بها . وكان للأقلية رأي مغاير وأنه لا داعي لمهاجمة المدينة مرة أخرى فمن المشكوك فيه تحقيق هذا المشروع . وإن الثأر من المسلمين عامتهم لديوجو لوبيز دي سيكويرا Dingo Lopez de Sequeira ورجاله قد تم فعلاً ووقسوة . وأنه حتى إذا كان لديهم كل ما هو ضروري لبناء الحصن فليس ثمة وقت لإتمامه لأن الرياح الموسمية قد بدأت بالفعل ومن الضروري التوجه للهند بدعمها فلا أحد يدري أمور جرا (كوا) منذ غادروها

وقد أدرك أنونيمو باليوكمرك هذه الحوادث . فاقترح حسب الأغلبية وقرر

مهاجمة المدفئة ولتحصن فيها ، أما بالنسبة لكل الشكوك التي أثارها  
المعارضون ، فليذكرها بين يدي ربنا يسوع المسيح فقد يثمرهم جميعاً بما هو  
أفقر لخدمته ، وأمر فونسيو دليوكيرك سكرتاريته بكتابة القرار الرسمي  
النهائي ووقع عليه بنفسه ووقع عليه أيضاً كل القباطنة والقادة ونري الرفض  
وإحاطي القلب الفروسية ممن حضروا لاجتماع

---

ه ديوار بملصق للدينج عليه السلام ويعرفون بمعجزاته التي مد يدك له وهو بالنسبة لهم سي كريم تكلم لا يغيرونه  
ولا يجلس احداً سوى الله

## الفصل السابع والعشرون

أفونسو دالبوكيرك الكبير يهاجم ملقى

للمرءة الشاذية - بناء على القرار الذي

أنتهوا إليه - وكيف دخل الجسر بالقوة

وتمركز فوقه

بعد أن وقع كل ضباطه ودوي ارتب وحاملي القاب انغروسية على أنهم التي أبوها كم سبق أن فكرت قرر أفونسو دالبوكيرك مهاجمة المدينة والاستيلاء عليها معتمداً في ذلك على رينا Our Lord مينة التمركز فيها ولأن المسلمين كانوا قد استعدوا استعداداً كبيراً ونظماً أنفسهم تنظيمياً أفضل من ذي قبل ، فقد قرر أن يهاجم الجسر بكل قواته مجتمعة (دون أن يقسمها قسمين كما فعل في الهجوم الأول)

وبعد الاتفاق على طريقة الهجوم اتجه كل منهم إلى سفينة ليكون على أهبة الاستعداد في انتظار اليوم الذي يكون فيه المد الأعلى فيرتفع الماء حتى يستطيع الينك Junk (الأنك ذكره في الفصل السابق) أن يتقدم ناحية الجسر ، فلما حل الوقت المناسب في يوم الجمعة ، قبل ساعتين من طلوع الصبح ، أمر أفونسو دالبوكيرك بإطلاق الإشارة الحقيق عليها لتنبيههم ، فقد كانوا جميعاً قد ستمنوا للمهمة ، فاتجهوا إلى سفينة القيادة واسطلقوا في قوريبهم ، وكان أنطونيو ديرو Antonio Dabreu قد وصل لأن سفينته من نوع الينك على مرمى طلقة من الجسر ، وبدأ المسلمون يطلقون النار عليه من البنادق لضحة نوات القتائل<sup>(١)</sup> ، ويقذفونه بمهاجمهم السامة blowing tubes & possessed

(١) 'Espingardas'

ATOWS ويصدفهم التي تطلق قدانف من رصاص القنينة منها بحجم الإسبير<sup>(١)</sup> Espera قاصدوا حاسي اليك وام بعد امبريدو بيو ملحا بحمي منه من طلقهم التي راحت نهال على اليك فكان هو أول من أصيب بطلقهم إذ أنه طلقه في فكة أطاحت بكثير من أسنانه وقطعت من لسانه جزءاً

ولد رأى أفوسو دابوكيرك . وقد كان في قريه قريباً من لك . أن أنطويو دابرو Antonio Dabru قد جرح أمر سقله إلى السفينة لمداواة جروحه ، مقاوم دابرو ذلك ، يكن جرى بعميد أمر أفوسو دابوكيرك قسراً . وأمر أفوسو دابوكيرك بتعمين بيو داليوم Pero Da poem قاصداً اليك حتى يشقي أنطويو دابرو أيضاً . فلما انتهى هذا الأمر الذي سبب تأخيراً وصل رجاله من مصيبي وقت التقدم باليك كما كان مقرراً فلما وصلوا به إلى حيث يُشرف على الجسر لم بعد اسلمون قديرين على تحمل ما أمطرهم به رجاله من أعلى الصاري لأمامي . قدنف السائق نوات لفنائل ولرمح الموشة الحيفة deus وعب البرود . انقروا تاركين الجسر . واسحبوا إلى الاستحكامات التي أقاموه على جانبيه

وأدرك أفوسو دابوكيرك الفوضى التي حلت بين صفوف المسلمين . فامر القادة والقباطنة بالإسراع بالتحديف وأن يتكاثروا ليكوّنوا مجموعة واحدة للاقتصاص على الاستحكامات على وفق خطة لتهق عليها سلفاً . ورغم أنهم وجدوا فيها قوت كبيرة من لسعين ظلوا يدافعون عن أنفسهم لمدة طويلة بشجاعة إلا أن رجالاً اسخطعوا احتياج هذه الاستحكامات وهرموا المسلمين المدافع عنها . وقد جرح عدد كبير من رجالنا عند اجتياح الاستحكامات كمل قتل منهم رجالان أو ثلاثة بينما قتل من المسلمين عدد كبير . وبعد أن وجد أفوسو دابوكيرك مسطراً الآن على الجسر ظل متمسكاً بموقعه رافعاً علمه وحوله جزء من قواته وأصدر الأوامر لبعض القباطنة والقادة بالاستيلاء على المسجد كما أمر حرين

(١) Espera أو Esfera نوع قديم من الدافع . انظر Blatoni, S.V . لكن قتلوه . فصل ٢٠ الراشي أيضاً



مهاجمة الأسبجة التي كان المسلمون قد أقاموها عند مدخل الشارع الذي يربط للجسر ، كما أمر ألا يفقد أنه مجموعة مراقبها ذوي حضور أوامر مرمجة لها بذلك

وعسما وصل القادة إلى هذه الأسبجة أبعثوا الفوضى في صفوف المسلمين الذين لم يقاوموا ، لا قليلاً ومن ثم سبولى رجالنا على الموقع ، أما المجموعة الأخرى الموضوعة مهاجمة اسجد فقد واجهت مقاومة عنيفة ولم تكن مهمتها سهلة ، إذ كان ملك منقى نفسه موجوداً ههنا ومعه عدد كبير من الأتباع ورجال و ستمر دفاع المسلمين قوياً بأسلأ ومضى وقت طويلاً دون أن يستطيع رجالنا (البرغاليون) دخول المسجد ظمأ رأى أفونسو دالبوكيرك من موقعه فوق الحسرة الموقف الذي يواجهه رجالنا (عند المسجد) أصدر على رأس كل قوته لتقديم دعوى لهم ، ولأنه كان عند مدخل الشارع الكثير المؤدي للمسجد عدد كبير من المسلمين بضغلول على حناحي قوات بقادة البرغاليين الذين كانوا يجنون في إثر الملك الذي كان يصعد القوار مع ثلاثة آلاف من رجاله مسلحين ببنادق الدروع لذا فقد ظل متمركز هناك (بالقرب من مدخل هذا الشارع) مع رجاله رافعاً صم وأرسى للقادة البرغاليين مراً إياهم أن يقو هادئين وأن يهرمو إلى الموقع الذي هو فيه لأنه يوجد عدد كبير من المسلمين على حناحي قواتهم (البرتغالية) ، وطاعة لهذا الأمر سمح هؤلاء القادة البرغاليون لمرأ وما إن المحمت قواتهم بقوات أفونسو دالبوكيرك حتى ترك كلاً من جورج نونز دي ليو Jorge Nunez de Gra'o وهو فار دي كاستيلو-تيكسيرا Nuno Castelo-branco وجمس تيكسيرا James Teixeira وديس هرتاس دي ميلو Dinis Fernandez de Melo مع بعض الرجال لحراسة موقع المسجد والإستحكامات ، بينما عاد هو نفسه (أفونسو دالبوكيرك) مع بقية الرجال إلى الجسر ، وأمر القادة والمباطلة المتمركزين في الجانبين أن يبقوا كما هم وألا يماربوا المسلمين حتى لو أقبلوا يهاجموهم حتى ليمتكن (أي أفونسو دالبوكيرك) من تدعيم مركزه على الجسر ، وأصدر أمراً للمعقن من نوع البارك

banques والتي كلٌ عدها أربعاً مصنعة بالنداءع لتُستخدم أن تنحدر إلى الساحة  
الأخرى لتتفحص الميدان من المحيطين ، وأن يجير المسلمين على الابتعاد حتى  
يتمكن رجاله من إقامة الاستحكامات يُمسك ، كما أمر بإخراج كل الدخان  
ومعدات القتال بقي كانت هي اليك Junk فاستطاع رجالنا في وقت قصير  
إقامة سياجٍ قويين ، فقد كانوا يعملون بحسن وروح عالية وكان احد هنير  
السيجين منحة المدينة و آخر ناحية المسجد وكانت هذه الأسيرة من ير ميل  
مطلوعة مراباً بينها كنجر من المدافع وأمر أقومو دلموكيري بإقامة ظلي فوق  
الجسر وقوق اليك ، من حرير الخيل إتقاء لحرارة الشمس شديدة وحتى لا  
يعيق رجاله بسبب الحرير ولعمل الشاق الذي أنشطوا فيه

## الفصل الثامن والعشرون

كيف أمر أفونسو دلبوكيرك الكبير بان  
 يحتل رجالنا المتمركزون عند مدخل  
 الشوارع المؤدي إلى الجسر بقسم من  
 الرماحي ، وكلف أتلي  
 لودام Utamularaja وتيفاشاتو  
 Ninachatu والتجار الآخرون إلى  
 أفونسو دلبوكيرك وجعلوا أنفسهم بين  
 يديه ، بعد أن رأوا سقوط المدينة

بينما كان أفونسو دلبوكيرك مشغولاً على هذا النحو في إكمال التحصينات  
 والاستحكامات فوق الجسر ، رأى أن العودة النسي كان قد أمرهم باتخاذ  
 مواقعهم عند مدخل الشوارع محصرون من أومره أو متمركزين منها (أكثر من  
 كونهم غير رغبين في تنفيذ) وكانوا مستأجرين من قذاف مدافع المسلمين التي  
 وضعوها في شرفات منازلهم ، ومن طلقت بنائهم بوابات القنابل ، لذا فقد  
 أرسل (أفونسو دلبوكيرك) بسرعة قصوى كلاً من جاسبار دي ميغا Gaspar de  
 Parva وفرنانكو بيريز داندريد Ferna'o Percz Dandrade وبيرو دليوم Pero  
 Da poem وأنطونيو دابرو Antonio Dabreu -الذي كان قد تحسّن جرح  
 فكه- لتجدة رملاتهم على طول أحد شوارع المدينة ، كما أمر كلاً من د جوار  
 دي ليما D. Joa'o de Lima وإيريز بيريرا Aires Pereira وسيمو دندريد  
 Sima'o Dandrade وسيمو مارتينز Sima'o Martinz وسيمو أفونسو

Sima o Afonso على طول شارع حر يؤدي إلى موضع يتراشق فيه المسلمون مع رجالنا بالرماح وأن يسيروا في مجموعات خلال كل المدينة وألا يتركوا أي شخص يمايلونه إلا ولؤذينه موارد التهكة ، وأنه هو بنفسه (أفونسو دلبوكيرك) سيسير بهم بدعمهم حلاً العنم النكي ، ورحم كثرة عدد المسلمين ، لا أن قادت انقضوا عليهم بشجاعة فائقه فلم يصمدوا أمامهم فأداروا ظهورهم مدبرين بن إن من كان منهم قريباً من رجالنا لم يجد أمامه مفرأ سوى أن يفلت بنفسه في النهر طائئاً أن ذلك مانعهم

وأقبل بيحارة الذين كان أفونسو دلبوكيرك قد أمرهم أن يكونوا في السفن الصغار من نوع لسكيب Skiff وأن يتحركوا في النهر حثة ونهاباً رقتوا كل هؤلاء المسلمين الذين مدفوا بأنفسهم في النهر ، وعند غروب الشمس انسحب ، بقباطنة وقيادة إلى الجسر حيث الاستحكامات بقوة على جانبيه ، وتمركز أفونسو دلبوكيرك في الوسط وظلوا طوال الليل يرأسون الموقف وأصدر أفونسو دلبوكيرك للسفن الصغار من نوع المارك barques التي كانت متمركزة في النهر أن توصل إطلاق النار على المدينة طوال الليل ، وأمر رئيس المرشدين بيجر جومبالفير Goncalvez أن يذهب مع كل اليحارة ليامو في السمن حاملين معهم التعليمات نفسها والقاضية بأن يؤصلوا القنف ماسداع طوال الليل . فقد كان منظر المدينة مروعاً فقد بدت وكأنها كلها تحترق بسبب القنف المتراصل

وعندما أضل أصبح بم جوز المسلمون على ظهور في القوارع لا أصابعهم من رعب وسوء طالع ، واستمر الحال على هذا طوال عشرة أيام بلا توقف ليلاً أو نهاراً وخلال هذه الفترة كل رجالنا يريقون باستمرار دماء المسلمين فقد كان الجوع قد ذهب بهم كل منهب قراحوا يحاطرون بحياتهم بحثاً عن الطعام في المدينة فتلقفهم رجالنا وقتلهم ولما أدرك المسلمون ما حاي بهم وأن هناك خطراً كبيراً يؤدي لنضياح حياتهم وأنهم قد قفلوا كل أمل بدأوا يتجهون إلى أفونسو دلبوكيرك طالبين منه الرحمة ، وكان أول من ذهب إليه هم البيجو

Pa'gus فاستقبلهم استقبالاً حسناً ومعههم الأمان فيمكنهم من مواصلة رحلتهم وأن لهم بأن يصلوا معهم أممعتهم ، كتب سمح بكل التجار الذين كانوا قد قدموا من رأس كوموريم Comorim إلى الجهات الواقعة شرقاً ممن ليس لهم سفن بأن يصنعوا بصانهم كتب يصلو لهم وأن يواصلوا مجاربهم كالمعتاد وعمل على إحياء الملاحة بين بلادهم ومقلى ، وكان إحياء الحركة الملاحة بين مقلى وهذه الأنحاء هو لسبب الرئيسي لمعاملته الطيبة لهم

وعندما رأى أوتيموتاراجا Utomutaraja الذي كان قد حصل على الأمان نفسه ورجاله من أفونسو دلبوكيرك كما ذكرت في فصل سابق ، أن مدينة مقلى قد حاق بها انحمار ، عشي أن تلقى مالا سراً سمع أن ابنه قد لحق بملك مقلى لتقديم الفون له وإحارب عدد رجاله (البرتغاليين) ، فأتى إلى أفونسو دلبوكيرك وراح يقدم مختلف الأعذار لابنه مبيهاً بهجته للدمار وبهزيمة اللتين حافظا بملك مقلى وكان أبوه قد لاقى نتيجة سوء عمله ففقد أصابه جرح نافذ وقُتل عدد كبير من رجاله وقد استقبل فونسو دلبوكيرك ، لوتيموتاراجا بلطف ، ومع ذلك فقد أصدر الأوامر لوجاله بالآ بسجروا إلا مصطحين ومع رجالهم ، وأن يحكموا المراقبة ويكونوا على حذر لأنه لا يمكنه التعميم عليه (على لوتيموتاراجا) وتذكر دني دي أروجو Rui de Araujo ما شمله به نيباشانو Ninachano الهندوسي من لطف قسبي أثناء فترة الأسر ، فأتى به إلى أفونسو دلبوكيرك طافاً منه أن يشمل بهصفه وأن يكومه لقاء ما أداه به ولواقفه اصمحين ، ففعل أفونسو دلبوكيرك وقال أنه يحده أن يكافئه قبل أن يغادر إلى الهند لقاء فعله لطيب

وعندما وجهد أفونسو دلبوكيرك نفسه أقلل انزعاجاً بسبب الجلبه التي بسببها المسلمون لملأ ونهلوا ولأنه لم يجد في المدينة أية قوة قلدره على المقاومة وأن وقتت تعويض ما مات قد حان ، أمر ببيع المدينة وأن يحتفظ كل من ذهب شيئاً به لنفسه لكنه أمر محترماً بعدم مس المارول والمستودعات الثايمية لنيباشانو

الهندوسي<sup>(١)</sup> وبعد أن تم هب المدينة أرسل يمس التجار انذين كانوا قد فروا لمساكنهم لرمقية (بعد أن رأوا المصاصة الطيبة التي حضي بها نيشايتو Nina chao ينمسون مسن أفونسو دابوكيرك الأسار ليأتوا للمدينة ففتحهم جميعاً الأمان ما هذا المالويين منهم لذين هم أهل البلاد الأصليين ، فقد أمر بقتل كل من هو مالوي

وقد جرح عدد كبير من رجالنا في هذا ، لقرو الثاني لنقى ، وقد مات منهم من كانت حروجه بسبب سهام مصفمة أما الآخرون فقد شقوا بسبب العناية بهم على وفق أوامر أفونسو دابوكيرك ، أما من جانب المسلمين فقد قُتل منهم ما لا حصر له من لساء والأطفال فلم يترك رجاله منهم أحداً ، وبم الأسبلاء على ثلاثة آلاف مدمع كان منها ألعان من البرونز بالاصامة ، يس مدمع كبير كان ملك كلكتا قد أرسله ملك منقى أما بقية المدمع فمض حديد كمدامع من نوع البيرسون barson ، ومع كل مدمع من هذه المدامع حامة ، لكنها -أي مدافع المسلمين هذه- لا تصارع (أي لا مثيل لها حتى عند البرتغاليين) وقد استولى البرتغاليون على كثير من البضائع من كل نوع بالإضافة للبضائق المضخام قوات الفنايل والسهام المصفمة والدروع المعدنية<sup>(٢)</sup> والرمح الجاوية وأسلحة أخرى من أنواع مختلفة

لقد استولى البرتغاليون على كل هذا وغيره كثير لم أذكره تحاشياً للإطبات ، وقد أمر أفونسو دابوكيرك بتوزيع ذلك كله بين قبائصة الأسطول وقبائصة وكل

(١) "Gudo'ei" معانير أو عرف جاتي منها تحت سطح الأرض يجلب منها قور سطوها -على سبيل المثال بعد في رواية كريب: Curren التي تكرر بمعد أن أفونسو دابوكيرك من بسبب اتهام القيرس للرواة النية "Se'o fogo nos der a cidade, elle levava' todo o hem que ella tem de riqueza, com que a gente ficaria com trabalho e sem proveito." Ray d'Araujo lho dice "Senhor posso que se queime Malacca, toda o milhor ficara' que esta' nos gudo'es, que sa'o casas de pedra fortes e meas feitas do baixo do cha'o." Lendas da India, tom. ii, p.236 And again during the progress of the sackeng "Os capitães, com suas quadrilhas de seus navios ajuntava'o e metia'o fogo em grandes casas para depois o mudarem embarque. Estas fazendas estava a em casas The tinha'o meas feitas do baixo do cha'o, per cyma argamassadas por resguardo do fogo. -Ib, p. 247.

"Lendas de Lendas" (٢)

رجالهم بون أن يتخذ لنفسه شعباً ، لأنه احتجز ستة أسود كبار من اسروهم  
لترفع على قبره (عند موته) والسوار الذي ذكرته في فصل سابق<sup>(١)</sup> وفتيات  
شابات من كل جنس ويعملن الفمى ليرسلها الملك د مانويل والملكة د ماري  
بكن هذه الأشياء ضاعت في السفينة قسور دي لاسر Flor de la Mar في طريق  
لعودة من ملقى إلى الهند كما سنذكر

ولا يجب أن يدهش قراء هذا الكتاب إذا قلنا أن البرمقاليين قد استفادوا على  
تلك آلاف مدفع من ملقى ، لأن روي دي أروجو Roy de Araujo ، ومهاشوتو  
Nimachau قد لا لاغوسو دلبوكيرك أنه كان يوجد في ملقى ثمانية آلاف  
مدفع وهو قول يجب تصديقه لأن في ملقى سماس كثير وقصدير كثير ، وعدد  
كثير من الصنائع لهرة . لدين بصارعون في مهارتهم صناع أنابيا . ومن  
ناحية أخرى المدينة صممة بيلم طولها مرسماً ، وعندما نزل أغوسو دلبوكيرك  
بجسوه إلى البر تكالب عنه المسمون من كل خنف وصوب وصوبوا إلى تولته  
مدافعهم من كل ناحية لكن يبدو أن هذه العدد من المدافع كان غير كاف  
للمدافع

(١) انظر الفصل ١٤





## الطعن الخامس والعشرون

انسحاب أمير ملقي من قوات أبيه

(الملك) وتحصنه مع قواته عند نهر

موار Muar والقائمين به بعض

التحصينات ، لكن لقونسو دايوكيرك

وجه ضده بعض القوات التي أجبرته

على الفرار .

صمّم أفونسو دايوكيرك رعدةً منه في إقرار الأمور في ملقي - على تعيين نيناشاتو Ninachatu لكونه هندسياً - حاكماً على مطلقتي كوينين<sup>(١)</sup> Quilis وشيبين<sup>(٢)</sup> Chetins ويطمئن المسلمين عين أوتيموتاراجا Utemutaraja كبيراً لزمائهم وبذلك اطمان اندس وعاد لتجار إلى المدينة ، وكان عددهم في ذلك الوقت قليلاً ، ومع هذا هم يكن أفونسو دايوكيرك يثق فيهما (نيناشاتو وأوتيموتاراجا) ثقة كبيرة خاصة أوتيموتاراجا ويقع شكّه هذا حاول أن يوقع الملك في قعدة يده ، فترسل كثيراً من القوارب لتبحر سعداً في النهر في محاولة للإمساك به

ولأن ملك ملقي كان يتلقى انحديرات كل يوم وكان يعرف رعدة أفونسو دايوكيرك في القيمس عليه ، فقد خشي أن يسلمه شعبه ، فاستجب من المدينة وابتعد عنها مسيرة يوم واحد مع بعض التجار اللاويين والقادة لتأمين له والمسؤولين الكبار وراح ينتظر قنوم الأميرال (الأمم من "Lassamane")

(١) في صورة ملقي التي رسمها كوروا (Correa) في كتابه (Lendas de Iedda) (Vol.2 P.250) يوجد أن

(٢) (Povosca' curly) محدد إلى يمين المدينة ومحمول عنها بأسماء

(٢) أنتر جيه - حواشي الفصل ٢٥

الذي أرسله إلى جزيرة لندا<sup>(١)</sup> Langa يرسل أسطولاً كثيفاً السفن مليناً بالجنود على رأسه ملك جزيرة لينجا وسمه ر جالينجا<sup>(٢)</sup> Rajalinga الذي كان تابعاً لملك ملقي لأن ملك ملقي كان مصمماً على استرجاع المدينة (ملقي) لكي هذا الأمر لم يحدث لأن رجال لنجا بعد أن علم باستيلاء أفونسو دلبوكيرك على المدينة (ملقي) لم يجسر على المجيء ، وكان تفكير ملك ملقي بسيطاً إذ كان يعتقد أن أفونسو دلبوكيرك بعد أن يغلب المدينة سيحرقها تاركاً المدينة ، وظل الملك في وجهه هذا طوال عشرة أيام مستظراً بطورات الأحداث ، لكنه عندما علم أن أفونسو دلبوكيرك بدأ في تأسيس حصن من خشب قوية<sup>(٣)</sup> ليحتمي مع رجاله فيه وأنه أظهر بيته في إقامة مستوطنة برعالية في معنى لتكون مقراً دائماً لهم ، انزعج كثيراً لهذه الأخبار ولم يعد اصباً على نفسه في موقعه هذا ، فعمل بمن معه في المناطق الدخيلة واستمر يتوغل مسيرة يومي ، ولأن هذه المجموعة المصاحبة للملك عانت بشدة لنقص المؤن بقي معها فقد انفصل الأمير (ابن الملك) بقواته عن أبيه وانطلق بنظم معسكره بالقرب من النهر وأقام بعض الاستحكامات القوية واعترض النهر كميات من الأخشاب حتى لا تصل إليه قواربها

وحمل عم أفونسو دلبوكيرك بذلك أرسل كلاً من فرنانو بيريز دندريد Ferna'o Perez Dandrade وسيمار دندريد Sima'o Dandrade (أخيه) وجاسبار دي بيفا Gaspar de Paiva وأمير بيريرا Aires Perira يدي دي أروجو Ruy de Araujo وجورج دي ليو Jorge Nunez de Lio على رأس أربع مائة جندي يرتفاني بمساعدة حربي حاوي قدمهم أوتيموتاراجا Ultemutaraا لهذا العرض وقادة من البيجو Pa'gu على رأس ثلاث مائة رجل ليمسقلوا القوارب والفتشات يبحروا في النهر متعباً يبحروا عش اللصوص (المقصود معسكر ابن الملك)

(١) جزيرة لينجا (Langa) - سيمارا - مدغشقر - (جزيراً) ١ - محيط طول ٤٠٤٥ كم تقريباً

(٢) ليس اسماً وإنما لقباً لري رانجا الذي ابن لنجا

(٣) انظر فصل ٢١

فأثروا مهمتهم فما ان وصلوا إلى تحصينات ابن الملك حتى بدأوا في باقتلاعها بالآلات التي حثوها معهم وملكوا العو

فما رأى الأمير (ابن ملك مقي) هذا الأسطول وأحسن ما نرى بحالية المصنعة لوجاله عدم معسكره وجمع رجاله ولم يقدم على الإطلاق وفر إلى حيث أبيه بعد أن قطع مسيره يوم تقريباً وبحر رجال على عجل في السدي التي أمامها وسفولوا على كل ما كان مخزوناً فيها مما لم يستطع الأمير (ابن الملك) حمله وكان من بين ما أخذوه محفاته Palangins التي كان يستخدمها ، وهي محفاته ، بية ومرحفة ، وسبعة أقبال بما عليها من هودج وبروع والية ، وبعد أن حققوا هذا النصر عادوا للعجبة

وعندما وصل الأمير إلى حيث يوجد أبيه الملك شئت هلاكات بينهما بسبب صياح مقي ، وراح كل طرف يحمل الآخر تدعى الهرمة وعند الأصوات في أثناء هذا الفرج مما أدى إلى تقسام في الحط ، واصل هذا الجمع المهزوم طريقه إلى مكة ياو Pa o دم قاطعين طريقاً صعباً ومنطلق سبعة راكبين أقبالهم مع أرواحهم وأولادهم ومعهم خمسون رجلاً أحبروهم على صحبتهم في هذا الفرار



## الفصل الثلاثون

لنفس صاحب ملك ملقى إلى مملكة باو

(ماد) وكيف أرسل مبعوثاً إلى ملك

الصين يطلب منه الفجيرة .

بعد أن وصل ملك ملقى إلى مملكة باو (Pa'o) ورأى أنه لا علاج له حاق به من سوء حظ ، قرر أن يُرسل سفيراً من قبله إلى ملك الصين طالباً منه العون حتى يتمكن من استرداد مدينته الصائفة ، مذكراً إياه بالصدقة القديمة التي تربطه (أي ملك الصين) بملوك ملقى ، وكيف أن ملوك ملقى كانوا دائماً في طاعة ملوك الصين كما كانوا من أتباعهم ، وكفى يعطي ملك ملقى لسفارته هذه مريداً من الأهمية والمصداقية ، فقد رغب أن يذهب أحد أخصاله بصحبته فأرسل نواو<sup>(١)</sup> تاسم مورد لير Tua o Nacem Mudaliar الذي كان مثق فيه ثقة كبيرة ، فاتجه هذا الخال مع بقية السفارة إلى مهر موار<sup>(٢)</sup> Muzar وأمر في بيتك Junk وصحب معه زوجته وبعض المسلمين وعندما وصل إلى ميناء كامون<sup>(٣)</sup> (كاساو "Canta'o") وهو الميناء الصيني الذي اعتاد من يبحر للصين أن يرسو فيه قام ولاية الأمر في المدينة -على وفق العادة القديمة- بإرسال مبعوث لملك الصين ليدلي بالخبر في المناطق الحدودية على بعد ستة فرسوخ وثمانين فرسوخاً ، ليُحيطوه علماء بهذه السفارة ويطلبوا منه التوجه بما يلزم علمه ، بعد جرح العادة في الصين ألا يدخل غريب قريبا وراء هذا الميناء (كانتون) سوى ابن الملك

ووصل مبعوث ولاية الأمر في مدينة كانتون إلى يكين<sup>(٤)</sup> Pequim ومكث شهرين

(١) كلمة مالغوية تعني (سند) أو (حاكيه) master of word

(٢) نهر في ملقى يتفرع إلى ثلاث مدن يافتح Peking باو Pa'o

(٣) كامون Canton أو كا-ج-ج Quangnam ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ شرقاً

(٤) يكين Peking قرصون-تيان Shui-tien في الصين ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ شرقاً

قبل أن يعود إلى كائنات حاملة الإلحاح بالسماع لمبعوث ملك ملقى بدخول الصين وعرويه بكل ما يلزمه من رحمة إلى بكين . وما إن وصلت هذه الرسالة حتى شرع بمبعوث ملك ملقى فوراً في شد الرحال إلى البلاط الملكي الصيني وظل طوال الرحلة محاذياً لشاطئ النهر<sup>(١)</sup> حيث رأى المدن البعيدة والقصور الشامخة التي لم أشهد في وصفها فلا علاقة لها بالمسار التاريخي الذي نفوس فيه . وبعد وصول المبعوث إلى البلاط جرى استقباله استقبلاً حسناً من كل سادة البلاد ولاة الأمر فيها ، وبعد عدة أيام رعب الملك الصيني في استقباله شخصياً رغم أن هذه لم تكن هي العادة النعمة ، فلا أحد يرى ملك الصين ، وإنما يتم تسيير الأمور بواسطة بولاة والمحافظين وما أشبه . وبعد أن قدم مبعوث ملك ملقى لملك الصين التحيات والاحترامات المعتادة على وفق التقاليد الصينية ، طرح بقصته تحت قدمي الملك ورفق الدموع مدرراً وجاء أن يساعد سيده ملك ملقى في أزمنة الحال ، فعلم ملك ملقى يثق فيه (في ملك الصين) تماماً

فأمره ملك الصين بالهوص وطلب منه أن يسرد عليه تاريخ الأمر كليه بالترتيب أو بتعبير آخر أن يذكر له كل ما جرى بالتتبع ، وما كان هذا المبعوث شاهداً عيان على ما حدث فقد سرده على ملك الصيني ، وقال إن سيده ملك ملقى بعد أن لاقى هذه الهزيمة انسحب إلى مملكة مو (Mo) نام وهو هناك ينتظر على أمل أن يوبىه ملك الصين أنما صاغية وتساعد بالرجال والأسلحة ليستعيد ملكه ويثأر مما ألحقه به قائد الملك البرتغالي . ومع أن ملك الصين كان بالفعل قد علم بكل ما جرى من الصينيين الذين أتوا من ملقى إلا أنه كان سعيماً بسماع التفاصيل من مبعوث ملك ملقى فراح يسأله عن أقوسمو دليوكيرك وعن البرتغاليين أي نوع من الرجال هم ؟ وما هي طريقتهم في الحرب ؟

(١) ربما كان المقصود بالنهر سي-كياج (Yang-Tze-Kiang) التي مر بها بواسطة القناصل العظمى ليوين-مو (Yen-ho) أو شا-مو (Sho-ho) بنهر اليانج-مو (Yan-ho) أو نهر إير-مو (Ea-ho River) التي تلتحق عليه مدينة بكين.

وقد سررد عليه السفير بمصدق كل الأمور فرفضه الملك ، فلما انتهت  
المفاوضات بينهما طلب منه ملك أن يتصرف ولا يرجع نفسه لأنه سيفعل كل ما  
يريد . لكن حقيقة الأمر هي أن الملك الصيني لم يكن راعياً في الوعد بمساعدة  
ملك ملقى لأنه كان قد عقد انعزم على الدخول في صداقه مع ملك المرتغان  
وقائده أفونسو دالموكيرك وعلى أن يرسل من طريقه مبعوثين يزوروه نظراً  
للأخبار الطيبة التي سمعها عنه ولعاملته الطيبة للصينيين الذين وجدهم في  
ميداء ملقى ولرعيه في فتح باب تجاره في بلاده أيضاً . وأحد الأسباب التي  
شجعت ملك الصين على تنهـج هذه السياسية هي شكوى التجار الصينيين من  
طغيان ملك ملقى وظلمه لهم في تجارتهم عندما كانوا في بلاده

وقضى مبعوث ملك ملقى لفترة طويلة في بلاط الصيني نوب أن يبقى إقامة  
لطيله وماتت زوجته في هذه الأثناء ، وبعد عدة أيام أتاه جواب ملك عن طريق  
بعض الرُسميين في البلاط يعتذر فيه عن تقديم المَعُون المطلوب منه مقدماً أسباب  
ذلك ، وكان السبب الرئيسي هو نشغاله بالحرب مع التتار Tartars فرحل  
مبعوث ملك ملقى على الفور وعندما وصل إلى مدينة جانكويـلو Janquileu مات  
كمد ، حرباً لفشل مهمته ولوت زوجته ، وكان قد أوصى ببناء مسجد صغير في  
صواحي المدينة حيث تم دفنه في قبر بسيط به سادات مثلثة الشكل ، وكان قد  
أمر أن يُحفر عليها الكتابة التالية

"هنا يوجد توفوا باسم صغير ملك ملقى لعظيم وحده ، الذي وفيه مدينه قبل  
أن يتمكن من النار من أفونسو دالموكيرك أسد لسومس البحر"





## الفصل الواحد والثلاثون

موت ملك ملقي بعد وصوله إلى مملكة

باو (بام) وكيف بدأ أفونسو بلبوكيرك

في بناء الحصن والكثافة التي أمر

بكتلتها على بوابة الحصن بعد

إتمامه وما جرى بعد ذلك .

مات ملك ملقي بعد وصوله لمملكة بام Pao<sup>1</sup> بأيام قليلة ، فقد لاحقت المصائب هذا الملك النجس وأصيب بالكمد فقد فقدت زوجته وأولاده وشعبه وبعد موته تفرق المسلمون الذين كانوا قد أربطوا به في أعاليات وبعد عدة أيام تحووا إلى ساحل البحر وأرسلوا يطلبون الإذن من أفونسو بلبوكيرك للعودة إلى المدينة فأذن ليخص منهم من كانوا ذوي هوى لأنه وجد من الفائدة وجعل منهم دحل المدينة حتى لا تعرضون لتجار على عدم ، يقوم إليها فامر لجاروين بالتجمع معاً وأن يأسرو كل المالاويين الموجودين في العليات ويبيعوهم سمعوا في مساء الحصن البرتغالي الذي كان حريصاً على الداء في تشييده ، وإذا كان من بينهم من تصدق وعترف بأنه منقب في المديحة التي جرت ضد رجال ديوجو لوبيس دي سيكوير Diogo Lopez de Sequeira فليلق به العقاب ، أما الآخرون فتسخرطوا في العمل في بناء الحصن وهم مقتنون في الحديد .

وبالإضافة لهؤلاء أحضروا إليه ألفاً وخمسمائة عبد ملك ملقي مع نسائهم وأطفالهم وأخذهم جميعاً أسرى للملك د مانيول لأنهم كانوا ملكاً لملك ملقي ، وأمر بترويضهم بالآل عندما يملكون في بناء الحصن البرتغالي على وفق اعتاد

في البلاد قديماً ما بُنِيَ الأسبلةء عنهم بُرُكوا ليمتلوا لحساب أنفسهم ، فقد كانت هذه هي العادة عند خدمتهم منك مبقى وما لُنْ تَمُ توتب الأمر على هذا النحو حتى أمرهم برفع الأشباب من حصن<sup>(١)</sup> فيجعلونه منه ظلةً لحماية العاملين وأن يحضروا الحير والأحجار ومواد البناء ، ورغم أن روي دي أوجو Ray de Azou لم يكن يوقع أن يجب الأحجار انكافية لبناء الحصن ، إلا أن ربما Our lord أراد أن يكون للبرتغاليين حصن يحصنهم بشكل طيب في هذه المدينة ، وأراد أن يُعبد هبها اسمه ، لذا فقد اكتشف البرتغاليون كميات كبيرة من الأحجار ومواد البناء في بعض المقابر القديمة للملك ملقى الماضي مطمورة تحت سطح الأرض ، بالإضافة إلى أحجار من الساجد المنهزمة ، وكانت هذه الأحجار تكفي لبناء حصنين لا حصن واحد ، والآن فالأيدي العاملة متوفرة بكثرة للبناء في البناء ، فقرر أموسو دالبوكيرك بإقامته أساسيات مثبته على عمق رمح من رمح القبال لإقامة حصن مهي ، كتب أمر بحفر بئرٍ لتوفير مياه الشرب وكان هذا البئران موحودين بالقفل وجوانبهما المصرفة مُقامة (المقصود أنه لم يكن مطلوباً إلا حفرهما من جديد)

وحتى يتمكن رحالنا في الحصن من الدفاع معاً عند الضرورة لى أن يتمكن العدو من الفصل بين قوتهم<sup>(٢)</sup> أقام مشبات من أربعة طوبق على طول السحر حتى يتمكنوا بمداقهم من الدفاع ضد القوات الموجهة على القل المواحة الحصن

وقد يرى القارئ أنه من الخطأ إقامة حصن في أرض تعد في هذا الوقت الضعيف لكن أموسو دالبوكيرك لم يجد في كل المدينة موضعاً أكثر ملاءمة لأمن قلائد الحصن وتواته من هذا ، ولأنه على طول هذا ، الحصن يمكن أن يصل إحدى سفنتا داب حمولة منه إلى عند الصخرة وأخفق على هذا الحصن اسم المشهور "Afamosa" وهو جدير بهذا الاسم على رفق لما ذكره لي كليلرون مع

(١) سطر العس ٢٩

(٢) لفظ جـا - عس ١٥ (Torre de Menagem)

داود - وإن أنكر تفاهيل بعائه فهي أمور معروفة لدى البرتغاليين وإن أهوهمو  
 دليوكيرك كن شديد الاعتقاد في العذراء مريم Our Lady فقد أمر بإنشاء  
 كنيسة أطلق عليها اسم "العذراء ذات الشماره" Our Lady of Annunciation  
 Nossa Senhora da Annunciação ويتفق بكري من شاوكرافي عرو  
 سفي وبنايس حصنها فقد أمر بإقامة نصب حجري كبير نقش عليه أسماء كل  
 الرجال المهمين لكن البرتغاليين بطيهم تواقون للفخر فلم يريدوا أن يميز  
 أهوهمو دليوكيرك أحدهم عن الآخر ، واعتبروا أنهم جميعاً شركاء في هذا  
 الشرف على قدم المساواة سواء في مرو المدينة أو في إقامة الحصن ، وحتى لا  
 يجعلهم يسخطون وفي الوقت نفسه لا يدمر ما أقامه ، فقد أصدر الأوامر برفع  
 هذا الحجر (النصب) ليكون لروي بؤية الحصن ، على أن تكون لأسماء  
 النقوشة عليه إلى ولحده الحبار (حتى لا يراها أحد) وكتب بالنقش على ظهر  
 الحجر (الدحية الأخرى الظاهرة) الفقرة الواردة في مزامير داود والتي يقول  
 فيها

"الحجر الذي رفضه الساعون"<sup>(١)</sup>

"Lapidem Quem reprobaverunt edificantes"

\* بالقصود الموضحة بالمسيح

(١) "Psalm cxxviii 22 (cxi Vulg)"



## الفصل الثاني والثلاثون

أفونسو دلبوكيرك يسكن النقوق في

مطلق نفاء على طلب ولاية الأمر والعاص

في المدينة ويحدد قيمتها ، وبقيّة ما

جرى بعد ذلك

وبين الأمور في مقي تحري على النحو الآنف ذكره في الفصل السابقة أتى  
ميناخاتو Ninachatu إلى أفونسو دلبوكيرك ومعه ولاية الأمر في البلاد وأعطوا له  
أن الدس يعانرون كثيراً لنقص العملة وتوسّلوا به أن تكرم ويأمر بإقامة نظام  
من العملة ، ورغم أن أفونسو دلبوكيرك كان بالفعل يفكر منذ أيام كثيرة في هذا  
الامر حتى قبل أن يطلب منه إلا أنه كان مشغولاً في بناء الحصن طوال الوقت  
لذا فقد أجبه حتى تأتي الفرصة المناسبة حيث يكون أقل انشغالاً والآن فلنرى  
الأسباب التي قدّموها له تجعل هذا الأمر ملحلاً إذ لا يمكن للدس تخصيص  
أوصاعهم ثوب غصّة ، لذا فقد أمر بتنظيم سك العملة بسرعة لأن في ذلك أيضاً  
ميزة ملكية الملك د مابوين وتنظيماً انصره في هذه المملكة التي ضمت للبرتغال  
حديثاً ، ولأنه أي أفونسو دلبوكيرك مملك صلاحات الملك انبرتغالي في هذا  
الامر<sup>(١)</sup> ، ولرغبته في سحب عملة المسلمين واجتثاث جذورهم وذكرهم من البلاد  
كذلك

أما وقد عقد العزم على ذلك ، فقد أمر باجتماع كل اسجد وولاية الأمر وأولي  
الشأن في المدينة وراح يناقشهم في هذا الأمر الذي طلبوا منه فوافقوا على

---

"Maimonides Gezeirah, "whicunque numisma alicuius regis obtinet illic regem ipsum pro (i)  
domino agnoscat" quoted by Farrar Life of Christ, II, 232, n

رأي العنطية والعادة المرتفاهين الذين كانوا حاضرين في هذا الاحتفال وهو ضرورة إقامة نظام للعملة وأن يكون من العملة التي قيمتها كيكسان<sup>(١)</sup> two Carers والمسكوكة من القصدير والتي كانت تصدر باسم ملك ملقي ولا بد أن تُسك عملة أخرى يرسم تلك المرتفاهي د مابويل<sup>(٢)</sup> with the sphere of اصفوا عليها اسم الينثار<sup>(٣)</sup> dinheiro ومعناها "تقوى" وعملة أخرى أكبر حجماً تسوي القطعة منها عشرة دنابير d the ro وأطلقوا عليها اسم صولانو<sup>(٤)</sup> Soldo و عملات أخرى تسمى القطعة منها عشرة صولانات وأطلقوا عليها اسم استاريو bastardo ، وصنوا أن تُسك كل هذه العملات من القصدير المتوفر في ارض ملقي وأن تكون مدجم هذه المعنى مكاناً من منطقت التاج تابعة للملك البرتغالي

وبخراً لأنه لم يكن في ملقي أية عملات ذهبية أو فضية وإنما كانت لجارته نعم بالمقايضة ، فقد تفقروا على ضرورة وجود هذه العملات (الذهبية والفضية) وبعد جدار وحلاف حول قيمة هذه العملات وجد من اللازم في أعين الجميع أن العملة الذهبية يجب أن تُساوي ربع تنديا und a وهي التي تساوي عدداً (اثنين) ألف ريـ nis وأطلقوا على هذه العملة اسم الكاثوليكية Catholi co ما اعطاه الفضية فقد استنصب التجار أن تكون هي عملة ميجو Pe'gi التي هي على نحو ما أقل من العملة القشتالية Castelle لكن الأثر ، اختلفت حول هذا الموضوع من الجانبين ، فأمر ألفونسو دلبوكيرك بسل هذه العملة من الفضة لتجاريه حتى إذا ما ربح ملوك البرتغال في إوسان فضةً للبيع في ملقي بطلاً لقيمتها العالية ، فقد لاقت رواجاً

ورغم أن القيمة الاعابية للفضة لم يكن في صالح التجار إلا أنهم وافقوا على رأي ألفونسو دلبوكيرك وأطلقوا على أن يُطلق على هذه العملة اسم المالابيه Malaqueses وأن تكون قيمتها هي قيمة ربع تنديا Tundia ، حتى يتم وقف تداول عملة المسلمين قرواً وبخاصة تلك العملة لتصديره التي كانت أكثر

(١) لتتر الفصل ١٧

(٢) Espers, Vol. II, P 29. (٣)

(٤) CY J. al Solidos, Er sou (٤)

شيوخاً في البلاد أمر أفرسيو دليوكيرك بإشياء دار السك وأن يسلم كل من لديه عملة من منقح عمله إلى دار السك . ومن لم يفعل تعرّض لعقوبة الإعدام فتم تمسك كميات كبيرة منها خوفاً من العقاب حتى أن مسئول السك لم يستطيعوا إيجار لحمل بسرعة لإيلائهم هذا الفيسر في حملات ملك منقح الذي نسلموه . وفي وقت وجيز تم إعادة سك كميات كبيرة من عملات الذهب والفضة والنحاسية<sup>(١)</sup> وعندما علم أموسو دليوكيرك من مسئولين بالكميات الهائلة من

Queza's description of the coinage differs in some respects from this text. He says: "Em (v) Malaca não havia nenhuma moeda d'ouro nem de prata, porque todo se comprava, e vendia, as mercadorias trocando a troca d'outros, e as medidas do bazar de comer se compravam o por huma moeda d'catualho, a que chamavam catigus. O Governador mandou fazer a esta moeda assy munda, e outra de dez soldos a que pos nome bastardos, e de hum lado a espera e de outro hum A grego. Por moeda d'ouro de valia de mil e quarenta reales, e n'ella huma mea legua de Rey com coroa, e huma espada na ma o, e letras que dizia o donador COM ESTA CONQUISTADA E GANHADA, e da outra parte o escudo das quinas, e letras donador que dizia o. GLORIA PER A SEMPRE MEMORIA. A esta moeda po o nome catolica, e a esta fez meos catolicos de praa de quinhentos e vinte reales a que po o de huma parte a espera com letras que dizia o. ESPERA EM DEOS PERA MAIS, e da outra banda o A grego, e letras que dizia o. O ESCRAVO GANHA PERA O SENHOR. Estas moedas lantadas era o amy fortresses, de que mandou sahir huma soma. E fez moeda de prata de setecentos e vinte reales, de huma banda as quinas sem coroa, e da outra banda espera com as mesmas letras, que chamou reales brancos, e meos reales." Tjms., v, p. 256. From this extract we get the following values:

1 Soldo = 1 Bastardo (pewter)

100 reales = 1 catolico (gold)

320 reales = 1 half Catolico (gold)

720 reales = 1 real branco, i.e. white real (silver)

#### Scheme of the Portuguese Coinage of Malacca,

deduced from the foregoing text.

##### PEWTER

2 Casas, or Cash = espera = 1 Dinheiro,

10 Dinheiros = 1 Soldo,

10 Soldos = 1 Bastardo,

##### SILVER

Malaguest = Tindiu,

##### GOLD,

1 Catolico = 1 Tindiu = 1000 Reals (Portuguese)

العملات التي تلقوها أمر بمقد اجتماع مع ولاية الأمر في البلاد وأخبرهم أنه كان قد أصدر أوامر بسك كميات كبيرة من النقود بناءً على مشورة الجميع وأنه كان من الضروري تعميم إعلان في المدينة بشأن تغيير العملة توفيراً لمصلحة ملك البرتغال وملكه ، فوافقوا على أنه في صباح اليوم التالي لابد من إعلان عن تغيير العملة ولابد أن يجتمع كل أولي الشأن ويتخذوا طريقهم إلى الحصن حيث يكون أفونسو دبلوكيرك وكل القضاة ولقادة وبنو الرب وجاملي القلب الفروسيه ، ليندأوا من هناك موكباً على السبق الآتي

في إقدومه أحد حكام المدينة الونسيين راجباً فيلاً بكل دروعه ومغطى بالحديد ، حاملاً في يده علم القوات المسلحة تلك البرتغال يرفرف فوق رمح طويل ، وخلفه يسير الناس على الجانبين مشككين موكباً ، وفي الوسط أحد المسلمين راجباً فيلاً آخر معطى بالحديد أيضاً ، وخلفه حملة الأبواق ، ثم يسير بعد ذلك حكام المدينة وكل لنجار وأولو الشأن وحلف هؤلاء أنطونيو دي سورا Antonio de Sousa ابن حواو دا سورا Joa u da Sousa وهو من ساساريم of Santarem وابن نيشاسو Ninacha ، كل سهما على فيل من الأفيال التي كانت مخصصة لركوب ملك منى وأن يكون كل فيل من هذين الفيلين مربباً بالأقمشة المطرزة وأمر أن يكون معهما كميات كبيرة من العملات الذهبية والفضية والسحاسية لينثرها على رؤوس الناس على وفق طريقة إعلان التي يعتادها المسلمون بعد لزحم الناس زحماً شديداً حتى ضاقت بهم الشوارع ، وراحوا يفتقون ويخطفون في الأبواق على وفق لعاداتهم ، وأمدح الناس أفونسو دبلوكيرك لإصداره الأوامر بتوزيع هذه النقود عليهم بناءً على مشورة أهل البلاد

وبعد الاحتفال بهذه المناسبة استقن اليبجو Po'gus أفونسو دبلوكيرك ليذهبوا إلى بلادهم فلزن لهم وأظهر لهم كثيراً من المعاملة الطيبة والتكريم مما جعلهم مسرورين وشكروه شكراً جزيلاً لوقفه معهم عندما أصدر أوامره بذهب المدينة فلم يسمح بسلب ممتلكاتهم ، ولم تكن ممتلكاتهم في الحقيقة قليلة إذ



كانت تدفع قيمتها ألف منك<sup>(١)</sup> mīnīcūcs من ذهب ، غير كحيات من الذهب  
والفضة التي تم إبطالها.

وعندما تركهم أفونسو دالبوكيرك وعندهم أنهم سيعبرون بسرعة لهذا الميناء  
بكثير من النضائع وسيعملون على إحصاء يتك (نوع من السفن) كبير جداً كان  
يجري بناؤه في بلادهم لحساب ملك ملقى ، وترك هؤلاء الجميع في ملقى أحد  
أبناء أورشيد وهو شاب من سلالة مهيبة وتركوا معه مئة من أسماء جنودتهم  
(السيجو) ليظم ليربعالدين لفة ملاده وكان تواقاً لرؤية كل شيء ، وكان السب  
الفرنسي لقائه هو أن يرى حصصاً وقد كتمل ، وراح دائماً يعمل مع رجاله في  
بماه ، وقد أمر أفونسو دالبوكيرك بالذبح لهم لدهم

وفيما يتعلق الذهب الذي ذكرت آنفاً أنه يقضى إلى ملقى قبل أنغبه يأتي من  
مجم مينامكابر Menamcabo الواقع في الطرف الجنوبي لجزيرة مومطرة على  
مسافة رحلة قوامها ستة أيام كما يأتي من مملكة بام (Pá'o) أيضاً ،  
ويوجد ذهب في كل الجزر المحيطة بملقى لكن بكحيات قليلة ويطلبه إلى ملقى  
الجيرون Geros والصينيون أيضاً أف الفضة فتأتي من مملكة سيلام Sia'o  
ومن مملكة بيغو Pe'gu حيث يوجد كثير من الناحم وهي من نوعية جيدة  
كالفضة القشتالية Castilete

(١) يشير ركن Roquette الذي لم تأ كتابات مختلفة

(Maticol) و (metical) و (medegal) و (medgal) أنه وحدة (مسيوية تمباري برهما) (drachma) وأصل الترم

نصفهم هوذا الدارالمسبر إلى

وإنه وصف بلوتر من المتيكال (يضع لهم 'Maticol' أو يكسرها 'Metical') كعملة أو وحدة من ذهب كانت شائعة في  
موزمبيق وكانت تساوي ٤٨ ريل (reals) على رطل أو قاله [João dos Santos] في كتابه (E duogo, fol. 54) في كتابه (Col. 1).

"quatroze moedas que se'n seis reis e seis centos reis" from this latter passage we may deduce  
nearly 472 reis to the metical. Under metical, Bluteau quotes two passages from Portuguese au  
thors: (i) João de Barros, Decada 48, 2, to the effect that 30 meticals are equal to about 14,000  
reis. This would give only 466 1/2 reis to the metical. (ii) Damiao de Gons, fol. 23, c. 4, that  
each metical is worth 240 reais da nossa moeda. If the real is equal to two reis, this value of the  
metrical agrees with that assigned to it above by João dos Santos.

هذه هي من مقال العربية .



## الفصل الثالث والتلاثون

المجّار والمسلمون نورو الشان في ملقي

يشكون إلى أقونسو دلبوكيرك طغيان

أوبيموتاراجا وكيف أنه جمع في

قبضته كل المون ، ومارس أموراً أخرى

كثيرة بكروها له .

بعد أن قام الحصص البريفالي شامحاً يمكن منه لدفع صد الأعداء لم  
تعض بضعة أيام حتى راح أهل البلاد يأتون مر وقت لآخر يشكون لأقونسو  
دلبوكيرك أفعال أوتيموتاراجا Utemutaraja ويقولون إنه يُنذر أموراً قسوطي على  
بصيانة وإمه متحدي مع الملك علاء الدين بني حلف والده الذي مات في مملكة  
يام (بلو Pa o) كما نكوب أنعماً ، بهدف القيام بثوره ضد البرغانيين ، وكى  
يُدلّوا على قراهم هذا بأربع دليق قسحوا لأقونسو دلبوكيرك خطاباً كتبه  
أوتيموتاراجا للملك علاء الدين وإحداة هد الأخير (الملك علاء الدين)

وكان قحوي هذا الخطاب الذي أرسله أوتيموتاراجا أنه يعتقد من صدقته  
لأقونسو دلبوكيرك والعاعة التي تُدبها له مغنلاً بمختلف الأسباب مسوكة هذا ،  
ويقدم عرصاً بهذا الملك أن يكون هو ورجاله طوع أمره إن كان مصحماً على  
مهاجمة المدينة (ملقي) وأنه سيكون هو وممتلكاته وأهل بيته وأقاربه وأصدقائه  
مشاوكين في هذه المهمة تاكراً إن قوّات قليلة وقد احتفظ أقونسو دلبوكيرك  
بفجري الخطاب في طيات نفسه ولم يُده لأي شخص وراح بعد ذلك الوقت  
يبدى لأوتيموتاراجا كثيراً من النوايا الطيبة واعتبر أوتيموتاراجا ذلك شيئاً طيباً  
من أقونسو دلبوكيرك ولم يدر في حله أنه بدأ أن أقونسو دلبوكيرك على علم

بالحيانة التي هو متورط فيها ، يبدأ يتصرف بشيء من الوعاحة في حكمه المناطق التابعة له ويمنح للمسلمين الذين يعيشون في منطقة دوب Dupe التي يحكمها مندوب لعمته السافيه (التي ألقى أفونسو دلبوكيرك تداولها) ومنع عملياً (البرمغالية) من التداول . ورغم أن أوتيموناراج كان حاضراً بشخصه وبصفته الرسمية عندما تمت الموافقة على سلك هذه العملة البرتغالية ، إلا أنه لا هو ولا ابناؤه ولا أحماده ولا أماريه حضروا مركب الإعلان الرسمي بصور هذه العملة ولم يقيم أفونسو دلبوكيرك وقتها رداً كبيراً لاعتراضه لكنه راح يتعامل معه بحذر وراح يُهدئهُ لئلا يسميَ الذين ماتونه شكوى من لصوصيته ، إذ إنه يرسل رجائه في جماعات صغيرة حول المنطقة ليسيروا العائدين للاستقرار في المنية (ملقى) رغم الأمن الذي منحهم إناء أفونسو دلبوكيرك ، ولم يكتفِ أوتيموناراج بذلك فأنشأ أوامره بالقبض على عبيد الملك والمندوبين Manda- rms الذين كانوا تابعين له . وكان العبد الذين كانوا مغلوبين للتجار ، وبدأ يملك بعض المناطق في الداخل والتي هجرها حكام ملقى عندما هربوا مع الملك ، ولم يستطع أحد إخماده على التخلي عما سقوا عليه

ولأن التجار والناس في المدينة قد أتوا مرة أخرى إلى أفونسو دلبوكيرك ليحسروا ناشكوى ضد أوتيموناراج وأيضاً لأنه كان قد اعترض سبيل كل حملات لأرض التي وصلت ولم يسمح لأي تاجر بشيء قبل منها . ذلك ليعتكر هو تجارة الأرض مما أدى إلى سيرة المصروف منه لكل هذا فقد أرسل أفونسو دلبوكيرك إليه عن طريق روي دي أوجو - Ray de Araugo - ليقلوه كسباً للوقت ذاكراً له أن بعض التجار يشكون من سوء حكمه للمناطق التابعة له لكن لا بد أن ملك على غير أساس لأن التجار طبقه صعبة الرأس يصعب إرضائها ، ومع هذا فهو (أي أفونسو دلبوكيرك) يرجوه أن يتكرم بإصدار الأوامر بأجراء تحقيق في هذه الأمور . ولم يبال أوتيموناراج إلا قليلاً بهذا التلميح لإصلاح تصرفاته لرجاه أن أفونسو دلبوكيرك أرسل له مرة أخرى يذكر أن

أحد السير<sup>(١)</sup> Naire الذين دخلوا في المسيحية وكلين يشغل منصب الميرينهو<sup>(٢)</sup> Meinrho كان يسير في منطقة (ولاية) دوب Dupe ، غامر (أي أوتيموتاراجا) بالقنص عليه وعندما قال هذا الميرينهو<sup>(٣)</sup> بلطف أنه لابد أن يظفر في مواعيد عمله (لأن هذا الشخص كان مسيحياً وليس تابعاً لحكمه) وأنه (أي الميرينهو) إذا أتى (الميرينهو) عملاً خاطئاً فم عليه إلا كتابة تقرير مثبته إلى أفونسو دلبوكيرك الذي سيأمر بعقابه عقاباً شديداً ، لكن أوتيموتاراجا لم يجب ولم يسلم هذا القنص وإنما بدأ منذ تلك الوقت يُقيم استحكامات قوية في منطقة دوب Dupe وأحاطها بالحصانق

وقد لاحظ روي دي أروجو Ruy de Araujo هذه الاشارات الوضحة التي تعبر عن وثقة أوتيموتاراجا فعاد إلى أفونسو دلبوكيرك ومرد عليه كل ما حدث ولم يكن أفونسو دلبوكيرك على وعي بأبعاد كل هذه الأمور بشكل كاف ، وقال روي دي أروجو أنه إذا لم يتم إخماد هذا الجاري (أوتيموتاراجا) فوراً وإلى الأبد فإنه سيؤكد أنه حالما يُبحر البرتغاليون عائدين إلى الهند سيجيب مشاكل لا حصر لها للقائمين في الحصن وقد أدلى بهذه الأراء بعضها لأفونسو دلبوكيرك تجار المدينة الذين توصلوا إليه بشدة ألا يرحل من ملقى إلا بعد طرد أوتيموتاراجا من البلاد ، لأنه خائن وشرير وكان دائماً خصباً منلوئاً لملك ملقى الذي وفقه المنفعة وأنه انخرط عدة مرات في المعص على قبائل ثورات صده (أي ضد الملك الذي مات) وقال هؤلاء التجار إنهم لن يجسروا على البقاء في البلاد إن استمر فيها أوتيموتاراجا Utimutaraja وقسموا بين يدي نعوهم اسمياً كثيرة معقولة وذكروا أن أوتيموتاراجا ليس مجرد رجل كبير هريم السن ومن عائلة عريقة وأن كثيرين في هذه البلاد يعتبرونه موضع ثقة وإنما هو أيضاً رجل ذو أولاد كثيرين وأحفاد كثيرين وشراء عريس وأتباع وحدم لا حصر لهم ، وبالإضافة لكل هذه الأدلة التي ساقها التجار أمام أفونسو دلبوكيرك ، فقد كان هو نفسه لديه معلومات مؤكدة تُفيد أن السبب الرئيسي الذي جعل هذا الجاري

(١) أشرجه فصل ١

(٢) يطلق منه المراتم والتمسكات ، تعية

(أوتيموتاراجا) يفعل ما فعل هو أنه لم يتحمل أن يكون الكويين Quilms  
والشيتيم Chittims - وهم هندوس غير حاصعين لحكمه وإنما لهم حاكم  
ونظام قضائي خاص بهم ويخضعون لحكم نيناشاتو Ninachatu الذي يُسير  
أمر حكومته على وفق العادات والتقاليد الهندوسية وثمة سبب لضر آثار  
أوتيموتاراجا Utemotaraja وهو أن أفوسو دايوكيرك كان يعطف كثيراً على  
التجار الهندوس ويولهم عنايته لأنهم أكثر خبرة بالأمور التجارية وأكثر ثراء من  
المسلمين ونور ممتلكات أوسع ، ويمكن من أيديهم بكل نجارة وأعمال منقى  
كما أنهم كانوا ملتزمين بالعمل على استقدام أغنياء منتدته أسيرة في كورماندل  
Choramandel العرش في ملقى ، فكان يفصيل أفوسو دايوكيرك للهندوس من  
ساحية وضعه على جثثات جنود المسلمين من ملقى من ناحية أخرى هو سبب  
تحالف أوتيموتاراجا مع الملك علاء الدين للقيام بثورة ضد شعبه (البرتغاليين)

## الفصل الرابع والثلاثون

أفونسو دلبوكيرك الكبير يلتقي ما

يقُود تآمر لوتيموتاراجا ضده ، فيصنم

على القيفض عليه وعلى ابنه وزوج

ابنته ، وما جرى مع زوجة

أوتيموتاراجا ، وغير ذلك .

لقد سمع أفونسو دلبوكيرك كبير وعباً بمؤامرة أوتيموتاراجا التي تحالف فيها مع الملك علاء الدين وإلهاده إلى التمرد عنه ، كما كان لديه معلومات تُفيد أنه شقيرى كل الأمر الموجود في لسوق والذي يمثل مادة العداء الأساسية لسكان المدينة ، لكنه -أي أفونسو دلبوكيرك- كان يخشى أن يقبض ذلك إلى اضطرابات كثيرة إن لم يحمل أعمال أوتيموتاراجا أكثر مما يحمل بعض ، لذا فقد صنم على القيفض عليه وعلى ابنه وزوج بنته وحفيده<sup>(١)</sup> فهياً لأسباب عدة مرات للاجتماع بهم لاستشرفتهم في أمور حكومة البلاد ، لكنهم كانوا دائماً يختلفون الأعداد بعدم الحضور في الوقت الذي بدا فيه أفونسو دلبوكيرك بسناء أكثر من ذي قبل ، ومع هذا ظل يصانعه ويرائيهِ ويخفي مشاعره نحوه

لكن عندما حان وقت رحيل أفونسو دلبوكيرك إلى الهند ، ورأى أن هذا الأمر لا يمكن أن ينتهي إلا بعمل عسكري مكشوف على نحو ما ، أحفى نواياه الحقيقية وقال لزوجته يراهم<sup>(٢)</sup> وهو مسلم من فارس كان صديقاً حميماً لأوتيموتاراجا Utumuturaja ، وكان يطلب منه (أي من أفونسو دلبوكيرك)

(١) "Tinha elle hum filho valente eantileiro, e tinha hum seu genro, casado com huma filha, de que tinha hum neto valente eantileiro todos homens muy poderosos e ricos" Cosca. p. 258

(٢) Coge Ahrlam أي الوثن يراهم من معنى حربة أناراجا الفصل ٦

باستمرار أن يوكل إليه منصباً رسمياً هو منصب حاكم الميناء ومشرف لبحر (كوينول "Quinoa")<sup>(١)</sup> وكان أفوسو دليوكيرك مصمماً ألا يوكل مناصب حكومة المنجيه لأي شخص دون استشارة ذوي الحيشة من سكانها ، فإن وافقوا عبته في هذا المنصب في حضورهم

وقد رأى خوجه إمرامهم تحقيقاً لمدوحه أن يعمل على إحضار أوتيموتار جا وبنه وأمازيه ، لأنك ذكرهم إلى الحصص حيث يوجد أفوسو دليوكيرك مع كل القبائل والقادة المرتغاليين قسما وهسوا امر بنزع أسلحتهم على الفور دون إجراء أي حوار معهم وأمر ذوي دي أروجو Ruy de Araujo أن يقرأ أمام الجميع تهماً بعيدها موجهة ضد أوتيموتار جا واسمه وروج ابنته وحفيده مُضاهيا لهم دعائون ضد مصالح مبدعهم د. مانتويل ، بالإضافة لعرضه للخطاب الذي كتبه أوتيموتاراجا لملك علاه لدين

واعترف أوتيموتار جا بعض التهم وأنكر أخرى أما بالنسبة للحطب فقد قال إنه قبلأ قد كتبه لكنه لم يكن يقصد بثوره ضد أفوسو دليوكيرك وإنما يريد أن يوقع بابلت (علاء الدين) بجري يديه "أما بالنسبة للزور الذي قالوا انه اشتواه واحتكره فهو فعل ذلك بالفعل لتحقيق أرباح فذلك عمله الذي يفرق منه ولم يفعل ذلك لأي هدف آخر ، وكل ما في الأمر أن بهنوس جاكوا مزامرة ضده بسبب ما يكتوبه له من هجده حتى لا ينفذ نصيباً مما يختلصه

ول انتهت أقراله أمر أفوسو دليوكيرك بإنذاع الأربعة مسجده في لتيو وحكام لرقابة عليهم كما أمر بتعطيل الاستحكامات التي أقامها -أي لوتيموتاراجا- وسد الحنادق التي حفرها ، كما أمر بمرو رسوم Peru Dal- poem الذي كان يشتم مصصب لأوفيبور<sup>(٢)</sup> (قيم العدالة أركبير لقضاة) بكتابة منكرة قانونية عن أعماله وهيئة خطاب قانوني ضده وبما عم

(١) حاكم بيت ابن السر -طرواقو لا نكره كويرا -تقول كويرا

"Que nada em seu requerimento com O Governador que o fazesse gozar a gestão do mar"

Chief magistrate (٢)



المجار ونور الحيشية أن أفوسو دلبوكيرك قبض على أوتيموتاراج وإيثاره أتوا ليطالبوا استرداد ممتلكاتهم، لكثيرة التي اغتصبها منهم هذا الأمير. قلصت أفوسو دلبوكيرك إلى قسم العداة (الأوهينور 'Oavidor') بأن يعاملهم كل ما يبرهنون على أنه (أوتيموتاراج) سلبه منهم. ومن بين ما أمر به عاداته خمس مائة عدد كان قد استولى عليهم بالقوة. وبعد إعداد كل أصبح لإجراءات القانونية أصبح الجميع في انتظار النطق بالحكم فأمر أفوسو دلبوكيرك بالاحتفال كل القباطنة والقادة وطب من قسم العدالة (الأوقينور) في حضورهم أن يقرأ التهم بجرأتهم الموجهة إلى السجناء الأربعة، لحكموا بضرورة قطع أعناقهم<sup>(١)</sup>

وبما تم النطق بهذا الحكم أمر أفوسو دلبوكيرك بإقامة سقالات هائلة مرتفعة في وسط ميدان المدينة حتى يشهد كل لباس تنفيذ حكم الإعدام فيهم. وعندما علمت روجه أوتيموتاراج Utemutaraja أن زوجها وأبناها حكم عليهم بالموت أرسلت إلى أفوسو دلبوكيرك أحد الجوارين وأسمه بيتكوتير Pat-equiter طالبة الرحمة والصفح عن زوجها وأولادها ووعدت أنها ستأخذهم بعيداً تعيش في ملها (لأنها كانت جاوية) لأنها لم تكن أبداً سعيدة في ملقى ووعدت بأنها ستدفع مقابل ذلك تكاليف بناء العصى (البرتغالي) سبعة باهرات ذهباً Bahares في كل باهار أربعة ماطر<sup>(٢)</sup> فاجيبها أفوسو دلبوكيرك أنه ليس من عادة البرتغاليين أن يبيعوا المدينة بالذهب، وأنه من ناحيته أسف جداً لأنه وجدهم مذنبين فأنفذ حكم لعدالة منهم ولكنه سيأمر بتسليم جثثهم لتدفن على وفق طريقتهم في الدفن. وبعد أن تمت إقامة السقالات المشيدة أمر قسم العدالة

(١) (fulga'iam que morressem morte natural)

Correa's account of this profanez glia involves a curious typographical error in his text. The 'ty passage is as follows: "E por isso darão a sete ba res d'ouro e meio, que em o ultima quintale, por cada uma dez," p. 269. "And they would give seven and a half ba res of gold, which was thirty quintale, for each one ten"; a manifest error for four.

The Quintal is equivalent to four Arrobas, or 58.7428 Kilo, French. Vieira's description of the Bahar is somewhat confused. He gives three values, 386 lbs annual, 629 lbs, for different Eastern localities. Buleau quotes a passage from Dantas de Goes, fol. 60, col. 3. "Que faz cada Bahar tres quintale, tres arrobas, e dezenta arrobas do nosso peso"

(الأومندور) بتنفيذ الحكم وأن يصحبه عدد كبير من الحرم ويعد كثير من الجن المسجون لأن المجرمين المحكوم بإعدامهم ذوو شرف في البلاد ، وعندما صعد لثقلهم فوق سقالات أراد لنفسهم تنفيذ الحكم في الأولاد أولاً فقال لهم أوتيموتاراجا أنه يريد أن ييم إعدامه هو أولاً فهو رجل كبير السن ولا يتحمل أن يرى أولاده يُعدمون ، وطلب حثهم مطروحه منذ الصباح حتى المساء ير ما كل أمر غدوية الذين لم يكونوا ليصدقوا أن مثل هؤلاء يُعدمون

إن مشهد إعدام هؤلاء المسلمين لم يكن يتم إلا بإذن خاص من الله ، ففي هذا المكان نفسه أسي أمر أمونسو دلبوكيرك بتنفيذ الإعدام فيه بسيف عدلة ملك البرتغال صمم ملك ملقي منذ هامي على قتل رئيس القضاة ديوجو لومير دي سسكويرا Diogo Lopez de Sequerra وكل من صحبه إلى مدينة مع إعدامها لهم ، لولا أن امرأة من جاوه سبعت ليلاً إلى السفن لتعذر واحداً من البحارة البرتغاليين كان صديقاً لها<sup>(١)</sup> وبعد أن أعدم روحه أوتيموتاراجا مراسم لنفن على هذه الجثث الشيطانية أعطت لميتكوتير Patequir سبع متكات (miticaes) قو ثمانية ذهباً وطلبت منه أن يجمع كل عسها الكتفوس وأن يثر لها من كريس Quilins<sup>(٢)</sup> والشيتي Chitins<sup>(٣)</sup> الذين كانوا سبباً في موت زوجها وابنتها

وعندما علم أمونسو دلبوكيرك بذلك أقبل برحله وانقص على هذه المجموعة وقتل منهم عدداً كبيراً في شوارع المدينة فلما وجد بيتيكوير Patequir أنه قد أعيد به وأنه لا مذاقه له بتنفيذ ما طلب منه ، أخذ روحه أوتيموتاراجا وحمل كل ما استطاع حمله من الممتلكات وأوّل في المناطق الداخلية وشغل النار في عدد كبير من مساكن الشيتي Chitins والكوليني Quilins وامتقر على هذه الحال عشرة أيام أو اثني عشر يوماً فلما وجد ألا حظي معا يعطه أرسل يطلب الأمان من أمونسو دلبوكيرك فمعه إياه لكنه لم يعد إلى ملقي ووتيموتاراجا حظي بالملاد وكان هوساً لكنه أسلم منذ مدة طويلة ، وكان

(١) انظر جنة العدد ١٧

(٢) Aquellas copias da Saordas (١)

(٣) انظر فصل ٢٢ (الواسع)

من عائلة متوسطة وبلغ من العمر وقت إعدامه ثمانين أو تسعين عاماً وكان قد أتى إلى ملهى مقبراً وعاش فيها قرابة خمسين عاماً وقد ازدهرت حالته لاشتغاله بالتجارة وأصبح ثروياً جداً وكان معتزاً بنفسه طامعاً جداً ، لا يقر به قرار برعاً للثورة ، وكان هذا هو حاله وقت حكم الملك محمد ، وكان يعطى بسلطة و نفوذ كبيرين في ملهى ، ولولا التخلّص منه لكأن من المؤكد أن يسبب ان (اسرفاين) مشاكل لا حصر لها بنا بعد كان أفونسو دى بوبكيرك يردد مراراً عنهما لاحظ استقرار الأمور في ملهى بعد قتل أونيموتاراجا Utemutaraja أنه (اي أفونسو دى بوبكيرك) لم يقد هذه السدسة تقمبها في هرم مع حرجة عطار د بردد صند أحد واما راج كثيرين يمارسون معه الحداخ والنجل أما ابن أونيموتاراجا الذي قُتل معه فقد كان هو الذي حمل حنجره ووقف مستعداً لقتل دييجو لوبيز دي سيكوير . وكان هذا القند الذي عنه منك ملهى بعد سقوط دييجو لوبيز لحاصرة السفن البرتغالية بقواته الكثيرة والتسعي لأسه . لكن رينا Our Lord أراد وقفها ألا يعاقبه لكنه ردد - أراد من ناحية أخرى أن يدفع ثمن ما اقترفت يده قنال جزاءه وتم إعدامه



## الفصل الخامس والثلاثون

كيف وصل دوارت فرناندز والصينيون

الذين حملوه معهم إلى لوبيا 'Udia'

- حيث يعيش ملك سيام (سيالو) .

وتقديمه رسالة أفونسو دالبوكيرك ،

وكيف أرسل إليه ملك سيام سفيرا .

عندما أبحر دوارت فرناندز Duarte Fernandez من ملقى بصحبة قحطائين صينيين حاملاً رسالة من أفونسو دالبوكيرك الكبير إلى ملك سيام (سيالو "Siao") . كما ذكرنا نفاً ، وصلوا في غضون أيام ملائ إلى مصب نهر كبير يؤدي إلى مدينة لوبيا<sup>(١)</sup> Udia التي يقيم فيها ملك سيام (سيالو "Siao") فلم علم ملك من بعض الأجانب بوصولهم أرسل قنطاباً على رأس مئة إنش ليعلم من هم ومن أي جهة أتوا

وبالفا وصل قبطان إلى الميناء حيث الصينيون سأل دوارت فرناندز عن عرض التجارة ومن الذي أرسله . فقال له إنه مبعوث كبير قباطمة ملك البرتغال الذي يقيم في ملقى بأسطول كبير وأنه يحمل معه رسالة ملك سيام (سيالو) فوسل القبطان السيامي تقريراً بذلك طالباً تعليمات بكيفية التصرف وكان ملك سيام على علم بالفعل بوصول أفونسو دالبوكيرك إلى ملقى وكان راضياً بشدة معرفة هذا المبعوث القادم من طريقه فأمر بإحضاره فوراً أمامه

(١) Udia سميتها بورنيو في ٧ ديسمبر 1578 (Batu de La Martiniese - بورنيو (Batavia)) حاصلة ملكة سيام من الاسم المحلي سي-يو-تي-يو Ss-yo -thi-yo وتظهر في معطيات بيدرو برونو في ديواني Pedro Barreto de Ro - Ciudad de India, metropoli de Reino de Siam في ١٧٨٠م (197, fol. 78r) sende وكيف جرت مقابلة في الأطلس الذهبي جيمس بيث (Yathia) أو (Ayutthay) إلى الشمال قليلاً من بانكوك Bangkok في ١١ تموز ١٦٠٠ ١٦ شرقاً

مركب أنقاند السيامي مع نوارت فرناندرز والقائدين الصينيين في اللشعات وأبحروا مُعَدّاً في النهر<sup>(١)</sup> فلما رسوا اتجه القائد السيامي وكل رجاله مع نوارت فرناندرز Duarte Fernandez إلى القصر الملكي حيث كان الملك السيامي ينتظر في قاعة كبيرة كلها مغطاة بالقمماش، المزركش ومؤنثة بالوجسد ولحشيات اندلله ومهروشه بدمجاند ، ومزودة بالسفنر ، وكان الملك نفسه جالسا على كرسي عال فعم على الطراز الصيني وبالقرب منه دات اليمين وذات الشمال كل زوجاته وبناته جالسات يرفلن في الأقمشة الحريرية المزركشة والطي من الذهب والجواهر ، وإلى الأيسر منهن دات اليمين وذات الشمال مسوة أحريرات كريعات المصنعة يرفلن بنورهن في تمرير والنيماج والذهب والجواهر لقد كان المشهد عظيماً جداً وبهاء هذه البلاد عصيرات العامة شيئاً ما لكنهن جميلات وكان حاضراً في القاعة كل سادة البلاد وقد اتحدوا رينتهم ورتدوا أبهى التحلل



وبعد أن سئل نوارت فرناندرز هذه لقاعة امضى أسام الملك على وفي لعادة الهندسة واتجه إليه وسمعه خطاب أفونسو دلبوكيرت والسيف ، فتلقاها ملك سيام مبهراً من شكره وامتنانه وسأله عن أحوال صقلى وعن ملك البرتغال وعن أحوال بلاده والقوات التي لديه ولأن نوارت فرناندرز Duarte Fernandez كان رجلاً حصيفاً قادراً فقد أحسن إخبار الملك عن كل ما سأل عنه وعندما انتهى هذا اللقاء صدرت الأوامر للقائد السيامي لتسعبه إلى بيته وأن يحتفي بالقادة الصينيين ، وفي ليوم لىالي أمر الملك بالتجول به في حديقة لمرأها تكريماً له وتمكينه من رؤية الفيل الأبيض الذي انهض الصينيون لرؤيته اندهاشاً كبيراً وكانوا مستعدين لدفع مبالغ طائلة لشراؤه ونقله إلى الصين

وبعد عدة أيام ودّع الملك نوارت فرناندرز بحفاوة وأرجل في معيئة سفيراً إلى أمونسو دلبوكيرت حاملاً خطاباً إلى الملك د. مانويل وحنقة مُرداه بالناقلات ورجاً ذهبياً وسيفاً ذهبياً واسطلق المركب من مدينة أوديا Udia حتى وصلوا

(١) من سنام Mercant لنظر فصل ١٧

تارانك Taranque بعد سبعة أيام قطعوا فيها مسافة حتى الساحل الآخر  
للسومطرة ، ومنجفة تارانك Taranque تابعة لك سيام (Sia'o) ومن هذه  
النقطة استمروا منطلقين على طول مدينته حتى مياه كيباسيا Capacia الضحلة  
وعندما وصلوا حلقى وجدوا أسوار الحصن قائمه وجزءاً كبيراً من فتحات إطلاق  
النار والأبراج قد اكتمل وكثيراً من المدافع قد وصفت في أماكنها . ووجدوا كل  
المدينة خاضعة لأفونسو دليوكيرك

وعندما رأى القادة الصينيين الحصن وقد انتهى العمل فيه وروى صوح استيعة  
لأفونسو دليوكيرك ، وما يرشرف عليها من سلام اعترتهم دهشة شديدة ، إذ  
أنهم كانوا من قبل يتصورون أن أفونسو دليوكيرك ورجاله سيتعرضون  
للهريمة ، لذا فقد خرجوا من أفونسو دليوكيرك أن سفيراً من ملك سيام (Sia'o)  
(Sia'o) أتى بصحبة نوارت فرتاندرز أمر الساطرة والقادة باستقباله واستضافته  
وأكرمه ، فسُلمَ السفير رسالة ملك سيام ورسالة أخرى مصحوبة بهدية للملك د  
ماتويل أما الخطاب الموجه لأفونسو دليوكيرك فكان رداً على خطابه ، ذكر فيه  
سمروره لتلقيه رسالة من أفونسو دليوكيرك ، وروح الصداقة ، ويعرض عليه  
نفسه ومملكته لتكون في خدمة ملك البرتغال كما يعرض كل ما هو مطلوب من  
مملكته من رجال وبضائع وعيّن وأنه يسعى أن يعقد معه معاهدة صداقة بما  
سمعه من أخبار عنليمة قام بها البرتغاليون ضد المسلمين وأنه يأمل أن يتخذ له  
ثأره من إطلاعية ملك حلقى (ذلك أن ملك سيام لم يكن قد علم بعد أن البرتغاليين  
قد استولوا على المدينة)





## الفصل السادس والثلاثون

كيف أرسل أفونسو دالبوكيرك سفير

ملك سيوا وفي معيته أنطونيو دي

ميرندا دي أريفيدو بتعليمات يتصرف

بعقضاءها ، وعن الهدية التي أرسلها

عن طريقه .

ما إن انتهى أفونسو دالبوكيرك من لقاءاته مع سفير مت سيام (سيدو "Sia o") حتى صمم أن يرسله مرة أخرى بمصاحبه أنطونيو دي ميراند دي أريفيدو Antonio Miranda de Azevedo كسفير برتغالي للملك وأمره أن يحو سبعة من اليك مع الصيغيين الذين ينتظرونه (وكان أفونسو دالبوكيرك على وشك الإبحار للهند) ورود سفيره هذا بالتعليمات التالية

"سوف تطلق ملك سيام (سيام "Sia o") كيف إن سبدي ملك البرتغال قد أرسلني إلى مياء ملقى هد لمعرفة حقيقة الخيانة التي حاكها ملك ملقى بولاية الأمر في بلاده ضد أحد رؤساء قباطيته ومن معه . الذين قد أرسلهم (أي ملك لبرتغال) لعقد معاهدة صداقة . وكيف أن ملك ملقى قد قتل عدداً منهم مع أنه كان قد منحهم الأمان ، وأسر منهم عدداً كبيراً آخر

"وستقول له ، بني بعد أن وصلت لهذا البياء (ملقى) أرسلت مرراً للملك أنطونيو من أن يقدم تقريراً عن إجراءاته ، وأطلب منه إطلاق سراح البرتغاليين الذين احتجزهم لديه وأن يقدم الممتلكات الخاصة بهم والتي كان قد ستولى عليها لكن عروبه أعماء فلم يقدم جواباً ولا رعب في عقد معاهدة صداقه أو سلام معي وإنما أبدى تعاطفاً مع معلمي الهدى (الذين كانت لهم سفن في مينائه)

## ضد مصالح ملك البرتغال

وستقول له إسمي لما رأيت تصميمه على غير أساس هاجمت المدينة (ملقى) ودخنتها عنوة وهزمت ملك (الذي هرب مصداً بجرح مقل) وهرب معه رجاله أحدين معهم أفيالهم لكنني حتى لا أحطم المدينة عدت إلى سفي وظللت بها مدة خمسة عشر يوماً متوقعاً أن نعلن الملك تويته ومغاضبة بعد أن هرب الأرواح الجسورة لهتلين البرتغاليين ، لكنه لم يرعو ولم يقلع عن عزمه بالمحاطرة بحلول الحرب ضناً مفصلاً ذلك على ترتيب اتفاق سلام وصداقة بيني وبينه

وستقول له إنني لأقمع هذا التمرد الذي أوداه ملك ملقى فقد هاجمت المدينة مرة ثانية وقهرتها وقتلت فيها خلقاً كثيراً ، بل وقتلت بعض قادتهم ، وسنوبيت على أبنائه وأحرقته مصوره لكنني عمود عن شعبه وتجار مملكته حتى لا أدمر اسمية وتجارة البلاد ، وإسمي أحبطت من سبام (سملو 318 0) علماً بذلك لأسمي أعظم بالتكيد أنه سيكون سعيداً سماعه زاحني هذا الملك (منك منقى) لأنه كان يوماً في حالة حرب مع

وستقول له ان سيدي ملك لبرتغال سيكون في الغاية من السعادة إذا أتى شعب سيام (سيو) بسفنه ليتاجر في ملقى ، وقد كان هذا هو السبب الرئيسي لسعادتي ماسيلاني عليها ، وإن لم تفته أية حاجة لأسطول سيام (سيو) أو جيشها للحفاظ على ملكه فإنني أنا (أفوسو دليوكدرك) بمثابة قائده العام سنستخدم هذه الأساطيل وتلك القوات في كل ما يأمرني به \*

وبمع هذه التعليمات رؤيه أفوسو دليوكيرك بهدية يقدمها لملك سيام (سيو) باسم ملك البرتغال ، وهي بعض بصريات من لحمل الأحمر ، ودرع طويل وبمع مجموعة أسلحة ، وخوذة مقصبة برياط إلى النقب موركشة موركشة ثرية ، وقرس من جلد<sup>(١)</sup> ذو مشدات متقنة الصنع من أشمطة مطرزة<sup>(٢)</sup> وجرانات للأسلحة من القטיפ والسنان (نوع من الأقمشة) نوات ألوان مختلفات مزودة

(١) القس البرتغالي Adarga damia والكلمة Azala على رأسه u يقوله فيير Veyre سيوان في بير الهند الشرقية يشبه القرة الصغيرة ويرى فرور يطعمه دودة في صناعة القس القبطي الصغرى

(٢) Funda جلد أو شريط يطن به القرس على القف

بشرابات من ذهب وكانت هذه بحصن ملك ملقى وكانت تزين المنزل الخشبي الذي كان زوج بنته (زوج امته ملك ملقى) وهو من بام (بنو) سيطلق منه في موكب خلال شوارع المدينة<sup>(١)</sup> ، ولطمت لفصل الأندلسي به مواضع ثقته<sup>(٢)</sup> وأقيتان للأرهار . لكل واحدة منهما مقبضان<sup>(٣)</sup> وهما ممالتان تماماً ، ولأقيتان متفتحة الصنع وكوبان نو يتوء كلها من فضة ، وقوس ونشاب ولوازمها<sup>(٤)</sup> وأربعة الفرع من المرجار ذي النوع جيد ، ويمتاز كل فرع معها بالسكاكة ، لأن للمرجان قسمة كغيره في هذه البلاد (سيلم) وقطعة من قعاش قرمزي ، كما أرسى معه هدية لسفير ملك سيام سعد بها كثيراً

وحالاً تلقى أنطونيو دي ميراندا Antonio de Miranda خطابات اهتمامه التي سبق قدمها للملك ركب اليك Junk الصيني فوصل إلى مدينة تارانك Ta-ranque التابعة لملكة سيام في أيام قلائل . هناك ترك الصينيين واتخذ طريقه براً على ظهور الجياد وثيران الجر حتى وصل إلى مدينة سيام (سيام) فاستقبله الملك استقبالاً كريماً

ومملكة سيام معبدة غير عريضة (ضيقة) تقع على ناك الجانب الذي يُبحر فيه الصينيون . وبها عدة موانئ وقرى . ومن ذلك المكان يتم الوصول إلى ساحل تينساريم<sup>(٥)</sup> Tanacari وتارانك Taranque وساميلو Savia في عشرة أيام ، وعلى شاحبة الأخرى من بحر سومطرة يمتلك ملك سيام كثيراً من الموانئ واقرى أيضاً ، وهو يحكم شعباً كثير العدد وهم هندوس وهي بلاده كثير من النجار المسلمين من أنحاء مختلفة من العالم والصينيين مشتمات في هذه البلاد لثقتهم في شعبها ، وكان ملك سيام في حروب لا تنقطع مع ملك ملقى . إذا ظم يكن أسفاً لضرب ملكه

(١) انظر فصل ٢٢

(٢) أسرجة ٢ فصل ١ حاشية ٢

(٣) (Albarradas)

(٤) (Aluszen)

(٥) (Tanacari) = (Tanasserim) ٦ ١٢ شمالاً ١٥ ١٤ شرقاً

وهمك كثير من الأمور يمكنني أن أرويها من مملكة سبام هذه لكن عذري ألا  
أكتب من المحال وبلاد إلا ما كان ضرورياً لفهم السباق التاريخي لكتامي  
هذا

## الفصل السابع والثلاثون

كيف أرسل الفونسو دابوكيرك الكبير

سفسري ملكي كامبار وجاوم ، وكيف

امر باكتشاف جزيرة مالوكو

### Maluco

عندما وصلت الأحبار ملك كامبار Campar بهزيمة ملك ملقي وبالأوصاع التي صارت إليها مملكته ، خشي أن يوجه البرتغاليين قوانينهم الصارية إلى بلاده .  
مقرأ لأنه ورجل ابنه هذا الملك ، فأسرع بعشرة لغشات وأمر حتى نهر موهر Muar الواقع في معكة ملقي حتى وصل على بعد عشرة فراسخ من المدينة (ملقي) في مواجهة مملكة بام (بلو Pa'o) فلما وصل لهذا النهر ، أرسل مبعوثاً إلى أفونسو دابوكيرك بهدية من ثمانية أجرة<sup>(١)</sup> من جنود بات عرق أكر<sup>(٢)</sup> Lenhonoc من نوعية جيدة جداً وكتلتي من دم الثور<sup>(٣)</sup> تستخدم للتبليغ

(١) الكلمة البرتغالية Fendery تعني دجلة أو حديد أو جوالاً ، والفردو Fardo في الهند مقود مسدود بهار من ٤٧ رطلًا برتغالياً

(٢) Lephonoe ربما كان المقصود بها lea-hoe وقد يكون المقصود به ما ذكره الرحالة جاسون البرنامي Mason of Barmah من أنه هو نبات عرق أكر Acorus Calamus هو البتور حبة الزانبة أنظر

'J.F. Waleen's Index to the Native and scientific names of Indian and other Eastern Economic Plants, p.342 fol. London, 1868, Indian Museum. CY. Leshmboer, chapter XLIII

• في جميع اللغبات الإسلامية الطرم الزوانية Acorus Calamus هي عرق أكر أو الروح أكر أو واسيله الأرضية راجعاً زكية

(٣) Dagra'o خد طبيعى والصحيح draga'o والقبارة التي استعملتها الزبال هي Sague de draga'o وهي ساق واثنية reia لشجرة بمرقها طسا. القناد باسم Calamus Draco راجع إلي ما كتبه ياكوب عن هذه الراتية

of the Sague de Drago: "Ha huna especie de gema, que por sociaa'o doilla com licor e logo em se levantando o sol, se endurece, e se congela.

الدهبات ، ورساه يقول فيها لأفونسو دالبوكيرك أن هذه عنقه معاً يجمع في بلاده وأنه راعب جداً في صداقته ورأب أن يكون تابعاً ملك البرتغال وحامداً له وأنه غير مقربط ، طلاقاً في أفعال حميه (والد زوجته)

هنرس إله أفونسو دالبوكيرك يشكره بإخلاص على همنقه وعلى رغبته في حمة سيده ملك البرتغال ، وأرسل له في مقابل مديته بعض الأشياء وعرض عليه رحاله وأسطوله لمكوبا في همنقه عند الحاجة . وعندما شرع رسول ملك كامبار Cambar في العراء ، أرسى أفونسو دالبوكيرك يستدعي مبعوثاً آخر من ملك جنود كان قد وصل هنا منذ أيام عديدة جداً معه هدية من اثني عشر رمتاً مفرطاً في النول ومعه مقاليعها ngx أو الحشنة مثنته في حديد ، وقطعة قمماش طويلة جداً وقد رُخفت يرسم شمس الطريقة التي يذهب بها الملك إلى المعارك ومعه عرسته وضيوله وأقبابه وعليها بروجها بخشنة . وعليها صورة الملك وقد ركب هونجه ، وكل ذلك مرسوم بطريقة جميلة مُعقّدة . وأرسل عشرين حرساً صغيراً يمكن إصدار معزوقات موسيقية منها كذلك ، وبمركها الموسيقيون بعضى منقوشة ، وهي تصدر معزوقات جميلة تبعث على السرور

com poucas pequenas lagrimas frias e vermelhas como sangue. O sangue de Drago com estas qualidades he o melhor dos tres, que se vendem nas boticas. Heita de humta arvore do jardim de pinheyro, que da muito suco, e haue algumas folhas da feyta'o de espadas, os frutos se parecem com grãos, e formando haue como cachos, de amareillo se fazem vermelhos, e de vermelhos azues e azulesinhos ao gosto. Dizera'o alguns, que, curado deste fruto a pelle, apparece a figura de hum drago, donde heo veyo o nome, porem a mais commum opinã'o tem esta circumstancia por futilidade.

"A outros duas plantas, que tem alguma semellanca com esta, se da' o nome de sangue de Drago: huma se cria de humas plantas das ilhas Canarias, a qual da folhas como de pereyra, a outra tem folhas como de pinheyra, e dizem que huma e outra se cria na ilha de S. Lourenço. Dizem o outro que o sangue de Draga'o em humta certa especie de vermelha o, muito fino, e apurado. O que tambem he falso, porque o verdadeiro vermelha o he mineral, ou artificial, e o sangue de Draga'o, que se usa nas boticas, he licor congelado a modo de resina, que se destilla das arvores, as quays... se chama o Dragoeiro. Sangra e os moradores da terra estas arvores, dandolhes golpes na casca, onde acode a humidade que tem, e alli se cozilha, e faz em resina, vermelha, dura, e transparente.

بالإضافة إلى جرسين كبيرين جداً يمكن قَرَعهما في المصارك ، إذ يصل الصوت المنبعث منهما إلى مسافة بعيدة ، وعرض الملك عليه أنقى والرجل وكل ما يطلبه في حربه في ملقى ، تلك لالة ملك جاوة كالي شديد العدد ، ملك ملقى لطفياته وظلمه رديا جاوه إذا ما ذهبوا لملقى

وقد أرسل أفونسو دلبوكورك مع سفير جاوه هد ملكها أحد الأفيال التي اسمولى عليها في ملقى لأن الأفيال ميمة كبيرة في جاوه ، وقطعة من القماش الأحمر وأخرى من القطيفة القرمزية ، وقدم للسفير حق مرور الأمن به والفيل الذي معه وفي هذه الأثناء وصل إلى ملقى ثلاثة قوارب تستخدم المجديف من النوع الحلوي <sup>(١)</sup> Pangajaoas من سمكة مينامسيبو Menamcebo الواقعة عند رأس جزيرة سومطرة Camatra من الناحية الأخرى إلى الجنوب وقد أحضرت معها كمية من الذهب لبائعتها بالقمشة الهند لحاجة بلادهم الشديدة لها وأهل هذه المملكة حسنو الحلقه وعلامتهم حملته ويوتنور أثراً حسناً ، وعبادات جلدية <sup>(٢)</sup> bajus وضمعون خناجرهم في قراياتها لحلالة بالذهب والأحجار الكريمة في أحزمتهم وهم قوم نور طباع حسنة وصالحون ، وهم منسوس ويقدرهم كثيراً أعطية رأس ذهنية مميعة <sup>(٣)</sup> يقال إن الإسكندر الأكبر تركها معهم عسماً عزاً بلادهم

وبعد أن أرسل أموسو دلبوكورك كل هؤلاء المبعوثين (اسفر ٤) صنع أن يرسل مجموعة لاكتشاف جزيرة مالوكو Maluco وتغير من جبر هذا الأرحصل <sup>(٤)</sup> لأنه كان قد علم بوجود جزر كثيرة فيه مجهز ثلاث سفن جعل على رأسها أسطويو دبرو Antonio Dabreu الذي روي عنه فيما سبق كيف أتت جُوح في اليك Junk الذي هجم به عسر ملقى <sup>(٥)</sup> ، لذا فهو يستحق هذا

(١) فنطوخانية ١ الفصل ١٥

(٢) فنطوخانية ١٥ الفصل ١٥

(٣) Carapuca de Dabreu

(٤) من بالهوك فيه أن هذه بمثابة لمجموعة جزر مولوكا Moluccas أو جزر الهند على خط الاستواء ٢ ، ١٧٧ \* شرقاً إلى بوريو (Borneo) تقع بينها ريون شبه جزيرة الملايو وربما جرى استعمال هذا المصطلح بشكل عام للإشارة إلى سويسرا الجزر الكثيرة والصغيرة الواقعة في المحيط الهندي (الهندي) بين آسيا وإستراليا على خط الاستواء

(٥) فنطوخانية ٢٢ الفصل ٢٢

التكريم (أن يكون على رأس سفن الكشف الأنف نكرها) لروحه الجسوس وصفات القروسية التي يتحلى بها ، بالإضافة إلى سميتي جعل على رأس إحداهما فرنسيسكو سركو Francisco Serra'o وعلى رأس الأخرى سيسكو Afonso Sima'o ، وعين كمرشدين لهذه السفن كلا من بوم Luis Botim وجونسالو دي أوليفيرا Goncalo de Oliveira وفرنسيسكو روبريز (Francisco Rodriguez) وهو رجب في مرحلة الشباب كان يعمل في إرشاد السفن بالهدم دائماً ويعرف جيداً كيف يُقيم النصب التذكاري<sup>(١)</sup> عند الضرورة وكان هذا هو هدف أفونسو دليوكيوك من إرساله لهذه الجوز ، وأرسل معهم اثنين من المرشدين من أهل البلاد أيضاً كما أرسل حو و فيريو Joao Freire خادماً للملك البرتغالي د ليوبور D Leonor كوكيل تجاري وديوجو Diogo Borges حاسم الملك د مانيول D Manuel كمرشك ، وجهن ينك (نوع من السفن) محملاً بمختلف انصائح أعطى منها حائناً لبياشاتو Nina chatu ولهندسي اسمه حوچه كرماني<sup>(٢)</sup> Cogequimani كان 'ولاده وروجه يقيمون معه في ملقي وانطلق خريجه كرماني هذا على رأس البناك ويظراً لأنه لم يبقَ لتجديد البناك إلا القليل فقد نطلق قبل انطلاق أسطولنا بيومين أو ثلاثة أيام

وكانت لتعليقات بني وحبها أفونسو دليوكيوك إلى أنطونيو ديوي Antonio Dabreu هي ألا يستولوا على أية أسلاب وأن يذهبوا إلى حيث لم تذهب سفن ولا يسمح لرجاله بالترويل إلى الشواطئ وإنما عليه أن يُقدم في كل دولانيء وانحزو التي قد نصب بها هدانا للركها وأولي الأمر فيها ، ولهذا الغرض فقد أمر بشرويدهم بكثير من قطع الأقمشة الحمراء والقطعة القرمزية لمكيه of Meca وبمشتع مختلفه الأنواع وأكثر من هذا فقد أصدر الأوامر ألا يتحصن قائد أسطول الكشف هذا في أمر أي سفينة من ملقي أو من غيرها سواء كانت

(١) الهدار D Padua هو الهدار أو النصب التي معروض عليه كتابة يسميها سكان المكزي الكشف وكانت إندة هذا الهدار

من المعاديت القديمة عند الكلمات مناطق جديدة

(٢) أي تاجر كرماني وتكراني تابعة لعمير محورية طارس



تابعة للمسلمين أو ليهودوس قد يلقاها هي جزر القرنفل<sup>(١)</sup> هذه أو جزر التفاح<sup>(٢)</sup> تحمل بضائع ، بل ، أن يتعلموا بانحصى مع قباططة هذه السفن إن أرادوا شراء بضائعهم وأن يراعوا عادات بلاد ويحترموا تقاليدهم لكن لا يذهب أحد من قباططة هذه السفن البرتغالية للبر فيما عدا الوكيل التجاري والموثق مصحوبين باثنين أو ثلاثة معهما

وكان على سبعين سفن الرحلة هذه عشرون برتغالياً وعشرون عبداً أسيراً ليعملوا عند المضائق (التي تضيق الماء من قاع سفن إلى اعترافها رشح) ، وجرى تزويد هذه السفن جنداً بالملل والمدايق ، وكان على مقونتها كثير من الحيد والقار و جيفامبون (الذين يستولون من قد يعتري السفن من خروق) حتى يقوموا بمواجهة السفن وإصلاح ما بها من أخطاب عند رأس جزيرة كبيرة (تقع على مسافة أربعة أيام إبحاراً من جزر لقربفل) تسمى أمبونو<sup>(٣)</sup> Ambono لأننا كنا نطمح بالفعل بحاله المد وجزر هناك وقد انطلقت هذه الحملة الكشفية بعد أن استعنت في شهر نوفمبر

بحالما "بحر أنطونيو دي أبرو Antonio de Abreu أمر أفونسو دلبوكيرك بتجهيز ينك Junk (نوع من السفن) جديد ضخيم جعل جزءاً منه للنيناشاتو Ninachatu وجزراً لتجار ملقى الآخرين وأمر بتحميله بكثير من بضائع كيمي

(١) التيس البرتغالي (Pim essaz ilhas do Cravo) جزر حلوكة (Malacca) معروفة على الأبحر البحار

(٢) Os das Macans

(٣) جزر أمبونو Ambono أو أمبونو Ambonia ٤٥ ٢ جنوب ، ١٥ ١٦٨ شرقاً إلى الجنوب قليلاً من جزيرة سيرام (Seram) وهي جزيرة مركمة سنة ثمان مئة غرباً من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي ، وأكبر هذه الجزر تسمى جزر القرنفل ولها خليج كبير يمتد لثلاثة سبعة فراسخ في الجزيرة يقسمها تقريباً إلى قسمين ، خليج أمبونو Ambonia مكون من خليج من القطيع (موصوفين) من القطيع ، قناة الالبان Albang على الجانب الغربي ونقطة خيانتين Noessanue إلى الشرق ويقعان عند مدخل خليج ٤٧ و ٢ جنوباً ١٦٨ و ٦ شرقاً لخمسة ميلين من الطريق إلى الغرب ستة أميال ويوجد لثلاثة أطوال كبلية Cable Lengths من نقطة سيرانيد Noessanue في اتجاه جنوب الجنوب الشرقي ، حيث يوجد ضلعيه وفلي ضيق يمتد إلى الشرق وإلى الغرب ، بترارح ممتد بين ١٥ و ٢٠ قامة (للمرور) يمكن أن ترسو فيه السفن بأمان ، حركة المد والجزر في هذا الخليج غير منتظمة إذ تحكمها عالياً حركة الرياح وتنتج المياه فيه في حالة المد ثلاثة ستة أقدام أو سبعة

Horsburgh, Indian discovery, vol. ٢ English edition, London, ١٨٦٤

(كمبايا) إسي اسمولس عليها في أثناء رحلته من الهند إلى ملقي وأمر بار سجا السفن Vessels إلى ياسي Pace لتحمك لطفل لخرقة مي الصص ليصله صميتيون والجريريون Gores المتوفع وصولهم البحث عن حمولات وبدأ كل التجار الآخرين ، والشيتين Chitin في ملقي يقومون برحلاتهم التجارية وينظمون ممارستهم التجارية حتى أنه في وقت وجيز أصبحت التجارة السريعة في ملقي ذات شهرة كبيرة وبدأ التجار يأتون إلى ملقي من مختلف الأنحاء ليجد كل منهم ما يحمله إسي بلاده ، ذلك لأنه قد انتشر في كل الأنحاء أن أموسر دابركيرك أمر بمعاملة كل السفن القادمة إلى ملقي معاملة حسنة<sup>(١)</sup>

---

(١) انظر فصل ١٤ طابعية ٦

## الفصل الثامن والثلاثون

عن الاجتماع الذي عقده نفوسو

دبوكيرك مع القادة والقبائل بشأن

ترتيب الأمور في ملقى قمل وحيد

عدها ، وعن بعض القرارات التي

اتخذتها الحكومة البلاد قبل اتجاهاه

قاصداً الهند

بعد أن أنهى أمونسو دبوكيرك كل اتصالاته المتعلقة بالأمير التي ذكرتها في  
فصل السابق ، أمر باجتماع القبطمة والقادة ودرى الرقب وختم الملك في كل  
الأسطول ونكر بهم أن حصن ملقى قد انتهى كما يرون وأنه مروة بعدد كبير من  
الدفع ، وأنه قادر على الدفاع بنجاح ضد كل قوى ملوك هذه الأنحاء الذين قد  
يفكرون في خوض حرب ضده . ولأن الرياح الموسمية المدسية للإبحار إلى  
لهند تهب الآن ولأنه من الضروري لهم أن تسحروا الآن لأن الأحوال في حو  
(كوا) غير مستقرة ولا ينوي ما عليه الأمور هناك فإنه يرغب إليهم بشدة أن  
يدلوا برأيهم فيما يتعلق بالسياسة التي يجب عليه تنفيذها في أمر حكومته ملقى  
وكم مديراً يترك في الحصن وكم مدفعاً يقيمه فيه . وكم سفينة Vessels يجب  
أن يتركها ، وهل يعنى قبطاناً للبحر أم لا ، وهل يعنى قائد واحد أم أكثر  
وليبحر ، ومن من الضروري إعداد بعض مسلمي الهند من أولي الشأن ممن  
هم موضع شك .

ويظهر في هذا الاجتماع لراء مختلفة وفي خاتمة المطاف تم ترتيب الأمور على  
أن يكون للحصن قائد ، والأسطول في البحر قائد آخر (قبطان) ولابد أن يكون

قائد (البحار) البحر بحث أمره قائد الحصن (لقد تم تزيين هذا الأمر لتجنب الأعمال المحجلة التي جرت في الهند لكن أفوسو دلبوكيرك أنزل بهم العقاب الفاسي طول فترة بقائه حاكماً للهند) كما تم الاتفاق على أن يُقسم قائد الحصن بمين الولاء بطاعته له (أفوسو دلبوكيرك) في كل ما يسلمه منه ، وأمر كل القباطنة والقادة أن يقسموا القسم بعمه وإن شاء الله أن يترك قائد الحصن مكانه حل محله قائد (قبطان) الأسطول حتى يتم تزيين الأمور .

بعد أن وافق الجميع على هذه الترتيبات عين فوسو دلبوكيرك روي دي بريتو باتاليم Ruy de Brito Patalim قائداً للحصن وقرباؤا بيرير دندريد Per na o Perez Dandrade رئيساً لقباطنة البحر (الأسطول المتبقي في ملقي) وعين القباطنة الأتية مسؤولهم كل على رأس سفينة على أن يخضعوا لأوامر دندريد وهم لويو دي أريفيديو Lope de Azevedo نائباً للقبطان ، وكريستوفانو كريستو Christova'o Graças وأبرو بيريرا A rex Pereira وأنطونيو دي أريفيديو Anton o de Azevedo وبيرو دي فاريا Pero de Faria وكريستوفانو ماسكارينهاس Christova'o Mascarenhas وفاسكو فرناندز كوتنهر Vasco Fernandez Coutinho وجوواو بريتو داليم Joa o Lopez Dalvim كما صدرت الأوامر إلى تطوبيو دي أبرو (Antonio Abreu) أن يبقى في ملقي مع القباطنة المرافقين له عند عودته من رحلته الكشعة الأربع ذكره (عند عودته من جرد مابوكو Maluco) كما عين روي دي أراؤو Ruy de Araujo كوكيل تحاري ومسئول العدالة Alcaide ومشرف على الحصن ، كما عين كلّا من فرميسكو دي أريفيديو Francisco de Azevedo وبيرو سالغاو Pero Salga-do كمؤثقي الحصن وعين جواو جورج Joa'o Jorge مشرفاً (مستعلاً) Almoxanfe على الخزن وحاكم مرسا كموثقي لعمل المشرف الخزن ذكره وعين فرميسكو كاردوسو Francisco Cardoso مشرفاً على مسودح الأسلحة وجعل يرأس أفوسو Bras Afonso مؤثقاً له وجعل منيراً لأمور الموتى Defunct والمستشفى ، كريستوفانو داليدا Christova'o Dalmeida وعين مؤثقاً تابعاً له

هو ديوجو كاماشو Diogo Camacho كما عيّن باسيميو جاليجو Bastia'o Gallego في منصب ميرينهو Meirinho الحصص ، وعيّن أيضاً حكاماً (ولاة) للبلاد (السوا) على أمة حال خارجين عن نطاق صلاحيات قائد الحصن) من الهنوس بيانشاتو Ninachatu ومن المسلمين أحمد رجال اسين<sup>(١)</sup> Cacic ومن الحويين في ولانه درب Dope مسلماً اسمه ريجون سراج Reguncerage من بجانب الآخر في المدينة عيّن موآو كلاسكار Clascar وهو جلوي بالولد ، كما عيّن روي دي أروجو Ruy de Araujo حكاماً سنهم إذا احتلفوا وإذا استقرت الأمور العدالة قدم محكمة عليا كان قائد الحصن هو صاحب سلسلة فرق الجميع

أما وقد جرى قرئت الأمور على هذا النحو وعمّ التجار في البلاد بصميم أوميسو دليوكيرك على الإبحار إلى الهند ، اتخذوا سبيلهم إليه ، وتحدث أحدهم بيانه عنهم قائلًا بهم علموا أن مدينته يربح في الرحيل بركاً إيدهم وقد اعتوتهم نهضة شديدة أن يترك هذا الإنجار لهم وأن يترك مدينة ثرية كملقى في حالة الطيبة المستقرة للمدينة من تنوم غير وجوده ، وأنه وقد احتفظ بحكومة أكبر من العالم وأعظمها لا يعفي به أن يتركها عُرصة للدمار ليقرم بأي أحمال آخر معها كبير لكن إذا كان مصمماً على الرحيل ، حاجته إلى المال فإبهم سيقدمون له لغير الذي يريده من الذهب وفضة والبصائع ، بل إبهم مستعدون لإنفاق كل ما سيجم خدمته ملك البرتغال ومن ثم فبهم يرحونه بالحاج ألا يترك المدينة إلا إذا صارت الأمور فيها أكثر استقراراً .

فشكرهم أوميسو دليوكيرك كثيراً على عروصهم وسرد عليهم أسبأاً بعينها نُبرر ضرورة عودته إلى الهند لكنه أيضاً وعدهم بأنه سيعود سريعاً لزيارتهم أما فيما يتعلق بأمن المدن وأمور الدفاع عنها ففي الحصن البرتغالي كثير من المدافع والكثير من البرصاليين الهاملين لألقت القرومية يمكنهم الدفاع عن المدينة ضد أي قوة في العالم ، أما بعد يتعلق بأمن البحر وحمالية تجارتهم ففي

(١) انظر حوالتي الفصل ١٦

الأسطول البرتغالي الباقي في هذه المياه بكثير من ذوي الرتب وجامعي ألقاب الفروسية فقال التجار إنه ما دام في ملقى فمن اسمه وحده يكفي للدفاع عنها واحفظ عنها لمئات السنين ، ولما هم يتوسلون إليه ألا يغادرهم ، وراحوا يمحون الكلمات والعبارة ويبالغون في مدح شخصيته

ومرة أخرى ، شكرهم أفونسو دالبوكيرك شقتهم فيه وقال إنه من حديثه كان يرى أن يبقى ينفذ ما يرغبون فيه لكنه مضطرب للتوجه إلى الهند لأن حصص جوا (كوا) لم يكتمل بعد ولا يفري كيف سارت الأمور منذ رحيله عن

وحدا انتهى لقاؤه مع التجار وكان مستعداً تملأ للإبحار إلا أنه بقي يوماً آخر لأن ملك يسمى 'Pace' الذي كان قد أسره في أثناء رحلته من الهند إلى ملقى (ذكرنا ذلك آنفاً)<sup>(١)</sup> وحلف في بيته وعامله بمودة وكرمه بما يتناسب مع ربيعه . هذا الملك قد احتفى بشكل مديني هذه يومين ولم يكن أحد على علم بمكان دله

وبعد أن بدل أفونسو دالبوكيرك جهده لاسترداده مرة أخرى ليكون بين يديه ، أدرك أنه لا جدوى من البحث عنه ، استأنس من القادة والقباطنة الباقين في ملقى وركب هو ورجاله سفنهم ، إذ استقل هو بقعة السفينة مور دي لامار<sup>(٢)</sup> Flor de la Mar وركب بيرو دالبوم Pero Dalpoem مشرف حسابات الهند في السفينة تريند د Trindade روجرج نوز دي لياو Jorge Nunez de la'o في السفينة اسكو بروجاس Enxobregas وسيماو مارتيز في ينك Junk (نوع من السفن) كبير معمل بمختلف المضائق التي تم الاستيلاء عليها عند سلب المدينة (ملقى) وأخذ سمحاو مارتيز معه في هذا اليك ثلاثة عشر برتغالياً وخمسين رجلاً أصلهم من كوش (كوشيم) ليكونوا حرساً ، وسمين نجاراً جاوياً لتساعدهم وسائقهم ليعملوا بعد بوصول إلى كوشين (كوشيم) في خدمة الملك البرتغالي وذلك بإصلاح السفن ، فقد كانت الحاجة ماسة لهم في الهند

(١) انظر فصل ١٤

(٢) "Partes o Governador de Malaca, em primeyro de Dezembro d'este anno 01511P. Carta, p. (٢) 238 "

أما حاكم (والي) باسي Pace الذي كان قد ثار ضد الملك (كما ذكرنا آنفا) فإنه بعد أن سمع أن البرتغاليين قد استولوا على ملقى متلاً رعباً من أموسو دلبوكيرك فقدم نفسه تابعاً للملك البرتغالي فقبل منه أقوسو دلبوكيرك ذلك لأن الملك الشرعي لم يقبل عروضه ومثد ذلك الصبر أصبح هذا الحاكم (والي) طوع أوامر أموسو دلبوكيرك وهي خدمته





## الفصل التاسع والثلاثون

الخطبة التي ألقاها كاميلو بورتينو أمام

السايبانو العظمى في الإطراء على

الاستيلاء على ملقى والانتصارات التي

حلتها البرتغاليون بغزوهم الهند

لقد استولى البرتغاليون الآن على مملكة ملقى وشبكوا في عاصمتها (ملقى)<sup>(١)</sup> حصناً ، فسارع ألفونسو دلبوكيرك بإعلام الملك د. مانويل بما كان ، فقام الملك لبرتغالي -لنشرهم بالاهمية الكبرى ما تحرروه- بكتابة خطابات<sup>(٢)</sup> للسايبانو

(١) أكثر من ١٧ من نسخة المخطوطة ، رعى

2 . In hujus anni 1531 euit Rex Emmanuel tres legatos ad Locum decimum Pontificem (٢) Maximianum. cum muneribus regni magnificentia dignis. instituit. Principes legationes Trogentis Cagna fide. Collegae diu jurisconsulti magnae apud Lusitanos auctoritatis exipere . Inq. iacobus Paetere, alioz foannes Patia nominabatur. Per illos Pont. flet sacras vestes ex auro. cum multis geminis opere ecclesiae perfectio dono misit. Vasa praeterea ex auro. atque argentea maxime pondens et pretii vestibus adiecit. Quosdam ejusmodi ut cura materia ali. pretiosius exornatur. posset. artificum tamen ipsam maiestatem inuide pariter experiret.

" Missi praeterea elephantum indicum mirae magnitudinis. quem non solum Romae. ubi homines. post bellacrum Romanae maiestatis amplitudinem. illud animal nunquam oculis aspexerant. sed quoscunque gradum inferebat. acies circumfluentem undique urbem admiratione obstupescere. submovere pariter. Panthera etiam venatica missa fuit. quod nemo haud scio. an olim Romanae fides. cum iudeis magnificentissimos apparabant. et praeter alias enormes beluas. pantheras etiam

in publicis spectaculis exhibebant. praestare poterant. Ea namque manufacta. non in circo cum bestiaris. sed in sylvis cum apris atque cervis praeterea committebat. et principibus qui venationibus oblectantur. plurimum committebat. et principibus qui venationibus oblectantur plurimum voluptatis afferebat. Ea iudeos qui persici longo. integumentis auratis eleganter uestunt. Eque uti reges Persae vocantur eximius. qui ad id munus obsecrant ab Amuzili rego cum equo et Panthera missus fuerit.

انعاشه يُعبره فيها بهذ، (لأن هذه المملكة الذهبية «ملقى» ملكة مد أشاء  
بأهميتها كل لكتاب القدامى والمحدثين) وعندما علم البابا -من طريق السفير  
البرتغالي في روما جواو دي ماريا Joao de Faria- بالانتصارات انكبرى التي  
حقّقها البرتغاليون في هذه الأنحاء من العالم بفحص كفاف أقويصو دايوكيرك  
وحماسه وروحه العاليه أمر بتسليم موكب<sup>(١)</sup> مشترك هو نفسه -أي البابا- فيه

"*Testamentum Cupao cum* casis viri et nobilitate et auctoritate et christianissime non vulgaris potentibus,  
item propriis sanctissimis cum legationem exornantem suscepit. Ducebat amice socium lico filios  
et cognationem copiam, ampliusque familiam quibus obsequium non obicit. Principis speciem prae se  
ferebat legationis archie. Nicolaus Faria, qui eques Regis curandis praeserat, agebat equum pol  
chromum, epheppis aureis, et phaleris aureis, emblematis et gonibus maxime pecti dis  
metis insignitum et ornatum, qui etiam Pontifex donatus erat." Henrici Christi de Rebus Extra  
mellis Regis. Cul. Agr. 1574. fol. 297 h. Ciacconius, in his Vilae Pontificum (Romae, A.D. 1618,  
728 9), repeats this with an interesting anecdote of the sagacity of the elephant mentioned in the  
foregoing extract.

(١) لقد قامت هذه الأحداث لهلكة اسممة البابا إقامته كأي من صلاة شكر في روما يمشيها كل الشعب. وكان قد حدث  
جديلاً وأجراً من طري بالضيقة القديسي سانتا ماريا من بومبي 5. Maria del Popolo ومضاف في صيفيو S. Agostino  
في القرن ظهر منهما هذا البحر (البابا) بالمحسنة وبكل عيد يوافق القرن من سنة من سمات في الدائيد. العامة من  
أهلها مرده من الهلار والهيبة على تلك الطريق القديس. استكافيا وفي أوقات نفسه امر كغليو بيرديرو Camillo Perini  
لي صدى محلية في نصب chapel البابوي. باللاتينية في مدح شمسبه ملك البرتغال واحداه وطلعت التي في ورويه  
طيه للقيس الروماني (الكثوريكية) وربطه بفكرة الوبه

وحتى أنه حال في من الاحترام والهد. كقائد من بين ملك البرتغال والبابا سرعان ما بعد أكثر وأكثر يوحى سدرة  
مسترة من المرات البرتغالي إلى روما بعد ذلك بفترة وجيزة من أروع قصص روما كيرا. وكان سفير البرتغال الفيصلي في  
هذه المناسبة من برستون كرجت للتعبير عن Frialan Cupao الذي كان له هو نفسه من رمزي في العملة على الطريق  
وحار هرة كيرا لتجديد ومن تصوره. وقد صممه في صلاته جاكوبو باليوكو Jacopo Pacheco وهو لاني فارو  
Giovanni Faria استل القنصل للذهب، بطمهما. وقد سار في المركب «الذي المنطلي» الذي ذكره ثلاث أسماء للبابا  
Cupao وكثير من أثاره وأسمائه. كان عند المركب قد جمع من يوايه «الملك روما» والخوف طيه عند من القارة  
Cupao و لا مائة ر حوا بطم من التراب، إلى القصور المصممة لتلذذهم لكن بوقت الوعد والمطر، نولاً كان أهل  
الضفة في ظهر السبور من السبور الذي دي الدولة البابا بشخصه. وكان في هذا المركب قبل من حجم ضخم فير طري  
وأستج ويرا وعرف من المعينات عبر المائدة. وأظهر في المركب ليداً حصان مارسيان ياضينهما غروكته البسة  
ومن وكهما مارسان من ملك فارس فيمسي شيد بلهما. أضد إلى هذا ومنه اللطيفه القيمة التي لا تُقدّر بثلث من اللطيف  
لضمة الملاة بالذهب والبرازيل والفاريت Vases وعرف من الأموات التي استعملت في اللطيفه القديسي راني لحد  
مطبخ القديسة. لقد كانت كلب جملية بوية مثقلة المسح. وكان المركب مسرور برتغالي حامل الشعار البرتغالي. وعند  
لوصد إلى قصر البابوي حيرت بطفه البابا براقب المركب من القنصل موكب القنصل موكب بوطمه ببدء من سية كيريه كانت  
مكة ناله. ورمح حركومه رنتر. نيه على المشوه المصممة بالقرب منه ولم تصب لطرة مشوهة من مائة لطور هذا أحداً  
من المشاهدين في القنصل. لهذا، نلجئ من هذا الطاهر. وكان هذا الحدث كيرا بالبابا



بفضل الشجاعة والجسارة ، فهذا العام (١٢٥١م) هي الطبيعة لما جرى فيه من حدث جَلَّال يُعد مثلاً للعمل العظيم استأنق ، ففي هذا العام من الله على شعبه ( المسيحى ) برحمته انعميلة فغمروهم بأسرور وجعل سبباً لفرحةٍ جديدة ، من على شعبه ( المسيحى ) بالرخاء والازدهار مع مناسبات عالمه للإمتهاج

لأنه بالإضافة إلى أن الرب رفعكم إلى سوية القداسة هذا العام وبوأكم العرش العاويى مما يُعد كمسياً للمسيحية (النولة المسيحية "Christianism") أكثر مما هو كسب لشخصكم فإن رب قد جعل قداسكم الملائ الوحيد والأمر الذي لا أمان سواء إذ مجددت بكم الأمان في أمور كانت الأعمال فيها قد انقطعت وفي الوقت الذي كان العدم كله مشغولاً بالصروب المواصلة ، أراد الرب أن يعيد البهجة على محور أعظم باختياره الجديد (لكم)

وفي هذا الوقت نفسه وهب الله لك ليترغال د مابويل ، ذلك الملك الشجاع القوي الحس طالعه الذي لا يقهر أسلحات كثيرة وعظيمة ضد أعدائه حتى أن المرء يمكنه أن يعتقد ببساطة أن الرب Lord يحارب إلى جانبنا ، وفقاً به في هذا المشروع المتألق لأحر الذي حققنا فيه النصر باسم الرب (يقصد الأسيلاء على ملقى) بدا أن رب أعطاه الإشاره (أو العلامة) على أنه من الآن فصاعداً لابد أن نتق منه وفي أنه سيجعل النصر إلى جانبنا إذا عقدنا العزم على استخدام الفصائل والمجزات التي وهب إياها والتي هي فينا بحكم طبيعة ، ولتي عدت معروفة على مستوى العالم بين الأمم المتبربرة

أيمكن أن تكون هناك مصدعة في هذه الإجزات التي تحققت على أيدي البرتغاليين في الهند بقيادة الباسل أفوسو دليوكيرك ؟ لقد رحلت في حوزما مدن كثيرة نوات ثروات لا حد لها وهوان قوة هائلة ، بقوة اسلح أيمكن أن يكون هذا صدفة ؟ وهرما في المعارك قبائل كثيرة أصنفة هذا ؟ بل إننا هزما قوات تضم جموداً مختلفي الأجناس والأعراق أيضاً ، كانوا د ثعاً قاسرين على تحقيق النصر في كل مشروع بكرسوس أنفسهم له وأكثر من هذا فقد لجبر لبرماليون كثيراً من الملوك حتى أن يكونوا تابعين يخفون الإثوه ، يفصل

شجاعتهم وقوة سلاحهم ، وحتى أولئك الذين لم يخاطروا بدخول بحرب ضلما  
 إنما كانوا يلتمسهم أو أرسلوا سفراءهم يتوسلون السلام ويطلبون التحالف ،  
 حتى بعضهم من مواجهتنا لهم في حرب . ولقد كانت لسيمة السيرة للبرتغاليين  
 أعظم وأكثر وضوحاً منهم بم يحتفوا بديح أعدائهم وتدمروهم فحسب وهو ما  
 مارسوه بالفعل مراراً ، وإنما كانت الروح البرتغالية الوثائق التي من الله بها  
 عليهم هي التي جعلت الانتصارات التي نمت في هذا العصر الحديث تمتد من  
 لذكورة ما جرى في الماضي هفتانم هذا العصر تقوى غنائم عصر مضى ،  
 والانتصارات التي تحققت في هذا العصر انضم إلى كثير من الملوك المهرولين  
 الذين سموكنا على معاديتهم ، واضطر الملوك الذين لم يريدوا مواجهة قواتنا  
 البرتغالية للتحالف معنا

"من أجل هذا ما أناب ، يا أكثر الآباء بركة قس قداميتكم بحكمتمكم البالغه  
 وبصماصكم المسيحي . هناك أ بهذا العصر المهم ( الذي لا يرمو لأعظم منه أحد )  
 الذي وهبه رب Our Lord في هذا المومعتم السعيد للمسيحي ، بحق الملك  
 د ملويز . أمرم بهذا الملوك الديني الجليل وصيحتم هذا الملوك بشخصكم  
 شكراً الرب وبكل القديسين لهذه الإشارة العظيمة لرحمته بنا  
 ' لأن هذا ليس تصوراً تم تحقيقه عند قديسة مجاربه أو صد مينة عبيدة  
 محمته . وإنما هو عصر على كل بلاد الهند العظيمة ونقهيورة . فبعد أن تم  
 إخضاع ممالك موية مثل جو (كوا) وهرمز بقوة السلاح (عُتوة) وجعلها تابعة  
 لملك البرتغال تنفع له الإنلوه ، عيّن عليها أفونسو دسوكيرك باسم سيده ملك  
 البرتغال من يعكسها ، والآن فنتيجة هذه الانتصارات الكبرى بحراً وبراً تم  
 لاسيلاء على مملكة ملقى الثرى الخصه جداً والتي أسنداه للقضاء جميع  
 ثرائها الكبير - المملكة الذهبية<sup>(١)</sup> وهو اسم لم يطلقه على غيرها ، لأنهم أرادوا  
 بهذا الاسم التعبير عن مو رة ثرواتها الهائلة . ولم يكن شغلنا الشاغل عند فتح

(١) انظر فصل ١٢

هذه الممالك هو عضمتها فقط ، وإنما كان شغلنا أمضاً أن شجاعه البرتغاليين لم يصلح عليها إلى هؤلاء البرابرة قبل اسميلاننا على ملقى ، أنت الآن فإني أقول إلى قنوب البرابرة غنت في حالة رعب بسبب تلك البلاد التي استولينا عليها والتي فتحنا طرقها والتي لم تكن نعلم عنها شيئاً حتى الوقت الحاضر قبل فتح قوتنا لها

قطي سبيل المثال فقد فتح بنا سفوننا لملكة هومر الطريق إلى بيت المقدس (حيث وأد محاسباً) حيث أصبح في امكاننا استعانة وتطحيصه من أيدي الكثرة الذين يمتلكون مذهباً ويغير حق<sup>٣</sup> لأننا قدفنا في قلوبهم الرعب بما جعلهم يخشون أن يحرق بهم ما حاق برفاقهم (المقصود مسي ٢٥٦ وجوا وملقى ) وفي كل هذه الأمور أجني في خيرة من أمرى فأني حقيقى يجب أن أولهما أهية أكثر ، الحماس أكثر الملوك شجاعة د مابويل أم لحسن طالعه<sup>١٩</sup> فقد أنقوا أموالاً طائلة وتكبد من المشاق ما لا يحصر به لمصل ماسم المسيح إلى هذه المناطق النائية ولأهم أهمية هنا ، قاصداً بذلك أن ندعم علم الصليب المقدس بالقوة في مواضع لم يصب إليها قبل ذلك قط ، أم لشجاعة البرتغاليين وروحهم الثباتية وقهرهم والتي أتت إلى وصول المسيحية لبلاد مختلفة تماماً عن ملاهم بفصل جهودهم وروحهم الجسور التي لم يكن لها من قبل مثيل وبصميم عبق وتوق شديد ، وأسطروا الفؤوس معارك ليست ضد أعداء السدة متبريرين ربما أيضاً لحوض معارك ضد لجوع نفسه والعطش والبرد والحرارة التي لا تُطاق بل بهم استهانوا بكل هذه المتاعب التي مرّ بها يوماً ليُجسروا ما التزموا به تبعداً لأمر الملك يوم ماثويل ، وراحوا يعملون بابتهاج لتحقيق

١٩ القلاص في الإسلام كما هو معروف لا يكون إلا بالإيمان والعمل الصالح وإذا مات ابن آدم لم ينفع في الأساس سوى عمله وسنفة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له . وكل ذلك على أية حال من عمله فالسنة لا يؤمن بالاصراف العشر ولا يمدب الرب طريقاً للملاص . هذا معروف معلوم ولا بأس أن يعرف المسلمون خلفه جوهر ٢٠ لقب كثرة ومراجع كثرة عروة ونحو عروة تملك عن إكرام المسلمين للقدس الشريف ، وبما انقلهم على مران القديان الأخرى أن الإسلام لله يهزم اللاديم الأمية في كل الأديان السابقة عليه . راجع طي سبيل المثال . رحلة الأبرار ورواه إلى مصر والقدس ٧ ج . تلك الأدب كتب البني الهبة نسريه العامة للكتاب . وكتاب إسنف الأندلس بالمشاكل المسجد الأقصى لشمس الدين السبكي . وكتاب القدس للكرين (ريستونج

ما أنيط بهم

وفي كل هذه المشروعات قرى أولئك الذين سيجهلون أنفسهم بالنظر للأمور قد يكون بساطة أن الله قد منّ على ساقطال كثيرة ، وذلك عندما يتأملون قلّة عدد جنود الأبطال الذين يملكونها . فصرم أنهم لا يبدون عن ثلاثة آلاف يرتفالي في الأسطول فإنهم هزموا ممالك كثيرة في الهند واستولوا عليها بقوة السلاح ، وراح ملوك هذه الأنص يربعون خوفاً من ابنرنغابيس الذين سبقهم شهرتهم . فقتى هؤلاء الملوك خاضعين يتوسلون ، سلام أما أولئك الملوك الذين لم يردوا في قبول شروط السلام فقد فرض عليهم العراة قوانينهم بل رن بعضهم من أر ، الله هدايتهم تحوّلوا للمسيحية وتلقوا التعميد<sup>١٦</sup> ومن ثمّ أصبح للمسيحية وجود في هذه المناطق الثانية ، والمسيحية الهابية بهذه الانتصارات التي حقّقها هؤلاء الرجال قليلو العدد (ولا زال عندهم قليلاً) أنا اسوليد على ملقى وهزمنا ملكها وجعلناه يعر بما تبقّى معه من قوات قليلة ، وأعلننا الصيف في معظم قرانه ، وما هي ملقى ذات الشهرة انظيمة عاصم هذه المملكة الفنية قد أصبحت في يد المسيحيين

ومن أسعاب قلّة عدد لبرتغاليين المحليين في هذه الأنص الآن اضطراهم لترك بعض قرانهم لتشكّل دميث مقيمة في هذه الممالك المفتوحة هذه ي أكثر الأناء مركة هي مملكة ملقي الذهبية<sup>١٧</sup> التي تقع عند الطرف الآخر للخليج العظيم حيث نهر ، جانج Ganges يصب مياهه في البحر ، إنها مملكة شهيرة جداً لثرواتها الطائلة معبلة في بضائعها المختلفة الأنواع المتعددة دوات القيمة لعالية والتي ترد إلى هنا من بلاد مختلفة بسبب المواد دوات القيمة التي تصدر منها أيضاً ، لكل هذه فهي أعظم موضع في الهند كلها ، فليس من شيء واحد لأرم للحياء إلا وهو متوفر بها بكميّة كبيرة .

١٦ غني عن القول أن الكاثي مسهمي والخطيب مسيحي وأجاب كبير المسيحي . نحن هنا نترجم ترجمة آمنة ولا شيء سوء الله

(١٦) انظر أول الفصل ١٧

١٧ التفسير في لكنا ، وهو ملقى مسيحي لأرد منه لكل داخل في المسيحية

'وكان يحكم مملكة ملقي قبل استيلاء البرمائيين عليها ملك مسلم ثري وقوي وبملاك أسطولاً وهو عنو لنود للمسيحيين عامة والبرتغاليين خاصة ، وكان مدعاً أمين قد شجبت بغيره في مقتل قائد (قبطان) برتغالي كريم المحدث ، كان قد وصر لهدء الميناء (ملقي) ، وكان أقوسو دلبوكيرك المشهور ( بني يستحق إسمه كل مدح بسبب أفعاله المتميزة) في هء الوقت يحكم الهند باسم الملك البرتغالي أكثر الملوك شجاعة ، وهء جعل معانكها الأخرى في سلام وأمان وكذلك الحصون التي أقامها فيها على هء الجانب من نهر انجاي Ganges أو على حد تعبير البرتغاليين

"داحل رأس كوموريم Comorim" ، وقد فكر هء القائد (أقوسو دلبوكيرك) في الانتقام من ملك ملقي لعدوء برجاله ، وأتى هء إلى اقتراحه بمملكة ملقي من مكانها بعد أن هاجمها برأ وصرأ ، وكان قد وصلها في موسم طيب (لإبحار)

ولأن ملك ملقي لم يكن يعور بغضه أن تحري الأمور على هء النحو ووجد نفسه هير مستعد للدفاع على لنحو الذي كان يريدء ، فقد لجأ للدعاع وأرسل رسالة بي أقوسو دلبوكيرك بطوي على رعيته في السلام وكان أقوسو دلبوكيرك تواقاً للانتقام من انغور ، الذي حاق برجالا من صميم ، وبدأ ملك ملقي في طالة أمدء للمفاوضات تصيبها الوقت الذي راح يستغل في قامه التحصينات ولم يعف هء الفكر عن البرتغاليين فحدثوا مواقع هجومية وأمثلة مفوسهم عرماً وتأنجت نار الشجاعة في أعدادهم القليلة وانقصوا على السأح وأطلقوا مدافعهم مشتتوا شمل المسلمين وأحدثوا مدخلاً إلى المدينة بأقل ضر من الحسائر .

"ووجد ملك ملقي نفسه في هء الورطة وأنه في موقف يتعتم عليه فيه الدفاع عن نفسه بقوة السلاح وأنه لا محال الآن لنخداع ، فنظم رجاله للدعاع من وراء أسمحاتهم ، بينما ركب هو فعلاً وراح يتحول بينهم مُحَمَّساً إياهم باناً المعزم فيهم قائلاً أنه لا يجب أن يفكروا مجرد تفكير في خذلان مدينتهم عند حاجتها





عضمك وقوتك<sup>(١)</sup> ، فبذلك ليمنى منحتك الشجاعة ، وبذلك اليمنى رفعت شأننا ، فكيف استطعنا دخول مدب محصنة تحصيناً قوياً كهده ، وكيف هزمنا ملكاً قوياً كهذا وطردها منها ، كيف نأثي لما ذلك برقم تكن عوناً لما ولم تكن في صفنا ، ففي ظل اسمك كبت العظمة والبصر فلفت الذي حطمت قوه الأعداء<sup>(٢)</sup> لم يكن لك بصلك وإنما بفضحت أنت الذي أخصعت بنا الاحتاس الأخرى وأنت الذي جعلتهم تحت أقدامنا<sup>(٣)</sup> أنت الذي فسدت بسهامك<sup>(٤)</sup> مهورتهم وأنت الذي أعمتهم بقيص مورك ، لقد كتبت أنت قائداً<sup>(٥)</sup> ومشيرياً أنت الذي قذفت في قلوب أعدائنا الرعب ، وأنت الذي جعلتهم يولون الأديار ، فب رمينا لكك الرامي ، لا يا ربا ، لا أبداً لم يكن هذا من أجبا وإنما من أجل جلال اسمك<sup>(٦)</sup>

لكن السبب الذي جعلني أطيل في الحديث عن الإستيلاء على ملقى هو أن ما حدث بعد تدمير جدير بل يروى ، فعن خر نبيها وخرائب مساجدها انهمة سرعان ما شيئا حصناً حصيناً بدرجة كافية لقمع هذا الشعب المتمرد ، وجرى تعيين حكام كل عام حتى يعيشوا في ظلمهم وحتى يتم تنفيذ نقرابين وتحقيق أعدائه ، وبعد هذا جرى توقيع معاهدات سلام مع كثير من الملوك لجالورين الملقي كملوك بيجو 'Pegu' وسومطرة وبيدار Pedar وياسي 'Pace' وجاوه بل وحتى مع انصينيين في اتحبي الشرق وقد رحب هؤلاء الملوك بذلك لصالح تجارتهم

(١) في سفر الانجيل الثاني القراء ٦ / إصحاح ٢ - كتبت القسطنطين على جميع الملوك وبذلك قوة وجبروتهم وليس من يظف مدك

(٢) انظر سفر حومي في العهد القديم / إصحاح ٢ - إني أزلزل أسوارهم وأقربهم وأقربهم للملك وأبني قوة مداه لهم وأقلب الملكة وألركهم فيها -

(٣) انظر اللازمير ٢/١٧ "بشايح للشعب لطفه والامم تحت أقدامه"

(٤) نواجر ١٢١ "فريق يوقاً وندهم ، لرحل - سهامه وأزعجهم

(٥) ليمنى لايم التاني / ١٢ / ٢ "فهو ذا معن الله وشيئا"

"في الطلبة المروية للتاجيل رقم هذه القلعة ١٢/١٢

(٦) العهد الجديد / الرسالة إلى أهل رومية ١١ / ٢٤ "من عرف فكر الرب لم يمار له سجدوا"

وحتى لا يُعزز القوات ليرتعاليه القراصنة تمديد الإمبراطورية البرتغالية  
 وتتمتع ، فقد أبحر القائد اللامع أفوسو دليوكيرك محاذراً ملقى<sup>(١)</sup> وعاد إلى  
 جوا (كوا) كيف سأنصف النصر الذي حققه هناك (في جوا) ؟ فهو ليس  
 نصراً بقدر ما هو - كما يظهر - تنجير إلهي ، لأن هذا القائد للامع كان قد  
 استولى على مدينة جوا ومملكة جوا بالقوة المسلحة في مناسبتين ، وقد قللها  
 تاركاً إياها محصنة قاصرة على الدفاع عن نفسها ما استطاع إلى ذلك سبيلاً ،  
 بينما واصل هو إبحاره إلى ملقى وزار حصون الهند لياقية ، فما رأى العادل  
 حسن (الهيدالكاز "Hidalcá'o") الذي كان يحكم اسمية قبس سميلاء البرتغاليين  
 عليهما أن أفوسو دليوكيرك قد أبحر ولم يعد موجهواً ليدافع عنهما أقبل يسيرون  
 كثيرين مشاة وخيالة وحاصرو المدينة وبني حصناً بالقرب من لراح بحري  
 وحاصرو الجزيرة (جوا) وجعل رجائه يعمرون إليها سبب راح هو سمع بقية  
 الرجال يرجع البرتغاليين الذين تركهم أفوسو دليوكيرك في الحصن  
 متحرشاته وقذائفه ، ووجد الحاصرون (بفتح الحاء) أنفسهم في ضيق شديد  
 وقربة كبرى لقوة العدو وضخامة قواته ، لكن ما شاء الله كان ، ففي هذه  
 اللحظة - بينما كانت قواتنا تعاني هذه المعاناة - ظهر أسطولنا العدو من مقل  
 مجللاً بالشرف ، والفخار ، وما أن رآه العدو حتى اعتراه الرعب ، فلم تنتظر  
 قواته حتى ينزل رجالنا من الأسطول ، فربعت الحصار وأسبغت بالفرار في  
 عجة

لقد قرأنا عن الاسكتير الأكبر ملك مقدونيا ، أنه عذف وصل إلى الهند  
 وهاجم مدينة محصنة دافع سكانها عنها دفاعاً حسناً اعتبر أن هذا عملاً  
 فائق الأهمية ونجاحاً ياهراً أن يستوي عليهما ، حتى أن جنوده أعلنوا أنه معطه  
 هذا أكثر شجاعة من هرقل Heracles وإن كان الأمر كذلك فكم هو مقدار  
 الشرف والنصر المؤثر الذي يعود للملك د مابوير الذي لم يكتف رجاله بفتح

(١) من هذه الفقرة إلى نهاية الفقرة يتناول الخبير بعداً من نقطة يحكم البرتغاليين في الهند وهو ما تناوله مؤلف هذا الكتاب في الفصل المتعلق في هذا الجزء من الكتاب.

منعته الهند عوة (بالقوة المسلحة) بن واصل فتوجه متجاوزاً الهند نفسها لتصل  
قوانه إلى بلاد لم يظن أنها أقدم الرومان ولم يعرفها القوط *Goths* . وهنا  
هاجمها في مناسبات عدة سبزوستر<sup>(١)</sup> *Sesostris* ملك مصر ومورش  
*Cytus*<sup>(٢)</sup> وسعيراميس<sup>(٣)</sup>

وعندما أصبح أغسطس منصر *Augustus Caesar* إمبراطوراً أحسنُ تسعة  
تفوق الوصف . وبهمة كبيرة هند راره ملوك الهند محضين بالهدايا وعندما  
أُرسلوا سفروا بهم طالبي السلام

(١) *"Sed Germanicus vixit veterem Thibarian magna vestigia et manebant stuens molibus (١)  
iherae Aegyptiae. priorem opulentiā complere iussuque e sessionibus sacerdotum nativam  
sermonem interpretari. referebat Thibiasse quondam septingenta milia militum etque eo  
cum exercitu Regem RHAMSES + Libya, Aethiopia, INDISQUE et BACTRIANO AC SCY  
THIA. potitur "* etc. Tacit., Annal., II, 80.

و شريد أروبي لإسم الفرعون المصري سنوسرت . وما ذكره الخطيب هنا مشكوك فيه تاريخياً ومع قوة هذا الفرعون

ولما داني ما ورد في مقدم العشرة المصرية القديمة تأليف جورج بيري واخرون عن فد الغريب  
سيرة القائد *١٦٨٢-١٦٨٣ ق.م.* أرسل الأسرة إلى نوبة قوبيا وأخيراً حسي على  
سنة البلاد التي استولوا بحكم الآكام من التاج . وما جنوب القريه وسه . بن مسر ويملك حور مسر في عهده يتجرباً  
حتى سنة الواقعة بطريق الشمال الذي وأنهم حصوناً من سعة إلى اثنين لحماية المواصلات . وفي الدولة الحديثة عبد  
سنوسرت الثالث ناله في تلك المنطقة . وفي الشمال . قاد هذا الملك بقلعة الحصان المصرية الجديدة التي التي لها  
سجل حيا أبى الدولة الفرستى . استولى على سيسم في جبل إيرايد . بوهده الصلة زادت سلطان مسر على عسطين  
ريوت . وقصر بريمة السوسرت الثالث . ذاك الذي يبعد للقيال بن بن مصر بحرية . ذاك الذي يطلق السهم دون ان  
يسل للوس . ما من فرعون قبل هؤلاء نال مجداً كمجدهم . ولكن قكرة التاريخ خلعت بين أمجادهم . وليس أن  
تلقين تاريخهم . واحتفلات الأساطير القديمة بطابع سنوسرت وبعد هو الويل الأسطوري الذي يبالغ في قصته بغير  
الذين . على خلف هؤلاء الكلاسيكيين الذين روى أعمالهم الفرعون الرابع . يسليوب جـ . ذلك الفرعون الرابع . ذاك  
الفرعون الذي تهر العالم كله . والذي كان لعلهم كرهه التاريخ

(٢) هذا . يشير إلى راحة شورش السابق التي كانت نائمة اسم *(Cyanus)* وبالتالي أصبح سيداً لكل أسب تقريباً وطمعت  
بمروحية بابل ونشور . وبها وفارس وسيا الصاري

(٣) سحرهم على لشورية ضم ملكه شبه الجزيرة العربية ومصر وجرما من أثيوبيا وكيب وكال آسيا حتى نور الهند  
(India) لكها . لأم سالمة عند ذاك . فنه لم تصل حرمها لأحد من ذلك

" Valpy's Delphin edit. of H2 has the following note here, to show the identity of Sesostis  
and Ramesses "Fidem dicuntur de Sesostide a Diodoro. Arrian, apud Josephum, unde hoc Reg-  
es deponunt Eusebius fratres Scythios. ipso fratre expeditionem in Asiam faciente novissis regnum  
Egypti, etc. fuit SESOSTHOS et geminera AEGYPTOS Sed Isidorus haec nomina permiscuit  
Nam SESOTIUS Josephi est SESOSTRIS Herodoti et SESOSTIS Diodori."

فمن ذا الذي يستطيع أن يعدّ خدمات التي قدمها ملوك الهند ملك البرتغال د. مابويل الذي لم يعرف الهزيمة سبيلها إليه ؟ ومن الذي يعدد الإتاوات التي دفعوها له ؟ والصداقة التي راحوا بسحبونها منه ؟ وأخيراً شروط التنمية التي قبلها معظمهم مُجبرين بفضل قوة هذا القائد السامع (أفونسو دالبوكيرك) ، وبالإضافة لأولئك الذين أجبرهم أفونسو دالبوكيرك بالقوة المسلحة أن يكونوا تابعين يدفعون الإتاوة ، لم يبق ملك واحد (في الهند) لم يتقرب إليه بأداء خدمات لا حد لأهميتها منهم ملك كيمي (كمبانا) وملك تارسينجا Narsinga لقوي الذي عندما علم بالنصر الذي حققه البرتغاليون في منقلى أرسس لأفونسو دالبوكيرك كوباً من ذهب وسيفاً من ذهب وقد إزدن من مقبضه ساقوت لا تَقَرُ ثم من روح تنوغل من أفونسو دالبوكيرك أو يجعله (أي يجعل ملك تارسينجا) وملكته في خدمته (أي في خدمة أفونسو دالبوكيرك) لكن ماذا أوتى على بكر الذهب والأحجار الكريمة والمواد ذات القيمة التي أرسلها الكفار إليه ؟ إسمي سأنجاويز هذا ، هو أكثر أهمية بكثير ، فملك انجيفتا المشهور بريسنت حواء Preste Joao (بريسنت جواو) التي تقع بلاده ، إلى الأبد من مصر رعية منه في صداقته ثم يرسل له ذهباً ولا أحجاراً كريمة وإنما أرسل له ما هو أهم من ذلك بكثير وما احتفى به أفونسو دالبوكيرك حنفاً يفوق لوصف فقد أرسل له قطعة كبيرة من خشب الصليب الحقيقي "الصليب الأصلي" <sup>(١)</sup> True Cross وأرسل معه رسالة يقول فيها إن لديه مبرراً كافياً في إرسال هذا الجزء من الصليب الأصلي <sup>(٢)</sup> لأنك نزع هنا بقوة السلاح رية الصليب المقدس في مناطق بعيدة جداً عن أرض أبته

لقد كتب المؤرخون أن ديمتريوس Demetrius ابن أنتيجونوس Antigonus الذي خلف الإسكندر في السيادة على مقدونيا بسبب موافقته في الاستسلام

دبرت الفكرة في تطبيقات القويمة العربية الموزون الثاني والثالث من فكره بروستر جوت في اللغات تاسيمي ، أو فكر الأمير التيمي الشرقي الذي سببه يد اسمي الغرب القضاة على العالم الإسلامي

(١) Vera Cruz وهذه الكلمة تعبر عن التسميم (أخذت من الصليب) لكنها ليست كلمة عربية

أعز العاصمة للفرق

Vandalicia Cruz (٢)

على المدن- أطلق عليه اسم قنّاص المدن Poniocretes ، قاي لقب إمن سنمحه للقائد لقد أقومس ديبوكيرك ما نام قد استولى على هذا العدد الكبير من المدن ، وقهر هذا العدد من لملك وثقت شمل هذا العدد لهاكل من الأعداء ؟ أي معاده تلك التي يُحص بها ملك هذا القائد من رعيته ، والذي استطاع بقوة اسلاح أن يعظم مملكة كلكتا لقوة جداً ؟ ألم نجبر ملك نارسينجا Narunga وما أبراك من هو ؟ أن يأتي عارصاً كل رعيته وتكون مملكته وأفعاله الوفيرة أملاً في أن يكون في سلام مع ملك البرتغال ؟ ألم يعدّ مملكتي كوشس (كوشيم) وكنانور بعد أن قهرهما في ميدان القتال ؟ ألم يحرر المسحدين الذين كانوا يعيشون في الهند من ربة العبودية ؟ ألم يستول على جزيرة سيلان ومملكاتها ؟ وأخيراً هو لم يكف بهذه الانتصارات الكثيرة ، ألم يرسله الملك القوي جداً يوم مانويل ليُنش حرباً ضد السلطان الكبير في القاهرة وليضرب علب البحر الأحمر ؟ ثم ولكي لا يظل مكان في العالم إلا وامنت إليه انتصاراته ، ألم يستول على مدينة قسفي <sup>(١)</sup> Caffin لصلبة في أفريقيا

إن كل هذه الانتصارات والحجرات ميعونه الطالع التي لم يسبق لها مثيل التي نمت في عهد الملك الملأب يوم مامويل لأكثر استحقاقاً للمدح معاً ، استحقته نجاحات القدماء ، إنها تستحق من المدح بقدر ما يستحق نصر البشر من الأعداء ، ذلك أن ملك البرتغالي يس له من هدف سوى نشر العقيدة المسيحية في العالم كله كهدف صالح وعالي لكل جهودنا ، في الوقت الذي فيه نحن جميعاً مشغولين ومُثقلين بالأثر لجراحاتنا لقد هاجم الأعداء الكفرة بينما نحن يمارب بعضنا بعضاً ، لقد ضم ممالك جديدة ومناطق جديدة منك ، أما نحن هيسب إهمالنا مقبلاً ما كان في أيدينا بالفعل ومنعقد أكثر وأكثر إذ ، لم نسمع لكلمات الرب the Lord ، الذي يدعونا كل يوم ويصرح فينا أن أقيموا

(١) Caffin أو Soffi في مدينة Rucupis القديمة وهي مدينة في أسوار رومبا ، مراكشي إلى الشمال Magador استولى عليها البرتغاليون في سنة 1474م وبوكيف 1641م قفرو Ozerina, Lib ٧ admit عن القصة الغزو البرتغالي لهذه المدينة



## ليبانتو<sup>(٢٠)</sup> وماددا عن محرورون Modon<sup>(٢١)</sup> ؟ وماذا عن دوراري

عليه ، وبهذا الكيفية يمكن نقل بحر المهدم منقبة في ذلك راحة حتى بنا لصبح انهار وتطروا للحصون ليقنو أن لا حاسر من مصر (العثمانيين عليهم ، لكن لم يقدحوا عنهم بل أنزلوا إندانا ونصحو) على الشاخ عن أولادهم حصنات وبني يوم د . جعد أن سنة ٨٥٧ هـ (٢١ مايو سنة ١٤٥٣ م) رسل السلطان محمد إلى مسيطر على مصر (لأنه برسيم القيد إليه بالوعاء يشهد له بعدم من حو به لأفالي أو املاكهم ومن يعطيه جيرة مودة فلم يقبل لمسطر) ذلك بل قرر الموت على تسليم الجيت القيد ذلك مع تسلط على جيتهم بالامتناع للهجوم في يوم ٢٠ جعد أول سنة ٨٥٧ هـ (٢٩ مايو سنة ١٤٥٣ م) رعدت كبريتوش بينكالياتهم عند اتسم التمر وبلغتهم بأراضي كثرود وفي اللغة السابقة للرمم الجعد تمتعت الجتود الصعية الثور قام حياها الإحتفال بالنصر أحقق لنبيهم وظلوا طوال ليدهم بهالين ويكرين حسن أن لاج القبر سحررت لهم الأامر بالهجوم منهم بة وممسون لقف جدي رسلقوا لاشوار حتى دخلوا المدينة من كل من راحلوا الصيف هيس عارشمهم ، ودخلو كنيسة القديس صولبي حيث كان يعني دوبا الطريق وحوله عند عظيم من لأفالي ويعتقد الررم حتى أني أن حلت الكنيسة انشق وانشق منه الطريق والممر بالخدمة وفي بعضهم أن للمناك نشق ثلثة يوم بفرج الأثران من قسطنطينية<sup>(٢٢)</sup> ويخرج الطريق منه ويقيم سلالة التي ملحقها عند جمور الصانع على عند الفتح وقد أرخ بعضهم هذا الفتح حين رده طيبة<sup>(٢٣)</sup> سنة ٨٥٧ هـ وبسيرة مدينة ملاميون التي نشت ١٠٠ مسلم أو عربيا الإسلام

د قسطنطين يقاتل حتى مات في افرح عن وطنه وبعد ملحقه جتات حاصصة لعدولهم إلى كذا كذا أن شاء الله ولانكر هذا من لملين حاصرو القسطنطينية بعدى عشرة مرة في هذه لرا الأخيرة دخلها سبعة في القرنين الأولين للإسلام مسسورة معاربة في خلافة سدا علي سنة ٣٢ هـ (٦٥٢ م) وحاصرها يزيد بن معاوية سنة ٢٧ هـ (٦٦٧ م) من خلافة سيدنا علي أيضا وحاصرها سفيان بن اوس في خلافة معاوية سنة ٩٥ هـ (٦٧٦ م) وبني سنة ٩٧ هـ (٧١٥ م) حاصرها مسندة في زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز لاسوي وحاصرها أيضا في خلافة اشمام سنة ٢٦ هـ (٧٣٩ م) وفي اثره السبعة حاصرها بعد أن د اخليفة هارون الرشيد سنة ١٨٧ هـ (٧٩٨ م)

هذا من السلطان للمنة عند التلوه فيجد الجود حشنة بالسلب والذهب وغيره القصور أولاده ومع كل أحد ، اسلح لأن حالاً ثم زار كنيسة ايا سوبيا وامر بآر يؤمن فيها بالسلاسل علناً بيطها سجداً جسداً للمسلمين<sup>(٢٤)</sup> وبعد عام الفتح على هذه الصخرة على في الجهات كافة بة لا يمارش في إقامه لعاو ديانة مسيحيين بل إنه يضعهم لهم حوية بينهم وحظا ملاكهم فرجع من هاجر من المسيحيين وأعطاهم تصد الكنائس وجعل الفصل ٩ من جواس للمسلمين ثم جمع أئمة ديمو يمسحوا بطريقا لهم فاختار جورج سكراتريوس واعتمد السلطان هذا لاقتصر وجملة رتبته لثلاثة الأيام ولستين شثيينه بعض الأياه والنظام التي كان يعمل للشارف في أيام ملوك الروم المسيحيين واهدا حرساً من عند كر الإكلماري وجملة حل الحكم في القضاء المدني والديني بالوعاء المنظمة بالقرام كافة وعين مع في ذلك مجلساً مذكلاً من أكبر موالي الكنيسة ، وأعطى هذا الحق في الولايات المطربة والمسوس وفي مقابلة هذا الفتح لرض عليهم دفع الفراج مسكتي من ذلك أنما ليس فقط

(٢٠) مبروريه هي Euboea الجزيرة نسوي على الفرك والمسلمين من البلقة في سنة ١٤٧ م  
ه دم تخمها في عهد محمد الفاتح أيضاً وأسمها في الكتب الشمالية أيجورون أو أيجورون وكتب جوردت أيضاً وهي جيرة أمام القسطنطينية التي تاتي الشرق

تتفرع من لجان حياس في تاريخ الدولة العثمانية محمد فريد ص ٢٢٢

(٢١) ليبا س اسمها القديم (Lipara) قري أينا على الجانب الشمالي لطريق بعض اسمها (جبل ليبانتو) حاصرها الفرك (العثمانيون) سنة ١٤٧٠ م دون مثال لكلام شاكوب في سنة ٩٨٠ م وبعد الفتح قاسموا عليها سنة ١٦٨٧ م لكن العثمانيين استنفوها في سنة ١٦٩٩ م

(٢٢) Modon وأسمها القديم Methone في جزيرة Messinia جنوب غرب تريبوليس Tripolizza كانت في مملكة البانقة روسيا استولى عليها الترك في عقد القرون



Durazzo<sup>(١)</sup> ومبارا عن المدن الأخرى التي أصبحت ويا للعار في أيدي المسلمين Turks ٢ من أي شيء يحدث ؟ تنتظر لأحبوا ومحض ثيام ، ليأخذوا على عزة وقد تستعد ٢ ليفتولوا قبل أن يحرس أنفسهم إياهم حتى الآن في المجر Hungary وحتى الآن يشنون الحرب في سلافونيا Slavonia ، وحتى الآن يطرقون البحر دون أن يفتح لهم مآ أحد وحتى الآن يعطون للانقضاء على إيطاليا

والآن ، أيها الأب الحبيب ، يا أكثر الأياد بركة ، فقد أنبت كنعم الخلاص في وسط هذا البئس الذي يجب ألا يوافق عليه أحد ، فلنأخذ أنا احتياطاتك لهذا لنصيط بواقع الحصار والحلف التي تجعل صوك المملكة المسيحية Chris-tianism (العالم المسيحي) يتركز إلى الأسد هذه الحرب البضة (لبائسة) المستعرة بينهم عيسى له من نتيجة طيبة فيطرح عدوانهم ظهرياً ليكوبوا أصدقاء من جديد حتى يمحذوا معاً ويوجهوا أسلحتهم ضد العدو المشترك<sup>(٢)</sup> ليهرموا وليستعمروا بيت المقدس بالتعاون مع الملك نوح مانويل الذي يرأس ١٢ - ١٠ مقاتل على رأسهم ديوك البراجانسي Duke of Braganca روج أبسه في حملة على أقرنق قائد ما خرجنا من معاركنا معهم منتصرين كان هذا بفضل الرب الذي مكثنا من هذه الأمم المتبربرة التي تعبد لأوثان وثثق في أرياب ونقي . يظنوا اسم ريت Our Lord ويعلموا أنه هو وحده هو الواحد المختار المهيمن على العالم .. آمين

(١) إسمها القديم Egedarones و Dyrrachion مدينة بحرية إلبانية جنوب سكونري Scutari وكانت هذه مدينة الحاكم الفوني Duchy امتدت عليها أسرة ألبوس-سيميني Azoni-Scei أماهنا الأمير، طريرا العثمانيا السلطان بليز من الثاني Bajazet II (٨٦: ١٠٧٠م)

(٢) في اجتماع مقدونيا فيا جريس الثاني Fies في مونتو Manos سنة ١٤١٩م الدرج ثمار عاماً بين القوى القوية (قوى القرب) ضد الترك (المسلمين) الشائعين خلاصة والمسلمين عاماً) رابك وبعدد حدة مدينة Crenate وكان على ذلك أن يفرده بقلبه لك مات فجأة في سنة ١٤٦٦م في كوكوبا Ancona وكان قد سجن بالقلع في هذه المدينة لتكون سراً لجميع الكنائس للخدمة (الخدمة من محتلف دول أوروبا) لقد أُنشئت جوت البابا بريس بالاضافة لربب للذي يقته جيوش السلطان الشامي مسد للفتح في القوم إلى إحياء خطط المسلمين الدامية إلى حرب صليبية (والتي تلك) ومنهم (تفرق قواهم) التي كانت دولة البابا بريس لمرور صليبية سابقة على الدعوة الرابعة في هذه المنطقة يستلزم عاماً

٥ أقتدر ملكة القويمة القوية أيضاً ، ج٢ - ج٢ لهم إحد المركة الصليبية في مطلع التاريخ الحديث



## الفصل الأربعون

تقوم قيادة تليعين للمابل للسان

لحاصرة جوا بعد رحيل أفونسو

دايو كيرك إلى ملقى ويكفي

تصرف الميرفاليون إزاء ذلك

نقد تنكر العادل خان ما أحله أفونسو دليوكيرك الكبير لأبيه على لسان  
معمود بحث به إليه (سنة كان أفونسو متحناً موقعاً في نهر جوا كما ذكرنا  
أما وقد ضاع حسره ولم يعد وقمها قادراً على كبح متاعبه) إذ قال له أنه  
سيرى كل ما يقوله الآن وقد وضع موضع التفتد بعد ذلك وراى العادل خان  
أن المدينة قد أصبحت في يد المسيحيين وأن المراهو<sup>(١)</sup> Milrhao الهندوسي  
يعوم بأمر حكومتها ويحيى عوائد البلاد التابعة لها في البر الوثيسي . فترك  
لخياله أن يتصرف أن الوقت قد حان لاسترداد المدينة (جوا) مرة أخرى نظراً  
لرحيل أفونسو دليوكيرك إلى ملقى ، ففرسل ثمة القواد التامعين له وهو يولاد  
حان<sup>(٢)</sup> Pulateca على رأس قوات من المشاة والخيالة لينتقم على المراهو  
Milrhao ويطرده خارج البلاد ويقبض على تيموجا Tamoja وأن يتمركز بقوة  
في موضعه الذي هو فيه حتى تأتيه تعليقات بالمخطوات التالية (من العادل  
خان) .

(١) ميلر هو Milrhao الجزء الأخير من الاسم وهو Roo يستلخص الهندوس ليعلم به الأمير أو الزعيم ربما كان  
مسلماً من الكلمة راجا Raja ويستلخص التعداد Milrhaos ليعبر به الشخص العسكري عن المليون . واستلخص  
لغة السري (San Sudra) المقطع الذي ظهر عليه الخلية العسكرية Kishoriya بعد الحين للزاد عليه في العمل السادس  
Milrhao

(٢) Ca da Pulateca كما ترد تدعى في هذا الكتاب اسم والي ثم مرجهها معاً . فلول Pulat أو فولا Paled اسم غير  
موجود في التراث السري لما Ca'o أو خان Khar باقي يستخدمه المستعمرون كلمة من دوى الأصول الفارسية والبلانية  
Pulato ومن الخيال للملك والسماء الإلهانية والبلانية أيضاً

وما إن انطلق بولاد جان معسكره حتى علم المراهو (الأمير الهندي) بهجرة المرتقب فأعد للأمر عدته واسطوره بحمسة آلاف مقاتل مطي Peons من ايشاة وخمسين راكباً ، وأرسل في المقدمة هكرهو<sup>(١)</sup> Hicarrhuo ليدافع عن ممر في السلسلة الجبلية كان لابد أن يجتازه العدو لكنه أبطل كثيراً حتى أنه ما أن وصل للممر حتى وجد بولاد خاس قد سموى عليه بانفعل وانصبت قوات بولاد جان على قوات هكرهو Hicarrhuo فالتقت بها الهزيمة ، ولحققتها بحماس شديد وقتلت قائدها (هكرهو) في أثناء فراره كما قتلت عدداً كثيراً من رجاله ، وبنو انتظار انقضت قوات بولاد خاس على معسكر مراهو (القائد الهندي) وألحقت به هزيمة سريعة ، ووجد مراهو Mirthao أن قد لاقى هزيمة منكرة وأنه ليس هناك من ينصحه فاصاح السمع لنصيحه تيموجا Timoja ولم يعد إلى جو وإنما إنحدت طريقه إلى تارسيمجا Narungu وعندما وصل إلى مسندك Bisnaga حيث يقبع الملك (ملك تارسيمجا) لقي استقبالا حافلاً وبعد وصوله بغيره وجيره مات تيموجا Timoja ، وبعد عدة أيام اتده (أي مراهو "Mirthao") تقرير عن (أوبور) Onor ان أخاه الذي كان قد رفع راية العصيان واستولى على هذه المنصة (أوبور) قد مات فاستثنى (أي مراهو) من ملك تارسيمجا ليرحل ، وظل دوماً تابعاً مخلصاً لملك البرتغال ويحتمل وجد بولاد خاس Pulatecao أنه قد حقق هذا النصر وتملك أراضٍ تابعة لجو تسمى كل ما أمره به العادل خاس وأراد أن يتابع انتصاراته فجهز عدداً من القوارب وطوافات خشبية للعبور rafts وشرع بون انتظار أي عوف في العبور إلى جزيرة (جوا) وحصلت قوات في بيناستاريم Benastarim وهو الموقع الذي لم يكن قد حصنه روبريمو رابيلو<sup>(٢)</sup> Rodrigo Rabelo قائد المدينة البرتغالي إنما إفعالاً منه لم لأنه كان مشغولاً بأمر آخر اعتبرها أكثر أهمية ، رغم أن أفونسو دالبوكيوك كان قد أمره بتحصين هذا الموقع قبل رحيله (س)

(١) أطلق عليه لوف اسم إكر Keroo في العمل الرابع

(٢) انظر الفصل ٦

ملقى) لأن هذا الموقع هو موقع العصور والحمر الوثني من العر الوثني في جزيرة جوا (كوا)

وعالمًا تمرکز بولاد خان متحصناً في بيناستاريم عاقداً العزم على انتحسك سوقه العسكري فيها ، راحت قواته تقش الغارات على اقصى الهندوسية لجاورة مدمرة ومحوقة كل ما يصادفها . لكن عندما عم رودريجو رابيلو Rodrigo Rabelo بهذا خرج بثلاثمائة محارب ركب ، ومعهم روبر كاستور Alguazil of Cananor لهم على رأس أربعائة من البير Naurca مسوقهم المسحوية وثرومتهم كان ديوجو كوريا Diogo Correa قد أرسنهم لخدمة المدينة ، فانقضوا جميعاً على قوات بولاد خان وألحقوا بها هزيمة وقتلوا ألفاً وخمسمائة من القتلى الترك (مسمي البلاد من هذا العصر) والبراسيين Coracones وكانت هذه الغزوة سعيدة الحظ ولفحة سناً في بث الحماس في رودريجو رابيلو Rodrigo Rabelo فراح يطارد لغزو المهزوم بفرسته ، ويوجد الترك (مسمو الهند من هذا العصر) أز رحلتهم بضعتون عليهم فاحتس منهم قرابة ستين رجلاً ، بعض الأسوار المهتمة فوق القل ليحمو بأنفسهم من انزعاج رجسا (البرصاليين) فانقض عليهم رودريجو رابيلو واشتب معهم فدفعوا من أنفسهم بمسالة لارتفاع المرقع الذي مركزوا فيه ، راصعية دخول الحيول في هذه المنطقة صخرية ، ونجح المسلمون في قتل رودريجو رابيلو ، وكذلك مانويل دا كنها Manuel da Cunha الذي كان في المليعة

وعندما وجدت القوة البرتغالية أنها أصبحت بلا قائد عادت إلى المدينة حاملة معها أخبار هذه المفاساة الحربية ، فحرص البرتغاليون كثيراً بصرع رودريجو رابيلو لأنه كان قائداً محبوباً يملأ بشجاعة لا نظير لها . وعاد بولاد خان بما بقي من قواته إلى بيناستاريم Benastarim مُصمماً على شن الحرب ضد أسسه (جوا) وكان غالب رجاله ممن لم يكونوا راضعين في أن يكون فرميسكو پانچو Francisco Pantojo -مسئول العدالة في الحصن- هو قائد المدينة حلفاً لرودریجو رابیلو . وبعد بعض الخلافات جرى انتخاب رودريجو مندر لى

فاسكويسيلوس Diogo Mendez de Vasconcelos الذي كان ألفونسو دلبوكيرك قد أمر باحتلاله والتخلف عليه لأسباب تكرتها فيما سبق وما أن تم ذلك حتى تقدموا جميعاً وأطلقوا سراحه وأوكلوا إليه حكومة المدينة وأقسموا بيمين الولاء والطاعة له باعتباره معيّناً لألفونسو دلبوكيرك حتى يأتي بنفسه ويرتق الأمر بما يراه أفضل ، وما أن أصبح ديوجو مندرسي فاسكويسيلوس في مركز القيادة حتى كتب إلى مانويل دي لاكورد Manuel de Lacerda الذي كان مسيحيه كرئيس قبيلة الأسطول للقيام بحملة ضد كلكتا بخبره بكل ما جرى ويرجوه أن يعود لنجدته

## الاهل الواحد والاربعون

كيف لن العادل خان بعد ان علم ان

بولاد خان قد كُتِل مدخلا الى جزيرة

جوا واستولى على بيتاستاريم دون

الن منه ، امر رسول خان بالاستيلاء

على هذه الموقعة منه ، وما جرى بعد

ذلك .

وما أن علم مانويل دي لاكيردا Manuel de Lacenda من نيجو مينو Diogo Mendez بالمصاعب التي يواجهها حتى ترك سلاح كلكت وأتجه بكل أسطوله بما عليه من رجال لتخليص جوا ، فلما وصلها وجد المدينة في قرع شديد من اختيار معادها قتراب جيش كبير ذي عُدَّة وعد على رأسه رسول خان كبير قادة العادل خان ، مصعوباً بعدد كبير من المدافع فصارخ البرتغاليون بتحصيل المدينة وإزالة الحواجز وجمع المال حتى لا يتخذهم العدو على غرة مستهزأً فرصة أوضاعهم غير المواتية ، وما صدغ من إصرارهم في إيجار كل تلك خوفهم من أن يحل موسم الشتاء قبل أن يُعِينُوا للأمر عبثه . وفي هذه الأثناء ومن نيجو فردينانز دي بيجا Diogo Fernandez de Beja بأسطوله وقواته ، وكلى ألفونسو دلبوكيرك قبل رحيله إلى ملقى قد أرسله إلى مومز

وكان لوصوله أثر كبير في جمع معنويات رجالنا في جوا

وعندما علم العادل خان أن قائد بولاد خان قد قُتل بجزيرة جوا (كوا) واستلك بيتاستاريم Benastarim حشياً من خلوته التالية ، لأنه (بولاد خان) شخصية غير هادئة وكان (بولاد خان) قد ثار ضد العادل خان بعد سقوط جوا في يد

البرتغاليين ، وخشي أن يرفع راية العصيان ضده صمعا في عوائد البلاد ، فسارع (أي العادل خان) بإرسال أحد قبيته المهيئين وهو رسول خان بقوات كبيرة مصحوبة بعند كبير من المدفع لطرد بولاد خان من مواقعه ولم يكن بولاد خان سعييا بموصول برسول خان ، بل إنه اعتبر أن لعادل خان قد ألحق به هزيمة كبيرة بإرساله قائداً آخر بهذه المهمة لأنه هو نفسه (أي بولاد خان) الذي أحرر لصور بحمله الصورية ، وبأثارة أكثر أن هذا القائد الآخر الذي أرسله العادل خان هو رسول خان الذي لم يكن على علاقة ودية معه ، ومن ثم قرأ قراره على عدم لامتناعه لأوامره (أي أوامر رسول خان) والآن ، فقد كان رسول خان رجلاً عاقلاً متدبراً وقد أدرك أنه لن يحقق غرضه بالطرق العسكرية (أي بخراج بولاد خان من مواقعه) فقرر أن يستخدم رجالنا (البرتغاليين) لتحقيق هدفه فراح يختار عدة بروج والمكاند المدفعية

نقد أتى معه جواو ماشانوا<sup>١</sup> Joao Machado وخمسة عشر برصياً كانوا قد أسروا مع فرانسوا جاكوم Fernao Jacome بعد إبحارهم من سفري Coco tora (كما ذكرت قبل ذلك) ومع هؤلاء الأسرى أمس اسمهم دوارت دافار (Darte Tavares) المرشح لرتبة فارس في كويتية أبرانتس Abrantes والذي أسره الترك (أحد عناصر مسلمي الهند) في جزيرة شورام Choram ولأن دوارت تافارز هذا كان على علاقة طيبة بالمسلمين ، فقد أرسله رسول خان إلى ديوجو مندر قائد جوا ، ليقول له إن سيده العادل خان يرغب بشدة أن يكون في سلام وصداقة مع ملك البرتغال ، وأنه متخاف جداً مما فعله بولاد خان ، وأنه أرسله (أي أرسل رسول خان) بقوات لقمض عليه (أي القمص على بولاد خان) ، ولكنه عندما وصل وجده محصناً لا يستطيع الوصول إليه وأنه بذلك قد أعلن العصيان ضد العادل خان ، إذ فإنه (أي رسول خان) مرحبوا القائد البرتغالي بشدة أن يساعد لطرد بولاد خان من مواقعه لأن العادل خان لا يريد حوض حرب ضد البرتغاليين وإنما ينشد السلام والصداقة

(١) لفظ جوا ، نفس ٣٩



ووجد ديوجو مندو (هناك حوا البرتغالي) انه اسر في صناع لك د مابويل ، أن يقف في صف بولاد خان ، ذلك التركي يحكم مولده ، المتعمر دائماً والثائر ضد العادى حل كما أن ديوجو مندو وثق فيما قبله نوارث تافور الذي نطرح تعاماً بمكاند رسول خان . لكل هذا وافق ديوجو مندو ومعه كل نوي ارتب وحاملي القرب المرويسة على مساعدة رسول خان فتم تجهيز القوارب والقوارب بسروعة ، وأمر ديوجو مرياس دي بيجا Diogo Fernandez de Bessa أن يطبق بمئة رجل سقداً في انور ، بينما يقف رسول خان بحرب ضد بولاد خان من البر . فحلفت الهريمة ببولاد خان الذي هو لير الريمسي حيث مات مسموماً وحالاً استولى رسول خان على بناسنارم Benastarrim ونحصر فيها مريجاته ومدايعه لم تمنع أيام مائل حتى أرسل إلى ديوجو مندو (كاند جو البرتغالي) بحسب منه أن يتكلم بتسلم المدينة لأنها أهم مدية في مملكة سيده العادل خان ، فأصيب ديوجو مندو عند تلقيه هذه الرسالة بإحباط شديد واكتشف الخسائر الذي وقع فيه ، ومن الآن فصاعداً راح رسول خان يشن الحرب ضد البرتغاليين وأحكم الحصار حول المدينة طول الشتاء فمضى رجالنا (البرتغاليون) خسفاً شديداً ومعرضو لنجوع ، وظلوا على هذه الحال حتى علم أفونسو دالبوكيرك من ملقى ، فوجد حاجباً كبيراً من أسوار الحصن قد تهشم بفعل رياح الشتاء القاسية

وعندما رأى جواو ماشاندو Joao Machado أن بعض البرتغاليين قد قرأ إلى معسكر رسول خان يلجأ من يجمع في المنيه إرسلوا أنها لن تصمد أكثر من هذا - ترك زوجته وأطفاله وكانوا معه بصحبة جيش رسول خان - رآني إلى معسكر البرتغاليين ومعه اثنا عشر مسيحياً ، فرجع ذلك كثيراً من بروج المحتوية لرجالنا ، لأن هذا حدث وقد بلغت الأزمة ذروتها وجوار ماشاندو هذا كان قد بروج امرأة مملعة ارجنت بي المسيحية ، وأتعب منها ثلاثة أبناء أو أربعة ، وكان هو نفسه قد عمدهم سرّاً

• من حركة التمرد للإسلام (أو الصلة) إليه في الجيش البرتغالي . أنظر مقدمة التوجعة العربية لهذا الجزء



## الفصل الثاني والأربعون

كيف جنحت سفن أفونسو دلبوكيرك

للكبير في بعض المخاضات عند ساحل

سومطرة في أثناء عودته من ملقي ،

لكنه نجا بشكل إجماعي وما جرى بعد

ذلك

عندما أبحر أفونسو دلبوكيرك من ملقي اتجه ليصل إلى قناة كان قد عبرها في أثناء قدومه من الهند ، ويصعب كس يمر في المياه المضطحة المعروفة باسم كاباسيا Capacia امر قبطاني السفينة انشويرجاس Enxobregas والينك Junk ، أن يقترب أحدهما من الآخر حتى يُبحر الجميع في جماعة محاطة أن يدبر الجاويون المرحلين على متن الينك Junk حبيطة عند بورتغالين ، بينما هو نفسه (أفونسو دلبوكيرك) وبيرو دالبوم Pero Dalpoem يُبحران مُتخفين وضع الحرس والمراقبة بمعنى أن تحرس كل سفينة منهما السفينة الأخرى ، وعلى هذا النحو واصبوا لإبحار وعندما وصوا إلى جزيرة بُوْر<sup>(١)</sup> Powder لم يكن المرشدون التابعون للسفينة أفونسو دلبوكيرك في مواقعهم فلم يتركوا بعض المخاضات الضحلة الواقعة إزاء هذا الجزء من ساحل سومطرة Cimatra في مواجهة مملكة دارو<sup>(٢)</sup> Daru مباشرة ، فارتطمت بها السفينة فلور دي

(١) قطر فصل ١٥ - حلقية ٢

• لا ميد راجلا بين هذه الجزيرة والميناء التي شمال إليها انهم

(٢) هذه المنطقة لم يُذكر إليها بيرثيوت Berthelot في مخطوطة بيدرو ديوتو دي ديوندي Pedro Barreto de Res

MS hand's التي نشرت إليها مراراً ، ولا تُشار إليها كيث جونستون Keith Johnston في الأطلس ملكي Rogni

Atlas

لكن ورد في كتاب Porthoko الذي وضعه فرنانو دوردو Fernao Vaz Dourad وصف في مقدمة ج. ت. كاهي ملكه بر

دارو Daru على الجانب الغربي لسومطرة

## لاهار Flor-de-La-Mar لابلأ ، فبضطرب معاشرة إلبى حرّين فقد كانت في ناك لوانت قديمة جدا<sup>(١)</sup>

(١) ريت حالة ارتطم سفينة الينسور بالبريك في كتاب Correa من ١٦١٨ كالتالي

"The parallel account of the Shipwreck of Alfaro Dalhaupzque from Correa, p. 269, is very graphic: "Assy vindo, he deu hum tempo traseada e ta'o forte que non podia al fazer senã o sonar que foy com humas encora grande e humas amarra de ro tas, que sa o crinas delgadas moxas, que no cem e fazem o ellas fortes amarras. E tambem sougo Fern d'Alpoym que era a sua vista, que de outras non parecia o, que comera o a'uaque, porque era o mais moludo no mar mas carregado a peche, o tempo e o mar se tanto alemtou que foy trimento assesta, em tal maneyra que comee ao Governador contar todos os mistos, porque a sua trouba havia mureto com o mar por pna e mureto que

todo ficasse aragado a mar, e de tudo fizessem jangada porque a mar se faz ao fundo com a trouba que non podia o vencer. Peto que toda a gente se avieo no trabalho da jangada forte niente em que alguns morreo o, porque o mar era grande, vendo que non tinha a outra saluacao: E porque a jangada se desfazia na mar, comeo a mudeio o Governador cargar por popa, e homens que defendia o as negros que se hia'o meter n ella com trouzas, que seus senhores mandau o meter. O Governador mandou contar os doares ao fustel por popa da jangada, o fustel a toda a gente que elle em trouzas e jaqueta se unio de meter na jangada, que portanto souberam certo que a'outra maneyra ninguem n ella non avia d'entrar pedindo a Deos misericordia das almas, porque das vidas ninguem fizesse conta.

"Entã'o o Governador per humas corda aliada pela cinta se deitou ao esquife, e com elle os dozeas que couberam, e se foy a jangada em que se meteo, e o esquife tornou a não humas trouzas que non ficou nenhum homem portuguez, e o Governador non consentio os jam gada com humas negro, humo jeyra, que todoo deitou ao mar, e ficau'o pegados a jangada. Ficando n'este trabalho, a mar se quebrou pelo com e os dois pedreos, e se foy ao fundo, em que se perdeu a mar e rigura d'ouro e gideira que ouqua se perdeu em a'outra parte da lous, não a'outra perdeu. E porque a mudeio da mar vinha fazer mal na jangada, se alemtara o e 'agora os foy leuado para terra, onde tomara o a surgir com humas trouza que leuara o bates e assy deslucra o com as almas nas trouzas pedindo misericordia a Deos, sta' que amanheceo, que o vento e mar os mureos.

"Quando amanheceo, que da mar de Fern d'Alpoym non vira'o a mar do Governador, e vira'o a mudeira pelo mar, a deua'o por perdido, e a gente morio, ou que se fo ra a terra. Peto que deu a vela, e hindo para terra deu a vista da jangada, porque alemtara'o paos nas pontas das lousas que metiam'o na jangada para deitara'o dos negros: em que a isto foy surgir perto da jangada, que todos bradava'o: 'Senhor Deos, misericordia!' As que logo Fern d'Alpoym mandou o bates, em que se meteo o Governador com a gente que po de, e tamhem o bates, com a gente que desceitara na mar se tornou a' jangada a' se que a descarrega, e todavia ouve homens que salua

وكان بيرو داليوم Peru Dalpocm ناحية عرض البحر أي أنه كان هو الأكثر بعداً عن هذه المخاضات ، وكان قد ترك الرسالة لقوله ، فجميع صياح طاقم سفينة أفونسو دالبوكيرك وأسروا أن السفينة تغرق من موقعه طوال الليل في ظل هاصفة عاتية هوجاء ، وقلل هكذا تحت رحمة حبل مرساه وعندما أشرق أصبح تبين أن القوارب تابعة للسفينتين بريساد Trindade وهور دي لا مار Flor-de-La-mar قد عرقت ، فاصدر افونسو دالبوكيرك أوامره بإعداد طوافات خشبية نُشد بعضها إلى بعضها الآخر واندفع لاسأ حاكات ومائي ، وكان يخشى أن تجرفه الأمواج وصحبه اثنان من البحارة فرسل إلى السفينة ترينداد Trindade بعد جهد جهيد واجاز هذه الورطة بفضل هذه الطوافات وفحص الحبال التي أمر بيرو داليوم Peru Dalpocm بمدف وكان قد أمر أن يُربط في اطرافها دلاء (جمع دلو 'bucket')

ورح رجال سفينة (فلور دي لا مار) وهم يرون أنفسهم يُودعون بحياه وأن هذا هو حر أيامهم يصيحون ويشكون لأفونسو دالبوكيرك ما هم فيه ، فقال لهم وهو يعبر ناجحاً بنفسه ناظراً إليهم بمرارة عميقة رؤيته لهم في هذه الحال البائسة ألا يقلقو ، وايطمنوا وليتقوا في ربنا Our Lord فهو لن يتحلى عنهم وأنه (أي أفونسو دالبوكيرك) لن يتركهم حتى لو ضحى بحياته وبالسفينة الأخرى وكل من معه لإتقدهم لكنه طلب منهم في الوقت نفسه أن يُعدوا طوافات أخرى لأنه سيعود إليهم ثانية يوم تلخير

وبينما كان ركاب السفينة الجائحة (فلور دي لا مار) يعدون الطوافات اقترب Junk الذي على رأسه سيملو مارتيز Simão Martiz قريباً شديداً من لبقحة التي فيها بقايا المعبثه الجائحه (فلور دي لا مار) حيث رجالنا قد

re o mayta oro derrador de sy. Dona João de Lima pôs a pé, com o pairo, e abriu tanta água que corria no sem de mar e pode fazer caminho porque em mayto a fustado da terra, quando sobre da pendica'o da nao do Governador. e como o tempo abrandou, andou com pouca mole aguardando pelo Governador, que deu sabla que ficava astra'is e assy andando, d'any a dez dias o Governador foy ler com elle, e seguindo'o seu caminho para Cochyn, onde chegav'o com grande trabalho de bomba, meos perdidos, ja' em janeiro de 1512 "

تجمعوا على الجزء الذي لم تطله ليد . بعد أنرك من في اليك Junk بوضوح ما يُعانيه رجالنا في هذه السفينة الجائعة ، لكنهم (ركاب اليك) ابتعدوا إلى عُرْض البحر وتركوا زملائهم ولم يظهر مرة أخرى ، والسبب في ذلك أن الجاويين الذين كانوا على متن هذا اليك Junk قاموا بمرء ، وكان هذا بسبب لا محالة جورج نونز دي ليو Jorge Nunez de Lio رغم أن أمونسو دلبوكيرك كان قد حذره منهم ، وكذلك بسبب لمص الشديد الذي ألم بسيغالو مارتينز Suma'o Martinez وقتلوا كل البرتغاليين في اليك نون أن يُستوا أبدأ إلا أربعة بحاره انتهبوا فرصة الاضطراب الذي شمل اليك بسبب هذا التمرد وركبوا قارباً من نوع لمانيا (المدينة) واتحدوا طريقهم إلى باسي Pacci حيث تلقاهم حاكمها -الذي كان في ذلك الوقت يعرف بتمرد أدنى لإستيلايه على مملكة باسي وكرمهم ووضعهم في سفينة في طريقها للهند وكانت قادمة من ملقي هي طريقها إلى كوراماندل Choramandel ، وبينما هم على وشك الإبحار أقبل مركب كثر ملحفاً باليك الذي هربوا منه وكان هذا المركب مريحاً بالجاويين الذين ذكروا أن ييك قد عرق

وحالنا وصل أمونسو دلبوكيرك إلى السفينة ترينداد Trindade بعد معاناة شديدة فقد راد لنا أن ينقده بمحيرة ، ذلك أن كل لأسباب لمسيوية كانت تعني أن يغرق لإرتفاع الموج ارتدفاً شديداً . تذكر وعده لرجالنا في السفينة الجائعة غامر -على الفور- بيرو دالبوم Pero dalpoem بالإبحار بالقرب من السفينة الجائعة لالتقاط من فوقها ، لكن طاقم السفينة توند Trindade -وقد فكروا في أنفسهم أكثر من تفكيرهم في زملائهم الذين يواجهون الخطر- اعترضوا على ذلك قائلين إنهم سوريهم قد نجّهمون بسفيتهم لشدة الرياح . ولأنهم راء رف مسخري

لكن أقومسو دلبوكيرك رفض بأي حال أن يتخلّى عن راحته في إنقاذ رفاقه ، فلم يصغ سمعاً لهذه الترفرة وإنما راح يذكروهم بما بذله زملائهم في مناسبات شتى من جهود في ملقي . وصعّم على المتطرفة بكل شيء لإنقاذهم ، وتقمّم

مُبحراً ليصل إلى الطوافة التي أعنها من كثرة فوق السفينة الجانحة وبه كل من فوق متن السفينة ترينداد فوجد أن الطوافة ليست فوق العبل المُعد لها Cable (أعلى بعض البحار بعد ذلك أن الحبر قُطع ولم يجرها) من قفل هذه العصة) ولأنه لم يكن من الممكن أن تصل السفينة للطوافة بسبب الرياح وحالة البحر فقد جرى تعويمها نحو الشاطئ، دون أن يكون من عندها قانوين على استخدام المجديف ، ورغم أن أموتسو بلوكيرك كان قد فقد الأمن في إنقاذهم فإنه أمر الطاقم برفع كل لأشعة ، وأن يُصرعوا في الإبحار بقدر استطاعتهم ليصلوا إلى Junk قبل اصطدامه بالشاطئ، وأن يجهزوا مرساتي لإلقائهما عند الحاجة وأمر المرشدين بسير أعوار المياه بقطع انرصاص التي في أيديهم في حالتي المد والجزر وما هي لا فترة وجيزة حتى يصلوا إلى الطوافة فالتقوا الحراسي سراعاً في مساء عصفها ثلاث قامت ويصف قامة (فاروم) وهو عبق مناسب و مستخدموا العبال وقد رُبطت في أطرافها دلاء وبراسيل مربعة وبعد أن التقطوا الرجال ظلوا مكانهم طوال الليل يعانين عاصفة هاتية وضعت ثقتهم في رحمة ريسا الذي لم يتحل عنهم فقبل شوح لصبح هبت نسائم ليقة مكنتهم من التراجع عن هذا الموضع لواصلوا رحلتهم





## الفصل الثالث والأربعون

ما خسره للبرتغاليون في السفينة

(فلور-دي-لا-مار) وكسف واصل

لفوتسو دليوكيرك - بعد أن جمع كل

رجالها في السفينة مرمباد طويلة

إلى سبلان (سيلان) وما جرى بعد ذلك

حتى وصولهم إلى كوشن (كوشيم) .

لقد كان في السفينة فلور-دي-لا-مار Flor-de-La-Mar التي جحت وفي البثك Junk الذي تمرّد ركانه بجاربون علينا كثير من الأسلاب الثمينة سماعت علينا محس البرتغاليين ، لقد كانت هذه الأسلاب الاعلى ثمناً و لأكثر قيمة منذ اكتشافها الهند حتى هذه اللحظة . كما ضاع علينا كثير من النسوة الدرمعات في التطريز وكثير من الفتيات من أسر مريضة من كل هذه الأنحاء الممتدة من رأس كوموريم Comorim وإلى لشرق منها<sup>(١)</sup> كان أفونسو دليوكيرك محملهم للملكة د ماريا D. Maria وقد برتغاليون ، بهوداج الحشبية المحلاة بالاقمشة المخرّزة والمقصّبة التي كان يصنعها ملك ملقي فوق أمباله أيضاً ، ومحفّات<sup>(٢)</sup> قيمة جداً كان يستعملها شخصياً<sup>(٣)</sup> (أي ملك ملقي) وكلها محلاة بالذهب ومن أجمل ما يقع عليه ، الأيمن . كميات كبيرة من الجواهر والأحجار الكريمة ، كان أفونسو دليوكيرك يدوي إرمانها للملك د مابويل كم فقنوا أيضاً منصدة ذات قوائم معطاءة جميعاً برفائق الذهب كن ملرو Milirbau قد أهداها

(١) أنظر على سبيل المثال الفصل ٢١

"apoco de Gangea, a que os portugueses chama'o do Coto do Camorim Pera donni"

Andres (٢)

أفونسو دالبوكيرك إلى ملك البرتغال وكان هذا وقت تسلمه حوا . وكان أفونسو دالبوكيرك عديم رطل إلى كوشن (كوشيم) قاصداً مرسى هذه المصدرة في رهاية بوكيل التجاري في عجلة شديدة من أمره ليلحق بالرياح الموسمية المناسبة للإبحار فمسي تسعها للوكيل التجاري فأنفذ معه إلى ملقى . وفقد كل رجالنا كميات كبيرة من الأسلاب التي جمعوها لأنفسهم 'بشاً' بقدر صاع كل شيء كان في السفينة واسك Junk ولم يتم أنقاذ شيء خلا السفن والناج الذهبي وسوار اليافوت وهي التي قنحها ملك سيم (سيالو "Siao") لترسل هدية الملك د مابويل ، لكن ما حزن أفونسو دالبوكيرك على فقدته كثيرٌ أكثر من حربه على قنح سواد ، هو صياح السوار<sup>١</sup> الذي كان قد وجده مع مودايجا Nanda bega (الوحدة بيجا) فقد كان أفونسو دالبوكيرك قنحاً جلبه لإرساله إلى البرتغال بتقيرة المنهش وكذلك أسف أفونسو دالبوكيرك لضياع تماثيل الأسود التي وجدها في بعض قبور ملوك ملقى والتي لو صي بوضعها على قبره في جوا كنتكار لإستيلته على منقى ولم يكن أفونسو دالبوكيرك قد احتفظ لنفسه من مين كل الأسلاب إلا بهذين الشمين (السوار والأسود) وكانت ملابس الأسود هذه من حديد وليس بها قيمة مادية كبيرة<sup>٢</sup>

وفي رحلة العودة ، وبينما هم في المحيط الهندي في طريقهم إلى سبالو Calao نقصت لهماء عندهم نقصاً شديداً وكذلك لأن لولا أن الرب أعانهم فاستولوا على سبعينتين كبيرتين كانتا متطالقتين من سوطرته وقد حُملتا بالفاقل والحريير وخشب الصندل والصبر<sup>٣</sup> alooe إلا أنه معجود أن راعها أفونسو

(١) انظر ص ١٥

(٢) "Que por serm de ferro eram muito para colmar"

راسل إلى صبار كاه (١٩٢٥) في جلد ونكها من كاه (١٩٢٥) في هذا الس . وأن هذا القنح حدث في تسعين Lenholos; i.e. lignum aloes CT the rose on temboco, page 39. As very little appears to (٣) be now known of the wood-aloes, or Calamba, the following note will be read with interest: 'Calamba Calamba' ou Calambuco, na I Decada. f. 17 col. 3. Lou'ô de Barros the clurus Lenholos , donde diz 'passado este Reyno Camboja, entra outro Reyno Chamado Camboi' nas nobreidades do qual aze o verdadeiro Lenholos - o que os filhos daquelles partes chama o Calam

دندركيرك حتى أمر بمطاردتهم والاستيلاء عليهما فحصل مما يهيم من مقرين  
على مياه ومؤن مما مكّنه من مواصلة طريقه إلى سيلان ولاي مسلمي هاتين  
السمكتين ذكرى أن مسنتهم قد قديما من شول Chaul ودابول Dabul فقد أمر  
سيماو بمفريد Sina'o Dandrade على رأس مجموعة الطاردة وكذلك ديسس  
فرنانيز Dins Fernandez لبقاء على متنها حتى يعلم حقيقة أمرهما

bus' Com J. de Barros et continue A. Academiã Paracsa no Diction das Arves p. 98. donde  
diz que os beliceros chama o ao Calambá. Lignum Aloe. Segundo as noticias que me deu o  
Antonio de Nello e Castro, Viso Rey que foy da India, e Manuel Godinho de Sa Capitaõ do  
Nem Milanes que residio na India o 32 annos. Calamba ha longe da terra, que o produz val  
o mesmo que chama da arvore. A sem'õ desta sume he que na Cochinchina, e nas Regiões de  
Champã e Cambaja, he grandes arvoredos de arvores, muy espessas e muy arborescentes, e melindres  
estas ellas algunas Gomas praticas, e as marantadas, e metendos entre ellas algunas Gomas pene-  
licas, encontra o homem esta corte de arvores, e as vezes vem alguma dellas, que se vay mul-  
chando e decora logo com agua. Esta arvore produz que sem chucha, produz na decora umas bol-  
zas, e vindo da he a alguns dias por ellas, achas o a tal arvore macha toda, e cortando-a bem rente  
de ella o, acim o no meio da cortadura da madeira, hum pouco no mais perto que a madeira de  
corteiro, chapas, e chuchas a se o macha e cleo de tal arvore que sendo o junto nelle tem o humo e  
puz logo chama que expormentamos, e quanto mais vigor havia na arvore, mais oleo e precio-  
so he o Calambico e se a arvore desta especie oleto, na o ha nel a o Calambico prezioso, sem'o  
toco, o sem oleo e vai muy pouco.....o ditas Capitaõ Manuel Godinho privava o Calambico de  
na maneira. Tinha com humo fiquinha humo raizinhã deste pau, e a recta na fozza, e andava  
com ella entre os dentes e se ella se-he ajustava, e moviava entre as dentes como cera, tinha a  
pau boa, e com dia achava utilidade com dentes de cabra, porque he com muito quanto e  
de chicho muito poderoso e desta especie tem muito pouco a Europa, porque tem grande precio  
na Japão, donde chuch, que val mais de qualquer resina do mundo. Com este processo avento  
perfum o os Japones as casas e os vestidos. Usam dello os Chins nas acclimaes de Paralyala, e  
na fozza das capiteas vitais. Põe com pa e tomado em vinho, ou em caldo, come bem o estomá-  
go, vicia os venidas, e leva os dynteris. Dizem que a arvore, que o produz, he alguma treva  
muy que olveira, com que tambem se pante. As vezes se acha'o humo pequeno pouco de  
deste pau em margens do Ching, por isso the-chala'o alguns Lignum Parado

"Encontrei alguns arvores que tambem se achã Calambá, ou Calambuco, nas Ilhas Mol-  
tas... em Padua Missionarios de Compostum no seu 1790 Summaria naturae da Cochinchina  
mostra'o que he, accende nas terras del Rey da Cochinchina, a qual como faz saber os galles no  
directamente, tem todo o puerio de comesta. Usam muito os Japones dello para por-  
tuana, etc.-Blanca

وقد اكتشف المسلمون الذين يتكلمون طابع سبعة شول (أو شيلول) التي عُي عليها سيمكو لتدريد أنه لا يعرف خط العرمن الذي هو عنده ولا الطريق الذي يبحرون فيه لذا فقد اتجهوا به إلى جزر المالديف<sup>(١)</sup> Maldivه وبعثوا في انوسول إلى كاندالور<sup>(٢)</sup> Candalluz وهي الجزيرة الرئيسية في مجموعة هذه الجزر) وقر كل تسمين على من هذه السفينة منه ، وعدم سيمكو لتدريد من بعض مسلمي كانانور Cananor ممن وجدتهم في هذه الجزر أن سيمكو المصري<sup>(٣)</sup> Matamede Mecari التاجر القاهري موجود هناك وهو كان نوعاً يؤيد سياسة مماليك مصر Rumes مع الراموريم<sup>٤</sup> Camorim وكان يبدل قصارى جهده لمشاركة مماليك مصر إلى الهند ، لكن عندما كان أنوسو دلبوكيرك في ملقي فإن محمد المصري هذا تخشى أنه عندما يحرر لنصر (في ملقي) أن يسلمه الراموريم لأنوسو دلبوكيرك (لأن هذا كان موضوعاً لمفاوضات سرية كان يزور منها الراموريم دائماً) ، فانتقل سيمكو من كلكتا بثلاث سفن محملة بالبهار وأخذ معه زوجته وأولاده وكل ممتلكاته فلما وصل حتى سقرمين وراح سحر قريباً من الشاطئ بين رأس جوريفوي<sup>(٥)</sup> Cruardafum ومينيشو<sup>(٦)</sup> Magadaxo واجه عاصفة عاتية فارطم بالساحل وفقد سفينتين من سفنه فواصل بحاره في السعينة لناقية مع زوجته وأولاده إلى جزر المالديف ومن ثم إلى جزيرة ماندور Mandalluz وهناك قلب سفينته وأخذ بعض البهارات التي

(١) للملاحين عامة والأوروبيين منهم بخاصة غير و عين على كل شكل مجموعة جزر المالديف ليس بمشتر يعمل بالتجارة على شتات واسع مع الهند وبخاصة الهند وسكن ريمراند مالابور وكان مع استكشاف للبلدة على البحر الأحمر وأنهم يكرمون حورهم وهم شعب غامض والجرام منهم نادر بل أكثر ندرة مما هي ضد عورهم من الشعوب لتقصيرة فاقبل عنهم غير معروف ولا سرقة ولا السكر أهم مسلمين مستقيمين وترب العبر عنهم صنوع مع أقدم من المسلمين عليهم سفنه ينتصير عصير جزر الهند

(٢) في الفصل الأول من الجزء الثاني 'ورما خريطة نقلًا من

"Portolano of Fernao Vaz Dourado" وتكتب أيضاً Candalluz

(٣) أنظر الفصل ٧ الخواش

ه في المسموي كلها حسنة بمعنى الكتب العربية

(٤) أنظر الخريطة ج ٦ ، ص ٨٠ من النص الإنجليزي

(٥) أنظر فصل ٧ ج ١

كانت معه واشترى كافور، Candura وهي نوع من السفن الصغار المستخدمة في هذه البحر.

فلما أتى مرسى الإبحار بشكل مناسب ، أبحر بما تبقى معه من بهار وأخذ معه سموا راجل Siam'o Rangel إذ اشتراه واتخذ طريقة إلى قلها<sup>(١)</sup> Carayate حيث عرفت سفينة ( لكاسورا ) فبحر في عمله أخرى كانت في طريقها إلى هرمز واتجه إلى عدن Adem

وفي هذه العاصفة ضاعت سفن كثيرة معاً كانت متجهة نحو مصابيح البحر الأحمر ، وقد حدث هذا بينما كان أفونسو دالبوكيرك في ملقى . بسبب هذا الدمار الشديد الذي حاق بمسلمي كلكتا لأن سفنهم كانت من النوع الكبير الذي يجمع عن صيغ واحد من ضمام كبيرة ، وبخاصة وأنهم لم يكونوا الجسروا على الإبحار إلا شتاء خوقاً من الأسطول البرتغالي . فإن أهل كلكتا راحوا من الآن يصعداً بينون سعباً صقاراً راحوا يُبحرون بها في كل أساء مصابيح البحر الأحمر

وعندما علم أفونسو دالبوكيرك بعد وصوله إلى كوش (كوشيم) أن محمد نصري قد وصل إلى بحر المانيك ، زاد إحساسه بالحزن والأسى لإرتطام سفينته في أثناء عوبته من ملقى لأن كان قد عقد العزم على أن يكتسح به وببقية أسطوله سفن المسلمين لسي تُبحر إلى بحر مانيك ليستولي عليها وعلى كل ما تحمله

وقد كان سيمار راجل Siam'o Rangel رجلاً كريماً لمحتد وهو أحد خدم الملك د مانويل وقد سبق لأفونسو دالبوكيرك أن كلفه بمهام كثيرة لأنه يحسن تدبير الأمور ، وعندما كان سيمار راجل في كوش (كوشيم) في الوقت الذي كان فيه أفونسو دالبوكيرك في ملقى بدأ سيمار هذا مع أخوين في إظهار استئذانهم من بعض إجراءات لورمزو موريو Lourenco Moreno وأنطونيو ريل Antonio Real وبوجو بيريرا Digo Pereira التي تلحق الضرر بمصالح الملك

(١) انظر ج ١ ، فصل ٩

و كذا في الفصل

لبرتغالي وعقلاً له أرسلوه في كانون Calut (نوع من السفن) إلى جو  
ففسره مسلمون كانوا مستقلون بأرايات Paraos تابعة لكلكتا ، ناشترام محمد  
المصري Mafamede Macari وأخذ معه وقد كان أفوسو دابوكيرك مشبه  
استياءً شديداً بذلك وأراد أن يعاقب الوكيين لتحلري لورتو مورينو ولكنه كظم  
عنفه لأن اليوم قيما حدث كان يقع على عاتق الجميع ، لكنه أي أفوسو  
دابوكيرك كتب لملك البرتغالي بكل ما جرى من أثناء هيابه في ملقى وكيف  
أنهم قتلوا في نرويد المدينة بالكل في أثناء الحصار

## الفصل الرابع والأربعون

كيف وصل أفونسو دلبوكيرك إلى  
كوشن ، ووصول أخبار جوا إليه ،  
ولخبار أخرى عن قدوم أسطول مماليك  
مصر (الروم) ، وعن وصول أسطول  
من البرتغاليين .

حالما وصل أفونسو دلبوكيرك الكبير إلى كوشن (كوشيم) - ولم تكن هناك أية أخبار عنه حتى هذه اللحظة ولا عن حوادث ملقى ابتهاج البرتغاليين وغمرتهم العماسة ، لأنه عند وصوله خفف مسلمو الهند من حدة حملاتهم إزاء أخبار مقادها قدوم الروم (مماليك مصر) إلى الهند - وحمل كل من لوردو مورينو Lourenco Moreno وأنطونيو رين Antonio Real وبيرجو بيريرا Diogo Per-eira من أنفسهم حجلاً شديداً ، لأنهم كانوا قد كتبوا لك د مسوول ذاكرين أن أفونسو دلبوكيرك سيكيل أسطوله قد فقد ولا يدري عنه أحد شيئاً ، كب أنهم راحوا ينشرون هذه الإشاعة عبر أرجاء الهند ، رغم أن هذا القائد الكبير كان مرهوب الجاذب جداً من المسلمين ، وكان مجرد وجوده تالجاكت الرمادي الذي نجا به يوم ارتطمت سفينته كافيأ لبث الرعب في نفوسهم ، وكان خبر عودته للهند في حد ذاته كافيلاً بأن ينفذ كل مسوك الهند تركيز ما راحوا يصيكونه من مؤمرات ضد البرتغاليين

لقد توجه أفونسو دلبوكيرك إلى الهند يوم وصوله ، وتوجه من رصيف الميناء حيث اصطف القادة والقباطنة لاستقباله - إلى الكنيسة ثقلته تلكه مركزه ، وعلى باب الكنيسة كان في انتظاره القس حاملاً معه وهاء يضم ذخائر دينية .

وبعد أداء الصلوات الكنسية ودعوات كثرة لربنا Our Lord الذي أُنحاه من المصاغر ، شي مر بها ، ووجهه وكل الناس حوله ، إلى المصن وشكر مرافقيه شكر جويلاً عند البوابة ، وسبحى بقائد الحصن ومسؤولي الملك وبعد أن سرده عليهم كل ما جرى في ملقى وب جرى له في أثناء الرحلة ، سألهم عن ممتلكات الملك ومن السفن التي أبحرت محملة بمنتجات الشرق هذا العام فرغم أن الأمور العسكرية كانت هي التي تشغل فكره إلا أنه كان لا يفتن عن الاهتمام بممتلكات الملك واستفسر عن الأحوال في جوارك إنها كانت شغل الشاغل حتى وهو في ملقى ، فقصص عليه خبرها وكيف أن المدينة كانت طوال الشتاء محاصرة بقوات كثيرة لثلاثة قلاع من توالد المادل حار ، وكيف عانى الناس في جوارك شدة من جراء هذا الحصار ، سواء بسبب حر أو يصبب المجاعة وكيف بهارت أجزاء كثيرة من أسوار الحصن لقسوة رياح الشتاء ، كم أحبروه بموت القائد ومايوين دا كنها Manuel da Cunha

وحدث أقربهم دليوكيرك لموهب ، فقد كان رودريجو رابيلو Rodrigo Rabelo فارساً شجاعاً ، أما مابويل دا كنها Manuel da Cunha فلم يكن على اتعاو مع والده تريستاو دا كنها Trista o da Cunha بشأن رحلته إلى الهند وكان أقربهم دليوكيرك أكثر ما يكون اهتماماً بقص جو وسلامتها له ، فقد سارع مابرساب كاتور Catar (نوع من سفن لصغار) حاملاً رسالة إلى ديوجو مندز Diogo Mendez يُخبره فيها بقومه كما كتب للقمامة وأعضاء مجلس المدينة<sup>(١)</sup> aldermen سرور ه لأنه مبيزورهم ثلثيه وأنه بعد بقمه ليكون معهم حالاً وأنه يعتمد على رحمة الله وفصله ليتلر من الدرك (أحد عناصر مسلمي البلاد) في بيناستاريم Benastarim وأنه يرسل لهم تقويماً بأن يكون مابويل دي لاكرويا Manuel de Lacerda قائداً المدينة (جوا) وأن يكون نوارت دي مبلو Duarte de Melo رئيساً بقاطنة البحر وذلك حتى وصوله (أي وصول أمونسو دليوكيرك)

Venezolans (١)



وحالنا شاع خبر وصول أفونسو دلبوكيرك في أنف ، حو عمت البهجة وقُرِعت  
الأحراس ، وأسفلت لتيران ، فقد عبر كل واحد من أهل المدينة أنه نجا من  
الموت . وعندما انطلق الكاتير الألف ذكره وصلت رسالة من ديوجو كوريا -  
Dio go Correa قائد كائنات Cananor يذكر فيها أن النجار حملوا أحجاراً مُعادى  
أن أسطول مراكب مصر الكبير قد أبحر من السويس قايماً لبعدة العدل خن  
خساً جوا ، وأن هذا الأسطول قد تم تجهيزه بمجرد أن شاع خبر إبحار أفونسو  
دلبوكيرك إلى ملعي ، فاستقاء حذاً بهذه الأخبار لأن أسطوله صغير جداً لا يمكنه  
من ملاحقة أسطول المراكب المصريين ، وهو الأمر الذي كان يعترق القيام به<sup>(١)</sup>  
وبينما هو في حيرة من أمره تأتي الأمريين يدا ، أمكاً الحصول عن جوا أم  
ملاحقة أسطول مراكب مصر ، وصل في ٢٠ أغسطس سنة ١٥١٢م .  
جارسيا دي نورونها D. Garcia de Noronha الذي كان قد أبحر من البرتغال  
في العام ثامني على رأس ست سفن ، وقضى الشتاء في مورمبيق<sup>(٢)</sup>

(١) انظر فصل ١٢

'This expedition and its results are thus briefly tabulated in the "Anuário da Índia" Brit Mus.(٢)

Add. MS. 21902 f. ١4 .

'Don Garcia de Noronha Capitão mor

"Anno de 151

"6 maio a 15 de Março, e a 8 de Abril

'Don Garcia de Noronha Capitão mor de seis naos, partiu a vinte cinco de Março Captães  
Dom Ayres da Cunha, Pero Mascarenhas, Christovão de Brito, Jorge de Brito, Manoel de Castro  
Alcoforado Foy Capitão mor de seis Don Garcia de Noronha, e desca seis naos so' tres por-  
cas' o a Tullia, E a Nao de Jorge de Brito descobrio o peado de Sa' o Pedro,

Neste anno admyo Affonso de Albuquerque Malaca, e em Agosto fez a Fortaleza, de que foy o  
primeiro Capão o Rui de Brito Patolino, o que pos ante "Nossa Senhora da Assumpcao."

'Pedro Mascarenhas foy na na o Santa Eufemia, Jorge de Brito em Santa Maria da Luz, Manoel  
de Castro Alcoforado em S. Pedro, Christovão de Brito em Santa Maria de Boera, Di Ayres da  
Cunha em Santa Maria da Piedade.

'Destas seis naos so tres partizara a India, a saber as duas de Christovão de Brito, e Di Ayres  
da Cunha, que partiru o deste Reino duas dias depois do Capitão mor, e Pedro Mascarenhas,  
que o mesmo Capitão mor mandou de Moçambique (acorde chegou com muito trabalho) a In-  
dia para sair de continza aos que nella estava'o com sua chegada

'Sucesso. Seguido Don Garcia sua viagem, e nam pñendo delima o Cabo de Sto. Agostão

وكذلك جورج دي ميلو ميريرا Jorge de Melo Pereira الذي كان قد أبحر  
في هذا العام من مملكة البرتغال على رأس ثعاني سفن<sup>11</sup> على متووبها  
حشد كبير من المقاتلين كان الملك يوم ماينول قد أرسلهم هنأاً منه أن أفويصو  
دليوكيروك قد فقد (لاقي حتفه) وأن لروم (معديك مصر) سيستولون على جوا ،  
تلك المخطومات التي أرسلها له من ابهد كل من لوربرو موريسو Lourenço Mo-

ris, quiz o seu Piloto fazerse na volta de Gualepara tomar oelmo mais largo sobre o mesmo Cabo,  
na qual travessa se ouvea de perderem hum penedo, que acharam no meyo daquelle Golfo o, ao  
qual de nome foy dar a náo S. Pedro, Capitão Jorge de Brito, que fez fard as outras que vir-  
ham na sua esuela por razas do qual navigo, e do nome da náo, que no penedo elle nave o que  
hoje tem da S. Pedro.

The expedition here referred to, is thus tabulated in the 'Annuaire da India' Brit. Mus. Add.,  
MS. 20902. F. 5

Jorge de Melho Pereira Capitão mor de oito naos, e

Gracia de Sousa Capitão mor de quatro naos, que

Yazem as 12 em duas Capitãnlas.

Anno de 512

"12 velas a 25 de Março partiu a mayor parte delas

"Jorge de Melho Pereira Capitão mor de oito naos, e Capitão mor Gracia de Sousa das outras  
quatro partiu a Vinda e catro de marcos Capitães Jorge de Albuquerque, Gonçalo Pereira, Lop-  
po Vaz de Sampayo, Gaspar Pereira. Dom João d'El-Rei, Jorge da Silveira, Simão de Miranda,  
Francisco Nogueira, Antonio Raposo de Beja, Fern de Albuquerque. A Nao de Francisco No-  
gueira se perdeu nos bancos de Angoya, E saluante a gente.

"Jorge de Albuquerque filho do João de Albuquerque na Nao Nazare = Gonçalo Pereira filho  
de Gonçalo Pereira na Compañia=Jorge da Silveira no Botafogo=Simão de Miranda das Vi-  
ndes=D. João d'El-Rei, ou de Sa (como diz outra Relação) na Magalhães=Francisco Nogueira  
em S. Antonio perdida=Lopo Vaz de Sampayo em Santa Cruz=Pern de Albuquerque filho de  
Jorge de Albuquerque na Bastiana=Antonio Raposo de Beja em. . . Gaspar Pereira que em parte  
servia de secretário de Afonso de Albuquerque como o tinha sido de Dom Francisco de Almeida,  
na nao Santa Antonio a Grande.

Neste anno se fez a fortaleza de Calicut a que se puz nome N. Senhora da Conceição, a, de que  
foy primeiro Capitão Francisco Nogueira.

"Sucessos-A nao Santo Antonio Capitão Francisco Nogueira, se perdeu nos bancos de An-  
goia, onde morreu quasi toda a gente, e elle por não saber nada se deixou ficar com dois filhos  
seus sobre o que apparecia da nao, e na baxamar captoyrou tudo que a pe estava de recolhêr e

reno وأنطونيو ريل Antonio Real

والبتهج أفونسو دلبوكيرك ابتهاجاً كبيراً بوصول هذين الأسطولين وتوجه لريما Our Lord بوافر الشكر لوصول هذين الأسطولين في الوقت المناسب وزاد سروره بوصول ابن أخته د. جارسيا D. Garcia ومن معه من رجال ذوي نوعية جيدة ليُعينه على أمور الهند التي يرداد عيها يوماً بعد يوم ، وكان د. جارسيا قد حمل معه أوامر من الملك د. مانويل بتعيينه رئيساً لقباطنة الأسطول وأن يساعد أفونسو دلبوكيرك إذا استلزم الأمر ذلك وأن يبقى في الهند . ولأن كلا من لورنزو موريو Lorenzo Moreno وأنطونيو ريل Antonio Real ويعوجو بيريرا Diogo Pereira كانوا قد كتبوا للملك البرتغالي دكارين له أن حوا محاصرة وأنها ليست ذات قيمة كبيرة ولا جدوى من الاحتفاظ بها فلابن أنهم بذلك يمتنعون من أفونسو دلبوكيرك لبقاءه لهم على أكتافهم ومعارساتهم الخاطئة ومعههم لغير صالح ملك البرتغال . لذا فإن الملك البرتغالي نظراً لهذه الخطوات التي أرسلوها له كتب إلى أفونسو دلبوكيرك راحياً بأنه ان يناقش أمر الاحتفاظ بجو ومدى جنواه مع القبطنة والقادة والمسؤولين التابعين له . فمن كان الرأي يقتضي بضرورة الاستحباب منها عين عليه أن يمتدح ، مع أنه لم يغب عن عقله أن أفونسو دلبوكيرك قد استغلى على هذه المليمية مربي من السلعين بعد جهد جهيد وأنه بقلعه هذا إنما تسدى لنالك البرتغالي خدمة عظيمة

لقد أبرك أفونسو دلبوكيرك أن هذا من كند موارث دي ليمبر Duarte de Le mos وجوبعلو دي ميكيورا Goncalo de Sequeira لأنه كان قد قنهما شرق

humas das ilhas de Angola, onde os Mouros o tomaram, e depois deram pelo seu Reque, que Antonio de Salazaris enviou, quando foi vingar as moedas que os Mouros daquellas ilhas tinham dado a alguns dos noivos, que a ellas foram buscar mantimentos.

"No mesmo anno de 1512

"I Navio a 3 de Julho

"A 13 de Julho partio hum Cavalleiro por nome Joao Chanoa em hum navio a buscar a carga de Nao Galea, que, por não poder para navegar desbarcou em Mocimboque."

اصطحابه عند الاستيلاء على المدينتي ، فاحتل هذه العرصة بإحكام نفسيهما في  
الموضع وعلى أية حال فقد أجل أقوموا لليوكيرك طرح هذا الأمر للمناقشة  
ولم يذكره لأحد إلا بعد أن يهجم على بيناستاريم Benastarim (ويك الحصار  
عن جوا) ، كما ستذكر بعد ذلك

## الفصل الخامس والأربعون

كيف أسر أفونسو نلبوكيرك بالإبحار بمجرد تلقّيه معلومات عن لنجم أسطول

كوشن (ممالك مصر) عازماً على صلاحته

أسطول الروم (ممالك مصر) وكيف

تقدّم لحاصرة حصن بيناسناريم .

لقد أسرع أفونسو نلبوكيرك بالإبحار بمجرد تلقّيه معلومات عن لنجم أسطول  
لروم (ممالك مصر) ورغم أن أسطوله لم يكن من القوة ممّا يؤهّله لمواجهة  
أسطول العدو على وفق التحذير التي وصلت عنه لأن السفن البرتغالية في الهند  
كانت في حالة سيئة بعد العودة من ملقى بسبب إحصار موخّفي الملك البرتغالي  
في كوشن ، إلا أنه اعتمد على عون ريد Our Lord ، فبطلق إلى جوا في ١٠  
سبتمبر سنة ١٥١٢م بأسطول من ست عشرة سفينة شتّى لحدث عن أسطول  
لروم لكنه عندما وصل إلى كانانور Cananor متأخراً شتّى ما بسبب إرباح  
، فحسب وجد تقريراً مفاده أن قدوم الروم (ممالك مصر) أمرٌ غير مؤكد فزّس  
سفنتين مما كان معه ، والتي وصلت من التوتغال ، بتعود مرة أخرى إلى  
كوشن ليحمّل ما يُريده من حمولات ، ثم أسحر من كانانور فاصداً جوا عازماً  
على لقيض على قائدي العادل حين هي بيناسناريم benaditarim ، وعلم من  
بعض المسلمين هي سفينة استولى عليها كانت قداسة من عدن Asdem أنه ليس  
هناك أسطول للروم (ممالك مصر) سبقي إلى الهند في هذا العام لأنه قيل إن  
منع هذا الأسطول (الملوكي) هو الاستيلاء على عدن في المقام الأول وتتميز  
منطقة مضيق البحر الأحمر حتّى لا يستطيع أسطولنا لبرتغالي الإبحار  
هناك

وما أن أرسى أفونسو نلبوكيرك أسطوله عند حاحز مياه جوا حتى صرّح

للقائده والقباطنة أنه اعبرم الهجوم على ميناسناريم قبل أن يعبر العادل خان  
Hidalgo'n بوصوله بسما متجهون هم تكن الأسطول في مواجهة اسبينة لأنه  
يرغب أن يتجهوا إلى جوا اللذيمة Old Goa لإحباط أية محاولة للعبور إليها من  
البحر قبل أن يتمكن العادل خان من محاصرتها من ناحية البر . ومع ما في  
ذلك من مخاطرة إلا أنه صمم على أن يشق لنفسه طريقاً بين سفينة لترك  
(أحد عناصر مسلمي الهند) وأن يعزلهم بحيث يكونون منفئاً عن أي دعم  
يأتيهم ، وذلك لأن مياه العهر كانت على عمق يسمح للأسطول بالاعتراك من  
البحر ، من وملاسة التحصينات

وب أن تم تنذر الأمر على هذا النحو حتى أمر بإبرال كل المقاتلين من فوق  
متون السفن الصغار فقد كان عليهم أن يصحبوه في مهمته ، بالإضافة إلى مئة  
بحار ومنعوي انتعاهم من كل الأسطول ورودهم بأفضل مدافع عنده ويكثير من  
الطباقات والبارود وجعل على رأسهم فريستلو دي ميرندا Trista'o de Miranda  
قبطان السفينة القديس بديرو S. Pedro وبيرو دي أفونسكا Pero de Afonsca  
قبطان السفينة سانت ماريا دا أجودا Santa Maria da Ajuda (ومعناها  
القديسة مريم العذبة of the Aid) وقبضت ، ليوكفرك Vicente Dalho-  
querque قبطان السفينة الصغيرة أجودا Ajuda وأنطونيو رابيزو Antonio  
Raposo قبطان السفينة فيروس<sup>(١)</sup> Ferros ومعناها الحديدية وجارسيب دي  
سورا Garcia de Sousa قبطان سفينة مالابارية<sup>(٢)</sup> وأير دا سيفا Aires da  
Silva قبطان السفينة روزايرو Rosairo ومعناها الأوراد الدينية ، جمع ورد  
بكسر الواو ويسكن الدال ، وقد جيله أفونسو دلبوكيرك رئيس قباطنة كل هذه  
السفن المذكورة علاه ، أما أفونسو دلبوكيرك نفسه فانتقل في كاتدر Catur  
نوع من السفن ، فلما استعد الجميع أمر ، جارسيب دي نورونها أن يتخذ  
طريقه سفينة الأسطول إلى جوا وأن يستعد بكل ما هو ضروري للرحيل برأ إلى

(١) كانت إحدى السفن التي جلبها جورج دي ميلو Jorge de Mello من البرتغال ضمن أسطول سنة ١٥١٢م

(٢) كان جارسيب دي سورا على رأس السفينة سورا بيدرو Santo Pedro في الأسطول المذكور أعلاه

مادستاريم Banastarim والأ يسمع لأي أحد من السكان بالخروج منها دون إذن ، ومن ثم أجبر ليُهبىء لنفسه مدحلاً جيداً إلى جوار القنينة وحداً وصل في مواجهة حصن بيناستاريم أرسل إلى تريستاردي ميرانا Tristao de Miran da أن يعترض بسفينته سبب مدرو S. Pedro حتي يصل هو علي بعد طلقه من الحصن ، وهو -أي أفونسو دلبوكيرك- سيقتجه بمن معه من القباطنة والقادة الآخرين بسعدهم ويمكنون حتى تخف حدة طلقات مدافع الترك (جنود العادل خان)

فلما لم يعد رجالنا خائفين من طلاقات العدو أمر أفونسو دلبوكيرك القباطنة أن يقتربوا بسفنتهم شيئاً قليلاً وأن يجعل جارسيا دي سورا Garcia de Sousa سفينته منحرفة فالعرض بين الأسطول والحصن ، لأن سفينته كانت كبيرة جداً ويمكن استعمالها كسبتر يحمي بقية السفن ، لكن الترك (المقصود جنود العادل خان) الذين لم يكونوا سعداء باقترب سفينتنا منهم أصقوا كثيراً من الطنقات بضمراوه ، لقد أصبح رجالنا الآن على خط الدار في مواجهة طلقات مدافع الباريليسك<sup>(١)</sup> التي نصبها الترك (جنود العادل خان) فوق المقاريص الموارية لخط الماء ، وجهر أفونسو دلبوكيرك سفيته من نوع البارج abargo مزودة بمدفع معدني من نوع الكامين<sup>(٢)</sup> Camc وأمر الكونتسابل أن يتجه ليلاً مع ستة مدفعيين ليُلقي مراسيه بالقرب من المقاريص التركية (التي أقامها جنود العادل خان) وبمثل قصارى جهده لإحراق مدافعهم هذه من نوع الباريليسك

وكان الكونتسابل جندياً شجاعاً فتمسرع ولم يعرف الخوف إلى لقته مبدلاً لتنفيذ أوامر أفونسو دلبوكيرك فلما أشرق الصباح بدأ يطلق مدفعه من نوع الكاميل round shot Camel فتراد رينا Our Lord أن تُصيب إحدى الطنقات مدفع الباريليسك في فوهته وتكسره ، وتعمل اثنين من المدفعيين المنحولين

(١) Basilisco مدفع قصير النيران كذيقه تترى سنين ومثلها مشهورة واسعة وطويلة جداً

(٢) Camela انظر ج ١ فصل ٣٣ ، المولي

للإسلام (لنص ارتشئين renegade) أحدهما من قتله وألغى من قشتالة كانا قد قرأ من جيش البرتغالي عند دخوله جوا أول مرة ولجأ إلى المسلمين<sup>٥</sup>

آمر إير دا سيلفا Aires da Silva -الذي وجد نفسه في خط من مدافع البارييسك البحارة بتقديم مسيئته للأمام على بحر أكثر مما هي عليه، لكنهم اعتبروا هذا الإجراء سيئاً جداً فجعلوا السفينة بالمرس في مواجهة مدافع العدو وما أنكر الترك (جنود العادل خان) رتبات رجالنا أطلقوا النيران بصورة على جانب السفينة فكانوا يكطعونها قطعاً وحدث أن إحدى الطلقات أصابت قنوم السفينة (الجزء الأمامي منب) وأصبحت ثلاثة برميل مليئة بالبزود فأنفجرت ولحق انفجار بجرح من الممر المؤدي إلى المستودع والتحصينات وسطح السفينة وكسر لوحان خشبيان بالقرب من خط الماء، ولم يحدث خسائر جسيمة في الأرواح إذ لم يضرب إلا ثلاثة من حرم السفينة ومع هذا فقد غرق طاقم السفينة حذراً لرجح أنهم كفروا للعباءة تاركين قائدهم إير دا سيلفا Aires da Silva وحيداً في السفينة ولما رأى لترك (المقصود جنود العادل خان) ما حاق برجالنا من سوء طالع أسبقوا طلقة ضخمة ونجحوا في إبقائهم

وهكذا رأى أمونسو دلبوكيرك، إير دا سيلفا في هذه اللحظة اتجه بسفينة من نوع السكف Stiff مع أربعة رجال واتجه إلى سفينة إير أنعة الذكر تحت وبر من طلقات الترك (جنود العادل خان) وراح يدعو أفراد طاقم السفينة الذين راحوا يسبحون بعداً، للاقتراب منه ولا يتركوه منون حيايه، ويؤجهم لتركهم قائدهم بهذه الطريقة المخجلة، فلما رآه هؤلاء البحارة يتقدم تحت وابل الذبران خجلوا مما فعلوه وتشجعوا وعادوا إلى سفينتهم، أم هو -أمونسو دلبوكيرك- فرم الطلقات المنهالة -بما معاونة الذي كان قادماً من قارب ليغير اتجاه مؤخرة السفينة (الصناعة) لجمعها في غير اتجاه فوهات مدافع العدو، وحالاً بم ذلك أمر عدداً من الجنفاطيين (المحتصين بصد خروق السفن) أن

٥ من بالمهاجرين للإسلام أو العائدين إليه - انظر مقدمة الترجمة العربية



يلتحوا معهم جلوداً وكل ما هو لازم لشد حروقها القريبه من خط الماء  
ويبينما هؤلاء الجلفاطيون يمارسون عملهم راح ايزردا سيفا Aires da S.  
va ومن معه من الفحارة يترجون المياه ، لكن إصلاح أعطاب هذه السفينة لم  
يتم إيجازه في هذا اليوم فلما أتى الليل أمر أفريسو باليوكيرك بمحجها ، وأمر  
ثوستكو بي مير ند من جعل سفينته القديس بفرى S. Pedro تغير اتجاهها  
لتكون أمام انفس الصغار ، وأمر مسخولي هذه السفن الصغار : إذ ما حل  
الليل أن يسبلوا حبالها (يجعلوها طويطة معتدة) حتى لا يتمكن أي قارب من  
الخروج في أثناء النهار (لأنه سبرتلم بهذه الحبال)  
وعندما رأى الترك (جمود العادل خان) السفينة بدؤى هي يطلق قدسقف و حذر  
من مدافعهم الضخام عليها واستطاعوا بالطلقات الأولى أن يصيبو شتبا من  
أحد الطرفين ، من الطرف الآخر ، ورسم أن رجالها تعرضوا لمخاطر كثيرة  
وعديدة تهدد حياتهم إلا أن مهمة ترك (جس العادل خان) لم تكن سهلة لأن  
مدفيعتنا قتلت عدداً كبيراً من رجالهم وخيولهم ودخل الحصن ، واسقطت كل  
السور حتى أن رسول خان Racolca'o وقابته لم ينجسوا على الدخول فيه لكنه  
أمر رجانه بأن يصلحوا ليلاً ما هدمته مدفيعت بهاراً



## الفصل السادس والأربعون

أفونسو دلبوكيرك الكبير يأمر بإزالة

الاستحكامات التي أحاط بها جنود

العامل خاتن الحصن لثغ شعفا من

الدخول ، وكشف ذهب إلى الخندق بعد

أن جعلهم في الداخل ، وما جرى بعد

ذلك .

وبينما الأمر يجري على هذا النحو ، أرسل أفونسو دلبوكيرك إلى د. جارسيا دي نورونها D. Garcia de Noronha يقينه أنه سيُمر من له سفينتين صغيرتين ، وورقاً barge محملة جميعاً بالبراميل الفدرة المربوطة معاً بحبال متينة للفأ حول السفن<sup>(١)</sup> من أسفل (عند خد الماء) ومباغ ، وأمره بالمرور في الممر بصُح<sup>(٢)</sup> حتى يتمكن من مهاجمة الحصن من هذه الناحية ، وأن عليه أن

(١) الكلمة المستخدمة acrombolizes هي حيال ذلك لقد حارب السفينة قوية العمولة وقد تجد رب (بعد، الحال) براميل فارغة عند حد الماء لملء على تقويم السفينة في اتجاه المعركة

(٢) الكلمة البرتغالية هي Passo seco والتي تعني جافاً وهي التي تسمى (Lanchonete) وتكون كانت القوارب الصغيرة إلى كالت دليز بوليات . وكانت مصفية ليس فقط بالتمسكات لكمة الدفاع عن المياه وإنما بسور ملون يحد بشكل أساسي في الجانب الجنوبي للجزيرة أيضاً . وكان يبدأ من عند حصن في الشمال الشرقي لجزيرة عند موضع يُقال له درجم Daugim ويمتد منه حتى كنيسة القديس بران Sa'o Braz ، ويوجد هذا (في هذا الموضع) بعض قديم المصنعين كالت الدرع الذين قد عاشوا هناك ومن ثم يسمى حتى ديلساناريو Encastaria ومن ثم بعض القديس شاجو (سلفا جو) (Sa'o Thingo) ومن ثم يتخذ اتجاهاً جنوبياً إلى حصن منجورال Mangual ومن ثم إلى حصن جويو ياليزا S. Joao Baptista (يوها لعبدان) وكان هذا القصر ثلاث بوابات عليها حراسة مائة ليوا ودهراً ولأن الناس كانوا ينجذبون للحدود إلى أرض سلعين في البر الرئيسي لذلك كان يطلق عليها اسم القصر Passos وكانت هذه البوابات متصلة بالحصون الثلاثة التي ذكرها . من أن ممر بوجيم Daugim إلى الشمال الشرقي ومن ثم ممر منكو seco (الممر المصعد) أو ممر حصن القديس بران Sa'o Braz إلى الشرق ومن ثم (ممر) بينساناريو إلى الجنوب الشرقي . وكان هذا الأخير هو الأكثر استخداماً . فقد كانت هذه البوابات الأهمية تسمى عبره مدمه من البر الرئيسي لتتفرع

يكون مستعداً بكثير من العربات المعلقة بدانات المدافع والبارود والملابس العسكرية الواقعة والمنصات<sup>(١٣)</sup> benches وتُغف (جمع قُفَّة) القرب<sup>(١٤)</sup> والعاول ومدافع كبار وصغار حتى عريانها وبكل ما يلزم لهاجمة الحصن بحراً وبراً . وأن يستعد لقلة مجموعاتهم المدرية ، وأنه بمجرد أن يجعل السفن تحتاز الاستحکامات سيكون معهم لقد أراد أفونسو دليوكيوك أن يتم ذلك بسرعة حتى لا يتيح أي فرصة لوصول الإمدادات لمرتقة للترك (جنود العادل خان) وعند تلقي دوم جارسيا Dom Garcia هذه الرسالة أمر بتجهيز سفنه بطويقتها بالبريل المربوطة بفصال من الياف نخيل جوز الهند<sup>(١٥)</sup> كب أمر بتجهيز بندوق barge وقرووده بمدافع كبير وعهد بالسفن إلى كل من فرنانو جومير دي بيمور Fernao Gomez de Lemos وأنطونيو دي ماتوس Antonio de Matos أما لزريق فقد عهد به إلى جواو جوميز Goa n Gomez وما أن استعدوا حتى تحلوا طريقهم مستمداً في البهر وعندم حاولوا اجتياز الممر الضمحل اضطعت سفينة أنطونيو دي ماتوس بالفاخ فقد كانت أصحح من السفن الأخرى وكان من الضروري أن تريح عنها البراميس ، المربوطة بفصال التي تُعينها على اجتياز هذا الممر الضمحل ، ولأن المدافع التي كانت فوق متونها ثقيلة جداً فقد ماتت وانقلبت

ومع هذا ما إن كلاً من فرنانو جومير دي بيمور وجواو جوميز ، تمكنا من العبور وعند وصولهم بنحصن أسرعاً وثبتا يمين معهما فوق لمقاريس التي عند هذا الجانب وأمنوا أنفسهم بالقرب القريب حتى أن الترك (المقصود جنود العادل خان) أطلقوا قد نفهم وسهامهم على رجالنا ، وقربوا السفن

<sup>(١٣)</sup> J.N. de Foa, sketch of Goa, Bombay, 1878, p. 153

ونظر مخطط الميناء (نوا) من مخطوطة ملون أيضاً Sloen (MS 272 A. Folio 52)

(١٤) العبداء البرتغالية Barros de Pincha المصطلح طابع سرجه بلون Barros ويبدو له يعني هذا منصة أو مقعداً

بكتلة أوبل (تولنم) يستعمل في صلبات البهرم

(١٥) Cestos

(١٦) يصنع من الياف الخارجية لشجرة جوز الهند وهذه الخبال هي المستخدمة في المدن في جزر المالديف وأندونيسيا

المخطوطة

الصغار شميناً مشميناً محملة بمدافعها ومع هذا تمسك رجالنا بمواقعهم ولم يتركوها . وعندما رأى رسول هوان أن البرتغاليين يشنون عليه هجوماً من هذه الناحية أيضاً ، أصدر أوامره فوراً بنقل أربعة مدافع كبير لهذه الناحية من التحصينات وصوب بعضها وراء ساتر في الجزء الأسفل وبعضها الآخر وراء ساتر في الجزء الأعلى من السور . وبهذه الطريقة راحت القذائف تنهال على سفننا من الجانبين ، ومع كل هذا لحظ المحدث برجالنا فإنهم أدافوه من الكشس نغمها<sup>(١)</sup>

وعندما يؤكد أفونسو دالبوكيرك أنه من المُحال أن يقاتي العدو دعم عسكري أو معوي من هذه الناحية عزم على اقتلاع الاستحكامات التي طوّق بها المسلمون الحصن وأن يؤمّن رسوّ سفنه داخل هذه المسافة ليسهل التيقّق منها فجاءة ناحية الأسوار ، هاجر تريستاو دي سيرندا واهرب ، سبيلها اللذين كانا معه في السفينة (لأن سفينة هذا القبطان الأخير ظلت خارج هذا النطاق لأسباب ذكرناها آنفاً) أن يقولوا ، لسفينة سانت بيدرو S. Pedro ليفتحها بها ، الأسيجة (التي أقامها المسلمون) ويسقطنها لإحداث فجوة كبيرة بنفها بمكانهم منها ، المرور وأرس حلقهما كلاً من بيدرو دي أفونسو ، وأنطونيو رابوسو ، وفيست دالبوكيرك يقوموا بهذا العمل نفسه ، ولم تكن هذه المهمة بغير مخاطرة كبيرة فقد تعرضوا جميعاً لقذائف مدفعية العدو وسهامه وطلقات بنادقه . وحالما هبط الليل لحق بهم أفونسو دالبوكيرك حيث دمروا حرمًا كبيراً من الاستحكامات

وبعد ذلك أمر تريستاو دي سيرندا أن يجبر رسّوه وراء الأسيجة وأن يُغيّر إتجاه سفينته سانت بيدرو S. Pedro باستقدام المبل لداخل المسافة المذكورة آنفاً ليظل النخل مفتوحاً قدر ما يستطيع وأمر لسفن الأخرى أن تتّبعه . وحالما أدرك الترك (المقصود جنود العادل خان) أن رجالنا مشغولون ليلاً بإدخال المعن داخل الاستحكامات (الأسيجة التي أقاموها) ، حتى راحوا يقتفون بالحرمة قنن مشبعة إلى أسفل السور ليتمكنوا من رؤية رجالنا فيطلقون النار

(١) النص البرتغالي Na' o deixava de lho pagar na coiza moeda

والعمى يصر لا حيلة بالصلة نغمها أو أدافوه من الكشس نغمها

عليهم ، وهكذا أصبح رجالنا في مواجهة مباشرة مع قوّهات مدافع العدو وتعرّض أفوسو دلبوكيرك في سفنّه skiff لخاطر جمّة ، فتوسّل إليه القادة والقبائل أن يسحب خارج الأسبجة والاستحكامات حتى لا يعرض نفسه للخطر بل ويعرض مشروعه كله للضياع وطلبوا منه أن يستريح . لقد قالوا ذلك وهم يفتنون أوامره أفضل ما يكون التنفيذ وبأقصى شجاعة ممكنة

لكن أفوسو دلبوكيرك بروحه التي لا تقهر أجابهم بأنه لا يستطيع أن يفرق ما بين الراحة وهو يراهم في هذا الوضع الحرج ، لكن عليهم تنفيذ أوامره لأنه لا يموت تركهم إلا إذا عرف وصعهم . وعندما دخلت السفن منجاوله الأسبجة والاستحكامات رتّبها جميعاً في وضع محوري على الحصن . وتراجع أفوسو دلبوكيرك قاصداً التوجه للمدينة ليستعد لجلب الإمدادات من البر ، وبينما هو يسحب سيّد العدو حلفائه لرجلي أسويين كانوا صنفين في سفنّه skiff فلما خرج من الأسبجة إتجه إلى أحد الماربرات Pars o وأرسل اثنين من أهل جزر كناريا Canarese كانوا على متنه إلى اسر لينسرا واحداً من أهل البلاد بعدد اللغة المحلية ويمكنه الإقصاء بمعلومات عن اعدائهم ، وقد استطاع هذان الكاثوليكيان بالفعل أسر اثنين من المسلمين كذا في طريقهما إلى حصن سياستارم قطع منهما أفوسو دلبوكيرك أن يوصف لأعرج<sup>(١)</sup> Teufulanz في طريقه على رأس ألفي مقاتل لإتخاذ الحصن وأنه يوجد داخل الحصن قوات مشتركة من ترك (أحد عمالهم معلمي الهند) وروم (ممالك مصرين) وخراسانيين يصل إلى قرابة مئة ألف . وهناك قوات أخرى قوامها ثلاثة آلاف مقاتل من بينها مئة من مستخدمي الفيلانيق قوات المقاتل وثلاثمائة فارس

وعندما سمع أفوسو دلبوكيرك بهذه الأخبار ، عين ليرز دا سيلف Aires da Silva رئيساً لقيادة السفن وألحق بخدمته بارلو Parao كسفينة تموين لتزويده بالماء والمؤن الضرورية وطلب منه مهاجمة الحصن مباشرة من ناحية البحر بقواته . بينما يتقضى هو (أفوسو) على العدو من ناحية البر . وبعد تنظيم هذه

(١) Teufulanz وريداً لكن معريداً الاسم العربي جهف الأرمج

الحطة أبحر إلى المدينة هي الكاتور Calur نعمة الذي أتى به . لقد استمرت هذه العملية ثمانية أيام وثمانتي ليالٍ ، وطوال هذه الفترة لم يكف القنرك (المقصود جنود العسل خن) عن إطلاق مدافعهم علققوا مسفننا لضراوأ وبك لأنها كانت قريبة جداً من المناريس وفي خط مباشر مع هذه المدافع ، وعناد رجالنا المنحوضون في هذا العمل أن يقولوا أنه خلال هذه الأيام الثمانية أطلق المسلمون أكثر من أربعة آلاف سقة من الوريث الثقيل بالإضافة للطلقات الأقل وزناً ، وأنهم اعتادوا قصف سفنهم وإطلاق يدافعهم ثوت القتائل من فوق السور فخرجوا عدداً كبيراً من رجالنا . لقد غطت سهام المسلمين عوارض السفن وسواربها وأغصتها فغدا لنظر إليها ناعثاً على الربح

رعد أبدي نريسيار دي ميراندا ، وقبضت بلنوكيرك في هذه الأيام شجاعة كبيرة رغم صغر سنهما وعذرية كثيراً من الرثيو المستمر لطلقات مدافع المسلمين وطلقاتنا لأن سفينيهما كانت في الطبيعة ، وقد أثر ذلك فيهما حتى أنهما ظلاً لفترة طويلة بعد ذلك لا يسمعا . ومن ناحية أخرى فإن برز دا سيلفا Aires da Silva أجز ما أوكل به من أعمال بروج لغارس الشجاع ، وقد أثبت الحادث التي وقعت لسفينته فراح يفكر قللاً في الحبل المشدود وقليلاً في الرسالة<sup>(١)</sup> إذ لم يكن يشغل باله إلا أن يكون في الطبيعة وأول الجميع ليحسم النهاية في كل شيء فهو رجل لا يعرف الصوف وبعد أن غادر أفونسو بلنوكيرك الموقع متوجهاً للمدينة ، بدأ إيرز دا سيلفا Aires da Silva ذات ليلة بعد أن علم بوصول قافلة من ثيولس التحميل محملة بمقن للمسلمين لتدخله من الناحية الأخرى في التسلل مع رجاله وأنقض عليهم وأحرق مساكنهم وقتل من المسلمين عدداً كبيراً وأسمولى على كل المي ، وأسلم من بحا منهم (من المسلمين) ساقية للربيع وقد حارب كل من بيرو دي أفونسيكا Pero de Afonso وامتونير ر بوري Antonio Raposo وأزسيا سفينتيهما نور وهبة من مدافع العدو كذلك

ولا اعتقد أن أحداً رأى في أي جزء من العالم مثل ما جرى هنا من حيث

(١) نفس البرتغالي "Nunca Cheio de angustia aqui do prado"

كثرة قوت الأعداء وكثرة مدافعهم ، ولا أعقد أن أحداً سميع يسمي كهدا حصي  
أن أقومو دليوكورك كان دوماً بشد من أنز رحالتنا قاتلاً إيه لا يحب أن يُقصدوا  
دوماً للأخطار التي يصنون أنفسهم فيها فلا خوف على أبادهم ولا خوف على  
حياتهم ، والبليل على ذلك أن سعتنا البرتغالية كنت في مبال مفعية المسلمين  
Turks بحيث لم يكن فيها مكان يحمون به لكن ربما Our Lord شاء أن  
يحفظهم



## الفصل السابع والأربعون

كيف وصل أفونسو دلبوكيرك إلى جوا

وكيف استقبله سكانها استقبالا عظيما

وبقية ما جرى مع البرتغال المسلمين لو

جنود العادل خان) .

بعد ان قطع أفونسو دلبوكيرك الكبير الطريق على أي مدد أو عون يأتي للبرتغال (مسلمو الهند من هذا العصر) اتحد طوبقه في كاتور Catur إلى حصن جوا فلما وصل للرصيف وكانت تلك هي المرة الأولى التي يدخل فيها المدينة منذ عودته من ملقي أهل السكار للقاءه عند بوابة القديسة كاترين Saint Catherine وجرى موله للبركالتي

د حارسا دي تورونج ، مع كل طواقم السفن ، وماثويل دي لاكيرا قنصل لمدينة ، مع كل ذوي الرتب المقيمين في المدينة ، وبيرو ماسكارينهاس Mascarenhas مع المجموعة المكونة على حمل السلاح من أهل المدينة والقضاة وبواب القنصل aldermen وبقية أهل البلاد المحليين native .

وجّهزو له فرسا فتيبة فطيت بأعملية موزكشة جميلة مقصبة وسرج ذي ركابين وزينت كل أنوانها الأخرى من نجام وجر ذلك بالقصة وهيأوا له قلة مقصبة حملها بواب المدينة وعند وصوله للبوابة خطب الخطباء بهي يديه خطبا فحواها بهجنهم بعودته وهرجتهم بالعصر اندي وهي رؤنا Our Lord له على ملك ملقي

وبعد أن انتهت هذه الخطب ابرقانة اقترت منه ماثويل دي لاكيرا Manuel de Lacerda وسلمه مفاتيح الحصن .

وبعد أن انتهت هذه الإجراءات الاحتفالية تحدث أفونسو دلبوكيرك لكل

الحاضرين بود شديد وهو فوق مرسة الغتية تحيط به كل حاشيته ، وبدأ موكبه على انفور في اتجاه الكنيسة والجميع أمامه راجلين ، وبينما هو في منتصف المساء أقبل إليه رجال الدين ليستقبلوه حاملين صليباً وقد رفعوه عالياً فما أب رآه أموسو ديبوكيرك حتى توجهل وركع أمام الصليب رطب من حاملي الظلة أن يُقنوا بها الصليب ، مهذا القشريف يجب أن يكون أولاً للصليب فقد تعذب ربنا Our Lord وعاش كثيراً وهو فوق صليب مثله\* ، وبهذه الطريقة جطوا الصليب تحت الظلة في مقدمة الموكب وتبعوه جميعاً إلى الكنيسة فلما انتهت الطقوس الكنسية ركب أموسو ديبوكيرك مرسة انغنية مرة أخرى واستظل بالظلة واتخذ طريقه إلى قصر السيبا في Cabayo وهو المكان المخصص لإقامته وراح

هوراً يجهر لما هو ضروري للإنطلاق برأ ضد بناستاريم Benastaram وعندما تجهز للإنطلاق بعية شرس هجوم ضار ضد هذا الحصن (بناستاريم) وإحداث ممر واسع يدخل منه جنوده ، وبعده أخبر أن رسول حار Racalea'o قد ترك الحصن وأنه يتقدم بقوات كبيرة راجعه وراكبه لهجمة المدينة (جوا) وحالما علم بذلك أمر ماثويل دي لأكيرد Manuel de Lacerda -قائد المدينة- أن يسجه لاكتشاف أوصاع انغور بمجرد طلوع لصبح ، ناك أن لوقت الذي علم فيه بهذه الأخبار كان ليلاً ، وأمر بأن يكون معه في هذه المهمة كلاً من بيرو ماسكارينهاس Pero Mascarenhas وابطونيو دي سالنتها Antonio de Sal-dantha وجواو ماشايدو Joa'o Machado وفريار كالديرا Ferra o Caldeira وماسريل فرياندز Mammel Fernandez وجواو كايبيسييرا Joa'o Capceira ولودرو بريجو Lourenco Prigo وديوجو فرناندر Diogo Fernandez (الدليل "Adail")<sup>(١)</sup>

وهي بكون اليوم التالي خرج هؤلاء جميعاً من النوبة واتجهوا إلى المرتفعات المشرفة على الوادي الذي يحسك فيه رسول خان بقواته فما أن ألقى ماثويل

\* هذه الخاتمة وهي مضافة كذا هو مفهوم المعتقد السليم الذي يحترمون المسيح كحي مرسل اللههم يرفضون له وجه نعب من أجلكم على الصليب

(١) فنتر ج٢ فصل ٩٧ حلالية ٣

دي لاكيريلا مظرة على قوات العدو حتى قدرها بثلاثة آلاف مقاتل فأرسل يعلم أفونسو دالبوكيرك بموقع قوات العدو وعند أفرادها تقريباً . عند أمر أفونسو دالبوكيرك كلاً من روي جونسالفيز Ruy Goncalvez وجواو فيد لجوا Joao Fidalgo على رأس ثلاثمائة من أهل البلاد المدربين على حمل السلاح والقاذفين بالسهم وحملة البنادق نوات القنابل وحملة الرماح بالذهاب على طول الممر المباشر لينضموا إلى مانويل دي لاكيريلا Manuel de Lacerda لدعم قواته . وبراء هؤلاء أرسل ثلاثين ركباً حاملين رسالة إلى مانويل دي لاكيريلا للاحتفاظ بموقعه لدعم المقاتلين من أهل البلاد من صفوف البرتغاليين لكنه حذره من الاشتباك في معركة مع الترك (جند ابدل خان) فإن وحدهم مصيرين على خوض حرب أهلية (أي أعلم أفونسو دالبوكيرك)

بعدما أدرك رسول خان قلة عدد رجالنا أقبل لحوار معهم معركة لكن مانويل دي لاكيريلا ظل في مكانه ولم يُرد معاربتهم فما أدرك موقفه ولم يجرؤ على التقدم نحوهم وبينما الطرفان على حد الوضوح أسرع حوار ماشاوا Joao Machado إلى المدينة وأخبر أفونسو دالبوكيرك كيف أن رسول خان في موضع يجعله مستعداً للحرب ، ويطلب منه (من أفونسو دالبوكيرك) أن تأتي لهم ما يريده منهم . فجمع أفونسو دالبوكيرك كل القادة والقباطنة وسرد عليهم الوضع القائم وحالاً أكد جواو ماشاوارغته وسؤل خان في شأن الحرب حتى أجمع رأي القادة البرتغاليين على شن حرب عليه بكل رجالهم .

وكل من رأي أفونسو دالبوكيرك أنهم ما داموا قد صمموا على شن هجوم بري على الحصن وأهم الآن بالفعل يحاصروه بحراً ، فإنه لطرد الترك (جند المادل خان) منه فإنه ليس من الحكمة أن يذهبوا البر (لهذه البلاد) لينتقلوا مع المسلمين Moors ونما أن يعقدوا العزم على الوصول لتحرير حاسم وأن يجعلوا قلوبهم عامرة برغبة حارة وبمناسة شديدة لأنه لدى المسلمين رماة سهام مدربين وحنوداً مطواعين ذوي تسليح حفيف ويمكنهم الاقتراب منهم والتحرك بكتائبهم في المكان المناسب . بينما رجسا (البرتغاليين) لا يمكنهم القيام بهذا

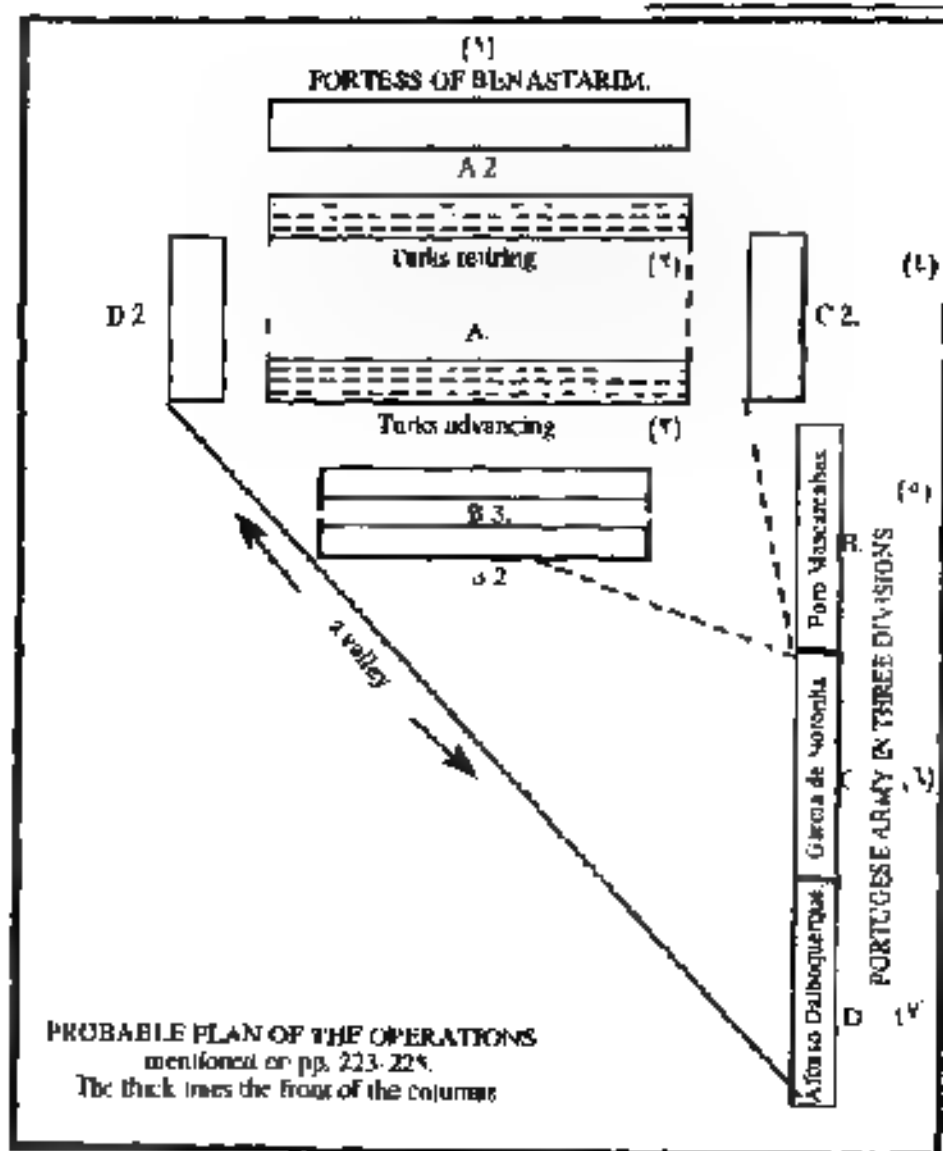
فتمسكهم ثقيل ولا يحكمهم مجاراه للترك (مسلمى الهند و المقصود هنا جنود  
العادل خان) في هذا المصمار في ميدان القتال ، ومع كل هذا لا اعتراضات  
عادوا جميعاً يصرون على حرب الترك (جنود العادل خان) .

ورسح أفونسو دلبوكيرك لرأي المطس فأمر بالتقدم وفتح البوابات وأبحر بكل  
قوات التي قسمها إلى ثلاث مجموعات

وفي العملية (B) <sup>(١)</sup> أرسل بمرر ماسكارينهاس Pero Mascarenhas برؤده  
بأوامر تقضي بأن ينضم بقواته إلى قوات روي جومسالفير Ruy Goncalvez  
وجواو فيدالغو Joao Fidalgo وأن يهزم يشنون المجتئين من أهل الجبل ، وفي  
القلب (C) main body أرسل دي جارسيا دي نورونها مصعبه بمرر دلبوكيرك  
Pero Dalboquerque ولوبيو هار دي سامبايو Lopo Vaz de Sampaio  
وأطوييو دي سالدانها Antonio de Saldanha وفريسيكو بيريرا  
Francisco Pereira Pestana وجورج دلبوكيرك <sup>(٢)</sup> ، وجورج نونز دي لاسو Jorge  
Nunez de Lira وجونسالو بيريرا Goncalo Pereira ، وجواو ليماس  
Joao de Lissa وجواو فرنانس دي بيجا Diogo Fernandez de Beja وجواو  
دي ليماس D. Joao de Lima وجاسبار بيريرا Gaspar Pereira وجورج دا  
سيلفا Jorge da Silva وروي خالفو Ruy Galvao وبيرر كوربا Pero Correa  
وجواو دلجادو Joao Delgado وماتويل دي سورا Manoel de Sousa وجيرو  
نيمو سي سوز وجيرفم من ذوي الرتب وحاكمي القلب الفرومسية ، بينما هو  
بعصبه (أفونسو دلبوكيرك) وبقة القوات في المؤخرة (D) (أنظر المخطط) وساروا  
جميعاً بهذا التنظيم القتالي على مرأى من الترك (المسلمين) (A أنظر المخطط)  
فيبدأ رسول خان يدفع قواته ناحيتنا (البرتغاليين) . فأمر أفونسو دلبوكيرك ،  
بمرر ماسكارينهاس Pero Mascarenhas أن يصر حول القوات المحلية المنسبة  
لواجهة العدو (أنظر المخطط B2) وأمر د. جارسيا D. Garcia أن يصرع بقواته

(١) أنظر المخطط في الصفحة التالية

(٢) أنظر فصل ٢١ ، رويد ٢٤ ، المصمار ضمن لاسو جورج دي ميلر سنة ١٥١٧



تصوير الخطة العملية التي تتبعها القوات في هذه المنطقة

- (١) حصن بناستاريم  
(٢) تراجع جنود العدو  
(٣) تقدم جنود العدو  
(٤) تشكيل عسكري برتغالي  
(٥) تشكيل عسكري على رأسه بيدو ماسكاريناس  
(٦) تشكيل عسكري على رأسه جارسا دي فيريرا  
(٧) تشكيل عسكري على رأسه ألفونسو دالبوكيرك  
(٨) رادي
- تابع الملاحظات في المراسل معروفة بعلامات السرب (التيوية) وبمصادرها من الأرقام (A 2 D 2 الخ)

(بالعملوة لسريفة) إلسى أيدملهم (أنظر المخطط C2) بينما يبقى هو (أفوسو دليوكيرك) عن شمائلهم ويحصن موقعه صعداً في الوادي منعزلاً على القوات التركية (جنود العادل خان) من جناحها (جانبها) (أنظر المخطط D2) لكن د. جارسيا أسرع أكثر مما هو مطلوب فأسس به أفوسو دليوكيرك طائلاً معه التوقف والاحتفاظ بموقعه حتى يصل هو (أفوسو دليوكيرك) إلى رأس الوادي لى هذا الموضع يمثل نقطة استراتيجيه مهمة جداً لهزيمة الفرق (قوات العادل خان) ، فلما أدرك رسول خان أن قواته مصرة على حوصم ممركة معه توقف وأمر قواته ألا تتقدم

بكن أفوسو دليوكيرك المجرب المحنك حالما لاحظ أن الفرق (المسلمين، اليهود) يكون التراجع وأنهم غيروا خططهم ، أمر ميرو ماسكارمها من بالضغط عليهم بشدة (أنظر المخطط B2) ود. جراسيا دي برونبا أن يبيعهم على طول خطه bis I.100 ومائويل دي لاكسردا أن يدعم المقاتلين من أهل حوا (الحلبيين) بالهزمن على وفق التعليمات التي كان قد أوكل تنفيذها إليه ، فلما وجد الفرق (جنود العادل خان أو مسمى لهم من هذا العنصر) في مواجهة الكثائب اسرية ، عمتهم الحوصم وتراجعوا (أنظر المخطط A2) وولوا هجومهم شطر الحصن (حصن بيلاستاريم)

## الفصل الثامن والأربعون

رسول حان يفر بقواته وأقواته

البيوكيرك يتبعه حتى حصن

بيبيستيريغ Benesterij وما حدث

بعد ذلك .

عندما أدرك أفويسو البيوكيرك الكبير أن رسوله حان قد رأى وجهه شمل الحصن ، أمر مانويل دي لاكروز بالانقضاض على لسمين بفرسانه ، ولأن رجالنا كانوا قد حشدوا معهم إلقا من المقاتلين انكاناريين Canarese فقد انفصلوا عنهم ورحوا يسبغون صبغاً في الأرض المرتفعة . قلب رأى أفونسو البيوكيرك أنهم يسبغون بدون نظام فصل من تشكيله العسكري مجموعة من الجند لتشار بحيث تكون في موضع وسط بين هؤلاء المقاتلين وقلب الجيش التركي (جيش العادل حان) فلما رأى هؤلاء المقاتلون أن الطريق قد قطع عليهم تركوا الطريق التي كانوا يسبغون فيها وذهبوا إلى مخاضات جوداليج Gan-dalij لأنها كانت الأقرب وعبروا أنهر مفرق منهم عند كبير

وهي أثناء حدوث هذا كان يمرر ماسكاريميس مع مجموعة المقاتلين المدربين من أهل حوا قد وصل بالفعل إلى لترك (جنود العادل حان) واشتبك معهم ، كما وصل سريعاً د. جارسيا دي برونجا من الناحية اليمنى ، وأصبح الطرفان المقاتلين قريبين من الحصن ، و نقص البرتغاليون على لترك (جنود العادل حان) بشجاعة فائقة فاضطروهم للتظلي من كل خيولهم وأصبح العدو في خوف شديد من رجالنا فارتحموا داخل الحصن وألقوا عليهم بوابات تاركين كثيرين منهم خارج الحصن فاعتزى هؤلاء الذين لم يتمكنوا منه دخول الحصن هلع شديد فرح بعضهم برندي أغشية الرأس الوقية headeager التي قدفها

إليهم الذين استطاعوا دخول الحصن ، وهزول لحرون ليدخلوا الحصن من الناحية الأخرى وكثيرون غاصوا في الطين فلقوا حتوفهم ، وحصل هروب إلقاء أنفسهم في مجرى النهر فتلقاهم إيرز دي سيلفا Aires de Silva وغيره من القبطنة وأعملوا فيهم السيف إذ أن يرد وعبره من القباطنة ما أن رأوهم حتى أقتلوا في الفرار إلى أدنى سور الحصن مع كل رجالهم وقد حملوا ثروبهم ، لأنهم منوا أن الوقت قد حان لاتحاد هذا الإجراء ولو أن أفونسو دلبوكيرك كان في إمكانه الانصر بهم لأمرهم بهذا

وكان رأي الثرك (الحنود في معسكر العادل خان) رجالنا عند أدنى لأسوار قلعمو عليهم حجارة كثيراً وسهاماً ، وأطلقوا صانقهم نوت القتائل بكثافة شديدة فاضطر رجالنا للترحم وقد جرح منهم عدد كبير أما انجوه الآخر من هواتنا الذي كان متمركزاً ناحية الير فقد وجد أفرده أنهم قريبون من أسوار الحصن فحاول بعضهم تسلق أعمدة برماح ويحاول بعضهم انقتر ذلك لأن السور من هذا الجانب البري كان أكثر انخفاضاً منه وأقل حماية منه من جانب النهر ، ولأنه كان من بينهم بعض ذوي الرتب وخامسي ألقاب لفونسية وقد أقبيل رسور خان بجمع من جنوده وراحوا يقدمون رجالنا من فوق الأسوار فخرجوا عدداً كبيراً بحسامهم وبنادقهم نوات القتائل وعلب البارود وحرزمة القش المشتعلة ، ومع كل هذا هم تترحم قراقنا وبالنسبة لقيادة الدين كان أفونسو دلبوكيرك يعول عليهم لمجدة رجاله الذين في هذه الناحية (الير) فقد بذلوا جهوداً كبيرة وعملون بعضهم بعضاً وكان أول من فعل هذا هو دورو ماسكارينهاس Pero Mascarenhas الذي كان على رأس مجموعة من المدرعين من أهل جوا ، لقد حدث بعد ذلك أن عانقه أفونسو دلبوكيرك وشكته ، بينما حاق الخزي بأحرار لم يفلحوا وأجبههم كما ينبغي لقد أدى بيرو ماسكارينهاس عمه كفارس شجاع ، رغم أنه لم يكن مجيراً هي ذلك ، فقد ترك حصن كوشو (كوشم) وكان هو قائده- وأتى لخدم الملك البرتغالي في الحرب

أما فرسيسكر بيريرا بيسمابا Francisco Pereira Pestana فقد كان أكثر



المهمين بهذا الأمر بعد توجه السور وضرية بلقصة يده (ولم يكن هذا يعير ألم ألم بها) وقال "أريد أن أعرف ما إذا كان يسوة لشسوبة Pedler women سيفلن إر هوتسكو بيورا كس هب مشغلاً بهذا العمل؟" مويته اموسو دلبوكيرت قاتلاً إبه مندهش بحتم قدرته بحز هذا الأمر في هذه اللحظة غير المدسنة هذا مرسسكو بيريرا لأنه كان رجلاً عاطفياً ذا طبيعة رزقة فقر شق بالكلمات العاضية مع أفوسو دلبوكيرك ويغ المراع بينهما الدرجة أنه قال لماذا نعتس معي الشجار وليس مع نورت دي ليمور ، لأنه يظهر أعباه his h لك ؟ فأجابه أفوسو دلبوكيرك كاملاً يسي أسدنه جماً ، فاستابه كبيرة جداً وبهولة<sup>(١)</sup> وبم يقل له أكثر من هذا ولأدار له ظهره لأنه سد أيام قلائل بينما كانا يراشفن بالكلمات تفاصلي (اموسو دلبوكيرك عن عقابه وقال له "أقسم بحبتي يا فرسسكو بيريرا ، أن القصب ملكي حتى إنه يمكن أن أمزق نفسي" بل إبه ناول معطفه القرمزي المشعوق الذي كان ينسه ومزقه إرمأ أما د جارسا دي نوروي بكل القوات المتبقية التي كان صمركراً معها ناحية اليد اليمنى بعد حاقت بقوته الاضطراب حتى أن العدو منعها من التوجه للمواجات أو للسور وكل ما اسهل ع فعه هو انصدده موقفاً دفاعياً وكان أحد اسباب الفوضى التي عمت مجموعته هو الحبول التي راحت تحري على غير هدى وتركل هنا وهناك وهي الخيول التي تركها سرت (ممسو لهند من جنود الحادل حان) وهروا ناجين يتعصبهم فوق أسوار الحصن وقد عاني لعبو كثيراً قبل أن يتمكن من الفرار فقد قتل رجال منهم عدداً كبيراً ، وخلال هذه الأحداث السريعة ابتماقية ثلث رسول حان أن البرتغاليين قد سطو الحصن ، وكان هذا بالفعل ممكناً لا شك فيه لو أن رجالنا كانوا قد استعدوا لذلك أما أفونسو دلبوكيرك بتشكيكه بمسكري في الصباح الأيسر وبدأ يهاجم المناريس التي كان يتمركز عندها ملك يحيى<sup>(٢)</sup> Miliquaya وهو القائد الثاني

(١) اقتصر جـ ٢٠٠٦ فصل ١٠٦ وأورد في هذا الفصل فكر لاسان بولوت في ليسر أولاً غير عادي

(٢) Miliquaya ربما كان المقصود بهذا الرسم ملك يحيى ويحيى مويدها وهو بالإنجليزية جون دالو

١ أو ملك كما تكتب بعض النسخ العربية هذا ، فلاحظ

(بعد رسول خان) الذي دافع عن موقعه ببسالة بقواته كثيرة ، بعد ، ومع هذا فقد كانت مورتنا وثقة من إمكانية التقب على العدو حتى أن أفوسمو دلبوكيرت كان بإمكانه ببساطة وضع علمه على السور لو أنه كان يملك الآمال على دعم مأسه من الجانب الآخر . لكن لأن بنفستاريج (Benestari) كانت منطقة كبيرة وأنه أي أفوسمو دلبوكيرت لم يكن لديه مدفعية يمكنه بها إحداث حرق في الأسوار ، فقد أمر رجاله بالترجيع . ورغم أن جنودنا في هذا اليوم لم يعملوا إلا ما ذكرته ، نفاً فإنهم يستحقون الثناء فقد استطاع عدد كبير من حملة ألقاب الفروسية وبنى الأهل السيل مثقلين بالسلاح وفي جو حرق فائض أن يسيروا على الأقدام من جو إلى بنفستاريج (Benestari) مسافة مقدارها فرسحان ونجحوا في الوصول إلى السور الذي استطاع الثرت (حمود العبدل خان) اندفاع عنه جيداً

وقد حرق في هذه المعركة حامول دي لاكبردا Manuel de Lacerda وبيرو دلبوكيرك Pero Dalboquerque وجورج دا سيف Jorge da Silva ولوبيز مار دي سامبوا Lopez Vaz de Sampaya وديي جالفو دي Galvão وبيرو كوديا Pero Correa وجواو دالجادو Joao Delgado وروي جونسالفير Ray Goncal vez قائد القوات المحلية المدربة ، وديوجو فرانسز دي بيجا Diogo Fernandez de Beira ومارسيل دي سورا Manuel de Sousa وحيروبيمو دي سور Jeronymo de Sousa وكثيرون غيرهم من لوي الأهل السيل الذين صمحبوا قاتتهم وقتلوا بسالة لم يهيو النيران ولا تناول العدو ولا طلقات البنادق دوات للقتال ولا السهام ولا الأحجار . وبالإضافة لهؤلاء المتكورين أعلاه لدينا قائمة أكثر من مئة وخمسين من المدفعية لقربهم من سفح السور ، لكن هذه الخسائر من جانبنا لم تكن يعير مقابل فقد قتل عدداً كبيراً من المسلمين وجرحوا منهم أعداداً أخرى قبل أن يتمكنوا من التراجع إلى الحصن ، كما قتلنا عدداً كبيراً من المسلمين نري لأصول الهندية لحالصة في جيش لعادل خان بعد إغلق البوابة ، كما قتلنا قائدين من قادة البهنوس

كانتا يقاتلان إني جانب المسلمين أحدهما اسمه ميرال<sup>(١٦)</sup> Muralle والآخر  
كونيك<sup>(١٧)</sup> Cona,que

---

(١٦) ربما كان الاسم Mitalle يعني الأمير هنا  
و إني كان المقصود أنه قائد مسلم يقود الموندوس لهذا الجان  
(١٧) لا المتفيع إرجاع هذا الاسم إلى أصله



## الفصل التاسع والأربعون

كيف جمع أفونسو بلبركيك الكبير

رجاله ورجع إلى المدينة (جوا) وكيف

عاد مرة أخرى لحاصرة الحصن وما

جرى مع رسول خان .

هكذا انسحبت قواتنا من أدنى الأسوار . اتخذ أفونسو بلبركيك موضعاً  
مام الحصن لا تصنه طلقات مدافع العدو ، ومكث فيه فترة طويلة مع كل القادة  
والقباطنة ونوي الرُتب وحاملي ألقاب الفروسية يساحط معهم فيما يجب عمله  
لدخول الحصن ، علماً بأنهم لم يأمروا كلها بحراسة إبطى كل جيشه إلى المدينة  
(جوا) ومكث هناك عدة أيام يعملي بالجرى ويرى من أنهكه التعب في يوم  
المعركة . وأصدر أوامره بإعداد كل المدافع بسرعة ، وكذلك أسلحة التي  
تستخدم في سلق الأسوار والمصنات التي تستخدم في عمليات الهجوم<sup>(١)</sup> bam-  
cos pinchados والملابس الواقية ، والراجل بفارعة لاستخدامها في إقامة  
الاستحكامات . وكل ما يمكنهم جمعه من المدينة (جوا) بهذه المعركة التي هم  
مقيمون عليها . وعلمهم كل شيء . وقد جاء هذا فأصدر أوامره بعد يومين  
بمخروج بقوات المحلية المسيرة في حملة مع كل حملة البنادق ذوات القشائل  
وقاذفي السهام لقتل هذه الدخائر وانتظاره عند الشجرتين (وهي يمثلان علامة  
على منتصف الطريق من جوا إلى بنسستاريج [Benestari]) وأن يتصبوا في  
هذا الموضع حيلة له ، وفي صباح اليوم التالي ، يطلق بكل قواته البالغ عددها  
قاربة ثلاثة آلاف وخمسمائة قلب وصلوا الموضع الشحرتين نصب معسكره  
ولحظه ما زاد من كل جانب وظل مستظراً مدة يومين وحينئذ المذب التي أوكلها

(١) الفرسول في حيلة

لتابعه باسسيام روبريجر Bastiam Rodriguez (الذي يعمل الآن أخصاً للميراثية في بارو سك لشبونة) . فلما وصل إسحق أفونسو دلبوكيرك بكل قواته التي قسمها إلى ثلاثة تشكيلات عسكرية وأمر بيرو ماسكارينهاس Pero Mascarenhas بقيادة القوات المحطية المبرنة في طليعة الحيش مع كل المدافع وإقامة بعض الاستحكامات التي يمكن أن يُقيم فيها هذه المدافع

وما أن أصبح رجالنا على مرأى من الحصن بدأ الترك (قوات العادل خان) هي بطلاق أسيرين عليهم . فامر أفونسو دلبوكيرك بمعاملتهم باستل وأوكل ذلك إلى بيرو ماسكارينهاس . واختبأ المسلمون الذين كانوا قد أظهروا أنفسهم فرق الأسوار وترحى أفونسو دلبوكيرك من فوق ظهر الهرم العسة التي كان يركبها واتجه راجلاً إلى حيث نصب ماسكارينهاس مدافعه . ولأن الليل كان قد حل . فقد أمره أن يتقدم أكثر نحو الحصن إذ الموضع الذي كان جوار مشاوي Joao Machado قد حنّده له بأعميار السور فيه أضعف منه من المواضع الأخرى . إذ كان هدف أفونسو دلبوكيرك أن تطلع بجرء من السور . حتى تدفع هي بمجموعة تشن هجومها صفاً لا يستطيع الترك (جنود العادل خان) التصدي له . وفي ذلك اليوم وصلوا فيه لم يقطعوا أكثر من نصف حيامهم حول أسوار الحصن غير تعيين كثيراً عنها . وفي صباح اليوم التالي أوى أفونسو دلبوكيرك إلى سفرة جرس ظهره لها ليرى ما سيفعله رجائنا

لقد أحس أنترك (جنود العادل خان) بكبريلتهم وقد حُرحت لجسارة أفونسو دلبوكيرك بأنخذه هذه المواقع لقواته فراحوا يطلقون مدافعهم إلى حيث هو مراراً . وفي هذه الأثناء أتى ديوجو مندو دي فاسكونسيلوس Diogo Mendez de Vasconcelso فأفرك أن الموضع الذي فيه أفونسو دلبوكيرك غير آمن لأنه يتعرّس لوائل من الطلقت فرجا أفونسو دلبوكيرك أن يقف وراء الصخرة ومع أن ديوجو متدن هذا وأفونسو دلبوكيرك لم يكونا على علاقة صداقة كاملة إلا أن الأخير (أفونسو) استجاب لمشورته وما إن أصبحا وراء الصخرة حتى أنت طلقة قتل رجلاً كان يتنافس معهما منذ هتبه . فشكر أفونسو دلبوكيرك ربنا Our

Lord شكراً خِماً أن أسقذه ، وأمر بالاحتفاظ بهدد الطلقة والملائكة بالفخسة والاهتمام بها ناعماً كالأهتمام بمن سم جنازته لو كان قد مات ، وأمر بحملها (الطاقة) إلى كنيسة سيدتنا التي من جودالوب<sup>1</sup> Our Lady of Guadalupe مع مصباح كبير من فضة وقلادة من ذهب مع أحجار كريمة وأسمهم بمائة ألف ريـ res نقداً لشراء الزيت لهذا المصباح . وتم تنفيذ كل ذلك على يد بيرو كوردا Pero Correa الذي أصبح وكيله التنفيذي

ولـ انتهت هذه المأونة المذكورة آنفاً أمر أفونسو دلبوكيرك دـ جارسيا دي نورونجا بالإنساع باستحكاماته ليلاً ليكون أقرب لصور الحصن لأنه موضعـ الحالي كان بعيداً عنه فراح ينفذ الأمر بنشاط طوال الليل حتى أنه قبل أن يطل الصبح كل من أقام استحكامات في الموقع الجديد أهوى من تلك التي كانت قبل مقتلها ، مستخدماً في إقامتها عدداً من البراميل والسلاسل المملوءة قزلباً ، ورتب كل اسافع في موضعها الصحيحة وراح أفونسو دلبوكيرك طوال الليل يمرّ وهو فوق حرسه ليرى تقدم العمل ، ولما أنبلج الصبح ورأى رسول خـ استحكاماتها وقد أصبحت أكثر قرباً من الحصن ، جهز أربعمئة تركي (مسم تركي هدي) وأمرهم بالهجوم عليها

وعندما سمع بيرو ماسكارينهاس Pero Mascarenhas وجرأو فيدالجو Joa o Fidalgo - اللذان كانا على رأس القوات المدربة المحلية والمتمركزة في تجويف لتكون بعيداً عن مدى مدفع العدو - حذر هـ الهجوم أقبلاً برجالهما سريعاً ، وأقبل يوم جارسيا دي نورونجا من الناحية الأخرى ونقش الفريقان على قوات لمتو بشجاعة ففر العدو مُخلفاً وراءه عدداً من قتلاء متطرحين في الميدان ، وانتهت مدعيت بعد ذلك على الصور بصراوه منذ انصباح حتى المساء فلم يجسر مسلم واحد على الظهور بين هرجات الصور العلوية

ولأن منافعنا موزة جداً ومدعيتها ماهرة جدٌ ، فقد ظهرت في الصور حروق في هدة مواضع فبما رأى أفونسو دلبوكيرك حال الصور أمر القادة بالامتداد

(<sup>1</sup>) كنيسة إلى الشرب من ميلة ديوا

لهاجمة لحصن في صباح اليوم التالي و جيباج الترك (مسلم الهند من هذا العصر) بقوة السلاح ولم يحدد لأي منهم موشعاً للهجوم وإنما - حفرهم وأن يتجهوا إليه حصناً وجنود وأمر المدفعيين بالاقتراب من السور أكثر فأكثر . فما رأى رسول خان أن الضغط عليه شديد من جهة البحر ومن جهة البر والأعمال به في إحلاص استدعى ملك يحيى (أو مالك يحيى) - وهو القائد الثاني أو نائب القائد الأعلى وهو خراساني الأصل - بكل أولي الشئ في الحصن وحملهم موضعاً كيف هي حالة الحصار ولا محال لدبر أو عور وكيف تهدم جانب كبير من السور وكيف أن أمور مناقضت وكذلك البارود وتناقض كل شيء مطلوب للدفاع ، ومن ثم علاه من إتخاذ أنفسهم بعض ترتببات السلام التي يحتم تدبيرها مع المسيحيين

وبعد أن تدارس ملك يحيى وعبره من الترك (أحد عناصر مسلمي الهند) وبعد أن وُحوا الدرس من خلال ما هم فيه ، استهوا إلى ضرورة طلب هدنة يُعقد بعدها اتفاق سلام . وفي صباح اليوم التالي سما كان أفونسو دلبوكيرك يتري شراً هجوم عاصف على الحصن ، هلقوا علماً أبيض على السور فلما راه أرسل جواباً ماشادو على الفور للتحدث مع رسول خان ليعلم ماذا يريد ، فاتحه جواباً ماشادو سيراً على الأقدام إلى السور ويزل رسول خان لطلب حق المرور لأمن من أفونسو دلبوكيرك لأنه (رسول خان) سيفعل ما يُطلب منه وكانت حياة مسيحي واحد أمضى عند أفونسو دلبوكيرك من كل انترك (مسلم الهند من هذا العصر) في هذا الحصن ، لذا فقد سمعته الفرحة بهذا العرض وطلب من رسول خان برسان رهنين ذوي شأن فأرسلهما لأنه -أي رسول خان- كان راجياً شدة في السلام



## الفصل الثمسون

كيف جرى الحوار بين الفونسو

دليوكيرك الكبير والقباطنة والقادة

وذوي الرتب حول عرض رسول

خان، وعن الاتفاق الذي جرى، وكيف

انطلق (الفونسو الكبير)

عابداً إلى جوا

حصل عاد حوار عاشقاني Joao Machado دارهيتين المسلمين اللذين سيفيين في المعسكر البرتغالي حتى إنتهاء مفاوضات السلام بين الطرفين ، تلك المفاوضات التي طلبها رسول خان كما ذكرت في الفصل السابق - حتى حتمع أفونسو دليوكيرك بكل القادة والقباطنة وذوي الرتب الموجودين في المعسكر وبينهم كيف أن التردد (جنود لعادل خان) في حصن بيليسناريج Benesarij قد وصلوا بالفعل إلى نقطة الاستسلام لأن القائد رسول خان أرسل للتفاوض من أجل السلام عارضاً أن يفعل ما يطلبونه منه ويطلب منهم راحهم يتمكن من إرسال رد للعنو

وكان من رأي هؤلاء القادة ألا يدخل في مفاوضات سلام معه فهم قد خاطروا بحياتهم محطرات هائلة وكانوا يتمنون الموت خدمة لله والملة يوم مسؤول وأنه ما دام لديهم مثل هذا الجيش الكبير هنا فلا مجال للنظر في عرض رسول خان وإنما لابد من شيء هجوم عاصف على الحصن والاستيلاء عليه بالقوة المسلحة و لقبض على رسول خان فالعنو لم يسمع للسلام إلا مصطبراً فقد كثر طوال الوقت يحتفظ بجيش كبير داخل الحصن بينما المسيحيون خارجة

وكان رأي أفونسو دلبوكيرك ومعه د. جارسيا وأخرون ، مُخالفاً لقد رد أفونسو دلبوكيرك على هذه المصعقات قائلاً إن أفضل ما لدى العدو في العصر من مدافعهم وحيولاه وأنه إذا سُمِّحَ رسولُ خانٍ لحصن بما فيه من مذاقم وحيول وكل ما يحويه ، وسُلمَ المرتدُّين (يقصد البرتغاليين الذين تحركوا للإسلام وانضموا لجيش المسلمين) فلا مبرر لخواصنة الحرب معه بل سدده بعضي ممن معه حتى لو تسلط لبياء جيسر من قصة ليمكنهم من العودة إلى البر. إرميسي ، قتل رجال الحصن لا مبرر لأحدهم أسرى فمهم جميعاً لا يسألون عنده فمستحق بل بـ أسرههم بعد مغرم لا مغنماً فحمة نقص كبير في المؤن داخل المدسة فكيف سيُخلطهم فيها . بالإضافة إلى أنهم (يقصد البرتغاليين) إن كانوا يظنون أنهم يشهدون لحرب يقصد أسر رسول خانٍ بما يفتنون أسراً طيباً فإن هذا الأمر مشكوك فيه . وسيكلفتهم موت أربعة أو خمسة من ذوي المرتب بل وربما عشرين لأن ثمانية آلاف مسلم محاصرين دون أمل في نجاة لابد أن يهاقلوا قتال اليائس فيريقوا كثيراً من دماء مهاجميهم

وعندما استقر الرأي على ذلك أرسل أفونسو دلبوكيرك إلى رسول خانٍ عن طريق جوار ماشارو موافقته على السلام بالشروط التي تكررناها آنفاً . فإن نفعا حتى سبيله وعن معه وإن لم يفعل فالله به أن يعرف أن الجيش البرتغالي لن يُبقي على قيد الحياة ممن في الحصن أحداً ولا حتى رسول خانٍ نفسه ، فوافق رسول خانٍ على هذه الشروط لرعيته الشديدة في السلام أمناً بالنسبة للمسيحيين الذين تحركوا للإسلام فقد ذكر أنه لا يستطيع تسبيحهم لأن هذا يخالف قويم بلاده

معرض أفونسو دلبوكيرك ذاكراً أن هذه النقطة هي أهم من كل النقاط الأخرى فإذا لم يتم تنفيذها فلا مجال للمباحثات حول النقاط الأخرى فلما أترك رسول خانٍ تصمم أفونسو دلبوكيرك ووجد ما هو فيه من ورطه رغب لحكم الضرورة وبحلٍ من الإلزام بقوانين بلاده وطلب من جوار ماشارو استعداده لتعلم هؤلاء المسيحيين (البرتغاليين) المتحولين للإسلام شروطه ألا

يقتلهم أفوسو نابوكيرك قوافق أفوسو نابوكيرك وأرسل له حق الزور الأمن  
هو ومن معه من المسلمين والترك (أحد عناصره مسيحي الهند) على ألا يعملوا  
معهم غير ملائمتهم لني يلصقونها قنار ع رسول حالي برسالة ووجاته إلى البر  
الرئيسي وما أن أصبح هو وميك يحيى نائيه على الجانب الآخر حتى سارعا  
بالنوعك وقد بسيا وعودهما لبقني الترك (أحد عناصره مسيحي الهند) يأتها  
سبقيان مكانهما حتى يطمئنا عليهم وأنهم قادروا الحعين لقد فعل رسول  
خان وعك يحيى ذلك مخالفة أن يترجع أفوسو نابوكيرك عن حق الزور الأمن  
الذي منحه لهم



## الفصل الواحد والخمسون

كيف دخل رجالنا الحصن وأرادوا

سلب البرك (مجلسي الهند من هذا

العصر) إذا لم يذهبهم لقونسو

دليوكيرك وما جرى مع المتحولين

للامسلام ، وكيف توجه بمن مع إلى

جوا

ما إن سرتُ خلال المعسكر لبرتغالي أخبار انتفاخ رسول هان وميك يحيى إلى السر الآخر حتى أقبل البرتغاليون في تجمعات كبيرة غير منضبطة رعاة منهم في السب والنهب فدخلوه وعاملوا القرك (أحد عصر مسمى البلاد جنود المعلن حان) قسوة حتى أن كثيرين منهم ألقوا بأنفسهم في النهر خوفاً وهاجاً قصابوا غرقاً وعندما نذر أقونسو دليوكيرك هذه الفوضى وتلك الاضطرابات سارع البركة لمنع البرتغاليين من الدخول حتى يتم إخلاء الحصن من المسلمين ، بل واضطر لدخول الحصن لمنع قتل المسلمين تحقياً لما وعد به فحقق ذلك بصعوبة شديدة

ولأن المسلمين في الحصن كان عددهم كثيراً ولم تكن هناك وسائل كافية لنقلهم إلى البر بسرعة التي يرحوها أقونسو دليوكيرك ، فقد أمر - رغبة منه في إنهاء أمر طردهم بالاستعانة بكل قوارب الأسطول لإتمام هذه المهمة . فبدأ عددهم يقل تدريجياً . ومع هذا فقد بقي عدد كبير من المسلمين تركاً وارساً وخرسانيين وغيرهم من مسلمي البلاد مدة يومين حتى تم نقلهم وفي صباح اليوم التالي بعد أن تم نقلهم إلى الجانب الآخر وصل يوسف الأخرج

confulari) أحد هؤلاء العادل خلو جيش كبير وكعبة كبيرة من المؤن لمدة رسول خاب لكنه وجد حصص ببيستاريخ Benestart قد استسلم فعلاً فوجد من المحال عليه أن يفعله ، فلما أدرك يوسف الأبرج ذلك عاد بجيشه مُحبطاً وألقى اللوم الشديد على رسول حان لتسليمه حصناً يضم عدداً كبيراً من المقاتلين للدفاع عنه

نقد وجد الترك (أحد عناصر مسمي الهند) أنفسهم في أمن بعد عبورهم فلوطنوا بقيادة قادتهم لداخل الير الهندي وما أن خرج الأعداء جميعاً من الحصن حتى أمر افونسو دالموكيرك بجمع كل المدافع والحيول ، وإصلاح ما تهم من الحصن ليكون على أقوى حال ممكنة ، وأن يتم تزويده بعريد من اسلحة وبخاثر الحرب وعين لفرسته احد بقيادة مع مجموعة من العند<sup>(١)</sup>

فلما إنتهى من ذلك أمر بأن يُعزل أمامه فرسان لوبيز Ferns'o Lopez وغيره ممن تحولوا للإسلام (النصر المرتكبين renegades) فلما منلوا أمامه خشوا ألا يوفي بوعده الذي قطعه لفرسان حان بالا يقتلهم فطرحوا أنفسهم تحت قدميه وراحوا يستعطفونه بموع غزيرة ، لكن افونسو دالموكيرك ما كان ليُخلف وهذا هالتزم بما وعد به رسول حان ، لذا فقد أبقي على حياتهم لكنه أمر أن تقطع اليد اليمنى وإبهام اليد اليسرى لكل منهم ، ويجزع أنوفهم وقطع اذانهم لقد ألحق بهم هذه الملة المرعبة لحباقتهم وأفعالهم لشريعة ضد الله وضد الملك البرتغالي<sup>(٢)</sup> .

(١) حقق حمس بيستاريخ شهره ورد كثيراً في الروايات البرتغالية بعد استيلاء البرتغاليين على بيرا (بيرا) ، وقد قرأه ٤ بيرا دلا فال Forno della Valle جنباً كبيراً ، كذلك البيت الذي يُقيم فيه قائد الحصن كما وصف القصة التي يرى الوصف بها المتطوع البهي التوصل لحيد به ، وكان في هذا الحصن منقطع لضمم جناً كل قد استولى عليه لاسمير ، وقد جرى الاعتقال به حتى وقت متأخر للكثير من تاريخه لنشر

"J.N. da Fonseca, sketch of Goa, Bombay, ١٨٧٤ p. 153."

(٢) كانت قهرها Lasharia في روايته عن هذه القصة للرحمة (التي ربما كانت بالأش من طائل محاكم القديس التي جلبت معها الرعب في الأرواح الأخرى) أضاف مراداً من التفسير للرحمة التي تعد بمثابة وصية على الشخصية القوي دلموكيرك رغم تضامه بالقصة بربطه الصغر في موضع آخرى (قد ذكر أن أمر يروح شعر لحي هؤلاء القديس وشعر رؤسهم نزع من الجوز وأن شلا فجوات جروحهم وأفواههم وقناديم .. venglaco.. باليون ويكثر مطويات طويقة عن حياة لمرانو بعد القم رة بر قاسه في جزيرة سانت فياتة . يقول

وقد كان فرنان لوپيز Fernan o Lopez هذا هو قلب ايرحي في حركة البرتغاليين المتحولين للإسلام ، وفي اثناء عودته للبرتغال بعد موت افراموس افركيو في توقف ولم يواصل الرحلة وإنما نزل في جزيرة سانت هيلنا Saint Helena وقربقرره على الاستقرار فيها مع أحد عبده وظل بها حتى توفاه الله وكان أول من استوطن هذه الجزيرة وأسس فيها صومعة Hermitage وروع أشجاراً كثيراً

É his principal que his mancebo a fazer isso, foy por dar e cumprir a palavra que fiz o primeiro com o  
meu, e començar por me o tirar esse castigo para sempre mandando o meu a parte foy. E a justiça foy  
com fins mandar publicamente a todo pingu o corpo humano, ardeia, em as doenças, deitos dos  
corações, e castigos nos meus que foy deponimento os cabelos das barbas e das cabeças, e  
que os enlameassem, e injuriamos, e a Fernão Lopes sobre todos porque era de mais qualidade  
e Por derradeiro foy degradado para Portugal, e ali he v. a ilha de Santa Helena, onde por esse  
regra os capões e da sua que he sempre he dezoito as e ali viveu muito tempo, servindo a natureza  
sem se arrendendo do poeço que foy. E finalmente que um de todos muitos dos outros so-  
fremos este tormento com muita paciência dizendo que não se merecia, pois grande poeço que  
convencia. - Caspachada. Bb. M. ch. xci

[illegible]

decompositor\*. Carrel no. 7 93 16





ويعد أن رُود أفونسو دلبوكيرك احصى بكل ما هو مطلوب إنضاد طريقته إلى المدينة (جوا) جيشه فتلقاهم الناس عند بوابتها بموكب دهيج ومن الموكبة اتجهوا مباشرة إلى الكنيسة ليذكروا ربنا Our Lord على النصر الكبير الذي من به عليهم . فلما اسمعت الطقوس الكنسية ، شرع فوراً في تأسيس مستشفى كسر وزودها بالأمرة وكل ما يلزمها العناية بالمرضى الذين كان عددهم كبيراً جداً . وجعل جارسيا دي سوزا Garcia de Sousa على رأس مجموعته سفر ليطوف بها عند ساحل دابول Dabul ويحاصره فلا يسمح بسفينة بالخروج منه أو الدخول إليه لأنه اعزم شراً حرب ضد العادل خن ، ذا حانت لفرسه

وما أن أسمر حارسيا دي سوزا حتى شرع أفونسو دلبوكيرك في تجهيز كمبات كثيرة من الجير ولأحجار ومواد البناء لتحصين حصن بلسناريج Be destarij وتقوية ممرات الجزيرة فقد كانت الحاجة ماسةً بذلك ، وغُيّر اسم الحصن ماضق عليه حصن الفخيم بطرس Petros لأن سفينة برتغالية تحمل هذا الاسم نفسها قد تحطمت نماماً في مواجهة هذا الحصن ، وعُيّن ماثول من جوزو Manuel Fragozo مشرفاً على التحصينات الخارجة في بانجيج Pang j ويرج جديره شورام Choram ، وعُيّد إلى باسسيار رودريجز Bastiao Rodriguez مدرس السبب الملكي البرتغالي واشرف الحالي على ميزانيته د ر السبل في لشبونة بربسة حصن ديفاريج Divrij وجمعه أيضاً مشرفاً على

---

saõte do dor annos, sem nunca o ninguém ver, porque se leel escondia.

"N'essa ilha ficou hum moço jão fogido, que assy esteve com elle muitos annos. Este moço foy o que o descobrio a terra, ao que hy foy ter, em que ha, por capitão Pero Gomez Teixeira, se foy deubar gont e a ladia, que fez luntou mochos as negros que o foy descobrir, onde estava escondido, que vendon lottanto foz grandes prastos, e mandou que o querdo levar ao uao; mas P. Gomez o consolaou, e com elle maysa fallou, e segouro que o não levaria, e ho moço que leuasse o moço. O Pero Gomez o levou, com F. Lopes lhe prometel que se para expoullera a gente. O que assy concertado o P. Gomez de deparou hum acussimado em que podia por merce a todas as capitães, que ally chegasse, que não fizessem força ao querec leuar ao Reyno contra sua vontade, porque todos os temõ

centos depois d'ally a maysa tempo, que foy no anno de 1546." Correa, pp. 116,118.

اعدالة والأمن في جو طوال حياته لأنه كان رباً أسره مُقيمة في جوا وكان  
 أفونسو دلبوكيرك يروي أنُ توجه إلى مضائق البحر الأحمر ويستولي على  
 إنُ أمكنه ذلك ولكنه لم يحدثُ أحداً بنبأه هذه حتى يكون وصوله هناك مفاجئاً  
 لم يعمل حسابه أحد لذلك أراد أن يطعن على أمر جوا ، فأنصبر أولاً عجلة  
 بإصلاح الممرات التي توصل ما بين البر الرئيسي والجزيرة لأهميتها الشديدة  
 للأس ومركبة النقل ولأن وقت الرياح الموسمية كان قد حل بالفضل فبته قبل أن  
 ينتهي من بعض الأمور أرسل إلى سفراء ملوك الهند الذين كانوا في جوا  
 بمطربين لقائه أما سفرو ماسكارينهاس Mascarenhas فإنه بعد أن رأى أن  
 أمر الحصول على استأجر Bonastrarij قد انتهى ذهب مستأن من أفونسو  
 دلبوكيرك ليعود إلى حصن كوشيم (كوشيم) لكن أفونسو دلبوكيرك كان رغباً  
 في إبقائه لتكون قائداً لجوا نظراً لشجاعته وإعترافاً بفضله فراحه بشدة أن  
 يبقى يشرف على استكمال الأبرج لأنه نفسه هذا يكون قد أدى خدمات لذلك  
 البرتغال أكثر من تلك التي يؤديها لو كان في كوشيم (كوشيم)

## الفصل الثاني والخصون

كيف أرسل أفونسو دلبوكيرك

أسطولاً بقيادة ابن أخته د. جارسيا

دي نورونها ضد كلكتا وكيف استعصى

السفرات الذين عاشوا منتظرين لقاء

في جوا ، وما جرى بعد ذلك من أمور

والآن ، فقد كان أفونسو دلبوكيرك ساحطاً على الزامورم\* لإخلاقه وعوده وعدم إقراره بتقوى السلام الذي اقترحه فيه سفراء أفونسو دلبوكيرك بينما كان في طريقه إلى ملقى ، وكان ميجادو رنجل Simão Rangel من بين من حملوا رسالة أفونسو دلبوكيرك إليه -لذلك فلي (أي أفونسو دلبوكيرك) حالاً انتهى من حصنه ضد حصن بينسنديج Benestary وحه اهتمامه للانتقام منه (من الزامورم) فترسل ابن أخته د. جارسيا دي نورونها D. Garcia de No ronha على رأس أسطول إلى كلكتا لإلحاق أكبر أضرار ممكنة بالزامورم ولحصار سواحلها فلا يسمح لأي سفينة بالإبحار من الميناء محملة بالذهب إلى مكة (المقصود جدة ميناء مكة) ، وما أن أبحر د. جارسيا ، نشط أفونسو دلبوكيرك بمقابلة سفراء الهند الذين كانوا ينتظرون مقابلته في جوا بعد مدة طويلة ، وأمر السكرتارية التابعة له بأن تعرض عليه كل أروق وخضابات العادل حان وبعد أن درسمها أرسى يستعصي بسفير هذا الحاكم (العادل حان) وأخبره أنه إذا كان العادل حان يريد عقد سلام وصداقة مع سيده ملك البرتغال فإنه أي أفونسو دلبوكيرك يعمده هد كثيراً لكن الشرط التي أحضرها معه (أي

\* السند يقر الكتاب العربية العسكري

السفير) ليست هي الشروط نفسها التي كتبها العادل خان مراراً ، لذا فإنه  
أي أفونسو دلبوكيرك مصمم أن يُعده ثلاثة مهنوياً ، سفير من عنده (أي من  
عند أفونسو دلبوكيرك)

وكان رد سفير العادل خان أنه ليست هناك اختلافات في بنود الاتفاق لكن إن  
أراد أن يُرسل (أفونسو دلبوكيرك) سفيراً برتغالياً فنفعل ، لكن هذا قد يؤدي  
إلى فوات وقت طويل ، لذا فهو يرجوه أن يأمر سلطته وأدبته بفك الحصار عن  
دابل<sup>(١)</sup> طوال مدة الفترة حتى يتم التوصل إلى اتفاق . وكان أفونسو دلبوكيرك  
راضياً جداً في الوصول لتفاهم مع العادل خان فلم يصح وقساً وأرسل إلى  
جارسيب دي سوزا الذي يراقب ثغر دابل بفك الحصار عن الميناء بعد التأكيد  
من أن حمولات السفن غير ممنوعة بحميلاتها وإن أراد المسمون إبعاداً بحرية  
ملاحه ستمتهم فلنريد أن يرسلوا ليطلبوه من جوا

وبعد أن أنهى أفونسو دلبوكيرك حديثه مع سفير العادل خان حتى أرسل في  
معيته خليفة فافوس بشلي السلام . يوجو فرنانس Diogo Fernandez مسؤول  
العادل والامن في جوا ، وابن جل فديست Gil Vicente كمونثو تابع به وجوا  
ثافرو Joao Vavaro المترجم وستة أطقم كاملة من سروج لهيل ولوارمها ،  
وعاداً من أهل جوا على رأس عشرين رجلاً لرافقتهم في الطريق فلما إنطلق  
ديوجو فرنانس في رحلته استدعى أفونسو دلبوكيرك سفير ملك كهبي (كهبي)  
الذي ظل يحوب (جوا) جيئة وذهاباً في انتظار مقابلة أفونسو دلبوكيرك ، لكن  
أفونسو دلبوكيرك تعمد تأخير فترة رحيله لأقصى درجة ممكنة لأن الاستمرار  
البرتغالي الذي يجري عداوه كان كبيراً جداً وكان يجري تزويده بكل شيء  
لأداء مهمة كبيرة مهما كان عظم هذه المهمة . رغم أن أفونسو دلبوكيرك لم يذكر  
لأي أحد طبيعة هذه المهمة ولا جهتها . وكان أفونسو دلبوكيرك يحشى أن يحسن  
المسلمون أنه في طريقه إلى مصايق البحر الأحمر (وهو قصده الحقيقي)  
ليصبح مشروعه هذا معروهاً عن طريق ملك عزيز<sup>(٢)</sup> (أو مالك كما تكتبها بعض

(١) القطار شرقاً لقرتو دورادو ، ج ٢ ، ص ١

٢ . سبيل إلى أنه يخطبات شهر دسم هو خايع تركي مطركي

الكتب) Muliquiaz انتقم بالهاء وكان أفوسو دلبوكيرك حريصاً على التحصية على هدفه حتى لا يحجم العديون بوجهته فيمتنعوا بالتصدي له فقد كان يبوي مهاجمة عدو ومعارد في تشكك أفوسو دلبوكيرك في مرابا ملك كمبي (كمبايا) أنه أرسل سفيراً ثابتاً على غير بوقع في هذه الأثناء راعماً أنه أتى للإصرار في إبرام لاتفاق

لعد كان السبب الرئيسي لتأخير أفوسو دلبوكيرك هذا اللقاء أنه كان شديد الرغبة في لقاء ملك كمبي (كمبايا) شخصياً ولأن الموسم الآن متأخر جداً وأن موسم لرياح الموسم تحبب على التوجه لضليق البحر الأحمر لم تفت بعد ، وأن د جارسيا دي بوروبها الذي كان ميسحبه لا يمكن أن يتجر مهمين في الوقت نفسه (الذهاب إلى كمبي والذهاب إلى مضائق البحر الأحمر) فقد أرسل أفوسو دلبوكيرك السفيرين بنية أن يدجه هو (أفوسو دلبوكيرك) إلى كمبي وهو في طريقه لمضيق البحر

وعندما درس أفوسو دلبوكيرك المواد والشروط سي حثها ملك البرتغال كاساس للسلام صمّم على أن يُرسل في صحبة اثنين السفيرين ، كريستو ديغا Trista'o De ga كسفير بملك البرتغالي وجواو جوميز Joa o Gomez كممثلين تابع له ، مع هدية من أشياء من لبرتغال وأخرى من الهند ووزن سفيرين بتعليمات يطالب بمقتضاها بإقامة حصن برتغالي في ديو Diu سامين رعايا ملك البرتغالي وممتلكاته وأن يُرس تجار كمبي (كمبايا) بضائعهم إلى ميناء جواو وليس إلى أي ميناء آخر حيث سيجنون في هذا الميناء كل ما يلزمهم من مقتنيات الهند ، وألا يسمح ملك كمبي بوجوب الروم (ممالك مصر) أو لقرى (مسلمة الهند من هذا العنصر) في مملكته لأنهما أعدى أعداء برتغاليين

واستدعى أفوسو دلبوكيرك سفير ملك عربي لريارته وقيل عودته أمر أن يصحبوه ليرى الأسطول والقرسلات التي كانت رقتها مليئة بالمدافع وعدد انجيل والأسلحة وكل أنوع الدخائر وأصوات الحرب وكل حظائر الخيول وأن يرى كل حملة السهام والبنادق لرات القتال ، وكان عددهم كبيراً لأن كل شخص في

حوا سو ، كان متزوجاً أو غير متزوج كان حائزاً بحمل سهم أو بلندقية ذات  
 فتيل ليس فقط للدفاع عن المدينة وإنما تحسباً لأي أمر  
 وأمر أفوسو دلبوكيرك أيضاً أن يرى هذا السفير حصن بينيستاريج -Bones  
 [1873] الذي شجبه المسلمون وكان قوياً منبعاً ويرى الموضع الذي هاجمته هذه  
 سفينة وكيف استولى عليه رجالها بالقوة المسلحة غير متبين من عدد المدافع  
 انكمير الذي يصوره فوق الامتراك مات ، ورجع أفوسو دلبوكيرك أمشاً أن  
 تطلعوه على الحصن من الداخل ليري حجم الدمار الذي ألحقه البرغانيون به  
 كل هذا حتى يقول لسمده (ملك كمبي) ألا يعرف كثيراً على تعصبات ديو Diu  
 إذا أمره (أي أفوسو دلبوكيرك) ملك البرغاس بالإستيلاء عليها وبهذه  
 اسباسة التي أنقذتها أفوسو دلبوكيرك جيداً في هانتى السلم و الحرب طوال  
 فترة حكمه للهند ، لم يشعر ملك عزيز أنداً أنه امن تماماً في ديو Diu رغم أنه  
 كان يخفي خوفه بمهارة

## الفصل الثالث والخمسون

وصول سفير لينجابور Vengabor

إلى جوا ، وكيف تعامل أقونسو

دليوكيرك مع رسول خان وما جرى

بينهما .

بعد أن أطلق ترمنغاو ، فيما Trista'o De'ga وسفيراً ملك كمبي (كمبايا) مي  
جدي السفى التابعة لملك عزيز (مالك عزيز) لني كانت قد قدمت إلى جوا  
محصلة بالبعثات ، أرسل أقونسو دليوكيرك جاسمدر شاتوكا Gaspar Chanoca  
إلى نارسينجا Narsinga لأنه كان قد أرسله إلى هناك بحيث كانت الحملة إلى  
ملقى على وشك لإبحار ، وقد عاد بإجابة من ملك هذه البلاد ومعه سفير يحمل  
هدية للملك ، ماقول لكن سفير ملك نارسينجا هذا لم يجد الحملة البرتغالية قد  
عانت من ملقى بعد فعاد لبلاده ، لذا فقد أرسل أقونسو دليوكيرك جاسمدر  
شاتوكا مرة أخرى ومعه التطمينات نفسها لهذا الملك وأيضه علماء بحصار  
البرماليين البييسساروج Bemestarij وأن يقول به من به أمور أخرى كثيرة في  
على كل ملوك الهند أن يَهَبُوا للبرتغاليين مواهب في مراتبهم لأنهم لم يَحْزُوا  
سبية لحفظ ممتلكات الملك البرتغالي وأن يقول له أن البرتغاليين راضون جداً في  
صداقته لذا فهم يرجونه أن يقدم لهم موصفاً في باتيكالا Baticala لهذا  
العرض ، وهي مقابل هذا فإنه سيقدم كل الحيول التي ترد إلى جوا إلى  
نارسينجا فهذا يسره أكثر من ذهابها إلى العائل خان ، ورغم أن فر . لويس  
Fr. Luis كلى قد كتب إلى أقونسو دليوكيرك ألا يعون كثيراً على صداقة هذا  
الملك (ملك نارسينجا) ولا يشق في كلمته طالما كان ملك جارسوبا Garcopa على  
قيد الحياة ، إلا أن أقونسو دليوكيرك كان مقتنعاً بالتعامل معه لأن ملك البرتغال

رسل له مراراً بضرورة أن يكون على علاقة طيبة به لأنه هنديوسي ، كما أنه أدى لأفونسو دلبوكيرك خدمات كثيرة.

وبعد ذلك بثلاثة أيام وصل سفير من ملك فيمجاپور Vengapor ليهنئي أفونسو دلبوكيرك بسلامة العودة من ملقى ونجاحه في الاستيلاء على حصن بينيستاريج Benestary جالياً معه هدية أعطية مزرعثة لستين حصداً ونجول حمسه معالجه بشكل جيد وخمسة وعشرون سرجاً كل سرج بركابه وغير ذلك من معدات الحيل<sup>(١)</sup> ، واقترح على أفونسو دلبوكيرك تعيينه في حكومة بلاد جوا مقابل أن يدفع إيجاراً معيئاً وأن يُسمح له بأن يأخذ ثلاثمائة حصان لحاجه تلك الشديده ربه<sup>(٢)</sup>.

لقد استقبل أفونسو دلبوكيرك هذا السفير بترحاب وأمر بتقديم الخيول التي طلبها بالسعر الذي قل به وقدم هد يا أخرى كثيرة للملك مقابل هديته لأنه يسعى لصداقة ملك البرتغال ولدم نفسه شخصياً وكذلك قوآته للمساعدة في الحرب ضد الترك (مسلمي البلاد من هذا العصر) كما أن مملكته تُعد حريقاً حيوياً وأمناً إلى نارسينج كما أنها معنكة عامرة بالمؤن وبها كثير من سروج وكل ما هو مطلوب للخيول مما يلقي حلحة جوا.

وبعد أن أنهى أمر هذا السفير ، أرسل رسول خان الذي كان ينتظر في بلاد جوا على الدمية الأخرى من النهر بعد هزيمته في بينيستاريج -يطلب لقاء أفونسو دلبوكيرك في موضع الذي يُحذره فاعتذر أفونسو دلبوكيرك عن اللقاء بكن رسول خان ألغى في اضطرب بعد أن علم باعتزازه الإبحار من جوا. لقد سمع

١ "Sessenta cabozas de cavallo com suas testicinas, e cullos, obra muito bem feita, e acabada, com cinze e cinco sellos com seus escribas e guardeiros."

٢ "Ephippia, frontalia, phaleris, et tegumenta." -Oscorius, p. 263.

٣ "Res Vengapor (est autem Vengapor Regni occidentalis, cum Zahara pagano continens), legationem ad Albuquerque de pace misit. Moraco cum illius per omnes illas terras cum hominum administratione videretur et multi ab eam clauum Regia Emmanuelis imperium regni volebant, et ut alius totius constituit, aliorum Principum tyrannidem declinarent. ...Hoc autem postulabat, ut acceret sibi equos trecentos precio ut alii faciebant, persoluto, ex urbe singulis annis educere. Fide huius postulato satisfactionem, et legationem honorifice dimissus," Oscorius, p. 263. From this it appears that horses were to be delivered yearly.



لأفونسو ضيقاً بطلبه لكن عندما أدرك (أفونسو) أن معاهدة سلام التي يتفاوض بشأنها مع لعادل خان لن تتأثر بهذا اللقاء حثّه له مكاناً للقاء في نهر بينيسستريج Benestari وقسمه ولم يخبر في هذا اللقاء أمر نوبال سوى مجاملات رسول خان لأفونسو بليوكيرك وبميرانته الدابة على رقبته في صداقته وأن يكون في خدمة ملك البرتغال

لقد أدرك أفونسو بليوكيرك بوضوح من خلال هذا اللقاء أن رسول خان لا يُصنّ يلمان في منصبه كقائد لقوات لعادل خان ، وأن المسلمين قد أدركوا قوة عبد القوات التي بقيت معه وأنه لم يعد على علاقة طيبة بالعادل خان ، لذا فقد فكروا في التمرد عليه ، لا ، فقد فكر هو بدوره في لاجتماع بقوة ملك البرتغال لأنه كان يخشى غدر العادل خان به

والم يوم أفونسو بليوكيرك في هرويس رسول خان قوعده وعوداً غير مزمكة واستخدم معه كلمات مطأطة وذلك حتى يسيّر له -أي لأفونسو بليوكيرك- مجربات الأمر فيما ينطق بمعاهدة سلام مع العادل خان ، وقبل انتهاء اللقاء سأل أفونسو بليوكيرك رسول خان عن أخبار انعادل خان فلجابه بوجود خلافت حادثة في مصكوه لأن الفرس والعربانيين التاميين له مدقونون للروم (ممالك مصر) والترك (أحد عناصر مسمي الهند) لأنهم قتلوا كمال خان Caxmal Ca'o أحد قادة الرنيسيين في لبلاط ولشرف على ممتلكاته ، وكمال خان فارسي بليلاد وبعد انتهاء الحوار استأذنه أفونسو بليوكيرك في لإنصراف وعاد إلى جوا بون إير م أي إتفاق معه<sup>(١)</sup>

١. Correa, in p. 324, says that Adnan Dalboquerque excused himself from any interview (١) with Rocalca: 'O governador se excusou de falar com elle, somente lhe mandando palavras d' amizade'.



## الفصل الرابع والخمسون

عن وصول سفارة من الحبشة

(بريست جواو) إلى جوا ، وكيف تم

استقبالها ، وكيف تم إرسال السفير

الحديثي إلى البرتغال وأحداث أخرى .

عند وصول أقونسو دلبوكيرك إلى جوا وجد فيها استيماو دي فريتاس Este-  
va'o de Freitas الذي أتى عائداً من دابل Dabul حاملاً رسالة من د  
جارسيا دي سوزا D. Garcia de Sousa تذكر له فيها أنه وصلت إلى الميناء  
سفينة من ريلم Zeila حاملة سفيراً من ملك الحبشة<sup>(١)</sup> Prestes Joa os إلى ملك  
البرتغال . وأن حكام البلاد قد احتجزوه ، فكيف يتصرف لأنه تلقى منه أمراً  
برفع الحصار وأنه لا يمكنه التصرف معه حتى يصور أوامر أخرى له

وتمك اسرور أقونسو دلبوكيرك لأن حلك البرتغال كتب له مرراً لينزل كل  
جهده لجمع معلومات عن الحبشة وملكها والبشر الذين أرسل لهم الملك د. جواو  
D. Joa'o - قبل موته - مبعوثين ليعلموا إليها بالطريق البري<sup>(٢)</sup> فعاد فوراً  
إلى ستاف دي فريتاس Esteva'o de Freitas في السفينة من نوع الفوسا Fusta  
التي قدم بها وحمله رسالة إلى د. جارسيا دي سوزا يطلب منه فيها أن يُرسل  
إليه السفير (الحديثي) فأرسل دي سوزا مبعوثاً إلى حكام البلاد يُخبرهم أن  
الرجل الذي احتجزوه هو مبعوث ملك الحبشة ملك البرتغال . وأن قائد الهند  
العام (أقونسو دلبوكيرك) سيعلم من صوله ويريد لقائه ، وأن ما فكره لهم لا  
يحمل أيّ شك

(١) انظر ج ١ - فصل ٥٤

(٢) انظر ج ٢ للقصة ، والفصل ١٩

ورغم أن حكام البلاد كانوا قد صمموا على ألا يطلقوا سراح الرجل نور أحمد وأي العادل خان إلا أنهم أرسلوا إليه يحدوثه بوصولهم ، إلا أنهم خشوا أن يصرف معهم جارسيا دي سور ، بخشونه فغيروا رأيهم وسلموه لسفير الذي سارع بتجهيزه لرحيل وزوجه بكل ما ملو له في ركبته فلف يصل إلى محاذ المياه عند جوب Goa أقبل أفونسو باليوكيرك وكل نوي الترتب والقباطنة والقيادة لاستقباله في قوارمهم وكان هذا السفير الحبشي قد أحضر معه قطعة من خشب الصليب ، لأصلي للملك د مانويل D. Manoel بدأ فقد أحضر أفونسو باليوكيرك كل رجال الدين إلى الشاطئ وتجمعهم كل سكان المدينة حاملين الصنان وتسلموا قطعة الخشب (التي قيل إنها من الصليب الأصلي) ورفقوا فوقها منلة للتكريم وساروا بها إلى الكنيسة الكاثوليكية ، وشكر فوسر باليوكيرك رب Our Lord لأنه جعله يرى بقايا الصليب الأصلي ، وهيا له فاتحه للاتصال بملك الحبشة وأمر باستضافة السفير الحبشي وإكرامه وإمداده بكل ما يريد هو وزوجته ، ونواة والرجل المبحران له كل ذلك على حسابه أي حساب أفونسو باليوكيرك الخاص

وكان اسم السفير الحبشي ماتيووس Marcus وهو أنص ويعد كريم المحدث وقال أنه أخو بطريارك الحبشة

ورغم أن رجائنا تشكروا في أمره وفيما إذا كان حقاً معيراً ملك الحبشة أم لا ، بل وقالوا أنه مسلم جاسوس أرسله سلطان مصر لملوكي Grand Sultan لأنه يتدقش في أمور العقيدة بشكل يجعله يبدو وكأنه ملهم على مسيحيين

والذي يدعى الحبشة أن رجائنا شكوا في أن هذا الرجل سفير حقيقي ملك الحبشة وسرعوا بالجزم بأنه مسلم لأن الملك د مانويل ليس مجهولاً في العالم الإسلامي كما أن الحرب المستمرة بينه وبين أسمين مشهورة معروفة ، فما الذي يلجئ ملكاً كرس نفسه للمسيحية وراعياً جداً في أن يكون على علاقة بالمسيحيين أن تكلف مبعوثه بالإنذار عشرين يوماً إلى الهدد ليعرف أي نوع من المسيحيين هم بينما هو أي ملك الحبشة- لديه في بلاده برافليون كان د

جواو انثاسي قد أرسلهم إليه ، والقدس قريبة جداً من بلاده فرعاياه يزورون باستمرار قبر المسيح (القبر المقدس) . لكل هذا فهم يشكون فيما إذا كان قَمّ الفرنسيّ سكان (إحوة طائفة القدس فرنسيس) في جبل القدس (جبل صهيون "Sion") قد أرسلوا له قطعة خشب من الصليب الأصلي . إن هذا من عمل الشيطان الذي تعلم كيف يوسوس في الأماكن التي يستطيع منها أن يلحق أكبر ضرر.

وبعد ذلك بعدة أيام استنعى أفونسو دالبوكيرك هذا السفير الحبشي رسالة في حضور بيرو دليوم Pero Da poem السكرتير ، والإسكندر دي أتيذ Alex- ander de Aiarde المترجم عن أي الطرق سلكتها وكيف أرسله ملك الحبشة بهذه الطريقة دون أن يُرسل معه بعض البرتغاليين الموجودين فعلاً في بلاده ، وما هي الرسالة التي أحضرها معه ملك البرتغال ، فقال السفير أنه أتى من رابع 2015 وأن ملك الحبشة قد أرسله ولم يُفَضَّ له بالطريق التي سبسله الأبعد جتمعه به ولم يخبر أي أحد بذلك وأنه سُمِّعَ عند موديعه رسالة ملك البرتغال ولم يقل له أي شيء آخر سوى أن يثحه الهند ويطلب من قلندرها العام أن يتن له بالنوجه للبرتغال ، ذلك حشية أن يعرف أحد بحجر هذه الرحلة فلا يتمكن من المرور ملاد المسلمين دون أن يُعرَّض حياته لغمر كبير . وكان قهرى الرسالة التي جلبها معه أن سيده ملك الحبشة يريد أن يزوج أبناءه من بنات الملك البرتغالي وبناته لأبناء ملك البرتغالي ، وأن يقدم له كتب عسكريه ومؤناً لحطيم الكعبة (بيت مكة "House of Meca") وسلطان مصر المملوكي في القاهرة ، ويقدم له كل ما يعهد به إليه ويجعل أي ميناء في بلاده في خدمته . ويكر أن خشب الصليب الأصلي الذي بعته إليه (إلى الملك البرتغالي عن طريق أفونسو دالبوكيرك) إنما أرسله ميم القدس ، وذكر أن ما ورد بالخطبات يؤكد هذا كله.

وأعلن أفونسو دالبوكيرك أنه ليس من عادته فتح الخطابات الموجهة للملك البرتغالي ولا أن يستجوب السفراء الذين هم في الطريق إليه ، وربما سيرسله

إلى الملك البرتغالي على الفور في أول سفينة تعلق إلى البرتغال ، وحتى يصل خشب الصليب الأصلي ملك البرتغالي في الشكل للاتق أمر بإعداد غطاء ذهبي له . ولأن أفونسو دلبوكيرك كان لأن متعجلاً الإبحار إلى مضائق البحر الأحمر فقد أرسل هذا السفير المبشري إلى قائد كانابور Cananor جورج دي ميلر بيرير ليرسله سرتقال في سفينة بيرنالديم فرير Bernaldim Ferre أو سفينة فرانسيسكو بيريرا Francisco Pereira -أيهما أقضل بالنسبة له ، وأن يرده بكل ما هو ضروري لرحلته

لكن في كانابور نظر إليه قائدها وكل البرتغاليين على أنه مهرج وجاسوس أرسله سلطان مصر لذا فما أن أبحر به بيرنالديم فرير Bernaldim Ferre حتى عامله معاملة سيئة ، بل إنه قنّده بالحبس بناء على مشورة فرانسيسكو بيريرا في موريق عندما توقفت سفينة اللزود بلمياه ، ولعلوا معه أموراً كثيرة أخرى (ربما ظناً منهم أنهم يمدّون يدك إلى أفونسو دلبوكيرك) لكنني أعف عن ذكر ما فعلوه مع هذا السفير فقد ماوا<sup>(١)</sup>

وعصما وصلوا لمكة البرتغال راح بيرنالديم فرير Bernaldim Ferre -أولاً منه هي أن يُرّز ما قام به ضد هذا السفير يرده عن هذا السفير كثيراً من الأمور المزعجة والقيحة ومع هذا فإن الملك البرتغالي بسبب خطائين أفونسو دلبوكيرك استقبله ، استقبلاً حسناً وعامله يوماً معاملة سفير ، وعندما إشتكى من المعاملة السيئة التي عامله بها كل من بيرنالديم فرير Bernaldim Ferre وفرانسيسكو بيريرا Francisco Pereira أمر بسجنهما في سجن حصن فطرابلس وظلّوا قيد الحبس حتى أبحر السفير قادماً الهند (٩) بعد أن رّده الملك تزويداً جيداً بكل ما يلزمه ومعه د. روجيرو دي ليما D. Rodrigo de Lima سفيراً من انك د. ماسويل

1 These actions, which are so magnanimously passed over unrecanted by the author of the (١) Commentaries are thus clearly described by Cinza. " ...metra e o embaixador, em ferrea, e lhe dormira'o com as mulheres, e esbofeteara'o e deparara'o as barbas, declarando que era trauco, falso, e capla do Turco, que Aluano Dalhoquerque que nome o poderia conhecer, e si queria fazer embaixador do Porto com origines por EREy por as fazer grandioso," etc -Page 327

إلى ملك الحبشة وعندما كان بيبيجو لريير دي سيكويرا<sup>(١)</sup> Diogo Lopez de Siqueira حاكم الهند يحل مضائق البحر الأحمر بأسطوله توفي هذا السفير المسوي ماتيوس Mateus بمجرد الوصول إلى مصوع<sup>(٢)</sup> لكي د روبريجو D Rodrigo وأصل رطله سفيراً لك البرتغال إلى ملك الحبشة وهو لأمر الذي لم يحدث عنه لأنه وقع بعد وفاة أفونسو بلوكيرك وفي هذه السفن نفسها التي قامت برحلة إلى البرتغال في هذا العام وصل سفير من ملك بربر ومذكر ذلك في موصعه

2 Diogo Lopez de Siqueira, whose portrait is given, from Goa, by Pedro Barreto de Resende, in *Sinam*, MS., 197, p. 5, succeeded to Jorge Semiz de Albuquerque [the successor of Afonso Dalboquerque] in A.D. 1518 and gave place in 1521 to Dom Duarte de Meneses. For some biographical particulars of this governor the reader is referred to the above MS., and vol. II, pp. 31-45.

(١) مصوع على الساحل الغربي أنظر الخريطة ج١





## الفصل الخامس والخمسون

عن وصول د. جارسيا دي ثورونغا إلى  
كوشن ، وكصف البحر بأسطوله إلى  
كلكتا بعد الزرار أمر ترتيب للسفن ،  
وإرسال تلك التي كان يحب إحارها  
إلى البرتغال محملة بحمولاتها خلال  
هذا العام وما جرى هناك .

بعد أن وصل د. جارسيا دي ثورونغا إلى كوشن أصدر أوامره لسفن فيما يتعلق بحمولاتها إلى البرتغال هذا العام ورنب أمور السفن التي ستكون مصقته ، ومن ثم أمر إلى كلكتا Calcutta بكل أسطوله مما أصبح في مواجهة اليناء أرسل له الأمير -أبو اناموريم الذي كان على علاقة طيبة بنا يقول إن أخاه (الراموريم) راحب في أن يكون في سلام مع ملك البرتغال وسيكون سعيداً بفتحهم موثقاً بقاء حصن لهم وأنه سيدفع بهم إنلوة ومع هذا لم يجبه . جارسيا بثية إجابته عن مقترحاته هذه نظراً لتلك في الإجابة عن هذه الطلبات وكثرة حلة وخداعه ، وإنما وأمر لحرب وحاصر الساحل بحيث لا تبحر أية سفينة من السفن المحملة فعلاً إلى مصيدق البحر الأحمر ، وظن في لقاء جميعه طوال شهر يناير ، حتى كتب له أقومسوديليكيرت أمراً بقاء بترك الساحل لمواجهة كلكتا والعودة بعد أن أقرر إليه بشكل سرّي بثية الترجة لمصيدق البحر الأحمر ، فهماك سيتمكن الاستيلاء على هذه السفن بكل حمولاتها ويمكن ذلك أيسر من الاستيلاء عليها في كلكتا . وما إن علم د. جارسيا بهذه المعلومات من خاله حتى ترك سواحل كلكتا وجهز

كل النفس التي تم إصلاحها بالفعل ووصل إلى جوف في انماهر من فبراير  
وسرد على أفونسو دلبوكيرك كل ما جرى مع الزاموريم وبين له كيف أن أمير  
كلكتا كتب له في انحفظة الأخيرة يذكر فيه أسف أحبه ( لزاموريم ) لعدم عقده  
اتفاق سلام مع البرتغاليين وأنه لأن راعب في عقد هذا الاتفاق وتقسيم موقع  
لإقامه حصن برتغالي ( لكنه حتى ذلك الوقت لم يكن قد قدم أي موقع ) لأن  
اسمين في القاهرة هم الذين معه من ذلك وأنه أي د جارسيا دي  
نورويها لم يواحد دراسة الأمر معه بسبب استدعائه (أي استدعاء أفونسو  
دلبوكيرك به)

ويسبب هذه المظومات انتظار أفونسو دلبوكيرك في جوا (كوا) أربعة ايام أو  
خمسة وأرسل فرنسيسكو موجهيرا Francisco Nogueira مرسوماً خطابات  
بضرورة بناء هذا الأمر لأنه يربح رقية شديدة في ترسيخ قنمه في كلكتا لأن  
الملك البرتغالي كان من رأيه أنه إذا تم إنشاء حصن في كلكتا أصبح فرنسيسكو  
موجهير قائداً له ، وجوبصالو مندو Goncalo Mendez وكيله التجاري وأمرهما  
أفونسو دلبوكيرك أن يقبل أي موقع يعرض عليهما إلا إذا كان في الحدد  
البحري reef في مواجهة رصيف التحميل الخاص بهم their pier في حوض  
الميناء ، ورؤيه بخصائص القادة والقبحانة والمسؤولين في كوشن (كوشيم)  
وكانتاور فزئيد مكل ما لديهم معاً هو لازم لهذا العمل

أبحر فرنسيسكو موجهيرا Francisco Nogueira بعد استئذاته أفونسو  
دلبوكيرك قاصداً كوشن ليستعد لهذه المهمة وسلم الخطابات لقائدها والمسؤولي  
الملك البرتغالي ، ومن ثم أبحر قاصداً كلكتا ليشرع في بناء الحصن ، لكن  
عسما علم الزاموريم أن أفونسو دلبوكيرك قد أبحر بعيداً تاركاً جوا وأنه لم  
يترب أسطولاً كافياً على ساحل بنع عشر سفن محملة بالذخائر لتتعلق إلى  
مصايق البحر الأحمر راح يعطل فرنسيسكو موجهيرا ويحليل أمد المفاوضات ،  
فلما وجد فرنسيسكو أن الزاموريم يفارعه عاد فغيراً إلى جوا ، وظل هناك  
منتظراً عودة أفونسو دلبوكيرك ، وبعد مفارته أبحرت السفن التجارية التابعة

للمسافرين خارجة من كلكتا مواصلة رحلتها ، لكنها ما أن وصلت إلى المسافة الواقعة بين سقطرى ورأس جورغوي حتى صيرتها ربح عاتية ففرق مصعبها ، وحرقت بعضها الآخر الريح منا امطرها للجوء لبعض القوافي في كمبي (كمبابا) بل وهي دابول Dabu ، ولا وصل أفونس دابوكوك إلى مصابح البحر الأحمر يجهول إزاء سواحله استولى علي ما تبقى منها جميعاً وأخذها إلى جوا .

عاشت الخسارة الكاملة بالتحذر المسعين كلكتا



## الفصل السادس والخمسون

كيف ذكر أفوسو دلبوكيرك للقادة

والقباطنة والمسؤولين ما ورد بخطاب

ملك البرتغال فيما يتعلق بتسليم جوا

(كوا) للعائل خاص ، وما جرى الاتفاق

عليه بهذا الشأن .

بعد أن انتهى كل ذلك أمر أفوسو دلبوكيرك بعقد اجتماع مع كل قبباطنة والقادة وبعض نوى الرتب الدين لهم خبرة قديمة بأمور الهند ، وأتى بكل واحد منهم على أطراف وجعله يُقسم سراً على الانجيل المقدسة أن يكون كتماً وألا يُفشي السر الذي هو رعب في حصنة له ، ثم أعطى لهم (الأولئك) تين أقسموا القسم (ألف ذكره) أنه منذ أيام وصله خطاب من الملك د ماثويل بأمره منه أن يناقش معهم ما إذا كان من مصلحته (ملك) الاحتفاظ بجوا (كوا) أم لا ، لكنه (أفوسو دلبوكيرك) لضغط العمل وكثرة المشغولات لم يذكر تلك لهم ولم يذكر بعض المواد (البود) التي حوّاها لخطاب والتي هي قيم يرى من كَيْد حاسميار بيريرا Gaspar Pereira ولورينزو موريس Lourenco Moreno وأنطونيو ريل Antonio Real ويوجسو بيريرا Diogo Pereria لأن أي أفوسو دلبوكيرك كان قد لاحظ أنهم لم يكونوا سعداء بفرض هذه العرب ، فانتشلوا بهذه الكائد والمقدمات ، وأنه أي أفوسو دلبوكيرك لما وجد أنه من عدم المكمة عقد اجتماع عام مناقشة هذا الأمر لما في ذلك من إجحاف بمصالح ملك البرتغال لذلك فقد دعاهم هم بخاصة لمناقشة هذا الأمر ، لأنه وجد في هذا أقل الضررين ، والأمر قبله (أفوسو) يرجوهم أن يتكروا بالإدلاء بأرائهم

حول هذا الأمر المطروح أمامهم ، وأن يكتبوا لحالة الملك بآرائهم تلك حتى يرسلها في السفر التي هي على وشك الإبحار للبرتغال .

### نصي الفقه الذي أرسله أبونو ديوغيره ملك البرتغال بشأن الاستمرار في الاحتفاظ بطوات برتغالية في جوا :

سيدي ، لقد استقبلتُ على جوا لأن حلاتكم (موتوموي بذلك ، ركن  
المارشال<sup>(١)</sup>) قد حمل أوامر في التعليمات الموجهة له بالاسملاء عليها وقد  
استقبلتُ عليها أيضاً لأنها كانت المركز لأسلسي الصاعد الذي يعمل على  
طرد من الهند ، وإذا انتفع أسطول الفرت (مسلم الهند من هذا البصر)  
المزود بعدد كبير من المقاتلين والمدافع والأسلح - ويوصل أسطول الروم (ماليك  
مصر) في هذا الوقت نفسه - وبخاصة إذا كانت هناك خطة مسبقة للقائهم ،  
وهو أمر متوقع ، فلا شك أن الهزيمة متحققة لي ، بل رة إذا أطلق أسطول  
كبير من البرتغال لما سمحوا بوصوله للهند - لكن بعد أن سترأينا على جوا  
(كروا) أصبح كل أمر آخر رهن إشارتنا نون حاجة لمريد من المشاكل ، وعندما  
استقبلنا على جوا ، عدا هذا البصر وحده كقبلاً بضعن هيعتكم أكثر من كل  
الأساطيل التي وصلت للهند خلال الخمس عشرة سنة الأخيرة - وإن كان  
لجلالتكم رأى آخر يخالف رأي النين كتبوا بوجهون هذه المشورة لكم فلنا أنه  
يمكن تأمين ممتلكاتكم من هذه الاتجاه بخصني كوشن وكانابور ، وهذا غير  
ممكن لأنه إن حدث مرة وعانت البرتغال من حملة التراجع أو الانسحاب  
للبحر ، لم يعد لممتلكاتكم الهندية ما يقيها يوم واحد بدون رعة منوك اسلا ،  
فإذا إستولى وحد من رجالنا على أي شيء بالقوة من واحد من أهل البلاد فعاً  
عليهم إلا أن يرفعوا الجسر ويقلعوا بوابات الحصن ، مما يجعل جلالتكم غير  
مالك على الحقيقة لهذه البلاد أو بتعبير آخر لا يجعلكم سيّداً لها ، وبالحال غير

(١) د. فرناندو كورتينو (D. Fernando Cortino) نشر ج ٩ ، فصل ٩٢

ذلك في حوا . مقي هذه المنطقة (جوا) لا يتجارب الضرر الذي يلحق بالمسلمين أو المرتقاليين أبواب الحصن عادل أنت . فالجيش حبشك والسيوف سيوفك وهي يد قائدك العام ما يجعلك مطمئن فتوكل إليه النظر في شكوى كل مستنك وإن حدث اليوم تحسن فيما يتعلق بالساحة التي سببها أهل البلاد . فإن هذا يعود في الأساس إلى حقيقة أن الإسميلاء على جوا يجعل الأمور في الهدد مستتجة فائدة . أما الحقيقة التي مؤداها أن اشرك (مسلمين انبلاد من هذا العصر) يهاجمون الجزيرة باستمرار كما أكد لك من كندوا لحلفائكم فإن البرتغاليين دفعوا عنها مسالة تمتحق الاعجاب . بقي مضبط تماماً من القصصة التي تعمل صنتاً فعلك كمياليا (كعبي) وهو ملك قوي أرسل سفراءه لي وأعاد كل القباطنة وتوي الرتب الذين جعلت سفينهم<sup>(١)</sup> مع د آلبوسودي نورويها ابن احتي في رحلتهم التي انصقروا فيها من سقطوى . نون أن يطلب منه ذلك . بل وأعطاني إلما ببناء حصن في ديو Diu وهو أمر ذو أهمية كبيرة<sup>(٢)</sup>

(١) لظرف ج ٢ . لصل ٤٥

(٢) بالنسبة لمخططات والصور المرفقة التخصيصات البرتغالية . المنتشرة في نسخة نسخة في ديو Diu لظرف مخططة ديو بارسيدي ريوني (سيرجة سالو ١٥٨٧) ١٩٧٢ (القرن ١٦ وما بعده) وقد ذكر تالور Mr. T. W. H. Talbot في بحثه (The Portuguese Settlements in India) (إندية الهيمية الاسموية . البرتغال يونيو ١٨٧٤ . من ١٣٦) أن ديو Diu هي الأكثر جمالاً وطرافة من بين كل المستوطنات البرتغالية في الهند بعد جى . لكن الإنجليز لا يعرفونها كثير لأنها بعيدة عن طريق البحارهم . ويستقرى الرحلة من دامل Diu إلى ديوسر قرية ثلاثة أيام أو أربعة . وجزيرة ديوشق إلى الجنوب من كاثيوار Kathiwar . وطولها من الشرق إلى الغرب قرابة سبعة أميال . وتتوسط برصها من الشمال الجنوب قرية جى . وتصلها من البحر الرئيسي فراع بحري يتبع حافة الغربي ضمن في موانع مث . ويضم جزء من الأرلس التابعة لبرتغال ربما في ذلك لدية جوجوة Gogola . إلى الشمال من البحر (الطريق الصغير ١٥٨٢) في البحر الرئيسي . وحسن ديو (أو قصها) بناء لبرتغاليين في سنة ١٥٣٥م يقع في الطرف الشمالي الغربي من الجزيرة . وقد أقيمت التخصيصات من لشجار مستخرجة من الجزيرة . رندية لو برلسا Peralta لظرف كثير من الشجر والأحجار هذا عمراء مساهمة كأحجار ساحل المائيل لكنني أقول وأشد شكاً بذلك ثلاثة أمداد جعلت ديو Diu ذات شهرة في تاريخ البرتغاليين في الهند .

١ . سيرة باليامبور الكسبي Bahadur of Cambay بعد سكر ميلا في سنة ١٥٣٧ - ١٥٣٨م

٢ . المصار الثاني لغير في سنة ١٥٤٦م

٣ . نوب عرب . مسقط لغير في سنة ١٦٦٨م .

والمتن الثاني لآرياس من بين أقدم الأمداد في الهند . بالنسبة لبرتغاليين . وربما يمكن مقارنتهما بالعام من لركاب Afonso . لظرف Diu في تاريخ الهند في عهد البرتغاليين . وأبعدت الألف حذو حزين بالنسبة لبرتغاليين على كسر المدينين الآفليين وهو مائة . بالإضافة للكلمات القصر على إلهاء لدية البرتغاليين . وقد قدم أن كويو Cuiyo وسما لضمن ديو على قيامه . حوالي سنة ١٥٦١

لا أكان أصدقائه حتى الآن. وبلغ علي لأن حاكم كلكت (الراشدين) في إمامة  
حصن برتغالي في مدينته وهو رابع في دفع إنارة سنوية للتاج البرتغالي كل  
هذا نتيجة استئلانا على جوا دون أن أصر إلى شن حروب ضد هؤلاء الملوك  
والأمراء.

وانني مؤمن بقى لا شك فيه أنه إذا تم بناء حصني ديو وكلكت كما امن من  
ربنا Our Lord وتم تحصينهما جيداً فربما إد وصلت إلى هذا الالف من سفن  
السلطان (السلطان المملوكي في مصر) الذي يقع في قبضته موضع واحد من  
هذه الموانع موة أخرى. لكن يا كان أولئك الذين يشكون محسباً إستشرافاً  
لكم يفهمون امور الهند كما أنهم فيهم لن يقصروا في ان يخطو جلالكم  
تدركون أنه لا يمكن أن تكون سدد لبلاد شاسعة كالهند بالتركيز فقط على  
القوات البحرية (فكك سياسة مشكوك فيها ومحققة بالمخاطر) بهذه السياسة  
بعينها. وليس بناء الحصون هي ما يريده منا المسلمون لأنهم يعلمون جيداً أن  
قوة قوامها الأسطول لا يوم لها وهم يريدون أن يعيشوا في بلادهم محتفظين  
بممتلكاتهم يمارسون تجارتهم في البهار في أسواقهم القديمة التقليدية. لكنهم  
لا يريدون أن يكونوا رعا لجلالتكم ولا أن يكونوا على علاقة صدقة بكم ولا أن  
يتاجروا محكم. وإن كان هذا لا تسعدهم فكيف سيمرضون بأن يتركز في  
مدنهم حول ومقوي نقاعاتها فيها وكيف يرضون أن يصبح جلالكم سيداً لمبدأ  
مهم كهذا. محكم في حاجز ايباء عنده. ألا يسلون عابه وسعهم لأشياء عن  
عومما؟ ورد كى يبدو أمراً شافياً لأولئك الذين كفيوا حول هذا الموضوع  
لجلالتكم. أن استعداد حوا قد استغرق محاولات عدداً وكيف أنه كى أمراً  
أصعب أن يستعيدنا من طلب قوي كالعادل حان يملك كثيراً من الجيوش  
والأسلحة لم يكن لشعبي من بذل كل جهده لاستعادتها ويوجه ضربة قاضية  
لهيبتكم إن استطاع إلى ذلك سبيلاً. أكنّا نتركه يفعل ذلك؟ لو حدث هذا لكان  
يتعين على جلالكم أن تترك بهذا المسعى لتترك وصعنا في هذه الأنحاء مع  
كل النفقات الباهظة على الأسطول - رهناً بسفن هشة كالعبي لا يمكن إبقاء.



الواحدة منها حائلة نور أربع مضحات (لصبح الماء الذي يسرب فيها بسبب  
الرشح)

أم بالنسبة للتفقات التي يقصدها الاحتفاظ بجو والتي كتب لكم بشأنها  
هؤلاء الرفاق النافهون ، فإن محدود بيانات الهند (أو ما يتبقى منها) توكم هذا  
حتى أنه إذا ما سمع ستمسك بامتلاكات البرتغالية جيداً بواسطة مستوإيكم فإن  
هو ثمة وجدها تكفي بتغطية جانب الأعظم من هذه لتفقات ، وإن قالوا إنني  
راغب في الاحتفاظ بجوا (كوا) لأنني أنا الذي استوليت عليها ، فلتكن مؤمناً  
أنني مرتغالي مطيع ولو مرتتي بعمال ابعاول في الأسوار وإشغال براصير  
البارود تحت مدني الحصن<sup>(١)</sup> the Keep لحد السور برؤية الأوراق مختلطة  
في الهند والمراوغة لإحلال لاعبين جدد<sup>(٢)</sup> فبسي طامح كنت على قيد الحياة ،  
وطبلاً كن من وأحبي أن أرسل لكم تقارير عن أمور الهند ستتمسك بحوا هذا  
لا أريد أن أبهج الأعداء بهذه المناسبة ولا بد أن أظفيها على تفكي الحاصة حتى  
تؤدي حلالنكم الرعية وترسل حاكماً جديداً يحكمها

ورداً ما يكن ما تكرته متفقاً مع أفكار بعض لوتك الذين يتطرون لأمر جو  
بغير حماس ، فلتعلم علم اليقين أنه طامح يحكمها ربح واحد كمبر الس  
وضعيف مثلي فبرتي أفضل أن أتولى حكم هذه البلاد المهرومة (المفسحة) باسم  
جلالتكم كما تقيس أن أحيل حكومة هذه البلاد التي استولينا عليها من المسلمين  
إلى سمحهم لي احملني انقاب نعروممة وبوي الوقت فمن ماعنوسي في  
الاستيلاء عليها لكن لا نطلب مني كل عام تقريراً بما أقمه كما لو كنت جامع  
مرايب ليجرد أن أربعة من الرماء سنني الطوية خالسون في بيوتهم كالأصنام  
في المعبد الهندية (بابوحت "Padogas") يقولون عسي قولاً كريهاً ، لكن ثقي بي  
وشكرني لأنني ساكون سعيداً لو أتممت هذا المشروع الذي أنفق عليه مبلغ  
قليلة وأحسراً فكل ما يمكنني قوله أنه إن أردت جلالتك الآن لو في أي وقت

(١) Torre de menagem

(٢) النسر البرتغالي Por tal que este Jogo de Julia se tornasse a baralho

آخر تسليم جوا فإن هذا يعني بوضوح أن ربنا Our Lord قد أراد نهاية لوجود البرتغالي في الهند أم بالنسبة لي ، فلتكن جلالتهم متأكد أنني طالما كنت حاكماً للهند -رغم ما أعانيه من مشاكل كثيرة- فلن أرسل لكم باية حان صورا ملونة لواضع وهمية وإنما هناك استراتيجيات عليها بقوة السلاح من سادتها وحصنتها وستحدث هي عن نفسها في كل العصور  
 قد رأيتموها ينصو بمسألة جوا الذي طلعت مني أن أناقشه مع قادتها وقباطنها والمسؤولين فيها"

**في التخطيط السج أن لها ملك البرتغال ؛ ليس أفونسو دلبوكيره**

**بتان جوا ١١**

(جوا) هذه جوها غير صحي بالمرة ، وتكلف -كثيراً- مصاريف لا داعي لها ولا تسب غير المقامع لجنودنا  
 فالحرب عهد مستمرة لأن تعادل حان قوي جداً وسيبدل كل جهده لاستعادتها فهي عاصمة منك  
 وعوائد البر الرئيسي التي يعرف عليها أفونسو دلبوكيره كثيراً من الحال جعلها الآن بعدد كبير من الرجال مما يقتضي تكاليف كثيرة فالعبدل خان نفسه لا يستطيع جمعها بلور استعباده بجيش كبير  
 ويمكن لهذا تعادل خان أن يكون سعيداً بالموافقة على أن يكون تابعاً لجلالته (الملك البرتغالي) مقابل أن يعود جوا إليه

\* \* \* \* \*

وبعد أن تفحص كلُ معادة ولقباطة ودوي لربث الذين جمعهم أهومسو دلبوكيرك كما أسلفنا في صدر هذا الفصل كتبوا للملك يُعيروهم عن دهشتهم لرغبة حلالة في تسهم حوا بناء على نصيحة رجال لم يرتدوا أبداً الفرقة العسكرية لإحداث اضطراب في الأمور ، فعصية كاجوا (ثرية ومهمة جداً لتطبيق مصالحه) إنها مدينة تملكوها بعد أن أريقت على أمثابها دماء برتغاله كثيرة . وعندما مرأ الملك البرتغالي حطاب أهومسو دلبوكيرك وما كتبه القادة ولقباطة ونحو الرتب كتب إلى أهومسو دلبوكيرك أنه يرى ضرورة الاحتفاظ بجوا وأنه يشكره شكراً حوياً لطريقته في معالجة هذا الأمر

وحاد حرج لترك (أحد عناصر مسلمي البلاد) من حصن بينيستاريج Be nestan، ما شهور الارشاح معاً جوا من تدريج وبدأت المدينة في الانتعاش ، وخجس الذين كانوا قد كتبوا للملك مطالبين بالمظلي عنها ودرج أهومسو دلبوكيرك بعد ذلك على القول إنه يستحق شكر ملك لبرتغال ببقائه عن فكرة لاحتفاظ حوا (كو) هذه وعبت البرتغاليين الرعين في لسطي عنها ، أكثر من استحققه انشكر لاستنائه عليها مرثين من المسمى Turks



## **ملحق رقم (۱)**

**وصف ملحق من مخطوطة بدرو باریتو دی ریزندی**  
**(Livro de Estado Da India Oriental)**

## MALLAQUA.

### DESCRIPSAM DA FORTALLEZA DE MALLAQUA

A FORTALLEZA entre ho rio Pauagim, e Muar em altura de dous graos e vinte minutos da Banda do Norte foy conquistada e fundada pello insigne Afonso de Albuquerque em quinze de Agosto de mil quinhe'tos e onze esta oje feyta Cidade que tem a fortalleza denro, e a Cidade cercada de hum muro de pedra e cal de altura de vinte pe's e a largura comessa embayxo em doze e arremata emsima em sete palmos. Tem seis balluartes em que entra ho que chama Courassa cada hum chamado com o nome que neles estam escritos. Todos os muros com seus parapeytos; e cada balluarte tem de prassa vinte passos. E o que chama' Madre de D[co]ssa tem dobrada de mar [e]ira que apenas pode ser defendido e lauado dos mais Balluartes. O circuyto de todo este muro he de quinhentos e doze passos entrando tambem ho lugar que occupam os Balluartes. do Balluarte do Ospital athe Sam Domingos ha contramuro e do de Sanctiago athe Madre de Deos com entuho no meo ficando tudo de largura de catorze palmos. a artilharia que ha nestes Balluartes sam quarenta e huma peçass de doze athe quarenta e quatro libras de pilouro de ferro. Todas sam de bronze, tirado noua que sam de ferro pera a qual ha' bastante poluora e moneois nos almazets de sua Mage, destas, estam lansadas no cha' doze das grossas, sem repayros dedicadas pera ho forte da i ha das naos que se esta fazendo, e tambem estam algumas das outras peçass rebentadas -

Os cazados branquos que ha' nesta Cidade sam duzentos smquenta,

os quaes teram dous mil negros catiuos de diferentes nacoes, que todos sam de armas, e as tem bastantes pera elles porque raro he ho cazado que nam tem seu cabide de lansas, e sete, oytto, e des mosquetes ou espingardas da pederneyra com mousos bastantes para ellas porem destes duzentos e sinquenta cazados branquos, os cento viuem da outra bando do rio que chama a banda de Malaque. A respeito de ho pequeno sirkuyto qua fica dentro nos muros estarem tres Conuentos que ho ocupam quazi todo, o de Sam Paulo, Sam Domingos, e Sancto Agostinho e viuem os ditos cazados em cazas de palha amiscados a hum jazeatio = He esta banda muy fresca de pumares, e ortas de diuersos fruytos = Viuem fora de Mallaqua muytos cazados Christaos da terra todos muy boa gente de armas e as tem de toda sorte particularmente espingardas porque tira' com ellas muyto bem Estes em toda ocazia de gerra sam muy prestes e dellegentes: os mais delles anda buscando sua vida sam tam amiscados que por muy pouco da'o com hum cns pella barriga ferida que tem pouco, ou nenhuma cura porque alem de serem estas armas pela mayor parte de pessonha, o modo de seu feyto aco lebrinado mostra bem de pessonha, o modo de seu feyto acollebrinado mostra bem o dano que fara, alem de que a pessonha basta so tirar sangue para matar

A fortaleza que esta dentro nesta Cidade onde vive o Capitam he huma torre de sangro sobrados, e no segundo vive o Capita em huma caza de quadro como ho he a torre que tem cada pano de parede vinte passos, Nos outros agazalha o Capita ospedes e se tem a poluora. No primeiro se guardaua quatro mil cands de arroz que agora na' ha

Tem huma cerca de muro da mesma altura do da cidade e largura. Ao hiel do segundo sobrado da torre va' correndo humas cazas onde se agazalha a familia do dito capita. Na' ha' aquy artilharia mais que a referida que fica nos Baluartes = =. Tem esta Cidade a renda do hum por sento aplicada para as obras da fortificassã, que no tocante has do muro estam ja acabadas. O Rey da terra dentro onde esta esta fortaleza de Malacqua he ho Rey de Jor e Pam e grande amigo dos Portuguezes, he senhor de mais de com legoas de costa, e na' se ostende muyto pella terra dentro; no mar he tabem senhor de hua corda de ilhas que ha' neste destrito a mayor parte dellas abitadas; a gente sam Malayos. a ley que professa he de Mouros o poder que tem he de athe doze mil homes de armas, e briga com artilharia, mosquetes, azagayas, paos tostados que chama salligas, espadas, rodellas, arcos, e frechas. crises de que se tem feyto menas, e som pitas que sa huas frechas piquennas de pesoorha que metem em zaruatanas e tiram com asopro co e las e basta tirare sangue para matarem logo. Christianidade na ha nas suas terras. E pello Rio asima de Mal aqua tem os cazados della muytos e muy frescos ortas co muy a diuersidade de fruytas que has ha nesta terra muy boas nem de toda a sorte das que se dam na India muytas outras, e he muyto para notar que com esta cidade estar quazi debayxo da linha he de ares muy sadia e de aquas excellentes e muy fresca e fertil de tudo ho que lhe semea. onde choue quazi todos os dias e noytes= Tem os cazados de Malacqua muytas legoas de terra de que sa senhores. De huma banda ahe o Cabo Rachado e da outra ahe o Rio Fermoza, e tambem muytas legoas pella ser-



ta', porém todo despoado sem quem he cultivae, sendo terras muy fertis e que dera muyto arroz= confina pella terra dentro co' hos Manancabos Mouros de huma terra que chama' Rando, vassallos delRey de Pa , e junto delles estam sinquo ou seis mil. tambem dos mesmos Mouros Manancabos, vassallos de sua Magde que tem hum Portuguez cazado em Mallaqua que hos gonossas embarcasso: que va' de todas as partes lela:em as jaleas o melhor e ho pior he' que sem ho tomarem a seus doudos, o que susende particul armente no que vem da china pella muyta vallia do que salvam que he ouro, sedas, e a' mascar e tambem se nam pode negar que salva' estas jaleas muytas embarcassos e fazendas mas conuem muyto andarem em pessoas muy desynteressadas. ou ao menos de boa consensia que tam raramente se acha em soldados= Os mais gastos que fazem as jaleas sam de marinheyros porque trazem de sinquenta pera cima a respeyto de remarem vinte e tres por banda, hum mais ou menos, a fora os dous que governam a popa e proa levando taobem alguns de sobreselente pe losque podem adoecer ou cansar, dasse a cada marinheyro huma para de arroz que he pouco mais de hum alqueyre cada mes e hum cruzado de quatrocentos e sessenta res todo o tempo que andam embarcados= e como huma jalea destas he de sinquenta palmos de comprido pouco mais ou menos= e de menos de sinquo de largo, e quatro de altura de pontal, remada co quarenta e seis remos, fica a mais ligeyra embarcassa' que anda no mar que para ausos, socorros. e se poderem desviar dos enemigos, servem muy bem e quantas mais ouvera melhor scrusso fzeram= Manda' se tambem algumas outras embarcassos de Mallaqua com alguns

auzos como Banlis mayto mais pequenos que jaleas que nam fazem gasto mais que ho dos marinheyro que fica dito e os mantimentos dos soldados que com em terra lhos paga' tam poucas vezes se embarca' por elles com muyta vontade porque tambem quando as vezes se vam a alguma parte com a Pera e outros portos ganhar hum quartel dos mercadores, nem por isso sam lançados do presidio, nem deyxsa de se-lhes-dar a sua paga, senam se entretanto la anda' lefes , porque de outra sorte nenhum soldado aturara na fortaleza com tam poucas pagas delRey senao huma terra tam cara e antes se pode estranhar auer aynua assy soldados que assistam nella --

mandel que sejam a seu modo porque cada nassa do sul tem seu modo de roupas= e de Patane se trazem pataquas, algum ouro, boas pedras bazares, arros, carnes, legumes, asucar preto de cana, azeytos, e todo o genero de mantimentos, has melhores gallinhas e capois de todo o sul

Este reyno de Patane na se gouerna sena' por moether por costume muy antigo Esta cento e sincoenta legoas de Mallaqua por Costa e assy se pode vir por ella sem moussa de norte particularmente em balos que sam como nua.los darmada na' tam compridos mas de mais bojo co uous mastros e seus remos com dous lemes que chama' Camudes: e em gu les Malayos que sam menores que as nossas Panche-los que na' sam gales. nem balos, e mas parecem baillos que guallex, co seus remos, e Banlis do tamanho de huma Manchua grandemente l geyros com remos e dous mastros que sa' hos em que mais ordinamente se navege na costa de Mallaqua com marinheyros Malayos de Malaqua Christaos que leuam suas espingardas e panellas de pol-

hora—

De Camboja onde ha igreja e padres da Companhia, e o Rey muyto amigo dos Portuguezes, e ha muyta madeyra de Angellum muyto bom lacre de formiga. Muyto arroz melhor e mais barato que ho de Bengalia, a mayor parte da gente que aquy assiste sam Japois Christaos e Chinas Valhaquos que lançaram de Manilha os Castelanos perçses ou elles fogura', e assy sam hos mayores enemigos que temos. ha tambem neste reyno muyto Calamiba e aguilla = Na cosia de Champa ha' dous ou tres portos a que vao os Portuguezes commercar, leua boyas pretos da China, e algum fio de ouro e resgata pão preto muyto mayor e melhor que ho de Mosambique. ha aqui Igreja e Christandade co' hum padre da Companhia—

Esta adiante reyno de Cochim China e antes de entrar em seu porto junto delle esta uma Ilha donde os padres da companhia tem Christandade que se chama Pullo Canabim e entrando no dito porto tem ne e os ditos padres Igreja e Christandade

Alem da dita Ilha = ha dous portos neste reyno onde commercar os portuguezes hum em que esta O Rey e outro que chama' Turam. Tem muyto melhor a colheita que nenhum outro, leua se pera estes portos muytas roupas de sua sorte (oje esta o contrato por la quebrado pellas forças do Capita de Mallaqua, e assy nam se vay la sena da China). Vem do dito reyno alguma calamiba, e muyta aguilla, muyta cantidade de cobre que trazem Malayos e Japois = As mais breues viagens ao se faz de Mallaqua sam pera Pam que he hum porto oyenta legoas de Mallaqua do dito Rey muyto amigo dos Portuguezes que

ho he tambem de Jor e das ilhas maritimas – a este porto navegam de Malacca todos sem proybesa', leua' lbe roupas e anfiam e de la trazem ouro em poó da mesma terra e em moeda, pedras Bazaes, e d' porquospim, muyto arroz, aguilla da costa e algumas drogas que hos naturas do sul lbe trazem per nam querer v r a Malacca=. Ha na mesma terra mais dous rios do mesmo Rey – onde se vay comersear e sel leua e tras o mesmo = de fronte ao mar esta a Ilha de Pulo Tima – pequena montuosa, e muyto poucada de Malayos – ha' nel a muyta Casa de pombos – bus animas como coras muyto bons e goruos que chama Palandos – muyto bom peixe fresco – ribeyras de agoa exsellente, muytos figos – e breu = o fundo junto della he de vinte e sinquo brassas da bunda de terra – da pon a da Romania outra vez, em que se fazem oje muytos galles e outras embarcacios – ha' nelle muyto mantimento: aguilla, e breu=

Da outra banda naquel a corda das ilhas de Bintam—esta a cidade de Bintam outra vez poucada de nouo co n muyta gente e muytas fortificasoes por amor de Achem. Deste Rey de Jor e Pam ha outras ilhas per aquy poucadas, de pouca considerasa', e ne as mesmas junto ao estreytode Sincapura esta o porto de Bulla' muyto poucado de Malayos, frequentado sobre maneyra de muytos mercadores de todo sul onde vem vender suas drogas de que rezulta grande rendimento a ElRey de Pam – o que fazem sem vir a Malacca pellas grandes tirantas que hos captaes daquela fortaleza vzam com elles em lbe tomarem as fazendas por presso muy ynfenor ao que corre na terra e assy' lbe fazem taobem leuar a sua moeda muy ordinaria em todas as cidades e fortal-

lezas deste estado e que as tem chegado a igual mizeria de que hos mesmos Olandezes e he tanto assy' em Mallaqua que hos Christaos que va' a estes portos resgatar algumas destas fazendas has como o Capitam por perdidas co muytas afrontas e algua porisso as metem de noyte em caza e auiza ao Veedor da fazenda para pagare os dirtytos, caza poronde se desencaminha muytas -- --

Da outra banca desta l'ha na costa da Samatra esta bo porto de Yambe Rio caudalozo fundo e de apressada corrente onde os Olandezes sam muy ressebidos e tem sua feytoria e resgatam gram copia de pimenta = Logo mais para Mallaqua pouqua distaxia deste porto esta o grande Rio Andregy donde tambern tiram os Olandezes gram copia de pimenta = ha mais outros Rios em ue ha' escalla de Pimenta, e aguilla em que se na falla particulamente por ser de pouca considerassa -- Junto ha Ilha de Sabam que esta mais pera Mal aqua esta o porto de Sraca tambern de Malayos onde todas as l'uas moças e cheas ha grandes feyras de todas as couzas do sul, ouro, pedras de presso e Bazares, Aguilla, Calamba, e outras muytas couzas, e mantimentos = deste porto hum Rio que vem sayr de fronte de Mallaqua esta a boca de Bancalles na Samatra da outra banda de Mal aqua aonde ha todas as l'uas a mesma feyra que alem das couzas referidas tem muyta carne de porco fresca e salgada, e de huas ouas de peyxe sauer que chama Trabo de que ha em Mal aqua grande expediente pera todas as parte, Esta aquy na boca de Bancalles o rio das galles de que de tudo he senhor ElRey da Pa' que foy sempre emperador do sul. O estreito de Sinquapura em que abas fallamos que he onde os Olandezes vem ex-

perar as embarcações dos Portuguezes que vem da China, Manila, Macassa e de todo o Archipellago de Maluco tem muytos canais e um estreito que em partes vao as embarcações tocando co' as vergas nos arvores da terra onde as correntes das mares são grandissimas a agor posto que fúnda muyto clara de maneyra que vem as peyxes andar nella os quais os mercadores que vao nas embarcações compra' aos Salletes que são os que abitam este estreito yndo e peyxes nadando na agoa, e elles o vendem, e vao logo em ballois muyto lygeyros em que viuem co' suas famílias e físga' ho peyxes e o traem. São este Salletes gente pessima e particulamente contra os Portuguezes são velhacos e traydores as mayores espías que tem los Olandezes porque onde quer que esteja a nossa embarcação das muytas parageis que aly ha' dam logo auizo aos Olandezes e os leua' e encaminha' a ella de sorte que tem cauzado as mais das perdesoas das nossas frotas, e isto respeyto de os Olandezes he-darem grandes danos de tudo ho que assy apanha' E assy coemem muyto que as nossas armadas de jaleas e nauos que vao a estes estreitos esperar as d'as frotas fassam toda a guerra possivel a estes Salletes para os extorlar destas parageis=

As viagens de mais importancia que se fazem de Mallaqua são como fica dito para a China, aonde se leuam de Mallaqua todas as drogas do sul, que ja oje na' vao mais que alguma pimenta e pouco ou nenhum cravo que a nos, e massa, está em poder dos Olandezes sendo senhores das Ilhas de Banda de donde deytara hos proprios naturais que anda' vagando por todo o sul dezerjando alguma ocazião para se vingarem e recuperarem suas terras = O mais que leuam para a Chi-

na he ho que he vay da India, e juntamente pera Malá a ho que se tras de lá ja fica dito = He regimento de Mallaqua que nenhuma embarcação que venha da Banda do dito estreito passe sem tomar Mallaqua e fazer aly dirreitos de tudo ho que trouxer de que paga' des por cento, e dous a Cidade pera fortificassam e artilharla e ja omue algumas que passando sem tomarem esta fortalleza fora' jutgadas por perdidas = = .

Faz-se tambem viagem de Malaca pera o Macasa que he huma Ilha que esta trezentas legoas de Mallaqua ao Veste, de hum Rey Mouro que sabe muy hem fallar Portugues, e tem muytos em suas terras e he grande seu amigo. o que lhe leuam na' sa mais que roupas e se trazem as drogas que aly vem vender os naturais do sul, tendo a terra em sy muyto mantimento, e tartaruga, e daquy he de que principalmente se proue Mallaquo . para esta Ilha se faz tambem viagem de logo ho estado ha nella Igrejas co' padres que administra os sacramentos aos Portuguezes que aly assistem e vam e vem – Tem este Rey prometido de na' dar porto em sua terra a Olandezes como foy e assy' tem em sua terra Denamarcos. e Ingrezcs = Sendo este Rey e todo seu reyno gentios mandou pedir a Mallaqua hum padre para lhe mostrar o que era a ley dos Christaos porque se lhe paresse bem a tomaria - dizem que tardou em yr mais do que prometia coiza tam ymportante = e assy' quando tinha chegado primeyro hum marinheyro de hum pataxo que chamaua' Lucar Mouro que lhe ensinou a sua ley e lhe paresco tam bem que logo a tomou = = .

De Mallaqua a Pera sam quarenta legoas por costa pera a banda de

Este foy Rey vassallo de Sua Magestade muytos annos e pagava de par-  
teas hum grande cantidade de callaym ha tres annos que lhe negou as  
partes a que responde que ho turem do Achem e que enta' pagara as  
partes e sera vassallo de Sua Magestade porque com as muytas armadas  
co' que ho Achem anda de ordinario nestes mares da de ordinario nas  
terras deste Rey ho destruo e lhe catua sua gente de maneyra que re-  
sponde ho Rey que muyto bem conhecesse de quanta mais ymportancia  
lhe sera ser sogeyto a Sua Magestade do que ao Achem . mas que nam  
tem poder pera rezistir a este tirano, e a muyta forza que tem, e na lha  
dando Sua Magestade forçado ha de procurar ho remedio de seus reynos  
com se-lhe = amasar e pagar as partes que pagava a Sua Magestade E  
aynda assy' te je com que rezister a hua armada nossa que ho hia cas-  
tigar = Tem em seus reynos grandes minas de Callaym que he ho met-  
al que fica dito de sorte que sayra dellas todos os annos de sinquo  
para seis mis quintais de Callaym os quais antigamente vinham todos  
os mais delles pera Mallaqua e oje nam vem a tersa parte ho mais vem  
pera ho Achem donde os Olandeizes o leuam, e o trazem para a India  
co' grandes ganhos =

A feytoria que ho capitam de Mallaque tinha em Pera era donde ti-  
rava o mayor ynteresse que oje na' ha' e por estas e outras couzas de-  
seahuo tanto esta fortalleza e capitania, que na' ouue prouido que qui-  
zesse entrar nella no anno de seiscentos trinta e tres e assy' foy entrar  
hum capitam mandado pello Visorrey



**ملحق رقم (٢)**  
**وصف جزيرة جوا من المخطوطة الألف ذكرها في**  
**الملحق الأول .**

## ILHA DE GOA

### DESCRIPSAO DE ILHA GOA E TO DAS SUAS ANEXAS

ILHA DE GOA Metropoly e cabessa de todo ho estado da India de que Sua Magestade senhor esta em altura de quinze graos e quarenta e sinquo minutos. Tem de comprimento duas leguas de circuyto e de largura hum e em partes pouco mais. Esta pegada co a terra firme do Concam do Balagatte he muy fresca e cheia de muytas ortas e palmares com agoas muy boas e comerseada de todo oriente, porque como cabessa concorrem a ella por mar e terra todas suas fazendas e riquezas, e della se espalham por todo o mundo. E antes que entremos em dar mais particular reza desta Lha e Cidade de Goa sera bem que ho fassamos dos fortes passos com que na sua entrada e por toda eia esta fortificada

### DESCRIPSAO DO FORTE DE NOSSA SENHORA DO CABO.

Entrando pella ponta de Nossa Senhora do Cabo pera dentro da barra de Goa se a de afastar alguma couza da dita ponta porque lansa ao mar hum a restinga de pedras cuberta de agoa pouco mais de mea legoa, fica da banda do sul o outeyro aonde esta a igreja de Nossa Senhora do Cabo no mais alto delle, de frades Capuchos Recoletos o qual esta levantado da superficie do horizonte setenta brassas ficando a dita Igreja em hum terreiro de sincoenta de roda na qual ha tres sistemas que leuam trinta mil pipas de agoa. Fica afastado da rias do outeyro pera cima da banda do mar distancia de vinte brassas hum forte pera onde se vay por hum a esurada cuberta que comessa em hum a calheta que fica detras do mesmo monte da banda de dentro, de mil passos de

comprido athe chegar a huma porta do dito forte por onde se entra a  
hua plataforma de cem passos de comprimento e vinte sinquo de lar-  
gura cercada pella banda do mar de hum parapetto de seis palmos de  
altura com seis lugares para contras tantas bombardas e pella do monte  
que lha fica muyto alto e sobranseyro tem huas sete cazas de sobrado  
cubertas de terrados bastantes pera viuer nel a qualquer pessoa que  
possa servir de capitam = E embayxo tem no andar da dita prassa doze  
cazas em que podem viuer soldados pias, e bombardeyros e nembu-  
mas das ditas cazas esta aynda de todo acabadas – Nam as ste neste  
forte que chama’ “Nossa Senhora do Cabo” Capitam nem soldado al-  
gun, e vo tem hum negro que ho vigia e tem na dita plataforma qua-  
tro pessas de bronze em seus repayros de quinze athe vinte libras de  
pillouro de ferro = E como a vigia dos frades emsima he continua tem  
no d to Conuento mon soys bastantes pera as ditas quatro pessas de ar-  
tilharia.

Auisam de qualquer couza que puresse ao mar pera se prouer logo de  
capitam bombardeyros e gente como se faz poreu nam deyxa de estar  
este forte offerressido a se arroynar com a muyta agoa que pello ynuer-  
no desse do dno monte que fica arroynando as paredes das ditas cazas.

\* \* \* \* \*

#### FORTALLEZA DE PANGIM

Pello Rio acima hum quarto de legoa do forte de Guaspar Dias esta  
o Castello de Pangim no qual se fizera’ apoquentos pera os Visorreis es-

tarem quando vam a barra despedir as armadas e nans do reyno por ficarem mais perto e quando he nesessario em qualquer ocazia' de enemigos estare' mais perto da barra = Estam feytos apozentos a borda do Rio e cazas muy bastantes e hum cano onde desembarca para as mesmas cazas e posto que ElRey quando se fizera na era de seis centos e quinze se ouue por mal seruido e mandaua que as pagasse o Visorrey dom Jer[ony] de Azcuodo = depois o ouue por bem paressendo huma das me-hores couzas que tinha o estado como de deyle o he' aonde quando os Visorreis lh' na' es a tem a Cidade hum homem Portugaes por ter cuydado das d'as cazas e conserto de as a que paga seis Xes cada mes – Estam em Pang m obra de trinta cazas entre terreas e de Sobrado algumas muyto grandes e fermozas de Portuguesses de Goa e outras das que fazem aly sua abitassa de que tambem parte esta ao longo do Rio co' ortas e palmares de recreasam e rendimento e asy va continuando a guarnas cazas athe Sancta Ius que esta mais perto a barra e dahy athe Nossa Senhora do Cabo aonde esta' oyto cazas assy de moradores de Goa " como de alguns velhos ermitos Treseyros da Ordem de Sam Francisco que estam e viuem aly retirados a sombra dos Recoletos do dito Conuento – Ha em Pangim doze ou treze almeidas compridas e estreytas que leua des e doze remos por banda que serue' de leuar aniso a qualquer parte e principalmente ao norte. e tambem pessoas e fazendas de pouco vollume porque por sua muyta ligeyreza nautgam sem armadas porque nam vam sogeytas a paros posto que ja acontasseo tomarem algumas. O gasto que esta fortalleza de Pangim fas a fazenda real, a qual na' he mais que haa torre antiga

mente alta que oje esta no meio das cazas em que na ha artilharia ne  
couza defensavel he o seguinte, etc

\* \* \* \* \*

#### PASSO DE RIBANDAR.

Asiante de Pangim fica huma porte que a Cidade de  
Goa mandon fazer por mandado do Conde de Linhares legua de com-  
prido obra insigue co que foca o dito camynho muy fass.l pera qual-  
quer cazas' apressada como ordinariamente acontese o que nam era  
antigamente antes de se fazer esta obra porque se nam podia yr sena  
por mar em manchas que pimeyro que se achassem pera qualquer  
sucesso apresado Era nessesario pera isso muyto tempo e tambem  
se ficam cobrando huns pedassos de varzeas muyto grandes que ho  
Conde de Linhares V zorney aplicou pera sustento do Ospital da Pie-  
dade que elle edificou e ynstituhio.

Esta neste porto e paragem de Ribandar hum passo co' hum balluarte  
piqueno de des passos de comprido e seis de largo onde esta somente  
hum cano de vegia que como a artilharia aquy nam serue mais que pera  
hos da terra se pode por cada ues que for nessesaria = ficam lhe pega-  
das as cazas do Capitam ou tanadar, e muytas outras ha roda em que  
vivem Portugueses e Canans co huma Igreja que por todos sera' pas-  
sante de vinte e muytos palmares de huma e outra banda.

\* \* \* \* \*

## PASSO DE DAUOY

Passando pe la Cidade de Goa indo pello Rio ariba de propria parte em terra da mesma Ilha esta ho passo de Daugm chamado por outro nome da Madre de D[eu]s pe lo mosteyro que lhe fica peguado de Capucho Recolletos Na he este passo mais que humas cazas grandes sobradadas onde mora ho capitam ou tanadar do dito passo = Na ha nelle artilharia nenhuma mais que hus de pee de Cayla , fazendo conta de se-lhe-por quando for nessesaria, porbayxo tem hum porta pro onde entra e saem os que passam pello dito passo de hum para outra parte em manchuas que ha de vigia e almadias pera passagem da gente e para fazerem chegar todas as embarcacoes a registar no dito passo se acaso o nam querem fazer = De frente da porta do d to passo a borda do Rio pegado na agoa es.a hum balluarte razo quadrado que tem perto de duas brassas de altura, e de roda tem vinte e sinquo pasos andantes no qual se poem artilharia quando he necessaria pera qual-quer ocazia = E de ponta das cazas do passo comessa o muro que vay correndo pe la Ilha em roda ao longo do dito Rio muyto grande espas- so athe de frente de Sam Joa'o Bautista onde se afasta do Rio e vay continuando pella terra dentro da Ilha como se vera da planta = Tem este muro de altura em partes tres brassos e em partes menos, e em outras mais co seus balluartes e espasos pera defenderem os panos de muro que ha' entre hus e outros posto que de Sam Joa' Bautista athe de frente de Bargany' onde ja chegava ho dito muro esta muy ymperfeyto e com muytas quebradas = E nam foy esta obra mais por diante por se entender era de pouco effeyto assy por ho sircuyto ser

muy grande e descomprado hauey mester mais de cinquenta mil  
homens pera ho defenderem como por ficar muy distante da Cidade e  
oynda dos mais afastados arrabaldes della e tem se alcançado que com  
ho dinheyro que se gastou nesta obra se pudera ter fortificado a Ci-  
dade muyto bem e alem della a Ilha toda em toda quero dizer naquel-  
las partes onde tinha necessidade de fortificassam e assy' foy dinheyro  
perdido o que nesta se gastou = Tem este passo de Daugy' cap itam  
Portugues e fidalgo a quem se paga seu soldo e vensimento mas ho  
que ho sustenta he os prais e percalos e lagimas que lhe importa'  
muyto =.

\* \* \* \* \*

#### PASSO SECO CHAMADO DE SAM BRAS

Passado ho passo de Daugy indo correndo a Ilha de Goa a roda ao  
longo do Rio e muro se segue o passo seco chamado de Sam Bras =  
Tem hum ba uarte grande de pedra e cal pegado no dito muro onde  
estam tres peccas de artilharia de Bronze em seus repayros humta de  
desotto muris e as outras de des de pílouro de ferro este passo he muy  
perigozo e chegado has terras do Idolcam e de mare vazia se pode pas-  
sar a pee enxuto e a este respeyto tem a guarda e vigia que abayxo se  
vera a quem se paga da fazenda rea. o que se segue, etc

\* \* \* \* \*

#### PASSO DE SANCTIAGO POR OUTRO NOME BENASTARIM

Continuado ao longo do mesmo Rio e muro ad ante a vista desse passo seco esta ho passo de Sanctiago o qual tem no mesmo muro hum baluarte muyto forte e bem feyto em que estam sinquo pessos de artilharia hum de ferro mounisca muyto grande que era pillouro de pedra de disforme grandeza e as quatro de bronze que fora dos galico's de doze adhe desoyto curas de pelouro de ferro – Pera se sayr ao Rio se ha de passar por sinquo, ou seis portas que estam debayxo da Abobada das cazas do capitam ao longo do dito baluarte que todas em tempo de guerra era' de Rastilho, ou alsapa' que se fecha' do alto da Abobada parabayxo cayndo por encayxes de pedra e se abrem levantandose do alto da abobada com moll netes em que ficava fortissima a entrada do dito passo, etc

\* \* \* \* \*

#### PASSO DE SAM JOA' BAUTISTA POR OUTRO NOME CARAMBOLLIM.

Ao passo de Sanctiago em roda da Ilha de Goa se segue outro passo que chama sam Joa' Bautista e por outro nome Carambollim porque esta em hua aldeia deste proprio nome o qual nam tem Baluarte nem artilharia alguma fazendo con a de se-lhe-leuar e por no muro quando seja necessario = para sua guarda e vigia, tem hum Tanadar que he o mesmo que capitam soldados natiues e pia's cujo numero e o que a cada hum se paga da fazenda real se segue, etc.



\* \* \* \* \*

#### PASSO DE SAM LOURENÇO POR OUTRO NOME AGASSAYM

Adiante do passo de Sam Joam Baptista muyto grande distancia pelo Rio ahayxo, quazi de fronte da barra de MorMuga e Ilha de Salsete esta o passo de Sam Lourenço que por outro nome se chama Agassaym porque esta em huma aldeia do mesmo nome e he o por onde se passa para as terras de Salsete. Tem por fortaleza huas cazas de sobrado em que vive o capi a' sem outra defensa de balluame, muro, nem artilhar a. fica muyto desuiado de Cidade porque esta quazi no fim da Ilha de Goa, etc.

\* \* \* \* \*

#### ILHA DE JUA

A Ilha Jua' esta entre a Ilha de Goa e a terra firme pera a banda Nordeste, he de pouco menos de huma legoa de comprimento, e hum tiro de falca de largura onde mais = Tem na cabessa que comessa da banda de Goa nove moradas de cazas de Portuguezes de pedra e cal, muy boas e fermozas que sam de moradores de Goa = Junto a ellas esta a Igreja de Sancto Estevam que he freguezia, onde assiste por vigeja hum chengo de casta Canarim = como sam todas as mais das Igrejas da Ilha de Goa e suas adjacentes = Excepto algumas que hos tem frades de San Domingos, ou de Sancto Agostinho e as de Bardes dos de San Francisco = E as de Salsete de padres da companhia de Jesus =

Perto da esta Ilha de Jua' ha mil e duzentos Canaris entre os quais os oytocentos sam de armas, e a mi hor gente de todas as demais Ilhas, e da de Goa se acodem co' ellas todas as vezes que sam chamados. - Esta Ilha, a de Diuar, Choram, e a das magas sam sogeytas ao capitam de Noroa

#### ILHA DE DIUAR

A Ilha de Diuar fica de fronte da Cidade de Goa pera a banda do Norte a qual fas o mesmo Rio co' outro brasso que a serca, tera de comprimento humha legoa e de largo hum quarto e em partes menos esta nella o castello e passo de Naroa de que abayto se fara menção da banda de Leste da terra firme dos Mouros. Tem este Ilha em sy' passante de quatro mil moradores entre na quais auera dous mil de armas e as tem, e os mais destes se ocupa' em cultivar as terras e outros sam pescadores mas todos Christaos ha' nella tres freguezas co' seus Vigarios co' as ordnarias que adiante se dirá.

#### PASSO DE NAROA.

Passando pella Cidade de Goa indo pello Rio asima voltando sobre a ma' esquerda na ponta da Ilha de Diuar que fica de fronte da terra firme dos Mouros como atras se dis esta hum castello antigo que chama Naroa, pegado ao qual esta as cazas do Capitam bestantes pera se agasalhar co' sua familia = Ao pee do castello ou torre esta humha caza no Rio fundada sobre arcos onde se vegia de mais perto as embarcacios que passa' - E artilharia que tem este torre sam quatro falcoes e hum berso porque tambem ella na ha capas de artilharia de

mais porte — Estam junto a este passo des cazas de pedra e cal terras  
— onde vivem cazados Portuguezes, etc

\* \* \* \* \*

#### ILHA DAS MANGAS.

A Ilha das Mangas he hua ilheta que esta entre esta Ilha de Diuar e a terra firme dos Mouros e a Ilha de Jua tem de comprimento hum tiro de pessa e pouco menos de largo — Na Ilha tem mais que palmares e mangueyras tem humas cazas co' haas torrinhãs do dono de a que he se-  
rue' de fortes e oy esta canaris Christaos que a cu' tua' e guarda' e  
nam tem Igreja.

#### ILHA DE CHORAM.

Pegado ha Ilha de Diuar deuecida so por hum brasso de Rio fica a Ilha de Choram pera a banda de Noroeste a qual tem huma legoa e hum quarto de coprido e mais de duas de roda' muyto mais abitada que e de Diuar e assy' chega a ter perto de quinze mil almas dos quais sam de sinquo para seis mil humes de guerra ama todos pescadores e lauradores e algus marinheyros nam tem esta Ilha de Choram fortaleza nem balluarte algum ue a defenda mais que a mesma gente que he a mais rica e luzida de todas as Ilhas. Tem em sy duas Igrejas — e muytos palmares, mangas, e terras de arros.

#### CIDADE DE GOA.

A Cidade de Goa esta lansaada ao longo do Rio que fas Ilha comensando as cazas della de Panellim athe Madre de D[eo]s em que entra

hos arrabaldes neste comprimento que sera de tous termos de regoa. A  
 largura he desde ho Rio athe Nossa S[en]h[or]a Luz lançando ayda al-  
 gumas cazas mais adiante the junto ao outeyro de Bargany que serao  
 mil seiscentos passos de largura e pellos outros dous lados da banda  
 do comprimento. fica o grosso da Cidade entre os dous outeyros de  
 Sancto Agostinho, e Nossa S[en]h[or]a do Monte que ficam Leste Oeste  
 hum do outro. Sancto Agostinho para a banda do Oeste e Nossa S[en]h[or]a  
 do Monte para a de Leste, e dista hum do outro por linha rec-  
 ta dous mil passos e pello obliocar co' as dissidas e sobidas dous mil e  
 trezentos cada hum destes outeyros fica cavalleyro ha cidade de forma  
 que estando artilhana em qualquer delles a podera' com facilidade  
 arrazar - Os fogos que ha nesta Cidade de Goa dentro nos ditos le-  
 mutes sam tres mil e quinhentos a fora os Conuetos dos quaus os oyt-  
 centos sam de Portuguezes cazados que hua por outros tem dous es-  
 crauos que possa' tomar armas - sendo que conhessy muytos que  
 tinha a desasceis e a vinte mas tabe alguns na tynha nenhuma. Os mais  
 delles sam Cafres, e de outras nasoes da India - Halem destes tem hos  
 ditos Portuguezes cazados oytto pessoas entre escauos Inuteis que cha-  
 ma Bichos e escauas, ou negras - aduertindos tambem que posto que  
 ha muytos que nao tem pessoa nenhuma destes Inuteis - ha' caza em  
 que ha vinte escauas e mais = Todos os ditos cazados tem muytas ar-  
 mas com que ornarn suas cazas assy' cabides de lansas, azaguayas e  
 partezanas como tambem espingardas de pedemeyra e murra' de ma-  
 neyra que tem armas pera sy' e seus escauos e so lhe podera faltar  
 poucra e ballas que na' tem de portas a dentro = O mais numero de

fogos que ha' nesta Cidade sam de cazados prettos Christaos Canaris e de outras nacoes da India que tambem tem alguns escravos de armas que sempre sera a metade do dito numero muytos destes sam offissiais mecanicos. Nos dous mil delles homes de armas e psto que alguns delles por sua pobreza as na' tenha' de seu co' tudo ha outros que sam ricos e tem muytas = Ha' entre este numero de fogos tambem muytos Genios moradores, e offissiais Canaris, e Guzarates que se sustentam do que tira' e ganham dos Portuguezes, como do mantimento que leua do terreyro de Goa, acarrettado, e trazido co' as Armadas que por este effeyto se fazem = Teram este dous mil cazados prettos que ha em Goa tres mil e quinhentas para quatro mil pessoas em suas cazas lauteis e de nenhum prestimo pera nenhuma couza do serviso del-Rey. Antes se sustentam assy' do que ganha' com hos Portuguezes como do mantimento que as armadas traze de fora =

Os soldados Portuguezes e filhos seus que ha' em Goa que se embarcam nas armadas, nã se pode saber nem apontar numero certo porque ora sam mais e ora menos conforme vem de reyno, de maneyra que as vezes sam mil e as vezes mais e se for como estes annos de seiscentos e trinta para qua em que faltaram dous annos ardehaos do reyno, e ouue as mais mortes e mayores doensas que nunca se viram na India seram tanto menos quanto o experimentou o Conde de Linhares que para recuperar Ceylam e Mombassa em tempo de tantas calamidades he foy necessario para tam grandes emprasas vallerse de Canaris e Cafres = e quando logo chegam do reyno os consomem muyto as doensas como tambem a todo o forasteyro que chega a esta Ci-

dade de Goa que ou morrem ou chegam ao ultimo que tal he ho ch. ma della que nam perdoa a ninguem , e em particullar aos mais gordos e de mais carnes porque em lhe dando a doensa em quatro ou cinco dias os acaba. E posto que a cantidade de fogos referidos e mais ab. ga. uores que se declara nesta descripça' da Cidade de Goa seja do numero que se tem visio foy ja tanto mayor do que oje he' que se mostra muytos baytos seus despoçados co. a mayor parte das cazas caydas e as que aynda esta' em pee desabitadas . de maneyra que tirado as relleções que oje estam em mayor aumento do que nunca estuera . na tem a Cidade de Goa a terna parte dos moradores que ja teve = e os que oje ha . mais pobres do que nunca fora' como se vera pello comercio que antigamente luera . , e pello que oje tem .

A Ilha de Goa da grandeza que temos refendo tem em sy' muy boas agoas e muytas fazendas de palmares, e varzeas de arros. e outros regumes e fruytos que possuem a mayor parte os Canaris naturays fa todos feytos Christaos sendo tambem muytas fazendas de Portuguezes = hauera aynda por toda a Ilha de Goa quatro mil Genuos moradores nel'a pouco mais ou menos fora os da Cidade e seus arrabaldes nos mais dos Canaris Christaos que vivem pella entre os quais ha muytos que chama' gancares. que sam como offissiaes da Camara. sam gente de armas, e conforme a lista que deu o Tanadar Mor que he capitam desta gente sam tres mil e sesenta e dous, has armas de que vzaem sam espingardas, espadas, e rodellas, lanças, e arcos e frechas . e todos estes Canaris da Ilha de Goa estam debayno da jurdiçã do Tanadar Mor = Sam estes Canaris naturays de Goa muyto dados a papays e de-

mandas , porque alem de terem grande natura para escreuerem, hus que se dam a isso fazem muyto excellente estra por onde ha mais de mil escreuentes na Cidade de Goa e por toda a Ilha posto que hos mais delles no que escreuem aynda que se-lhe-dem copias poem mil negrallas, sendo que ha outros que escreuem muyto esrto = Sam tantas as demandas que trazem hus co outros ajudando tambem has que hos Portuguezes exercita' as quais co' seus modos de requerimentos e trapassas estendem por muyto largos tempos e parece-se a Cidade de Goa mais academ a de litigantes, que escolla de armas, nem fortaleza, e Cidade froneyra e cabessa de hum tam dellatado estado = E podesse afirmar que ha oje em Goa mais escriuas sollessitadores aduogados e demandistas que soldados e capotais que cursem as armas e o seruisso dellas = E em conculza sam sam mais de seis mil as demandas que de prezente andam correndo em Goa e so no Juizo dos feytos aua em Mayo dexte anno de es scentos trinta e sinquo conculzos de muytos annos a esta parte mil e quinhentos feytos a que se nam podia dar vaza' alem dos que andaua' correndo e por aquy se vira os que aueria nos mais juizos =.

Os Mosteyros que ha nesta Ilha de Goa = o primeyro chamado a Madre de D[eu]s que esta ja fora dos arrabaldes da Cidade da banda de Leste junto ao passo de D[eu]m de Capuchos Recoletos tem de ordinario de trinta e sinquo pera quareta relligiosos nam tem ordinaria alguma da fazenda real porque se sustenta' de esmollas e nem por isso passam por que hos outros : Tem estes frades quinze negros que hos serue : e muytos destes frades fora' soldados como tambem e fora'

grande parte dos das outras religioes = e quando va nas armadas por capella's ou passageyros suscite muytas vezes nas ocaziõs de brigas pe lejam co' tanto valor os frades como os soldados, ou as menos exortare' nos a isso com crusefixos nas maos = Esta outro conueto fora de Cidade que chama Nossa S[en]h[or]a de Pillar tambem dos mesmos Recolletos Capuchos obra de meia legoa da Cidade onde de ordinario as stem athe des religiosos = sustenta = se de esmollas como os outros sem padessentem falas de tudo ho que lhes he necessario = Esta mais nesta Iha de Goa o Most[er]io de Nossa S[en]h[or]a do Cabo da mesma ordem dos Capuchos Recolletos onde as stem de ordinario athe quinze religiosos que tambem se sustenta de esmollas a caza esta na paragem que se re[fer]ido ja qual athe Goa auera duas legoas por terra = Na mesma Iha de Goa em huma Igreja chamada Sancta Barbara que he freguia obra de meia legoa da Cidade esta hum Conuento de P[ad]r[es] de San Domingos onde as stem de ordinario, oyo, athe des religiosos a que elles chama a sua Recolleta tem de ordinario por anno sete maos e meia de azeyte para a unuar a lampada do sanctissimo sacramento = Nas terras de Bardes esta o Conuento ou Collegio dos Reis Magos que he da ordem de San Francis[co] onde assistem athe sete religiosos da dita ordem = Neste conuento ha tambem hum Collegio de men nos pretos e brancos, onde lhes ensina Latin e ler e escreuer aos que ho nam sabem = Neste Conuento se apresenta' hos Vizorres quando desembraca' das naos em quanto se prepara ho que he necessario para entrarem em Goa e tambem va' e elle outras muytas vezes = Tem este conuento de ordinaria por anno ho



que no titulo das Igrejas de Bardes fica declarado

**RIBEYRA DOS NAUIOS GALLES, E MAIS  
MAIS EMBARCAÇOIS DE SUA MAGDE.**

Tem esta Cidade de Goa huma ribeyra de Sua Magde a que chama' a Ribeyra Grande onde mora o Veedor da fazenda e estam os nauios de remo que serue' nas armadas artilharia e fundissa' dela, ferraria, e dous Almazas de prouimentos de toda sorte que sam necessarios para as armadas = Os nauios que Sua Magde oje tem em Goa sera' ahe oyenta, entre nauios sangusens e gal cotas = Os sangusens carregam sinquoenta ahe sesenta candis - que cada candil he como vinte alquey]res de Portugal = Os nauios ahe oyeta nouenta candis, e as galeotas ahe cento e sinquoenta = os mais destes nauios e sangusens se fazem em Bassaym por contrato que se fas co' hos capitais pe la muyta mad[ey]ra, offissia s e mais petrechos que pera isso aly ha - e de presente porque ho presso da mad[ey]ra tem cresido como em todas as mais couzas, se fas cada nauio por seis centos e sinquoenta - mas ne co' isso o capita' de Bassaym que ho contratou se ouue por pago antes moue demanda a Sua Magde, por ficar notauelmente lezo = E posto que estes nauios durem sinquo e seis annos a todo mais co' tudo vam para Mascate, Meliagua, Sam Thome e outras partes = Aonde ordinariamente fica' quazi todos - e alem disto os sucesos da guerra em que de continuo anda' sam muy varios e gasta -mos muyto e assy' he necessario refazer se muytas vezes as armadas de nauios nouos e as que escapa' dura' alguns annos e custa o concertar porque

em quazi todos os portos em que entra' tem necessidade de conserto =  
Tem mais Sua Mage' hum gualie real muyto grande e fermoza a que  
chama' Sam Miguel e outra mais piquena que arribou mdo para Malla-  
qua = E no porto de Panellim oyto galleois dos quaus se aparelhara'  
quatro pera sayrem co' dous que estam prinsipiados no cais de Sancta  
Cr[ist]a que vem a ser doze por todos e isto a fora a armada de Mas-  
cate. Dio. e Mallaqua, que sam do numero de nauos que em a descrip-  
sa' de cada hua das ditas fortalezas se aponta = Mais seis nauos de  
terno que hao de yr co' hos galleois co' seu Capitam Mor e capitais  
debayxo das ordens do capitam geral dos ditos galleois

A artilharia que ho estado tem em Goa de prezente sam somente cen-  
to e sinquenta pessas nos galleois = este pessas no forte da Agoada =  
quatro pessas no forte de Nossa S[an]ta I[gnacia] do Cabo. Tres pessas no  
forte de Sam Bras do passo seco = Sinquo pessas no forte e passo de  
Sanctago = No forte de MorMuga' seis pessas de bronze = desaseis  
sagres para ho forte de Gaspar Dias e Bardes = No paso de Narva qua-  
tro falcois e hum berso = hum pessal de ferro de quatro araras sinquo  
pessas na galle real = Tres pessas na outra galle mais piquena = Noue  
pessas nouas na Ribeyra auera mais alhe sasenta sagres que anda' nos  
nauos das armadas = V[inte] falcois meos falcois e bersos = quinze fal-  
cois meos falcois e bersos = quinze falcois meos falcois e bersos no  
almaze' que sam por todas trzentas e quatro e a grande falta de cobre  
que ha' no estado da India he cauza de na' auer muyta conforme tra-  
balha nisso o Conde de Linhares VizoRey mas vay ho buscando por  
todas os modos, e co' ho fauor de D[eu]s fundira muyta em seu tempo

se estrutur mais annos na India —

A Barra desta Cidade de Goa he depois de entrar da ponta de Nossa S[en]hora do Cabo e da fortaleza da Agoada para dentro distancia de mea legoa pello Rio asima de fronte do forte de Gaspar Dias — onde esta hum banco de areia que a atravesa com hum canal de dez brassas de largura = e sinquo brassas e mais de premar de agoas vivas = O Rio no principio entre as ditas pontas tem de largura hum legoa — e entrando para dentro vay fazendo hua enseada para detras de Nossa S[en]hora do Cabo com que fica a largura do Rio mayor e depois vay estreitando para dentro da forma que na planta se ve — Antea de chegar este Rio ao banco e barra lansa hum braso para a banda do Norte a que chama' Netur = o qual vay distancia de hum legoa pellas terras de Bardes dentro e na' torna a fazer sayda neste Rio sa na' meter muytos navios dos que ha' em Goa de urato = Passando de pangim faz este Rio dous brassos hum para o Sul e outro para o Norte — o do Sul vay ahe Sancta Cruz e nam passa mais adiante nem tem sayda para outra parte, O outro brasso que lansa para a banda do Norte vay fazendo as Ilhas de Choram, Diuar, e Jua' : e nem por isso deyx a ho Rio de Goa de ter fundo bastate para estare' nelle surtos e yrem e virem ahe os naos de reyno que sã as mayores embarcacoes que navega' o mar — A barra de Goa a Velha tem tambem hum banco de areia que a atravesa', por meo do qual esta o canal de cem brassas de largura e sinquo de fundo de premar : e seis de agoas vivas — o canal da Goa demanda ao Veste, e o desta barra ao Sul : por onde se entra nella ayda com Sul como fizera' muytas embarcacoes co' ho ynuerno = e quando as naos

ou gallegos se recolhem a Mormuga' se ficam servindo desta barra de Goa a Velha por lhe ficar em direytrua -.

A costa desta Ilha de Goa corre ao mesmo rumo de Norte a sul que a de Dama' , Bassaym , e Chau nam prefeyamente metendo mais para susueste e nomordeste e quanto mais se vay pera o Sul mais vay a costa metendo pera o susueste = Os ventos que cursam nesta costa sa' hus mesmos que temos dito atras, ha ne la ahe o Cabo do' Comorin = As correntes tambem sam quaz as mesmas que temos dito da costa do Norte tirado que como esta Goa desuada de Cambaya e cem legoas nam lhe alcanza ja as correntes furiozas de suas mares ==.

As viagens que se fazem de Goa sam muytas poque sa nauega para ho reyno e para todo ho estado com toda sorte de embarcacios = A principal viagem e de mais porte que se fas de Goa he pera Portugal em naos de quatro cubertas que sam as mayores em que sa nauega no mar salgado = Onde se leua' e trazem grande copia de toda sorte de fazendas = As que vam de Portugal sam as melhores e de mais ganho. ouro e prata porque alem dos sinquoenta por cento que se ganha de Portugal para a India se ganha mais a cresensa que as pattaquas vallem mais de oito tangas, que de presente vallem noue tangas e meia = e ayda mais e assy' vay tambe' e ouro cressendo ao mesmo theor = Cauza por que fora' cressendo as fazendas e tudo ho mais que neste estado se compra com ouro e prata, a tanto que ja raramente se pode ter ganho neilas , ao quq na ha' poder se buscar remedio = porque como o ouro e prata he' fazenda por todo este estado, vay cressendo e abayxando conforme a falta delle ha' = Trasse de Portugal muyto co-

fal, assy' em ramos como redondo = panos de vestir de toda sorte de  
 la' : e a mesma la' = e tambem pano de linho branco, muytas esme-  
 raldas, robis. pero as, e aljofres grandes = que posto que estas tres ulti-  
 mos espessies se leuaram da India pera Portugal com tudo cressera  
 depois tanto em presso na India que se tomara' a trazer a ella co'  
 grandes ynteresses, e assy' tambe' outras pedras preciozas de dife-  
 rentes sortes - assy' soltas como fey'as em joyas. Todo ho genero e  
 sorte de couzas de comer e heber arado p'ra e vaca que se nam pode  
 trazer por vendaga, e quasquer pessas ricas e curiozas que hos Reis  
 deste oriente compra' = folhas de espada largas e estreytas porque as  
 estreytas serue' pera os Portuguezes, e tambem as largas porcm estas  
 compra' mais comumente os naturais, e particull' armente os Mouros e  
 tambem artilharia, e com mais commodidade a de ferro que se vicia  
 muyto alem do muyto que se ynteressa nella se ganhara muyto mais  
 em ficar todo ho estado prouido co' ei a para defensa de suas Cidades  
 fortallezas e embarcabos - e em effeyto atbe pedras de atafona se tra-  
 zem de Portugal e com grande ganho sendo hum dos melhores lastros  
 que podem trazer as naos = Todas estas fazendas que vem de Portu-  
 gal nam pagam direytos nenhuns sendo os ganhos de las has vezes ex-  
 sesivas e na prata e ouro assy' em pessas como em moeda sempre  
 passa de sinquenta por cento couza porque as naos vem a custar tan-  
 to ha fazenda real e renderem tam pouco = = =

O que eu da India sam muytas couzas porcm nas mais dellas ha  
 oje muyto pouco ynteresses pellos Olandezes e Ingriezes encherem  
 toda a Europa de roupas em que aua, e nas drogas, o prins pal ganho

deste comercio e aynda assy' leuam pimenta por conta delRey, e algumas roupas de Cambaya caras e rions porque tabem estas sa tam ynfieriores e so menos do que antigamente que aynda que na' estive- ra' tam sobidas de presso, e os Ollandezes o Ingrezes as na' leuara' aynda assy' em grande copia fora hos ganhos muy piquenos = Leua' se tabem algumas roupas de Tutocorum que nam esta' tam vesadas mas tabem nestas ha pouco ganho = pessos de cruas de Bengalla = porque as cassas ja na' sam de nenhum ynteresso = Leuamse tabem alguns enricollados e Bailachos de Negapata e pimenta de Canara e costa do Malauar, e canella de Ceylao = desta se na' partessipa' os Ollandezes e tabem alguma do mato = e no tocante has mais drogas nobres, e massa, ja nam vem a nossos maos, e crado muy pouco o qual tabem se leua pera Portugal, e todas as fazendas de Chyna como seelas em pessos e em rama potem estar oje em ga' alto presso que na' se leua ja para ventaga peilo pouco ganho, ou nenhum que pode auer nelhas = Hia antigamente muyto an l de cambaya Ja oje peilo leuarem Ingrezes e Ollandezes nem na India esta em presso pera se poder leuar nem em Portugal tem exped ente = Alem destas fazendas se leua' outras de pouco momento como huma fruyta que chama' Coca e por outro nome Malapeyxé = Courama = Caytaria dourados de Japa' e China = Escritorios e contadores de Dio, e de todo o Norte = cotchas lauradas e carnas de Dio, Chaol, Bengalla, e China = e Can- rian por outro nome Buzio = aithe couseyras pera portas se leua' de India muyto pao preto de Mosambique e muyto arros que alem de ser mantimento he ventaga em que se ganha mais que em muytas das out-

ras = e por remate de tudo se leua e tem leuado muytos diamantes das  
minas nouas que se abrira', e ouue nao que leuaua duas arrobas de dia-  
mantes porem oje sam ja muyto menos e assy pellas ditas couzas  
esta este comersio de Portugal muy acabado sendo que se nauegaua  
ne le mais de dois milhoas de ouro, e oje apenas andara' trezentos mil  
cruzados de sorte que nem os offissas tem quem lhe carregue, nem  
elles com que carregar sem gasalhados = O tempo em que costuma'  
partir estas naos da India para ho reyno he' desde o principio de De-  
zembro athe neo de Marco porem em passando des, ou doze de Feue-  
reyro = se na' vam athe Mosambique co' a Moura' dos Leuantes com  
que partem as embarcacoes que vam para esta fortalleza passam co'  
trabalho o Cabo de Boa Esperansa e quando chegam a costa de Por-  
tugal he ja quiz ynoemo em que padessem tambem ygoais detrimen-  
tos assy naos, como gente, e fazendas = = =

As viagens depois das do reyno que se fazem de Goa de mais consid-  
erassa sam para Mosambique e sam estanques que se dam por despa-  
cho: e sem trabalho rendem ao dono des, e doze mil Xes conforme as  
embarcacoes que vam de tres, quatro, athe sinquo Pataxos leuam mu-  
pas como fica dito' e todo ho genero de mantimentos o que tudo se  
declara no titollo de Mosambique Onde se pos tabem ho tempo em  
que va e vem ho muyto que as vezes trazem estas embarcacoes que  
ordinariamente sam pataxos de quinhentos athe mil Candis = e andara  
neste comersio melhora de hum milha' = = = As viagens de Goa para  
Mombassa e toda aquella costa sam de pouco momento que em Goa  
na' ha' as roupas que nella so valiem. E ass'y estas se fazem de Dio,

Dama', e Chaul e quando de Goa vay alguma galeota, leua prouimentos e algumas teadas e se tras sera, escravos, marfim, e ambre = Vam, e vem no mesmo tempo que a Mosambique = Andara neste commercio de Goa des athe doze mil Xes = = = .

As viagens que tambem se fazem de Goa de ymportancia sam as de Mascate e Basora, porque quem vay a Bassora, primeyro ha de yr a Mascate, e nem sempre as embarcacoes que vam a Mascate passam a Bassora sena as que querem pagar direytos do que leuam em Mascate o que selleua ja atras fica dito e os tempos em que nauega onde andam pataxos e galeotas e navios de remo = 'Trarseha' empregado neste commercio quinhentos mil Xes = e as vezes mais, e menos = a mayor copia que de Mascate vem empregado pera Goa he' em aljofar de Baharem em que ha' muyto ganho porem de nenhum se paga direytos porque como he couza de pouco volume facilmente se esconde = Nauegasse de Goa pera ho Sinde leuando marfim cocos = copra = calaym que he' hum meta. da cor de estanho alguma couza mais dura, e todas as drogas de pimenta crua e curuamomo canella gengibre e nos e massa Vay se em galeotas de quatro centos athe quinhentos randis no mesmo tempo em que vam para Mascate = e assy talem ha vnda trazem roupas de toda sorte de mais dura que as de Cambaya e athe as camizas e ciroulas feytas pello pouco que cusat' hos feytios, e esta gente do Sinde est particularmente dada a cozer e aurar de sorte que athe couros vem de la laurados muyto curiozamente de seda que sam de muyta dura e estima = andara' neste commercio empregados de oytenta athe cem mil Xes = o que se yntende so nas embarcacoes que



vam e vem pera Goa — — — As viagens que se fazem de Goa para Cachá e Nagana nam sam ordinarias de todos os annos senam quando se offeresse vante e vem em galioatas de remos e palaxos, no mesmo tempo que ao Sinde e Mascate posto que em galioatas de remos sam muy arriscadas pellos muytos perros que vam aquella encada e os Sanganes tambem andarem roubando como fica d'ito — o que se leua e tras fica referido ja em seu lugar e quando se fazem as viagens a saluamento dam muyto proueito e ynteresse — Andam neste comersio de vinçe athe trinta mil Xes =

A nauegassa' que se fax de Goa para Dio na he em rezam do comersio de considerassa' porque em Dio, na ha' mais que ho que fica d'ito sena' por respeyto do prouere' esta forta leza do necessario e assy na se vay a sena' com a armada que leua a Cafilla pera Cambaya pera onde de Goa ha todos os veros duas Cafillas com grande copia de nauos de remos que as vezes chegauam a trezentos — porem oje pelas rezois apontadas apenas ha co que poder yr huma e os nauos de Cafilla na chegam a quareta e esses aynda vem descarregados nam tendo mais ynteresses que ho que leua' de fretes e aynda em copra, cocos, areca, marfim, e callaym e algumas drogas posto que poucas — e assy' andando antigamente neste comersio empregados mais de dous milhois na' chegam a andar oje cento e sinquoenta mil Xes — donde se deyxá bem vir a grande perda e decayda que so nesta terra dera as Olandezes e Yngrezes a este estado =

Para a banda do sul se fazem de Goa muytas viagens e nauegasioes as primayras sam para o Canara com armada que leua e tras quatro Cafil-

as huma mais ou menos todos os veros de arros e trazer pimenta para as naos em que anda' ora cento, ora cento e sinquoenta nauos entre grandes e pequenas que chama parangues, e trazem tabe' de Oner e Cananor a madeyra de mastros e vergas, nessessarios pera anheyras de Sua Magde. Anda nes e comersio do arros a fora a pimenta mais de trezentos mil Xes. = = =

A armada do Cabo de Comorin leua e tras a Cafilla de Cochim duas vezes cada vera' = A primeyra com a Cafilla que vay buscar a pimenta pera as naos do reyno e a cayxaria courama e mais fazendas de roupas de Sam Thome. Negapatam e Tutocorin em que andaua de .lxxiia pera cento e nauos de Remo e oje a penas chegar a doze = Andara neste comersio empregados a fora a pimenta sesenta ethe oylenta mil Xes = = = A segunda vez que vay a armada a Cochim chega athe o Cabo de Comorin onde antigamente hia esperar as embarcasos da China, Mallaque, e Bengalla que ja agora sãt quaz nenhã mais que a gumas de Mal aqua de Bengalla muy poucas, e menos da China = Trãs esta armada as embarcasos da Costa de Travencor Coulam e Cochim afora os moradores de Tutocorin e as fazendas que aly vãt parar de Bengalla, Mallaqua, China, e Manilla. Era esta Cafilla antigamente de sinquoenta e mais nauos. hoje na' chega' a des = Andara' neste comersio de quarenta para sinquoenta mil Xes e quando as vezes vem embarcasos do sul hum nauio tras esta contra so = O tempo em que costuma yr he em Feureyro, e vir por todo Mayo e tam bem costuma trazer a Goa atros das fortallezas do Canara = = =

A nauegassa' que se fãs de Goa para Ceyla he em palaxos ou galico-

tas de remio Vam por todo Setembro quatro, ou cinco pataxos , ou des ou deze galeotas pera trazerem a canella que qje com so por conta de Sua Mage e assy' nenhum vassalo ynteressa neste commercio mais que los fretes porque lhe fretam as ditas embarcações as qua s tamhem leua aagua prouymentos pera a dita Ilha de gente e o ma s que lhe he necessario pera sustento de seus moradores = A quantidade de canella que trazem sam dous mil athe tres mil e haes = que cada bar sam em Goa tres quintais e des arrateis = Importou esta canella a Sua Mage o anno de seiscentos trinta e tres por yndustria do Conde de Linhares cento e s quocenta mil Xes de que se tirara hos gastos Trazem tamhem estas carauellas, e pataxos, os Elefantes de Cayla' pera em Goa se venderem por conta de Sua Mage ho numero he conforme se cassa' que ordinariamente he' de sete athe des = o presso por que se vendem tamhem na' he certo, porque he conforme a grandeza, e a boa ocaria' = porque ha' Elefante por que se da dous e tres mil pagodes, de noue centos res o pagode = E outros tabem vallem menos. He animal que custa muyto a embaracar e trazer por sua grandeza , e tabem morrem muytos Trazem as ditas embarcações muytos cocos por castro e as curiozidades de Ceyla' de cabides de lanças, alabardas, ymagens de marfim, pessas de cristas, esteyras e chapeos de palha que sam de muyta estima =

A nauegassa' que antigamente se fazia de Goa pera a China era urado a do reyno a mais rica , e de mayores cabedais que aua neste estado = porque so a primeyra nao que chamaua a da prata que tomara' os Olandezes aos Portuguezes na India = a primeyra promessa que se

lhe fex de partido porque alargassem, fora' mil paus de ouro que cada  
 pa' tem tres quartas de arratal - e oje ha anno em que apenas ha' quem  
 queyra carregar huma galeota de trezen o pera quatro centos candis  
 pella continua asistencia co' que os Olandezes estam esperando no es-  
 treyto de Sineapura estas embarcacoes que vam de Goa para a China  
 ou pera Manilla e de la passa' ha China = O que leua' para Manilla  
 sam vinhos = azeites = escrauos = amendoas = farinhas = pimenta =  
 cordoalha - roupas de cachas, e algumas beauihas, e canequis - e o  
 mais que se leuaua nos primeyros tempos era muytas joyas de d'a-  
 mantes de que a fazenda real nam tinha nenhus direytos ymponendo  
 grandes comras Mas foram tantos que ja oje ja tem menos valia que  
 em Goa = e asy nas embarcacoes que vam e vem a China e Manilla  
 andaram de duzentos e sinquenta para trezentos mil Xes presupondo  
 como atras fica dito que estas embarcacoes sam esperadas nas monsoes  
 da vinda no estreyto de Sineapura de quatro sinquo e se x, entre  
 naos e palaxos Olandezes muy bem artilhados e so co' ho lastro pera  
 ficarem mais ligeiros = Onde tomando as nossas empachadas e carre-  
 gadas sem artilharia, ou muy pouco para se defenderem sam tomadas  
 e vendo o pouco meo que ha para lhe escaparem os que vem nel as  
 dam co' as galleotas, ou palaxos a costa e as vezes os queyna - sa-  
 ando o ouro que he sustancia de tudo - e alguma pedraria de rubis e di-  
 jores, e almoccar, por cuja cauza, o mayor ou quazi todo o emprezo he  
 nestas duas couzas - sendo o lastro e mais carga de muyta menos  
 ymportancia - mas como as fazendas da China sam todas de muyta  
 valia - nunca deyxam de ser de muyta considerassa' quausquer que

bos enemigos roma porque nunca podem deyxar de ser ao menos =  
 Tutunaga que he hum metal mais preto que estanho e Culam muyto  
 mais duro lancoas que he por outro nome galangas = lousa de toda  
 sorte e a malbor que ha no mundo pao da China = asucares bons e  
 muytos branquos = em fim muyta seda assy em pessas como em rama  
 muytos dourados que qualquer destas couzas sam de grande presso  
 e a falta dellas as fas aynda sobir mais = O que vem de Manilla sam  
 asucares que a mesma terra da tam bos como os da China = sapa que  
 he hum pao que tambem aly nasce que serue de tintas = cravo = tarta-  
 ruga = e algum ouro tambem da terra = Os tempos em que vam estas  
 embarcacoes para Manilla e China he' desde Marco athe todo Mayo  
 e quando vem na mexua' do sudo he em Dezembro chegando a Goa  
 em Janeyro = e na do tarde em Fevreyro e chegan' a Goa em Marco,  
 A bril, athe Mayo = = = .

A nauegassam de Goa para Malacca se fas no mesmo tempo que  
 para a China e Manilla e alem disso tambem em Setembro = Esta este  
 comersio ja quasi de todo acabado porque como em Malacca nam  
 avia mais que as fazendas do sul de que as principais era drogas de p-  
 menta, cravo, nos massa = e todas as tinha' os Olandezes e Ingrezes  
 esahoreado , e os Jaos e Mallayos nam vinha' buscar a Malacca as  
 roupas de que se vestem pellas terem pellos Olandezes. Esta esta for-  
 talleza oje tam falta de comersio, e trato que sendo huma das tres da  
 India, nam ouue em Setembro de seiscento trinta e tres prouido que  
 quizesse yr entrar nella por onde se mandou captam por Sua Magde  
 mas aynda vam huma ; e duas embarcacoes de quinhentos para seis

centos caudal e trara neste trato em Callaym, que he so' o que oje ha' em Mallaqua, e algum cravo, e tartaruga, que lhe vem do Macassa sinquentia mil Xes empregados a fora algumas miudezas que nam sam de momento.

Vem a Goa alem das partes referidas huma na. mourisca todos os annos pequena do Rey de Carem do estreito de Meca = que esta em pasco ho estado que tras ensenso, e azeure, e algas chamallones = = Das Ilhas de Maldia e de Malale vam tambem muytas gundras que sa hua nauio de remo pequenos e mafeyos pellos quais se dis que a palmeira poem hum nauio ha vella : porque ho casco he do mesmo pau da palmeira, cozido co ho cayro dos seus cocos a carga dellas ho ho mesmo cayro dos cocos = Ho mantimento da gente des as embarcassos os mesmos cocos, e a agoa dellas mesmos = os mastros, e as vurgas das palmeiras = as veias de esteiras de palma = As de Malalle nam trazem mais que cayro, e destas vem mais todo pera a ribeira de Goa = As de Maldia vem raramente a Goa, e trazem cayro = ou buzio e destas Ilhas he todo ho que ha' neste estado = peixe secco que chama' comballamas algum ambar, tartaruga = e coco que chama' de Maldia ou das Ilhas que se tem por grande contrapessoa muytas esteiras e cocos ordinarios que uida que pequenos se tem por de melhor carne que hos mais da India = O tempo em que vam e vem he desde Setembro athe Mayo em quanto dura o vera = Trara o commercio da nao do Rey de Cayum e destas gundras empregado ao redor de trinta mil Xes = .

De tudo ho refendo se collige que anda nos commercios e namgassois

de Cidade de Goa dous milhoys oytto centos e sinquenta e dous mil Xes, porem ha se de considerar que as vezes o mesmo cabedal que anda em hum comersio, anda tambem em outro, ou parte dellle, como nos comersios da costa de Gou pera Cambaya, ou pera Cochim = e tambem parte destes dous milhoys he de gentios que hus sam vassallos de Sua Mage e outros nam = e que muytos embarcaos de todas as partes fazem naufragio ou sam tomadas dos enemigos Ingrezes, ou Olandezes que com grandes esquadras de naos ocupa estes mares = e na' menos de muitos paros que tem feyto e fazem muyto dano = e assy' que contra todos estes impedimentos e outros muitos sendo nam menos os castigos do Ceo de tromentas fomes pestes e outros males ha' de andar sempre prevenndo remedios quem tem as couas apezado governo deste estado.

O Rey da terra dentro com quem confina estas nosses de Goa Barles e Salsette se chama o Idalcam, ou Idalxa' capitam antigo que foy do Rey de Bishnaga e se lhe levantou com esta parte das terras que governaua de Gentio se fis Mouro como se fizeram deste Oriente = O seu reyno por costa he desde o Rio do Mar athe Menzeu que sam sesenta e duas legoas de costa e pe lo sertu' dentro se estendera neste distrito a doze legoas = A mayto parte de seus vassallos sam Mouros mas aynda tem alguns Gentios = A gente que pode por em campo chegou a juntar o anno passado em Vijapor que he a sua corte sinquenta mil homes de cauallo pera se defender do Mogor que lhe pos serco nella, afora hos de pee de que nam fazem numero como ja fica dito porem estes cavallos sa' hos mais delles guadaras e entre

oyto ou des se achara hum bom arabio ou partio, porque os da terra aynda que nassa' delles ja nao sam couza de considerassam donde tambem se pode ver ho que sera dos homes. As armas de que se vzam sam todas as que se vzam em Europa e sobre ellas muytos arcs e frechas hos de pee = e assy' tambem vza' de artilharia principalmente em defenza de suas fortallezas = A forma de pas que guarda co' ho estado he ser ho Idalca' amigo de amigos e enemigo de ennugos porem nam guarda elle isto tam pontualmente porque tem comersio com ho Dacem onde manda naos de Dabul Cidade sua que esta no Norte, nam se he dando do nosso feylor Portugues que esta na dita Cidade como atras fica dito e ha Persia nauios hus e outros sem cartazes e em outros muytos particullares na guardam os capitais e gouernadores do Idalca' os cupnalllos das pazes fazendo algumas semrezios aos vassallos de Sua Mage Chrstandade nenhuma tom os naturais do Idalcam = antes acotwendose os escravuos dos Portuguezes de Goa, ou os mesmos Portuguezes para sua terras os deyna viver em que ley querem e ordinariamente os escravuos renegam e os Portuguezes vjem muy fora da ley que professa = He costume e capitallo das pazes que tenha sempre o Idalcam hum embayxador na corte da Goa como ordinariamente assiste posto que algumas vezes falta e a despeza que faz he a custa de seu Rey so as cazas lhe da ho estado = e nas fazendas que apresenta na alfandega sa lhe qontam m l e quinhentos Xes por contrato

As fazendas que ha' nestas terras do Idalca' nam sam outras mais que algumas roupas que chama' beatilhas ; argans , pachans , leadas ,



pedras bazare , grande copia de diamantes de minas que a quinze annos se descobrira de nouo nas terras do Rey de Golconda que chama Collowara que confina com estas do Idalcam e desde o descobrimento das ditas minas ahe o prezente se tem empregado mais de dez milhoes nos ditos diamantes com nenhum, ou muy pouco ynteresse da fazenda real = a cuio respeyto o Conde de Linhares Vizorrey tem criado o offessio de Corretor Mor da pedraria com que se tem esperanza poder a fazenda real ter mais proueyto da mayta deste estado Vem mais das terras de Idalcam para Goa toda a sorte de mantimentos cauza porque hos Mouros tem com este estado algus maos termos parecendo-lhe que nos tem o sustento em suas maos particullarmente trigo, e carnes, e legumes de que comem os cavalloos e muyto mais que tudo isto os marinheryos dos navios de remo = =

As fazendas por que se resgatem todas as que vem das terras do Idalcam que lhe vem desta Cidade de Goa sam todas as drogas do sul, e as mais das que vem do reyno principalmente prata, ouro, coral = e muytas da China como seda, ouro, lousa, pao e o que com mais ynstansia procura e leuam os vassallos do Idalxa, sam os cauallos Arabios que se trazem de Mascate e algus Cachis de Cache posto que estes na' com tanta vontade e assy' na' dam tanto por elles como pellos Arabios = Tem esta Cidade de Goa huma caza de poluoca ao longo do Rio hum pouco afastado do Amago da Cidade e qual tinha principada o Conde da Vidigueyra e a acabou o Conde de Linhares com grande trabalho e assistensia custando-lhe muyto de sua fazenda, he hum das melhores obras e mais bem trassada que ha na India

porque tem muytas cazas entre as quais ha tres parios pera ficare' as  
offissinas tam distantes huas das outras que auendo desastre de fogo  
em hua na possa empesser has mais dentro neste sirkuyto ha hua na  
possa empesser has mais dentro neste sirkuyto ha hua fonte de agoa  
muy boa e moem continuamente oyto moynhos co' mullas =

\* \* \* \* \*

As armadas que ho Estado da India lansa sam a primeyra pera a costa  
do Canara que consta ahe quinze fustas entre nauos e sanguiseis a se-  
gunda he pera ho Norte de ahe vinte nauos = a outra pera o cabo de  
Comorin de huma ga.le e des nauos = outra armada que se chama  
dos aventureyros que consta de ahe vinte nauos esta nam surue mais  
que de andar buscando paros dos Mallauares, etc.

\* \* \* \* \*

EPISTOLA

POTENTISSIMI, AC INVICTISSIMI EMANUELIS REGIS PORTUGALIE & ALGARBIORUM.

&C. DE VICTORIIS HABITIS IN INDIA & MALACHA AD. S. IN CHRISTO PARTEM & D. N. M. NOSTRUM D. N. M. LEONEM. X. PONT. MAXIMUM

[Woodcut of arms of Portugal ensigned with a crown

Ancissimo in christo Patri, ac beatissimo Dno Dno nostro E. S. ad-  
tissimus filius Emanuel Dei gratia Rex Portugalliae & Algarbiorum  
circa utroque mare in Affrica Dominus gae nec & conquiste navigation-  
is ac comertu Ethiopiae Arabie, Persiae atque Indiae, humilissima bea-  
torum pedum oscula. Quantum Deo Opt. Max. quantum & tibi gratula-  
ri debeamus beatissime Pater, vel ex nunc in quod nostra Indica Classis  
proxime attulit satis apparet. Quod enim te Pont. Max. te S. Ro. Eccle-  
siae & Christiano Orbi presidente te tam admiranda in Dei laudem ac  
gloria" gesta tam ex voto successerint tua certe laus tua gloria censi  
debet. Iure itaque visum est que in India Dei suffragio ad ipsius cul-  
tum spectantia nostris armis modo facta sint ad tuam Sanctitatem, ut  
pote Christiana Republice Caput & orthodoxe religionis normam,  
carptim ac summatim, ne stylum Epistolaram excedamus prescribere,  
ut pro rerum dignitate cuncta pensari, summoque deo accepta refer-  
re valeant, ac indies sui sanctissimi nominis gloriosentem laude" xpianique  
dogmatis propagationem facere speremus.

Igitur paccata post plures dubi Martis vi ctorias non sine labore &  
sanguine partas, India relictis in ea opportunis presidiiis Al phonsus de

Alhiceherque protho capitaneus noster ut iactura, qui superioribus  
 annis nri fecerant, in unaque pleisceretur auream Cher sonsum. Mal-  
 acham accole appellante contendit ea est inter sinum magnum et  
 Gange ticum s la Verbs mire magnitudinis, utque ut gtri quinque milli-  
 um & amplius latum cen sesuit terra ipsa fecundissima, ac nobilissima  
 rum, quas fert India merium feracissima rura. quas fert ndia merium  
 feracissima ce lebratissimum ob d Emporium ubi non modo varia  
 aromata & omrigenti octores, sed Auri quoque, Argenti, Margaritarum  
 ac preciosorum lapidum magna copia affuit. hanc Rex Maurus gu-  
 bernabat ceterus a res suas Maumetica Secta protendente, caetera  
 Gentiles tenent. Huc itaque cum instructa Classe applicuisset Alphou-  
 sus Vrbem oppugnare destina. Quod presentientes Sarraceni bel o se  
 multus Munitionibus & Armis praeparauerat. sed frustra nam com-  
 misso his praedio. nostri omnia ad bellum contra catholica fidei hostes  
 opportuna molitum exercitus armorum ac comeatus praesidia ultro  
 offerat praesertim si mare rubrum suo coniunctum dominio ora clas-  
 ses trauciat ubi comodissime utriusque vires iungi possent. Haud eni-  
 gnu' adorande & vere crucis agnum ad nos mit tit viros iustos & in-  
 dustrios poscens quorum ingenio & artificio a Sulcari territorio &  
 Regione Nilu' deflecti aliqua deverti posse existimat. aderant tunc  
 apud nostru' prefectum a Narsingue Rego legati, Rege Gentili adeo  
 potentissimo, ut mille & quingentos belligeros Elephantes armatorum  
 equatu' quodraginta millia praeter innumeru' peditu' non meram suo  
 arbitrio in aciem paruo negotio proferre tantuque agri possidere perhi-  
 beatur quantu' semestri vivere uix emittin possit, huius plures Reges

ac Satrapes parent, quorum nonnulli maritimis oris proximi nobis sunt, tri balaris. Apud Alfonsum & Cambaye Regis legatus, terra marique potētissimus, atque in ter Mauros maximus. Item a Zabayo Coc quondam dno, atque a Rege Grosapa, Alique complures Regum Satrapumque legati a nostro prefecto fedus pacemque ultra exorantes ac sua munera singuli afferentes, in hac enim quae proxime appulsa classe ab Armuzi Rege legatus cum multis margaritarum rerumque pretiosarum donis, in signum uide licet fide litatis & recognitionis ad nos uenit. Hunc Regem Alfonsus idem urbe opulentissima & precipuo emporio Annusio in capto qui decem millium Seraphiorum, ea est aurea moneta ducatus equivalens, annum nobis tribuaturum effecerat. Inter hos successus Pater Beatissime Diuino suffragante numine per uniuersam Indiam plurimi Spiritus sancti gratia quaeque affati depositi gentilibus erroribus indies ad nostram regionem conuersi ueram dei fidem agnoscunt, obque Deo Opt. Max. summae gratiae sunt merito referendae quod tam procul a nostro orbe in tam remotis regionibus, quo ne fama quidem sui sanctissimi nominis penetrauerat, nostra nunc sadula opera, suam ueram fidem cultumque celebrari, publicari ac propagari dignatus sit unde procudubio diuina fauente elementa sperandum est, cum nunc Praefectus noster ad mare rubrum ut eius oratio occupato Sarracenis earum partium comertia in tercat relictis in India oportunis presidis ingenti classe properat ut ibi conuinctis sub Crucis uexillo presbyteri Ioannis nostrisque uiribus maximum dei obsequium, & Mau mence secte detrimentum & ignominia sequatur, extremaque Orientis ora, quo & sacras Apostolorum uoces, insonuisse compertum

est occidentali nostrae propediem iungatur, & ad uer- dei cultum ipsius  
suffragante numine traducatur S. Sedi Apostolicae ac tuae sanctitati ut  
optimo pastori Christiani gregis more debitum obsequium & obe-  
dientiam oblata Bene valeat Beatitudo Ja. quam piensissimus Deus  
d u ac felicissime conseruare & augere ad uotum dignetur Dat. in  
Urbe nostra Olisipone 8 idus Iunias Anno Dni M D XII

Romae impressum per Iacobum

Mazochium. 9 Augusti.

\* \* \* \*

# السجل الكامل

لأعمال أفونسو دالبوكيرك  
ثاني نائب للملك البرتغالي في الهند

ألفه وجمع وثائقه من أرشيف لشبونة  
والمصادر الأرشيفية الملكية  
أبده غير الشرعي

ترجمه عن البرتغالية  
والتريدي جريي بيرش

ترجمه إلى العربية وقدم له  
د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ

الجزء الرابع





**السجل الكامل**  
**لأعمال أوتسو تليوكيرك**  
**تاسي منب الملك البريفالي في الهند**



## مقدمة الترجمة العربية

ليس من هدف هذه المقدمة للجزء أو مع والآخر لكتاب (المجلد الكامل) ( أو بمصنف جديد لما ورد في الكتاب. ولم يكن هذا هو هدف مقدمات الأجواء السابقة، فكل ما نطالعه القارئ في مقدمة هذا الجزء ومقدمات الأجزاء السابقة هي أفكار المؤلف لم تصف إليها حديث، فكذلك نلنّه القارئ العربي لتعار الأحداث التاريخية حسب، وبطريقة استخدام المؤلف لمجمل الألفاظ الاصطلاحية وما إلى ذلك، في مقدمة هذا الجزء، نقدم إلمامة سريعة بأهم ما ورد به من أفكار تاريخية بعضها جديد، وبعضها يمثل إضافة حقيقية للباحثين في التاريخ السياسي للمطقة العربية وللقارئ على سواء. ونبدأ بالمعصر الأول.

### ١. نشأة إسماعيل والبرتغاليين:

إذا كان أفونسو دالبوكيرك هو الشخصية المحورية في هذا الكتاب حيث ربط المؤلف لمسار التاريخي وحركة الأحداث به، فإن شخصيته الشاه إسماعيل تمثل قاسماً مشتركاً في معظم فصول هذا الجزء سواء في الحديث عن الهند أو الخليج العربي أو البحر الأحمر، أو الموقف من الدولة العثمانية أو الإصرار على محطيم مصر وسلاطينها المماليك، بل وتدمير الكعبة المشرفة (وقد تكون دسوكيرك قد آسأ الفهم، وقد تكون المسألة مجرد مصادرة من الشاه إسماعيل) بل وخطة الاستيلاء على رقاة النبي صلى الله عليه وسلم المقبضة به لتسليم القدس للبريغال (ومره أخرى من باحثنا قد تكون المراقبة على ذلك مجرد متلوة من الشاه إسماعيل) بل إسماعيل فهم من هذا الكتاب أن إسماعيل الشاه إسماعيل لم تكن بعيدة عن تقبّر الخلاف بين العثمانيين والمماليك، مما يجعل المعركة التي دارت بينهم التي انتهت في نهاية إلى سقوط الشاه ومصر في أيدي العثمانيين وهو ما تم بعد أقل من عام واحد من موت أفونسو دالبوكيرك، في حاجة إلى دراسة جديدة مثالية في ضوء الوثائق البرتغالية التي ساق منها مؤلف هذا الكتاب الكثير، والطريف أن بن رنيل الرمال الذي صاحب

قنصوة القوري سلطان مصر إلى لثام نكر أن هدف خروج هذا السلطان لم يكن واحداً، وأن من بين ما قبل كسب لصوبه هو عقد صلح بين الشاه إسماعيل والعثمانيين، لكننا إذا طالعنا بيوت الاتفاقات الجديدة التي جرت بين هذا الشاه والمرتفعين نجد من بينها تمجير السلطان الكبير *grand sultan* أي سلطان الممالك الذي يعين هويسو باليوكورك حساباً وبحثاً لأنه يعوق مشروعه للثومل في بحر الأحمر (كما تؤكد معظم فصول الكتاب)

والشيء الغريب أن أفونسو دالبوكرت فيما يقول به غير الشرعي (مؤلف هذا الكتاب) كان يصير شاه إسماعيل مصيبة ألت بالإسلام أو على حد تعبيره صاعقة أرسلها الله من السماء لتشتت شمل المسلمين، ويترك لنا لذة هذا النص مؤثر، يراده بالإنجليزية كما هو حال التحدث عن مصمومة، يعني المؤنف هي صممتي ١٨٣ و١٨٤ (فصل ٤٢) مايلي

when afonso dalboquerque heard all this news he declared (one day when the captives were conversing with him about the enmity which the xeque ismael had towards the turk and the grand sultan, concerning differences of their law) that the xeque ismael had been a thunderbolt sent down by god upon the sect of mahomet for the preservation of india, although the weaue himself was not aware of it for when he was but a youth of eight years of age, and not holding any influential position, or having any distinction in the kingdom he had risen up in rebellion. in the year that the admiral discovered india, and being favoured by the assistance of his wife had gained possession of turcomania, persia, the kingdom of khorassan, camarcand, a city of the tartars the kingdom of aquilam, and all lower armenia, and many other provinces of the turks and tartars, burning all the moorish mosques, but sparing the christian churches, and doing all this when only eight years old, what would he not have effected when now twenty - four yeers old, if god had not ordained that he should have two such powerful enemies as the turks and the grand sultan of coiro?

and as afonso dalbuquerque was a great conqueror, and very successful in his method of performing great deeds he wrote many times to the king d. manuel the concert with all the christian powers that they should be on terms of friendship with the xequi ismael, for if he were on their side, they would have no difficulty in ruining the power of the turk and the grand sultan and to ask the permission of the pope to send him master workers to make guns for him, for this was the only thing wanting to enable the xequi to destroy his enemies. the captain of the xequi ismael, who had now spent several days in ormuz, having come simply for the sake of seeing afonso da boquerque, begged permission to return and afonso dalbuquerque made him a present of many very valuable lamps of gold, and commanded his people to show him all the artillery that there was in ormuz, and told him to declare to the xequi ismael that by means of that and much more in portugal, he would serve him in the name of the king of portugal against his enemies in any way most convenient to him.

إسما بفهم من هذا النصر أن أفونسو دالبوكيرك كتب مكررات عديدة للملك البرتغالي د. مانويل أن يتفق مع كل القوى المسيحية على وجوب تكوين علاقة صداقة مع الشاه إسماعيل لأنه رب كان في جانبهم لم يجدوا صعوبة في تدمير العثمانيين وسلطان مصر المملوكي وأن يتم استئذان البابا لإرسال خبراء لصناعه مدافع له وهناك الكثير من الأفكار مما يجدد الهاريء في الترجمة لكاملة فليس من غرض هنا إعادة ما ورد في فصول الكتاب.

ففي الهند استغل الشاه علاقاته الودية البرتغاليين وراح يرسل سفراءه دائما لملوك الهند وأمر لها القبول لشعره his cap وكان أفونسو دالبوكيرك واعياً بأن ذلك يعني رغبته في مد نفوذه السياسي، وبأنفس أحبط أفونسو دالبوكيرك محاولته في هزم دون أن يجاهر بعداوتة، بل ويؤمن أن يشعره بما كان ينتويه. وبعلم البرتغاليين توالى سفاراته ليعادل خان الذي أكرم وفادتها لكنه رفض

تقبل المذهب، أما سفارته ملك كعبي (كعبايا) فقد، خفقت وكنت مصحوبة بواقعه بشعة مؤلماً أن ابن حاك مندوا لجأ إلى ملك كعبي لمساعدته في أمور يجد لقارىء تفاصيلها في الفصل ١٨. فانكرم وفادته ونصائفه حضور سفير الشاه إسماعيل، الذي راق له هذا الشاب الوسيم (ابن ملك مندوا) فراح يُطلب هي حديث معه والتطف بيه وسرعان ما دعاه لأدبة مسائية ويبر أن يكون معه على انفراد، ثم أنه أراد به سوباً يحسن أفته أراد شق قميصه من دُبر ولما أدرك الشاب (ابن ملك مندوا) أنه يُريد سطه أي طوحه أرضاً (والمنسط كلمة ذات أصل مصيغ أمصوب معاًها هي بعض نول الشرق العربي لهذا الفعل) دافع عن نفسه وارتفع صوته وهتف منادياً وجاهه الذين هموا لصيته وكبوا يوربون سفير الشاه موارد التهلكة وحاصر ملك كعبي شعب سريعا وآت سفير بطريقة دبلوماسية، ولم يكن الناس سعداء بقطعة سفير الذي عمل ملك كعبي على رحيله بالسرعة الممكنة ورويه بالهدايا، لكن عمال المبدء لهرط استمرارهم من هذا السفير أحدثوا في سفيرته عطيا فها كانت تخرج من الميناء حتى توقفت، لكن ملك كعبي عمل بتقصي سرعة على التخلص من هذا السفير فدبر به سفينة أخرى، وهكذا رحل.

وقد يكون هذه الرويات متلف فيها، لكن السياق العام هو أن الشاه إسماعيل كان يستغل العلاقات الدافئة مع البرتغاليين وحكام الهند لتحقيق مصلح ومطامع خاصة، ولا يريد أن يقول إن بعض سفرائه حاولوا ذلك أيضاً من ناحية أخرى، لكن المنكد أن أفونسو دالبوكيرك لم يقدم له لاً ما يعافق أغراضه هو (أي أغراض أفونسو دالبوكيرك) فقد رفض طلبه بأن يكون للفرس ميناء في الهند أو محطة تجارية وكان رفضه حاسماً، كما رفض سم فرمز إلى فارس وكان رده عسياً وقاطعاً.

هذا عن الهمد، فإباً ما انتقلنا إلى الخليج العربي، وجدنا الشاه إسماعيل يطلب من أفونسو دالبوكيرك تقسيم الخليج بينهما كما يجد الفرس، هذا، هيجنا في الفصل ٢٤. وبظروا لانشفل أفونسو دالبوكيرك في مشروعات أخرى فقد

وفق على ذلك كما يجد القارئ هذا موضحاً في الفصل ٤٠، بل إن أفونسو دلبوكيوك يعتبره تابعاً ويخاضه حثاً إياه على المحافظة على (م أعطاه) من بلاد (أراض) مسم منك البرتغال

فإذا ما انتقلنا إلى البحر الأحمر، وجدنا الشام، سماعيل يهتد بإجتيح حلب ولشام بينهما أقونسو دلبوكيوك موجود أسطوله في البحر الأحمر مما أدى إلى ارتباك السلطان المملوكي في مصر، ويطلع القارئ تفاصيل ذلك في الفصل الخامس، ويحدث الاستاذ بيرش المقرم عن البرتغالية أن السلطان المملوكي كان يخشى فعل لشام سماعيل وعده في الوقت نفسه على لبحر الأحمر حيث أفونسو دلبوكيوك.

ومن المفهوم تاريخياً أن الدولة العثمانية منذ سقطت القسطنطينية كان توجهها العام توجهاً عربياً أوروبياً أي أن حركة توسعها كانت في الأساس ناحية الغرب، ولم تستقر الدولة العثمانية للشرق إلا نفعاً عن مؤخرتها التي بدأ لشام إسماعيل مهيدها، فتعول اتحدها للشرق، وباله من تحول، واحتاج العثمانيون ممتلكات الشام إسماعيل وأمسولوا على بيزن، لكن السلطان العثماني سمع في هذا الوقت بالذات بتحالف أوروبي ضد بلاده فعاد سريعاً

#### • التفسير الخرافي للتاريخ.

لقد كانت حملة أفونسو دلبوكيوك على البحر الأحمر حملة فاشلة بكل معنى الكلمة ولم يستطع أن يحقق أي هدف من أهدافه فلا فصح (عن) كما كان يريد، ولا أقام فيها حصناً كما كان يتطلع وهذا يشهد به صور هذا الكذب الذي بين أيدينا (وقد أفريت في هذه المقامه فقرة لهد) وكما لم يستطع احتلال موقفاً مجاور لها على اسحل العربي، ولا مقام لها على السحل الأفريقي، وجمعت سميه أكثر من مرة، وقضى المرح على كثير من رجاله (انظر الفصل التاسع) ولم يكن موسم الإنهار مناسباً له، بالإضافة إلى الأخطار التي راحت تصل إليه من كل جانب بل ومن امك البرتغالي نفسه عن أسطول مملوكي مصري في

طريقه إليه، لكل هذه الأسباب، وليس غيرها قرر أفونسو دلبوكيرك النسخي عن مشروعه في البحر الأحمر ولكن إلى حين، ولم تأت هذا الحين بالنسبة له فقد مات بعد خروجه من البحر الأحمر بقليل، ١٦ ديسمبر سنة ١٥١٥) ولم تكن هناك فرصة لتجديف حقيقي مع الشاه إسماعيل الذي كان مشغولاً حتى أنفيه مع العثمانيين الذين لعنوا به مذبحة سكرة ودموا عاصمته بمرير سنة ١٥١٤ لكن قد بدأ محبك مثل أفونسو دلبوكيرك ما كان ليعترف أمام جنوده ومليكته بهذا القتل الكبير، فرح ومطي للأمور طبعاً دُشاً عندنا روح ابنه غير الشرعي يردد لك ما قاله أبوه قبل أن حُمره مياه البحر الأحمر في بعض المواضع، واصطبغه بلون الدم أثار رعبه، لكن المرشدين المسلمين أكدوا له أنها شُعبٌ مرجاسة تتصنع في حاله نجر، وهذا صحيح، وهيل إلى شعاعاً من صوته طهر والسماء صاعدة وأن هذا اشعاع كان يشير لك المكرمة وقد اعطاك الاستاذ بيروش المدرج من البرتغاليه فقال إن هذا الشعاع قد يكون يترك أو شهاب أو صاعقه كهربيه وهو أمر مألوف، ولأهم من ذلك أنه رأى صبيما فوق أرض الحشنة مخلقا في لسماء فرعم أن هذه إشارة لتوجهه إلى الحشنة وليراجع عن قصده بالانجاء إلى حدة، لكن القاريء يلاحظ أنه لم يتجه إلى الحشنة كما دعى أن هذا الصليب دأمر بذلك ويلاحظ انقاريء أن هذا الصليب المعروف لم نسم رويته إلا وأفونسو دلبوكيرك في أسوأ أوصافه جرح سفر، وقلة الخوف، ومرص العبد، وليس أدل على توظيف الخرافة لأغراض سياسية أن أفونسو دلبوكيرك كتب مذكره بشأن هذا الصليب المرموم وجمع كل الأسطول يوقع عليها وأرسلها للملك البرتغالي رندا إراء فاند محبك حساب عركته الأنام، وقبل ذلك رأينا برحاله فلرتعا يزعم أن «أربيه نفسه قد مجلى (أي ظهر) بالبرتغاليين في الهند، [تعالى الله علوا كبيرا] وعند توقف أفونسو دلبوكيرك أمام عدن، توجه البرتغاليون إلى بوابة بلدات لهاجمتها لأنه كاتب هناك بشارة من الروح القدس بأن فتح عدن سيكون من خلالها ثم اتضح أنها بوابة مُصللة أي وهمية أو خائبة إذ كان وراءها جدار، وبخل أفونسو دلبوكيرك كما يتضح



من قصص هذا الكتاب - حتى نفسه الأخير عارفاً على العهود إلى البحر الأحمر، والاستيلاء على جدة، مما يؤكد أن حكاية الصليب هذه حديث خرافة واستثمار للوهم لأغراض سياسية

#### • معركة عدن.

رغم أن مؤلف الكتاب يصوق لنا هجوم أفونسو دالبوكيرك بأسطوله وجنوده على عدن (١٥١٣) في سباق لسطوله وراح يفصل لنا بعض المعامرات الفرسية التي قام بها بعض المرتعدين في هذا الهجوم، إلا أن المؤكد أن البرتغاليين تعرضوا لهزيمة ساحقة وانصرفوا من أمام سور عدن حاسرين تركيهم قتلاهم، وسبوا كثيراً من جرحاهم، والاستناد ببرش مترجم النص البرتغالي إلى الإنجليزية يؤكد في مقدمته ذلك، ومن المفيد أن نذكر أن الاستاذ ميرش هذا ليس مترجماً عادياً وإنما هو رجل ذو خبرة عسكرية كما أنه عضو في الجمعية الملكية البريطانية لأعالي البحار، ومن يدورنا يؤكد أن هزيمة البرتغاليين هذه أمام أسوار عدن كانت أحد الأسباب الرئيسية لتسحاب أفونسو دالبوكيرك بأسطوله بعد ذلك من البحر الأحمر، وتراجع عن خطة إرسال جزمته العسكرية ليشير أمير المصطفى صلى الله عليه وسلم، للمساومة على رفاقه الطاهر لتسليم أسلمين مدينة القدس للملك البرتغالي

إن هذه لهزيمة بالإضافة إلى الأخبار التي وصلت لأفونسو دالبوكيرك من ملك البرتغالي عن أسطول مصوري مصري على وشك الإنعاز من السويس لوجهته، هي السبب الحقيقي لخروجه من البحر الأحمر، وليس الصليب الذي ادعى به راء مرق أرمن الحبشة، كما بينا في أكثر من سياق في هذه المقدمة، ورغم الأهمية الكبرى لهذا الانتصار لمسي فإن المرجع العربي - المتوفرة من أيدينا على الأقل - لا تعطي هذا الانتصار ما هو جدير به من حفاوة وتفصيل، وليس من هنا ما تقديم درسة مفصلة عن هذا الأمر، فهو مترك للمباحثين والدارسين، لكنني كنت مضطراً للرجوع إلى بعض هذه المصادر لتحقيق

لأسماء والموضع وتجميعها. وفيما يلي ما ورد في كتاب (الفصل المفيد على  
نُسخة المستفيد في أخبار ربيع) لابن الدبوع الشيب الواسطي \* (٨٦٦ - ٩٤٤ هـ)  
« وفي شهر ربيع الأول ، وصل العلم بقوم ثمانية عشر مركباً إلى بندر  
عدن منها جمع عظيم من الإفرنج ، مجهر مولد السلطان عسكرياً إلى لشعر  
لحروب وأمر بالتحفظ والتحوز ، فامتلأ أمره الشريف وأمر بالقسوت عليهم  
في الصلوات الخمس بمسجد الأشاعر والجامع ، وهي خطبة الجمعة يوم الجمعة .  
وكان وصولهم إلى بندر عدن ليلة الجمعة ، اسماح عشر من لحرم ، ولم يعلم  
أحد بوصولهم فلم كان الصباح راغم أصحاب أراكب وأهل عدن في بندر ،  
فأمر الأمر أهل عدن بالمعاقل عنهم ، والاشتغال بتحصين السد من داخلها  
والأخذ بالحرم والتدبير ، فأنفذ الإفرنج شتاً من حمل أراكب ، فم نجبهم أحد ،  
فمرحوا إلى الساحل بسلاطهم قد استعملوها واستصحبوه فوق الأريحين ،  
وبصوبه على أقصر جانب من سور مدينه عدن ، فطلعوا عليهم إلى السور ،  
وسل بعضهم المينة ، فممر الأمر أهل عدن بالخروج لهم من باب مكسور  
مخرجوا وحاربوا عليهم السلام وقتلوا منهم جمعاً كثيراً ، وسروا ربعة من  
مهمهم الإفرنج ، ورجعوا إلى أماكنهم خائبين ، وارتفعوا عن المكان ، فم كانوا قد  
ساروا به رأي العين ، وتحققوا أنهم لا قدرة لهم على المينة ، فاحرقوا الخشب  
الذي كانت في البندر وكانت فوق الأريحين مركب لأميرها أغارتها بعدهم ، ثم  
ساروا إلى باب المدينت ثم إلى المحاء ومروا بها إلى النقرة والمدينة ، ولم يخطوا  
شيئاً من هذه السائر إذ كان أهلها ومساكر سلطان يتراعى لهم (عليها)  
فانسلاخ وعده الحرب

ثم ساروا إلى المدينة ، وحاولوا دخولها فلم يقدروا ثم ساروا إلى جزيرة  
كمراة فدخلوها في أول شهر صفر ، ونهبوا ما فيها ، وقتلوا من وجوهها

\* الكوينة: المجلس الوطني للثقافة والفنون، الطبعة ١٩٨٢  
(١) ص ٩١٩ هـ

من النوبة ومنهم، لشريف محمد بن عبد العزيز بن علي بن سفيان وابن أحمد  
العصبي وغيرهم ثم حلوا وحول الحوزة فمنازلوا إليها وجعلوا عساكر  
السلطان ترقبهم بها، فهزموا ورجعوا إلى البحر حاجبين

وفي يوم الإثنين، الخامس من شهر صفر، اجتمع طلبة النظم الشريف لقراءة  
صحيح البخاري بمسجد الأشعر، بإشارة مولانا السلطان بسبب الدعاء على  
طائفة الإفريج الواصلة إلى مدينة عدن وعيرف ثم قرئ في يوم الثلاثاء،  
بمسجد الجامع وفي يوم الأربعاء بالخرسة المنصورية بوعابية بإشارة مولانا  
السلطان، وحضرت جموع كثيرة بسبب ذلك

واستمعت القراءة على الإفريج بعد صلاة الجمعة، بالجامع الطاقري بميدان  
يوم الجمعة، تاسع الشهر المذكور، إلى أن عزموا من كمران، فكان يقرأ في كل  
جمعة فوق العشرين حصة، وينبع بقراءة سورة يس أربع مرات، وسورة بقرات  
لثلاث، وبالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، والدعاء عقب ذلك بتطاعتهم  
وتفريقهم وتفريقهم وعربهم

وأقام الإفريج بكمران من أوائل شهر صفر إلى نصف جمادى الأولى،  
وأخبروها، وصموا آثارها وعقدوا آثارها ثم رجعوا إلى مدينة عدن فوصلوها  
يوم الجمعة، الثامن عشر من الشهر المذكور، وبمرو، مراكبهم في الأماكن التي  
طرحوها فيها أول مرة، وعندها ستة عشر مركباً، وتوجه المراكبان لعاقبان من  
كمران إلى دسح فأنحروا ما بقي بئرها من الحطب، وكانت بحر عشرة المراكب،  
ثم لحقوا أصحابهم إلى بندر عدن فاجتمعوا في بندر يوم الخميس رابع  
عشر من الشهر، وكثر لأصحابهم بقومهم من ريلع قرج عظيم، وفمروا  
لدمع، وبشروا الأعلام، وكان الإفريج الواصلة ملهم فتحوا الحرب على مدينة  
عدن ولم يقعدوا على طائفة لفحصين البلاد، وعبارة أهل عدن بهربهم من القلة  
الأولى، فمروا المناهج، على عدن فصعدوا بعض النيوب وقتلوا جماعة في  
الأسواق بالمناقع، التي كانوا يصربونها ولما وصل أصحابهم من ريلع استعدوا  
للحرب وأحرقوا ما جاورهم من المراكب التي بالمناحل، وكانت قدر عشرين

مركباً، ثم نزلوا إلى الساحل ليلاً في السنايق والنهر عند عر وقد استعد أهل من سلاحهم وتوتس في الساحل، فزال من سبقهم إلى العراء رجالة مستعدين للحرب بالسلاح وغيره، وقد كان أهل جبل صيرة يراهم متلعبين للبرول أعلموا أهل عدن بذلك فلب نزلوا الساحل ثار عليهم أسلمون من كل جانب، وصبرت المدافع من البلد ومن مركبهم، وكانت حجة عظيمة، وفتنة قوية فصر أهل المسلمي عليهم وقتل مقدمهم الكبير وسبعة رجال منهم وروح منهم جميع، وأمسك المسلمون عن لحاحهم إلى بحر حوقاً من أملاء البحر بعد أن حازو ثلاثة من قتل الإفرنج محروا بقوسهم وأخذوا سلبهم، ورجع الإفرنج بالجرحي منهم إلى مركبهم فمات أكثرهم .

فما كان في اليوم الثاني ألزمهم المقدم بالبرول، فلم يفعلوا فحرقهم من البردعان هم يؤثر فيهم ذلك، وأقطع رجلاهم عن المسه، وعن تحريك باقي خشب بني في الساحل وكانت مدافع أسلمين تكلف لهم كل يوم برشمتين أو ثلاثة، فارتفعوا بعد ذلك إلى حيث لا يصلهم مدفع أسلمين، وصبرت عليهم، برادة من صيرة، فاصرت بهم صبراً عظيماً وأخرجتهم من النذر كرهاً، فقاموا بعد ذلك ثلاثة أيام في عود لهم كما قيل ثم ترجعوا طريق السهد مكسورين، محلولين، مدمومين، منحورين، أول يوم من شهر جمادي الآخرة، لا قائلهم الله بصبر ولا كتب لهم صلاة»

وروة الريبدي في حوهرها لا تحلف عما ورد في كتاب «السجل الكامل» الذي بين أيدينا لكن هذا الأخير أكثر تفصيلاً وأكثر اهتماماً بالوقائع الحربية، بينما الريبدي عشت كثيراً مسجداً عن أسماء عليهم في صلاة الجمعة وقراءة صحيح البخاري وبحثة وما إلى ذلك، وهذا أمر طيب لكن الذي لا شك فيه أن أسوار عدن المنيعة وهدفع صيرة، والخطة المحكمة كان لها الدور الأساسي مع عدم إفعال لطف الله سبحانه بطبيعة الحال، فالسيف والسم والخطه، صدق أبناء من الكتب، فهي عالما، لحد من الجد واللعب،

وقد يعرف الريبدي أيضاً لوقائع المرتغاليين خارج عدن باختصار شديد،

بينما كنا نجد الرجل يعصل القول في أمر أقل أهمية من ذلك بكثير، فهو يحدث في فقرات قصير عن البرتغاليين في هرمز والهند كالآتي

« وفي هذه السنة <sup>(٩٠)</sup> ظهرت مراكب الأقرج في البحر بطريق الهند، وهرموز وتلك النواحي، وأجلوا بحراً من سبعة مراكب وقتلوا أهلها قتلاً بريحاً، وأجلوا أموالهم جميعاً »

وهي مرسع حر نفس.

« وفي هذه السنة <sup>(٩١)</sup> قويت شركة المسلمين وطماع طرق المسلمين في البحر بطريق الهند، وكان أعظمهم ضرراً طائفة الأقرج، فربهم قتلوا باسمعين الأفاعيل وخذلوا كل سفينة عصياً، واستحلوا دماء المسلمين وأموالهم وبساحهم وأولادهم، وقطلوا المتكر عياناً، واستمروا على ذلك زماناً مدعاً أهل مدنته عن انصر إلى مولانا السلطان، مورد أمره الشريف بالتجهيز عليهم، يذل الأموال العنينة لمن يتوجه إليهم، فتوجه إليهم من مدينة عدن أربعة عشر مركباً ما بين كسر وصغير، ومنها من المسلمين فوق ستمة وتوجه معهم الفقيه اسماعيل لهرداني والشبح عثمان العمودي وجماعة من طلبة انعم للجهاد في سبيل الله وكان خروجهم من مدينة عدن في البحر يوم الخميس، سابع والعشرين من شهر شوال، وستمعت اقنود عليهم في الحملات الخمس وفي الخطبة يوم الجمعة، بمدينة رييد وعدن وغيرها، ولا يذكر أكثر من ذلك

« معركة جالديران (كلديران):

معركة أخرى أسهمت بشكل أو بآخر في إحباط سحالف بن أفوسو دلسكيري والبرتغاليين عامة من ناحية والنشأ اسماعيل من ناحية أخرى، وأسهمت بالتالي في إشغال مشرور البحر لأحمر وخرب الأماكن المقدسة، ومعني بها معركة جالديران أو تشاديران (كلديران) التي هُزم فيها الشاه

(٩٠) ٩٨ هـ

(٩١) ٩١٢ هـ

إسماعيل الصفوي هزيمة كبرى على يد القوات العثمانية التي لاحقته حتى دخلت عاصمته تبريز (١٥١٤) وهنا بعد قائد الشاه إسماعيل يقدم لأفونسو دليوكيرك تقريراً مفصلاً وصادقاً عن هذه المعركة مما أثار أسى أفونسو دليوكيرك الذي كان كما أسلفنا القول يحضّر ملك البرتغال والقوى الأوروبية على التحالف مع الشاه إسماعيل بل وتقديم خبراء أرميين لصناعة ادّعاء به، ولا يختلف رواية هذا الكتاب الذي بين أيدينا عن رواية المصدر العثماني من مجريات أحداث هذه المعركة إلا في أمر واحد مهم وهو أن العثمانيين لم يتركوا تبريز إلا بعد أن وصلهم أخبار بمخالف القوى المسيحية الأوروبية صنفهم لمحاكمة إسطنبول (القسطنطينية) مما يؤكد أن مراسلات أفونسو دليوكيرك تلك لبرتغال والقوى الأوروبية لم تكن بغير نتيجة، لكن القوى العثمانية التي كانت في ذلك الوقت بتقدم شرو أوروبا لم تكن بذلك البهوان الذي يسمح للأوروبيين بتعدد مشروعاتهم وتزود بما يلي من محمد هودك في كتابه ( لولة العلية العثمانية) عن هذه المعركة المهمة مع النصيقات المهمة التي أوردتها المحقق<sup>١</sup> وهي كما أسلفنا لا تختلف عن رواية قائد الشاه إسماعيل إلا في الجزئية التي أوردها أنه

#### «معارية المعجم ويخول لعثمانيين مدينة تبريز»

وإنما عصى السلطان سليم وأخوته والدهم السلطان بايزيد الثاني ساعد الشاه إسماعيل الأمير أحمد على والده ثم على أخيه من بعده وهما من مزر من أولاده بعده، فريادة على ذلك أرسل وهذا إلى سلطان مصر يطلب منه استعاضة لإنقاذ سير الدولة العثمانية مينا له أنه لم يتفقاً حاربت الدولة كلاً منها على حدة وقهرته وسلطت أهلاكه

وبعد ذلك أعين السلطان سليم الشاه إسماعيل بالحرب وسافر بجيشه من محنة أدومه في ٢٢ محرم سنة ٩٢٠ (١٩ مارس سنة ١٥١٤) وهي أثناء مسيره

(١) د إسماعيل

ببدايل مع لشاه إسماعيل رسائل مقبلة بالسحاب وعمار الجيش العثماني تحت قيادة السلطان سليم نفسه كما جرت به العادة فاصداً مدينة تبريز عاصمة العجم وكانت الجيوش الفارسية تنهقر أمامه حدة منهم ليهك لتعب الجيوش العثمانية فينقسموا عليهم واستقروا في نهقرهم إلى أرباب تبريز فوقع القتال بين الجيشين في وادي جال بران<sup>(١)</sup> في ٢ رجب سنة ٩٢٠ هـ<sup>(٢)</sup> (٢٤ أغسطس سنة ١٥١٤) فاصورت الجيوش العثمانية بصراً صبيهاً لسانة لطويجية لها ولقر الشاه بما بقي من حبوشه ووقع كثير من قواده في الأسر وأسرت أيضاً إحدى زوجاته ولم يقبل السلطان أن يرثها لزوجها بل زوجها لأحد كائني يده انتقاماً من الشاه وفتحت المدينة أبوابها ودخلها المسلمون منصور في يوم ١٤ رجب سنة ٩٢٠ هـ (٤ سبتمبر سنة ١٥١٤) واستولى على خزانة الشاه وأرسلها إلى القسطنطينية، وكذلك أرسل إليها أربعين شخصاً من أشهر صناع هذه المدينة الأمر الذي يدل على عدم إغفاله تقدم لسنائع في أثناء اشتغاله بالحروب وبعد أن استراح ثمانية أيام قام بجيوشه وأعطى مدينة تبريز لعدم وجود المؤونة الكافية لجيوشه مهلاً مئبياً أثر الشاه إسماعيل حتى وصل إلى شاطيء مهر الروس<sup>(٣)</sup> وعندها تمتع الإنكشارية عن التقدم لاستعداد الرد وعدم وجود اللانس والمؤونة اللازمة لهم ففعل راجعاً إلى مدينة ناسيا الصغيرة للاستراحة ومن الشتاء والاستعداد للحرب في أوائل الربيع، ومر في عوبته من بلاد أرمينية لكنه لم يفتحها لعدم وجود الوقت الكافي لذلك

وعندما أقبل الربيع بنصارتة رجع السلطان إلى بلاد العجم ففتح قلعة كوماش الشهيرة وإمارة دي القدر سنة ٩٢٥ هـ<sup>(٤)</sup>، ثم رجع إلى القسطنطينية وتركاً قواده لإتمام فتح الولايات الفارسية الشرقية ولما وصل إليها أمر بقتل عدد عظيم من صباط الإنكشارية الذين كانوا سبب الامتناع عن التقسم في بلاد

(١) جالبران وليس جال بران وهناك مدينة بهذا الاسم تقع في شرق القاطول إلى الجنوب من مدينة الروس.

(٢) ٢ رجب سنة ٩٢٠ هـ هو (٢٢ آب أغسطس ١٥١٤م).

(٣) مهر الروس ٥٢٨٩ وهو واقع من جنوب شرق تركيا وهو يشمال إيران ثم التقطد المروني في موضع في مهر الروس.

(٤) إمارة دي القدر أو دي القدرية هي إمارة صغيرة تقع في شرق القاطول إلى الجنوب إلى جند حفرها من غرب مدينة موسين وانصب بها صناديق ومال القدر من إمام القيسري وينتهي خلف سلاطه ثم تقسم حتى يصل إلى البحر الأبيض المتوسط ممثلة على خليج الإسكندرية.

فارس، كما سبق الذكر، خشيته من امتداد الفساد وعدم الإطاعة في الصوبش وأمر بقتل قاضي عسكر هذه لفئة واسمه جعفر جليبي لأنه كان من أكثر المركبي لهذا الاصناع وجرماً من حصول مثل ذلك في المستقبل جعل نفسه حق تعيين قائدهم انعام ولم يكن من بينهم ليكون له بذلك السيطرة عليهم وكان النظام السابق يقضي تعيينه من أقدم ضباط الإنكشارية

وبعد عودة السلطان إلى انقسطنطينية فتحت الحيهش العثمانية مدائن عاردين<sup>(١)</sup> وأورفة<sup>(٢)</sup> والرقية<sup>(٣)</sup> وابوص<sup>(٤)</sup> وبدأ دم فصح اقليم ديار بكر وأصاحت قبائل الكرد كافة بغزو كثير من بلاد بشرط بقائهم تحت حكم رؤساء قبائلهم.

ولاشك أن انحصار العثمانيين على اشياء اسماء إسماعيل قد حقت كثيراً من صعبته على الخليج العربي الذي كان يسعى لاقتسامه مع هونزو دليوكيوكه وكل من هذا الأخير مبعوطاً لذلك وواعداً، وحريصاً على ألا تكون العلاقات الدائمة مع الشاه إسماعيل على حساب مصالح البرتغال كما كان واعياً كما يتضح من ثانياً هذا الكتاب من اشياء ينشئ أفكاره الدينية مستغلاً صداقته داسرتغاليين، وبأن تشر هذه الأفكار يعني بالتالي امتداد نفوذه السياسي، يقول شعار الشاه his cap يعني بشكل أو بآخر قبول هيئته السياسية، كما أن هيئته السياسية يعني بالبالى تشر شعاره his cap وكان هونزو دليوكيوك كاستعصاري عريق حريصاً على ألا يعطيه إلا بغيره، وكل كلمة في هذا الكتاب تؤكد ذلك لمن يقرأه تتحقق، فليس إذن من مبرر لتكراره هذا

هـ عن أسماء اللواضع والأشخاص:

وردت في هذا الجزء أسماء مواضع كثيرة بصيغ لم نعد مألوفة في حرائط هذه الأيام، فكان من الضروري أن نركز على الأسماء المتداولة حالياً مع عدم

(١) مرمين بلاد تركية في جنوب شرق الأناضول قريبة من الحدود السورية

(٢) أورفة بلدة تركية في جنوب شرق الأناضول قريبة من الحدود السورية

(٣) الرقة ضبطها وبنوه بفتح الراء والفتحة المندقة بلاد سورية في الشمال الشرقي منها

(٤) الموصل ضبطها بالفتحة والفتحة لهم وكسر الصاد مبدئ تركية في شمال غرب الموصل



إغفال الإشارة إلى الأشكال الأخرى للاسم والخروايط الآن تظهير إلى حرية  
 برسم في منخل النحر الأحمر، لكن هذا ليس سمها الفصيح الأصلي، يقول  
 الأب أنصتاس ماري أنكرملي العرامي وهو نقوي خُسم في تعليقاته على كتاب  
 (ملوغ المرام في شرح مسك الحتام فيمن يولى ملك اليمن من ملك قو بمم)  
 للفاسي حسين القرشي ما ينقله العائنة كالتالي

• جزيرة ميق (بريم) pen<sup>m</sup>

١. تهيئة

مما ثبت به لحرية في العصر الماضي وفي هذا العصر، ان العرب احدثوا  
 ويأخسون بعض أعلام رجالهم ومدبهم من الإفريق مع أنها شرقية الأصل،  
 كالعبرية مثلاً، أو لحرية، أو الآرامية فأخذ المعريين هذه الأعلام من انشاء لغز  
 محرقه، أو مصحفه، لا يرفس به غور على لغته أو قوميته فانك ترى بعضهم  
 يقول (مبحاثيل) والصحيح (مكاثيل) والكلمة مركبة من العبرية من (مي أي  
 من) و(ث، مثل ك العبرية، بمعنى مثل) و(يل أو إ، أي الله) ومفاد الكلمة من  
 مثل الله فلا أعلم سبب قول بعضهم (مبحاثيل) إلا لأنهم نقلوا هذا الاسم  
 الشرقي الأصم من لغة يهودية

ومما مسحوه أيضاً (أليشيب ع) اسم والده يوحنا انعمان، ومراه ركيا  
 لكاهن الأكبر، فانهم يحاولون فيه (البصبات)، (إبراست) نخل لغة العوسين من  
 العم ولا جرم أن الرجوع إلى الأصل الشرقي هو ما يسلم به كل عاقل،  
 وأدعى من هذا انهم تنقلوا عن الإفريق بعض أسماء المدن أو المراضع  
 لحرية، ومركوا لأصل، إف لجهنم إناه بقناً، وإف تعصبا للشعوبية والالفاظ  
 من هذا القبيل كثيرة، وما لا أريد أن أتعرض إلا للفظ واحد هو (ميور)<sup>(١)</sup>  
 فن المعاصرين مسحوها ظلماً بريم، حرياً على ما ينطق بها الإفريق، والعرب لا  
 تعرف هذا الاسم.

(١) ميور يفتح بيم ويشهد الي، الثلاثة التمشية المصورة، بلها ولو ساكنة لمن والعلامة تقول بيم بيم في الأمر في  
 مكان القنن، والحروري يقرآن مهور بهاء بين ليم والوار ويسمى في الآخر  
 أما الكلمة القصص فهي الميور، كما نبهت عليها جريدة (القبلة) الرسمية في صفح التاسع والتماني، وكانت تصدر في مكة  
 في أيام لك حبيب

## ٢ - موقع ميون واسمها عند الإغريق واللاتين

ميون قرآن فيوم جزيرة من جرد البحر الأحمر واقعة في ساحل مضيق باب المندب وتشرف عليه، وهي في درجة ٤١ والخط ٢ من الطول شرقاً، وهي الدرجة ١٢ والخط ٤٠ من العرض شمالاً، وعلى أربعة كيلو مترات غرباً من ساحل جزيرة العرب

ويكرف صاحب دائرة المعارف في مادة (يوم) ولم يشر إلى اسمها عند العرب وكان من المخطئين يروى الناطقون بالصناد أسماء بلادهم على ما يتلفظون بها لا على ما يعطق بها لأحاسب، فسماحه الله على هذه الهفوة

ويظن علماء الإغريق أن هذه الجزيرة هي التي كان يسميها الأقدمون «جزيرة ديودورس» *nsuia diodon* على أن الأمر مرتب فيه وأما قول صاحب دائرة المعارف هو كانت يريم تدعى قديم ديودوريه ففيه خطأ أن الأول أنه ذكر الأمر على وجه يشتم منه راحة التأكيد، والثاني أنه قال ديودوري والصواب كما نكروا

وأما دائرة معارف محمد قويد وجسي، فلم تورد الخطأ، لا وصوحاً في الأفكار، فقد قال في مادة يريم «جزيرة حربية محصنة في مضيق باب المندب، آخر لبحر الأحمر، قلعة إنكلتر عند أمها ١٤٩ نسمة أهد ولم يذكر في ميون شعباً

## ٢ - شيء من تاريخها وحالتها

كانت ميون في يده أموها واحده إلى إمام صنع، وصنعاء قاعدة اليمن أو حاصرتها، لا أن الإنكليز احتلوها عوة، في سنة ١٨٥٧ وهي تقسم المصيق قسمين غير متساويين.

واندي زاد شلتها منع ترعة السويس، فالتها «صبيحت تشرف على البحرين لبحر العربي أو بحر عمان، وانبصر الأحمر، وغدت في أيدي البريطانيين مفتاحاً

ذا باسمي جيليين، أو سيفاً ذا حدين مرهفين.

والذي يعبر من معبري المصيق هو الأصغر المحاور لبلاد العرب وهو الوحيد الذي يحتلف فيه أصحاب البواخر البحرية، أما الثاني، فإنه وإن كان أوسع وأعرض من الأول، صعب التحوال فيه، لأنه هناك من الحزب الإطمئنة المحدد ويعرف بالإخوان الشعبية، وهي مبنوثة في اتجاهه بث جراد في الأرض.

وطولها من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي تسعة كيلومترات، في عرض خمسة وعشر عن البحر ٧٥ متراً في حرمها الأعلى وهذا إلى الإنكليز على هذه القمة مناراً والجريدة بنضية الشكل في جليستها، ومضروطة مقطوعة في فومها وكل ما يرى منها يدفع ناظرها إلى القول بأنها كانت في سابق العهد أطعمة (بركاناً) ويتألف جرمها كله من صخره معشاه بقشره رقيقة من الرص، نكاد لا تكون قشرة وليس في الجزيرة ماء عذب، ولا حطب، ولا حشب

وجميع لطايف تلب على أن ميون بحيث تدور سكان هذه، إلى أن حملت بواعي سياسة الإنكليز، على اتحادها معقلاً لهم، ولما فتحهم التجاريه، ولا سيما لثافهم لادارية

ولم يتكلم الدس عيب إلا هي أوحز لغز المنصرم ولما خافت إكثرة أن يقلت يوايبرت من ديار مصر إلى ربوع الهند، أو أن يفعل الأفاعيل في البحر الأحمر، معث من أنسائها من محتلتها ولم يدم هذا الاحتلال سوى عاميه وهي أثنانهم أسست فيها مبادئ، قلاع، وحصن، وحفرت صهاريج لشرب الصعية، وما كاد الخطر يبرح حتى غادرها البريطانيون، لما كانت تكلفهم من المبالغ الطائفة

وفي سنة ١٨٥٥ بهب حركب إنجليزري في ساحل بربرة، ولم يستطع البريطانيون أن يحصلوا من رؤساء القبائل على ما يرضيهم، فاضطروا إلى احتلال ميون ثانية، حتلاً مع العزم على أنهم يعقلون عنه فركرت جيوش (شركة الهند الشرقية) العلم البريطاني في ١٤ شباط من سنة ١٨٥٩، وبعد ذاك الحين عمروا تلك صحرة وجعلوها قلعة هائلة، تشرف على طريق الهند

معيها حامية عدد عسكري الهندي - ٧ ومثل هذا القدر أنصب عملة من العرب،  
وهم لا يقطعون من الذوب لدفعو عنها كل رجاعة، ويتقنموا في هذه الأرض  
من البحر

ومياه ميون يشأ من قريتي كأنهما قونا ملال حسيّ عند انحط انقبيل بجهة  
بلاد الحبش لو حد اسمع الميون، وبه عرفت الجزيرة والآخر سمع المنهار،  
وراء متقاد، وسعي كذلك لأن هذا الجانب من هذه الجزيرة لا يتداسك انهاراً،  
بحلاف ميون، فانه أثبت صلالة والمرسى حسن لا يقفل فيه الرياح، ومن  
اشتدت ويعتكه أن سيع سفناً كبيراً فتكون في حسي حريز، وتحميه مد مع  
الحصن الذي يشرف على الجزيرة كلها، وعلى البحر الضيق

وريادة على ذلك إذا كن المركب لا يندو من الساحل يواً يمكن المسافرين من  
الزول إلى البر، فلابد من التقرب من الأرض تقريباً عظيماً بلا أدنى خطر وإن  
كانت السطر تضرر في الماء غوراً بعيداً والمرسى حسن، وهو عبارة عن بقعة  
عظيمة رطبة، وبازائه سوق واسعة، فيها فُرس مولودون في الهند وهنود،  
وآرمن، وهم يقتنمون الفحم اللازم للمراكب أي كان تدرج وفي سائر الأسواق  
تري جميع البضائع من أجنحة ووطية، مما يحتاج إليه الشرقيون، والإفريق في  
سفر وفي إحدى الأسواق خاں حسن الإدارة، بتليف الحمر، يذهب إليه  
بعض المسافرين إذا مروا بالجزيرة، وادوا انومف فيها للاستراحة والقلعة  
التي سماها الإنكليز، وأهبة على السمار، على ساحل البحر الأحمر، وهي مهدية  
المحضر وقد أقيم هناك مسميات وعزم، وهرق منها مطوقة لها، ومنها شاقة بها،  
من أعلى إلى أسفل، وهناك مدرع في سنة ١٨٦٠م

ويصور هذه الجزيرة المرافق اللازمة، لتقوم بها يتقنم اليه كل موقع تجاري  
إذ ليس لها - على ما أشرونا إليه فوق هنا - ماء عذب، ولا زرع، ولا صرع،  
ولقد أصبحت مكروهه، لأنها تطلب حاجياتها ونعاسها من (عدن)، والماء من  
(تحويرة)، مع أن هناك آلة مقطرة، وقد أقيمت في محل الزول إلى الجزيرة أي  
عند أسفل القلعة، إلا أن لها حصة تنسي جميع ما فيها من المساوي، وهي:

أنها قائمة على طريقة الهند، وقد صنعت قصة في حلق البحر وقد مررت بها مراراً عديدة وأحر مرة كانت في ٢٩ تشرين الثاني من السنة الماضية (١٩٢١) فلما وصلنا إليها، بكر لي أحد ضباط المركب هذه الحكاية، وأما أترك المهدة صيه، قال.

في سنة ١٧٩٩، واجه أحد ربابية البحر من الانكليز، رؤناً فرمسياً في عدن، ولم تكن هذه يومئذ للإنكليز مقال البريطاني لغفرنسي

الى ابن المستر، أيها المستر، الصديق انعيم، والرميل الفاضل الى جزيرة صغيرة قريبة من باب المندب وهي شجاً في حلق البحر الأحمر وقد بلغت ان احتلها باسم حكومتني

حسباً تعمل! وهل أنت متأكد انها حالية من كل أس؟

نعم، ليس فيها أحد

لذلك وهم هم عسى أن يكون اسمها؟

بريم

ماذا كنت متحققاً امرك فما علي إلا ان اشجعك في سعيك اشكورا ثم عاد كل واحد إلى مركبه، وكان قد علم الرابان الإنجليزي صناعة قلاع المركب الفرنسي من (عدن أيين)، فسبقه البريطاني إلى الجزيرة بعدة ساعات لما وصل الرابان الفرنسي إلى عدن، رأى في أعلاها نعلم البريطاني يصفق مسعد في يده ولات ساعة مندم؟

(منقولة عن مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (٢) [١٩٢٢] ص ٨١ - ٨٧) يتصرف قليل) بهذا الخويص، بن هو أول محتلات الأوربيين في أنحاء اليمن، ووجدت في كشافات هذا الباحث نفسه ذكر لجبل ركور rukur لكنه في الأطالس المتداوله ركور، وجزيرة التي هو فيها جزيرة زقر، ففضلت المتداول الماكوف مع عدم الغرض الإشارة لعدم ذلك. ولم يكن من المستطاب أن يطلق لفظ بارم barem على جزر البحرين المعروفة في الخليج العربي، وقد وقع الامتار ميرش المترجم من البرتغالية في خطأ فظن أن lauriz هي توري وحيد موقعها

على الخلق، إنما هي بغير المعرفة التي لم نشأ تشكيلها بكسر بناء كما فعل  
ياقوت، لكنني أبعه عن كل هذا في هذا المقام  
والله من وراء القصد

## مقدمة الترجمة الانجليزية

olha, que edus vao per varias vias, quaes rompentos leons, e bravos touros, dando os corpos a fomes, e vigias: a ferro, a fogo, a serras, e pilums, a quantos regioens, a plagas frias a golpes de dolairas, e de mousos, a perigos incoguitos do mundo, a naufragios a perxes, ao profundo  
can las, x 147

هذا هو الجزء الرابع والأخير للترجمة الكاملة للسُّل الكامن لأعمال أفونسو دابوكيرك كما كتبه ابنه. وهذا الجزء بالإضافة للآخر « السابقة يريد من شغفا بمساعدة أعمال هذا السُّل، وقد يكون من اللازم أن نورد إلمامة مختصرة بالاحداث المهمة الواردة في هذا الجزء، والصورة التي يراها نقارئ في مواجحه صفحة العنوان هي صورة مصغرة منوغراف طُبق الأصل من كتاب كوريا endas da india وردت في موضع الذي نعالج فيه هذه الفترة من تاريخ البرتغاليين في الهند، تلك الفترة التي كانت فيها السلطة البرتغالية ( اللوريتانية lusitanian ) موجودة هناك بشكل عملي بفضل هذا الرجل العظيم (مقصود أفونسو دابوكيرك) وقيمة هذه الصورة باعتبارها معاصره كبيرة، ويمكن مقارنتها بالصور المُستقاة من مصادر أخرى والتي أُرسلت في مراحات الأجزاء السابقة

بعد استقرار الأمور في جرا (كوا) وتولية أمرها لبيرو ماسكارينهاس pero mascarenhas، أبحر أفونسو دابوكيرك في اسلمح من تمراير سنة ١٥١٣ ماسطول من عشرين سفينة على متنها ألف وسبعمان برتغالي وثلاثمائة مقاتل من أهل البلاد natives، للتوجه إلى عدن بناءً على تعيّنات ملك البرتغال،

للاستيلاء عليها لامتعتها العسكرية والاستراتيجية، وكان أفونسو دالبوكيرك على وعي كامل بهذه الأهمية وقد وصل إلى مقطري دون صعوبات، وببمس كان إر - سواحلها اسسولى على سفينة من شول' chaul وأجبرها على مصحبة الأسطول البرتغالي حتى يسمع من فمها من نقل أخباره وصورته على رأس قوة حربية، من مياه شبه الجزيرة العربية وفي الطريق ظهر خلاف في الرأي حول طريقة تعدد الهجوم ليرتقب على عين، فكان هناك رأي بضرورة الهجوم في مفاوضات مع حكاهم على قتل الهجوم، وكان هناك رأي آخر يؤكد ضرورة الهجوم العرري والاستيلاء على المدينة، وكان أفونسو دالبوكيرك مع هذا الرأي الأخير الذي حظي أخير بموافقة عامة وعندما أصبح الأسطول على مرمى من جزيرة عبدالكوري abedalcoria وأصل الأسطول بحاره مساحلا (مبحرا إزاء الساحل) حتى قارب جزيرة ميت " Meyel وهو منخل مضيق البحر الأحمر وأصبح على مرمى من عدن عند غروب الشمس، ولتحدث حذعه مأكرة جرى التخطيط له مسبقاً لتدمير الأسطول بوجه الفحول في المرفأ وجرى اتصالات مع الأمير موحان MIRA MERJAO والى عدن الذى لم يتأخر في اكتشاف موبيا أفونسو دالبوكيرك رغم أنه هذا الأخير أنه نقو حقه إلى بنويس وهي اليوم الدلي وهو يوم عيد الفصح عند الكاثوليك، جرى الاستعدادات للانقضاض على اسبنة (عدن) ونم لاستيلاء على عدن من القوارب الكبار لاستخدامها في إمرال المقاتلين إلى البر بأقصى سرعة ممكنة

وهنا يقدم لنا المؤلف وصفاً طويلاً شائلاً لمدينة عدن كما ورد في كتاب كوربا CORREIA وقت الهجوم، ومسيكون من المفيد لأغراض المقارنة إيراد رؤية أخرى بهذا العمل البطولي نفسه ثم نشرها من أهل المعاصر المطر عن طريق ألواح خشبية محفورة، موجوده في المتحف لبريطاني في مجموعة يول



H. YULE, C. B. رئيسه، في الطبعة الثانية لرحلات ماركو بولو<sup>(1)</sup>

إنه من الواضح أن الهجوم الأول على عدن وهو ما وصله المؤلف في الفصل الثالث قد فشل وكان السبب الرئيسي لهذا الفشل هو عدم كفاءة سلاحهم نسق السور فقد تسبب هذا في أن يسحب البرتغاليون قواتهم من مواجهة أسوار عدن التي ظل موقعها بعض المقاتلين البرتغاليين الأكثر مقاومة وأن يعيخوا لمقتهم بعد أن فقدوا جورج دا سيلفيرا JORGE DA SILVEIRA أحد قديتهم، بالإضافة لقائد حر هو حارمند دي سورا GARCIA DE SOL SA الذي فصل المؤلف في روايته شجاعته وقدره المناهوي، بالإضافة لقنلى حزين، وفي أثناء التمهات البرتغاليين راحت قوات الأمير مرجان والي الحنة من موقعها في جزيرة صغيرة تقلبهم عدة مرات، لكن دوم جارسيا دي نورونها DOM GARCIA DE NORONHA مع حم البرج في هذه الجزيرة وطرد منه قوات أهل البلاد، وبعد نجاح هذه العملية بوقت يسير تلقى أفونسو بلوكيرك أخباراً عن اضطرابات REVOLT في القاهرة وبحول سلطانها من حيز دخول البرتغاليين البحر الأحمر، ومن أفعال الشبه إسماعيل XEQLE IS MAH

وبعد أن أرسل أفونسو بلوكيرك السفينة الصغيرة «القائمة بشول» (شبول) التي كان جوارر جومير JOAO GOMEZ قد استولى عليها مؤخراً لسبب أي تكون بمثابة سقسه لكشف الطريق أبحر إلى مصابيق البحر الأحمر وسرعان

(1) The great reduction in scale which has been made in that view prevents the reader from making out some part of the inscription in the upper right hand corner. It is as follows:

"Dese machtege en grote stat Ade genoemt die gelege is int conentje la Perse in den wech va moecha was bestont en beuachte va alvonso dalburkerke capiteyn general van de hoge en machtege edele conue va portegael heer emanuel niz droedust vijf hoden volcz die welke vichte drie vre las toge die de stat wart, dese batalge gescheue op de heilige preecha met int heer da heere ih u cristi als me streef m. coct. wli. En ala dese edele en wel gemoedde capiteyn niz sine volcke ald wart vechtede tege de ongelouige honde en vianda ons heere ih u cristi wies den hoep der more so seere i grote getale die binne der stat wart dat dese edele capiteyn niz sine volke moesse lie tshe scepe wart niz groter inst en forte al vechtede en dootslaede seer veel va die moren dat hem ooc groot scade dede onder syn volc als elckeste menache wel beuaghen mach". Vol. ii, p. 438

ما أصبح على مرأى من جزيرة كبيرة شامخة قاحلة هي جزيرة جبل بكون (رقر) \* JEBEL ZUKUR وألقى مراسمه إزاء مبدء على الجانب الحبشي للبحر الأحمر حيث وجد بعض العرب يسمون المبدء فمرو المبدء وعاقب النجار بالطريقة البربرية الشائعة في هذا الجزء من العالم

وأعقب ذلك فصل خصصه المؤلف لوصف سواحل البحر الأحمر ورياحه ومدته وجزره وشاراته لماثبة ربما كان ذا قيمة كبيرة جدا وقت كتابته لأولئك الذين كانوا يريدون الإبحار في هذه المياه لعائده وفي أثناء سفره في هذا الفصل سجل لنا المؤلف مشروعا لم يستقفا وإن كان فوسو ديبوكيرك يروي تعدهما. المشروع الأول هو تحويل محوى نهر النيل حتى لا يصل إلى القاهرة وذلك بتقن سلسلة الجبال حتى يعبر الماء ويمعثر في بلاد بريسمر جون PRESTER JOHN (الحبشة). ولمشروع الثاني هو إزالة قوة صعيده من الهيئة على ساحل شبه الجزيرة العربية للقيام بهجوم سريع خاطف للاستيلاء

علي رفاة محمد (صلى الله عليه وسلم) THE BODY OF MOHOMET وتوغل الأسطول البرتغالي في لبحر الأحمر متوقف إزاء للحية LUYA OR LOHEYYA BAY حيث ارتطمت سفينة بقيادة بالقاع، لكن جرى تعويمها لحسن حظ بعد جهد كبير، ثوب أن يلحق بها ضرر. وفي اليوم التالي أخذ الأسطول مسيطر بلمان إلى كمران CAMARAO بنية التوجه إلى جدة JU DA AR DJIDDAH لكن الرياح كانت عكسية وخلال فترة انتظار الاضطرابي هذه رأى بربرمان سحبا في السماء ظهر على نحو إجماري. ثم وبم يكن أفوسو دلبوكيرك فقط هو الذي رآه وإنما كل من كان معه (أوريد شكلا بوضوحيا له بفلا عما ورد في ثابا النص البربرمالي) وبعد لقاء دام شهرين (يومية ويومية سنة ١٥١٢) في كمران وقع مراسمه وانتهى إلى رأس ريبد RAS OZEBID وهو موصع للتزق. مالمية على ساحل شبه الجزيرة

\* هي قهارس الاب أنستاس طري الوطني لكتاب ديارغ الغرام في شرح ملك العنتم . الخ. كصين بن لمد القرش. جبل بهذا الاسم (رقر) وأطفا جزيرة (زكر) المروية  
\*\* ولجم مقعدة الترجمة العربية

العربية، وذلك بقصد الاستفسار عن بعض البرتغاليين الأسرى جيئت بهم - في وقته سابق - سفينة على رأسها جرجرجو داكرا GREGORIA DA QUADRA وقد عاد جواو جوميز JOAO GOMEZ الذي كان قد ذهب للاطلاع على مصائد النؤل في جزيرة دهالك DALACA OR DAHALAK حاملاً أخباراً عيو طيبة مفادها أن أهل الجزيرة يرفضون الاتجار مع البرتغاليين.

وفي هذه الأثناء أرسل أفونسو دلبوكيرك حامل رسائل إلى ملك البرتغال بحيث يسلك هذا المبعوث الطريق لبري المار بالهاهرة، لسخنوه بأخبار البرتغاليين في الهند. وفي اليوم نفسه الذي اسطلق فمه هذا المبعوث حامل برسائظ ظهر في السماء على بحر إيجاري شعاع من ضوء، ربما كان شهيداً أو مبركاً أو صاعقة كهربية، فثارت فرح كل من في الأسطول بن وأثارت فرح أهل البلاد أيضاً.

ويقدم لنا مؤلف هذا الكتاب (السيح) لكامل لأعمال أفونسو دلبوكيرك) رومة عن حولات جرجرجو د كدرا gregorio da quadra الذي خست سفينته ذات نصاريين والتي كانت ضمن أسطول على رأسه دوران دي ليمور duarte de le ma, بعد أن أفلت من مرساه ذات ليلة حائكة صاعقة قبالة ساحل مليندى melinde, وقد وقع كل طاقمها أسرى في صباح اليوم التالي قبالة ساحل عدن، وكان حاكم عدن فيما يبدو راضياً بالاحتفاظ بهم أسرى دون أن يمرضهم للعذاب الشديد، كما هي عادة الحكام الشرقيين في ذلك الوقت إذا وقع بين أسهم أوروبيين ساقهم سوء طبعهم إليهم وأصبح جرجرجو د كدرا gregorio da quadra يمرور بوقت متقناً لغة العربية ورح يتروند على المدينة (المورة) متحقيقاً لرؤية قبر محمد صلى الله عليه وسلم وبعد أن كاد يهاك في صحاري شبه الجزيرة العربية عن المضائقة inhospitable deserts of persia وصل أخيراً إلى ابصرة busrāh or bacora فركب إلى هرمز وهناك استقبله د جالوسيا دي كورتهو d. gracia de coutinho قائد العسس البرتغالي استقبالا ووداداً، وأخباراً عاد هذا بحوال إلى القبوة وأصبح راهباً كابوشنيا capuchin.

fnar وعاد الأسطول بيرنمسي كمران cytarao في ١٥ يونيو سنة ١٥١٢ واكتشف القائد البرتغالي جريده يوم perim في مضائق البحر الأحمر وأطلق عليه اسم ilha da vera cruz ومنها أرسل سفينتين يسبقا إلى ريمع zeila وكانت حطه بلا ثمر لأن هل ريلع رفضوا إجراء أي اتصالات مع البرتغاليين وهي ١ أغسطس سنة ١٥١٢ أمر أفونسو دالبوكيرك برفع لرسى، فلم بعد ثمة رقت لأية محاولات أخرى فعالة لدخول عدن، وامتد طريقه إلى ديو da فاستقبله المسؤولون من هن البلاد استقبالا حسنا لكن هذا لاستقبال لم يكن لمخرج القائد البرتغالي

وستمرت برحلة بعد ذلك إلى شول (شبول) حيث كان ترستلو ديجا instau dego قد عاد لنوه من سفارته إلى كمجي (كمبابا)، وواصل أفونسو دالبوكيرك إبحاره وتوقف لفترة قصيرة في دابول dabal حيث كان قد ترك هناك سفناً بعدة لوبو فار دي سامبايو lopo vaz de sumpayo لمحااصرة الميناء لإجبار المسؤولين منه على تسليم بعض السفن الوطنية التي كانت قد غادرت كلكتا خاصة بمصانع غير بن برغاليين وبهذا الطريقه وغيرها وقعت كل سبعن الوطنية التي غادرت كلكتا في طريقها لمضائق البحر الأحمر في دي أفونسو دالبوكيرك الذي وصل أخيراً إلى جوالكرا، فاستقبله أهلها بفرح وسرور هامين وقسم فراسمكر موجويرا francisco nogueira الذي كان معوضاً لبناء حصن في كلكتا، القائد (أفونسو دالبوكيرك) تقريراً عن الظروف المحيطة التي واجهها وقد أوردت في ثلثا الفصل ١٥ منظراً معاصراً لهذا الحصن من كتاب كريا correa الموسوم باسم endas da india وإراء النظر الكتابة لأية

la rey de calequv co. temor que os. nossos tomara dele vir danca. da morte. do. nariellal co mvitos. rogos afonso dal boquerque. de asentov pqz fazendo. esta. forteleza a sua custa que esteve em. mvita paz ate. o. ano de. 1525. que do. joam de. luna sendo. cantam. alevatoy oera. e. se. desfez esta. forteleza. em. tempo. do governador don433 anrique de meneses

هـ تكتب ايضاً دابل

وعلى أية حال فقد كان القائد البرتغالي مُصمماً على الوصول لسانج طيبة فيما يتعلق بهذا الأمر المهم وهو إنشاء حصن موي في سواحل الهند الغربية. فأرسل ابن لحتة د. جارميا دي نورونها d.garcia de noronha إلى كلكتا لاقابلة الراموريم\* gamorim، بينما اتجه هو نفسه (أفونسو دالبوكيرك) إلى كوشن (كوشيم) وبعد لقاء عاصف مع الملك أصبح له مدى المراقبة القبلية التي حصله عليها عن طريق انقروصت، أرسل تعليمات سرية إلى أخيه راموريم كلكتا بصحبه فيها أن يدس السم لأخيه، ومن ثم بضعه في سبطه. وبم تنفيذ ذلك وأصبح راموريم الجديد ممماً بصعوبة بالسلطة البرتغاليين، فأظهر اسمه لهم بتقديم موقع لإنشاء حصن برتغالي سرعان ما بدأ العمل فيه في موقع ينحكم في مدخل خليج. ولم يُقدَّر لهذا الحصن أن يستمر طويلاً رغم أنه حصن مهم ليقتر بحال وهو أهمه فوق النصور لأنه يقوم سداسنها على، انحكم في هذا سناح بقوة عسكرية متفوقة. لقد تم تغيير هذا الحصن في سنة ١٥٢٥ بـ على أوامر د. أنريك دي ميجيريس anrique de menezes.لصاكم الهند البرتغالي وقتها لبع وهو في أعدي من البلاد

وبعد أن أبحر أفونسو دالبوكيرك سناج سبته الرامية إلى إرهاب العناصر لوطية في اسواحل الوسطى لهند (سواحل وسط الهند) أبحر إلى كاتنور، وهناك تلقى معلومات عن اضطراب الأحوال في القاهرة والسويس والبحر الأحمر وسواحل شبه الجزيرة العربية وشمال الهند، ومن ثم فقد أرسل بيرو دالبوكيرك إلى رس جورد فري وعدن للوصول إلى معلومات أدق عن إجراءات الترك\*\* التي قتل إبنهم بتحتويها لمهاجمة البرتغاليين في الهند

وفي ديسمبر سنة ١٥١٢ أبحر أفونسو دالبوكيرك إلى كوشن (كوشيم) وأرسل مبحويل فيريرا nogueira إلى الشاه إسماعيل عن طريق دابول\*\*\* dabl، وبعد إصلاح الأسطول اتجه إلى جوا قوصلها في بداية شهر

\* سمى هذا الكتاب العربية الفصحى، لكن المصنف في كل لبر. الكتاب يشير إلى أن كل من سواحل الحكم في كلكتا يطلق عليه هذا الاسم.

\*\* ولجم مطلق الترجمة العربية

\*\*\* في بعض النسخ العربية دابلي

بيناير سنة ١٥١٤، ووصل مييجويل فيرير Manuel fernandez alonso في تمريز tauviz ومن ثم للشاه اسماعيل الذي استقبله استقبالاً طيباً وحمله هدايا ثمينة لأفونسو دلبوكيرك وحمل هذا المبعوث اسمعالي ايضاً ما طيب من بلاط هو العامل (الشاه اسماعيل) وقدم مامويل فراحوز Manuel fragoso المبعوث البرتغالي بلاط ملك سيام suam لأفونسو دلبوكيرك بفريرا في جو عن الظروف المأسوية للبرتغاليين في مئى طالباً منه مدداً عاجلاً فُرسل أفونسو دلبوكيرك هذا المدد على الفور ووصل في ألوبي الهندسب لدعم حصن مئى، فقد كانت جامعة لخصم الصغيرة تتوقع في كل لحظة أن يهاجمها أسطول كبير من نمميين يترك Junko على محبوب ١٠٠٠٠ مقاتل، وكان هذا الأسطول قد وصل بالقبح منذ أيام قلائل ورسد إزاء الحصن، ولكن وصول ثلاث سفن برتغالية ضخمة بثُ برعب في قلوب رجال هذا الأسطول لمعاني ما سبحوها مستطولهم ولم يتركهم البرتغاليون مكينوهم خصائراً فاجحة إذ انقص عليهم فرباو بيريز دندريد fernao perez da adrade في أثناء استباحهم وتم إرسال ديوجو فرناندز دي سجا dio go fernandez de oja وخيمس تكسيرا james te keira إلى ملاط كمبي (كمبيا) مرونجن بتعليمات للعمل في الحصول على موضع لبناء حصن في ديو da ريم سجا في هذه المهمة كما لم سح سولهما وقد سر هذا الكتاب تفاصيل ذلك

أما بيرو دلبوكيرك، فبدأ على التعليمات الموجهة إليه، راج يجول حول سعطوى صندا، وفي نهاية شهر مايو اتجه إلى هرمز فزاره ملكها وواعد أن فشت المفاوضات في استرداد البرتغاليين حصن هرمز، أمزل بعض البصائم برشراة اثنين من الوكلاء التجاريين وأبحر في الخليج pers. an gulf في شهر يوليو لاستشكافه حتى جزيرة ببحرين barem وعد إلى هرمز في أغسطس في طريقه إلى الهند ولم تنجح محاولاته للحصول على الإناوة من ملك هرمز، ومن ثم حمل البصائم واصطحب لوكلي التجاريين ووصل إلى جوا في ٢٨ ستمبر سنة ١٥١٤ وكان سيجة لتقرير الذي قدمه ميرو دلبوكيرك عن هرمز لحاله أفونسو دلبوكيرك أن اعتزم هذا الأخير التوجه إلى هناك (هرمز) ينسطره لوب باحبر، وبعد أن تلقى زيارات نوات أهمية بعلومامة من سفراء كل من ملك

مارسينجا narsunga الذي كان راهباً في التحالف مع البرتغاليين بهاجمة العادل حن hudalcao (وهو أمر كان أفونسو دالبوكيرك قد منّاه عنه لفترة)، والعادل حان الذي كان راغباً في الاحتفاظ بعلاقات يموئها السلام مع البرتغاليين، استدعى أفونسو دالبوكيرك جورج ديبوكيرك من كوش (كوشيم) وأرسله إلى ملقى تجميع سفن على مومها عني رجل لدعم هذه المستعمرة البعيدة. كل هذا وهو عائد العرم طوان لوقت على تمام الشتاء في هرمز لذا فقد أمر مناء أربعة فرادس لإرسالها إلى هرمز لتقوم بدورها في الحملة التي يبوي القيام بها في الصيف التالي على عدن ومضائق البحر الأحمر

وهي ٢٥ فبراير سنة ١٥١٥ عقد اجتماع في حوا مع قباطنة ست وعشرين سفينة كانت في كل الأسطول البرتغالي وكان على متنها ألف وخمسة مائة برتغالي وسبعمائة من أهل ساحل الملابار وفي هذا الاجتماع كشف أفونسو دالبوكيرك السياسة البرتغالية ووضّحها وبعد شيء من المداخلة من جانب القباطنة والقادة تقرر الإبحار إلى هرمز والتمركز فيها وفي نهاية يوم الأربعاء الموافق ٢٦ فبراير أبحر الأسطول من ميناء جوا وفي ٢٥ مارس ترقف أراء قويات cumate على لجانف العربي للطليح وتابع إبحاره إلى الساحل وألقى مراسية قبالة مسقط mascate وهناك وصلته معلومات عن الأحوال في هرمز إذ أصبح منكها بالفعل سجنها طوار الشهرين الماضيين بسبب الحركة التي قام بها الرئيس حامد reys hamid وهو فارسي

وأبحر الأسطول البرتغالي في خط مباشر ليكون في مواجهته هرمز فوصل هناك وهناك كان ميخويل فيريزا miguel ferreira عد عاد من سفارته لدى الشاه إسماعيل فالتحق بالأسطول البرتغالي وقدم لأفونسو دالبوكيرك تقريراً مفصلاً عن رحلته (إلى فارس) لقد كانت مؤامرة الرئيس حامد reys hamid فيما يبدو قد نجحت وأنها أصبحت أكبر من أن يواجهها هذه القائد العام البرتغالي (أفونسو دالبوكيرك) الذي عمل على إسلاق سراج الملك ومستشاره الأول الرئيس نور الدين rexnordin reys nordin) واعتبال الرئيس حامد

للمعرد الذي يرجع إليه نجاح البرتغاليين في تلك حصن هرمو في ٢٦ مارس أو أول أبريل سنة ١٥١٥ وكان هذا أمرا مرجحا باعتبار أنه يتعارض مع هدفه وهو غنصاب عرش هرمو (أي هدف أريوس حامد)

لقد استقبل أفونسو دلبوكيرك سفيرا الشام سماعيل في هرمو استقبالا حافلا وبمواسم ضخمة رائعة، على نحو يسهل العقل الشرقي، ولا شك أن هدف من ذلك كان هو التأثير على ملك هرمو وسكانها وظهر أهمية النفوذ البرتغالي في هذا الجزء من العالم وعدم لنا مؤلف هذا الكتاب وصفا شويلا مفصلا لهذه الإجراءات والأفعال. لقد كان بزغ سلاح سكان هرمو، وانسحاب لفرصة بالاستيلاء على مدافع لسيو، بمثابة «صربة مطم» master strokes أخرتها سياسة البرتغالية كان من سيحبها الاحتفاظ بهرمو في أيدي البرتغاليين أما عن لفظة غير الإنصافية «الهاربين runaway» لبرتغاليين المقصود الذين هربوا من الأسطول البرتغالي إلى معسكر المسلمين الذين تم حراهم في حارب في الميدان الرئيسي لهرمو، فهذا عمل لا يمكن الدفاع عنه إنه مثال طبع لأهل يحاكمي القسوة الشرقية، وسيجد القارئ أمثلة أخرى لهذه القسوة عند تصفحه لهذا الكتاب وربما كان دفع أفونسو دلبوكيرك لممارسة هذه القسوة هو أن يجعل من هؤلاء الحوبة عبوة مرجية في وقت بلغت فيه المحاطرة بروتها إذ كان يمكن أن يفرغ العيش البرتغالي كله للخطر إذا حدثت أية ردة حادة f any serious defection had arisen ويعد استقرار الأمور في هرمو، وإرسال فرنانو جوميز دي ليمو fernao gomez de lemos إلى بلاط بشاه اسماعيل حاملا سق. المعاهدة، ومعاذره د. جارسيا دي نورونها d. garcia de noronha إلى البرتغال، واستقبال بعض السفارات الوطنية وبقاء الحصن البرتغالي من بين أكثر الأحداث أهمية وقد تناولها مؤلف هذا الكتاب موسبة على وفق ترتيبها الرسمي، وذلك قبل استمصال أفونسو دلبوكيرك للعرض وبعد تعيين نيكولا وفيريرا nicolao ferreira حارسا على ملك هرمو، وبيرو دلبوكيرك ابن أخيه قائدا على الحصن الذي أعيد بناؤه من جديد، أمهر أفونسو دلبوكيرك . وقد



عند مرصه عُصَّالَا في السفينة فلور داروز flor da rosa لعبادة ديوجو فرماندر دي بيجا diogo fernandez وذلك في ٨ نوفمبر سنة ١٥١٥ وبما قدم مرصه أمويسو دليوكيرك عنده علم أن ملك البرتغال قد أمر بتعيين لوبو سوارز دي ألبير جاريا lopo soarez de albergaria بدلاً منه (أي هي منصب أمويسو دليوكيرك) وفي يوم الأحد ١٦ ديسمبر مات على متن السفينة عندما كانت برسو خارج حاجر الماء في جو لقد حزن سكان جوا حزناً شديداً عليه فقد كتبوا مديونين جميعاً شجائته وقمَّله وينتهي الكتاب بنهاية عباسية بسرد لوقائع جواره أمويسو دليوكيرك وخص خطاب ملك البرتغال إلى لوبو سوارز lopo soarez محتباً منه سلطان حاكم الهند مع استمرار أمويسو دليوكيرك في منصبه فيما بعد حصون كوش (كوشيم) وكلكتا وملقى النبي وصنعت تحت حكم لوبو سوارز بشكل قاطع وبعد ذلك يتعرض المؤلف لبيع كاله لأمويسو دليوكيرك وشخصيته وأعماله يتناول خلاله أحوال الهند وقت معاته، ورواية عن ظروف نقل بقاياها إلى كنيسة سينتا سيده برحمة our lady of grace في لشبونة في إبريل، وموارثه نهائياً في مايو ١٥٦٦ وموجزاً لشجرة عائلته التي تعود إلى يوم ديمس dom dms ملك البرتغال ودوم سانشو dom sancho ملك قشتالة والمحقق الذي أوردناه ذو فائدة لاحتوائه بعض المعلومات غير المتداولة كثيراً عن حصون الهند ومواقعها، بالإضافة إلى أمور أخرى مرتبطة به ورد بنص هذا الكتاب

أما الكتاب الذي يُعطي الأحرار الأرمه مفيد لاحتوائه على مداخل لم ترد عادة بصفتها في الكتاب، ومداخل الأشخاص هي هذا يكشف وردت على وفق الاسم الأول وهي طريقة حبيبة في صنع الكتابات عمل بها كثير من المؤلفين خاصة دربرسا ماشدو barbosa machado في مديونجرامته bibl otheca

## تُبِتْ زَمَنِي بِأَهْدَاثِ الْجَزءِ الرَّابِعِ

- أَقْبَسُوا دَلْبُوكِيرَ بِيحَرْ بِسَطْرَاهُ قاصِدِ جَوَا ٧ فَبْرَايِر ١٥١٢  
 اَبْصُولُ لَيْدِ عَدْنِ الْجُمُعَةُ الْخَزِينَةُ ٢٥ مَارَس ١٥١٣  
 اَلْاَسْتَمْدُ - لِهَاجِمَةُ عَدْنِ عِيدُ الْقَصْعِ ٢٦ مَارَس ١٥١٣  
 اَلْتَوَقُّفُ إِزَاءَ حَزِيرَةِ كَمَرِنِ حَلَالِ شَهْرِ مَوْثَوِ وَيَوَايُو ١٥١٣  
 اَلْإِبْحَارُ إِلَى جَزِيرَةِ بَرِيمِ فِي الطَّرِيقِ إِلَى عَدْنِ ١٥ يُولْيُو ١٥١٣  
 مَقْدُورَةُ عَدْنِ وَالْإِتْحَاهُ إِلَى دِيُو ٤ غَسْطَس ١٥١٣  
 اَلْإِبْحَارُ إِلَى كُوشِنِ دَيْسَمِيرِ ١٥١٣  
 اَلْوَصُولُ إِلَى جَوَا (كُوَا) مَدَايَةِ يَمَايِرِ ١٥١٤  
 بِيرو دَلْبُوكِيرَ بِحَوْلِ إِرَاءِ مَعْمَرِي صَبْعِ ١٥١٤  
 بِيرو دَلْبُوكِيرَ بِرُورِ هَرْمَرِ مَهَابَةِ مَايُو ١٥١٤  
 بِيرو دَلْبُوكِيرَ بِحَرْ لَانْكَشَافِ الدَّهْرِ الْأَحْمَرِ ٧ يُولْيُرِ ١٥١٤  
 بِيرو دَلْبُوكِيرَ بِمُودِ إِلَى هَرْمَرِ ٦ غَسْطَس ١٥١٤  
 - وَبَصَلَ إِلَى جَوَا ٢٨ سَبْتَمِيرِ ١٥١٤  
 أَقْبَسُوا دَلْبُوكِيرَ بِسَطْرَ لَاسْطُولِ اَبْجُودِ فِي حَوَا وَيَحْجِ بِسِ هَرْمَرِ  
 ٢ فَبْرَايِرِ ١٥١٥  
 اَلْإِبْحَارُ إِلَى هَرْمَرِ ٢٦ فَبْرَايِرِ ١٥١٥  
 - اَلتَوَقُّفُ إِرَاءَ قَرِيَاكِ ٢٥ مَارَس ١٥١٥  
 اَلْاَسْتِيلَاءُ عَلَى حَصْنِ هَرْمَرِ ٣١ مَارَسِ أَوْ أَوَّلِ أِبْرِيلِ ١٥١٥  
 دُ جَارَسِيَا دِي بُورْدَنْهُ بِيحَرْ مِّنْ هَرْمَرِ إِلَى لَشِبُونَةِ ٢٩ غَسْطَس ١٥١٥  
 - أَقْبَسُوا دَلْبُوكِيرَ بِخَيْرِ الْقَبَاطَةِ بِمَرْصَةِ ٢٦ سَبْتَمِيرِ ١٥١٥  
 - اَلْإِبْحَارُ مِّنْ هَرْمَرِ إِلَى حَوَا ٨ نَوَمِيرِ ١٥١٥  
 اَلْوَصُولُ إِمَامِ مِيَاءِ جَوَا ١٥ دَيْسَمِيرِ ١٥١٥  
 مَوْتُهُ - ١٦ دَيْسَمِيرِ ١٥١٥

حصاب من ملك البرتغال الى لويو سوارو ٢٠ مارس ١٥٦٦  
مقل عظام أفونسو ديبوكيرك الى لشبونه ٦ إبريل ١٥٦٦  
دفنها ١٩ مايو ١٥٦٦



## الفصل الأول

أفونسو دالبوكيرك يجهر أسطوله  
ويستشير القباطنة والمرشدين في أمر  
الرحلة التي أرمع القيام بها، وكيف  
أنتقد العزم على دخول مضائق البحر  
الأحمر، وما جرى حتى الوصول إلى  
عدن

بعد اتفاق أفونسو دالبوكيرك مع كل أنقاضه ولعي الرتب في الهدى على أمور حوا (كوا)، وكما أنه لسك البرماني شرحاً له إياه في هذا الموضوع أرسل جورج دالبوكيرك jorge dalboquerque كفت لكوش (كوشعم) لأن سرور دسكارينهاس pero mascarenhas الذي كان يشغل هذا المنصب أصبح يهتم عليه النباء في حواء كما بينت ذلك أنباء، وبعد ترقية هذا الأمر استقل الأسطول مع القباطنة ولقادة الجنود في ٧ فبراير سنة ١٥١٢، وبلغ إجمالي عدد القوات في أسطوله مائة ألف وسبع مائة برتغالي وثمانية من المالاباريين والكناريين. من الأسطول مكل قرائه الآن خرج حاجز الماء برء حواء مئمر قبل الإبحار بالاجتماع بكل قباطنة وهم

د. جارسا دي نورونها d.garcia de noronha

بيرو دالبوكيرك pero dalboquerque

لوفاز دي سامبايو lopo vaz de sampeio

جارسا دي سوزا garcia de souza

د. جواو دي سي d. joao de sa

- جورج د. سيلفيرا jorge da silveira  
 د. جواو دي ليما d. joao de lima  
 مانويل دي لاكيردا manuel de lacerda  
 ديوجو فرناندز دي بيجا قبطان سفينة أفوسو ديبوكيرك diogo fer  
 nandez de heja  
 سيماء دندريو simão dandrade  
 أيرز دا سيلفا aires da silva  
 نوارت دي ميلو Duarte de melo  
 جونسالو بيريرا gonçalo pereira  
 فرمانو جومير دي ليمو fernao gomez de lemos  
 بيري دي أفوسيكاسي كاسترو pero de afonseca de castro  
 روي جالفوا ruy galvao  
 جيرمو دي سوزا jeronymo de sousa  
 - سيمان فيلو simão velho  
 أنتونيو رابوس antonio raposo  
 جواو جومير joao gomez  
 قسطنطين سقيفة من موح الكاراهيلا caravela

فلما اكتمل عند المجتمع أعلى أفونسو ديبوكيرك بهم أن سيده ملك البرتغال  
 ربح كثيراً على ضرورة الاستيلاء على عدن aden وعلى ضرورة أن يتخذوا  
 طريقهم إلى مصابيح البحر الأحمر، وقد كثر الملك أوامره هذه في كل خطاب  
 كتبه، واستطرد قائلاً به في الخطابات التي حصرها د. جارسيا ابن أخته،  
 الآن، جرى التوكيد أيضاً على هذه المسألة بعزمه، مراعاةً منه للحيلة والحذر  
 ولا شيء غير ذلك، أمّا وقد رُفِّبَ مهالة الملك كل الأمور، واستعد فيها القرار فلا  
 مجال لطرح الموضوع للمناقشة اللهم إلا إذا ظهرت اعتراضات كثيرة، لمسامحتها  
 سيكون (أفونسو ديبوكيرك) مضطراً لوضع خطة أخرى ومن ثم طلب منهم  
 التكرم ببدء اعتراضاتهم إن وجدت، ويبدأ ما إذا كان هذا المشروع في غير

صالح ملك البرتغال أم لا فتأجعت الآراء بعد المناقشة على ضرورة توجه  
أمويسو دالبوكيرك إلى مضائق البحر الأحمر وبحورها ولا سيما أن أحوال الهند  
تفتح له القيام بهذا العمل.

سما انتهى هذا الاجتماع لاستشاري التحق كل واحد بسفينة وفي مكر  
صباح اليوم الثاني أمر أمويسو دالبوكيرك بإطلاق طلعة مدفع كإشارة لبدء  
إبحار فرقت كل المراسي وأبحرت السفن في ربح مواتية متحدة طريقا  
مباشراً إلى رأس حورد فوي<sup>(١)</sup> guandauum، لكن في الخليج كانت لريح  
شديدة عاصفة أدت إلى سآخر لم يكن في حساب أحد، وأدى هذا التأخر إلى  
تفاد محزون لما، ولكنه لم يكن في رأس حورد فوي موضع للفرود معناه تكفي  
كل هذا بعد الكثير من السفن بالإصاصة إلى الوفا من وصول أخبار الأسطول  
إلى عن بسبب تأخر عدة أيام للفرود بالمياه فقد أمر أمويسو دالبوكيرك  
متوقف الأسطول كله في سقطرى<sup>(٢)</sup> وبالفاء مراسي في ميناء السوق<sup>(٣)</sup> coco  
حيث مكان الحصن البرتغالي وكان في هذا المكان بالفعل قرية خمسين  
من أهل فرتك<sup>(٤)</sup> fartaquins كانوا قد بدأوا في إصلاح حصن، لكنهم لم  
يكونوا يمتلكون أي وسائل للدفاع عنه، لذا فحاول رالر الأسطول البرتغالي حتى  
لجأوا جميع للسلسلة الجبلية المواجهة لكالاسيا<sup>(٥)</sup> caracca وهي ميناء يقع  
على اجانب الآخر للجزيرة لكن المسيحيين من أهل البلاد أتوا بلقاحات مع  
الأمويسو دالبوكيرك فأمر برهبانهم بعض الأقمشة والأرز وأمر بهدم كل بيوت  
المسلمين moors وإشغال النار في كل ممتلكاتهم  
وبعد إتمام ذلك أمر أمويسو دالبوكيرك كل الأسطول بالفرود بالمياه، كما أمر

(١) انظر ج ١، الفصل الأول.

(٢) انظر ج ١ الفصل السابع.

(٣) في السلسل الجبلية الجزيرة في خليج ناماريد Tamarila

ه لم يستدل على منبع بهذا الاسم في السلسل الشمالي سقطرى في الطالع نتاج لنا راطة الخليج المواجه لبياء الطحج

(٤) انظر ج ١ فصل ١٨

(٥) في الركن الشمالي الغربي للجزيرة

Ghubbet gollensar, in golonsir bay ويسميه cov yule باسم Colesseah وراء مقابل الكلمة

Marco polo, and ed, T. 402. Ecclesia

جواو جومير *João Gomes*، إلابحر إزاء الساحل مسعفته من نوع الكاريفال و ن يدور حول الجزيرة حتى كالاسيب *calacea* مخالفة أن تكون هناك سفن من نوع القرب *barques* تسعة لرهن قُرْتُك بر سفن صغار للعسمين تكون قد قدمت لسرور بالماء فتحمل أخبار قنوم، سربالبحر عند عبورها من جانب الجزيرة الآخر إلى مركب وضغار (١) لقد فش جواو جومير سواحل الجزيرة كلها ودخل الميناء نوب أن يجد سفينة واحدة من نوع البارك *barque* (مركب ذي ثلاث صوار) والاسفينة واحدة من نوع السفن اصغار *vessel*، ومن ثم انطلق عابداً ولأن الروح كاسب شرمه معاكمه لمودنه إلى ميناء السوق *enco* الذي يتركز فيه أسطول، فقد كان مضطراً ليعبر تجاه سفينة، وبينما هو يمشيه بخرص البحر وقع بصرد على سفينة كانت في طريقها لضائق البحر الأحمر لاسرولي عسها، ولأن هذه السفينة كفن مدعة من شول ' *choul* التي ترتبط بها اتفاقات سلام، ولم تكن تحمل بهار، فلي أفرسو دلبوكيرك لم يستول على شيء منها رغم أنها لم تكن تحمل أوز. ما تتبع لها حرمة المرور الأمن وإنما حملها هي صاحبة سفينة ليسنفيد من مرشدها هي رحله هذه، فلم تكن بصحبة أي أفرسو دلبوكيرك من يعرف سواحل البحر الأحمر هذه

وبعد عودة جواو جومير *João Gomes* كان الأسطول قد تروى مدياء فعلا، فراح أفرسو دلبوكيرك يناقش مع كل القباينة و بقيادة وحي الرب وحاملي ألقاب القروسية في كيفية مهاجمة عس، وذلك قبل أن يبحر، وقد ظهرت أراء مختلفة في هذا الموضوع، قرأى غالبهم أنه عند الوصول للمدينة (عدن) لابد من إجراء محادثات مع مسميها *moos* قبل مهاجمتها لمعرفة ما إذا كان أهلها واعين في مدعه ملك البرتغال والامتناع لحيمته، شئنا كان من رأي أحيين ضرورة مهاجمة المدينة قبل إجراء أي اتصال

وكان أفرسو دلبوكيرك مؤيدا لهذا الرأي الأخير، فقد كان من رأيه كما قال أنه في حالة مهمة مهمة كعس ليس من اللازم مناقشة ما يجب عمله وإنما مهاجمتها عس الفور فمعنى الصوار مع أهلها إباحة الفرصة لهم

(١) انظر جونا خالصة ٢، الفصل ١٨

• تكتب لبحر شجون



للاستعداد للدفاع عن نحو أفضل مع هم عليه، ورتلحه الفرصة بدد يأتهم من  
جهة من الجهات. لكن إذا انعقد الدفاع عن اسدية (عدس) بين يدي سكانها  
محسب، أمكن، ببرتغاليين المماطرة بحياتهم والانتقم من كل قوتهم، ومن ثم  
من رآه أنه محدد الوصول إلى عن وبنون إخراج أي تصالات مع مسلميها،  
عليهم مهاجمتها فوراً لإعطاء أي تدبير وقصم السبيل على أنه قصة دور النحت  
عن علاج وسط الخطر (في أثناء المعركة) نفس عدو لن يدعو إدارة لحرر  
تقاعات قاسية (للقصود الجرد تقديم حجج وبراهين) ومن سيدفعونها بعد أن  
تفرقهم في الدماء ووافق كل من في الأسطول البرتغالي على ذلك.



## الفصل الثاني

أثونسو دليوكيرك الكبير الكبير يُبحر من  
سقطرى ويصل إلى عدن، وما هو  
السبب الذي جعله لا يهاجم المدينة  
على الفور كما كان عقد عمره آنفاً،  
وما جرى من حوادث أخرى

وإذا ما سمعت هذه المناقشات (بني أوزناها في القصر سابق) أصدر  
 أثونسو دليوكيرك الكبير الأوامر بكل الأسطول بالإبحار مباشرة إلى عدن  
 adern لأن الرياح كانت قد بدأت تحمّل بعد شراع كل السفن في الإبحار على  
 نحو متعرج (مثنوي) قدر الإمكان تلمساً لريح مساعدة تهب من ناحية رأس  
 جردفوى scope guardafum معن هذه النقطة تساعد الريح التي تهب في  
 اتجاه المضائق على الوصول إليها، ومع هذا فقد راحت السفن تغرّ مسارها  
 من خط اتجاه ثابت (الخط المتوازي مع خط الطول rhomb line) إلى خط  
 اتجاه ثابت آخر بل بها (السفن) لامست الساحل في موضع إلى الجهة التي  
 تهب نحوها الريح في عند لكوري<sup>(١)</sup> abedalcura، ومن هذه نقطة قصاع  
 ر حوا يسبحون أحماق أبناء التي يجرون قنبا على طول الساحل بنية العبور من  
 ميت<sup>(٢)</sup> mete إلى عدن، لكن لأنّ بجاه التيارات المائية كان معكساً لاتجاه

(١) انظر ج ١ حواشي رقم ٥٢

(٢) Mityk هذا هو اسم المائي السان المشبه إلى عدن خلال فترة الوباء المرصفة بجوية القرية لعائد على  
 يسورها على طول الساحل الشمالي من مكنو إلى جزيرة Mityk ومن ثم تترك هذا المسار لتتجه إلى ساحل شبه  
 الجزيرة العربية

Gulf of Aden pilot, 1882 p 52

الرياح وموج البحر عالياً فقد واجه أسطولنا صعوبات كثيرة طوال ثلاثة أيام حتى نُزِل كل الكائنات *caturs* التي كانت معلقة في قُبُوعَات لسفن (مقدماتها) و تُعدَّة للاستخدام عند دخول الأسطول مصابيح البحر الأحمر قد فُقدت وعندما تبنَّ المرشدون أهم على بعد عشرة فراسخ من مبيت (*mete* أو *mevel*) صمّموا على العبور إلى عدن، لكن لأنه إذا حدث وصلُّوا الطريق إلى الميناء (عدن) لم يستطيعوا الوصول إليه ثانية بسبب الرياح الشرقية هبَّهم أمروا الأسطول أن يحدد طريقاً شمالياً غربياً حتى يكتفوا نوب في اتجاه الرياح (الجبهة التي تهب نحوها بريح) يو صلوا ذلك طوال هذا النهار وطوال الليل فلما أشرق الصبح كانوا بين كامي كامي <sup>(١)</sup> *Canican Canican* وسلسلة جبلية تسمى دار سب <sup>(٢)</sup> *Dars na Arzina* وفي هذا النهار أبحروا مُساحين (إزاء المنأجل) بكن عدم حنّ القبل أمر أفوسو ديبوكيرك الذي لم يكن راعياً في سائر مساء عدن بإطلاق الإشارة المبحر عليها لسوق الأسطول كله وأن تبقى السفن بصغار تحت الأعمدة العارية *bare poles* حتى، لصباح، وفي صباح وصبوا الإبحار بعد غروب الشمس أصبحوا على مرمى من عدن *edem* ولأنهم لم يكونوا يعرفون كثير عن طبيعة الأرض في سلاط، ولأن لأسطول كان كبيراً جداً ومخافة أن تصطدم سفنه ببعضها بالبحر الآخر عند لرسو، بعد كان من رأيهم حميف ألا يحاولوا دخول الميناء ليلاً وإنما يرحلون بحالهم *cables* سية أن يظنوا في مواضعهم طول تلك الليلة وبينما هم على هذه الحال قبل ميرو ديبوكيرك *pero dalboquerque* في قاربته إلى سفينته أفوسو ديبوكيرك وأخبره أن قاع البحر على عمق خمس وثلاثين قامه (فاروم) منصدر أوامره بإطلاق الإشارة للسفن لرفع مراسيها وأن يحركوا المسبارات <sup>(٣)</sup> وقطع الرصاص المستخدمة في السُّبُر <sup>(٤)</sup> في أيدي المتوط بهم سبُر الأغوار، ولأن تلقى

(١) سمي مرور كامي كامي *Canican* على سمن شبه الجزيرة العربية شمال غرب سقارة ويخرب شرق عدن. انظر

Barretto de rescate map.

وانظر أيضاً ج ٩٢

(٢) دارجية *Darsna* بين عدن وجيز كامي كامي *Canican* انظر الخريطة المصفاة

*Frangue's* (٣)

*prumos*, i.e. *plumbos* (٤)

المراسي. لا في منطقة في البعد التي reef عبقها أربع عشرة قامة (فازوم) بالقرب بقرية من مئة عدن. وكان المسلمون قد رأوا بالفعل أسطولنا من فوق قمم الجبال الشاهقة التي تشرف على البحر كله، ففتشوا النيران لإعراء رجال الأسطول بالترجحه إلى رأس برّي مراحه حبشرة للمضائق بعد تجاوز عدن، ولو همل رجاله ذلك ما استطاعوا الوصول إلى ميناء عدن مرة أخرى طالما الريح الشرقية تهب

لكن أموسو دليوكيرك محذره اعتبار وخوف من أحداث غير متوقعة أمر كل الأسطول بالرسو وظل في موضعه طويلاً لليل. وفي صباح اليوم التالي وهو يوم الجمعة الحزينة (١) good Friday أبحر الأسطول كله قاصداً إلقاء مراسيه في الميناء الشرقي. لكن كان في هذا ميناء عدد كبير من سفن المسلمين لذا فقد ظلت سفننا إلى الخارج معبدة سقالة قليلة

وعلى أنه حال ملل رحالت كانوا مستعدين جميعاً باستيقتهم ومستعدين بكل أنواع التزلزل للبر عنى وفوق الخطط التي جرى إعدادها مسبقاً، فبهم لم يشاور بعضهم الوقت وكانوا تواقين لتزول إلى لبر والانقضاض على المنية (عدن) ورغم أن أموسو دليوكيرك كان شديد الرغبة في إرضاء رغبتهم لأن اليوم كان هو يوم الجمعة الحزينة good friday يوم آلام المسيح - passion of our lord Jesus Christ وكان رأي أموسو دليوكيرك شديد الإيمان به مُعلقاً عليه كل أماله، بالإضافة إلى أنه رأى أن أحكام الضرورة وظروف توقفه قد أتيا إلى تغيير خططه شيئاً ما، لذا فقد رعب أن يؤمن سلامة الأسطول وأن يجعل كل سفينة في موضع لا تكون فيه في مسار سفينة أخرى، وقرى من حبال الربط حتى إذا ما هبت فجأة رياح عاتية، لم تحدث كارثة. والحق أن هذه الرياح التي كانت محشونة بأسرها قد هبت بالفعل فبعد أن ألقت السفن مراسيها هبت الرياح الشرقية بقصره حتى أن بعض السفن سمعت بثلاثة حبال cables وبعضها بأربعة

(١) Sua festa de endencas

ويعد أن هدأت حدة الرياح أرسل الأمير مرجان mira merjan حاكم لحيته  
(عذر) رسالة إلى أفونسو دلبوكيرك عن طريق أحد مسلمي كانابور cananor  
كان موجوداً في نفس يساقه ماذا يريد؟ ومن أي شيء يبحث بتسوية هذا؟  
فتحاه أفونسو دلبوكيرك بثقة القائد العام ورئيس السلطة هناك د مانويو ملك  
البرتغال وسيد الهند، وأنه في طريقه إلى جدة<sup>(١)</sup> ليمتقب أسلحة ملك مصر  
(الروم<sup>(٢)</sup> pumes) فإن لم يجدهم فإنه مضمع على الذهاب إلى السويس ليطلب ما  
إذا كان سلطان القاهرة حقد قد نجس على عداد أسطول يواجه به قوه  
سيده ملك البرتغال

وعد هذا المبعوث المسلم the moor للبر حاملة هذا الرد فتعاده الأمر  
مرجان mira merjan سريعاً مضملاً بهدية من دجاج وخراف ولحمون وبرتقال،  
ورسالة يقول فيها إن مدينة عن تابعة ملك البرتغال وأنه سينفذ كل ما يطلبه،  
فتجيب أفونسو دلبوكيرك ملاماً به ليس من عادته أن يقبل هدايا من حكام لم  
يمقد معهم معاهدات ملام وأنه لن يقبل الهدية إلا على وفق هذا الشرط، وأن  
على المبعوث أن يفور للأمير مرجان mira merjan إنه طلبا كل راجع في طاعه  
سيده ملك البرتغال فعليه أن يأمر بمنح بوابات المدينة وأن يستعمل العلم  
البرتغالي والجنود البرتغاليين، أما بالنسبة للتجار المسلمين الذين توجد سفنهم  
في الميناء فإنه أي أفونسو دلبوكيرك سيمنحهم حق المرور الآمن وأن على  
هؤلاء التجار أن يقدموا له طلبات بذلك لقد أقدم أفونسو دلبوكيرك على ذلك  
فهدداً بخروج هذه السفن من الميناء حتى يقلل من عدد الأعداء الذين  
سيواجههم

وعندما أترك الأمير مرجان أن الأعمال لا الأقول هي التي فهم أفونسو  
دلبوكيرك أرسل رسالة مع اثنين من المسلمين ذوي الشئ في عمر من أهما أنه  
(أي الأمير مرجان) مجرد حاكم (تدبير) لشيخ xerue البلاد الذي لم يقبل له

(١) انظر ج ١، ح ١٢٠

(٢) انظر ج ١، الفصل ١٢

بالإسماح للبروتقاليين بتحويل البيعة، لكن إن كان أفونيسو دابوكيرك يريد أي شيء فيلأت ويقاتش مايريده، ومعه عشرون رجلاً عند حافة الماء، وأمه (الأمير موحان) سيحضر معه أيضاً عشريين رجلاً، فاعتذر أفونيسو دابوكيرك عن أي لقاء بينهما في أي مكان إلا إذا كان هذا المكان داخل مدينة عدن، فلما عد المبعوثون (المستشار) بهذا الرد انقطعت الاتصالات بين الطرفين بعد ذلك ولم ينهزم التجار من أفونيسو دابوكيرك طالبين حق المرور الأمر لسفنتهم ونظراً للحاجة إلى الكنتورات catuans التي مقدها البرتغاليون في أثناء الرحلة لم يكن أفونيسو دابوكيرك مهتماً بوسائل بزال رحاله للساحل بالسرعة المطلوبة عند الضرورة فقد أمر بمجميع بعض السفن من موع ألبارج (بورق) لنقل أو مرافق البضائع<sup>(١)</sup> التي يستقدمها المستعمرون في هذه الأنحاء للوصول بسفنتهم إلى البر والإقلاع منه بيعة مهاجمة المنعة (عدن) إذا ما طلع صبح يوم التالي، الذي كان يوافق اليوم السابق لعيد الفصح<sup>(٢)</sup> Easter Eve

عن موقع مدينة عدن

تقع عدن<sup>(٣)</sup> على سواحل شبه الجزيرة العربية شمال خط الاستواء بأثنى عشرة درجة ونصف للدرجة وربما كان محيطها أكبر من محيط مدينة إيفورا evora، لكن سكانها غير كثيرين، وفيها منازل جميلة جداً وشامخة، وكلها مشيدة من أحجار وملاط. وتقع أسبنة عند سفح سلسلة جبال شاهقة وعلى طول الطريق المؤدي إلى قمة هذه الجبال<sup>(٤)</sup> يوجد كثير من القلاع والأبراج التي تمسكها وقد شيدت استنعاماً بمنظورها الجميل أكثر من كونها لأغراض الدفاع

وتقع عدن على مدخل طريق مداخل البحر الأحمر، وبالقرب منها تمر السفن

(١) Baracoos

(٢) عيد الفصح في سنة ١٥١٢ كان يوافق ٢٦ مارس

(٣) هو في الأساس عيد يهودي، وأصبح في الجزيرة التي اليوم، وهو عيد الفصح الذي يرتفع فيه حرم يهود ضخم في أي طعم، وكان هذا العيد في شهر الرب الذي سمي بعد ذلك شهر نيسان، وهو تكاد تعرف الفصح وأسمو المسيحيون بعد ذلك أن خروف الفصح بشاره المسيح (عليه السلام) فاعتزوا بهذا العيد لكن بطرق مختلفة

مكتسبوا من دائرة المعارف الكتابية لجمعية من رجال الدين المسيحي ج ٦ ص ٥٦ - ٥١ (مادة فصح)

(٤) انظر للأهل المسح خريطة وأهلها بعدن في خريطة اللاند مايلر Hibbles

copieds (١)

البحيرة من نهدي إلى هذه المضائق في شهور نوفمبر وديسمبر ويناير وفبراير ، أما تلك التي تنحدر في شهر مارس فتكون ساحل رأس حرد قوي لتكون يوماً على مرأى من بربرة <sup>(١)</sup> ويلم <sup>(٢)</sup> ويس على مرأى من على لأم في هذا الموسم من العام تكون الرياح الغربية قد بدأت تهب ففلا والمدنة (عدن) أكثر تحسناً من ناحية البحر منها من ناحية البحر ويوجد من سفن يمكن إحداث مدخل فيهما ومن هذه السلسلة الممتدة التي تشرف على ادنيه (عدن) يمتد سور مستمر من ارتكح شفهو <sup>(٣)</sup> حتى يصل إلى سور المدينة المقام ناحية البحر، ويسغ طول سور المدينة الممتد على طول البحر قرابة سور لشبونة من النوايا الذهبية لموانئ المسن (موضع بناء السفن وترميمها) ويقع هذا السور في مواجهة لينة الذي يطلق عليه المسلمون (أي أهل عدن) هو كيت <sup>(٤)</sup> (مقدمة) focate والذي تقع إلى كل سبع للرسو هذه، ويوجد فيه برجان محصنان وضع فيهما أهل عدن مدافع وعدداً من المصيفات <sup>(٥)</sup> وفي هذا المساء توجد جزيرة صغيرة مسورة عادة لايمو فيها أي عشب، وهي مخصصة عن الميناء ويصق عليها المسلمون اسم جزيرة صيره <sup>(٦)</sup> التي فيها حاجر مياه أو كتلة بشكل سوراً تحتفي به السفن من الرياح شرقية التي إذا هبت كانت عاصف شديدة الوطأة يعني الحارة كثيراً من آثارها وعلى رأس هذا الحاجر الأنف ذكره يوجد برج وحصن يسمى كلاهما بالثلاثة

وعندما عاد ألفونسو دالبوكيوك إليها بعد تجواله في المضائق وجد هذه الجزيرة محاطة سور تحته أبراج كثيرة كان الأمر موحش m r merjao قد أمر برشائها خوف من سحلاء رجالها عليها وحصنهم فيها، لكن هذا الإجراء

(١) انظر ج ١ - سرائر عدن ٦٤

(٢) انظر ج ١ - سرائر عدن ٦٤

(٣) Lalkado a pique

(٤) (Focate) Bay of hoka (سور عدن القديمة في جزيرة هليو)

(٥) مقنة برده بين عدن وموزع، ربما يجب إليها هذا الطبع الصغير لكنني لست متأكداً من ذلك

(٦) في جزيرة لائف الأحجار لكبار على. تدنو Trobaco

(٧) Sirah، جزيرة ممتدة على طريق عدن في القروطة لائف تدنو

(٨) هي بعض السفن بالبحر من الميناء (صير)



لم يُفدّه كثيراً كب سمرى بعد ذلك ولا يوجد في الجزيرة (صيرة) ولا في المدينة أي ماء سوى ما تأتيها محمولاً من خارجها وعانداً ما نهر عامس أو ثلاثة نون مطول أنطار وخلف المدينة وراء السلسلة الجبلية يوجد ميناء حر يسمى رأس هيوف<sup>(١)</sup> (Ras heyof or heyof) محمي من كل ربح وعمق اساء في هذا الميناء يتيح للسفن الكبار جداً أن ترسو وفي هذا الميناء حور creek ضيق جداً لا يبقى فيه سوى لقليل من الماء في حالة الضرر وقد أهم فوقه جسر قديم يعتبر مدممة لاستخدامه أقصر الطرق من ربيد<sup>(٢)</sup> Zebid إلى عدن حيث تفصي الملك معظم وقته وعلى طول هذا الطريق يجري مجرى مائي مغير الصور في أتوب إلى جوار هذا الحمر وبصب في حوض كثر جرى ساقه لهذا الفرض، ويقع على بعد فرسخ من المدينة ويأتي الناس بإبلهم لشرب من هذا الحوض.

ولاء الذي يهتق من تحت هذه القاطر arabes يصل إلى المنطقة الواسعة في الأدنى في أحواض أو بحيرات صغيرة، وإذا لم يكن هذا الجسر موجوداً ما استطاع سكان المدينة الوصول في يوم واحد لهذه الأحواض الملأى بالماء والمشيخة في الحقول<sup>(٣)</sup> وراء هذا الجسر (الذي لم يخدم ذات مرة بجلب اساء) تقع هصنة عربية تصل من لسهل الداخلي إلى بؤانه في السلسلة الجبلية على جانبها يوحان شيدان محصنان وعن طريق هذه البوابة اعتادوا أن يصلوا بإبلهم لتزود بالماء في ابوقت نفسه، الذي كان فيه أسطولاً ر بصاً في الماء، وكان رجائاً في سفن الأسطول وقوارمه يرونهم وهم يحيتون ويذهبون محملين (بالد والمؤن) على طول الهصنة يصلون لبوابة الأنف نكرها في هذه السلسلة الجبلية

وعرض السروح من بحر إلى بحر FROM ONE SEA TO THE OTHER (كداء) زهاء ربع فرسخ مما يظهر بشكل جني أن عدن ليست جزيرة رغم أن الاعتقاد جرى على ذلك دائماً في التاريخ القديم، لكن أقوممو دلبوكيوله نظراً

(١) Ras heyof أو Ras hejaf رأس هيوف على الساحل الشمالي لجزيرة عدن في مواجهة الخليج الداخلي.  
(٢) ربيد كانت في قرية بيار أحمد Bayar ahmed مكان إقامة السلطان إلى الشمال الغربي من عدن في المنطقة المذكورة، لكنها تقع من الضلع الجنوبي منها ربيد Zebid شمال عدن على الساحل الغربي للبحر الأحمر.  
(٣) بقايا هذه القناد ظاهرة في القويطة بالماء التي في حوضها داء وسم حوضه العروس. ٥٥ بوصة، من ربيد. ١١ بوصة، وبها ١٦ بوصة، البدر. ١٩ بوصة من الجانيق.

لرقبته في أن يتحقق أمله ويحود إليها ثانية لينهاجمها أراد أن يجمع عنها معلومات، تمكن أفضل مقرر كلاً من مسؤول دي لا كوردا - MANUEL DE LA CERDA ويسمار مريد - SIMAO DANDRADE وبيروني أموسيك - PER ODE AFONSECA وسيمو فيهو - SIMAO VELHO أن يتحور ملواريهم لاستكشاف كل ذلك وبر ستة معنائه، فقد اعتاد دائماً أي أفونسو دلبوكيرك أن يقول به مادام قد رأى عن فإنه لن يهاجمها مرة أخرى من ناحية هذا المرء (و العاصب) الذي هاجمها منه.

وأمام هذه السلسلة الجينية من الناحية الأخرى من أنتر يوجد موضوع يُقال له ريب - RUBACA يعيش فيه عشرون من صائدي الأسماك الفقراء، في أكواح من قش، وفي هذا الموضوع أحوال ملته بعداد شرب للعدة الطبخ ويمتاز من صعب صغير.

ولدى ملك عن قرابة ألف ومئاة فارس وقوات كثيرة من المشاة ومصدر دخله الأساس الذي يُعنيه في حكمه حفا يأتيه من نبات القوة (1) Madder الذي يمو في بلاده والذي يبيع محصوره السري نحو ٥٠ - ٦٥ جوال، وهو يحتكر شراء الحصول فليس لأحد أن يشتريه سوى ملك البلاد، ويعد له الولاية بسعر ستة أشهريات (2) للجوال وهو يُرسله إلى كمي (كمبايا) حيث يستخدم في صيغ الملابس ويُباع للجوال الواحد هناك بأشفي وعشرين أشهرياً أما مصادر دخله الأخرى فقليلة القمعة.

وكان ميناء عن هذا في القديم مصمومة صغيره لكن بعد اكتشاف البرتغاليين للهند وإسمارهم إلى هذه الأنحاء مئة متسع وأصبح سوقاً لكل أنواع النضائع التي تدخل البحر الأحمر عن طريق المصائق والسبب في هذا أن الأساطيل البرمالية على السفن حل الهيدية لم تكن تسمح لسفن المسلمين

١ كل في نفس العلم لشابل - جورج برون - في الفصل ثريد - في ليلار ريد ريك من تروى من من ٤٤ نشر اسم القرد ١٠ نفس الوطني الثاني (٢) (١) ١٧٧٥ ريد في معجم ليلار - nova dos natureiros (٢) الفصل ١٢، ١٤، ١٧

مانويجه لهذه الأنحاء (الولاعة بعد مضايق اسمر الأحمر) في الموسم المناسب لها. إذا فإن سفن السمين هذه تحللت لوقوعها في أمدي المرتقاسين، كانت قبحر دون أن يسطر ابرياج الموسمية المناسبة وتجه إلى عدن وتبيع شجارها المحليين، ومن ثم تشتري بضائع أخرى تجمعها معها إلى الهند فإذ ما أتى وقت الرياح الموسمية أرسل تجار عدن هذه البضائع إلى جدة ومكة<sup>(١)</sup> واسمويص وغيرها من المواضع على جنوبي البحر الأحمر WITHIN THE STRAITS. بنا فقد استقر في عدن تجار كثيرون من القاهرة وجدة والهند ومن بلاد أخرى جاليين معهم ممتلكاتهم الضخمة، مع جعر من عدن مدخلة مهمة فهي الآن مشهورة بثنها أعنى بلاد كل هذا الساحل.

---

(١) تترى ١٨ ميل



## الفصل الثالث

الهجوم البرتغالي الأول على عدن

مليانة أفونسو دالبوكيرك وما جرى

خلاله

عندما انقضى يوم الجمعة انشغل رجال الأسطول طوال اليوم في تثبيت السفن مع دبحر كما ذكرتُ انفاً وفي الليلة التالية سعى أفونسو دالبوكيرك كل القادة والقائمين بحبرهم انهم وإن كانوا قد وافقوا فيما قبل على ضرورة مهاجمة المدينة إلا أن امتداد السور بهذا الشكل لا يمكنهم من السيطرة عنه فليس بينهم لإنجاز هذه المهمة لعدد يكفي من الرجال وسلاح (وسائل الارتقاء) لا فإيه ينحس من المستحسن أن يتحد الجميع (أن يكونوا تشكيلاً عسكرياً وهداً) لمهاجمة السور من موضع واحد وأن يكون تشكيلهم من صفين ليكون الصف الثاني بمثابة دعم ومدد للصف الأول فبدأوا أعدوا مخططاً بالقوة للمهمة فعيّهم أن يكونوا حذرين وأن يُسيطرُوا على موقعهم وأن يسيطروا على موانئ المدينة الجبلية المُحصنة إلى المناطق الداخلية لأنهم إن فشلوا في ذلك فقدوا كل المزايا واستطاع المسلمون MOORS (أهل عدن) أن يحصوا المدينة من يريده من دعم ومدد مما يجعل البرتغاليين مضطرين للسراجم إلى سفهم ويسكنون هذا بكسة كبيرة وفشلاً ذريعاً لهم وقال لهم إن من الضروري جداً لصالحهم أن يعاربوا كفرنسان شجعان، وأن يبدؤوا قصدي جهدهم للسيطرة على أنوارية والاستيلاء عليها.

وبدأ القادة والقباطنة يشعرون بشيء من الارتباك وقالوا إنه - أي أفونسو دالبوكيرك - ليس في حاجه إلى التشكيك أو الحيرة وألا يفكر في النحلي من المشروع لأنهم مسجونون معاً بالتعاون معه في مهاجمة المدينة وما إن تم ترتيب الأمر على هذا النحو حتى قرر أفونسو دالبوكيرك أن يتقدم د جارسا

D. GARCIA مهاجمة ومنه غالب الجنود ونحوي، الرتب وحلهمي القلب القروسية  
 من يمكنهم وأن يكون معهم سلاح لتسليق اسور. وأن يكون هذا من جهة  
 أيديهم اليسرى حيث مركز المسلمون (العديون) غالب قواهم ولأنه من هذا  
 الجانب يوجد بؤنة كانوا (أي البرتغاليين) قد تلقوا «سوءة» أو «مشارة»  
 PROPHECY مفادها أنهم سيستولون على من من طريقها (أي من طريق  
 هذه البؤنة) وعمل د حارسها على كسر هذه البؤنة لكنه وجد حلقها سوراً  
 ميب (أي أصابها بوابة مصلنة - بتشديد نلام لأولى وكسرها) وفي هذه الأثناء  
 كان على أفرسو دليوكيرت وبقية القوات البرتغالية أن يهاجموا من ناحية أيديهم  
 اليمنى وعلى جرو فندالغو JOAO FIDALGO قائد القوات المغربية على حمل  
 سلاح TRAIN BANDS أن ينفذ له موقعا بين القوتين حاملا معه سلم تسليق  
 عرص من هذا يمكن أن يستخدمة ستة رجال جنباً إلى جنب في تسليق السور  
 وهي الوقت نفسه كان على أنريك هو مي ANRIQUE HOMEM مع مجموعة  
 من مائة جندي من جنوب اسبانيا أن يغيروا قمة صخرة تكون قمته في مستوى  
 أعلى السور، حتى يمكنهم بهذه الطريقة النزول إلى المدينة، وحال وصول رجالنا  
 إلى قمة السور كان عليهم أن يقرروا إلى داخل المدينة  
 وبعد أن تلقى أن جميع التعليمات المتعلقة بالواحداء المبرطة بكل منهم عادوا  
 إلى سعيهم وعندما تم يبق على طنوع الصبح سوى ساعتين أسر أفرسو  
 دليوكيرت بالفتح في الأبواب فاقبلوا سراعاً إلى سبيته ومن ثم تسلقوا مع  
 طنوع الفجر لصلوا السور لكن لأن القاع كان يمثل رقاً واضحاً وبه صخور  
 فقد اضطرت القوارب السرقف على بُعد مدى رمية سهم من لشاطئ من سب  
 إرعلجاً شديداً لرجالهم لأنهم كانوا جميعاً مضطربين للغوص في الماء وابتل  
 البارود الذي حمله حاملو ايدائق دواب القتال. لكن رجالنا لم يقصروا رغم  
 هذه الظروف فحمل القادة والقباطنة وحدم الملك السلاح فوق ظهورهم كفرنسان  
 شجعان، وبدلوا جهوداً مصيبة لوضع هذه السلاح في مواضعها إزاء اسور  
 ووضع القادة والقباطنة الذين كانوا في مجموعة أفرسو دليوكيرت سلاحهم

وسلّفوها للوصول إلى أعلى السور دون أن يصعوا في عتبارهم المحاذير التي حذرهم منها أفوسو دلبوكيرك، فقد تراحم الرجال وراحوا يشاققون أيّهم يصل أولاً، ورغم أن هذا يدل على انتمجاعة الآ أنه سيّء فوضى كثيرة، إلا أن عدد قليل من حاملتي القرب الفروسية وذوي الوي، وقد أدّى هذا التراحم والقوصى إلى كسر السلاسل التي لم تتحمل ثقل العدد الكبير التي ارتقاها في لوقت نفسه

وعندما أدرك أفوسو دلبوكيرك أن سلاسل المجموعة التي معه قد تكسرت، وأن رجاله سلّخوا إلى سلاسل المجموعة التي على رأسها حوّافو فبالعو JOAO FDALGO قائد المجموعة المدربة، حشي أن يتكسر هذا السّلم أيضاً، لذا فقد أمر حملة القروس والرماح وأنوث الإصلاح للإسراع بمحاولة إصلاح السّلم ودممه ومزقه من أن يكسر، ورغم جهودهم فقد كُسر هذا السّلم أيضاً بسبب ثقل العدد غير الملائم من الرجال وتكسرت الرماح والسادات قطعاً، ومات عدد من هؤلاء المساعدين، وجرّح منهم عدد آخر<sup>(٩)</sup>

وهي هذه الأثناء استطاع د جارسيا بمعاونة من معه من لقادة والقباطنة أن يضع سلالته إزاء السور في مواضعها ورغم أن المسلمين (أهل عين) قد مركزوا عدداً كبيراً من رجالهم لمواجهة إلا أن رجائاً قد ماوى وذبرو حتى أن عدداً كبيراً منهم قد تسلّقوا إلى أعلى السور، وجعلوا عليهم يرفرف فوقه، لذا فقد جرى انهم إلى جراسيا دي سوزا GRACIA DE SOUSA كان أول من وضع علمه فوق أحد الأبراج الصغيرة فوق السور<sup>(١٠)</sup> TURRETS

ولما رأى رجال المجموعة الذين مع أفوسو دلبوكيرك أن رملاهم قد ارتقوا السور اعترتهم الفكرة فالتجهوا إلى السّلم الذي لدى مجموعة د جارسيا قاصدين تسلّقه فتكأ كلوا عليه فانكسر بيوره، بل وجرّح د جارسيا نفسه، وكذلك عدد كبير من مجموعته ولما رأى أن سلالته قد تحطمت وأنه هو نفسه لم يعد يستطيع أن يفعل شيئاً، مل إيمه محجّج وفي موقف عصيب، فقد جرى على

(٩) انظر حوّافو حشيبا بانكرا السيرة سلاسل الأسوار هذه في خريطة للشمس، بريطاني Reproduced in Col

yue's Marco polo, 2nd ed., 1875, vol II p.488

(١٠) cubello القوي cubello نوع من الأبراج كان يملك سبيلاً على جدران مدينة لرحمن.

طول قمة السور من معه من الرجال واتجه إلى أفويسو بالدوكبرك يطلب منه  
 المشورة بما يجب عمله معه، فلما رآه أفويسو بالدوكبرك في هذه الحالة القسفة  
 ولم يتدفق منه قال له «باسميتي» يا ابن اخت لاتندفش، فمن يزرع الشوك  
 لا يجني سوى الحصرم، أو سمير آخر ليس في هذا السن إلا هذه العاكبة  
 ورغم أن هؤلاء المسلمين (يقصد أهل عن) قد أصبحوا أفضل حالاً ورفقاً بما  
 لانكمبار سلالها، فإسي وثق في رينا ORU LORD أن سيعكنا من انثار مدهم  
 في وقت آخر، ثم امره أن يحدد مربعة على طول السور مع رجائه ليرى ما إذا  
 كان يمكنه إحداث حرق يُمْكِّن نحو عشرين أو ثلاثين شخصاً من رمدة المسام  
 وحاصي الناري نوات القتائل، من الدحول مساعدة المعص من مؤنسا مع  
 رتقى السور، ون يعضنوا أنفسهم في بعض الأبرج الصغرى نرى السور  
 التي تم الاستيلاء عليها بالفعل، بينما يعمد هو «أي أفويسو بالدوكبرك» إلى  
 العمل على إصلاح سلالم التملق لندن محاولة جري للارتقاء إلى أعلى السور  
 وحالاً وصل د حارسنا إلى كواب السور (هتحت لرمي) انتفع حلالها  
 فوجد هالتها (من الداخل) سدر مترافع قائم برجب، فلما رأى رجالنا الكواب  
 وقد فُتحت جرو سراعة لاقتحامها، لكن د حارسنا الذي كان يحمل تعليمات  
 من أفويسو بالدوكبرك بالأ تسعج بالدحول إلا لرماء سبهم وحلة البدق نوات  
 القتائل حاول بثق الأنفس أن يمنع لا توفك لمسموح لهم بالدحول ومع هذا  
 فقد حل جورد أتيد JOAO DE ATAIDE وبعض العسكر فلما أترك  
 لمسمو MOORS (أهل عن) قلة عدد رجالنا فوق السور وأن سلالنا قد  
 كُسرت، اندفعوا عند موهات لإطلاق المي وسعها د جارسنا لمح رجالنا من  
 الدحول وسطاعوا علاقتها ثمانية بكميات كبيرة من الأحجار والأثربة والقش  
 اشتعل وفي هذه الأثناء كن معظم رجالنا من حمة الناري نوات القتائل  
 والسبهم قد مات وجرح آخرون، فقد عابوا معادة من الدحار لخلق، بينما لم  
 يستطع رجالنا الذين كانوا فوق السور منع المسلمين من سد الفتحات فلم يكن  
 معهم رماح، وإنما سيوف ونزوس فقط



## الفصل الرابع

جورج دي سيفيرا وبعض ذوي الرتب

ممن كانوا فوق السور، بدأوا يفتنون

إلى الداخل، وراحوا يهاجمون

المسلمين، وما جرى بعد ذلك

وعندما رأى بقادة والقناصة وحاملو ألقاب العروسة ودور الرتب ممن كانوا فوق السور أن المسلمين (أهل عنق) يصبحون بهم من أناس السور، ولا يقدمون لهم وزن، عصوا بكرامتهم، فلم ينتظروا أي دعم ساقطهم وهجروا إلى الداخل ولحقوا معهم وأخبروهم على لسانهم وتعقبوهم وهم يفتنون بعير نظام داخل الاستحكامات التي أو موها عدد مدخل الشوارع التي تؤدي إلى ميدان لسوق وقتلوا منهم عدداً كبيراً وهؤلاء القادة والقناصة ودور الرتب وحاملو الألقاب الفرنسية هم جورج دا سيفيرا JORGE DE SILVEIRA وإيراز سيفيرا AÍRES DA SILVA و جود دي ليم D. JOAO DELIMA وقبضت بلوكبيرك VICENTE DALBOQUERQUE و جواو ديسا - D JOO DES SA ودي جلفار RUY GALVAO وجواو دي ميرا JOAO E MEIRA ودي بها RUY PALHA وجواو دي أتيد JOAO DE ATAIDE ومسؤول دا كوستا MANUEL DA COSTE وجواو جونسافمز دي كاستيلو برنكر JOAO TRI - GONCALVES DE CASTELO و تريستاوي دي ميراندا GRACIA DE SOUSA و STAO DE MIRANDA و جارسيد دي سوزا و الفارو دي كاسترو D. ALVARO DE CUSTRO واورتو جونسو - LOU RENO وبل سيمون GIL SIMCES وغيرهم من حدم اللت

\* انهم barking at them وانهم ليسوا بالبرابرة بل يفتنون \* والاستفزاز والفتنة \* ان البرابرة  
فتنوا في بعض مدافعهم برابرة مدافعهم كما يفتنهم بعد ذلك

ولما رأى الأمير مريخا MIR MERIA قائد المدينة - الذي كان يرقب فرقة  
المقاتلين المدربين البرتغاليين، التي جعلها ألفونسو دالبوكيرت على حافة السلسلة  
الجبلية - أنهم (أي هؤلاء البرتغاليين) لم يلقوا نية حركة للهجوم، هجم على  
رأس مائة مسلم واقف على رجالنا من السور مولحهم بالتردد والقتل  
بعض رجاله، أما هو نفسه فقد جرح والسبب في قيامه بهذا التصرف أن  
خشى من هبط رجالنا قبل أن ينفذ عليهم هاجمو مؤخره قواته لكن بينما  
كانت هذه المواجهة تنور رجالها تجمع عدد كبير من المسلمين يتقاع حتى أن  
رجالنا كانوا مجبرين على التراجع إلى أعلى وراء السور فقتل جوردج دي  
سياميرا كما جرح عبد من لصوص البرتغاليين

وهي هذه الأثناء مركز كل من جارسا دي سورا GARCIA DE SOUZA  
الكوريات دي ميلو DUARTE DE MELO وحاسار كار CASPAR CAO  
ديوجو ستاسو DIOGO ESTACO وديوجو دي أندريد DIOGO DE AN  
درايد DRADF وجوأن دي سورا JOAO DE SOUSA وأندريه كوربا ANDRE  
CORREA ورجن مولد MULATTO في أحد الأبراج الصغيرة فوق السور،  
يرح أحرون يرقون من فوق السور - المسلمين الذين اقتربوا وهم يصعدون  
البرتغاليين ويلاحقونهم ويحاربونهم من قرب قرب منبراح الخليفة  
والسهم ولم يكن لدى رجالنا رماح يمكنهم من مهاجمة العدو من أعلى وإبعده  
ولما رأى ألفونسو دالبوكيرت - وكان في الجانب الخارجي بالقرب من السور -  
موقف رجالنا مصيب وضعف المسلمين عليهم، أصدر أوامره بإعداد سلم آخر  
من أحراء اسلالم المكسرة وأى يخزي دبط هذه الأحراء بالحبال حتى يمكن دعم  
أولئك الموجودين فوق السور، وحالما تم وضع هذا السلم الجديد إراء السور  
حتى سارع الجنود إليه رعين في الصمود ولم تفتح فرصة لمن فوق السور  
للتنزول، وبظراً لكثرة عدد الجنود سقط هذا السلم الجديد أيضاً وتكسر وأصبح  
قيماً كثيرة. وسجل أنريك هو ميم ANRIQUE HOMEM الذي كان يسحب  
مع مجموعته من هذه المناسبة ومن محاولته غير المنيقة لدعم رجالنا، فحاول

إبرال السِّلْم مرة أخرى لكن لم يكن الوقت كافياً لهذه المحاولة فأسرع أفوسو دليوكمرك ووبحه وأحضره على العودة ثم بحه إلى د. حارسيد D. GARCIA الذي كان قد بركه يُصلح السِّلْم والحِصَل حتى يتمكن رجالنا من السَّوَل من فوق السَّوَر، ولأنَّ السِّلْم كان قصيراً جدًّا فقد استخدم رجالنا الحِصَل ونزلوا بأمان، فلم يبق أحد فوق السَّوَر، لأنَّ جراسيد دي سورا، والرجل الخِلاسي (المولَّد) الناصع له، ظمأ رأى جراسيدا دي سورا أنَّ الجِصع قد تركوه بدأً بيادي أفوسو دليوكمرك بصوت عالٍ قائلًا «سعدني، فلنأمر بعض الرجال لبثوا معي ليساعدوني في الدفاع عن هذا البُرج الصغير فوق السَّوَر، فمن كانوا معي تحنوا عني». وكان من مع جراسيدا دي سورا قد تركوه ونزلوا مستخدمين الحبال الأثف نكروها وكُسرت أرجل بعضهم لفرط عَجَلهم لقد أصبح أفوسو دليوكمرك حزيناً جداً لوصول الأمور إلى هذا الحد ووجد نفسه عاجزاً ليس من وسائل لديه لتحسين هذا الموقف انصف فقال له «لا أعرف ماذا أفعل لك فكل أسلألم قد تهشمت وليس بإمكاننا أن نفعل أي شيء». فمساءةً عن ثم يحس حينها، إذا أرحوك أن تُنفذ نفسك بهذه الحِصَل كما فعل لفدَّة ولقباطةً وحاملو ألقاب العروسية لأخرون ممن هم معي الآن»

ولم يُجب جراسيد دي سورا وإنما استدار ناحيته لمسلمين (حشد أهل عدن) الذين كانوا يشقون طريقهم لوصولوا إليه هي اسرج الصغير أعلى السَّوَر، وقال للرجل الخِلاسي (المولَّد) التابع له «نقد نفسك لأنني ستموت هنا، فإله لم يُود أن أنزل من فوق هذا السَّوَر إلا بالطريقة التي صعبتُ بها، إله أخذ ترضي هذا وعلمه استند الملك بكون شاهداً أمامه أنني لقيت حتفي هذا لخدمته» ثم أخرج قطعة من خشب الصليب كان يعلقها حول رقبتة وأعطاهما الخِلاسي (المولَّد) التابع له، وفي هذه الأثناء كان المسلمون (حشود عدن) قد وصلوا بالفعل إلى قبة السَّوَر ناهرب من البُرج الصغير الذي يخفي به دي سورا، هذا فع دي سورا والخِلاسي التابع له دفاعاً مسجيتاً حتى أصابت إحدى سهام المسلمين رأسه أخيراً فانطرح ومالك بعد أن أحدث في صفوف المسلمين حسانو كبيره.

وعندما وجد الخِلاسي الذي كان مصدباً مخرج قاسي بالفعل - أن سبَّه قد

هناك أحد الترس وسط مستحماً الخيال وهذا الترس كان قد صُنع على نسق  
 التروس المصنوعة من جلد البقر والتي بشيخ امتحانها هي السلاب وكان  
 عمراً بالسهم التي عُرست فيه فقد استمرت هذه المعركة من الفجر حتى  
 منتصف النهار حيث أصبح رجالنا إني لا ألوم جراسعا بني سورا لرفضه  
 أن يفعل كما فعل غيره من حامسي ألقاب الفروسية ونجى الرب ولا ألوم هؤلاء  
 الذين تركوه وطلّوا عنه لأن كل السلاطمة كانت قد تكسرت ولأن السور كان  
 شامحا ولم تكن هناك وسائل لارتفاعه وليس من موضع يمكن منه طلاق قد مع  
 عليه لارتفاع المد ولأنك الأمر لقارئ هذا الكتاب لتعلم هي هذا الأمر بما  
 يشاء

## الفصل الخامس

أفوسو دليوكيرك يُجمع لواته

ويستعد لركوب السفن، وظلمه من د

جارسيا أن يسو لي على المدافع التي

نصبها المسلمون في جزيرة صيرة

والتي راحوا يطلقونها على أسطولنا

بعد أن جمع أفوسو دليوكيرك الكبير كل قواته استعداداً لركوب السفن أمر  
لأمير موحى بطلاق المدافع التي مركزها في جزيرة صيرة CIRA مما أدى  
إلى مقتل بعض رجاله وجرح كثيرين منهم لقد أصيبت هذه المدافع الكار  
أضراراً كبيرة برجالنا ولم يكن أفوسو دليوكيرك سينطلق مفرقته هـم يكن  
لديه سلام لا ارتقاء الأسوار ولا وسنن بكنه من مبايلتها الضرب وكانت  
الحرارة شديدة شدة غير عادية و لرجال مرفق هـ صطر أفوسو دليوكيرك  
للتوجه برحاله لركوب السفن

وكانت أمواج المد واصلت إلى أنى لسور وكن اتجاهه لركوب السفن على  
غير رغبة كل رجاله فقد كانوا راعيين في العوبة إلى حوض المعركة، وكسرا  
راعين في أن يامر أفوسو دليوكيرك بإبرال مد فعه الثقيلة ووضعها على  
الشاطئ، وصوب السور بها لإحدى مدخل تحت سائر فذائفها

لكن أفوسو دليوكيرك كان واعياً بعاماً بعدم إمكانية تنفيذ ذلك بصعوبات  
التي أشرفت إليها أبنا وإحالة المد، ولأن الرياح اليومية أيضاً كانت قد بدأت  
تخف، ومضياً يوم آخر بعد عين قد يفر من الأسطول لنقص شديد في المياه،

\* في بعض النسخ نسخة بالسطح غير دقيقة وأيضاً غير

وأن العدة ثمانية قد نعتي صياح شهرين ونصف شهر وأبهم إذا كانوا راغبين في دخول مصايق لبحر الأحمر قبل الرياح الشرقية على وشك أن تكف عن الهبوب، لكل هذا فهو لم يفتد ما ذهبوا إليه وإنما استحب إلى السفن بكل قواته. وفي صباح اليوم التالي أمر ابن اخته د. جارسيا دي نورونها D.GARCIA DE NORONHA ومعه كل رجاله ليستولي على برج جزيرة صيرة ومقاريسها وبعد الوصول إلى قاعدة البرج مع كل لقوة المصاحبة له شن هجوما شجاعاً أدى إلى الاستيلاء على البرج بجمادى لا تكاد تذكر ولأن المسلمين (مقاتلي عدن) لم يستطيعوا مواجهة هذا الهجوم فقد ففر كثير من منهم من أعلى السور وفرّ خروى إلى المدينة، ثم من بقي فقد أعمل رجاله فيهم نصف جمعا وكان في هذا البرج والمقاريس الملحقة به ثلاثة وستون مدفعاً<sup>(١)</sup> من حجم مدافعها التي من نوع الكامبلو CAMELO ومدافع أخرى أصغر حجماً وبعد أن حقق د. جارسيا هذا نصر فمركز في الحصن حتى حان وقت إبحار أفونسو دلبوكيرك لمصليق البحر الأحمر ففقد المدينة بمدافعها وأسقط كثيراً من منازلها

وعتماً عاد د. جارسيا إلى السفن أمر أفونسو دلبوكيرك كل الرئسا MAS LERS في الأسطول بإعادة تجهيز السفن بحال الصواري وكل ما يلزمها وبلك من سفن السبعين الموجودة في الميناء، كما أمر بسب كل الضامع والمؤن الموجودة في سفن المسمى بك وبعد ذلك أمر بإشغال البرن فيها فتم يبق منها سفينة واحدة

وكل ما يمكن حوله فيما يتعلق بمحاولة البرتغاليين الاستيلاء على عدن أن القباطنة والقيادة ودعي الرتب وحاملي ألقاب القروسية قد هاجموا المدينة بشجاعة فائقة وخاضوا معركة شرسة لكن الحظ لم يحالفهم، لقد حسدهم الحظ وعار منهم فتحلى عنهم فكيف يستولون على مدينة كبيرة وعظيمة ومهمة جداً

(١) Bombardos, mortars

(٢) انظر ج. ١، حواش ٧٢

كفنى. رغم الحجة السلطان الكبير (سلطان مصر المملوكي)، وإزالة معظم انعدام  
حمداً في وقت واحد. ذلك لحادث غير المتوقع. لا يمكنهم لاستيلاء عليها،  
فقرات العدو لم يكن لتجسر على السلاح مع القوات البرتغالية في شوارع  
المدينة رغم أن العدنيين كانوا قد رأوا أسطولاً من فوق قسم سلسلة جبال  
دارسينة<sup>19</sup> ARZINA قبل وصوله إلى ميناء عدن ثلاثة أيام. حقا لقد كل عمل  
مشرف لبرتغال ويحقق مرات كثيرة لأمن الهند. لو أنه استطاع الاستيلاء على  
عدن وحصن فيها

وبعد كان الفوسو دالبوكيرك يكرر يوماً أن للحفاظ على الهند هي حوزة  
سرتقل ومع الاضطرابات في المناطق. ساعد ملك البرتغال ضرورة في  
الحفاظ بأربعة مواضع.

عدن لضمان السيطرة على مضيق مكة STRAITS OF MECA (يقصد  
مضيق البحر الأحمر) وذلك قبل أن يستطيع السلطان الكبير (المسلم  
المملوكي في مصر) بحباط محاولات البرتغالية للاستيلاء عليها، وهرمو  
إحكام السيطرة على مضائق النصر BACARA (يعصد الطيغ العربي)،  
وديو DIL وجوا (كوا) لسيطرة على كل أنحاء الهند ولو أن البرتغال أمكن  
لنفسه هذه المواضع الأربعة، وجعلت فيها حصونا مقيمة لو قُرت كثيراً من  
المصاريف غير ضرورية التي تنفق الآن

وبعد أسبوعين من إقامة الفوسو دالبوكيرك سلام انشغل إزاء أسور عدن  
وصل السلطان الكبير في القاهرة تحيل حملها واكب بغير أرسنه شيخ عدن  
XEBQUE OF ADEM لإحصاره بدخول البرتغاليين البحر الأحمر وقطعهم طريق  
الحج إلى مكة (الكرمة) فرد عليه سلطان القاهرة قائلا إنه إذا كان البرتغاليون  
قد دخلوا البحر الأحمر فلا بد أن يحمي شيخ عدن موته وبلاده بنفسه. نعماً  
كأنه أي سلطان القاهرة سيجي لمواشيء التابعة له، والبلاد التابعة له  
وسيف هذا الرد العنيف من سلطان القاهرة أنه (أي سلطان مصر المملوكي)  
كان قد أرسل شيخ عدن ضد آدم قلائل مطالباً ببيعية عدن له HAND IT

(١٩) أطلق عليها الشاعر البرتغالي كاميس آدم ARZINA انظر الفصل ٢

OVER TO HIM ناكراً أنها كانت تسعة لأبيه واجداده، لكن شيخ عدن أجاب  
 بأنه ليس لعذر سعد سواء (أي سوى شيخ عدن) وقد أفاد المسلم حامل هذه  
 الرسالة والعائد من القاهرة أن جثة قد قُتل سكينها وأخرج منها النساء  
 والأطفال خوفاً من أسطولنا، وأن في القاهرة اضطراباً هائلاً بسبب ما يحدث  
 به الأفيار من أن المسيحيين (CHRISTIANS) قادمون لعرو الاسكندرية، وأن  
 الشاه يساعيل XEQUE ISMAEL قادم بجيش كبير جداً حسب A. H. PPO،  
 سرجه أن السلطان الكمبر (المصري) بعد سماعه دخول أسطول البرتغالي  
 مضيق البحر الأحمر قد في علة انصر لأنه كان يعتقد أن ذلك جزء من خطة  
 معدة لسف لدمبره، وأن هذه الشيخ XEQUE نفسه (يفسد هذا لسلطان  
 المصوكي) أمر بعدام أمير كبير AMIRQUEBIR وأراده كبير LAQAUEBIR  
 ومرسال كبير MIRQUELAQI FBIR وهم القادة العمد في ميكت لشكة في  
 أنهم ضاعون في هذه المؤامرة صده وأنه استنعى وبي دمشق لكنه لم يحضر  
 محافة أن سم عدامه كما حدث للأحرير وكل هذه الأخبار أكتها بعد باك  
 لأفيسو دليوكيرك أحد الأحرير أتى مع روي جالعو RI YGA VAO في  
 ريلع ZEIL في رحلة العودة (أي عودة أفيسو دليوكيرك وأمنطوله) حرجين  
 من مصايق البحر الأحمر



## الفصل السادس

أفونسو دلبوكيرك يغادر ميناء عدن

مبحها مباشرة إلى مصابح البحر

الأحمر

بعد أن أصبح أفونسو دلبوكيرك مستعداً للإبحار وزود أسطوله بكل ما هو ضروري لتأمين رحلة، أرسل سفينة شول (شول) التي كان حواو حومير *oro gamez* قد أسره في سقطرى لتسبق أسطوله وجعل فيها عشرين برعاليا ومرجما يهوديا ساب منهم أن يُخسرو مرشد عند محل المصباح إذ إن عدداً منهم تقدم في هذه المدايق، ذلك لأنه كان يخشى أنهم إذا رأوا أسطولاً كبيراً، فروا وبذلك يصبح بلا مرشد، مُباحته إلى هذه الأناء، وهاك وصلت هذه السفينة إلى جزيرة تقع عند مدخل مصابح حتى أتى واحد من ارشملين ورحب بها وصعد إلى منها سائلاً إياهم إن كانوا في حاجة إلى مرشد، فعند خروج رجاله من محابنهم وأمسكو به وهؤلاء المرشسون يطلق عليهم اسم الريبين *rubacs* (أو الربيتة) وهم يعيشون عند محل المصباح في الجزيرة التي بكرتها انا وينتقلون الملاحه من هذه النقطة إلى داخل البحر الأحمر ولديهم خبرة كبيرة بكل المواضع الصعبة والرافىء في هذه الأنحاء، والسفن التي تقصد إلى ميناء داخل البحر الأحمر تعمد إلى هذه الجزيرة طالبة مرشداً وتضع الواحدة منها للعرشد ثلاثين كرورابو *guzados* لمرافقتها حتى جدة

وحينما انطلقت سفينة شول (شول أو شبول) هذه أمر أفونسو دلبوكيرك

• تكلم ألسا شيل

بالإطلاق مباشرة إلى المضائق فوصل إلى مدخله في غضون يومين ولأنهم كانوا أول برتغاليين يصلون إلى هذا المدخل منذ اكتشاف الهند فقد أمر أفونسو دالبوكيرك برفع الأعلام على السفن وبإطلاق البنادق جميعاً، فغمرت المرجة كل من هي الأسطول واتجهوا للرسو في الميناء الشرقي الذي يقع مباشرة داخل مدخل المضائق فلما رما الأسطول عين رجاله (الذين كانوا قد سبقوا في سفينة شول الآف بكرها) عانوا ومعهم المرشد الذي تمسكوا به، ورغم أن أفونسو دالبوكيرك كان يحمل معه ثلاثة مرشدين كان قد أسره من بعض السفن من ريلع كانت قد وصلت إلى ميناء على ما كان مسموياً جداً لرؤية هذا المرشد الجديد فاستقبله استقبالا حسنا جدا، وفي صباح اليوم التالي هرب سبعة من سفن في طريقها إلى دحل البحر الأحمر لكنها عندما رأت أسطولا عيوت صواريخ (البجاجة) وأجهت لرسو وراء الجزيرة الواقعة في مدخل المضائق وهي جزيرة يرم (1) MIUM يرم PERIM ويطلق عليها أحيانا ميون MEYUN في ناحية الرياح التي تهب جهة سطونا، وبذلك مجت ولما رأى أفونسو دالبوكيرك أن الوقت يمر بسرعة، وأن حاجته لمياه الشرب شديدة، وأنه لم يكن يعلم أين يتزود بها إذا لم يجد المرشدين المستعجلين بقاء يمكن الحصول عليها من جزيرة كمران COMARAO لكل هذا لم يسمح بمرور من لتأخير إذا أبحر في اليوم التالي متجداً طريقه إلى عرض البحر حيث البحر أكثر اتساعاً. أي من وسط المضائق، مراعاة أن يكون إزاء ساحل شبه الجزيرة العربية، وأن يكون مدخل الحبيشة (بريسر جون) داما مرثباً فوصل الأسطول البرتغالي أمام جزيرة تقع في منتصف هذا المضيق هي جزيرة جبل زكور (2) jebelzokor (جبل zokur) لكنه لم يرس عندها هذا اليوم، فأرضها كانت جديدة بالنسبة له والبرتغاليين الذين معه فقد كان عليهم أن

(1) جزيرة يرم PERIM تسمى أحيانا ميون MEYUN جزيرة صغيرة عذراء قرب أن تكون مستعمرة طواقي قرابة ثمانية أميال وعرضها ميل وثلاثة أرباع الميل الغربية من باب المندب

(2) جبل زكور Zokur على خط عرض ١٤ شمالاً، وهو أعلى جزيرة في البحر الأحمر ويعدا جزيرتي عقبارة وجبل صغيرا محيطة لجزيرة ١٨ ميلا طولاً نصف ٩ أميال من الشمال إلى الجنوب، يتكون من سلسلة تلال خامسة جرد -

يسمى أوتار مياهها بالمسابير ابرهناصه التي معهم، وعندما كانت الشمس  
تغرب طلب أفوسو دايوكيرك من المرشدين أن يداؤوه على ميناء (من هذه  
الجزيرة) هجمو الأسطول ليبحر ليكن في مراحه سواحل شبه الجزيرة  
العربية ومن هناك إلى رأس الجزيرة حيث بقى محصيا من الرياح الشرقية  
وهناك ألقى الأسطول مرسيه في ميناء عطفها ما بين ثمانين قامت (هانومات)  
واثنتي عشرة قامة (فازوم) وكان في الميناء أربع سفن من بربره وريبع محصية  
من أجدة ومكة وقد حمل المسلمون فيها بعض العسوة والشباب الأحباش  
ليبعهم في جدة عمر أُر (بعبشة) بلاد مرسى حون (ريستو جوار) إلى  
أفوسو دايوكيرك لم يسمح بأسر هؤلاء الأحباش، وأب لايد من أسر هؤلاء  
المسلمين لمن فرّ بحصنهم بالقفر، في الميناء ورحوا يستحقون هريير، أب من  
بقي منهم فقد أمر بقطع أيديهم وأذانهم وأنوفهم لأنهم نامون تشيخ *reque*  
عن وأمر يأنر بهم على برّ بلادهم، وراح أفوسو دايوكيرك يتصرف على حد  
البحر مع كل من أسره في منطقة المصديق م عدا أهل كمران لأنه كان قد  
عقد لعزم على إبرام معاهدة سلام مع هذه البلاد (الجزيرة)



## المصلى السابع

وصف المناطق القريبة من موانئ

مضايق البحر الأحمر

بوابات مضيق البحر الأحمر التي يُسميها المسلمون باب المندب صخرة جدا ، وهي تقع عند خط عرض ٢٠ ٢٢ وفي هذه المضائق جزيرة عمدة ناحية اليمن منها ويسمونها المسلمون ميون THUN ويسند على أحد الجانبين مناطق بريست حواو (بريست حواو أو الحفش) ويسمونها لسمون "jezen" وتعتمد على الناحية لأخرى مناطق شبة جزيرة العربية وفي هذه الجزيرة آلاف سكان والذين يوجد معر هني أو قناة لا يربط عرضها عن مرسى واحد مرفئ كل سفن المسلمين اباحة للسويص والمناطق الأخرى على ساحلي البحر الأحمر ، ذلك أن هذه السفن تأتي بفعل الرياح اشرقية ومن ثم فإنها تتركز إلى ناحية سواحل شبة الجزيرة العربية حيث بها موانئ ومرمى ، سمعة وهي مرفئها جزيرة بريم munt تقع جزيرة صغرى جدا ، يمكن للمرء في حالة الجزر أن يعبر منها إلى البر الرئيسي دون أن تُبطل قدمه . وفي هذه الجزيرة يعيش ارباباة rubaen الذين هم مرشحو لصلائق وبلغ عمق الماء في وسط هذا الجرى نحو ثلثي عشرة قامة (فاروم) . وهي ارفاءة محمي من رياح الشرقية يراوح عمق المياه من سبع قامة وتسع ولا يوجد في هتي اجويزتين ماء عذب كما لا يوجد أي مرفأء محمي من الرياح لقريبة ، وعدم جلف المياه من بر

• جون أو ميم وفي يوم

مع سمعت هذه الكلمة في هذا القمل بعد ذلك فتدعي جازان ومعنى هذا أن على ساحل شبة الجزيرة العربية

والعند على البر الأثري هناك ابن حيد وأصبح ومع فيه كلاف

(١) طريق من Maleيوسمونها الميناءات جري Gray هي سريطة لجزيرة بريم والتي رسبها ١٨٢١ عام جزيرة انغار  
oyak is

الوثيمسي على ظهور الجبال، وحلف جريوة الرابطة هذه ruhays قبل المدخل إلى أبواب لصايق مباشرة يوجد مرفأ جيد على سبر الوثيمسي محمي من الريح وتقربه وتتوفر فيه المياه الجوفية من موضع عبر بعد عن الساحل ويمر جريوة بروم mīn وبلاد الحبشة<sup>(١)</sup> (بريست جوار أو برستر جور) يوجد همر مائي حر canal يبلغ عمق المياه فيها خمسا وسبعين قامة (فاروم) ويبعد مرمه همرسخي والاسحر هي هـ الممر سوى عدد قليل من السفن رغم أنه أوسع وأكثر عمق من الممر الآخر وتعمل ذلك أنه ليس في هذا الممر الأخير مرفأ يحمي من الرياح لشرقيه يمكنهم الرسو فيه، رُدت المرسوة  
 ويعسم المسلمون إبحارهم في البحر الأحمر<sup>(٢)</sup> إلى ثلاثة

انظر، ثم بعد رأس حوردعوي،  
 بعد ما يفتح البحر الأحمر ماء عريضا عميقا،  
 فالبحر بقاعه المتورد كأنه قد استحي خجلا فاكتسي حبرة،  
 فلم بعد قادرا على حصة نخوره فهاهم يتدفعون إليه،  
 وهما لحد يفاصل بين اسيا وافريقيا

(١) انظر ج ٢، فصل ٤٩

(٢) الشاعر البرتغالي كلوس نبيد السيرانا لفي

"O rubo ve ja aron te chanulo, e agora Guardafu. Oude coucea do afamado Mar Roxo, que do / / / torna as cores listre como limite esta marcado, Que divide Asia de Africa e as melhores Povoacoes, Que a parte Africa tem. Macua so, Aniquico, e Suanguera.

Ves o wa-remio Suez. Que antiguamente, Dizem, que foi das beiras a cidade. Os ros dizem que Arsanoe, e ao presente Tem nas frotas do Egypto a potesidade. Olha as aguas, nas quizes abriu patente Estrada o gran Moyses na antiga cidade. Asia comeca aqui, que se apresenta Em terras grande, em seitos opulenta.

"Olha o monte Sinai, que se ennobrece Co' o sepulchro de sancta Catarina. Olha Toro, e Gida, que lhe fallece Agua das fontes doce, e crystalina. Olha as portas do estreito, que fenec No reino da secca. Alem, que confina Com a serra d' Arzma, pedra viva, onde chuva dos ceos se nao deriva.

"Olha as Arabus tres, que thita terra Tomam, todas da gente vaga e baco, Sonde vem os cavallos para a guerra, Ligetros, e feroces, de alta raza.

Olha a costa, que corre ate que cerra Quiro estreito de persia, e faz a raza O cabo, que co o nome se appellida Da cidade Faneque laai sabida.

"Olha Sofar insignie, porque manda O mais cheitoso mearon pory as armas," etc Lusadas. II, 97-101

- وهي قليل من أفضل أسواق بر، رتج
- هنا اركوكو \*arquico (٩) ومصروع وسواكن  
لله معطر في أعصى طرف تقع السويس،  
التي كانت يوما مدينة عظيمة
- إنها مدينة تتحدث عنها بحوليات القيمة،  
وهيها اليوم أساطيل مصر وسفنها التجارية،  
انظر إلى عمق المياه في البحر الأحمر، لقد شقّه موسى اعظم في القرون  
الجوالي،
- هنا مبدأ أسيا بانساعها، الهائل،  
حيث المسطوق والماليت والإمبراطوريات الثرية
- « انظر جبل سبدا بشموحه وقهاهيه،  
والقنابوت الفصي الكابرين المقدسة،  
وانظر ليند، انور وجدة، قليل ماؤهما انعب،  
قليل عيوههما القارة المتفرقة الماء،
- انظر لمصايق البحر الأحمر فهنا حدّ الجنوب،  
ومهاك عدن القححه التي تحبها  
سلاسل جبال أرزيرا (٩) arzira  
حيث لا مصر
- وانظر لشبه الجزيرة العربية بمواظها الثلاثة، إنها شاسعة،  
ناسها صُمر بحريهم صفرة tawny ينتشرون بشكل عامض فوق الأرض  
لشاسعة،
- من هنا تنقي بقيول العربية، إنها أفضل الخيول لخمى العربك  
إنها خيول نبيلة من سلالة رافية، كرامة قرارة، خفيفة الأطراف، معاودة،
- انظر للساحل الذي يمتد متصلا بمرايط،  
وانظر أبعد انظر إلى مصايق الخليج persian straits حيث يمكن النظر

« لها آية

أر مدفع

الرأس شامخاً مخوراً به اسم جنير بناء

وانظر الي مديحه قرتك ذات الشهرة.

وانظر الي ظهر التي قدمت لمدايح كدس اسسحين البحور القفنه الخ

(بيروت)

اقسام- وظهر أن اقروعد الأساسية لهد التقسم تقوم على أر عرص البحر الأحمر بوحده منه اثث عشر حما GEMMAS وهد يعني ثلاثة مسارات يومية قوامها نحو ثلاثين فرسخا في العرص الأوسع للبحر وهي تقسم على النحو الآتي أربعة حما GEMMAS أو ساجرادور (1) SANGRADURA واحدة من اسحر الرديء FOUL SOQ والحرر والماء الضحبه والحبوب النحره بحرنية على طول سواحل شبه الجزيرة العربية وحمى السويس وأربعة حما GEMMAS أخرى من البحر الرديء FOUL SEA كما وصفه في على طول سواحل بحشه (برست جور) حمى القصير (2) COAR حيث المسافة بينها وبين السويس كما سلفه في السور (3) OTOR والسويس اما أربعة حما GEMMAS الأخرى فهي من البحر الرائق CLEAR SEA في وسط بحر MIDDLE THE STRAITS وهي هدين القسمين اللذين حدهم المسلمون لبحر المعر FOUL SEA يراوح عمو المياه من شمالي قامات (قارومات) إلى ثقتي عشرة قامه (فاروم)، والقاع حيد حوثي ورد أمسك لبرء بحبل المعمار (حبل سبر الأعراق) بيده يمكن لبرء أن يرسو حيث يشاء لكن فاعينه للملاحة في هذا البحر الحام أو العشى ROUGH SEA يتم اصطحاب المرشدين عند بوانات المضائق لأنه إن كانت الرياح غير ملائمة يمكنهم احد السفن هي ميناء

(1) Sangraduras الساجرادور أو السجراجور Singrac-ura هو المساق التي تقطعها السفينة في ٢ ساعة

(2) الخ ٢١ - ١٠ ص ٢١) لا كلمة من هذه الألفاظ والبرود هي نفس المذكور

(3) من الطور وحرف O في بداية الكلمة كلمة نقيض برتغالية كافي punto.



في البحر والمياه الصاعدة وينتقلو بها من مباء إلى بحر  
 المجرى CANAL الذي يؤدي يؤدي إلى وسط المضائق الذي يسمونه  
 المسلمون بالبحر اعريضو بتروح عمق المياه فيه بين خمس ومشرين قامة  
 (فاروم) وأربعين قامة، ولإبحار هذا لا يحتاج السفن لأصطحاب مرشد فما  
 دامت هذه السفن قد آتت في طقس مستقر فإن الريح نفسها التي سباحتهم  
 على المضيء تمكدهم من الملاحة في البحر الواسع حيث يمرون بحريرة تسمى  
 رقر JAZELZOCOR (JEBELZOCOR) التي تطلع كما تكورت في وسط  
 المضائق ووراءها - في حواشيها حدة (1) IL DA تقع حريرة أخرى تسمى  
 سدر بعياط (2) SERTAO والسفن يرمون عندما يرى ذلك صلاتف لأن فيها  
 مرسى طيبف (مكلاً) جيداً جداً ورغم كل السقامات (3) التي ردتف القدماء  
 عن هذا بحر بكر FOX - SEA فقد أمكن السفن أن تتحرر منه ويعتبره من  
 جانب إلى آخر مهار ثمان بعد ألتخان الاصطيافات، لكن ليس ليلاً، كما كان لي  
 بمكان سقطت الانحار في وسط المضائق سلا نو مهار من أمة عوامق و ن برسو  
 واقما بشدة مما يدل على نزولها بحبال مسقة

والس في المضائق STRAITS ماء عذب، ولا توجد صخور تحت سطح الماء  
 لا يعطش إلا قنبر من الماء كما اعتاد مسلمو هذه الأنحاء لقدماء القول، فهم  
 كما را يقرولون ذلك حتى لا يجسد أحد عبرهم على الإبحار في هذه الأنحاء  
 وأبش هنا عواصف ولا رياح عكسية ولا عود هائلة (4) MINDER NGUS  
 والرياح التي تهب في الربيع د ثما شرقية، أما في الشتاء فالرياح عاكسة عريية  
 لكن في بعض الأحيان يهب السيم من ناحية البر بعد هبوط الليل، مدة ساعة  
 وذلك عندما تهب الرياح شرقية، بها بلاد حارة (5) HOT LAND ويسمي

(1) انظر حواشي الفصل السادس حيث ذكرت الكلمة Jhelzcor

(2) وهذا مثل القصور هنا بعد (3)

(3) جزيرة كور بعياط karhmyat أو سدر بعياط sur domente

(4) Biocor انظر ج 2 فصل 16، عاكسة 2

(5) Hurricanes) عواصف شديدة عاكسة تكون شير معروف في البحر الأحمر بينما الموصوف بعتاكس والقسم الذي  
 يعرف الشرخ الثاني ثما الأكثر حموة

(6) المناخ في البحر الأحمر هو الأكثر حرارة في العالم وأما مناخ الخليج Persian Gulf، إذ تبلغ درجة الحرارة  
 في البحر الأحمر في نهاية يونيو لدرجة 98 فهرنهايت، يتفقد في 10 في الظل في أغسطس

المسلمون مضائق البحر الأحمر باسم بحر القلزم BAHAR QULUXJM  
 يعني بلعنا البحر المطلق وفي رأيي أن اسم البحر الأحمر هو أكثر الأسماء  
 ملاءمة لهذا البحر لأن كان مضائق هذا البحر فيها كثير من الشقاع يصطنع  
 ماؤها طوبى الحصرة (وأنا في هذا لا أجد حتى أفكار اندلس ككتوبا تاريخ الهند  
 وإنما أجد حتى رأي أفونسو دالبوكيرك الذي كان أول من توغل في هذا البحر  
 بعد اكتشاف الهند)

وبعد أن رسا أفونسو دالبوكيرك بكل أسطوله إر = مبدء مخمي من الرياح  
 ابقرينه استعدادا برحلة العودة للهند رى من فوق أعلى أنقل (أو المصاري)  
 قطاع من البحر مصطف بجمرة قاسية في اتجاه مدخل المضائق ومن ثم إلى  
 عدن ويمد إلى مدى الرؤية. وقد أصيب أفونسو دالبوكيرك بالرعب لرؤية هذا  
 المنظر فمثل المرشدين المسلمين عن معنى هذا اللون الأحمر الممتد في مياه  
 البحر فطمأنوه قائلين إن عصف حركة المد والجزر مع قلة عمق الماء بالإضافة  
 إلى أن القطاع مسخري كل ذلك هو سبب هذا اللون لكن السبب الأساسي هو  
 الحرر و مربوط للماء مما يؤدي إلى قلة المياه في منطقة المضائق بسرعة،  
 ملاصحة هناك تيارات مائية خلال المضائق، وعندما تصبح الرياح مرتفعة (غير  
 قريبة من سطح الماء) يقل جريان الماء خاصة إن كانت لرياح تهب من الغرب  
 إذ تدفع الماء عنها بعنف أكثر خارجه من المضائق، مترداد حجرة البحر،  
 ويوجد من رأس البحر الأحمر straits أعني السويس إلى البحر الشرقي levani  
 sea (أي البحر المتوسط) طريق مسير جد ، وعلى وفق ما سجله المسلمون في  
 كتاباتهم فإن الاسكندر الأكبر عندما غزا هذه البلاد كان قد بوى ربط البحر  
 الأحمر بالبحر الشرقي levani (متوحد) باستخدام محوري سبيه وقن  
 المسلمون الذين يناقش معهم أفونسو دالبوكيرك إن آثار هذا العمل (أي ربط  
 البحر الأحمر بالنيل ومن ثم بالبحر المتوسط) مازال ظاهرا متمثلا في طريق من  
 القاهرة إلى القدس سمته المسلمون الرملة ramla

وتتبع المنطقة المعتدلة من مدخل البحر الأحمر على طول سواحل شعب

(١) الرملة Ramla أشار هذه النقطة نظير لي وأسمي طيولان TURNER التي نقشها البحرا مونت من الاسماجية

العزيرة العربية حتى كمران<sup>(١)</sup> comarao، شميح عدن Reque of adem وعلى  
حول هذا الساحل لا توجد مدينة واحدة ولا ميناء معتبر، فليس هناك إلا قرى  
وأجزاء من لبر نائمة في البحر تحتمي لبعث منها من الرياح القهرية والرياح  
الغربية ويبيع اسطفا من كمران camarao حتى جدة juda شريف جازان هو  
zem اما جدة نفسها فهي تابعة للشريف بركات parcati، لكن في الوقت الذي  
وصل فيه أفوسو بلوكيرك إلى البحر الأحمر كانت تابعة لسلطان القاهرة  
الكبير (السلطان العلوي) الذي عس فيها وكبلا تجاريا وجعل معه عشرين  
ممنوكا لجمع الضرائب على النهار وكل البضائع التي تصل إلى الميناء وجدة  
ميناء صغير وعالي المنزل فيها من قش، لكن عندما هزم د فرانسيسكو دي  
أفيد d. franc seo de aimeida الروم (معالين مصر)<sup>(٢)</sup> أتى الأمير حسين  
murocem ليعيش في حده متحاضها بالنور وشهد أنراجا لجمعها من جماعات  
النو alarves الذين يعيشون في الصحراء حتى مكة meca (التي نستغرق  
لرحلة إليها يوما) لأن هؤلاء البدو مقصرون على جدة ويسرقون مكنتها. أما من  
باجية البحر فلم يقيم ببناء تحصينات فلم تكن أهل جدة محشون من باجية البحر  
شدة

وميناء جدة مطوي بحبيوب صخرية تشبه البحر وبشكل شواطئه قرب البحر  
تقسيمها المياه hidden وهي ميناء محتمي من كل الرياح وليس في جدة متن  
رأيا يتم جلبها من جزيرة barbona وزيلج<sup>(٣)</sup> zeila والارجا<sup>(٤)</sup> alaca (ras aar  
gah) ومصووع<sup>(٥)</sup> mecuu وفي أثناء العترة التي مضاهها أفوسو بلوكيرك في  
البحر الأحمر عانى سكان جده بشدة من امجاعة لأن اسمعين لم يكرنوا  
يجسرون على القيام برحلاتهم التجارية

ومن حدة إلى الطور otor تعيش معائن بقوة كثيرة alarves والطور هي  
ملجئة المسيحيين. ومن رأس سدر<sup>(٦)</sup> acotura حتى السويس في المناطق الداخلية

(١) طريق كمران Kamaran إلى اليمن من القبة Lobeyyah التي بنيتها لخير فرائدا من الإسلاميلية milljenis قبل الفين

(٢) انظر ج ٢ فصل ٤ (٣) انظر الفصل الثاني (٤) رأس الزيلج Alargah بالقرب من جبل حسن في عدن

(٥) مصووع Misawwah أو Misawwa جزيرة مصووع ميناء العبيدة في الطرف البشري بقلج harbiko

(٦) رأس سدر في خليج السويس بين السويس والنور تابعة للساحل العربي (الشرقي) Arabian

كلها مناطق يسكنها البدو وحتى القنص ويستشرون حولها على جانبي سلسلة  
 جبل سيناء <sup>sinai</sup> بين الخليج العربي persian gulf والبحر الأحمر  
 وبين حدّة والطور على طول ساحل البحر يوجد ميناء يُقال له يسع <sup>1</sup> "um  
 ١٥٠ رمس يسع هذه هي المدينة (لمورة) التي تقع في الدحل تستغرق الرحلة  
 يومين، حدث بوجود رعاة النمل على الله عليه رستم\*

لقد كان أمونسو دلبوكيرك قد عقد العزم على تنفيذ مشروعين مهمين بولا أن  
 لموت حال بينه وبين تنفيذهما (أولئك ككلام أكثر ثقة إذا لم يقرر الملك  
 ماوير بعونه من الهند، بعد أن ستمع إلى مشورة أعدائه أي أعداء أمونسو  
 دلبوكيرك) المشروع الأول هو أن يتوكل إلى سلسلة الجبال التي تجري على  
 جانبي النيل في بلاد الحبشة (بريست جوار) لتحويل مجرى النهر، وبذلك لا تجد  
 القاهرة مياه لري أراضيها ولتحقيق هذا الهدف أرسل عدة مرات يرحو اليك  
 د ماوير أن يرسل له عمالا من جزيرة ماديرا <sup>madeira</sup> ممن لهم خبرة في  
 قطع الأحجار من اعتادوا حفر قنوات يستخدمونها في ري قصب سكر في  
 جزيرتهم تلك (جزيرة ماديرا) وكان من الممكن تنفيذ هذا المشروع بسهولة  
 شديدة، لأن حاكم الحبشة (بريست جوار) كان تواقا لتنفيذه لكنه لم يكن يملك  
 وسائل التنفيذ، ولو أن هذا المشروع قد تم تنفيذه (واعتقد أنه كان سيقام لو لم  
 يموت أمونسو دلبوكيرك) لأصبحت أرض القاهرة حراشا قائلو <sup>harves</sup> الذين  
 يعيشون في الصحراء بين قن<sup>(١)</sup> والقصور<sup>(٢)</sup> vocac كايوا من القوة يمكن  
 بحيث يمكنهم قطع النهر وتحويل مجراه عندهم يكونون في خلاف مع سلطان  
 القاهرة الكبير كما سذكر بعد ذلك، لهذا البال ماأمونسو دلبوكيرك أنه كان  
 يمنع ذلك بمساعدة حاكم الحبشة <sup>prest joao</sup>

والمشروع الثاني أن يقوم عند عوبته إلى البحر الأحمر (بحر قاعة <sup>straits of</sup>

(١) Limbo لأن يسع Yenbo سناء يمثل سلسلة المدينة بقوة على ساحل رملى مسطوح عند الطرف الشمالي لبحر  
 (خليج صافير) ويضع يمثل البيت على ٣٠ و ١٢٤ شمالا ويوجد صو بين كواي مصر الآن لكنه كان مقبلا في وقت  
 مضى واليهود في هذا البيت يوجد أيضا

٢ المس false prophie قائلهم الله، من سنة دعوة رابطة لتكسر سلسلة من سد حرس ٦ جوارا إلى سد حرس ٦  
 شمالا في أقل من ألف عام وهي اليوم لا تخطو دينا بوا في العالم

(٢) هناك مذهب من الطوائف عن ذلك فيه وجه (٢) القصير ٦ ٦٦ شمالا وهناك طريق القوافل إلى نهر النيل تستغرق  
 الرحلة قطعة في اتجاه الغرب أربعة أيام وكان المصريون من أوروبا إلى الهند يستعملونه فيما يتنص

meca (وكان يأمل أن يتم ذلك بسرعة بمساعدة الرب) يتجهز حمله من أريضاة فارس على مئتي سحر من نوع القامورا (الكافورا) toforeas ليبرلوا في معناه يبيع وليطلقوا بسرعة إلى مسجد مكة temple of meca ووسلبوا منه كل كنزته وهي حقا كثيرة. ويتخذوا معهم دفاة منهم "false prophet" وينقلوه بعدا للمعاينة عليه صعيد القدس temple of jerusalem (المسجد الأقصى) (المقصود الهدوء القدس به). وكان يمكن تنفيذ هذا المشروع بسهولة بالسفلة من يبيع إلى المدينة لاستغرق أكثر من يوم ونصف يوم، وهي المدينة عظامه صلى الله عليه وسلم وليس في المدينة سوى عند قبيل من المسلمين يعتبرهم بأسس أرياء صالحين sarkits وقد صنفوا أظافر أصابعهم finger nails ويعيشون على الصناعات التي ترسلها لهم لقاهرة، والتي ترددهم من الشريف يركات (الشيخ يركات seque paracat) الذي عادة ما يكون هو حاكم المدينة أيضا. إن هذا المشروع يسهل تهديده لأن ثلاثمائة فارس جنوي of the akryves بنون سلاح لن يجسر واحد منهم على مهاجمة هواناء كما أن وصول دعم لهم من القاهرة يستغرق ثلاثين أو أربعين يوم. فصل هذه الحملة التي سيجدهم تستلزم سمعدانا وحمل الماء والمؤن لأنها ستستلزم طريقا ليس به ماء. وحقله الصحراء من كل جانب إلى هذه المساعدة المرتقبة لن تكون ذات جدوى لأنه إلى أن تصل أحجار دخوان المدينة (المنورة) إلى القاهرة، فكون حملتنا قد عادت إلى يبيع. واستقل رجالها سفهم وهي جزيرة ميوم mum (هي بريم prim) حيث باب المنب (مبخل لصديق) كما ذكرت نفا يمكن للمرء أن يبحر مساحلا لشاطئ بلاد بريست جواو prest joao (الصنثة) حتى ساحل هناك<sup>(١)</sup> (وجزيرة هناك) dalaca حيث يوجد حاكم مسلم moorish ords

(١) لابد أن خلت هذه الفاصلة من لاديه (البراء) إلى جده (بكنس البيم) riddal أو يصدى oda على ميناء مكة ولا يوجد من مسجد حتى الله عليه وسلم في مكة راسا في ناحية التي نزل بها في ليلة ميناء لها  
(٢) Com as samhas afferadas والى a fino فيها يكون هيرا viera نبات pivei plant وراسا كانت الأصناف تسع من صندر ثمار بعض النباتات اللطيفة ومن الواضح أن الصنجر حل محلي لأكره. وومي لنوم بحال لا قرية لهم يستلزم كسرتهم وقد فكري كلمة afferadas ذات صلة بكلمة afferam يتنقل على فافة بحيلة بطونة من معجون مطلي تستخدم في الصيدلة العربية  
(٣) ساحل هناك، وجزيرة هناك dahafak مع to لا شمس و ٢٨ ٦٦ شمس

أحدهما هو عرلي (٤) azali وأنشائي فونيكالي dankali ومن ذلك حتى  
مكوة<sup>(٥)</sup> macua macua وسواكن<sup>(٦)</sup> coaquem وخطيج هركيكو<sup>(٧)</sup> (argoego or  
argwico harkako bay) تقع بلاد بريست جوار (الحبشة) التي تمتد حكمها على  
طول مواجل المدينتي الواحدة لعيشيو magadono وموفاالا cofala وعلى  
هذا الجانب الأيمن للبحر الأحمر بعد سيادة حاكم الحبشة (بريست جوار)  
حتى سواكن (في اتجاه القاهرة) ومن الداخل تمتد حتى النوبا<sup>(٨)</sup> muba وبلاد  
من بلاد المسمين تسمى 'جاني'<sup>(٩)</sup> anau تأتي منها الذهب إلى سواكن في كتل  
مكببة مثل المرر<sup>(١٠)</sup> dicc ويطلق الأحباش مقعد على حاكمهم (بريست جوار) سم  
إلا تي<sup>(١١)</sup> lati وهي كلمة تعني لإمبراطور

ومن سواكن حتى القصير تعيش قبائل بلوية bands of alarves، لديهم حيول  
كثيرة وجميعهم مسلمون وتقع القصير على ساحل البحر الأحمر وهي مدينة  
كبيرة<sup>(١٢)</sup> لكن سكانها قليلون ومنابعها قديمة وبها خراب وبكتاتس عليها شارب  
الصلب وعليها أيضا كتابات منقوشة بالخط اليوناني مما يدل على أنها في  
وقت أو آخر كان يسكنها مسيحيون ومن القصير حتى رأس البحر الأحمر  
رحلة قوامها ثلاثة أيام عبر المناطق ساحية<sup>(١٣)</sup> حتى البحر حيث تقع قرية قلعة  
المسكن يسمى قنا<sup>(١٤)</sup> cana كان البرعاليون واليهود القشتاليون قد اعتزلوا في  
ذلك الوقت المرور بها وهم في طريقهم إلى الهند وكان سبب تفضيل تلك الطريق  
على الطريق المارة معدة هو الحواف الشديد من المرور بمكة<sup>(١٥)</sup> meca

وفي المناطق الداخلية بين القصير وقنا يعيش كثير من البحر<sup>(١٦)</sup> alarves مشاة

(١) بين القصير، صوغ البكرة القنا واسم مكوي macowa أو جيري<sup>(١)</sup> Makawwa ٤٤ ٤٥

(٢) sawakin أو suakin (٣) Argengo o harkako bay

(٤) "Ve Meroe: que lha fox de antiga fama Que ora dos antunes ziba se chamam cam  
las x 95

(٥) جي توأ القري القليل المعرف جاني شرب المعيشة

(٦) انظر مقطع القصير Kossai في خريطة<sup>(١٧)</sup> ميريلا رقم ٨ ب البحر الأحمر ٦ (ج chet)

(٧) أربعة أيام على رافق ميريلا في Red sea pilot الخدمة الثانية ١٨٧٣ ص ٦١

القصير قنا Cna التي وردت قنا في عد القصير وهي قنا في kenapolis التي تحدث عنها إيري Ebers في كتاب  
Egypt vd. II, pp. 2230223 قنا. طبع مثل قنا القديمة koptou (now uft) كتلة يدلي القوافل

التي تشبه من النيل إلى القصير على ساحل البحر الأحمر وكذا كان يوم سبب كينيت كبير من الفخ في شيا الجروا  
العربية من خلال طريق القوافل هذا في الفخ والحبيب التي تحمل جنة إنما تقرب من طريق السودان وطرقا طريق قنا -

القصير ومع بالمالقير في موسم الحج من صعيد مصر والندوية والسودان، وهناك مجلس يسطر لثري في طريق قنا

القصير حيث يمتد إلى جنة سودا

ومرسانا، وعندما يكثرون في خلاف مع السلطان الكبير قربهم في بعض الأحيان، قد اعتقلوا على قطع شواطئ النيل عندما تكون المياه مرتفعة لتتجهز المياه في وديانهم الواسعة، وذلك بنقلها منه (من سلطان القاهرة) لكي يمنع السلطان معالهم هذه الذي تلحق بالقاهرة أضراراً كبيرة، إذ تحرمه من ري بعض الأراضي المرتفعة حول القاهرة، فإنه كان سجا للقوة أحيانا ولتقديم الهدايا أحيانا أخرى لكسب ودهم وجديهم إلى جانبه

وفي قمة البحر الأحمر تقع السويس وهي قرية مساكنها من قش وحررت العادة أن يكون بها ثلاثون مملوكاً أرسلهم السلطان للحفظ على سفنه حتى لا يحرقها النمل (larves) الذين اعتادوا مهاجمة المراكب في بعض الأحيان وأيضا ليرش هذه السفن بالماء صباح كل يوم حتى لا تتشقق أرسائها بفعل الحرارة الشديدة وقرية السويس هذه قد أصبحت ميسرة لاصحابها لظلالها فقد كانت قريبا عامرة بالسكان، ولا بد أنها هي المشر إليها في العهد القديم باسم سداو حابر، «smd gaber»

---

(١) إشارة جميلة وللشاعر Eizon Geber شال على البنية وليس السويس  
 Cf. Fr Shaw Travels. p.322 Nubia, xxxix, Des. Egypt  
 « يلمد جلعاد خيراتي الأرضي روتك يكرى عتاك قد خلط الأمر  
 انشر قاموس الكتاب المقدس، مادة جلعاد





## الجزء الثامن

كيف أبحر أفونسو دالبوكيرك من المرفأ

الآنك ذكره قلصداً كمران camarao

وكيف كانت سفنه تجنح في الطريق

نظراً لحاجة الأسطول الشديدة للعباء العلية لم يبقَ أفونسو دالبوكيرك في المرفأ الآنك ذكره إلا هذه الليلة فبانه بعد أن جمع المؤمن من سفن التي استولى عليها - أحرقها - أي هذه السفن - وأبحر عند طلوع الصبح متجهاً إلى كمران قلصا وصل إلى جزيرة جبل زقر jebelzocor أخبر المرشدين أنه سيكون أمراً جيداً أن يوقف الأسطول إزاء ساحلها لأن الوقت قد صار متاخراً وربما لا يصلون إلى كمران إلا في وقت متأخر من الليل بل إنه غير متأكد من أن كل سفن أسطوله يمكنه الرسو في مرفأها ، فأهابوا بأنه ليس من دواعي تروقهم في أي مرفأ غير مرفأ الجزيرة التي هم يصعدون إليها.

وعنى أنه حال فإن أفونسو دالبوكيرك صرّ مع هذا على ضرورة أن يدلوه على مرفأ لأن الرّبع ستكون هامة خلال الليل وأنه لن يكون في مكانهم الوصول في وقت مناسب لإرساء سفن الأسطول، عدت قال الربانة rubaes (المقصود المرشدين الذين أسره عند مدخل البحر الأحمر) انه يمكن الاتجاه نحو قرب سواحل شبه الجزيرة العربية في مياه عمقها اثنتا عشرة قامة (قلووم) وهناك يمكن سح السفن الأسطول لن تبقى خلال الليل. لكن عذمت أجيل الصبح وأصلوا الإبحار بالقرب من أنفي جزيرة جبل زقر jebelzocor وأجل الغروب بساعة أمر أفونسو دالبوكيرك هؤلاء الربانة rubaes (المرشدين الذين أسره عند

مدخل البحر الأحمر) مرة أخرى بإرشاده إلى مرفأه لأنه كان في هذه الأثناء حريصاً جداً على الانجاء إلى شاطئ، محاقة أن تحقيق به ظروف سيئة في أثناء الليل

مقاد الربانة الألف ذكرهم كل الأسطول بنظام إلى موانئ الحنة<sup>(١)</sup> luya حيث كان يوجد خفيج (عور) كبير، سناً فيه لسان يمد في البحر، حدث مرّجدة مرفأه بعد مخمي من رياح الشرقية، وبينما الأسطول كله تبحر مُجهاً إليه وقد رجع أشرعته كلها، أقبل واحد من الربانة rubaes (المرشدين الذين أمروهم أفونسو دالبوكيرك عند مدخل البحر الأحمر) وطلب من أفونسو دالبوكيرك أن يامر كل سفن أسطوله أن تدبر رؤوسها نحو الريح (أي أن تبحر نحو الريح)<sup>(٢)</sup> بكل أسطوله، لأن السفن إن استمرت في اتجاهها الذي هي عليه لن تكون قادرة على إخمير رأس الهيد لقد قال هذا الربان (المقصود المرشد) rubae لك ليثبت لأفونسو دالبوكيرك أن لديه من المعلومات ما يفوق معلومات أقاربه، وعلى أية حال فإن أفونسو دالبوكيرك أمر مرشده سعيه أن يُقعد إلى سبيل أعوار المياه بالمسايير وأن يتجه بالسفينة كما اقترح الربان rubae لأنف ذكره، فاتجه المرشد بالسفينة كما طلب منه لكنه في الوقت نفسه كان يستبر المياه بالمسبار الذي في يده فلامست السفينة القاع بعد عمق شعاعي قامات (قارومات) ثم ارمطت مرة أخرى في مياه عمقها أرمع قامات ونصف القامة، وعلى هذا الحيد رتضمت السفينة ثلاث مرات

وحاماً لامست السفينة القاع أمر المرشد بإبرال كل الأشرعة فوراً<sup>(٣)</sup> وإلقاء المراسي وإن تدبر السفن إلى الخلف بسرعة باستخدم بحبال لتسحب إلى مياه عمقها خمس قامات ونصف القامة، وعندما رأى كل من أورو فار دي سمبابو

(١) roheyyak أو roheut خط عرض ٤٧ ° شمالاً على منحنى شبه الجزيرة العربية انظر بالمقطعي خريطة

البحر Admiralty chart رقم ٨ ب - بحر الأحمر sheet ٤

ويظهر أن هناك مرسى جيد المين في مطوع مرسى البحر الأحمر Red sea pilot

(٢) Que mandasse à l'Armada toda a cruza quanto podesse. see Jal. Gloss Naut

s.v. cruz

(٣) Amajar de ramahac. Toute dé suite, Jal, s.v

lope vaz de sampaio و d. joao dessa وبييرو دي  
 أفونيسكا pero di aonseca وسيملو ميلهو simao velho وجرمير دي  
 ليروز fernao gomez de lewoz هذه العادة التي جرت لسفينة القيادة،  
 بقوا أشنعهم وأبقوا مراسيهم وأنجسوا بقواربهم قورا لسفينة القيادة أما  
 بقباطنة الآخرين الذين كانوا بعيدا أكثر في عرض البحر فقد كانت لرياح  
 موافقة لهم أكثر فتقدموا لاتحاد موقع جيد حيث رُسى د جارسيا d gar  
 سفينة

وبعدما وجد مرشد سفينة القيادة أنها قد رُبطت بالصال نزل إيس سفينة  
 صغيرة من نوع السكيف skiff وزاح بمنبر المياه حولها فوجد قذعا ملانعا غير  
 بعيد عنها فراح يمد حبل السحب (قو الجر towing rope) إلى المادايلا  
 madanella التي كانت قد أرسيت في مياه عمقها ست عشرة قامة (قازوم)  
 ولأن القاع الذي ارتطمت به السفينة كان معصى بالرمال، فادهم استطاعوا في  
 فترة وجيزة تقويم السفينة لكن هذا كان بجهد كبير بذله بوجو فريمانو دي  
 بيجا diogo frnandez de beua قبطان سفينة، فرغم أنه كان مصابا  
 بجرح شلحد سيما ملقة من طلقات البنادق نوات لقناتل أصيبه في صدره عند  
 محاولة دخول عدن (وخلت هذه الطلقة في صدره حتى موته إن لم يمكن  
 استعراجه من منته مما اضطره إلى استخدام أنبوب من رصاص للإبقاء على  
 حياته)، إلا أنه بذل جهدا شديدا لإنقاذ السفينة، وساعده في ذلك كل ذوي  
 الرقب وحاملو القاب العروسيه لأنه في هذه الأثناء كان كل الحارة مشغولين  
 بالاهتمام بكورهم (ممتلكاتهم شخصية) وعلى أية حال فقد ثبت أن هذه  
 السفينة كانت مُحكمة جدا فلم يتسرب إليها أنثى قدر من الماء ولم يعترف رشح  
 لأن استطاعها بالقاع كان حفيف بالاضافة إلى أن هذا القاع الذي ارتطمت به  
 كان رمييا ولما أُعيدت كل الأمور إلى نصابها ثانية، شرعوا في إبحار وتوقفوا  
 بقصد الرسو حيث رسا د جارسيا بالقفل.

وطول الليل راحت سفن الأسطول كلها تلقي مراسيها في هذا المرفأ فلما  
أظلم الصبح أبحروا ثلثة ووصلوا إلى كمران *camarao* وما إن توقفت إراء  
مرفئها حتى رأى رجال الأسطول بعض السفن من موع الجيوت <sup>(١)</sup> *shailops*  
مقلعة من ابراف ويصعد رؤيتها أمر أفوسو دلبوكيرك د جارسيا، بمطارتها  
ظناً منه أنها تابعة لدابول *dabul* وأنها كانت تتعقبه، فلما وصل د جارسيا  
إليها وجد أنها تحمل أشخاصا لسفهم من الجزيرة إلى لبر الرئيسي، وأنهم  
كانوا مقررين خوفاً عند رؤيه أسطولنا، ومن ثم فقد أمرهم بنزال أشراعتهم وأحد  
منهم بعض المسلمين وجالا ومساء، بإصافه إلى شيخ مهم *principal*  
*xeque* كان هارباً من حاكم عدن *king of aden* ورأس كل الأسطول في  
المرفأ حيث وجدنا سفينة تابعة للسلطان الكبير ( سلطان الموكي) وسفينة  
خرى تابعة لأحد التجار بلا طاقم فقد مر من فيها خوفاً من أسطولنا، وفي  
انوم لتالي همدت بريح الشرقنة، وبدأت الريح الغربية تهب فتنق أفوسو  
دلبوكيرك لأنه وجد أنه لم يعد في طاعته الاتجاه إلى جدة أو السويس كما كان  
يأمل، فالرياح التي تهب في البحر الأحمر إما شرقنة، وإما غربية <sup>(٢)</sup> وليس غير  
ذلك

(١) see vol I p 226 *Ge'uzas*

(٢) من الصعب تصديق ذلك بالنسبة للرياح في البحر الأحمر عند الأهم (انهم يترجم) انظر *Red sea pilot. loc*

## الطهي التلوي

أصرار أفونسو دلبوكيرك على الإبحار

من كمران إلى جنة وما حدث في الماء

الإبحار للمها، وعن العلامة للقي وأها

هي للسما

بعد مرور أيام كثيرة، وبينما كان أفونسو دلبوكيرك الكبير يُوقف أسطوله إزاء كمران بسبب الرياح الغربية، بدأت الرياح الشرقية تهب خلال الليل، ولأنه كان يُوقِف لإتعام رحلته فقد أرسل في النواحي القبطية وبقائه للاستعداد للإبحار في اليوم التالي، فسأ أطلق المصباح ومعه مراسمهم وأبحروا بين بعض الجزر والشواطئ الرملية. وكانت هذه الممرات ضيقة جداً لإبحار سفن كدور كمينفن الأسطول البرتغالي. فأتجهوا إلى جزيرة تقع في البحر اعريض (عُرض البحر) لكن حال وصوا إزاء هذه الجزيرة، بدأت الرياح الغربية تهب من جديد فألفت كل السفن مراسمها في مياه بترارح عُقها بن خمس عشرة قامة (فازوم) وثلاثين قامة، وظلوا في هذا الموضع أيام كثيرة، وصابو أفونسو دلبوكيرك بسبب هذه الرياح الغربية العاصفة، وكان تواقفاً بعرفة طبيعة المياه ولرياح وفي وسط البحر (البحر المكشوف البعيد عن السواحل والجزر) فأرسل حواو جومير IOAO GOMEZ في سفينة من نوع الكار فيلا CARAVELA ومعه المرشد دومينجو فلاندر DOMINGO FERNANDEZ للاتحاء إلى جزيرة ريبير<sup>(١)</sup> CEIBAO في وسط المضائق بعرفة اتجاه الرياح هناك لأنه أي فونسيو دلبوكيرك لم يكن ليصدق أن وضع لرياح غير المواتي، لا بسبب

(١) zebayer أو saba جزيرة عند غلا عرس « هـ أ شعلا إلى غرب الشمال الغربي لجزر زيبير - zebel bayir روج جبل leir والرياح المهب لواءة بسلف جبل حمة « بالسهول الغربية التي تشكها بعض قتال الرطبة لها فوحت بركانية

## خطابه

و نطلقا في مهنتهم حتى وصلوا إلى هذه الجزيرة وبعد أن تم سبّر أعمار  
 لبياء حولها <sup>(١)</sup> عادوا إلى الأسطول وقالوا للقاتل بهم رجدا هناك الحقل عبر  
 لو تي تماما كما هو الحال في موضع رسو لأسطول، كما وجد أن أعمار  
 لبياء عند هذه الجزيرة بعد سبورها من الأتوار مفسها التي يرسو فيها الأسطول  
 لأن، لكن ليس هناك تيارات مائية من ناحية أخرى، وليس ثمة إلا حركة المد  
 والجزر وسعد أوميسو دلموكيرل هذه الأخبار التي أتى بها جومر جوميز Joao  
 Gomez فما دامت التيارات، المائية عبر موجوده فإب يلعل أن يكون قاسرا على  
 اتخاذ سبيله متعرجا حتى يصل إلى حدة أو على الأقل إلى بعض المواقف على  
 لير الأفريقي (بر الحبشة أو بر بريست حوا) لكن هذا كان مستحيلا فعز غير  
 لمكن الإبحار بشكل متعرج في البحر الأحمر نظراً لوجود مناطق مسطحة  
 تشكل خطراً ولما وجد الرئاسة <sup>(٢)</sup> (لورشون) الذين أسروهم عدد مدبح لبحر  
 الأحمر Rubaes) أنه معن لتفكير في هذا الأمر طمانوه لأن معير امحاه  
 اريخ مر طبيعي بحاما في البحر الأحمر، وأنه عندما يظهر نجم معين في  
 اسماء اسمه tunia ناحية الجيوب تهب الرياح الشرقية مستمكن بها من  
 الوصول إلى حدة، ويشعاع الأمل هذا لني أظهره الريابية (الموشمون) قرر  
 أقوسو دلموكيرك أن يسيربح بأسطوله أياما قليلة أخرى وأن يظل راسياً مكانه،  
 ويوما هو في حالة انتظار ظهر في السماء ناحية الحبشة (بريست حوا)  
 preste joao صلب بشكل واضح جدا، وكان متقلبا ولامعاً على البحر الذي  
 رسمناه في هذا الفصل، وعندما مرت فوقه سحابة مرقّت سحابة نور أن  
 نمسه (الصليب)، وحي أن تصحب وضوحه. لقد رأى هذا الصليب كل فرد في  
 لأسطول، فانهمرت بمعونهم وركعوا وراحوا يوقرويه ويعبونه.

(١) نشر خريطة الأمير في البحر الأحمر

(٢) Rubaes وهناك حقا طينتي من النمل إلى بربر Redes

فلما رأى أمونسو دلبوكيرون هذا الصليب حُلِمَ إلى أن رُبَّ OUR LORD  
يُوحِثهم إلى ناحية أرض بريست جوفو PREST JOAO وليس إلى ناحية جدة،  
مادام أي رُبَّ قد أظهر علامه صلبيه المقدس HIS HOLY CROSS في  
هذه الناحية، فقرر أن يحجه إلى البر الأفريقي، لكن رجال الأسطول الثلاثة  
إيمانهم - جعلوه مبرحاً وسيبوا له قللاً على أمل منعه من توجه إلى البر  
الأفريقي

وعلى أية حال فقد أمر أمونسو دلبوكيرون بجراء تحقيق (استقصاء) بين كل  
رجال الأسطول فيما يتعلق بهذه العلامة (الصليب) التي ظهرت في السماء  
مأثروا جميعاً رؤوا الصليب في السماء لفترة طويلة، فم هداك وثيقة نون  
فيها هدا، ومع إرسالها للملك د مابويل.

ولما انتهى أمر هذه الواقعة (ظهور الصليب الآن ذكره) كانت الحاجة إلى  
الماء لا تزال تزداد في الأسطول ووجد أمونسو دلبوكيرون ألا أمل في قيامه بهذه  
الرحلة المرتقبة (فتحس الآن في أو حر شهر مايو) فمن كل الأسطول بالإنحار  
فتجهوا إلى كامارا CAMARAO حيث مكثوا طوال شهري يونيو ويوليو دون  
أن يهطل المطر مرة واحدة في هذه الفترة وما معرضوا لطقس سيء في وقت لم  
يكن يجرؤ فيه قارب على المرور في كل المضائق وخلال هذه الفترة لم يقصاها  
منا قصى المرض على كثير من رجاله، فأسقطه غير صحية. وأمر بإصلاح كل  
السفن وإعادة تجهيزها استعداداً لطلول الوقت الذي يُبحرون فيه إلى انهد. والـ  
فلان جريمة بهلك (1) DALACA مشهورة في هذه الأنحاء بصيد اللؤلؤ فقد  
أمر حولو جومير JOAO GOMEZ قبطان الكار فيلا CARAVELLA  
بإسطلاع هذا الأمر وأن يبتل قصارى جهده للاستيلاء على حشرت حتى يطم  
منه أخبار جدة والسويس، وجعل في مسكنه وانا (مرشدا) من أهل البلاد،  
بالإضافة إلى المرشد البوتقاني دومينجوس هريانتر DOMINGOS FER-  
NANDEZ

(1) انظر ملاحية ٢٤، فصل ٧

وعلما انطلق جواو بحثى صمّم أفونسو دالبوكيرك على التوجه إلى ريبدا<sup>(١)</sup> ZIBIT وهي المدينة الرئيسية التي يُقيم فيها دافعاً شيوخ عدن XEQUE OF ADEM، بهدف أن يتفاوض معه بشأن بعض البرتغاليين الأسرى الذين مارالوا عنده، وبنس كانت قد جئت بهم سفنهم الصغيرة التي كانت مصاحبة لعمودات بي لسمرا<sup>(٢)</sup> DUARTE DE LEMOS عقيب اتجه إلى رأس حوردهوري كرتيس لعناصه أسطول برعالي (ذلك الأسطول الذي كان فيه جريجوريو دا كدرا GREGORIO DA QUADRA قبطاناً، كما سيذكر بعد ذلك، لأنني أتعجب بذكر هذا الأمر الآن حتى لا يتشوش أسنود انشاريحي و ينقطع ولكي يتجر أفونسو دالبوكيرك هذه المهمة على حير وجه أرسل أحد لسمير النجار الذي كان قد أسره مع زوجته وأطفاله من سفينة سلطان الفاهورة الأنف دكرها، وسلمه حطاباً لشيوخ عدن وأحر للأسرى الذين كانوا هناك، وبعده أنه بدأ عدد بالأمري أعاد له زوجته وأطفاله وأطبق سراحه فقال هذا المسلم أنه إذا أمره إلى أسكن فعل كل ما طنبه، فخرته، ولما وصل هذا «تاجر إلى ريبدا حيث شيخ عدن (نعد زبدا عن عدن مسافة سبعة أيام) سلمه الحطابات لكن في يوم التالي أعاده من بلخير إلى حيث يقرب الذي حضر فيه بي الساحل في حراسه بعض الرعايه وبمصرده وصوله قال هذا المسلم لرجال نون أن يذكر شيئاً عن الأسرى لبرتغاليين، أنه إذا أراد أفونسو دالبوكيرك أن يُعيد إليه زوجته وأطفاله فإنه سيدفع له مئة يارداوا<sup>(٣)</sup> PARDAOS ولم يقل أكثر من هذا لأن المسلمين الذين كانوا يحرسونه لم يسمحوا له بقول المزيد، رغم أنهم دأوه على موصع بمكة منه الحصون على بعض المؤن الطارئة، ومن ثم عانوا لشيوخ عدن نون مزيد من المحادثات. وبعد ثلاثة أيام من عوبة لسعيه حامله هذا الرد، وصل جواو جوهينز

(١) سميت ZEBIT في العصر الثاني من السنين بأحد أنها هي تلك المدينة (زبدا) من ريبدا على سفن شبه الجزيرة العربية ٦ ٧ شمالاً بها بيرج - ستر بسب في البحر ودارال يستقيم كمنكفز القرون وبناء عند القيام بحلة من كراب إلى باب المعبر

(٢) قارنا شخصيتك في ج ٢ الفصل ١١

(٣) النظر في ج ٢ الفصل ٢



GOODA GOMEZ وممر على أفوسو ديبوكيرت كيف وصل إلى جزيرة دالعة<sup>(١)</sup> DALACA وكيف رسا خارج منطقة المياه الصحلة التي محيط بالمرفأ، وكيف اتحه راكباً سفينة صغيرة من نوع سكيك STIFF إلى الشاطئ. وكيف أرس له شيخ لجزيرة عن طريق مدرستين مسافة هائلة يريد إجابهم بأنه أنى سيقدا لأمر قائد الهند العام الذي يرسله بأستطوله الكبير في كمر ليسألهم إن كانوا راعين في مادة آية بضائع اللؤلؤ<sup>(٢)</sup> فكان رد الشيخ انه ليس في المدينة تحار وإنما جنود وفرسان منججون بالصلح، وعندما تلقى هذا الرد لم يكن من سبيل يرد من المباشرة مع المسلمين فانسحب وأبحر حول الجزيرة التي تقع في مواجهة أراضي بريست حواو (الحيثة) (والمسافة بين ذلك والساحل الأفريقي كالمسافة بين الحفول الواقعة على نهر تاجرس TAGL S ومدينة لشبونة لكنه لم يعبر إلى هناك (إلى البر الأفريقي) فهو لا يحمل تعليمات تحوله بهذا، وقال انه لتلقى مجنوب (نوع من السفن) في البحر، كان ركبته يصطوبون اللؤلؤ وعند الاعتراك منه توجه إلى الجلبوت - إلى مساء الضحى والشمس والشمس الوطنية التي لا تستطيع الكاراملا CARAVELLA الخوص فيها

أحسن أفوسو ديبوكيرت بشيء من الإيهام لهذه الأخبار لأن بطرس إن أصبح ملائماً أمكنه الإبحار إلى أرض بريست حواو بكل أسطوله كما كان قد اعزم وببما هو يفكر في هذا الأمر أثناء حديثي وقال له: إن كنت راعياً في أن ترسل تلك البرتغال تقريراً بما حدث في هذه المنطقة من العالم فإنني يمكن أن أقوم برحلة إلى انقاهرة ومنها إلى البرتغال مسافة أفوسو ديبوكيرت كيف يمكنك أن تنفذ هذه الرحلة دون أن تكون عارفاً بلغة الملاحة؟ فلهذا الحضي انني كنت معالماً لكنني التحقت بامسيحيين في أرمور<sup>(٣)</sup> AZAMOR، لا فإني أستطيع أن أقوم بهذه الرحلة بفان عانا أتقن اللغة العربية فسا رأى أفوسو ديبوكيرت أنه لا خطورة في الأمر وأن ذلك يوم ما يول مسعد إذا علم

(١) انظر حاشية ٢٥ فصل ٢

(٢) انظر ج ١، فصل ٦٠

(٣) شمال غرب ساحل مراكش

أن البرتغاليين قد حققوا نجاحاً في البحر الأحمر، قبل هذا العرض التطوعي وأمر بإمداده بالمال وجهيزه بهذه الرحلة وأصدر إليه تعليمات مكثيفة التصرف، ثم أمر بتفصيل قدميه وطرحه على البر الرئيسي أمام كمر الحبيو وكأنه هارب من الأسطى وهذا وصل هذا الرجل إلى البرتغال وسعد الملك البرتغالي بالأخبار التي جعلها وأرسى معه رد يحمله في رحلة العودة وفي هذه الليلة نفسها التي انطلق فيها أقويسو دلبوكيرك بمسؤوله وكانت السماء صافية تماماً سقط من ناحية الحبيشة (مرصت جواو) شواطئ من بار<sup>(1)</sup>، كان هذا الشواطئ عرضاً حد وطولاً جداً وراح يتسع شيئاً هو يهبط في بحاه جدة ومكة فسميت رعباً مانلاً من رجال الأسطول بل إن الأسرى المسلمين ممن معهم الشيخ الأنف ذكره أصابهم الرعب لأنهم اعتبروا ذلك بعثاة موهة مؤداها أن بريست حواو سيغنم علماً بميوله دخل بيت مكة TEMPLE OF MACA (أي الكعبة المشرفة) وقد أخرى هذا شميخ وكل من معه حورا حراً مع أمونسو دلبوكيرك وأشهر له كثيراً من الامساك حتى يوم الإنجاز

(1) طماع ناوي في سعادته كل ما كان دعة لدى أهل القصد الوسطي كما ورد في العوليت الأديوية والمجذبات القرابية

## الفصل العاشر

جريجوريو دا كودرا ومن معه من

الأسرى عند حاكم king عدن يتمكنون

من الفرار، وصاحري معهم حتى

وصولهم إلى البرتغال

لقد ركوب سوني شستا عن ابريغالين الأسرى لدى شيخ عدن والذين لم يطلبوا صراحهم، والآن فرموني سأمرد على لقاري، كيف هربوا من الأمر، لكنني حد من الملائم أن أشرح أولاً كيف حدثت سفنتهم لقد جرى الأمر على النحو الآتي بعدما كان نور ت دي ليمور duarte de lemos رئيس القباصة قد ربب بأستولوه خارج ساحل مليندي melinde حيث عندهم ربح عاصفة هائلة فامقلب بعض سفنه من مراسبها ولم يعرف أحد ما إذا كانت هبالها قطعت بفعل شدة عاصفة أم بفعل قاعل، وكان القباصة هو جريجوريو دا كوبر gregorio da quadra رجلاً شريفاً من خدام الملك م ديول d. ma النوات وكانت لتلارات الخفة<sup>(٩)</sup> تتجه بشده نحو مصيدق البحر الأحمر فعرفت لسفينة معها، وقد تصباح وجد طاقعها أنفسهم إزاء عن فما رأى أهل عدن هذه السفينة وأتركها ان على متنها مسيحيين بطلقوا بسفنتين من نوع العوسنا fúsla واستولوا عليها وأمسروا كل من فيها وأحضرهم إلى شيخ عدن في ربيد<sup>(١٠)</sup> عاصمة المملكة، فتمر بادعاهم مع الأسرى و سجناء مختلفي الجنسية في حوض جاف، فقد كان هذا حاكم

(٩) يبلغ معدل سرعة التلارات ثلاثة أرباع ميل في اليوم. انظر Red sea pilot

(١٠) انظر الفصل ٩، ملحقاً ٥

(الملك) معتقل لمرح يُعامل الأسرى بقسوة وظلوا في سجنهم هذا ثماني سنين، ولم يكن قد تفقّى منهم على قيد الحياة إلا خمسة عندما رَسَا أموسو دليوكيرك راء عدس وكن جريجوريو داكودرا gregono da quadra رجلاً أريسا فاشتهر القرصة وتعلّم اللغة العربية وأتقن الطبخ بها للرجة يمكن معها أن يطر سامحه أنه عربي moot، وعمل في حرمة الحياكة واعتاد أن يصنع الطواقي cops في محبسه حتى أصبح بارعاً جداً في صنعه حتى راح المسمون يحضرون به كل مقادير التمور والربب المخصصة لغيره من الأسرى

وبعد أيام قليلة من خروج أموسو دليوكيرك من لصايق فأصداً الهند ثار أحد الممسين الرئيسيين في مدينة ريد هند منكب الذي كان يحفظ بهؤلاء الأسرى (لترغاليين) حذّعا أنه أحقّ بالملك، وهرم قوات ملك عدن واسئولى منه على مدينته زيد zebit وأطلق مراح الأسرى وأتاح لهم أن يهدوا حيث شاعوا ولأنه كان قد مّر محمد صلى الله عليه وسلم أن يحج إلى قبره إن وهب أي محمد صلى الله عليه وسلم استمر فإنه بعد ترتيب أمور المسكة اتخذ سبيله للحج وكان جريجوريو داكودرا gregono da quadra قد عد العزم على الذهاب إلى مكّة وإن يعلّك فيها في انصار القاعة التي تأتي من دمشق كل عام بسة أن يحدّه بعد ذلك من دمشق إلى امصرة (١) bacora ومنها إلى هرمز، فرج الملك الجديد أن يأخذه معه لأداء الحج، فاعتبره الملك (الحاكم) الصند ولي من أوياء لله امصالحين saint وابتهج لرغبته في اصطحابه لأداء الفريضة فأعماه جبلا يركبه وبلغ كل تكاليف سفره

وحثا وصلوا لمدينة حيث رفاه (مرقد) النبي محمد صلى الله عليه وسلم في وسط المسجد temple وقد أحط قبره بسور من أعدة حديدية راج الملك وكل من حوله بطوقون بالقبر وهم يرقون أدعيتهم وكان مهم جريجوريو داكودرا gregono da quadra الذي تنكر عقيدته في مسرع المسيح the faith of jesus christ الذي نشأ عليها فصعّب عليه هذا الموقف فابهرت دموعه بغزارة، وراح يتدمّر شاكياً \*

(١) هو رأس المبع تكتب Babsra أو Babsorah

ه رنفا بعد الفريضة التي نطقها لثها غير لثقة يشتمس ومقام أشرف المرسين وهو لثام بني همدان - جله الصلاه والمسلم (قسم المشر بار الكتب المصنفة)

لقد راح نُحْمَتَم تلك الكلمات والدعوى الكثيرة تنهمر من عينيهِ حتى أيقن  
بِر وِش ورجال الذين (COC' ZERS) الذين كانوا بالقرب منه أنه رجل  
مقدّس فطلبوا منه بالمحاج أن يقدم بينهم عدة أيام

و لأن غلال ماقلة بمشيق كانت قد انطلقت قبل وصول هذه المجموعة إلى مكة  
بيومين، فبن جريجوريو دا كودرا GREGORIO DA QUADRA قرر ان يغير  
لصحراء ويحول الاحاق بها فإن لم يستطع اعتمد على رحمة ربنا ORI  
LORD وانجه إلى مضليق هرمر

ومن ثم فقد اخبر الب (ملك عدن) أنه يريد لفيلم بربره قبور آل اسبيت في  
مارس TEMPLE OF MOHOMET'S GRAND CH LDREN ويطلب إبنه  
للقيام بهذه الرحلة لكن ذلك كان رابع في الاحتفاظ به في صحبته (كولي  
صالح) لنا فقد قال له بحطف: « إلى أين تريد أن تُذهب؟ ليس هناك شيء سوى  
لصحراء فحسب طيور هذه البلاد ليس بها وبين طيور هذه الأنحاء انصاره  
ومع هذا فقد استأنن حرمجوري دا كودر GREGORIO DA QUADRA  
واسطلق في هذه الرحلة لا يفرى أين يتجه وظل يقطع الصحراء لعدة أيام فلم يلق  
بيتاً حصراء واحدة فلا شيء إلا كمام الرمال وعندما انتهى ما معه من محروص  
لخون راح يأكل الخراء ويغمر ذلك من الضشرات ثوت الأجمة ولم يكن معه  
ملابس فيما عدا قطعة من قماش يعطي بها عريته وكانت الشمس قاسية فنقرح  
جسده بشكل قاس، وظهرت حصوط مقرحة على كل أسفل جسده حتى أنه لم  
يكن يستطيع أن يطرح أرض لينام وأما عن أن يحفر بيده بين الرمال لعمق  
مناسب ثم يجعل في هذه الحفرة لينام واقفاً، وما شعر أحمر بوهن شديد وان  
كل طاقتة قد استنفدت ولم يعد يستطيع مراصلة السير اتجه إلى سفح تل دعلي  
وحز راكعاً ووقع عنده إلى السماء طالباً رحمه ربنا OUR LORD هاتلاً  
«باربنا، اسمي واحد من مخلوقتك حرّت الحلاص بملك العالي ويا ربك هربت من

(1) القلوب ٣ فصل ٨٦

لأمر قسكمل فسلك ومن<sup>١</sup> برحمتك ولا تجعل مهايمي في هذه الصحراء، لا تجعل  
بهايمي بائسة بمكنا وبنة يعترف بمطايه أمام الرب متوسلا إليه أن يخلد  
روحه، وبينما هو يتمتع بهذه الكلمات وغيرها تم رفعه من فوق الأرض وتم حمله  
إلى أعلى لتل الرملي وبركه الذين حملوه دون أن يرى من هم، وظل فوق تل  
الرملي على هذه الحال ولما تطلع إلى الأدنى وجد حملا فلما تقدم قليلا رأى  
مسلمة A MOOR فأنجته إليه

لقد كان هذا المسلم قد أتى مرفقة قافلة كانت تتوقف هنا للنزول بالماء فقد  
كانت هذه المفعة حدى نقاع التزود بالماء على الطريق

وبل اسلمون في نقافة لرئيسه وقرروا أنه لا بد أن يكون أحد الدراويش (أو  
الأولياء الصالحين) يحملوه معهم ويأمنوا لعائلته المصربة والقويح لفتوحه التي  
تملا حسمه وأعطوه عناية تتقضى بها وسألوه من أين أتى وكيف وصل إلى هذا  
المكان، فقص عليهم ما كان وكيف أنه كان مصيلا لزيارة الفقير المقدمة في  
قاريس وعندما ترودت القافلة بشيء من الماء وأصلت رحلتها ووصلت إلى بابل  
BOBYLONIA وهناك تركوه يمشي صلا رحلتهم إلى دمشق وعلى أية حال  
هنا جريجوريو داكودرا GREGORIO DA QUADRA وصل إلى الناصرة  
BACARA وركب طرادا<sup>(٢)</sup> TERRADA (سفينة هندية صغيرة) كانت في  
طريقها إلى هرمز مصحبه بعض اسلمين فلما وصل إلى بركانه حصنا  
(البرتغالي) سأل عن تاريخ اليوم، فقالوا له إنه يوم الخميس من أسبوع الآم  
لمسيح<sup>(٣)</sup> (مابى ليلة العشاء الأخير وموته) فطرح نفسه على الأرض واتهمرت  
اللعوع من عيسه وشكر ربنا أن أعاده إلى أرض المسبحين في هذا اليوم  
مأمن وعندما راهد حارميا دي كوتنهر D. GARCIA DE COUTINHO  
قائد العيس اعزته وهشة شديدة وسأله عن الطريق الذي سلكه حتى وصل

١ النص السج إلى الإمارة القسمة في غوس، ويروى أنه جمع في الإسلام إلا من حال شعائر معينة في مكة المكرمة  
ورمائها (الطواف والسعي والوقوف عرفا).

(٢) الفصل ٩، فصل ٢٩

(٣) Quinta feira de padoceros

في حصن هرمز، فقص عليه جريجوريوس ما كودرا كل ما جرى معه وأنه قبل أن يصل أقويسو دليوكيرك بأسموله إلى عن كان قد حاول للهروب مع أربعة من رفاقه في طريق (وكان الباقون قد ماتوا) لكن بعد عاقبتهم ودموا بهم طعاف محدراً فظلو في عيبوبة طوال ثلاثة أيام وهي هذه الأثناء تم وسمهم بسبعة أسلمين<sup>(١)</sup>، وأنه عندما عاد أقويسو دليوكيرك لصايو كيو، هم في رعد وأنه لا يعلم شيئاً عنه عبر ذلك وقد عامله د جارسيا يوم شديد رزؤه بم يلومه من منزل الرحلة إلى الهند، وعندما وصل أخيراً لملكة البرتغال صبح رافد فرمسكدي على وفق تعاند الكنيسة capuchan، وبدأ أنهى حياته في رحاب القداسة

---

(١) أي أجريت لهم عذاب جنس





## الفصل الحادى عشر

الفونسو دالبوكيرك يبحر من مصر إلى

قاصدا الهند وما جرى في أثناء الرحلة

بعد أن جمع الفونسو دالبوكيرك الكبير بعناية كل المعلومات التي أمكنه الحصول عليها عن مصابيق البحر الأحمر ومجريات الأمور فيها، وأصبح شديد رغبة في إنمام رحلته إلى الهند، أمر القباطنة والقادة بالاستعداد، وفي ١٥ يوليو سنة ١٥١٣ حرك خط إبحاره خارجا من مرفأ كمرون و يطلق مباشرة إلى مصابيق البحر الأحمر من أن يلامس أى ساحل فلما مرّ خلالها عمد إلى رسم بكل سطوله حلف الجزيرة<sup>(١)</sup> التي تقع عزّ محلل لمصابيق كما وضحت اصف وحسن لايتربك منطلقه فلا اكتشفها أراد جمع معلومات عن هذه الجزر والمراعى فيها لذا قبّله قبل غروب الشمس في يوم من الأيام ركب قاربه وأصطحب معه المرشد يومسجو قرباندر domingo fernandez ود جارسيا دي نورونها d. garcia de noronha ولوبيو فار سمبايو lope vaz de sampayo وجواو دي ليما joao de lima وتحت معهم إلى مرفأة الحرية الذي يطل ناحية أرض برصست جوار (البر الأفريقي) وهو جوار (خليج أو حوض) كبير<sup>(٢)</sup> يتوغل في بر الجزيرة كثيرا ويضم داخله ثلاثة أنهار صغيرة<sup>(٣)</sup> ومنحدر المرفأ بموقعه

(١) برصست joao de lima

(٢) برصست joao de lima وهو جوار (خليج أو حوض) كبير يتوغل في أرض الجزيرة كثيرا ويضم داخله ثلاثة أنهار صغيرة ومنحدر المرفأ بموقعه

Red sea pilot p. 227

(٣) تظهر خريطة الأسر إلى الجزيرة برصست من الأور (المحيطات الصغيرة) برصست

هذا يجعل السفينة التي تدخله تبدو مضطربة مائلا يسرة حتى أن اسبحر المفضوح  
بحضري من اسم المظر وعمق المياه في هذا المرفأ ما بين ست قامات واشقي  
عشرة مائة، ويمكن ان يستوعب مائتي سفينة من سفنا وهو محمي من الرياح  
من كل جوانبه

وهنا وجد أفونسو دالبوكيرك نفسه خلال المرفأ نزل وسعة كل القباطنة  
والقادة واكتشف حيا كبيرا من بحيرة التي وجدها مغطاة بأحجار كبيرة  
وصغيرة غير ثابتة، ولم يجد فيها شجرة واحدة ولا شجرة خشب وفي واد رملي  
يقع ناحية البحر الأحمر وجنوا حراما قديما على سطح أحواض المياه، وكان بلا  
عناء، ولم يكن منه أي قدر من البناء، كما وجدوا تركه ملأته الأتربة ولم  
يستطيعوا أن يروا سوى فسحة وفي هذه الجزيرة حصينة صغيرة منورة في  
مواجهه انصايق، وقد أمر أفونسو دالبوكيرك بإقامة صليب صخري ومرفق فوقها  
بعد صمعه من خشب أحد الصواري ونقش عليه اسم الجزيرة كما أطلق عليها  
وهو جزيرة الصليب، الحقيقي citha da vera cruz ليكون ذكرى يحد بها  
مخبت إلى مضيق البحر الأحمر وبعد أن استكشف الجزيرة انسحب إلى  
القوارب ومن ثم السفن وفي اليوم التالي أرسل كلاً من روي جالفوا roy  
galvao في إحدى السفن، وجواو جوميز joao gomez في كارفالا gqra-  
via فيبطا إلى ريلع ويعملا على حرء اتصالات مع مسلميها ودرسا طبيعة  
المكان والتجارة فيه والسكان وإن رفض المسلمون قبول العروص النرويجية،  
فعلينا إشعال نار في أي سفينة بجيوبها في البناء، ومن ثم يعول إلى من  
قبحه عن الأسطول لأنه - أي أفونسو دالبوكيرك - سدرسو بعيدا وهي  
مواجهتها (عن) ستقراً عودتهم

وحالاً انطلقا بحر أفونسو دالبوكيرك فيسطوله والقي مرسيه عام المدينة  
(عن) وكان في مياتها عدد كبير من السفن الكبار كما وجد جزيرة صبرة  
cira قد حُصنت بصور وبمريد من الأبراج لم تكن موجودة من قبل، لكنه  
أفونسو دالبوكيرك رعية منه في أن يشعر انصمين ببقاء أفكارهم ويأن

حصونهم هذه لن تعني عنهم شيئاً ولن تحقق بهم مزيداً من الأمن فقد أرسل  
 بر أخيه د. حارسنا دي مورويها على رأس مجموعة كبيرة لهاجة الجزيرة،  
 وأمر الكوماندان بلان بسحب مدفعين <sup>(١)</sup> camelos وبحفظهما في سفينتين  
 رئيسيتين تقتربان اقتراباً شديداً من سور الجزيرة وأن يطلق النار ليحرق أكبر  
 قدر من الصنوبر يستطعن بالأعداء الكامنين وراء هذه الحصون فانهض د.  
 جارسيه d. garcia بمن معه وفاجعوا الاستحكامات وتصدوا بشدة، وشجاعة  
 للمسلمين الذين دامعوا عنها ولم يمض وقت طويل حتى استولى على الجزيرة  
 وبدا إن استقر فيها حتى أمر رجاله بإقامة مدفع comelo في برج لربيعي،  
 ومن هذا الموقع راح يطلق النار على المدينة (مدن) فأنسقط عند كبرى من  
 النازل والآن ملأ المجهيق a catapult الذي وضعه المسلمون فوق قبة  
 الجبان بدأ يحرق ضرواً كبيراً برجالها المتصكرين في البرج، فقد أمر د.  
 حارسنا المدفعي حور لوير joao lutz بإسلاق النار على أبعد مدى  
 يستطيعه ناحية مسجد المسلمين هذا ويدمره إن أمكنه ذلك، وكان حوران لوير  
 عاصياً لقتل أحد رجاله المدفعيين فإطلق النار على المجهيق وأحكم التسديد  
 مدمرة بالطلعة ثمانية، ولحمي المسلمون أنفسهم من قد تصد راحو بعميون  
 سورا من أحجار وملاط وعندما أدرك لسجار القرياء من لهم سلع في المباني  
 ما حاق بمبلى الديعة من دمار حشوا أن يمشرو أقومعو دليوكيرك الأوامر  
 بإحراق سفنهم أنصا، فأرسلوا الله بقورين إيهم يوتون أهدء سفنهم بأي مبلغ  
 يريد، فكانت إجابته أنه لن يتهد أي مبالغ ولن يقبل بغير إطلاق سراح الأسرى  
 المسلمين عند شيخ عس فإن لم يعمل من يترك سفينة إلا أحرقتها  
 ولم يعد التجار بأي عرض آخر، فصمم أفومعو دليوكيرك على سفينة ومجده،  
 فعرض على القباسته ولقادة ماقاله لتجار وبكمهم لم يوافقوا لأنه عمل لا يستحق

(١) = ١٧ قس ١٧

المخاطرة محضه يرتعالي و حد كما أنه عمل قليل ، لأهمية بالاضافة إلى أن لدى المسلمين مدافع كثيرة يمكنهم إطلاقها لحماية هذه السفن وأن هذا العمل لا يمكن تعديده بسهولة وهو مستكلف كثيرا .وعندما تلقى مويسو دلبوكيرك هذه الحجج التي ساقها قادة محل ملوبهم شيء من الجوف، قرر أن يُنفذ حطه مستفيدا بالبحارة sa lora وحدثهم بعد كن معتادا أن يُلق عليهم «فرسانى mul cavaliers» وعن ثم بعد أمر فرنانز (أهوتسو fernao afon) رئيس سفينة أن يستعد بمائة رجل لتنفيذ هذا الأمر، ويجعل القبطنة والقادة وبوي الرتب يحطون من أنفسهم، وعندما استعدوا ركبوا القوارب وصاحبهم أفوسو دلبوكيرك في السكيف sk ff الحاص به معه بعض الباهيين في الأنواق لبشجعتهم وفي منتصف ليلة الجمعة، وبم يكن المستمرون قد أقاموا بونه حراسة، أجرى قراره إراء الشاطيء، وانطلق مسافة كبيرة على جانب الماء وأقصر على ثلاثين مسلما كانوا يحرصون السفن وقيل فالحسم وأشعل النار في السفن لكده - أي السفن - كانت مشبعة بالماء فلم يحترق منها إلا ثلاث سفن، وبعد هذا عادت المجموعة للقوارب ومن ثم للسفن وقد قرر لفرح الرجال لقياسهم بهذه المقاومة ثوب أن يلحق أحدا منهم ضرر فتجمل القادة، وبجود لهذا النصر عبر التوقع وطلبوا من أهوتسو دلبوكيرك أن يذهبوا لإحراق بقية السفن فرفض أفوسو دلبوكيرك لأن المسعى الآن يراقبون السفن وقد استمرو بهذا الأمر

وفي هذا الصباح نفسه عاد روي جويسالفير ruy goncalvez وجراو جومير joao gomez وذكرنا أنهم وصلوا إلى ريسم واكتشفا مدخل المياه لكنهما لم يتفيا رداً عندما اتصلا بأحد البلاد وبدأ بعض المقاتلين الفرسان يتحرشون بهم وحاولوا استدراجهم فلما أدركا ذلك تجنبوا السقوط في صراع، ومع هذا فقد احرقا عشرين سفينة محمية كبيرة كانت في المياه. وفي ريسم قرر أحد الأحباش إلى بوي حالمو ruy galvan (كما ذكرت بقا) <sup>(١)</sup> فترسله

(١) نقل من سفر الفيلسوف السادس

أعوسو بلجوكيرك إلى المستند مسؤول ليضمن إليه معلومات عن هذه الانتفاء لأن  
هذا لجيشي كان رجلا بديه فترات كبيرة ويمكنه التحدث في هذه الأمور لأنه  
كان بانما قريباً من الوكيل التجاري للسلطان الكبير (السلطان الملوكي  
المصري)



## الفصل الثاني عشر

أفويسو دليوكيرك يسخر من صدى  
قاصداً الهند وما جرى حتى وصوله  
إلى جوا

ولما وصلت الأمور إلى غاياتها أمر أفويسو دليوكيرك أنقبضة ولقائه برفع  
لرأسه، وانطلق بعداً عن ميناء عدن في 1 أغسطس وألقى الأسطول معركة  
على رأس حوردهوي cape guarda fua ومن هذا برأس عبروا اتجاههم  
إلى الباحة الأخرى، وشقوا طريقهم في اتجاه ديروستدي <sup>(١)</sup> diolocinda  
ومنها إزاء لساحل حتى وصلوا أخيراً إلى ديو diu حيث استقبلهم ملك عزيز  
(ملكه mklueaz) بترحاب شديد وقدم لكل القباطنة والقادة كثيراً من  
الهدايا ومكث أفويسو دليوكيرك في هذا الميناء ستة أيام انتهر فيها العرصة  
لإصلاح قوارب السفن التي أبلكتها كثرة الأسماك.

وبمجرد وصوله أقبل مالك عريز <sup>(٢)</sup> (ملكه) لزيارته فوراً في سفينة  
وناقشا معا في أمور غير ذات أهمية

وقال له أفويسو دليوكيرك إنه يربح في أن يترك في الميناء سفينة محملة  
بالبضائع لبيعها ورحله أن يبقى بوكيل التجاري البرتغالي والمسؤولين معه في  
السفينة وأن يلقوا جميع معاملته حسنة ولم يكن مالك عريز مستعداً باعتبارات  
كثيرة ملومها، لئلا، فقد رحب وأقيم عروضا لفصاحمة، فكان له أفويسو دليوكيرك

<sup>(١)</sup> ربما كان الجزء الأخير من هذه الكلمة تعني أن diolocinda تقع على موانئ الهند scinde انظر  
Dr. G P Badger, Travels of Varthema, p. 04, cheo, Joqh, joah,  
Indus هي إحدى معيّنات نهر الهند

<sup>(٢)</sup> انظر، ج ٧، قصص ٥٢

من الكيل نفسه (نغم له بنفس العملة) ثم استخفّنه مبدئياً كثيراً من مظاهر الصداقة ثم عادر بصهبة محملة بعد أن تون السفينة ايكسوبريجاس<sup>(١)</sup>، enxobregas محملة بكل بضائعها وعيّن عليها كوكبل تحاري مرتاوا مارتيزر إيفانجيلهو fenario martinz evqugelho وهيّن كموثّق به جوريج كوريا jorge corea وعندما أصبح الأسطول في عرض البحر قسم أفونسو ديلوكيرك روي جانداو ruy galvao ليسبق إلى جوا (كرا) سفينة ليحير قائد المدينة يقوم الأسطول كله كما أمر جيرونيوم ذي سورا jeronimo de souza أن يتجه إلى كل من كانانور cananor وكوشن cochim للأمر نفسه، أم هو أفونسو ديلوكيرك وبقية الأسطول فقد اتخذ طريقه إلى شول chaul حيث وجد أن تريستاو ويجا<sup>(٢)</sup> trislaو قد وصل منه يومين إلى هذا البلد وأن بصحبته سفيرا من ملك كيمي (كمبا) و سرور تريستاو دبا كيف أن الملك استقبله استقبالا حسنا جدا وأعطاه حطاب موجهًا إلى أحد التسمين ذوي الشأن هو ملكوبي milecopi يظهر فيه رعتة في خدمة ملك البرتغال، إلا أنه عندما وصل إلى كيمي (كمبا) وجد ملكه قد توغل إلى أقصى أطراف محلة ماسا<sup>(٣)</sup> mandao ومعه جيش كبير من حشدة وعرسان ومدافع لثمن حرب ضد الملك، وهناك انتظر عودة الملك في شامبايل<sup>(٤)</sup> champanel فلم حضر سألته الحطابين لكنه أجاب ببرود فيما يتطرق بهر ديو dm ويبدو أنه لن يقدم ما طلبت منك لأن الملك بعد الحوار الذي جرى معه عرض بعض الجزر الأخرى على طول الساحل يمكننا أن نبني فيها حصنا ومستوطنة، لكنه أي تريستاو دبا لم يقبل ذلك باسم البرتغاليين لأنه لم يكن مرؤدا بتعليمات من أفونسو ديلوكيرك بخوكة قبول ذلك وعلى أية حال فقد علم من ملكوبي milecopi أن ملك عزيز (مالك عزيز أو مليكيانظ) كان في وضع سيء لأنه وجد نفسه خارج

(١) اسم سفينة يبدو أنه مشتق من اسم قرية قرب بلم belem في ضواحي لشبونة انظر castanheda, II, chap. cxii, p. 355

(٢) Manda أو Mandoo جنوب غرب إندونيسيا، Indur, ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤



ديور، وأنه يتحريص من معاليك مصر *runes* لن يسمح لهم بدخول بلاده مرة أخرى (١)

وبعد أن أفضى تريستو نيجا بما عنده أتى سحر كمي (كمبليا) بزيارة أفونسو دلبوكيرك وسلمه أوراق اعتقاده وأعلن في الوقت نفسه أن ملك كمبي أرسل ليطالب من أفونسو دلبوكيرك أن متلف ويأذن له بإرسال مجموعة من أهل كجرات (٢) *guzarates* للنجارة في ملقى *malaca* وطلب أيصب حوض المرور الأمن لسفن كمبي (كمبليا) بالإنحار في هذه الأنحاء (أنحاء منقى) ويشكو من أن البرتغاليين قد استولوا على السفينة مري *MERI* الناجية له (٣) وأنه الآن يلتمس من أفونسو دلبوكيرك أن يصر بإعادتها له لأنه قد تم الاستلاء عليها في فترة كان هو فيها في حالة سلام مع ملك البرتغال.

وأجاب أفونسو دلبوكيرك بأن سيده ملك البرتغال كان تواقاً لأن يكون في حالة سلام وصداقة مع ملك كمبي (كمبليا) وتواقاً للمباحرة مع بلاده، ولهذا العيب فإنه (أي أفونسو دلبوكيرك) لم يشن عليه حرباً أبداً ولا أحرق قراه ولا قذف بالمدايق قلاع وحصونه، وإن كانت سفته أو رجاله قد لحقهم أي ضرر من البرتغاليين وذلك لأنه (أي ملك كمبي) كان يأخذ جانب الملوك وحكام الذين هم في حالة حرب مع سيده ملك البرتغال خاصة ملك منقى وملك هرمز، اللذين سبق أن ردهم بكثير من السفن المحملة بالأسحة والرجال لكنه (أي أفونسو دلبوكيرك) كلن يتظاهر دائماً بعدم علمه بذلك حتى لا يقطع العلاقات معه ويكتب أفونسو دلبوكيرك يعبر عن شكره الوافر لـ *MILECOPI* لاهتمامه مشور سيده الملك البرتغالي وأعداً إياه مكافأة كسرة بخدماته، أم بالخدمة للسفينة مري *MERI* التي طلب ملك كمبي استردادها فإنه (أي أفونسو دلبوكيرك) قد أمر بتجديدها وصلاحها في كوشن (كوشن) وسنعيدها إليه عن طريق سفيره.

(١) انظر ج ٢، فصل ٢، راج ٢٤

(٢) *Hun estano dos Guzarates*

(٣) انظر ج ١، فصل ٧٠، راج ٢١

عندئذ كتب السفير اليك بكل ماجرى مع أفونسو دالبوكيرك وأرسل لخطاب مع أحد خدمه ما هو نفسه فاصطحب المرتفاهين لتسلم السفينة مري وإعطائها وحدث أنه عند الوصول إلى جوا (كوا) أن أبحر بهذه السفينة إلى كسبي والى، فلأن أفونسو دالبوكيرك كان قد تلقى معلومات أن سفنا من كلك كانت قد انضقت كالعادة قاصده البحر الأحمر، وأنها تأخرت في إقلاعها وأن عاصفة ضربتها مما أجبرها على اللجوء إلى ميناء كسبي عند سفح جبل دلي (١) لـ DLI بل إن إحدى هذه السفن قد دخلت دسا DANDA في وملم شول (شبول) CHAUL، فإنه بمجرد دخوله (أفونسو) المناء أرسل بطلب تسليم هذه السفينة له لأنها تابعة لمصريين في القاهرة MECERIS OF CAIRO وهم أعداء سيده ملك البرتغال فقرر حاكم شول (شبول) CHAUL مسرعة تسليمها له. وكان في هذه السفينة ثلاثة آلاف قنطار من القلل الأسود والرمجيبيل وأبحر أفونسو دالبوكيرك مرة أخرى ليرسو بسفنه أمام دابول (٢) DABI وأرسل يطلب تسليمه السفينتين الأخرين، فبدأ المسؤولون يقدمون اعتذارات وحججا ولم يكن أفونسو دالبوكيرك بمستطيع أن يتكسر أكثر من ذلك، لذا فقد ترك لويوفان دي سامبيو LOPO VAZ DE SAPAYO على رأس ثلاث سفن وروده بتواهر لحاصرة أفيذء ومنع أي دخول أو خروج منه لأعراض تجارية إلى أن يتم تسليم السفينتين.

وبعد أن أبحر أفونسو دالبوكيرك بأيام فلال تم تسليم السفينتين بكل ما تحمله من بهار

ولأن أفونسو دالبوكيرك كان قد تلقى أيضا معلومات أن هناك سفينة أخرى تابعة لكلكا موجودة في ميناء ياتيكاالا (٣) BATICALA، فقد أرسل الصوبيو راموزو ANTONIO RAPOSO في جلبوت QALIOT (سفينة شراعية صغيرة

(١) لفرج ٧، فصل ٢٦

(٢) لفرج ٧، فصل ٢٦

(٣) لفرج ٢، فصل ١٦

وات مجاديف) ليطلب تسليم السفينة فإن رفض حكام المدينة حاصر امبيد  
وأولف حركة الملاحة

وأرسل أيضا فرنلو جومير دي ليمرر إلى مانجالور MANGALOR نظرا  
لوجود معلومات يوحى. سعتين هناك وروّده بالتطبيقات نفسها ريدا استولى  
أفونسو دلبوكيرون على كل السفن التي أبحرت من كلكتا قاصدة البحر الأحمر  
في هذا العام معا سبب خسائر فادحة للتجار من أهل البلاد

واتجه هو نفسه إلى جوا (كوا) فاستقبله سكانها بفرح شديد. وهناك وجد  
هبة أرسلها له أحد سفراء القباء إسماعيل كان في يلاط لعادل خان عن  
طريق أحد خبمه، بنية أن يعود (أي هذا السفير) لرؤية أفونسو بعد عوبته من  
رحلته إلى البحر الأحمر. وذلك قبل أن يغادر (أي هذا السفير) إلى بلاده  
قارس



## الفصل الثالث عشر

كيف ستورد فرنسيسكو نجويرا لافونسو

دليوكيرك كل ما جرى مع الزاموريم

بشان إقامة حصن بورتغالي، وعن

الاجتماع الذي صلبه مع القادة

والقباطنة بهذا الشأن وما تم اتخاذه

من قرارات

بعد أن وصل أفونسو دليوكيرك الكبير إلى جو استقبله القباطنة والقادة وسكر المدينة بكل مناهل الفرح. جاء فرنسيسكو نجويرا FRANCISCO NO GUEIRA الذي كان قد أبحر في وقت سابق مزوداً بتعليمات لبناء حصن كلك (كما سبق أن أوضحنا). وقدم تقريراً لافونسو دليوكيرك مؤيداً أنه سلبم خطايته إلى الزاموريم (السامري CAMORIM) لكن من خلال المناقشة التي جرت مع هذا العاهل في عدة مناسبات نشن بدء الحصن البرتغالي، وحده دائماً غير مرحب بالفكرة مقيماً الأعداء ذكراً أنه لا يستطيع أن يفتح مسمى البلاد بناء هذا الحصن في الموقع الذي يطله البرتغاليون، لكنه يستطيع أن يقدم لهم موقعاً في شال CHALLE وهو الأمر الذي رفضه فرنسيسكو نجويرا وحتى لو تم إعطائه موقعاً في كلكا فمن غير الممكن إنشاء الحصن فيه إذا لم يكر أموسو دليوكيرك بشخصه موجهاً لأن القادة التابعين للملك والمسؤولين في بلاطه رغم أنهم كانوا قد سبق أن تلقوا أوامر بمساعدته بكل طاقتهم في تنفيذ هذا المشروع إلا أنهم يرومون ويهينون سرا على عرقلة هذا المشروع إرضاءً للكي كاتانور وكوشن (كوتشيم).

وقد امتنأ أفونسو دالبوكيرك استقء شمساً من مراوعة لزأموريم، ويرجع سبب استنيائه إلى أنه كان قد عقد العزم على مرسىج أقدام البرماليين في كلكتا، ومن ثم فقد بدأ ينتهج سياسة جديدة وعزم على الوصول إلى قر ر حاسم في هذا الشئلى فمتر بعقد اجتماع مع القادة والقباطمة وموظفي الملك وسرد عليهم ما جرى بين لزأموريم وقربس مسكو بجوير FRANCISCO NO- GUEIRA وكيف أن السفن التي قءمت من البرتغال هذا العلم حملت خطابات من الملك البرتغالي بقول فيها أنه بالنسبة لأمور كلكتا لا يجب عيه أي أفونسو دالبوكيرك - أن يصع في اعتباره أنه لا مفر لشكوى مت كوشن (كوشنم) وأن السبب فيما كنه الملك تبد أن يكون راجعا لبعض الأمور التي لأسس لها التي كتب بثفتها المسؤولون لبرتغالين في كانلتور وكوشن الملك البرتغالي والحقيقة أن اضطراب الأمور يعود إليهم هم أنفسهم لأنهم يعطون على رضاء منوك هذه لأنحاء الذين يعملون على تدعيم مشروع حصن كلكتا الذي يزعب الملك د مابويل في إشنه لأن جلالة الملك البرتغالي حقا وإن كان ملتزما بإبقاء ملك كوشن في منصبه كملك ومستزما بأن يدفع له السعر المتفق عليه للفعل إلا أنه أي ملك لبرتغال غير ملتزم بعاتات هذا امك ووثنيته ولا هو ملتزم بشئ لحرب ضد كلكتا عندما يريد مت كوشن ذلك

وبعد أن استمعوا لهذه نصج التي ساقها أفونسو دالبوكيرك راحوا يناقشون الموضوع باهتمام. فكان من رأي د. جارسيا ولقاسنة أنه لا بد من إنشاء حصن كلكتا بإتفاق الطرفين وپروج الصداقة كما وافق الملك لبرتغالي لأنه في مدينة كبيرة مثل كلكتا يمكن تحصينها بسرعة، لا يمكن إقامة حصن فيها دافوة إلا بعد إراقة بماء كثيرة. أما المؤلفون المنكيون فكان رأيهم مخالفا فقد ذكرو أنه ليس من صالح ملك البرتغال إقامة حصن كلكتا لأنه لا يمكن المحافظة عليه دون تكاليف باعطة وهو الأمر الذي يجب أن يتجنبه أفونسو دالبوكيرك ما وسعه الجهد (فالملك يريد هذا الحصن لأسباب انحصائية أكثر مما يريد له سبب آخر) وأن مكفي تماما لتنعير حركة الملاحة في كلكتا وتدميرها إذا تقرر

تلك أن يتجول الأسطول مبحراً إزاء سواحلها لوقف حركة التجارة، واستمعوا  
 يذكر أسباباً أخرى تؤيد فكرة التخلي عن بناء هذا الحصن  
 وبعد أن أفلى د. جارسيا والتقاطعة الآخرون بأرائهم أدرك أفونسو دلبوكيرك  
 أن اعتراف المسؤولين الملكيين على إنشاء هذا الحصن متمشٍ تماماً مع رغبات  
 ملكي كوشن وكانانور فأعلن أنه لا يفكر أبداً في شن حرب مع الزاموريم  
 وإنما هو معتم على معالجة الأمر بحيث يتم بناء الحصن ذلك لأن أي سياسة  
 أخرى ستؤدي ببساطة إلى شغل الأسطول البرتغالي في الهند دائماً بحصار  
 كلكتا مما يعوقه عن تنفيذ مشروعات أخرى، وإتاحة هذه الفرصة للأسطول لبدء  
 من أن يكون البرتغاليون في سلام وصداقة مع ملكي كلكتا وكوشن وأن يبدلوا  
 كل ما يستطيعونه من جهد لإنهاء هذه الصداقة ففي هذين المبدئين سيتوقف  
 دائماً البهار في أكياس مما يجعل تحصيله للبرتغال يتم على أفضل وجه وأن  
 هذه الصداقة لن تستمر وإن تكون مؤقتة خاصة مع الزاموريم - إلا أننا كل  
 لسيدنا الملك حصن في كلكتا، لأنه إلى جانب أن بناءه سيغطي البرتغاليين هبة  
 أكثر بين المسلمين، فإن إنشاء هذا حصن يمكننا - كما لابد أن نفعل - من  
 طرد الوكلاء التجريين المسلمين المصريين لأنهم حقا سبب كل هذه المتاعب  
 ولابد أن تنتهي قورا وتنام هذه المشاحنات مع الزاموريم ملا فائدة منها سوى  
 أنها لصالح المسلمين وتسبب ما لا حصر له من مشاكل لحكومة الهند  
 (البرتغالية) وقال أفونسو دلبوكيرك أيضاً إنه إذا كان هؤلاء الأشخاص الذين  
 كتبوا لسيدنا الملك البرتغالي ذاكرين هدم جدوى حصن كلكتا، ينبغي على  
 عاتقهم فقط أن يبحروا في البحر حاملين أسلحتهم على ظهورهم وأن  
 يطبقوا مدفعهم على سفن المسلمين التي تحمّل لطفل إلى مكة كما فعلنا، لو  
 أنهم فعلوا لا يتجهوا بما فقه الكفاية لعدم تحولها في مشاحنات مع كلكتا  
 واستمر قائلاً إنه رغم أن لورنزو مورينو LOURINCO MORINO وأنطونيو  
 رول LIS ANTONIO REAL قد كتب ذلك البرتغال أن بناء حصن كلكتا سيؤدي  
 من المصروفات البرتغالية في الهند فإن المبالغ بجاري تحصيلها لقاء حق المرور

لأمن للملطان الوطنية NATIVE المتجهة إلى كلكتا للتحميل تكون مبدعاً ضحماً  
إذا تم الحفاظ عليها ونصف هذا المبيع كافٍ لنعم رواتب الموظفين والصياد  
ويأتي الرجال ممن سيمركزون في هذا الحصن بعد إتمامه. يقال أفونسو  
دليوكيرك هو أكثر من هذا فإنني أثق في وينا OUR LORD ، أنه عندما يذهب  
إلى كلكتا ستمهي هذا الأمر بطريقة حكيمة نظراً للمناقشة بين هذين الملكين  
PRINCES سياساتي مجار كوشن ليبدأوا بالظلال البهائم وفي هذا خدمة كبيرة  
لصالح ملك البرتغال»

وبهذه الحجج الذي ساقها أفونسو دليوكيرك عدم كل المستعصم إليه أي  
اعتراض وحار. فاعتراضون جوانا فقد سيطر أمهم الأمر بوضوح فلم يعد هناك  
محل للقتال. وحتى لا يصعب وقت التنفيذ أمر جرى إقراره بشكل نهائي أمر  
أفونسو دليوكيرك الأسطول بالامتداد لأنه عقد العزم على أن يذهب بنفسه  
ومعالجة هذا الأمر. وكتب أيضاً لملك البرتغال وأرسل الخطاب مع إحدى سفن  
التحميل التي وصلت البرتغال في هذا العام بكرة له معه كل ما جرى وما انعقد  
عليه. و كان جواب الملك يتضمن أنه يقدر الحجج التي سيقبض لصالح بناء  
الحصن في كلكتا وأنه لا محذور المناوشات المستمرة مع كلكتا (مع أنه كتب مراراً  
قبيل ذلك بكتاب باستمرار الحرب مع كلكتا) وأنه الآن موافق على هذا الاتجاه  
وأنه لا بد من إتمام تلك على النحو الذي يحقق مصالح البرتغال. وأنه ملك  
البرتغال - يعتبر هذه المشورة المقدمة له أكثر قيمة من أية مشورة أخرى بعد  
أنه علم بكل ما جرى تنفيذه وأن التقارير التي تصله تمكنه من الإلمام بأمور  
الهند بشكل طيب رغم بعده عنها. كما لو كان فيها



## الفصل الرابع عشر

أفونسو يذهب ويترك سحر إلى كوشن

ويُرسل د. جارسيا دي ثورونها إلى

كلكتا لإقرار اتفاق السلام، ومساند مع

ملك كوشن بهذه الشلن

ولأن قبيل كل القباطنة والقادة قد انتهوا إلى هوار بضرورة بناء حصن في كلكتا للأمناء التي سبق إبرامها بالتفصيل، لذا فقد احتتم في عقل أفونسو لميكيرله أن يسبحر بالأسطول إلى كوشن (كوشيم) بأسطوله الذي كان جاهراً بالفعل ومن هذا المكان يحري اتصالاته للوصول بهذا الأمر (بدء حصن كلكتا) إلى نهاية طيبة، وأمر ابن أخيه د. جارسيا دي ثورونها، أن يطلق إلى كلكتا يعلم من لزاموريم ما منوي عمله ويطلب منه تتعد أربعة أمور

الأمر الأول أن يقدم مساحة في موضع رسو السفن في مواجهة حاجز المياه<sup>(١)</sup> CERQME لبناء حصن عليه يمكنه ستعبت رجالنا ويحمدهم من الاضطرابات والمشاكل التي عانوا منها في الماضي

والأمر الثاني أن يتحتم عليه أن يعزم الفلعل الذي يطلب منه لتحميل السفن المتجهه إلى البرتغال على أن يقبل مدلاً عنه بضائع مختلفة الأنوع على وفق الأراق والأسعار السائدة في كانان، وأن يسمح بتوكيل التجاري لعيده ملك البرتغال بشراء الزنجير الذي اعتاد مفتوحه أن يلقوا به لسهه في لسوق، كما جرت العاده في البلاد والأمر الثالث أن يعيد كن، لممتلكات البرتغالية لسي

(١) انظر ج ١٦، فصل ٣٦

استولى عليها المسلمون في الماضي

والأمر الرابع أن مدفع إتاوة سنوية لقاء تكاليف الحصن ومن يحرسونه،  
وتعادل نصف الرسوم الإجبارية على التجار المسلمين مقابل حق المرور الآمن  
لسفنهم

وبعد أيام قليلة من إبحار د. جارسيد إلى كلكتا، أبحر أفونسو دلبوكيرك إلى  
كوش وحامد وصلها أتى ملكها لربلوت وفي اللقاء بينهما والذي حضره كل من  
خمسار بيريرا وبجوجو بيريرا ولوريمو موريو المسؤولين في المحطة التجارية -  
بدأ الملك يجزأ بالشكوى أن أفونسو دلبوكيرك لم يحطه علم بهذه الصداقة  
الجديدة مع الراموريم وأظهر بعض الخصائبات التي كتبها أفونسو دلبوكيرك له  
(الراموريم) والوثق عليها، ولا كانت هذه الخطابات لا تحتوي شيئاً يمكن أن  
يعتبره منك كوش خطاً فقد راح أفونسو دلبوكيرك يهدىء من روعه ويظهر له  
صفاً كسراً وقال له: دعنا إن هذه الخطابات هي خطباتي، إسي لا أنكرها،  
ولابد أن يكون لديك من الإذعان لفهم تلك، أنه لابد أن أرد باسم سيدي الملك  
على الأعداء والأصدقاء على سواء، خاصة على الذين يرسون لي طالبيين السلام  
والصداقة، ويريدون أن يقدموا لي حصناً في موتهم، مثلاً فعل الراموريم  
إنني أعلم أيضاً بشكل جيد كيف أنك تعمل على كسب لأصدقاء والأعداء إلى  
جانبك، وأنت تبذل كل جهدك للاعتناء بملكك وبلادك في أمان رغم أنك لم  
تحبرني بشيء من ذلك ولا أنا طلبت منك أن تحبرني رغم أنه سيكون عملاً نثم  
على الفهم من جانبك بلحظاتي علماً بهذه الأمور، لأنك تطلب معاندي في كل  
ما يواجهك من صعوبات، ويذكر أنه عند موت خالك<sup>(١)</sup> كيف أتيت سرعاً  
لمجنتك رغم أن الأسطول كان حاضراً لإبحار القوي للهجوم على جوا (كوا)  
وردا كنت جراً في أن تفعل ما يطوأك وماتراء الأفضس لك فكيف لا يكون لي

(١) لظرف ٢٠٠٠ سنة

الحق نفسه وأن أعلم من الزاموريم ما يرغبه مني وأن أرد على خطامته حتى لو كان عنواً لسيدي ملك البرتغال، وبإضافة إلى هذا فإنه يمكنني ألا أكون في حالة سلام معه إن كان ذلك يسرني فبسي أملك أن أحافظ على السلام معه إن أردت، وأن أئتم عليه حرباً، إن أردت، وأن أهلك سفينه إن أردت، وإن أحطم كل موانئه إن أردت <sup>(١)</sup>، وإن كان لو جدد منا الحو في الشكوى لنا صاحب هذا الحو وليس أنت فهذا كنت لم أدمر الزاموريم فذلك سببه أنت فقط وملك كاندنور فأنت عندما رأيت أنه هُرم مساعدته بقوانك وأرسلت إليه سفناً محملة بالبن والعتاد، أيسرت في ظل حق المرور الأمن سيدي ملك البرتغال، لأنك كنت راعداً في ذلك، لكن لو أنكما كنتما فعلاً راعدين في تدبيره (كما كنت مراراً تجعلني أفهم ذلك) وولفتما إلى جانبي وإلى جانب المارشال <sup>(٢)</sup> في الهجوم على كلكتا لكان قد تم تدبيره تماماً، وأربك ملك كوش شيئاً ما توصل لفتح لي هذا البلد، ولهذا العنف الذي طرح به أفونسو دلبوكيرك، لمسألة أسامة فقال إنه كان دائماً خادماً ملك البرتغال وأن كل أفراد أسرته قد ماتوا في سبيل خدمته منذ دخل البرتغاليون لهذا في الوقت الذي كان فيه ملك كلكتا هو أمير الرئيسي له، ومن غير المعقول أن يعود الآن لمساعد هذا الملك ضد البرتغاليين، وأن السبب في أنه لم يساعد البرتغاليين في مشروع كلكتا (كما يقول أفونسو دلبوكيرك) هو أن لبرتغاليين لم يطلبوا منه مزيد من المساعدة ولم يذكروا في مساعدة غير تلك التي كان المارشال قد طلبها سابقاً منه.

فأجاب أفونسو دلبوكيرك أن عليه أن يضع في اعتباره أن الخلافات التي كانت بين البرتغاليين والزاموريم في الماضي كان بسبب دفعهم عن مملكة كوشن التي ادعاه لنفسه، وأنه إذا كان أقارب قد ماتوا في سبيل خدمة ملك البرتغال وكذلك المارشال <sup>(٣)</sup> فإن كل أولئك الذين انتهبوا في كلكتا ماتوا دفاعاً عن شرقة ومملكته (أي شرف ملك كوشن ومملكته) بل إنه حتى هو نفسه (أفونسو

(١) تمتد الفكرة في نهاية الفقرات، وما يحمله من تأثير

(٢) دوم البرتغال كلفور، ج. ٢، الفصل من ١٢ إلى ١٧

(٣) دكتور ج. ٢، فصل ٦٥

دليوكيرك) قد أصيب في ذراعه اليسرى فلم يعد قادراً على رفعها إلى رأسه<sup>(١)</sup>،  
وأنه يريد أن يكون على علم تام أنه إذا كان هو (ملك كوشن) ومن كانانور قد  
عقدوا العزم سقياً على دعم الزاموريم ومن الآن مصعباً على مساعدة  
الزاموريم كما فعلوا حتى الآن، فإنه هو (أفونسو دليوكيرك) أيضاً من جانبه قد  
عقد العزم على ألا يثنى. لحرب عليه أكثر من هذا، ومن ثم سننظر كل واحد  
لمصالحه

وبعد انتهاء النقاش استأنس ملك كوشن في الانصراف ولم يكن سعيداً بهذا  
ولا بآمور أخرى سمعها، ومع هذا فإن ملك كوشن وملك كلسمور رغبة منهما في  
عرقلة هذا المشروع (بناء حصن كلكتا) لم يقطعاً اتصالاتهم بالكفيل<sup>(٢)</sup> CAI-  
MAIS وحكام المالبار وقد علم أفونسو دليوكيرك هذا كله من اللورد AL-  
GUAXIL ألمسب الذي كان يعيش في كلكتا.

---

(١) انظر ج ٢، فصل ١٦

(٢) انظر ج ١، الفصل الأول

## الفصل الخامس عشر

كيف أرسل د. جارمينا إلى لقونسو

دليوكيرك بما دار بيده وبين الزاموريم

وما جرى نتيجة ذلك وكيف ذهب

لقونسو دليوكيرك وبني حصنا هناك

والآن وقد أصبحت الملائمة بين ملك كوش (كوشيم) ولقونسو دليوكيرك على النحو الذي ذكرناه في الفصل السابق، فقد سعى كل طرف منهما لتحسين موقفه بكن جهده، وهنا وصلت رسالة من د. جارمينا إلى لقونسو دليوكيرك مبكر فيها أنه عد وصوبه إلى كلكتا طرح أمام الزاموريم الأمور اللازمة (أربعة عناصر سبق ذكرها) لكنه لم يتلق إجابة حتى الساعة الأخيرة وبه لا يظن حقا أن الزاموريم يدعي اتخاذ الخطوات الضرورية لإنهاء هذا الموضوع (عد، انحصر البرتغالي) فهناك تعويق مستمر وفي كل يوم يظهر بالمسألة بعد جديد لدرجة أنه لا يجد الكلمات التي يعبر بها عن معنى هذه المماثلة ونك التسوية. وكان لقونسو دليوكيرك يعظم حياء من أي ناحية يأتي هذا التسوية فحسم أن يقطع الطريق على هذا، المكر باختصار وبأفضل طريقة ولأن الزاموريم كان يلقي تشجيع من التجار المسلمين المحليين للاستمرار في تأخير المشروع بناء لحسن البرتغالي، فقد فكر أنه من الحكمة استخدام أخي الزاموريم ذلك الأمير الذي كان خائفاً مطلقاً ملك البرتغال، ومن ثم كتب له خطاباً شخصياً قال له فيه إنه إن كان حقا يريد أن يكون صديقاً لملك البرتغال (كما أعلن ذلك مراراً) فقد حان وقت ذلك بأن تعرف بدس الاسم للزاموريم فإذا مات تشاورا معا في الأمور على نحو يسرهم ولأن هذا الأمير (أخو زاموريم) كان راعياً في السلام

وكان مشتملاً من مسلمي مصر MOORS OF CAIRO المقيمين في كلحاء  
لأنهم لا ينجون من تقديم النصيحة لأخيه (الراموريم) بعدم لاستجابة لطالب  
البرتغاليين، بالإضافة إلى أنه كان تواقاً لتوأي الحكم فإنه نفذ اقتراح أفوسو  
بلجوكيرك (نفس أعم أخيه)

وبمجرد موت الراموريم اعلى هذا الأمير (القاتل) العرش فانتقد لنفسه ذلك  
الوزير الهرم الذي كان قد أتى من كاتانور والذي لم يكن أخوه يؤيده بسبب  
ولائه ومداقته لحقة ذلك البرتغال، وبعد انقضاء أيام قليلة أرسل الراموريم  
الجديد عن طريق واحد من الكيما CAIMAIS النابيين له يس و جارمجا  
يطلب منه أن يكتب إلى أفوسو بلجوكيرك يحضره أن أحاء (الراموريم السابق)  
قد مات وأن الملك صار له وأنه سيكون سعيداً بمقد سلام مع ملك البرتغال  
وتقديم أي موقع في كلكت يشاؤه لبدء حصن برتغالي، وأنه على أية حال -  
لم يذكر هذا الأمر للمسلمين ذوي الشأن في البلاد لأن ذلك سيؤدي إلى خلاف  
شديد بينهم لأنهم جميعاً رغبوا في استمرار سياسة التشدد والتمرد كما كان  
في عهد الراموريم السابق.

ولأن هذا الراموريم الجديد كان رجلاً صادقاً وكان مقتراً بزوجه وأبها به  
(ذلك أنه كان من عادة هذه البلاد أن يتخذ لرجل زوجات كثيرات، لايرث  
أولادهن العرش، إلا أنه احتفظ بزوجة واحدة هي هذه الزوجة المشار إليها  
وأعطى ابن أولاده منها سيرثون لعرش) التي كانت شديدة الرغبة في الاحتفاظ  
بسلام وصداقة مع البرتغاليين وكان هذا هو السبب في وضوح مسلمي البلاد  
وقبولهم لانغاية السلام هذه أما بالنسبة للمسلمين الذين لم يمكن اقناعهم بقبول  
هذه الاتفاقية فقد أمر بقتلهم أمام عييه إرضاءً لزوجته، كما هرب المسلمون  
الأجانب بزوجاتهم وأطفالهم وممتلكاتهم خارج المنطقة. واستقرت الأمور بعد أن

• هذا يؤكد ما نعتنا إليه في هذه الترجمة أن الراموريم ليس اسماً ولكن لقباً (والسلم أو السلام) ومع  
هذا فإن بعض الكتب العربية تسميه الماسري

كانت مرعزة بسبب المسلمي معقد د جارميد معاهدة سلام مع الزاموريم (الجديد) على أساس اشروط لأنك نكره والتي حوينا أفوسو دلبوكيرك، وكتب د جارميا بما جرى لقائه (أفوسو) الذي ما ين علم بذلك حتى أبحر ماصداً كلكتاء وبعد مقابلة مع الزاموريم (الجديد) تبادلوا هلالها مشاعر الرب والصداقة بدأ العمل في إنشاء الحصن وتم وضع أساساته هي المياه بين الحديد البحر REEF وبالقرب من مرسى السفن

ومساحة هذا الحصن<sup>(١)</sup> كمساحة حصن كوشن، ولها برجان ناحية البحر وبينهما على طول اسور بوابة متعوجة<sup>(٢)</sup> WICKET GATE لتلقي المدد عند ضروره نون أن يمكن مسلمو البلاد من معه، وفي هذا السور ملصحه سجن<sup>(٣)</sup> من ثلاثة طوابق متين جداً وقوي، ومن ناحية النية تم تشييد برجين تحرين متينين جداً ويصف يوجد الباب الرئيسي للحصن إزاهه معقل للدفاع وبعد أن تقدم العمل تقدم كثير ولوقوع البنيان بحيث يمكن الدفاع عنه بلا صعوبة سلم أمر الصاية به لفرسمسكو نوجويرا FRANCISCO NOGUEIRA وزاده بقوة كاذبة لحراسته وجعل جومبالو مندز GONCALO MENDEZ هو الوكيل التجاري ومسؤول دفع الرواتب والأجور كما جعل حواو سراو -OAO SER- رAO موبقا المحطة التجارية

لقد أصبح من الضروري الآن أن نبحر أفوسو دلبوكيرك لإتمام أمور لم يسم، فاستأنف الزاموريم (لقابل) وسط مظاهر الصداقة والود وترك الحصن من ودا ترويدا جبدا بالمدايع والارود واللذين الرافيرة واتجه قاصدا كاسبور، وأرسل الزاموريم الجديد بصحبته سفيرين ليذهبا إلى البرتغال وقد حملا معها هذه الملك د ملنويل وخطاب سلام موقعا منه شخصيا ومن ذوي الحيثية في مملكته وقد ختمت بختم ذهبي ملالبا منه (أي من حله البرتغال) ن يرسل هو أيضا خطابا منه لتأكيد معاهدة السلام التي أبرمها مع أفوسو دلبوكيرك وأن يمدحه

(١) انظر CORREAS LENTAS DA INDIA VOL. II, P.330

(٢) POSTIGO باب صغير في باب كند

(٣) اسرج ٦ فصل ١٧

حق المرور الأمن في كل الموانئ لتابعة لبرتغال ووصل السفيران إلى البرتغال واستقبلهما الملك بصفوة ردهم بحفاوة أكثر عند إبحارهما إلى بلادهما ثلاثة جيزات حققها أموسو دلبوكيرك في هذا العام (١٥١٢) أثارت الإعجاب والفتنة إلى أقصى درجة بين سوك الهند وحكامها الإنجار الأول هو دخول البحر الأحمر وهو مشروع كانوا يروونه صعب التحقيق وقد جعلهم هذا في حالة غيظ شديد، والإنجار الثاني هو تسلّمه كل سبع المسلمين محملة بالهبار والتي كانت في هذه السفن مسخرة هذا العام من كلكتا إلى مكة (المقصود جدة ميناء مكة) لقد مسلم هذه السفن عند عودته من مضائق البحر الأحمر ماراً بموانئ كمني حتى حلّ في MOUNT DELI و لإنجار الثالث هو هذا الحصن الذي شيده في كلكتا لأنها - أي كلكتا - كانت هي السوق الرئيسية للمسلمين العرباء (الأحاديث) الذين يتحرون مع الهند وبناء هذا الحصن تنقطع رحلاتهم إلى كلكتا وكان ملك مارسيبج - NAR SINGA قد عتاد أن يطرأ أمه مادام راسوريم كلكتا موافقاً على بناء حصن البرتغاليين في بلاده فإنه يمكن لأفونسو دلبوكيرك أن يبني أيضاً حصناً في بيساجا BISNAGA إن كان ذلك يسره وهذا الحصن قد جرى هدمه بعد ذلك عندما أصبح - أنريك مينيزيس<sup>(١)</sup> D. ANRIQUE MENEZES حاكماً للهند بناءً على مشورة سيئة قدمها له القادة والقباطنة لحصار مدينة المسلمين حوله وقد ندم د إريك بعد ذلك ندماً شديداً لهجمه، لأنني أعتقد - معق أن هذه المشورة لو تم تقديمها في عهد أفونسو دلبوكيرك ما أفرأ أبداً بهدمه حتى لو أجناحه المسلمون بما ما كما حدث في جزر الهند كان هذا الحصن بمثابة قدم

(١) الحاكم السابع للهند في الفترة من ١٥ ديسمبر ١٥٧١ إلى ١٢ فبراير ١٥٧٦، انظر مسوده ونكته من حياته في P BARRETTO DE ROSENDE'S LIVRO DO ESTADO DA INDIA BRIT. MUS., SLOANE MS, 197, FOLIO 19: "Em seu tempo se desfez a fortaleza que hoy Portuguezes ucha em calicut por na ser de pruyto Auendo padecido grandissimos sercos pelo samorim = sendo sempre muy bem socorrida gou, maior"



واحدة فوق رتبة وامرريم كلكتنا، وهذا في حد ذاته كل هدف رئيسيا يحركه (أي  
أفوتسو دلبوكيرك) للعمل لإنجاز هذا المشروع.



## الفصل السادس عشر

كيف أبحر ألفونسو دالبوكيرك الكبير  
قاصداً كلكتا وعرجة على كاتانور  
وعن الأخبار التي كتبتها له فرناو  
مارتينز إيفانجيلهو FERNÃO  
MARTINZ EVANGELHO من ديو  
وكيف أرسل برونو دالبوكيرك بأسطول  
لاكتشاف مضائق فارس PERSIAN  
STRAITS وغير ذلك مما جرى

بعد أن استقر ألفونسو دالبوكيرك من بزاموريم توجه مباشرة إلى كاتانور  
عقداً انعم على عم ترك الهند هذا لعام، ليس ليسريح من غناء ما مرَّ به من  
متدعب - حقاً - وإنما ليرتب بعض الأمور التي أويكها الموظفون والمسؤولون  
الملكيون وأضرروا فيها بمصالح الملك البرتغالي وممتلكاته خلال فترة غيابيه من  
الهند لقد أراد معاملة ما وقعوا فيه من أخطاء لقد وصل إلى كاتانور في  
الوقت المحدد وخلال أيام قليلة وصلته رسالة من فرماو مارتيز إيفانجيلهو FER-  
NAO MARTINA EVANGELHO الذي كان في ديو DIU نكر فيها أن  
جليوت في الميناء كان قد وصل من مضائق البحر الأحمر حاملاً رسولاً من  
قاضي القاهرة CADI OF CAIRO معه خلع لكل من ملك كمبي (كمبيا)  
والعادل خان HIDAL CAO وكلّ الولاة<sup>(١)</sup> مع تبركات ومبورات لا حصر  
لها وحثهم بكلمات كثيرة على شن العرب ضد المسيحيين

(١) انظر ج ٢، فصل ٢٢  
GMAZK (٢)

وقاضي القاهرة هو أحد الأشخاص من ذوي النفوذ (الملك) هناك، وهو بمثابة شيخ للملوك. في مكة (١) CHIEF PRIEST لأن السلطان الكبير (سلطان مصر العثماني) هو الذي يعتمد اختياره لهذا القاضي يتلقى الاعتماد مباشرة من السلطان الكبير. ووصلت أيضاً أخبار من أشخاص نفسه مؤداها أن السورس قد أصبحت حانية ليس بها إلا هياكل القوادس (نوع من السفن) وأن الطيور انتشرت في القاهرة نفسها حتى أن عشرين ألفاً يموتون فيها كل يوم (رأيت في هذا ما يدعو كثير للنهضة ففي هذه السيرة ٢٥,٠٠٠ شارع) وأنه بعد أخبار أفونسو دلبوكيرك من عدن، انطلق جليوت من هذا البناء (عدن) وأنه إلى ريلع ليروي راكبوه كيف أن المنفعة البرتغالية قتلت عدداً كثيراً من أهل المدينة. وأن شيخ xeque مدن كتب إلى الملك king ريلع بالضرورة أن يرسل كل السفن التي في مينائه وكل السفن معه مع يربعون في القتال لقاء أجر لكل من ربح أجله بنى عليه أن يطلب مساعدة من جهة أخرى لأنه في حاجة لكل سفنه وكل مقاتليه ليدافع عن بلاده. وبعد أن وصل الجليوت هناك وصل طراد (٢) terrada فادم من سحط قرك (٣) وأن ملك عريو (مالك عريو أو مليكياط meliqueaz) بعد أن تناقش مع المسلمين جاء بوصاهم جالاً يحبروا أحداً بهذه لأحبار، لكنه (أي قرك) feruao استطاع عن طريق المسلمين أصدقاء استطاع ربط مصالحهم به أن ملك عدن يصح كل مسلمي مملكته المرجودين في يوم diu أن يخرجوا منها في أول فرصة لأن لديه معلومات أن القائد لعدم البرتغالي في الهدم يستعد لتجديد هجوم عليه، ولأن الأمر كذلك فإنه قد جمع كتيلة من أهل قرك قوامها ستمائة مقاتل أخذهم عبوة من بعض السفن التي رمت في الميناء، وأن ملك قرك king of furtaque قد صمم على مساعدته البرتغاليين بسبب هذا لإجراء العسف والفسري سي اتخذته على

(١) CACIZ انظر ج ٣ فصل ١٦

(٢) انظر ج ١ فصل ١٨

(٣) ج ١ - الفصل ٢٩

عند بيع بعض الرجال إذا حضر إلى هذه الأنحاء لمحاويرة (ملك عدن)، وأن ميك هيرير (مالك عرين) قد ذهب إلى بلاط ملك كمبي (كمبسا) بشأن الأمور في بيو diu حاملاً معه كمية كبيرة من الفضة والذهب والجواهر والأقمشة العالية ومائتي حصن ليخضع لك وحكومته، ومن بين ما حمته من هراي سيف كان أفونسو دالبوكيرك قد أعاده له فيب عضي، وأن سفينة من هرمز قد وصلت تعمل أخيراً بموت خوجة عطار الذي أشار إلى الملك في آخر لحظة وقتل أن يفظ أنفاسه بل يقيلاً العمامة السوداء شعار الشاه إسماعيل ومذهب<sup>١</sup> وأن سمحوا للبرتغاليين ببناء حصن في هرمز، وبدون تنهد هذين الأمرين فإنه يشك كثيراً أن يستطيع الملك المحافظة على ملكه.

وعندما تلقى أفونسو دالبوكيرك كل هذه الأخبار التي بعث بها فرنلو مارتيز إيفالجهو fernao martinz evangelho أصبح في غاية الحيرة لأنه وجد أن بحره البحر الأحمر قد أحدث في وقت وجيز جداً عنداً من البحيرات الكبيرة، لذا فقد أمر بإعداد أسطول من أربع سفن تتجه إلى رأس جورديري وعدن، بما سمحت حالة الطقس بجميع معلومات عما يجري هناك، وبمجرد إعداد هذا الأسطول حتى حين يبرو دالبوكيرك ابن أخيه رئيساً للسلطنة، أما قباطة السفن الذين عينهم فهم: دوي جانفاز ruy galvao، وأملويو رابورو an-tonio rabosc، وجيرونيمو دي سورا jeronymi de sousa وعين كوكيل تجاري بوسفاز ديجا trislao dega وعين كمونث للأسطول جواو تيكسيرا joao teixeira وزوجهم يواو مكنوية مؤداه أنه إما كانت حالة الطقس تسمح فعليهم التوجه لإلقاء نظرة على عدن وأن يقصوا الشاه في هرمز ويطلبوا ملكها بالمص الذي تركه أفونسو دالبوكيرك ليخزن فيه البرتغاليون البضائع التي يجلبونها ويصاها أيضاً بالإتاوة التي حل ميحاد دفعها في العام الماضي وإدا من أنهى ذلك اتجه ليكتشف مضائق فلورس straits of pevsia

١ To accept the cop of rescue Ismael and grant his prayer

ومن ثم يعودون إلى الهدى وحالنا تلقى بريو دلبوكيزك هذه الأوامر استأذن عنه  
وأبحر مباشرة إلى رأس جورة هوي، وسأحدث بعد ذلك عن رحلته.

## الفصل السابع عشر

بحرارات أفونسو دلبوكيرك الكبير مع  
وزير كانانور فيما يتعلق ببعض أمور  
أقاربا كانت معروفة لصالح مالك  
البرتغالي، وكيف أبحر (أفونسو)  
لأصدا كوشن، وعن الرسالة التي  
أرسلها له سفير لشاه إسماعيل الذي  
كان في دابول dabal، وكيف تم  
إرسال سفينة فريروا بصحبة هذا  
السفير في سفارة إلى لشاه إسماعيل

عندما أبحر ميرو دلبوكيرك، بدأ أفونسو دلبوكيرك الكبير تحقيق في تصرفات معينة غير نظامية أعداد المسؤولين ممارسها، مما يعرض الممتلكات الملكية للخطر، وأنهم تأثروا قسراً لإهمالهم ما عهد به إليهم، وبعد ترتيب كل الأمور لتكن كما ينبغي، التفت إلى أعمال وزير كانانور alguaxil of cananor . وكان أفونسو واعياً لها، تلك أن هذا الوزير عتاد ممارسة أعمال معروفة لصالح الملك البرتغالي كما أعدد الحديث عنه (عن أفونسو دلبوكيرك) بشكل سيء لأنه لم يكن مؤيداً لتصرفاته الشريرة المصوبة على الاستبداد، وأيضاً لأن أفونسو دلبوكيرك كان متعاطفاً مع الوزير كبير السن الذي كان يعيش في كلكتا والذي تسبب الوزير الحالي في طرده من كانانور لوجهه إلى جانب البرتغاليين لكل

هذا يستدعي أفونسو دالبوكيرك هذا الوزير الجديد ليمثل أمامه، وأهداء سلسلته الذهبية التي كان هو نفسه يضعها حول رقبته وقال له في الوقت نفسه إنه يتم له هذه السلسلة رغم الأقوال السبئية الكثيرة التي بمقولاتها عليه (على أفونسو دالبوكيرك) لكن فيما يتعلق بالأمور المرتبطة بمصالح سيده ملك البرتغال فإنه يرجو أن يسير فيها مسيراً حسناً حتى لا يقدم موظفون الكيوس اليرمعاليون مزيداً من الشكوى حده، ولا يزرع بذور الشقاق بينه وبين كاتانور وقائد الحصن البرتغالي فالأمور إذ لم تضر هي مسارها الصحيح مستعكون من الضروري أن يثر به العتاب الذي يستحقه، ولابد أن يتذكر أيضاً أنه عفا عنه في واقعة بصرفه السيف ضد المسلم أبو القاسم <sup>(١)</sup> pocaracem إذ سلبه خيبره لا شيء إلا لأن هذا المسلم كان على علاقة طيبة مايرتغاليين.

ولم يكن الوزير سعيداً عند سماع كلمات أنائب هذه فأجاب بقه شديد الولاء للبرتغال، وأنه القسمة لكل الأمور التي بعينها باتسبه ملك كاتانور فإنه من ناحيته كان يعمل دائماً على توجيه الأمور لتكون في النهاية لصالح الملك البرتغالي أما فيما يتعلق بخيول أبو القاسم pocaracem فالخطأ يقع على عاتق موظفي الملك البرتغالي في المحطة المجاورة وليس على ملته هو. ومن أية حال فإن أفونسو دالبوكيرك وعم ماله من معلومات مؤكدة أن هذا الوزير وحسن سيم وأنه مدبر مصالح من البرتغال، فقد صابغه لأنه (أي أفونسو دالبوكيرك) كان حتى هذه اللحظة على علاقة طيبة بملك كاتانور.

وبعد ذلك وصل مبعوث من سفير الشام، سماعيل الذي كان في بلاط العادل خان لقد سبق أن تحدث عن هذا الرجل (سفير الشام، سماعيل) وتكررت أنه قد وصل إلى جوا حاملاً رسالة لأفونسو دالبوكيرك، بينما كان هذا الأخير في مضائق البحر الأحمر <sup>(٢)</sup> وكان فحوى رسالته هو طلب حق المرور لأمن حتى يمر إلى هرمز ويطلب من أفونسو دالبوكيرك أن يرسل بصحيفته سفيراً برتغالياً

(١) انظر ج. ٧، قسم ٤٨

(٢) انظر آخر فصل ٢



للشاه إسماعيل. لكن لأن أفونسو دلبوكيرك كان رعباً في أن يرى الرجل كل الحصون البرتغالية في الهند خاصة حصن كلكا الذي كان يجري بناؤه، فقد حثه على السفر إلى كلكا ومن ثم إلى كوشن لأنه سيرسله ليعود إلى بلاده من هناك (كوشن)، وكان أفونسو دلبوكيرك راعياً يثقاً في أن يرى المبعوث سفن الشمن بعيدة التي تصل هذا الفم من البرتغال<sup>(١)</sup> وأحجامها وأن يرى كل معة الأسطول الذي يجري إصلاحه وأنفسر (موسع بناء السفن وإصلاحها) وما فيه من عمل محري على قدم وساق وهذا لأنه رغم أن ميجويل فيريرا M. guel ferreira حمل في التعليمات الموجهة إليه أوامر بأن يشير إلى كل هذه الأمور في حديثه مع الشاه إسماعيل إلا أن أفونسو دلبوكيرك كان راضياً في أن يكون هذا المبعوث انفارسي شاهد عيان على عظمة ملك البرتغال.

وبعد أيام قليلة من رحيله أحضر أفونسو دلبوكيرك قاصداً كوشن (كوشيم) في منتصف ديسمبر سنة ١٥١٢، للمعاينة وصفاً جهر ميجويل فيريرا حادم الملك البرتغالي أربعة خيول مسرجة يحل أحدها محل الأخرى، وأمره أن يذهب كسفير برتغالي لشاه إسماعيل وحمله تغلبات في نفسها التظيمات التي سبق أن حملها روي جومير Ruy gomez كما تكرت أنفاً عن حديثي عن الاستيلاء على جو أوكر مرة<sup>(٢)</sup> والتي لم تسفر عن أي نتيجة طيبة لأن حوجة عطار كان قد أمر بدم السهم له عند وصوله هرمز (رغبة منه ألا يتم الاتصال بين البرتغاليين والشاه إسماعيل) كما سبق أن روينا بالتفصيل.

وعندما تزود ميجل فيريرا بالتعليمات المطلوبة أمر أفونسو دلبوكيرك بتهيئة سفره ومن معه حتى يابول dabur فمن هذا المباء سيصطحب سفير شاه

(١) "Sendo vinte e dois dias de setembro d'este anno, chegaram a barra de Goa tres (١) naus do Reyno, e por Xapiao Mór d'ellas João de Sousa de Lima, e outra Antique Nunes de Lino, e João d'Abreu, da Lha da Madra. Estas tres sahemto; e outra nao de guerra Xapiao Francisco Correa, filho de Braz Afronso Correa, Corregedor de Lisboa, Que Partindo de Mocambique Para a India se apartou da companhia, se perdeu que nunca mais apparece, e porque a nao era nova a ba de vela, e non ouve teonesta n'esta travessa, se presumio que podia auer desaste de fogo Correa, lamlu, vol. II, p. 36"

(٢) انظر ج ٢ لصف ٢٢

إسماعيل بني كان في انتظاره، وقد أكرم أقويوسو دليوكيرك معجوث الشاه  
كثيراً، ذلك المعجوث الذي أسبهر بعلامح أقوسو دليوكيرك ومظهره حتى أنه طلب  
برسم صورة له بالحجم الطبيعي ليحملها معه لنشأه

وانطلق السفير لري (يقصد السفير و البعوث) الفارسيين ومعهما ميچن فيريز،  
ونريث أقويوسو دليوكيرك بعد ذلك عدة أيام في كوشن لإجواء بعض التعديلات  
المبرورية فلما أرساها تركه جارسيا بني بوزيها ابن أخته بالإشراف على  
تحصيل السفن التي يقعين إبحارها إلى البرتغال هذا العام وطلب منه أن  
يستضيف سفراء الرامورين cqmorn بطريقة مناسبة، أولئك السفراء الذين  
كانوا سيجهون إلى البرتغال في تلك السفن، وأمر بإصلاح كل الأسطول  
الراسي في كوشن لأن هذا الأسطول سيبحر في الربيع إلى حيث تتعلّب  
مصالحك البرتغال وبعد ذلك أبحر أقويوسو دليوكيرك إلى جوا (كوا)

## الفصل الثامن عشر

السفراء الذين أرسلهم الشاه إسماعيل

إلى ملك كمبي وإلى المعادل خان،

وأصل هذه السفارات وقصوها

نظراً لأن الشاه إسماعيل كان شديد الرغبة في جذب ملوك الهند ليكون في علاقة صداقة به، وأن يتبعوا مذهب الشيعي<sup>(١)</sup> to folliw his religious tenets فقد كان يرسل لهم بشكل متتابع سفراءه، واستمراراً في هذه السياسة فقد أرسل سفراءه إلى ملك كمبي (كمبي) cambay وإلى انسيب هي<sup>(٢)</sup> cabayo فقد كان يعلم أن إذا هذان الاثنان بما لهما من سلطان كبير وملك واسع - اتبعاه أمكن له حذف الحكام الآخرين إلى صداقته ومذهبه دون عناء وقد حدث في العام الذي بوغل فيه أفوسو دليوكيرك في بحر الأحمر (١٥١٣) أن أرسل الشيخ إسماعيل مرة أخرى سفراءه إلى الملكين آلاف بكرهما، كما كان يفعل قبل ذلك ويجهز كل واحد منهما بمائة من الخيل المسرجة ويخام جملة مزيكته غالية الثمن وأبواب مائدة من فضة وبروقه بتعطيات مؤداه أن يعرضو على هذين الملكين ضرورة قبول مذهب ( لترجمة الحرفية قبول عفة منه أو غطاء الرأس الخاص به his cap) وهي هد اعتراف بسلطنته العليا، وأن يسمحوا بقراءة كتب المذهب الشيعي والأدعية الخاصة بهد المذهب في مساجدهم وقد أرسل لشاه إسماعيل بهذا الطلب نفسه سفيراً إلى ملك هرمز وقد عمل هذا الأخير بتوصية خوجة طار وقيل طلب الشاه إسماعيل كما ذكرنا أمقاء وحشاه على تلك الرئيس دور الدين<sup>(٣)</sup> أحد

(١) cepta

(٢) انظر ج ٢، ص ١٨

(٣) comapuca

(٤) انظر ج ١، ص ٢٤

وزراء هرمز الذي كان قلوبسياً بأمواد ويقبول ملك هرمز عمامة cap الشاه إسماعيل يكون قد اعترف سلطته.

وقد وصل السفير الفارسي إلى العادل خان إلى مدينة<sup>(١)</sup> calbergate حيث وجد العادل (العادل خان) هناك وكان السفير قد جلب معه لهبة بنفسها خيراً ممنوعة بسروج غنية حسنة وأقمشة معصنة وحريراً فارسياً وبعض قطع الذهب والفضة، وزُمرناً وكُتُبا<sup>(٢)</sup> من الفيرديز لعالي الذي رأى ديوجو فرناندر diago fernandez مسئول الأمن والعدالة<sup>(٣)</sup> الذي كان أفونسو دلبوكيرك قد أرسله لملأ العادل خان والذي تصانف وجوده في ذلك الوقت (عند لقاء سفير الشاه إسماعيل بالعادل خان) لقد قال ديوجو فرناندر إن هذا الكأس أعجوبة إذا نظر المرء إليه وعندما وصل هذا السفير إلى السنة الألف بكونه سرعان ما أرسل مبعوثاً لزيارة أفونسو دلبوكيرك في جيرا كما ذكرت في موضع سابق، وعلى كل حال فقد استقبل لعادل خان سفير الشاه إسماعيل بترحابه وبعد أيام قليلة أعده بعد أن أخبره بما يقوله للشاه وكيف أنه شاكر ومتمن للصداقة التي يعرضها عليه لكنه (أي العادل خان) لا يستطيع أن يقبل إلا المذهب الذي نشأ في ظلاله والاصوات (الصلوات) التي اعتد بها، وأعطاه بعض الجواهر كهدية بلقائه إسماعيل ومن ثم أرسله إلى دابول dabul ليعتقل سفينة ويرحل لكنه أرسل مبعوثاً من هذا الميناء لأفونسو دلبوكيرك كما ذكرت لنوي.

أما سفير نشاه الآخر والذي ذهب إلى كعبني فقد وصل إلى شامانل champanel فاستقبله ملكها بترحاب شديد، لكن مخافته لم تكن مصحوبة بتكريم، بل لقد كانت بلية فقد حدث ما أرويه في لسطور الآتية. لقد حدث في

(١) يعني غير متأكد إذا كان ملك كولابور kolapoor أو كولابور kulapoor وهو ميناء مهم في بنجالور (١)

popur (الآن في بنجالور) ٢٤. ١٦. ١٣. ٧١. ٧٢. ٧٣. ٧٤. ٧٥. ٧٦. ٧٧. ٧٨. ٧٩. ٨٠. ٨١. ٨٢. ٨٣. ٨٤. ٨٥. ٨٦. ٨٧. ٨٨. ٨٩. ٩٠. ٩١. ٩٢. ٩٣. ٩٤. ٩٥. ٩٦. ٩٧. ٩٨. ٩٩. ١٠٠. ١٠١. ١٠٢. ١٠٣. ١٠٤. ١٠٥. ١٠٦. ١٠٧. ١٠٨. ١٠٩. ١١٠. ١١١. ١١٢. ١١٣. ١١٤. ١١٥. ١١٦. ١١٧. ١١٨. ١١٩. ١٢٠. ١٢١. ١٢٢. ١٢٣. ١٢٤. ١٢٥. ١٢٦. ١٢٧. ١٢٨. ١٢٩. ١٣٠. ١٣١. ١٣٢. ١٣٣. ١٣٤. ١٣٥. ١٣٦. ١٣٧. ١٣٨. ١٣٩. ١٤٠. ١٤١. ١٤٢. ١٤٣. ١٤٤. ١٤٥. ١٤٦. ١٤٧. ١٤٨. ١٤٩. ١٥٠. ١٥١. ١٥٢. ١٥٣. ١٥٤. ١٥٥. ١٥٦. ١٥٧. ١٥٨. ١٥٩. ١٦٠. ١٦١. ١٦٢. ١٦٣. ١٦٤. ١٦٥. ١٦٦. ١٦٧. ١٦٨. ١٦٩. ١٧٠. ١٧١. ١٧٢. ١٧٣. ١٧٤. ١٧٥. ١٧٦. ١٧٧. ١٧٨. ١٧٩. ١٨٠. ١٨١. ١٨٢. ١٨٣. ١٨٤. ١٨٥. ١٨٦. ١٨٧. ١٨٨. ١٨٩. ١٩٠. ١٩١. ١٩٢. ١٩٣. ١٩٤. ١٩٥. ١٩٦. ١٩٧. ١٩٨. ١٩٩. ٢٠٠. ٢٠١. ٢٠٢. ٢٠٣. ٢٠٤. ٢٠٥. ٢٠٦. ٢٠٧. ٢٠٨. ٢٠٩. ٢١٠. ٢١١. ٢١٢. ٢١٣. ٢١٤. ٢١٥. ٢١٦. ٢١٧. ٢١٨. ٢١٩. ٢٢٠. ٢٢١. ٢٢٢. ٢٢٣. ٢٢٤. ٢٢٥. ٢٢٦. ٢٢٧. ٢٢٨. ٢٢٩. ٢٣٠. ٢٣١. ٢٣٢. ٢٣٣. ٢٣٤. ٢٣٥. ٢٣٦. ٢٣٧. ٢٣٨. ٢٣٩. ٢٤٠. ٢٤١. ٢٤٢. ٢٤٣. ٢٤٤. ٢٤٥. ٢٤٦. ٢٤٧. ٢٤٨. ٢٤٩. ٢٥٠. ٢٥١. ٢٥٢. ٢٥٣. ٢٥٤. ٢٥٥. ٢٥٦. ٢٥٧. ٢٥٨. ٢٥٩. ٢٦٠. ٢٦١. ٢٦٢. ٢٦٣. ٢٦٤. ٢٦٥. ٢٦٦. ٢٦٧. ٢٦٨. ٢٦٩. ٢٧٠. ٢٧١. ٢٧٢. ٢٧٣. ٢٧٤. ٢٧٥. ٢٧٦. ٢٧٧. ٢٧٨. ٢٧٩. ٢٨٠. ٢٨١. ٢٨٢. ٢٨٣. ٢٨٤. ٢٨٥. ٢٨٦. ٢٨٧. ٢٨٨. ٢٨٩. ٢٩٠. ٢٩١. ٢٩٢. ٢٩٣. ٢٩٤. ٢٩٥. ٢٩٦. ٢٩٧. ٢٩٨. ٢٩٩. ٣٠٠. ٣٠١. ٣٠٢. ٣٠٣. ٣٠٤. ٣٠٥. ٣٠٦. ٣٠٧. ٣٠٨. ٣٠٩. ٣١٠. ٣١١. ٣١٢. ٣١٣. ٣١٤. ٣١٥. ٣١٦. ٣١٧. ٣١٨. ٣١٩. ٣٢٠. ٣٢١. ٣٢٢. ٣٢٣. ٣٢٤. ٣٢٥. ٣٢٦. ٣٢٧. ٣٢٨. ٣٢٩. ٣٣٠. ٣٣١. ٣٣٢. ٣٣٣. ٣٣٤. ٣٣٥. ٣٣٦. ٣٣٧. ٣٣٨. ٣٣٩. ٣٤٠. ٣٤١. ٣٤٢. ٣٤٣. ٣٤٤. ٣٤٥. ٣٤٦. ٣٤٧. ٣٤٨. ٣٤٩. ٣٥٠. ٣٥١. ٣٥٢. ٣٥٣. ٣٥٤. ٣٥٥. ٣٥٦. ٣٥٧. ٣٥٨. ٣٥٩. ٣٦٠. ٣٦١. ٣٦٢. ٣٦٣. ٣٦٤. ٣٦٥. ٣٦٦. ٣٦٧. ٣٦٨. ٣٦٩. ٣٧٠. ٣٧١. ٣٧٢. ٣٧٣. ٣٧٤. ٣٧٥. ٣٧٦. ٣٧٧. ٣٧٨. ٣٧٩. ٣٨٠. ٣٨١. ٣٨٢. ٣٨٣. ٣٨٤. ٣٨٥. ٣٨٦. ٣٨٧. ٣٨٨. ٣٨٩. ٣٩٠. ٣٩١. ٣٩٢. ٣٩٣. ٣٩٤. ٣٩٥. ٣٩٦. ٣٩٧. ٣٩٨. ٣٩٩. ٤٠٠. ٤٠١. ٤٠٢. ٤٠٣. ٤٠٤. ٤٠٥. ٤٠٦. ٤٠٧. ٤٠٨. ٤٠٩. ٤١٠. ٤١١. ٤١٢. ٤١٣. ٤١٤. ٤١٥. ٤١٦. ٤١٧. ٤١٨. ٤١٩. ٤٢٠. ٤٢١. ٤٢٢. ٤٢٣. ٤٢٤. ٤٢٥. ٤٢٦. ٤٢٧. ٤٢٨. ٤٢٩. ٤٣٠. ٤٣١. ٤٣٢. ٤٣٣. ٤٣٤. ٤٣٥. ٤٣٦. ٤٣٧. ٤٣٨. ٤٣٩. ٤٤٠. ٤٤١. ٤٤٢. ٤٤٣. ٤٤٤. ٤٤٥. ٤٤٦. ٤٤٧. ٤٤٨. ٤٤٩. ٤٥٠. ٤٥١. ٤٥٢. ٤٥٣. ٤٥٤. ٤٥٥. ٤٥٦. ٤٥٧. ٤٥٨. ٤٥٩. ٤٦٠. ٤٦١. ٤٦٢. ٤٦٣. ٤٦٤. ٤٦٥. ٤٦٦. ٤٦٧. ٤٦٨. ٤٦٩. ٤٧٠. ٤٧١. ٤٧٢. ٤٧٣. ٤٧٤. ٤٧٥. ٤٧٦. ٤٧٧. ٤٧٨. ٤٧٩. ٤٨٠. ٤٨١. ٤٨٢. ٤٨٣. ٤٨٤. ٤٨٥. ٤٨٦. ٤٨٧. ٤٨٨. ٤٨٩. ٤٩٠. ٤٩١. ٤٩٢. ٤٩٣. ٤٩٤. ٤٩٥. ٤٩٦. ٤٩٧. ٤٩٨. ٤٩٩. ٥٠٠. ٥٠١. ٥٠٢. ٥٠٣. ٥٠٤. ٥٠٥. ٥٠٦. ٥٠٧. ٥٠٨. ٥٠٩. ٥١٠. ٥١١. ٥١٢. ٥١٣. ٥١٤. ٥١٥. ٥١٦. ٥١٧. ٥١٨. ٥١٩. ٥٢٠. ٥٢١. ٥٢٢. ٥٢٣. ٥٢٤. ٥٢٥. ٥٢٦. ٥٢٧. ٥٢٨. ٥٢٩. ٥٣٠. ٥٣١. ٥٣٢. ٥٣٣. ٥٣٤. ٥٣٥. ٥٣٦. ٥٣٧. ٥٣٨. ٥٣٩. ٥٤٠. ٥٤١. ٥٤٢. ٥٤٣. ٥٤٤. ٥٤٥. ٥٤٦. ٥٤٧. ٥٤٨. ٥٤٩. ٥٥٠. ٥٥١. ٥٥٢. ٥٥٣. ٥٥٤. ٥٥٥. ٥٥٦. ٥٥٧. ٥٥٨. ٥٥٩. ٥٦٠. ٥٦١. ٥٦٢. ٥٦٣. ٥٦٤. ٥٦٥. ٥٦٦. ٥٦٧. ٥٦٨. ٥٦٩. ٥٧٠. ٥٧١. ٥٧٢. ٥٧٣. ٥٧٤. ٥٧٥. ٥٧٦. ٥٧٧. ٥٧٨. ٥٧٩. ٥٨٠. ٥٨١. ٥٨٢. ٥٨٣. ٥٨٤. ٥٨٥. ٥٨٦. ٥٨٧. ٥٨٨. ٥٨٩. ٥٩٠. ٥٩١. ٥٩٢. ٥٩٣. ٥٩٤. ٥٩٥. ٥٩٦. ٥٩٧. ٥٩٨. ٥٩٩. ٦٠٠. ٦٠١. ٦٠٢. ٦٠٣. ٦٠٤. ٦٠٥. ٦٠٦. ٦٠٧. ٦٠٨. ٦٠٩. ٦١٠. ٦١١. ٦١٢. ٦١٣. ٦١٤. ٦١٥. ٦١٦. ٦١٧. ٦١٨. ٦١٩. ٦٢٠. ٦٢١. ٦٢٢. ٦٢٣. ٦٢٤. ٦٢٥. ٦٢٦. ٦٢٧. ٦٢٨. ٦٢٩. ٦٣٠. ٦٣١. ٦٣٢. ٦٣٣. ٦٣٤. ٦٣٥. ٦٣٦. ٦٣٧. ٦٣٨. ٦٣٩. ٦٤٠. ٦٤١. ٦٤٢. ٦٤٣. ٦٤٤. ٦٤٥. ٦٤٦. ٦٤٧. ٦٤٨. ٦٤٩. ٦٥٠. ٦٥١. ٦٥٢. ٦٥٣. ٦٥٤. ٦٥٥. ٦٥٦. ٦٥٧. ٦٥٨. ٦٥٩. ٦٦٠. ٦٦١. ٦٦٢. ٦٦٣. ٦٦٤. ٦٦٥. ٦٦٦. ٦٦٧. ٦٦٨. ٦٦٩. ٦٧٠. ٦٧١. ٦٧٢. ٦٧٣. ٦٧٤. ٦٧٥. ٦٧٦. ٦٧٧. ٦٧٨. ٦٧٩. ٦٨٠. ٦٨١. ٦٨٢. ٦٨٣. ٦٨٤. ٦٨٥. ٦٨٦. ٦٨٧. ٦٨٨. ٦٨٩. ٦٩٠. ٦٩١. ٦٩٢. ٦٩٣. ٦٩٤. ٦٩٥. ٦٩٦. ٦٩٧. ٦٩٨. ٦٩٩. ٧٠٠. ٧٠١. ٧٠٢. ٧٠٣. ٧٠٤. ٧٠٥. ٧٠٦. ٧٠٧. ٧٠٨. ٧٠٩. ٧١٠. ٧١١. ٧١٢. ٧١٣. ٧١٤. ٧١٥. ٧١٦. ٧١٧. ٧١٨. ٧١٩. ٧٢٠. ٧٢١. ٧٢٢. ٧٢٣. ٧٢٤. ٧٢٥. ٧٢٦. ٧٢٧. ٧٢٨. ٧٢٩. ٧٣٠. ٧٣١. ٧٣٢. ٧٣٣. ٧٣٤. ٧٣٥. ٧٣٦. ٧٣٧. ٧٣٨. ٧٣٩. ٧٤٠. ٧٤١. ٧٤٢. ٧٤٣. ٧٤٤. ٧٤٥. ٧٤٦. ٧٤٧. ٧٤٨. ٧٤٩. ٧٥٠. ٧٥١. ٧٥٢. ٧٥٣. ٧٥٤. ٧٥٥. ٧٥٦. ٧٥٧. ٧٥٨. ٧٥٩. ٧٦٠. ٧٦١. ٧٦٢. ٧٦٣. ٧٦٤. ٧٦٥. ٧٦٦. ٧٦٧. ٧٦٨. ٧٦٩. ٧٧٠. ٧٧١. ٧٧٢. ٧٧٣. ٧٧٤. ٧٧٥. ٧٧٦. ٧٧٧. ٧٧٨. ٧٧٩. ٧٨٠. ٧٨١. ٧٨٢. ٧٨٣. ٧٨٤. ٧٨٥. ٧٨٦. ٧٨٧. ٧٨٨. ٧٨٩. ٧٩٠. ٧٩١. ٧٩٢. ٧٩٣. ٧٩٤. ٧٩٥. ٧٩٦. ٧٩٧. ٧٩٨. ٧٩٩. ٨٠٠. ٨٠١. ٨٠٢. ٨٠٣. ٨٠٤. ٨٠٥. ٨٠٦. ٨٠٧. ٨٠٨. ٨٠٩. ٨١٠. ٨١١. ٨١٢. ٨١٣. ٨١٤. ٨١٥. ٨١٦. ٨١٧. ٨١٨. ٨١٩. ٨٢٠. ٨٢١. ٨٢٢. ٨٢٣. ٨٢٤. ٨٢٥. ٨٢٦. ٨٢٧. ٨٢٨. ٨٢٩. ٨٣٠. ٨٣١. ٨٣٢. ٨٣٣. ٨٣٤. ٨٣٥. ٨٣٦. ٨٣٧. ٨٣٨. ٨٣٩. ٨٤٠. ٨٤١. ٨٤٢. ٨٤٣. ٨٤٤. ٨٤٥. ٨٤٦. ٨٤٧. ٨٤٨. ٨٤٩. ٨٥٠. ٨٥١. ٨٥٢. ٨٥٣. ٨٥٤. ٨٥٥. ٨٥٦. ٨٥٧. ٨٥٨. ٨٥٩. ٨٦٠. ٨٦١. ٨٦٢. ٨٦٣. ٨٦٤. ٨٦٥. ٨٦٦. ٨٦٧. ٨٦٨. ٨٦٩. ٨٧٠. ٨٧١. ٨٧٢. ٨٧٣. ٨٧٤. ٨٧٥. ٨٧٦. ٨٧٧. ٨٧٨. ٨٧٩. ٨٨٠. ٨٨١. ٨٨٢. ٨٨٣. ٨٨٤. ٨٨٥. ٨٨٦. ٨٨٧. ٨٨٨. ٨٨٩. ٨٩٠. ٨٩١. ٨٩٢. ٨٩٣. ٨٩٤. ٨٩٥. ٨٩٦. ٨٩٧. ٨٩٨. ٨٩٩. ٩٠٠. ٩٠١. ٩٠٢. ٩٠٣. ٩٠٤. ٩٠٥. ٩٠٦. ٩٠٧. ٩٠٨. ٩٠٩. ٩١٠. ٩١١. ٩١٢. ٩١٣. ٩١٤. ٩١٥. ٩١٦. ٩١٧. ٩١٨. ٩١٩. ٩٢٠. ٩٢١. ٩٢٢. ٩٢٣. ٩٢٤. ٩٢٥. ٩٢٦. ٩٢٧. ٩٢٨. ٩٢٩. ٩٣٠. ٩٣١. ٩٣٢. ٩٣٣. ٩٣٤. ٩٣٥. ٩٣٦. ٩٣٧. ٩٣٨. ٩٣٩. ٩٤٠. ٩٤١. ٩٤٢. ٩٤٣. ٩٤٤. ٩٤٥. ٩٤٦. ٩٤٧. ٩٤٨. ٩٤٩. ٩٥٠. ٩٥١. ٩٥٢. ٩٥٣. ٩٥٤. ٩٥٥. ٩٥٦. ٩٥٧. ٩٥٨. ٩٥٩. ٩٦٠. ٩٦١. ٩٦٢. ٩٦٣. ٩٦٤. ٩٦٥. ٩٦٦. ٩٦٧. ٩٦٨. ٩٦٩. ٩٧٠. ٩٧١. ٩٧٢. ٩٧٣. ٩٧٤. ٩٧٥. ٩٧٦. ٩٧٧. ٩٧٨. ٩٧٩. ٩٨٠. ٩٨١. ٩٨٢. ٩٨٣. ٩٨٤. ٩٨٥. ٩٨٦. ٩٨٧. ٩٨٨. ٩٨٩. ٩٩٠. ٩٩١. ٩٩٢. ٩٩٣. ٩٩٤. ٩٩٥. ٩٩٦. ٩٩٧. ٩٩٨. ٩٩٩. ١٠٠٠. ١٠٠١. ١٠٠٢. ١٠٠٣. ١٠٠٤. ١٠٠٥. ١٠٠٦. ١٠٠٧. ١٠٠٨. ١٠٠٩. ١٠١٠. ١٠١١. ١٠١٢. ١٠١٣. ١٠١٤. ١٠١٥. ١٠١٦. ١٠١٧. ١٠١٨. ١٠١٩. ١٠٢٠. ١٠٢١. ١٠٢٢. ١٠٢٣. ١٠٢٤. ١٠٢٥. ١٠٢٦. ١٠٢٧. ١٠٢٨. ١٠٢٩. ١٠٣٠. ١٠٣١. ١٠٣٢. ١٠٣٣. ١٠٣٤. ١٠٣٥. ١٠٣٦. ١٠٣٧. ١٠٣٨. ١٠٣٩. ١٠٤٠. ١٠٤١. ١٠٤٢. ١٠٤٣. ١٠٤٤. ١٠٤٥. ١٠٤٦. ١٠٤٧. ١٠٤٨. ١٠٤٩. ١٠٥٠. ١٠٥١. ١٠٥٢. ١٠٥٣. ١٠٥٤. ١٠٥٥. ١٠٥٦. ١٠٥٧. ١٠٥٨. ١٠٥٩. ١٠٦٠. ١٠٦١. ١٠٦٢. ١٠٦٣. ١٠٦٤. ١٠٦٥. ١٠٦٦. ١٠٦٧. ١٠٦٨. ١٠٦٩. ١٠٧٠. ١٠٧١. ١٠٧٢. ١٠٧٣. ١٠٧٤. ١٠٧٥. ١٠٧٦. ١٠٧٧. ١٠٧٨. ١٠٧٩. ١٠٨٠. ١٠٨١. ١٠٨٢. ١٠٨٣. ١٠٨٤. ١٠٨٥. ١٠٨٦. ١٠٨٧. ١٠٨٨. ١٠٨٩. ١٠٩٠. ١٠٩١. ١٠٩٢. ١٠٩٣. ١٠٩٤. ١٠٩٥. ١٠٩٦. ١٠٩٧. ١٠٩٨. ١٠٩٩. ١١٠٠. ١١٠١. ١١٠٢. ١١٠٣. ١١٠٤. ١١٠٥. ١١٠٦. ١١٠٧. ١١٠٨. ١١٠٩. ١١١٠. ١١١١. ١١١٢. ١١١٣. ١١١٤. ١١١٥. ١١١٦. ١١١٧. ١١١٨. ١١١٩. ١١٢٠. ١١٢١. ١١٢٢. ١١٢٣. ١١٢٤. ١١٢٥. ١١٢٦. ١١٢٧. ١١٢٨. ١١٢٩. ١١٣٠. ١١٣١. ١١٣٢. ١١٣٣. ١١٣٤. ١١٣٥. ١١٣٦. ١١٣٧. ١١٣٨. ١١٣٩. ١١٤٠. ١١٤١. ١١٤٢. ١١٤٣. ١١٤٤. ١١٤٥. ١١٤٦. ١١٤٧. ١١٤٨. ١١٤٩. ١١٥٠. ١١٥١. ١١٥٢. ١١٥٣. ١١٥٤. ١١٥٥. ١١٥٦. ١١٥٧. ١١٥٨. ١١٥٩. ١١٦٠. ١١٦١. ١١٦٢. ١١٦٣. ١١٦٤. ١١٦٥. ١١٦٦. ١١٦٧. ١١٦٨. ١١٦٩. ١١٧٠. ١١٧١. ١١٧٢. ١١٧٣. ١١٧٤. ١١٧٥. ١١٧٦. ١١٧٧. ١١٧٨. ١١٧٩. ١١٨٠. ١١٨١. ١١٨٢. ١١٨٣. ١١٨٤. ١١٨٥. ١١٨٦. ١١٨٧. ١١٨٨. ١١٨٩. ١١٩٠. ١١٩١. ١١٩٢. ١١٩٣. ١١٩٤. ١١٩٥. ١١٩٦. ١١٩٧. ١١٩٨. ١١٩٩. ١٢٠٠. ١٢٠١. ١٢٠٢. ١٢٠٣. ١٢٠٤. ١٢٠٥. ١٢٠٦. ١٢٠٧. ١٢٠٨. ١٢٠٩. ١٢١٠. ١٢١١. ١٢١٢. ١٢١٣. ١٢١٤. ١٢١٥. ١٢١٦. ١٢١٧. ١٢١٨. ١٢١٩. ١٢٢٠. ١٢٢١. ١٢٢٢. ١٢٢٣. ١٢٢٤. ١٢٢٥. ١٢٢٦. ١٢٢٧. ١٢٢٨. ١٢٢٩. ١٢٣٠. ١٢٣١. ١٢٣٢. ١٢٣٣. ١٢٣٤. ١٢٣٥. ١٢٣٦. ١٢٣٧. ١٢٣٨. ١٢٣٩. ١٢٤٠. ١٢٤١. ١٢٤٢. ١٢٤٣. ١٢٤٤. ١٢٤٥. ١٢٤٦. ١٢٤٧. ١٢٤٨. ١٢٤٩. ١٢٥٠. ١٢٥١. ١٢٥٢. ١٢٥٣. ١٢٥٤. ١٢٥٥. ١٢٥٦. ١٢٥٧. ١٢٥٨. ١٢٥٩. ١٢٦٠. ١٢٦١. ١٢٦٢. ١٢٦٣. ١٢٦٤. ١٢٦٥. ١٢٦٦. ١٢٦٧. ١٢٦٨. ١٢٦٩. ١٢٧٠. ١٢٧١. ١٢٧٢. ١٢٧٣. ١٢٧٤. ١٢٧٥. ١٢٧٦. ١٢٧٧. ١٢٧٨. ١٢٧٩. ١٢٨٠. ١٢٨١. ١٢٨٢. ١٢٨٣. ١٢٨٤. ١٢٨٥. ١٢٨٦. ١٢٨٧. ١٢٨٨. ١٢٨٩. ١٢٩٠. ١٢٩١. ١٢٩٢. ١٢٩٣. ١٢٩٤. ١٢٩٥. ١٢٩٦. ١٢٩٧. ١٢٩٨. ١٢٩٩. ١٣٠٠. ١٣٠١. ١٣٠٢. ١٣٠٣. ١٣٠٤. ١٣٠٥. ١٣٠٦. ١٣٠٧. ١٣٠٨. ١٣٠٩. ١٣١٠. ١٣١١. ١٣١٢. ١٣١٣. ١٣١٤. ١٣١٥. ١٣١٦. ١٣١٧. ١٣١٨. ١٣١٩. ١٣٢٠. ١٣٢١. ١٣٢٢. ١٣٢٣. ١٣٢٤. ١٣٢٥. ١٣٢٦. ١٣٢٧. ١٣٢٨. ١٣٢٩. ١٣٣٠. ١٣٣١. ١٣٣٢. ١٣٣٣. ١٣٣٤. ١٣٣٥. ١٣٣٦. ١٣٣٧. ١٣٣٨. ١٣٣٩. ١٣٤٠. ١٣٤١. ١٣٤٢. ١٣٤٣. ١٣٤٤. ١٣٤٥. ١٣٤٦. ١٣٤٧. ١٣٤٨. ١٣٤٩. ١٣٥٠. ١٣٥١. ١٣٥٢. ١٣٥٣. ١٣٥٤. ١٣٥٥. ١٣٥٦. ١٣٥٧. ١٣٥٨. ١٣٥٩. ١٣٦٠. ١٣٦١. ١٣٦٢. ١٣٦٣. ١٣٦٤. ١٣٦٥. ١٣٦٦. ١٣٦٧. ١٣٦٨. ١٣٦٩. ١٣٧٠. ١٣٧١. ١٣٧٢. ١٣٧٣. ١٣٧٤. ١٣٧٥. ١٣٧٦. ١٣٧٧. ١٣٧٨. ١٣٧٩. ١٣٨٠. ١٣٨١. ١٣٨٢. ١٣٨٣. ١٣٨٤. ١٣٨٥. ١٣٨٦. ١٣٨٧. ١٣٨٨. ١٣٨٩. ١٣٩٠. ١٣٩١. ١٣٩٢. ١٣٩٣. ١٣٩٤. ١٣٩٥. ١٣٩٦. ١٣٩٧. ١٣٩٨. ١٣٩٩. ١٤٠٠. ١٤٠١. ١٤٠٢. ١٤٠٣. ١٤٠٤. ١٤٠٥. ١٤٠٦. ١٤٠٧. ١٤٠٨. ١٤٠٩. ١٤١٠. ١٤١١. ١٤١٢. ١٤١٣. ١٤١٤. ١٤١٥. ١٤١٦. ١٤١٧. ١٤١٨. ١٤١٩. ١٤٢٠. ١٤٢١. ١٤٢٢. ١٤٢٣. ١٤٢٤. ١٤٢٥. ١٤٢٦. ١٤٢٧. ١٤٢٨. ١٤٢٩. ١

الوقت نفسه الذي وصل فيه هذا لسفير إلى منتفاه، أن كان قد وصل إلى بلاط ملك كمبي الابن الأكبر لك مندو mandao ويصحبه بعض أتباعه ليطلبوا مساعده عسكرية يسمعون بها صد أحد إخوانه الأصغر منه سناً والذي استولى على الملك منه بعد وفاة الملك الأب، وقد تناقش سفير لشاه إسماعيل مع هذا الشاب (ابن ملك مندو) عندما التقى به في بلاط ملك كمبي وسرعان ما دعاه لائقه مساندة، وبدأت ليلة عندما كان مع هذا الشاب الرسيم على اسراد أربا به سوما (treated him rudely) (فهذا الأمر شائع بين رعايا بشاه إسماعيل أكثر مما هو شائع بين المسلمين الآخرين - إن سمعت التقارير) فراح الشاب يصيح فهبّ شجفته كل الرجال التابعين به وعندما أدرك سفير الشاه إسماعيل هذا التجمع والصياح دفع بالشباب خارجاً، وتحصن في البيت الذي يقم به وراح يدافع عن نفسه ضد مهاجميه، فلما وصلت هذه الأخبار إلى ملك كمبي أرسل حرسه لجمع هذا الاضطراب، فلم يكد بعد مقتل سبعين أو ثمانين شخصاً من الطرفين وحمل الشاب ابن ملك مندو mandao معاً حذو فاقبه إلى رجبوت<sup>(٦)</sup> reys butos التي لها حدود مع مملكته فتلقى مساعدة ضد أخيه المتمرد فاستعاد ملكه.

ومملكة مندو<sup>(٧)</sup> mandao لها حدود أيضاً مع مملكة كمبي وأهلها مقاتلون أشداء، وفي كل من الراجا rajah وقراء توجد حاميات عسكرية وكس ملك لسابق ولد هذا الشاب قد عناد دئ أن يجعل معه سبعة آلاف أو مئة آلاف امرأة راكبات خيولاً (فارسانات) حاملات أقومهن وسهامهن وقد اعتنى أن يصحبته في رحلات الصيد لكنه لم يكن يلحذهن معه في الحرب، وقد أبطل الابن هذه العادة بعد توليه الملك فقد استأه ملك كمبي من تصرف سفير الشاه إسماعيل (محاولته ممارسة اللواط مع هذا الشاب) تسارع بإيعاده ذاكراً به أن من يقبلي إلى بلاده لا يحاول مثل شيء، فلا محال هنا مثل هذا الأمر ومع هذا

٦- يعني أراد أن يفتح لمبته من دبر أو يتغير بوضع أراد أن يابط به

(٦) انظر فصل ٢٢

(٧) انظر فصل ٣

فقد قدم له فيلبي وحيوانا يُقال له جاند. gauda (وحييد القرن) وأشياء أخرى كثيرة مقابل الهدايا التي أحضرها، وأصدر الأوامر القائد بحصنه إلى سوررات<sup>(١)</sup> currate وإركانه - بما معه ومن معه - السفينة

وعندما وصلوا إلى سوررات، ركب السفير على الفور سفينة كمت على وركب الإبحار إلى هرمز وقام الخدم بعد تلك معايشرة بتحميل الفيلبي والحيوان الآخر والأمتعة في سفينة أخرى لكن المسمين (أهل اليك) لم يكونوا سعداء بما أتى به هذا السفير فوضموا نقلًا غير سليم في السفينة بما إن ايتعدت السفينة قليلا عن ساحل وتعرضت لرياح البر الشديدة يوما ما حتى كُسر الدُقل، فامضوا للعودة إلى سوررات curtale فاضطر ملك كمبي لتسلم هديته ثانية وعلى أية حال فقد أمم هذا السفير رحلته أخيرا في سفينة أخرى، ولم يكن سعيدا حقا مانضيفة التي أولاه بها ملك كمبي، كما أنه اعتم عندما علم بالمقلب truck الذي مارسها المسلمون مع خدمه (وضع لأقل مكسور في سفينته)

(١) انظر مضمون سوررات surral أو currate في de resende e Mts, E.M., sílaine, pedro barreto



العادل حين في غاية من الغضب فقد كانت مراسم الاستقبال التي استقبلوه بها أقل بهاء من تلك التي استقبلوا بها ميخوِيل فيريزا

وعندما التقى ميخوِيل فيريزا بالشاه إسماعيل سلمه أوراق اعتمادة فتلقاه الشاه بكثير من الكلمات والمظاهر الدالة على النود والصداء لكن ميخوِيل فيريزا أصيب بمرض شديد هذا اليوم لذا فلم يكن قادراً على مرافقة المناقشات والحوار مع الشاه إسماعيل فسأله بحفاوة واستأنده ليعتني بصحته حتى يشفى فوق الشاه الذي أمر كبير الأطباء بعيادته وبذل قصارى جهده لعلاج حتى يسترد صحته وتوعده بقطع رقبته إذا لم يسبح في مهلة وفي غضون أيام قليلة بدأت سمعة ميخوِيل فيريزا تتعشّ قللاً فأرسل الشاه إسماعيل يستدعيه مرة أخرى وسأله عن سبب البرتغال وملكه وعن الملكة وعن ابنهما وعن أسلوبها في استخدام السلاح وكيفية إدارتها للحروب، وعن الدين بحاربهم، وهل في البرتغال حيول كثيرة، وسأل أيضاً عن السفن في الهند وحركة الملاحة. وعن كثير من التفاصيل المتعلقة بسلطان الملكد مانويل وملكاته خارج البرتغال.

وأجاب ميخوِيل فيريزا عن كل هذه الأسئلة على وفق التسمعات التي أعطاها له أفونسو دلبوكيرك، وأيد كلامه المبعوث الذي كان قد تم إرساله إلى أفونسو دلبوكيرك وأطلع الشاه إسماعيل على صورة أفونسو دلبوكيرك التي أحضرها ومحدث بعبارة فحمة مانحاً عظمة أسطوله في الهند، وكيف أن أحداً من ملوك الهند لا يجرؤ أن يرسل سفنه خارج موانئه دون الحصول على حق المرور لأمّن من ملك البرتغال وكان الشاه إسماعيل سعيداً بما سمع كل ذلك وبحواره مع ميخوِيل فيريزا لطيفته الممتدة في التعبير عن كل هذا وقبل عودته إلى الهند دعا في مناسبات كثيرة ليحضر مجلسه ومناقش معه حول ممتلكات الملك البرتغالي وعن أمور الهند، وعن رغبت (رغبة الشاه إسماعيل) في تخمير السلطان الكبير grand sultan وتدمير بيت مكة (يقصد الكعبة المشرفة) بل أنه عرض أن يجعل نفسه وملكته لخدمة تحقيق هذا الغرض.



وبعد أيام كثيرة لصاحها حيچويل فيريرا في بلاط الشاه إسماعيل على هذا النحو استأنده أن يعيده إلى أفوسو دلبوكيرك مرثدا بالإجابة عما طلب منه لأنه (أي أفوسو دلبوكيرك) ترقى للحصول على معلومات عن ذاته الملكية (الشاهية) وأنه (أفوسو دلبوكيرك) كان قد أمره بالعودة بالسرعة الممكنة لقد كان الشاه إسماعيل سعيداً جداً بمحيرل فيريرا لدرجة أنه كان يعرف عليه فرقه ويعرف عليه أن يأذن له بالرحيل لكنه اصبر لذلك فترسل معه في رحلة العودة السعيدة الغامسي نفسه الذي كان قد أتى معه ليكون مغيراً له (لشاه إسماعيل) عند أفوسو دلبوكيرك، وحمله هدية من أقمشة حريرية كثيرة وأقمشة مقصصة ومطرزة وحول مسرحة ومهنداة تهئة مخمة وحقائب اليريد مختلفة، وأسلحة فارسية، وحلّمين من قماش مقصّب بأزوار من ذهب وحزم وترس وحجر وأشياء أخرى كلها من ذهب وقطع من فيريور<sup>(١)</sup> بماليتها الطبيعية كما استخرجت من المناجم.

لقد كانت هذه الهدية ذات قيمة فعلية كبيرة قسمها أفوسو دلبوكيرك بين كل القادة والقباطنة ولم يبق لنفسه منها شيئاً إلا الحيل وحسب هذه جعلها الملك د ماويل وأمر بتسليمها لموظفي المحطة التجارية، لكن لأن قطع الذهب بدت له جيدة وعتبرها تذكّراً من ملك قوي هو الشاه إسماعيل، فقد دفع مقابلها للقادة والقباطنة وأرسلها إلى الملك الدوتفالي عن طريق ابن أخيه د جارسما دي نورونتها وعندما تسلّم ميچويل فيريرا الخطابات التي وجهها الشاه إسماعيل إلى أفوسو دلبوكيرك استنقش واصطحب السعيد الفارسي معه ووصلا إلى هرمز واحتفت بهما كل اللهي اتني مرّاً بها ومنتقبيها ملك هرمز والروم نور الدين استقبالا حافلاً وخلال فترة إقامتهما في هرمز مقتظرين الرياح ابراقية لرحيل إلى الهند وصل أفوسو دلبوكيرك عارماً على ضبط الأمور في هذه المسكة (هرمز)، فاستقبلها هو أيضاً استقبالا حاراً

(١) الكلمة البرتغالية *cas alqueire* يترجم فيها *vieira* صابون برك واحد *pock* راحة كوربات *quarta* بريتة *plac* إنجليزي



## الفصل العشرون

كيف وصل أفونسو دلبوكيرك الكبير  
إلى جوا وعن الأخبـار التي وصلتـه من  
ملقى والدعم العسكري الذي أرسله  
إلى هناك، وكيف أحرز فرناو بيريز  
دفريـد نصراً على لـسـطـول جاويي

وفي بداية يناير سنة ١٥١٤ وصل أفونسو دلبوكيرك الكبير إلى جوا وفيها وجد سفور = من ملت بجو pegu وملك سيام siam وآخر من أم الملك محمدي بهدايا شعبة ومحطات يبنونه فيها التعميات ويكيلون له المنيح معبرين عن رضتهم لشحنة هي صداقتهم لملك البرتغال ويرغبون في بعض التريبات لتحقيق أمن التجارة في ملقى، ولأن أفونسو دلبوكيرك كان هو أيضا من جنبه راعياً في أن نُحقّق تجارة ملقى شهرة وانتشاراً بين معاليه هذه الأنحاء فقد سعد كثيراً لطبهم هذا واحتلّى بالسفراء احتفاء كبيراً

وأتى بصحبة هؤلاء السفراء مانويل فراجور manuel fragoso الذي كان أفونسو دلبوكيرك قد أرسله في وقت سابق مع انطونيو دي ميراند،<sup>(١)</sup> antonio de marana ملك سيام، ليعد له (لأفونسو دلبوكيرك) تقريراً مكتوباً عن كل الأمور التجارية وملابس أهل البلاد وعاداتهم ومواقع مواشهم، وأرسل أفونسو دلبوكيرك هذا التقرير بسرعة مع الهدايا إلى دجارسيا دي بورتوفا في السفن المحملة والتي على رشت الإبحر ليتم تسليمها للملك البرتغالي يوم مانويل، وقد سلّم مانويل فرلجور لأفونسو دلبوكيرك خطاب من روي دي بريتو بتاليم ruy de porto ftalim قائد حصن ملقى<sup>(٢)</sup> يروي فيه عن الوضع في المستوطنة ويظهر كيف أن بيتكوتير pascuatur قد قام بثورة مع معاليك<sup>(٣)</sup> (عبيد slaves)

(١) انظر ج ٣ فصل ٣٦ (٢) انظر ج ٣ فصل ٣٨

(٣) انظر ج ٢ فصل ٢٤



وبذلك يكون ألفونسو دابوكسرك قد علم عن طريق ماسويل فراجوروا باحور وأهسق الأخبار عن الوصع المتنازم في ملقى فامر بتجهيز ثلاث سفن فوراً على متونها مائة وخمسون جندياً وقدرأ كبيراً من معدات الحرب وأُكل هذه السفن لكل من فرنسيسكو دي ميلو francisco de melo وجورج دي بريتو jorge de brito ومارثيم جوديز martim guedez، وكان من رأيه أن هذه السفن كافية بعد وصول الدعم الكبير ممثلاً في سفين أسطوليو ليجرو<sup>(١)</sup> antonio dabreu، وبذلك حتى يتمكن هو من تعيين قائد الحصن<sup>(٢)</sup> ويوصل هذا الدعم في معناده إلى ملقى، واستقبله من في الحصن بفرح فبهذه القوة الجديدة التي تشكل دعماً أسي في وقته استراحوا وقل توترهم نظراً لأنهم كانوا يتوقعون في كل ساعة وصول الأعداء بتسول كبير لينقضوا عليهم، ولم تضر سوى أيام قليلة حتى ظهر عدد عربو الشمس أسطول من تسعين سفينة بقيادة pateador متجه ناحية ميناء ملقى، وكان على متون هذه لسفن عشرة آلاف مقاتل بالإضافة إلى ما لا يعد من اليكيات junkes في نهر موير muar وكان بصحبته كل من بديكوتير pat-equitir والساميه وألقوا جميعاً مراسيهم بالقرب من أسطوانا

وعندما رأى بتيكوتير patequitir متانة تسليح سفينا وكثرة عتادها رأى هذا بعد غير المتوقع من رجائنا المسلحين غير رأيه وتحطى عن المزم الذي أتى به وهو أن يبرل بجموده جميعه وينقض على حصن فتوجه إلى باتيومور pa-teonar وللساميه lassana وقال لهما إن من رأيه أن هذه اللحظة غير مناسبة لهاجمة المدينة (ملقى) لأنه إن ذلوا جميعاً بقواتهم فإن العربك frangues (أي البرتغاليين) سيقلق لهم السيطرة في البحر ويمكنهم بسهولة حرق كل الأسطول، فإذا ما تم تدميره دعروا معه لذا ف الأفضل لهم أن يهروا إلى مراقبتهم في نهر موير muar ومنها يشنون الحرب على ملقى. ولكن هذه النصيحة بدت عاقلة متنبئة لهم جميعاً فقد رفعوا مراسيهم قبل ساعة من طلوع النهار وأبحروا لكن

(١) انظر ج ٢، قسم ٢٨.

(٢) على مثال د كوكو كوروا Corroa، فإن ألفونسو دابوكسرك كان قد ذهب إلى ملقى كرفيس المرسنة bondasall,3H

قرباناً بمرور دسود كان يراقب تحركاتهم فما إن لمحهم يتراجعون حتى أعطي الإشارة بفتح حبال كل أسطوله ومطاردهم وانغمس عليهم قبل أن يصلوا إلى نهر موير mair وأغرق كثيراً من سفنهم وقتل عدداً كبيراً من رجالهم، وقد لاقى بعض رجالنا (البرمغاليين) حتفهم وجرح منهم عدد كبير

ولما كان ماثيوبور pateonir في الطلعة فقد وجد فرصة سانحة كان رجالنا مستبكرين مع أسطوله أن يتراجع يقتصر سرعة وحالنا وصل إلى نهر موير ركب الملك junk القابع له وأمر ووصل جلوه عبر ممر مغلل مشروعة وأصاب الجاويين بحباط شديد لهذه الهزيمة، لأنها بالفعل نصر عظيم لنا في هذا الجزء من العالم، يمكننا أن نرويه للأحمال لقد أبحر بتكوينر patequitir والساميين bassamana مَعْدُاً في النهر في السفن نفسها وأنقذا نفسيهما بانتوغل في اساطق لداخلية وعاد قرباناً بمرور دسود إلى ملقى سَجَلًا بهذا النصر واستقبله القباطنة والقادة وبقيّة رجالنا في الحصن بفرح غامر وإن أتحدث بالتفصيل عن هذا النصر وغيره من الانتصارات التي أحرزها قرباناً بمرور على المسلمين فقد تم تعيّن كوريس للباطنة في هذه الأنحاء لأن هناك مؤلفين آخرين كتبوا كثيراً عن هذا القائد

## الفصل الواحد والعشرون

كيف أرسل أفونسو دلسوكيرك الكبير

كلًا من فرنانس دي بيجا وجيمس

تيسيرا كسفيري إلى ملك كمبي

وكيف وصلا إلى سورات ومنه إلى

بلاط الملك

استاء أفونسو ديسوكيرك من الأخبار التي كتبها له فرنانس دي بيجا فجاءها فجاءه  
عن رحلة مالك عزيز (ملك عزيز) إلى بلاط ملك كمبي، وخشي أن يتعرض  
المشروع المقترح ببناء حصن في ديو diu للتعويق والأُسْفَر عن أي نجاح  
وخشي أن يؤدي زيارة مالك عزيز (ملك عزيز) بالإضرار بهذا المشروع على نحو  
أكثر مما أضرت به خطباته، رغم أن أفونسو ديسوكيرك حتى ذلك الحين كان  
كثير الاهتمام في النجاح إذا كانت المعلومات التي يرسلها به ميليكوبي malicopi  
عن طريق تويستاو ديجا tristaogega صادقة. وعزم أفونسو دلسوكيرك  
تنفيذ هذه السياسة فأرسل كلًا من بيجو فرنانس دي بيجا، وجيمس تيسيرا  
كسفيري لتفاوضا مع الملك حول هذا الأمر، وأرسل عن طريقهما هدية لهد،  
الملك عبارة عن طوق من ذهب وخمسة آلاف غرام من ذهب خالص و(1) rietto work  
ومئيد قصير من ذهب وعشرة كرفويات (2) covados من المحسن الأسود وقطعة  
قميص خضراء مفضلة من فارس وقطعتين من الصين وطستين معها أباريق (3)  
وكلها مملوكة بالذهب وحتى نحظى هذه السفرة باعتماد أكثر من السفارات

(1) Anilado

(2) لافور ج. ١ عمل ١٢

(3) albarada زهرية بعلبنتين

لاخرى - لرغبة أفونسمو دالبوكيرك بشديدة في وضع أقدام لوتفاليين في ديو  
 فقد أرسل أيضا كهنية عشرين حصانا بجذنها ولؤبي فصبة العائنه  
 وحمل عبداً من أهل البلاد أعضاء في الوفد، ووجه إلى سفيرته تطبعت مكتوبة  
 وحالاً اسطق ديوجر فرمانيز، وديمنس ميكسيرا، قداماً كلاً من بيرو كومانر  
 pero quemado وجبا باتيم<sup>(١)</sup> ganapati الهنوس الذي يجيد لغة أهل  
 كجرات gazarate ليسبقاهما ويطلبيا من ملك كمبي حق المرور لأمن ويخبرانه  
 بقنوم سفيرين من طرف أفونسمو دالبوكيرك ولأن الطقس كان معاكساً فقد  
 تنحّرت رحلتهم طويلاً حتى أنهم لم يصلوا إلى سوررات curate حتى ١٥  
 مارس. ولأن بيرو كويغانو pero quemado لم يكن قد عاد بعد<sup>(٢)</sup> فقد أرسلوا  
 ليطلبا من مستورخان<sup>(٣)</sup> desturao حاكم المدينة حق المرور الأمن وأنه يرغب  
 في إرسال رسول إلى لبر

ولأنه كان قد تلقى بالفعل أوامر باستقبالهما بتوجات (كان الملك قد علم  
 بقنومها من بيرو كويغانو) فقد أرسل لهما حق المرور الأمن وأرسل لهما كلاً من  
 ميالكوجا MEACOIA وميويو MEABUBL لقائد التابع ملك كمبي وأحو  
 ميليكوبي MILECOPÍ ليقيم في منزله مع تطيمات باستقبالهما وتقديم  
 خنول - لستم تبطل في كل مرحلة من مراحل السفر لركوبهما وركوب  
 خدمهما وعربات<sup>(٤)</sup> لحمل أمتعتهم، وحالاً مرلاً إلى الشاطئ اتجها مباشرة  
 من تلحير إلى معزل مستورخان DESTURAO لزيارته لأنه كان مريضاً  
 وطريح الفراش وبعد مبادلتة انتحية الوبية خلّوا يتناقشون حتى تم إحصاء

(١) انظر Cortes e Lendas Vol II p.368 حيث توجد رواية موازية لهذه القصة يرد فيها اسم هذا الهنوس  
 جندا خاتيم Genda Chatim والاشارة في الصلحة نفسها تشير الى كاستلويبا (book II, chap. 127) ان

يورد الاسم مكان Anagapatu والصل ١٢٦ في Garaputu

(٢) مصدر رواية كوريه في التماسيل Lendas, II 369

(٣) في Carica's lendas اسم الرجل هو Denuseao ديوس جان

(٤) Of these carretas. Correa, c. says "As carretas, eli que eli e os Portuguezes forao. (١) oiro de muitos lauros. e paramentadas de panos de seda, cubertas do sol, e as carretas de tal andar porque a terra he corripida muito chas, que a gente n'estas carretas vao dominado tao assasegados como ao chao" Correa gives a long and very minute account of the grandeur of this embassy and of the festivities in which Diogo Fernandez participated



ثريي من حريز CABAYAS (لياس وطني من حوبو) كان دستور خان قد أرسل في طلبهما، كي يهديهما إلى كل من ديوجو فرمانيز وجيمس نيكسيوا، إذ كانت هذه هي العادة المتبعة، لكن ديوجو فرمانيز قال له إن سفراء ملك البرتغال ليس من عادتهم قبول هدايا إلا من الملوك الذين هم معتمدون عندهم، ولأن دستور خان اعتبر هذه الإجابة جارحة له، فقد هبلا هذبة لحاجتهم له ليظهرا له أنه لا قدر عندهم، عن ثم استلقيا واتحها إلى منزل أخي ميليكوبي MEL-ECUPI الذي كان مستعدا بالفعل لاستقبالهما وفي صباح اليوم التالي أرسلتا من طريق دورات فاز DUARTE VAZ ورودي ديز RUY PAEZ بعض الأشياء كهدية - دستور خان الذي رفضها في البداية ثم قبلها أخيراً، أسوة بما فعلا وبعد مرور ثلاثة أيام أو أربعة أرسل بهما دستور خان أنه تلقى خطابا من سيده املك يأمره فيه بتقديم كل ما يترجمهما للرحلة، ويسألهما عن الوقت الذي يوفون فيه الانطلاق إليه فكل شيء مُعد وحاجز لهما ولأن ديوجو فرمانيز PERO QUEIMADO كان قد رجع في هذه الأثناء حبلأ أخضاراً مؤداه أن ميليكوبي MILBCUPI ليس موجوداً في البلاد وأنه على خلاف مع الملك (وقد كان في تعليمات التي وجهها ألفونسو دالبوكيرك للسفيرين ألا يفعلوا شيئاً إلا بمشورة ميليكوبي MOLECOPI هذا) فقد وأوعا في أمر الوقت الذي يريدان أن يتجها فيه للملك وأرسلتا إلى دستور خان عن طريق دورات فاز DUARTE VAZ يذكران أن الرجل الذي سعهما للحصول على حق المرور الأمر يقول إن ذلك غير موجود في البلاط وأنه خرج لمدينة بانان<sup>(١)</sup> PATANE ليشن الحرب على REYS BOTOS، ولأن ألفونسو دالبوكيرك كان قد أمرهما في تعليمات بأن يعودا لقضاء الشتاء في حوا (كوا) وأن الرياح الموسمية الآن قد مضت وليس هناك لأن فرصة لفعل أي شيء - لذا فقد قررا العودة في أقرب وقت. فعجب دستور خان عن طريق معمود MEABABU أمهما ما دام قد حصلتا بانقل

(١) Patana أو Patana في Anhalwar Patana في ولاية راجاستان في الهند ١٧ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١٥٤٠ ١٥٤١ ١٥٤٢ ١٥٤٣ ١٥٤٤ ١٥٤٥ ١٥٤٦ ١٥٤٧ ١٥٤٨ ١٥٤٩ ١٥٥٠ ١٥٥١ ١٥٥٢ ١٥٥٣ ١٥٥٤ ١٥٥٥ ١٥٥٦ ١٥٥٧ ١٥٥٨ ١٥٥٩ ١٥٦٠ ١٥٦١ ١٥٦٢ ١٥٦٣ ١٥٦٤ ١٥٦٥ ١

على حق المرور لأمنه، أصبح كل ما هو لازم للرحلة جاهزاً فإنه يبطل له أنه ليس من روح الصداقة ألا يقوموا برحلتهمما للملك، بل إنه لا يفسر أن يكون هو شخص بعيداً عن العقاب إن سمح لهما بالعودة دون رؤية الملك أولاً فبهذه الغاية اتيا، وأنه لابد من إعلام الملك أولاً بأنهما قد غيرا رأيهما وقررا العودة وبعد أن يثني رده (الملك) يمكنهما الاصطياح لما يتوسلها به.

وعندما تلقى كل من ديوجو فرناندز دي بيجا وخيمس نيكسيرا هذا الإصرار من دستور حاي أتركها لهما لا يمكنهما عمل أي شيء سوى ما يرضيه هو، ولكن يبرر بقدمهما بعدما قلناه فقد أرسلنا به يقولان إلهما حينئذ ما يرضيه مادام يرى أن ذلك أفضل وأن أفونسو دليوكيرك سينظر إلى الأمر بما فيه الصالح ومن ثم فهما على استعداد للتوجه فوراً إلى البلاط فأنصدر دستور خن أوامره بمرورهم بكل ما يطيبونه وعين قائد الملك حسام انجير<sup>(٩)</sup> MEACAMADIM مع ثلاثين من الرامي ناسهم من أهل البلاد لوفقتهم وتسيير مراحل الرحلة، فاستطاع من صورات في ٢٨ مارس ووصلوا إلى شامبانييل<sup>(١٠)</sup> CHAMPANEL في الرابع من إبريل واتحوا إلى يستان خضروات بالقرب من المدينة، حيث رتديا أفضل ثيابهم لينهيا إلى مقابلة مليكوبي MELECOPI الذي كان موجوداً في هذه المنطقة (شامبانييل) في هذا الوقت.

وعندما علم مليكوبي MELECOPI بوصولهما أرسل أحد أبنائه على رأس عدد كبير من الرجال راخين وراكبين مصحوبين بعدد كبير من النافخين في الأيقاق لاستقبالهما وقضيا الليل عنده واختفى بهما، احتفاء كبيراً وأقام لهما المنب وسأله ديوجو فرناندز دي بيجا خطاب وهدية من أفونسو دليوكيرك وأخبره بالتصميمات الموجهة إليه والهدف من زيارته. فقال لهما مليكوبي MEL-BCOPI إن ملك عزير (مالك عزير) بعد مغادرة تريستاو بيجا TRISTAO DEGA قد ذهب إلى بلاط الملك وتحدث معه روح الود والصداقة ونصحه ألا

(٩) نظر خاتمة ١، فصل ١٦

مقدم حصناً للبرتغاليين في ديو لانه إذا رغبوا في بناء هذا الحصن فليس تلك  
 إلا ليفزحوا منه ملكاً في خاتمة المطاف، ومن ثم فإن على الملك أن يحصن ديو  
 تحصيناً شديداً، والآن فإنه - الملك - يعتقد أن أي قوة في العالم لا تقدر عليه  
 وبعد نقاش طويل جرى بينهم حول هذا الموضوع، تصحهما مينيوكوبي MBL  
 BCOP1 بكيفية التصرف وأشار إليهم بالوجه الذي يجب اتخاذه في هذا  
 الأمر فاستقنوا وواصلوا رحتهما إلى مادوفال<sup>(١)</sup> MADOVAL حيث يوجد  
 الملك وأرسل مينيوكوبي MBLOCOPI معهما ألفاً من أسرته ليهيمن بسنة فرسان  
 وحثهم ألا يقيم في أي مكان خلال المكان الذي يشيرون بهما به هنا الرجل  
 (الذي هو من أسرته)

---

(١) أثبتت ومطابقاً لها في آخر فصل ٢٣



## الفصل الثاني والعشرون

كيف وصل بوجو قرنفلدز في بيها،

وجيمس تيكسيرا إلى مانواله وعيف

جوي استقبلتهما، وماله حري بينهما

وبين رئيس الوزراء سويلما خان

بعد أن خرج بوجو فرماندو، وجيمس تيكسيرا من مدينة شلمانيل CHAM PANET أرسل رسالة شفوية إلى حسام الدين (9) MZACAMADIM قبل أن يقتريا من مدينة مانوفال MADOVAL لأنه الشخص المخطط به تدبير أمر إقامتهما بيهب مبلهما إلى سيد، ما حان CODAMACAO كرئيس الوزر ليعرفه بقومهما فأرسل لهما أن عيهما أن يقيما هذا اليوم في بستان حصنرات تابع له يقع خارج المدينة مياثره.

وفي صباح اليوم التالي أرسل أحد أقوال أسرته المهتمين وهو تركي بامواد على رأس ثلاثين فارساً وعنداً كبيراً من اللقاة يحملون كثير من لأبواق والمزامير ليصحبهم على وفق المراسم إلى مانيه في بيت رئيس الوزر فلما وصل خرج ملك كود وجوي MELIAUE COADRAGUT ابن ديمور حن الذي كان «أي الابن» أحد وصفه الملك لاستقبالهم وتم بخالهما في قاعة كبيرة حيث كان سوداما حن CODAMACAO في انتظارهما فاستقبلهما بوج شديد وكترهما فقدم له بوجو فرماندو الهبة التي أحضرها له وخطاباً من أقومسرو دالوكيرك وبعد مناقشة قصيرة أخبرهم أن يذهبا ليستريحا وهنما يعود الملك من رحلة الصيد سندهب لقصره ويخبره موصولهما ويماله عن الوقت الذي يمتاره للقائهما وأمر باستضافتهما في إحدى غرف مدره ليعصا

## بالراحة

وفي صباح اليوم التالي ذهب سوداق حان إلى قصر الملك ومن هناك أرسل إلى ديوجو قريندنز، وجيمس ميكسييرا يحبرهما بعودة الملك وأنه راعى في مشورتهما أمامه فوراً وأرسل بهما لحراستهما ملك كوه، رَجُوي MELIQUUB مع كل فرسل ليلام وبعداً كثيراً من ناصحي الأبقاق، فوصل هذا المركب بمحرد انتهاء ديوجو قريندنز وجيمس ميكسييرا ومن معهما من ارتداء ملابسهم ومن ثم ركبوا الخيول المعنة لهم واتجهوا مباشرة إلى القصر، وبعد مرورهما خلال كثير من لقامات والغرف وصلا إلى قاعة كبيرة حدث كان الملك جالماً فوق كنية منقطة<sup>(١)</sup>، وكل حاشه مملكة جالسون في صفوف إزاء المائت كل في مكانه وعلى وفق رتبته فاتجهوا إلى الملك (وقدما أمامه الهيئة التي أرسها له أفونسو دلبوكيرك، تلك هي العادة لمتبعة لديهم) راضعين أمامه على وفق المتبع فاستقبلهما الملك بقرحاب مظهر أسوديه بقدمها وبعد أن قبل الجميع يد الملك قثم له ديوجو قريندنز خطاب أفونسو دلبوكيرك فقراه لأنه كان مكتوباً بالعربية ثم أخبره ديوجو قريندنز أن أفونسو دلبوكيرك قلند الهند العلم يرسل له تحية<sup>(٢)</sup> ويقول له إن كل أسطول ملك البرتغال في خدمته.

فكره الملك كثيراً لهذا العرض وسأله عن حال أفونسو دلبوكيرك وعن مشاق الرحلة التي وحهاها وبعد انتهاء هذه المداخلات قدما ميت كوبرجوي ME-LIQUE COADRAGUI حلسا إلى رأس لقاعة، وقدم لكل واحد منها عبدة<sup>(٣)</sup> CABALA من قماش مقصّب، وقدم للآخرين من معهما عبايات من قطنية حمراء وبعد أن ارتدى الجميع هذه العبايات الجديدة انمى كل واحد منهم أمام الملك انجاسة أخرى على وفق التقاليد الوطنية المتبعة، فأشار أن يفهروا جميعاً إلى مقر إقامتهم، أما بالنسبة للأمر الذي أتوا من أجله فإن سودا حان CODAMACAO سيحيطهم علماً به لأنه أي لملك ينوي إعادتهما من

(١) Cade (١)

Calena (٢)

(٣) مظهر القصر ٢٤

حيث أتيا دون تحضير.

وفي اليوم التالي، بعد الغداء، استلمني سودامانغان هذين السفيروين وطلب منهما أن يعرضا أسامه كل ما يطبونه من الملك لأنه (أي مستور خان) تلقى أوامر من الملك بإعلنتهما من حيث أتيا بسرعة فقال ديوجو فرناندر FER DIOGO NANDEZ إن لسبب الأساس لجينهما هو طلب موقع في ديو لإقامة حصن برتغالي عليه حتى يتم حماية رجال الملك البرتغالي وممتلكاته فلا تتعرض للخطر. لأن أفونسو دلبوكيرك قائد الهند العام يأمل تقدير أمر تجارة سمكة في مملكة كمبي (كمبايا) وإذا حدث هذا فسيكون الملك في حاجة إلى أن يكون البرتغاليون بالقرب منه لخدمته. لأنه في هذه الحالة سيكون حصاد دلو الجمالوك ضعف ما هو عليه الآن فأجاب سوداما حان CODAMACAO بأنه حتى هذه اللحظة لم يرد ذكر لموقع يُقام فيه حصن برتغالي إلا في ياكرا<sup>(٩)</sup> BA-DAR وهو الموقع الذي جرى منحه لترينتاو بيجا TRISTAO DEGA صمما كان هنا في وقت سابق ولحققة أن هذا الموقع يكفي لتوثيق لواصر الصداقة مع الملك واستمرار حركة التجارة في مملكته، فاسم الحصن في حد ذاته مسألة بسيطة

ومن ثم على له ديوجو فرناندر أن رجال الملك البرتغالي وممتلكاته لا يمكن جعلهم في ياكرا BAKAR وإنما في حصن حصين وقوي جدا حتى لا يتعرضوا للسرقة ولا للقتل تلك الأمور التي حدثت بالفعل في كل من كلكتا وكولم (كولاو COULAO)، وعلقي، لكن إذا جرت هذه الأحداث الآن في هذه المناطق حيث يوجد حصن برتغالي، ظل الجميع في حالة سلام وأمان وصداقة، ولأن ملك البرتغال يوجب أن يحفظ على صداقته على ملك كمبي ويقيمها على أسس متينة فإنه أرسلهما الآن سطلبا ستأزل عن موقع لبناء هذا الحصن في ديو، وإلى جانب هذه الأسباب ساق هذان السفيروان مزايا أخرى كثيرة

(٩) يكر ريلنج الهند والكتاب Bakar أو بتمسجد الكعب (بكر) اسم جزيرة وميناء في الهند ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠

شرق على وبن مرسوم منها في K. Johnston's Royal adas ويروا أنها بيتا Bakar انوار: هي West Coast of Hindostan Pillor, 1880, 226 لكن الموقع كما ورد في ص ٢٦٨ مختلف عما ورد في Johnston's

سنتمخض عن بناء الحصن، فأنجاب سوداما خان CADAMACAO أنه بسبب  
لطف أفوسو دلبوكيرك فإنه (أي سودام) جار) سيطرح أمام الملك كل الأسباب  
الأخرى التي أثارها وأنه سيتحمل كل ما يستطيع من إرجاع لاعائتهم من  
حيث أبيا بالسرعة الممكنة.

وانقضت ثلاثة أيام ثم أرسل سوداما خان يستدعيهما ثانية، وكان استدعاؤه  
لهما ليلا ليسلموا رسالة التي أملاها الملك والتي ورد بها أنه نظراً لرقبته في  
الحفاظ على صداقته مع ملك البرتغال، ولأن أفوسو دلبوكيرك قائد الهمد العام  
كان قد أرسل إليه في وقت سابق بهذا الطلب فإنه - أي ملك كمبي - سيسعه  
أن يقدم موقعا للحصن في أي من الأماكن الآتية: بيروش<sup>(١)</sup> BERCHE  
سورات CURRATE، مليم<sup>(٢)</sup> MAIM، دمبز<sup>(٣)</sup> DUMBES، باكار BACAR  
اختار من بينها م يشاء، وأبوسو ليحبره بما وقع عليه اختياره، فإذا لم يقبل  
مها أي موقع دلّ هذا على سوء طويته HIS HEART WAS NOT GOOD  
فأنجاب ديوجو فرناندر أنه ليس لديه تعليمات من أفوسو دلبوكيرك يمكنه من أن  
يقبل موقعا للحصن البرتغالي إلا في بيرو DIU ثم أريد قائلاً إنه يرى أن  
سوداما خان شخص مهم يثق به لست كثير وأنه (أي سوداما خان) لابد أن  
ينظر بجدية فائقة لدى الشرف والمكاسب التي سيحوزها ملك كمبي إذا تاجر  
البرتغاليون في بلاده، فبذلك ستصبح ممكة كمبي مملكة عظيمة مرة أخرى  
وستحسن كثيرا عوائدها المالية وستتمكن سفنها من الإنحار في أمان دون  
عوائق تعرضها وعلى أية حال فإن سوداما خان سأل ما إذا كان البرتغاليون

(١) Berach أو Bharach أو Barach أو Broach في خليج كمبي ٢٤ ٢٦ شمالاً، ٦٨ ٦٢ شرقاً، ويكن  
البحر بمسلة لغة كان في عصر نيرتماندا وهي حالة تدل على مدينة Barach بالقرب من مصبه بانلون ميلاً لكن  
وجود مخطط ماهر شمالاً ضرورية

(٢) انظر نسخة Meyno نسخها في

P Barreto de resende e Ma, Br. Mus. Sin. Ms. 197, f. 202

وقسمي الآن Mehim انظر

West Coast of Hindostan Pilor, P 175 في شمال ساحل كوتكن KOnikou بالقرب من جزيرة سالس

(٣) بالقرب من سورات Surat تسمى ديمور Dornas في West Coast of Hindostan Pilor, p. 183  
وجبة حتى كانت أثناء احتلاله وكانت السفن بالسيطرة من المايور إلى سورات



سيمنعون سفن كمبي من القيام برحلاتها إلى مضائق البحر الأحمر وعلى إذا كانت مفعلة بالبحار، رغم احتفاظ ملك كمبي بصداقة البرتغاليين وانسلاخ معهم فبجانب ديوجو منبر أنه سيكون من غير المعقول أن تتجه سفن كمبي إلى هذه الأسماء التي هي في حالة حرب مع ملك البرتغال للأصناف يصحبون هليلج صيدهم ويعدون عندهم، فقال سورا ما خان إنه إن ماء على هذه القعدة لن يكون في مفعور سفن كمبي أن تبحر في آمان إلى مضائق البحر الأحمر وعلى مع أنهما يعتلان المركوبين الرئيسيين لحركة التجارة هم هي المكاسب إن التي سيحصل عليها ملك كمبي بتعاقبه مع ملك البرتغال؛ أما بالنسبة لطب أفونسو دلبوكيرك فقد سلعه للملك ملك عزيز (أو مالك عزيز)، وإذا لم تكن لمروض التي عرضها عليهم غير مقبولة منهم فإنه (أي سودام خان) لن يحكه طرح المروض مره أخرى أمام الملك.

فأجاب ديوجو فرتاندر لم لا يقنع الكور، تبي GUZERATES بالرحلات التجارية إلى ملقي وبيجو PBGU وسرتابين<sup>(١)</sup> MARTABANE و لينغال BENGALA وهرمر كل الأماكن الأخرى الخاضعة لملك البرتغال مستغلي السلام بينهم وبينه، بون أن نعموا على الإبحار إلى مضائق البحر الأحمر وعلى حيث يشن الملك البرتغالي حرباً؟ إن أفونسو دلبوكيرك مصمم على الذهاب بأسطوله إلى هناك ليعمرها، وبعد أن يفر الأمور هناك يمكن لسفن كمبي أن تتجه إلى هناك. لكن سودا ماخان كان قد قال إنه لن يزعم الملك أكثر من ذلك بالحدث في هذا الموضوع قد فقد طلباً منه أن يرسل رسالة لأفونسو دلبوكيرك بين فيها شروطه، كما ذكرنا أنها مصعدن على الرحين، وفي نهاية هذا النقاش عادوا إلى مقر إقامتهما

(١) هي بيجو Pegu



## الفصل الثالث والعشرون

لموحسو فرساندز وجيمس تيكسيرا

بستانبان ملك كمبي، وماجرى حتى

وصولهما إلى جوا

بعد انقضاء ثلاثة أيام أرسل سودا، ما حان CODAMACAD إلى بيرجو  
فرناندز وجيمس تيكسيرا مخبرهما أن يذهب للاستئذان من الملك الذي أرسل  
في سببهما وكان مسعدين فطلقا وبصحبتهما ميت كهرجوي على رأس  
تشكيل كبير من الفرسان، كما حدث عند قدومهما أول مرة، وبحل القصر وبقيّة  
الرجال المصاحبين لهم بعد أن مُدّم لكل منهم عباءة CABAIAS ارتداها  
وحجرا ونطاقاً<sup>(١)</sup> ينطقون به، وتقدموا جميعاً بهذه الهيئة لتقبل يدي الملك فقال  
لهما إن عليهما مراجعة سودام خان لأنه سيسألهما رسالة، وتحدث إليهما  
بكلمات وبودّة لقلعه، عنه إلى أفونسو دلبوكيرك ومن ثمّ رآه سودا، خلى في  
سرّه فسلمهم خطاب الملك إلى أفونسو دلبوكيرك وقدم لهما هدايا من مسجات  
كمبي (كمبيا) وحيوانات<sup>(٢)</sup> ضخمها لم ير قبل ذلك في هذه الأثناء، وكان هذا  
الميواف موجوداً في شامبانييل CHAMPANE وكان يدوي تقديمه لهم في  
صورات CURRATE وبعد أن تلقى الرسالة من سوداما خان استأذناه واتجها

(١) Camatbands

According to Correa, this was a gorda or Rhinoceros, 'que desembarcando em(١)  
Ous fez espanto sua vista. Esta Gorda, mandou Glacemador a Eicy. E porque assy  
era espantosa a vista da gorda, Eicy a mandou ao papa. que era alimonia mansa, baixa  
de corpo, hum pouco comprido, os coiros pes e maoos d' alifante, a cabeça como de  
porco comprida, e os olhos junto do focinho, e sobre as ventas tinha hum como. grosso  
e copto, e delgado na ponta' comia hera, paba, arro cozido, lenda da lula, pp.  
373, 374.

حيث بقيما فوجدا الحبول والعريات قد تم إعدادها بالفعل فانبثقا حتى وصلا إلى سورات في اليوم الثامن من شهر مايو. ولأن المدخ كان في ذلك الوقت عاصف<sup>(١)</sup> لم يجزف بالإنحار وانتظرا حتى انتهى الشتاء وطف من دستور خان أن يرثعهم بمسيرة نقل هي وفق فواسر الملك لأيهما توافقان للرحيل، فأمر بتجهيز ثلاث سفن صغار من نوع الكونومبات CUTUMBAS فخملا أمتعتيهما والحيوان الذي كان قد وصل في تلك الوقت إلى سورات (والذي ندم في وقت لاحق ملك البرتغال، ندي أرسله بدوره للبابا لكنه لم يصل فقد عرقت به السفينة)

وبعد أن شحنا بلمان كل أمتعهما اسلحا دستور خان ونبثقا وبصصتهما اثنا من قدة ملك كمبي رافقاهما حتى رصيف الميناء فاستألفا نقاديين وأبحر في طريقهما إلى لهند فوصل (جوا) في ١٥ سبتمبر فوجدا أقربسو دابوكيرك في قلق شديد لأنه كان قد سلمهما تعليمات مكتوبة بالأبغصيا 'الثناء هي كمبي لأي سبب مهما كان ولأنه لم يلق بشأتهن خبرا حتى هذه اللحظة، فسرد عليه ديوجو فرناندز وجميع تيكسيرا تفاصيل ماجرى وأشار إلى أن ملك كمبي كان غير ميان أبدا لحجم مكان إقامة حصن في بحر لأن ملك عريز MILIQUEAZ قد حنّه على عدم قبول ذلك بتقديم الرشاوى التي تقدمها باستمرار لبيليرين BILIRANC الروجة الأساسية للمك ذات التأثير الكبير عليه (الوارد في النص: المي تحكمه WHO RULED HIM)، أما بالنسبة للمواقع التي حنّف لبناء الحصن فقد أوردتها في خطابه.

وكانت مملكة كمبي قديما في يد الهنوس ويحطها ميناء باراتين BA RAPATANE قريبة من بلاد الرحسوت أو الرحوت<sup>(٢)</sup> REYSBUTOS ويقربها من مملكة الفكن ميد. يقع بين شول (شمول) CHAUL ومايم MAIM. ويمتد ساحلها قرابة مائة وثلاثين فرسخا، وشكلها كما أشرنا في هذا الفصل

(١) ديم أن الرياح الجبلية تهب، وهذه بعد منتصف شهر مايو (١) أن الطقس العاصف، خطر حافة فيكون حتى في  
البحر المظلم - أجمنا - من ٨ إلى ١٨ يونيو، انظر: West Coast of Hindustan Pilot, p. 18  
• صحيفة مغربية في بعض الكتب المغربية لهذا الاسم: ماله عريز  
(٢) Rajputa وأجريت الترجمة من Rajputana شمال كمبي (كمبنا)

ويبلغ عرضها في المناطق الداخلية زهاء ستين فرسحا، ووسطها مستو عامر  
بصفاً بلون وبها عدد كبير من الضيوة القيمة جداً، ولها حدود في المناطق  
الداخلية مع مملكة بلهي<sup>(١)</sup> DELHI ومع مملكة مانتو MANDOU اللتين  
يحكمهما ملكان قويان جداً. ومنذ اكتشاف البرتغاليين الهندي كانت كمبي  
تأقفل في يد المسلمين منذ مايتي سنة، وقد حدث هذا على النحو الآتي

تقع كمبي جزيرة قريبة من البر الرئيسي بها مسجور شديدة الامتداد تسمى  
جزيرة بيت لو بيت<sup>(٢)</sup> BETEZAGOR كان التجار المسلمون من عرب وفرنس  
يلحون إليها للتجارة يفضلتهم مع الهندوس ويكونوا مستقمنة وودئوا في تكوين  
محالقات على الهندوس الذين كسوا على ولى ما عليه عليهم معتقداتهم  
وبينهم لا يحفظون بأسلحة في منازلهم مما مكّن المسلمين من أن يحسرو  
ساده كل لقرى والمرافىء الساحية ومنها بدأوا يملكون للداخل وفي غضون  
فترة قصيرة وحيدوا أنفسهم سادة البلاد كلها وبدأوا يشيدون مضافاً مسطحة  
قصرها KEBLED وقاموا برحلات تجارية لكل أنحاء الهند

وكان الملك الثاني في الأسرة الحاكمة المسماة في كمبي عزيزاً عظيماً قد  
أرسل بعض السفن إلى ساحل ميندي (ماليندة) وأطلقت من هذا الساحل إلى  
رأس الرجاء الصالح يقصد الوصول إلى أوروبا لكن بعد وصوله للرأس كانت  
الرياح عكسية شديدة فريست السفن إزاء البر، واستطاعت الوصول إلى جزيرة  
مدعشقر SAO LOURENCO وأقام بحارها وكل من عليها في هذه الجزيرة  
لن سفنهم لم تعد صالحة للإبحار واستوطنوا بعض المرافىء والرأي السائد  
أنهم أصل السكان المسلمين في جزيرة مدعشقر

ولأن بلاد كمبي عامرة بالمرز وكل أنواع البضائع فإن السفن التجارية كانت  
تأتيها من مختلف أنحاء الهند

(١) Delhi

(٢) جزيرة Bet Ji Bacc في خليج كوتش Cutch ملها، قرية خمسة أميال والفران الجوهرة ملها بالمعابد والمنسجحة  
لقرينة بمقرية كريشنا Krishna. وكان السكان في غالبيتهم من البرهمن Brahmins فمسرو رؤسهم الخشبي من  
السياج الذين يرتدون على هذا الشكل.

وعندما وصل ديوجو فرديناند إلى بلاط كمبري كان على العرش ملك في  
لأربعين من عمره وكان متزوجاً من امرأة ذات قبر وشئ، إنها رسيوتا RE-  
YBUTA تسمى بليرير BELIRRANE وكان عنده إلى جانبها خمس مائة  
رجلة وكان هذا الملك بلوعاً في الصيد بالصقور، وكان إذا ذهب لصيد  
صطحب معه ثلاثمائة فارس وقد اعتاد هذا الملك أن يقضي معظم وقته في  
مدينة ماديوفال<sup>(١)</sup> MADOVAL لأنها قريبة من سلسلة جبال الراجيوت  
(راحيوتان REYSBUTOS) تلك البلاد التي كان دوماً في حالة حرب معها.

ويبعد طور المدينة عنه فراسخ، وهي مدينة مزدهرة وبتنهر فيها ماء العذب،  
ويرى المرء فيها كثيراً من الدواب وكثيراً من اسرار الفخمة، وهذا هو السبب  
الذي يجعل الملك يقضي فيها معظم وقته وإن كان معظم جيشه ومدفعه  
وتخافره وثرواته في مدينته شامانبل CHAMPANEL بسبب شدة تحصينها  
وأي شامانبل حصن فوق جبال فيه رجال شداد يثق الملك فيهم ويعهد إليهم  
لتقطة هذه بحراسة المدينة وقد زودهم بقوة من الفرس، وكان في مملكته كمبري  
يوم رارها ديوجو فرناندز وجيمس فيكسيرا أربع شخصيات رئيسية تتولى أمور  
العدالة وتدير ممتلكاته وكان سردياما خان هو أهم هذه الشخصيات فقد كان  
استشاراً للملك وهو الذي علمه القرعة وهو - أي سردياما خان - تركي\*  
دالود، أما الثلاثة الآخرون فهم دابيا بمتور DABIADASTUR وأمتور ملك  
ASTRMALOQUE وأستور خان ASTURCAO

(١) هي في الغالب بلدة آباد Ahmedabad أقدم مدن كمبري لكن الكتب البرتغالية حدد التمرد 2 في أول الكلمة في  
منه أنه دولة توريب ويريد أن في آخر الكلمة لكنه خطأ مطبعياً من المطبع للفرانس ١٧٢٧ د ٧٢٧ هـ ١٧٢٧ م.

There is little doubt that this city of Mdoval is none other than Ahmedabad, the  
chief city of Catabay. the Portuguese writer has cut off th initial a. mistaking > for the  
definite article. but I can only explain the final d becoming b a typographical error. the  
latitude is 22 deg 2 min. N., longitude 72 deg. 32 min. E. Father Clemente Tozi in his  
India Orientale, Roma, 4 to, 1676, vol. 1, pp. 20, 21 writes: "Etimando verso set-  
tentrione sincontra Amadabat Metropoli, e città, che a veran alta cede fra quelle dell  
Imperio del Mogol. E di circuito niente inferiore a Londra girando lo specio di sei mi-  
glio. E situato in una amenissima Pianura hugo le rive d'u fiume. E assicurata da una  
beonissima fortezza, da un muro, che la ricinge valido, e sedo. Le strade, e le piazze  
sono ampie, e selciate con gli edifizij dall' uno, e altro lato molto bene intesi. Ficrisa di  
mercantie, e gli habitatori sono molto industriosi. puo in un tratto mettere insieme da  
seicento cavalli in circa," etc.

\* ألفردا كليرا في حواضر سابقة إلى معظم تركي مدنا، وهو ليس بالضرورة عثمانيا.

## الفصل الرابع والعشرون

كيف واصل بيرو دليوكيرك رحلته إلى

رأس جوريفوي، وكيف أتى ملك هرمز

لزيارته

بعد أن أصر بيرو دليوكيرك من جوا (كما ذكرتُ آنفاً) اتجه مباشرة إلى  
سقطري CACOTORA بقصد استزود بهيأته بعدية منها، ويضيف هو في عرض  
لبحر رأى ثلاث سفن فاعترصها لكنه وجد أنها قادمة من كلك، وأنها حصلت  
على حق المرور الآمن من أفونسو دليوكيرك قطي سببها لتتابع رحلتها وكان  
على متون هذه السفن كل التجار المسلمين الذين كانوا يتدعون أعمالهم  
التجارية في كلكا، وكان معهم زوجانهم وأطفالهم وممتلكاتهم لأن ملك كلكا  
كان قد أصدر قراراً بطردهم كـ سيق أن ذكرنا. وواصل بيرو دليوكيرك رحلته  
بعد أن حطى سيجل هذه السفن إلى سقطري، وظل يجول في هذه الأنحاء  
وبالقرب منها طوال الصيف، وهي هذه الأثناء استولى على عشر سفن قرب  
حولات غالية، تابعة لمسلمين، وكان في طريقها للبحر الأحمر، ولأن المرسم  
الآن قد تقدم كثيراً، ولأن الرياح المداسية قد لا تستمر فترة كافية منذ ذلك  
أنوقت فصاعد، لمساعدته في الإبحار إلى هنا - على وفق تعليقات أفونسو  
دليوكيرك، لذا فقد أجه يرسو بأسطول له إزاء هرمز فوصلها في نهاية شهر مايو  
وحالاً ألقى مراسيه في خليجها حتى أرسل ملكها توران شاه TERUNKA  
الذي كان على العرش وقتها، خطماً لأخيه سيف أندير<sup>(١)</sup> الذي مات بالسُّم  
حكم علي "HACEM ALE وهو مسلم من مواليد جرادا GRADA ليؤوره في

(١) انظر ج ١، فصل ٦.

هـ أريدتة حتى الكتب العربية حكم علي لكن طريقة للكتابة اللادينية وكذلك التراث العربي لاسم بسيطاً ففضل  
هذه القراءة حكم علي.

السفن والبقول ضاها عنه ن لمحنة في خدمة ملك البرتغال، وأنه (ملك هرمز) تابع ملك ليرغال.

وأظهر يفرى بالوكيرك كل مظاهر السرور لهذه الزمارة، وأعلن سماعته لأنة وجد ملك هرمز على هذا النحو من النقلة وفي صباح اليوم التالي أرسل إلى الشاطيء ترستاد ديجا TRISTAD DEGA ومعه مترجم يهودي تحول إلى المسيحية هو فرسيسكو بالوكيرك FRANCISCO DALBOQUERAUS ومعه خطاب من أفوسو بالوكيرك لملك هرمز وتضمنات يعلن مقتضاها أن عنه (عم بيرو) أفوسو بالوكيرك قائد الهند العام قد علم موت أخيه الملك سيف الدين، لذا فقد أرسله لإمرر أمور السلام معه، ذلك بسلام لدي انعقد بين البرتغاليين وملك هرمز المتوفى، ويرجوه أن يأمر بفتح إلتاوة المستحقة من العامين الأخيرين

ولأن السفن التي جليها معه محملة تمام بالبخائن، فهو يرجوه أن يتكروم بحسليم الحصن الذي تركه عنه (أفوسو بالوكيرك) ولم يكتمل وذلك بحزن البضائع به وحتى يكون لبرتغاليون الذين سيتركهم مع هذه البضائع مدبر من أي أحداث سيئة قد تجري في هرمز

فصاحب ملك هرمز أنه بالنسبة للحصن فإنه لا يستطيع تسليمه لأنه بالقرب من انقصر الملكي كما أنه أيمد قريب من البحر، لذا فليأت البرتغاليون ليروا ما إذا كل أن هناك مكان آخر بالقرب من بحر أو داخل المدينة يمكن فيه أن تكون البضائع والرجال البرتغاليون في أمان فسمعتها سيهيئ لهم أماكن نورا، أما بالنسبة للإلتاوة فإن أحاء الملك الراحل كان قد كتب قبل موته مباشرة - ملك البرتغال يرجوه أن يلقي إلتاوات انسموات المصية وكان قد أرسل له هدية قحمة من لؤلؤ وأشياء أخرى، لذا فلدوحي لبرتغاليون مصالبتهم بالإلتاوات السابقة حتى يأتي رد الملك لبرتغالي، فإذا لم يلغها فسمعتها سيدفع كل ما عنده، أما فيما يتعلق بإقرار السلام فإنه مستعد لتنفيذ كل ما يرعه لفونسو بالوكيرك.



وعاد تريستلو ديجا TRISTAO DEGA بهذا الترتيب، ولم يكن بيرو دابوكيرك سعيداً به فأعاد له الترتيب ليقول إنه لم يطلب أبداً تسليم القصر الملكي وإنما فقط الخزن والحصن اللذين كان عمه (أفونسو دابوكيرك) قد بدأ في إقامتهما على نفقة ملك البرتغال ويرهسا أخيه ملك هرمز الرأى وحكومته كما هو موضح في الحساب الذي يشتمل على نفوذ اتفاق السلام المبرم بين الطرفين لذا فإنه يرجوه أن يتكرم بالأسر بتسليم الحصن والخزن حتى يخرى البصيرة حين حدوته لبدأ في بيعها، وحقق إدا ستتم الوضع كما هو الآن من تمسك دار الجمارك أي مبالغ إضافية ولو قليلة أما بالنسبة لقول ملك هرمز أن الحصن لصيق بقصره فهذا في حد ذاته كان هو ما يجب أن يرض فيه الملك، فالقرب من البرتغاليين يؤمن ذاته الملكية ويجعله في أمس ضد مخططات أعدائه وهذا يقرب يجعل مملكته أكثر أمناً ويضمن له الحفاظ عليها، ويجعل عيباً أكثر أودماراً فسكرد أنه كل ثروت العالم

وكانت إجابة ملك هرمز على هذا هي أنه صحيح أن أحدهم ملك الراحل كان قد منحهم الموقع الحالي للحصن، لكنه لم يضع في اعتباره وقتها ما يلحقه من هذا الموقع من أمور غير سلامة، لكنه أي نساء الملك الراحل - هو وخوجه - قد أدركا بعد ذلك ما حاق بالقصر الملكي من ضرر من جراء ذلك، بدأ لم يسمعا بنعمته (الحصن) وكان هذا هو السبب الرئيسي للخلاف بين الطرفين ولأن الحصن في مواجهة القصر بالإضافة لأسباب أخرى كثيرة فإنه لن يسلم أبداً، وأن يعرض بماء حصن برتغالي في مكان آخر يحتلونه على نفقته الخاصة (أي نفقة ملك هرمز) والأمر لا يحتاج لأكثر من هذا عهد البديل موجود في خطاب أفونسو دابوكيرك

هناك تريستلو ديجا tristao dega أنه ما دام ملك هرمز يؤيد الالتزام بتسليم خطاب أفونسو دابوكيرك وأن يقدم موضحاً لغير لساء الحصن لبرتغالي فإن بيرو دابوكيرك رئيس قنصلية الأسطول لن يقبل بغير المستحق أو دار الجمارك لأن أفونسو دابوكيرك حدتهما دون سواهما لأنهما قريبان من

القصر الملكي حيث تكون بضائع ملك البوتان ورجاله أكثر أسماء هذا عالم يكن ملك هرمز راعب في إعادة الحصص البرتغالي لهم فتجاب انك ان المستشفى التي يطلبها بيرو دلموكورك هي عمل خيرى نو طابع ديني أنشأها أجداده لاستقبال المرضى والصجاج الذين يمرضون على هرمز وسعكون أمراً مخجلاً أن يتنزل عن بيتهم لله لتحويله إلى حصن أم بالنسبة لدار الجمارك فهي دار تدفع فيها منذ القديم عوائد سوق هرمز بمعنى استئلاء البرتغاليين عليها انهم يتخذون هيئته وأكد أنه لن يتنازل عن أي من هذين المكانين لكنه كما أسلف مستعد لتقديم أي مكان آخر يختارونه. وبهذا اجواب الحاسم عاد تريستارو يجب ويرى بيرو دلموكورك كل ما جرى مع ملك هرمز.

## الفصل الخامس والعشرون

كيف أن بجرو دلبوكيرك وقدرائ لن

ملك هرمزن لن يسلمه للحصن

ولاموضعا للماء حصن تحو - لوسل

يطلب مخزنك يخرن فيه بضائعه، ومن

ثم نبحر ليكتشف مضيق لكرس

لقد أصبح بجرو دلبوكيرك واعياً لأن الأعمال الموقرة التي يعارسها ملك هرمزن، ووجد أنه ظل هنا ( هي ميناء هرمزن) لعنة أيام يون أن يُجزي شيئاً لمرس ترينستلو ديجا إلى الملك يقول له إنه ما دام قد اتفق مع أفر د حكومته على عدم تسليم الحصن الذي كان أمونسو دلبوكيرك قد بدأ بسده وعلى عدم تسليم أحد الموقعين المشار إليهما لإقامة حصن بدله ملاند أن نمر على الأقل بتقديم بعض المحارن لخرن حمولات الصفن بها حتى يبدأ عرسها للبيع فأظهر الملك سعادة بالغة بوصول الأمر إلى هذا، فأمر بتقديم، لخرن نفسه، الذي كان في الوكالة التجارية البرتغالية سابقاً، وقت زيارة أفوسو دلبوكيرك الأولى لهرمز، فوجد البرتغاليون فيها بعض الأشياء التي ظلت على حالها، وتم تسليم هذا، المخرن بقاء على أو سر الرئيس تور انيس REXNORDIN إنني كل من ترينستلو ديجا، وحوالي نيكسيرا

وبعد أن تسلم البرتغاليون الخارن ساروها بالزوال البضائع إليها، وحالاً تم تفريغ صفن المسلمين هذه (التي سبق الاستيلاء عليها كما أسلفنا) حتى أمر بجرو دلبوكيرك بتشغال النار فيها ورغم أنه خسر ملك مبلغاً كبيراً من المال كان من الممكن أن يدفعه المسلمون لقاء استرداد صفنهم إلا أنه وجد المكسب

بحرمانهم من سفن قادرة على الإبحار ويعد ذلك عين كلاً من بريسناو بيجا، وجواو تيغسيرا كوكيلين تجاريين ليبقىا مع العضائع التي تم تفريطها، كما عين كلاً من كريستوفار كيركاو CHRISTOVAO CERCADO وفاسكو بيرير VASCO PIREZ الموثقين في الأسطول ليكونا معهما ومن ثم انطبق ليكتشف الخليج (PERSIAN SEA (I.E. PERSIAN GULF حتى وفق التعليمات التي تلقاها من أفونسو دالبوكيرك، وبيتما كان يرفع أشرعته استعداداً للإبحار أرسل له ملك هرمز رسالة شفوية حملها له حاكم علي HACEM ALE يرجوه فيها ألا يقوم بهذه الرحلة لأن سفنه كبيره جداً، والخليج مملوء بأساطق لصحابة والجر<sup>(١)</sup> وهو يخشى أن يصيبهم مكروه في أثناء الرحلة فتصاب بمرض دالبوكيرك أنه معن جد لهذه النصيحة لكنه لا يستطيع أن يلغي هذه الرحلة فقاقد الهند انعدم قد وجه إليه تعليمات مؤداها أن يكتشف كل الخليج THE STRAITS وأمره أيضاً أن يعرف ما إذا كانت البحرين<sup>(٢)</sup> BAREM مارات على صاعته (طاعة أفونسو دالبوكيرك)، وأنه م د م (بيرو دالبوكيرك) في طريقه إلى هناك فيسكن ملك هرمز أن يطلب أية خدمة يؤمنها له فأسطول ملك ليونغال في حننه بل إن عنه أفونسو دالبوكيرك قد أمره بذلك، وطلب بيرو دالبوكيرك منه (أي من ملك هرمز) أن يفكرم بتحسين الإتاوة والخطاب العربي GOLDEN LETTER لأنه عند هونك سيكون عليه الإبحار مباشرة إلى الهند

وعندما رأى ملك هرمز أن بيرو دالبوكيرك مصمم على القيام بهذه الرحلة رغم نصحهم له بالعدول عنها أمر بتقديم مرشدين محريين له يكونان على خيصة بالإبحار في الخليج وزوده بحطبات يمكنه استخدامها في أثناء رحلته هذه، تساعده على تدبير مرشدين آخرين وكل ما يلزمه ورجاء أن تتكلم ويهتم بتعد

(١) مياه الخليج عميقة عندما يكون البر القريب من المياه عالية، أما إذا قل ارتفاعه قل غور المياه (عمقها) وفي الخليج جرد مختلف المساحات وهي في غالبيتها من أسود بركاني وأبناخ فيه تنقلب لفتها كين بالرياح كما في معظم البحار الداخلية - غير مؤهلة (غير مثقلة) وتنب من المد والآخر بظف وتنب شقاء في القيد المكسي وهي توب فوجرة السان لمر التلطفه من حاجة لكثير من الجزر Persian Gulf Port, 1870

(٢) بادم BAREM مشهورة في حقه الإنهاء بعد الأثر وهي من الجانب العربي من الخليج وتسمى لأن البحرين طولها ٦٤ ميل من الشمال مرشد، حشرة سال. التلة الفرنسية لها في التلة Mananeta في الركن الشمالي الشرقي وفي حشرة قبلة الشرق Tube. ولكر الكهف كميل Kombal اللهم السياسي اسماء في الخليج عند سكان هذه الجزر ٥٠ ٥٠ نفس.

قياطته (قياطة ملك هرمز) كان مُحر في هذه الأثناء، وفي ٧ يونيو نُبحر بـيرو بلوكيرك وتوقّل في الخليج PERSIAN SEA وكتشف كل مواضع وجزره وقراه الموجودة على الساحل حتى حويزة تسمى لولوتيم<sup>(١)</sup> LULUTEM فلما وصل بزاء لبحرين BAREM أصبحت الرياح عريية وأصبح الموسم متأهرا لايمكّن من العودة إلى الهند على وفق التعهات التي يعنها فغير اتجاه سفته ووصل إلى رأس الب<sup>(٢)</sup> RAXEL حيث وجد أن الأمير يوزاك MIRBUZAKA قائد الشاء إسماعيل كان قد استولى على عشرين طراسا<sup>(٣)</sup> TERRADAS تابعة لأحد قياطة ملك هرمز

فلما وصلت أنباء هذ الاستيلاء إلى سرق بلوكيرك أرسل إلى قائد الشاء إسماعيل يحذره أن أمونسو بلوكيرك أرسله هنا ليكون في خدمة ملك هرمز ومن ثم فهو يرجوه أن يتكرم بإعادة هذه الطرادات للقبطان التابع لست هرمز وأن يحدد أيضا كل ما استولى عليه منه، فتم تنفيذ هذا الطلب وبعد ذاك اتجه بـيرو بلوكيرك مرة ثانية إلى هرمز فوصلها في ٦ أغسطس فأرسل إليه ملك هرمز بمجرد وصوله حاكم علي HACEM ALE لزيارته وإشكره شكر جريلا لسماء الذي قائد الشاء إسماعيل لدعوى الأمير يوزاك MIRBUZAKA فيما يتعلق بالطرادات وهذا توسلوا فيما وحوو تيكسييرا أيضا من الشاطيء لاحتما به وأخبراه أن لستك لم يدفع لهما الإتاوة ولا هو أعد الحساب الذهبي GOLDEN LETTER مع أن الملك كان قد وعدهم بذلك قبل إبحارهما داخل الخليج.

وبعد انقضاء يومين أرسل بـيرو ديبوكيرك رسالة لملك هرمز عبر ترينسلو دك وجرأو تيكسييرا ومونتو الأسطول فاسكو بيريز VASCO PIREZ يكرر فيها

(١) الجزيرة الوحيدة التي تحمل اسما بالقرب من هذه المدن وهي حول (Hul) في وسط الطريق الذي تقريده على القسم فيها ١٨٠ قلما يمكن رؤيتها على بعد يتراوح بين ٤ و١٠ سلا من رأس ركاب Raa Rakkam بين ٧٩ ميلا جنوب شرق من نسل شرق، وهذا حرفا جيه القمى الذي الجزيرة لنبلة لسماء.

وقد عثوا عليها تورب حيد الأقاليم وحالة شاطيء القليل خارج الجزيرة مباشرة.

(٢) يبدو أنها صياغة غير كاملة لكلمة رأس الب Rax al

(٣) سفين سريية صغيرة.

عليه بشكل رسمي ويقول فيها إنه إذا لم يكن الملك راعياً في تعلم الحصن الذي كان أفوضوا ليوكيرك قد بدأ في يشانه فلأيد أن يرد على ذلك كمايه، ولأن أن ناصر تعلم الإتاة لأنه (سرو سوكرك) لاسوي العودة إلى الهند بنوبها ولم يكن ملك هرمز راعياً في تعليم أي رد مكتوب، وهذا من ذلك أرسل رد شفها آخر يذكر فيه أنه بالثسعة للحصن الذي بدأ يتحدث عنه ثثة فقد سبق أن ذكر اسباب عدم تعليمه أما بالتمية للإتاة فإنه أي ملك هرمز رجل فقير سبب المصاريف الباهظة التي أنفقها لدا فهو يرجوه أن يضع ذلك في اعتباره وأن يصح في اعتباره ايضاً كل الأمور الباقية المتعلقة بالعودة الموثقة لسليز. الذي أرسله إلى البرقال في وقت سابق بشأن هذه الإتاة، وأنه في حالة عودة هذا السليز بالرد يمكنه أن يقدمه لقائد الهند اعلم، وبعد ذلك ستأمن ترستلو بعد من الملك وانصرف.

## الفصل السادس والعشرون

كيف ناور بيرو دلبوكيرك مرة أخرى

لإجبار ملك هرمز على دفع الإتاوة،

وكيف نبحر قاصدا الهند حتى وصل

إلى حوا

لقد استاء بيرو دلبوكيرك ستماء شمساً لإحدى ملك هرمز التي أشرها إليها في الفصل سبق فتعاد إليه على الفور قريستاو نيجا ليقول له إنه مادم (أي الملك) قد ردّ صبيحه الطيب بإرجاع اطرادات به بصنيع سيء فإنه (أي بيرو دلبوكيرك) من يبرح الميناء إلا بعد أن يدفع أي ملك هرمز كل ما هو ملين به، وسلم قريستاو نيجا هذه الرسالة للملك ثم عد السفن فورا دون انتظار أية إجابة ولا رأى الملك وأمره بحكومة إصرار بيرو دلبوكيرك فخشوا أنه إن ظل متمكراً المزاج عن هذا النحو فقد يطلق النار على قراة سبعين سفينة تجارية في الميناء كانت بصيبل الإبحار إلى البحر الأحمر (وكانت هذه السفن قد رست في هرمز نظراً لعلومات وصلت قياطها نفيذ أن اسطول بيرو دلبوكيرك كان بجول في منطقة رأس جورد فوي) لذا فقد وافق ملك هرمز وأفراد حكومته بالاجماع على أن يجبروا أمر دفع كل ما يستطيعون دفعه من الإتاوة التي محض وقت دفعها، فأرسل له الملك على الفور حاكم علي HAKEM ALE ليقول له إنه مدام (أي بيرو دلبوكيرك) لم يسمع أحكام الصروريات في اعتباره ولا هو راض في انتظار عودة سفير هرمز الملك المرتفال بالرد، فإنه أي ملك هرمز - يسعى لاقتراض بعض الأموال لدفعها له، وهذا كل ما يستطيع، وبعد ثلاثة أيام أرسل ملك هرمز حاكم علي ليحمله عشرة آلاف أشرفي ويعتذر به عند عدم إمكانه

إرسال مبلغ أكبر مالتحار فقراء جدا (لأنهم لم يجسروا على القيام برحلاتهم التجارية خوفاً من الأسطول البرتغالي) وأنه لم يتم جمع هذا المبلغ إلا بعد معاناة شديدة أما بالنسبة للخطاب الذهبي GOLDEN LETTER فيجري إعدادها وما رن يتم تسليمه إلى قائد الهمد العام

يوحد ميرو دالبوكيرك أو موسم لإنحار لن يسمح له بمزيد من التآخر، فعيل عشرة الآلاف أشرفي، وأمر بتحميل البضائع التي ظلت على لبر للميع، وبعد أن تزود الأسطول بالمؤن والماء أرسل رسالة شفوية للملك عن طريق كل من ترستان ديجا وجوآن تيغسييرا يقول فيها إن أفونسو دالبوكيرك علم أن الشاه إسماعيل توافى للاستسلام على هرمز إذا فإنه من جانبه يرجو الملك رجاء حار بالأ يسمح لأي قوات مسيحية تابعة للشاه إسماعيل بدخول بلاده، مادام الملك البرتغالي قد اعترف به ملكاً وفرض على البرتغاليين حمايته، وأن على ملك هرمز أن يتخذ الأساليب ليعلم أنه غير مسموح لأي شخص من قارس بالتوجه إلى الهند لأن أفونسو دالبوكيرك أعلن أن كل من يقبض عليه في البحر في طريقه للهند سيتم ضرب عنقه بالسيف والتجار مستثنون من ذلك فنبعت أكبر عدد من التجار فلا يأمن في ذلك، مهما كثر عددهم، فلهم حق المرور الآمن، وأنه إذا وصل أي سفير من قبل الشاه إسماعيل إلى هرمز في طريقه لأي ملك من ملوك الهند فلا يسمح بأن يكون في صحبته أكثر من خمسين شخصاً لأن أي أشخاص يرون من هذا العدد ستقرضون للأسر

ولأن ملك البرتغال كان قد أصدر أوامره بهجر ميناء باتيكالا BATICALA وأن تتجه كل الحمول انقائمة من شبة الجزيرة العربية وبلاك فارس إلى جوا (كوا)، لذا فإنه يرجوه أن يتكرم بإصدار الأوامر لكل السفن التي تحمل خيولاً بالتوجه إلى جوا فهناك ستكون كل البضائع موجهة لشحنها في رحلة العودة، وإذا ما تم إقرار هذا الأمر فإنه من ناحيته (أفونسو دالبوكيرك) لن يعطي حق المرور الآمن لأي سفينة مالم تكن موجهة إلى هرمز ببضائعها فإذا لم تتجه للهرمز استولى على بضائعها وأعمل السفن في رقاب أفراد عاقبتها.



وكن جواب الملك أنه مقتنع تماماً بضرورة توجيه التجار إلى جوا بشرطين أولهما أن لا يجب معيبر العقاب المذكور إلا على أولئك الذين يدلون بشكل واضح بشعورهم ترك حوا والاتجاه إلى موانئ أخرى. والشرط الثاني هو ضرورة إصدار أوامر بحسن معاملة التجار واصحاب اعتبارهم كم هي عريضة الحصول في هرمز ومدى التكاليف التي يتكلفتها شلحنوها وإذا ما لم مراعاة هذين لشروطين بالإضافة إلى الحصول لتجار على سعر مناسب لبضاعتهم يحققون من خلاله ربحاً فإن كل التجار سيمضون بالتوجه إلى جوا دون حاجة لأي عقاب يجبرهم على التوجه إلى هذا الميناء (جوا) أو غيره

وبعد أن استمع تريستوديج وجواكو تيكسير بهذا الجواب استقنوا الملك وحاج وصلوا للسفن، أعلم ميرو بليوكيرت انقباضاً أنه على وشك الإبحار وفي صباح اليوم التالي مشروا أشرعهم وأبحروا مباشرة إلى الهند ولم يحدث في أثناء الرحلة ما هو جدير بالتسجيل ويصل الأسطول كله إلى حوا في ٢٨ سبتمبر سنة ١٥١٤ فوجد هناك سفير ملك هرمز الذي كان قد وصل من البرتغال قبل ذلك بثمانين يوماً مع السفن التي وصلت من البرتغال هذا العام<sup>(١)</sup> وقد سمعت المدينة كثيراً يوصل بيرو بليوكيرت فقد سبقه إنشاء استيلائه على أسلاب كثيره موات قيمة، وحالاً نزل إلى البر توجه نحواً لرياسة عمه ألفونسو

The British Museum Ms. Add. 20,902 gives, at f. 17 the following account of the (v) ship sent from Portugal to India in 1514:

"Anno de 1514.

"Christovao de Brito, Capitão Mior

"Christovao de Brito, Vapitao mior de cinco naos patio a Vintase de Marto. Caciseo Pereira Rusticoe Manoel de Mello, Luis Dantas, Joao Dantas. E Neste anno se foylao, a que se pos nome sanctoome. E foy primeiro Capitaõ, e feitor Ilhae rudiague

E em dois d julho do mesmo anno partio Sebastiao de s veias m souza por Capitaõ mior de tres Navios de que foyao capitaõ lha figueira e pedr Aluemes frances para fazetom tentoria na ilha de mo loutenco que mo temo efeito "successos day cinco naos. Luis dantas chegando a india primeiro, que os de sua companhia, foy por mandado do affonso de albuquerque a carubaya carregar de algumas lincendorias para ajuda da carga, anode se perdeu, sal vandose a gente"

The marginal note to the first paragraph of this extract is: "Outra relacao diz que partiu a 9 de abril com estes capitaes = mol. do melo. em sua Mo do lu = franco por em roudinho em sua Maria da Ajuda = Luis dantas, perdido = Joao semao"

"Esta mesma relacao diz que depois de partida a armada das 5 naos partiram mais 2 vellos a 11 de junho para na ilha de s. Lourenco assentarem trato, e feitoria da que cam capitaõ lha figueira, e pedreira frances. Cf Corica, lenda, p. 985.

دليوكيرك وسرد عليه كل ما جرى في أثناء الرحلة وبين له كيف أن ملك هرمز قبل عقدة الشاه إسماعيل (شعار الشاه إسماعيل - COP OF QEAUE IS - MAE - وأمر بثلاوة النصوص الدينية الشيعية في كل مساجده وأن الرئيس هو الدين REXNORDIN هو لتحكم في كل شيء وأرسل لاستدعاء كل أبنائه من فارس، وأن قشة الشاه إسماعيل اسمه الأمير نوركا MIRBUZACA كل يوم يسطول في كل نواحي الخليج.

وكان أفونسو دليوكيرك سعباً بعوية ابن أخيه بأمان لحاجة ابنته لوجوده، لكنه لم يكن سعيداً بمجريات الأمور في هرمز وفقد الحرم في نفسه على التوجه هذا العام ربي هرمز ليجعل الأمور في مسارها الصحيح قبل أن يوسع شاه إسماعيل أقدامه هناك ولم يخف أفونسو دليوكيرك وقتاً فبدأ يستعد معباً أن هذه الاسمعدادات التي تجري إنما هي للتوجه إلى بحر الأحمر STRAITS OF MECA وكانت قسمة لأصناف التي طلبها نورو دليوكيرك قرابة 10,000 كرور نو لتدج بالإضافة إلى سفينة محملة بالبضائع لم يتمكن من بيعها هذا إلى جانب عشرة الآلاف أشهر في التي دفعها ملك هرمز كإتاوة، ورغم أن المسؤولين للكبي البرتغاليين تصعوا أفونسو دليوكيرك بتحميل حمولات النقد للسائل (لأموال الجاهزة) البرمال لأن التكلفة ستكون أقل إلا أنه تفكر حجة رجاله فلم يعمل ذلك وإنما أمر بوضع منضدة في ميدان عام وأعطى لكل واحد أجره - نقوداً وبضائع - حتى يوم التسليم، وقد سعد الجميع لذلك سعادة كبيرة.

لكن حدث قبل انتهاء تسليم الروثب والأجر أن أصبح أفونسو دليوكيرك منزعجاً جداً بسبب واحد من البحارة ذوي الرتبة البسيطة LASCAR، فقد كان هذا البحار يتفكر حولها ووجد أفونسو دليوكيرك على غير ما كان يتوقع أنه إن يقدم له أي مبلغ نقدي فزع شعراً من لحيته وقال: إني أقسم بالحياة ما نعتُ حياً ماداً قريبتني أن أفعل لك؟ هب خذ هذه الشعرات من لحيتي واتهب ولرهبها، وأخذ هذا البحار الشعيرات ولحفظ بها، وعندما حدث أن رأى

الآخرين يقنعون أجورهم علناً ذهب إلى أفونسو ديوكيرت وصباح ، انظر ، هذا هو شعر لعينك ، أرسل لتفك الرهن وادفع لي ، فعاثله أفونسو ديوكيرت وقال إن رجلاً يحتفظ مشعر لمية فائدة لا بد أن يتم دفع له ريشكل جيد ، لكن لأن كل الأموال العسكرية التي تقص منك البرتغال قد تم دفعها ، فقد أمر بالدفع من أمواله الخاصة ، وبعد ذلك ابوقت أصبح يطلق عليه اسم بحار أفونسو ديوكيرك



## الفصل السابع والعشرون

وصول سفير ملك نارمينجا واستقبال

الوفد من دايوكيرك له، والرسالة التي

سلمها له عند عودته، وكيف أرسل

معه فلان انتوبو دي سوزا، وجاوا

تفسير الإجازة الإشفال التي أتى من

أجلها هذا للسفير

بعد أن علم أفونسو دايوكيرك عن طريق ابن أخيه بيو دايوكيرك، بوضع  
المالي في هرمز وقرّر في عقله أن يذهب إلى هناك في أصيف بأسطول قوي  
مسلّح جيد لإنعام ببناء الحصن، وإحكام مبعثته على هرمز قبل أن يشغل  
الشاہ اسماعيل بها، وتحقيق هذه الغاية كتم سنة وعشرون عاماً على غير  
حقيقة نوابه أنه سينجيه بأسطوله إلى مصايق لبحر الأحمر STRAILS OF  
MECA بناء على أوامر تلقاها من الملك د. مانويل. وفي هذه الأثناء وصل سفير  
يُدعى ريتيلم شيتيم RETELIM CHETIM من قبل ملك سرسبما، وهذا  
السفير يشغل منصب حاكم بر سيلور<sup>(١)</sup> BRACELOR والقرى الواقعة على  
حافة البحر، بالإضافة إلى أنه أحد الشخصيات المهمة في الأسرة المالكة  
ويحتل بمقدار كبير من الملك، وكان بصحبته عدد كبير من اليهود التحقوا به  
بخدمته

لما علم أفونسو دايوكيرك أنه على وشك الوصول وهم بما تضمنه به مبعثته  
من مقدير، أمر قائد الحصن بيو ماسكارينهاس PER MASCARENHAS أن

(١) انظر مخطوطات براسيلور Brailor وحصلها وكالة وسنوها دي  
P. Barreto de Resende x Ms, British Museum, Sloane 197, Fo. 284

يذهب على رأس عدد كبير من القوسن لاستقباله خارج المدينة، فلما وصل إليه أدنى له ناحية، وكان هذا السفير قد أتى مصحوباً بكثير من الفرسان وبعده قائد على رأس مجموعة من أهل الدان PEENS ، وكان قنومه مصحوباً بكثير من الرماحيات. لقد أتى وفي مقدمة ركبها أربعة أهبال عليها هوائجها الخشبية المكسوة بالحزير، وقد ركب كل من منها أحد الهندوس من طبقة ذات شرف، وقد جلبوا معهم طسوت مطلية بالفصّة بها لآلئ وجرّاهن وأحجار كريمة وأشياء أخرى من الصناعات المطبقة ذات قسمة كهذه لأفونسو دلبوكيرك. ومضى الركب بكل عتته إلى قصر السيب في السابق حيث كان أفونسو دلبوكيرك في انتظارهم في صالون واسع مزدان بالأكاليل والبداليات وتذكارات الانتصارات والأسلحة، وبه ظلة من حريز مطبّب وقد جلس أفونسو دلبوكيرك على عرش من قطيفة حمراء، وقد حفّه كل القادة والقباطنة ونري الرب ونري الخيشية معن كانوا في حواء، إذ وقفوا جميعاً إزاء حراس القاعة، فقوسو دلبوكيرك رغم أنه يعيش بين رجاله عيشة معناه، إلا أنه دائماً يظهر أمام المسلمين وانهندوس في مظهر مهيب يدل على سيطرته حتى يجبرهم على أن يُظهروا له التقدير العظيم والإجلال الكبير.

وعندما دخل السعمر في المقدمة إلى قاعة ضبط أفونسو دلبوكيرك إلى منتصف القاعة - احتراماً لقيده - واستقبله، ومن وسط القاعة أطلقا إلى الموصفين المحضّين لجلوسهما، فسلمه السفير وهو واقف - الهدية التي أحضرها كما سلمه خطاب لعمده من ملك دلتار سيلحا وقد ورد في هذا الخطاب أن يتكرم أفونسو دلبوكيرك بأن يعيد سفيره بأقصى سرعة ممكنة.

وطالب أفونسو دلبوكيرك من السفير أن يذهب ليُريح نفسه من عناء السفر بينما سيقطر هو في خطاب ملك مارسينجا ويرتب أمر حوزته وأمر بتزويده ورجاله بكل ما يلزمهم على نفقة البرتغاليين، وفي صباح اليوم التالي أمر أفونسو دلبوكيرك باستدعاء هذا السفير وقل له إن ملك مارسينجا ذكر فيما كتب أنه يرغب في أن يوافق أي أفونسو دلبوكيرك على كل ما كتبه له

فهو يوه أن يعرف الأمور التي أتى (أي هذا السفير) من أجلها، فلجأ السفير  
بأن سببه ملك نارسينجا شديد الرغبة في الاحتفاظ بصداقته وسلامه اللذين  
أبرمهما مع ملك البرتغال، ولكونه أي ملك نارسينجا عالما بما بين  
البرتغاليين والعدل حان من خلافته، فهو أي ملك نارسينجا مصر على  
شحن حرب ضده، فإن كان أفونسو دلبوكيرك لا يزال على عدائه مع العدل حان،  
فما عليه إلا أن يرسل له رسولا بذلك، حتى يفرما معا (ملك نارسينجا وأفونسو  
دلبوكيرك) بشحن حرب ضد العدل حان فسطمانه معا دون مشقة كبيرة

وتحدث الخطاب أيضا عن مجارة الحبول فقال أفونسو دلبوكيرك أنه سينظر  
في هذا الأمر بعناية ويصحب عن هذا لعب مستعبدا، والسبب في هذا الرد أن  
ملك نارسينجا بعد أن كان أفونسو دلبوكيرك قد أرسل له في وقت سابق كلاً  
من مانويل فرناندز ANUEL FRNANDEZ وجاسبار شاموكا GASPER  
CHANOCA ليضبط عليه كي يضم قواته إلى القوات البرتغالية لعرض حرب  
ضد العدل حان، كان دوماً يقدم الأعذار دون أن ينتهي إلى قرار في حد  
الشيء، لهذا فقد أراد أفونسو دلبوكيرك أن يجل الموافقة على هذا المشروع  
حتى يفهم ملك نارسينجا أن في مقبور البرتغاليين تدميره (أي تدمير ملك  
نارسينجا) بحرماته من التجارة في الحبول وتحويلها إلى العدل حان.

وسارع السفير بإعلام ملك نارسيما بهذا الرد الدبلوماسي الذي أدلى به  
أفونسو دلبوكيرك مما أترك ذلك أن القائد البرتغالي لم يهش بعرضه ولم  
يسارع بالقول أنه يصدق إعداد حملة لغزو ملك العدل حان الأمر الذي كان في  
وقت مضى يلح عليه، خلص إلى أن أفونسو دلبوكيرك قد تلقى ولا بد  
رسائل من العدل حان، لذا فبه - أي ملك نارسيما - سارع بإرسال مبعوث  
إلى مقبوره يحيره بالإمر ع في رسال الردود وأن يقول لأفونسو دلبوكيرك أن  
الملك (ملك نارسينجا) - فعلاً - في الطريق على رأس كل قواته العسكرية في  
انتظار رده

وعندما رأى أفونسو دلبوكيرك أن ملك نارسيما NARSINGA لم يأكل

جُهدا للوصول بالأمر إلى حد الأزمة، وكفنه يريد ان يوصى به في قرار خاص  
خوفاً من العادل خان، سلم السفير رسالة وجهر كلاً من أنطونيو دي سوزا  
ANTONIO DE SOUSA وجواو بيكسيرا JOAO TEIXEIRA على رأس  
عشرة فرسان وخمسين جندياً هتفاً ليكوبوا مصممة السفير في طريق العودة  
ولإرسال هدايا الصداقة التي كانت مضمومة بينهما (بيد البرتغاليين ومنك  
نارسيخا) ورد في التعيينات التي سلمها لهما أن نعلمنا لك باسمه أنه إذا  
كان يرغب حقاً في مساعدة البرتغاليين في مشروعهم المرتقب لبلاد العادل خان  
فيمكن أن يكون هذا في ظروف تسمح بدفع أحوز كل الرجال أعب بالنسبة  
لتجارة الخيول فإن عليه أن يدفع من الآن فصاعداً ثلاثين ألف كروادو - CRL  
ZADOS سنوياً وأن يعمل على طلب الخيول من جوا وأن يدفع جماركها،  
وأيضاً من ماتيكالا BATICALA أو بلكور BACALOR أي المكنين بحيد  
أفونسو دالبوكيرك، ويكر في تعييناته أمور أخرى لإبلاغها لك لأنه - أي  
أفونسو دالبوكيرك - اعتبر أن الوقت قد حان لعقد صفقة رابحة مع لك ففي  
بعض الأحيان تمكّن الظروف السعيدة من تحقيق نتائج طيبة ومنظمة قد تفوق  
ما نَحْفَعه سلطان لك، وعلى أنه حال بعد أن تم تجهيز كل ذلك، نطلق المركب  
الذي حمله أفونسو دالبوكيرك هدية لك نارسيخا من الأشياء التي جنبها بيرو  
دالبوكيرك من هرمز وأشياء أخرى من البرتغال.



## الفصل الثامن والعشرون

رهيل سفير ملك تارسينجا ووصول

سفير من العادل خان للاتفاق على

أمور السلام وتجارة الحيول وسفير

لخر من أم العادل خان للعمل على

الإسراع في الاتفاق، وكيف تصرف

أفوسو دليوكيرك

لقد علم العادل خان أن ملك تارسينجا أرسل سفراء، لأفوسو دليوكيرك كبير وأتته بعسكـر يقوآت كبيرة نفرو بلادـه وشن العرب عنه، محشي أن يعقد ملك تارسينجا وأفوسو دليوكيرك صفقة بخصوص تجارة الحيول التي هي المنبع الرئيسي لسياسة الغفلة لذا فقد أرسل مبعوثاً حاملاً خطابات لسفيره الذي كان في جوا منذ عدة أيام خلت (لأنه أي هذا السفير كان قد أتى في وقت سابق بصحبة كل من دييجو فرنانـس مسؤول العدالة وجواو تيكسيراء كما سبق أن ذكرت<sup>(١)</sup> وكان أفوسو دليوكيرك قد أرسلهم للعادل خان لكتهم عاداً بون الوصول معه إلى نتيجة) الإسراع بالأمور عن ذي قبل وإعطي له أنه ما دام قد اتفقا على أنه طوال ميريال معاهدة السلام بينهما لن يمنع قسوم سفن المسلمين المحملة بالبضائع إلى دابل DABUL، فإنه (العادل خان) يرجوه أن يتكرم بعقاب قباطنته لتقصيهم الانتفاز واستيلائهم على كل سفينة في طريقها إلى دابل لأنه (العادل خان) وعد في استمرار اسلام والصداقة مع ملك البرتغال كما أرسل له مراراً عن طريق سفرائه، وأن دبلّم تجارة الحيول ولا يحركها إلى

(١) الجزء فصل ١٨

ملك نارسيجا وأعلم السفير أفوسو دليوكيرك بكل ما كتبه له العادل حان ورجاء أن يعجل بإرساله بالرد، لأن سيده العادل حان يتصور أن هذا الأمر لم يتم البت له بسبب إهماله (أي إهمال السفير) لكن لأن أفوسو دليوكيرك كان قد عقد العزم على التسوية وإرجاء البت في الأمر حتى يكشف ما إذا كان ملك نارسيجا يرغب في الوصول إلى اتفاق معه بشأن الأمور التي أرسلها له أم لا (لأن أفوسو دليوكيرك كان يفصل صداقة ملك نارسيجا فلان هينوسي يمكن التمهيد عليه عند الاشتغال بفتح مملكة النكر، بينما العادل حان مسلم لا يمكن أن تستمر العلاقات معه في حالة سلام بعيد كيد النكر الذين يمحونه بالآ يكون على علاقة طيبة بالبرتغاليين) فلحاه بأنه سيرسه بالرد

وبعد مرور أيام قليلة أرسلت أم لعادل حان التي لها تأثير كبير عليه - بعد أن أكرمت قنصر السفير ولشدّة رغبتها في أن يكون أسها في حالة سلام مع البرماليين - رسالة إلى أفوسو دليوكيرك عن طريق إحدى وصيفاتها (وهي امرأة ذات قدر وواسعة العز وبعث زوجة من مسلم يتحكم في الأسرة الملكية للملكة الأم) تتناول فيها انقاية السلام هذه مقبلة له عروض كثيرة راجية إياه أن يرجع سفير ابنها (لعادل حان) بالرد فهذا السفير ظل ينتظر منذ مدة لتلقي رسالة منه، وتطلب أيضاً أن يأتين الوصيفة التي ذكرها مشراء عند قليل من الحبول لحاجتها إليها فانتساء هوات الثمن في بلادها يستطين الخيول في غدوهم ورواحهم، وإذا فالخير في بلادها ذات قيمة كبيرة مصروف، بالنظر عن ضرورتها للأعراض الحربية، تسمح أفوسو دليوكيرك الوصيفة بشراء الخيول انطوية وأرسلها فوراً لتقول لسيدتها صاحبة الثقل انه مشغول في أمور كثيرة شديدة الأهمية لذا فهو لا يستطيع الآن إرسال سفير ابنها العادل حان بالرد. لكنه سيرسه حالاً يستطيع

هـ. المصور: مصطفى الباش من هذا المصور شارك أسيا البساطي

لكن لأن سفير العادل خان الحَ كثيراً على أفونسو دلبوكيرك في أمر تسليمه رسالة واعادته إلى بلاده، وأيضاً لأن كلا من أنطونيو دي سورا وجواو بيكسيرو لم يكونا قد عادا بعد بئية رسالة من ملك نارسينجا NARSINGA (الذي كان ينتظر حتى يصل إلى قراره في بشأن المعروض عليه)، وأيضاً لأن وقت رحيل أفونسو دلبوكيرك إلى هرمز قد أوفى فإنه (أي أفونسو دلبوكيرك) أرسل أخيراً سفير العادل خان، وأيضاً في اعتباره الوصول إلى تقام مع أبيها (العادل خان أو ملك نارسينجا) بما يحقق مصالح البرتغال، ولكي يكرم العادل خان ويؤيد إلهة فرسه في الوقت نفسه أرسل بصحبة سفيره هذا، جوار هنريسا ألفيس دي كاستيل - رافق - JOAO GENCLVEZ DE COSTEL BRANCO بصحبة قبيلة من خيالة وراجلين، وأرسل عن طريقه إجلابه إلى العادل خان يبين فيها أنه بسبب الرغبة في توثيق عرى الصداقة والافتراء منه قبله سيقدم له كل الضيول التي تصل إلى جوا بشرط تسليمه للبر القريب من جوا ومن الجاهة<sup>(١)</sup> GATE، لأنه بذلك يصبح انصرع الحربي في جوا أكثر أمناً، وأنه بعد أن سنده الملك د. مانويل D. MANUEL سيقدم له كل التسهيلات التي يريها حتى يثبت أن الملك البرتغالي لن يامر بشن حرب ضده ولن يغير سياسته إزاءه مصالح ملك نارسينجا، أمّا كيف يتعلق بمعاقبة القباطنة البرتغاليين الذين استولوا على سفره عند توجهها إلى دابول DABUL الأمر الذي لا يتفق مع المعاهدة الموقعة بينهما، فإن هذا جرى على يد البرتغاليين متمرئين في قانس متمركز هناك ولم يكن في إمكانية أن يوقع عقاباً بهؤلاء البرتغاليين المصلحين بحق المرور الآمن والدين يسمرون سفن المسلمين، ذلك لأنه لو فعل ذلك، فإنهم خوفان العقاب قد يهربون إلى معسكره (معسكر العادل خان) أو إلى بلاده ويساعدها فإنه (أفونسو دلبوكيرك) متأكد أنه سيعتقهم بترحاب، ولحققه أنه منذ أيام قليلة سطا أربعة من البحارة

Ghazir (\*)

البرتغاليين مسطيري الرتبة على سفينة من كانيمور ووجدوا أنفسهم ملجأ في بلاده (بلاد العادل خان) ولم يستطع (أفونسو دلبوكيرك) أن يوقع بهم العقاب الذي يستحقونه، لكل هذا، فمن الانقضى - فيما يظن - أن يتركهم يصرقون سفن المسلمين ولقد مجتهد حذرة أفونسو دلبوكيرك هذه فحاول وصل السفير كتب العادل خان خطابات لقائدات <sup>(١)</sup> TANADARS في كل بلاده بالقبض على كل البرتغاليين المقيمين في بلاده وإرسالهم إلى أفونسو دلبوكيرك حتى ولو كان من المتزوجين والمستقرين في بلاده، وفي الفترة التي اتجه فيها أفونسو دلبوكيرك إلى هرمز مقل مصراً العادل خان هؤلاء البرتغاليين إلى جزا وسلمهم لقائد الحصن

والسبب الحقيقي للشكوى التي تقدم بها لعادل خان والتي أدت لكل ما أسلفناه هو أن أفونسو دلبوكيرك كان قد استاء منه لإيوائه، في مملكته بعض البرتغاليين ذوي الرب الدنيا وراح يعاملهم معاملة حسنة وأكرمهم، إذا فقد أرسل (أي أفونسو دلبوكيرك) رسالة سرية إلى دوارت دي سوزا DUARTE DE SOUZA الذي كان مجوس، راء ملعل دلبوك في قانس - كما سبق أن ذكرت - بأن يظهر أنه تعهد على سلطة أفونسو دلبوكيرك وأن يستولى على كل سفن المسلمين لتجبه إلى هنا أيناء حتى لو كانت تحمل حق المرور الآمن من البرتغاليين، وحتى لا يمكن العادل خان من التأثير على بعض الجنود البرتغاليين برشوة ذلك أن هؤلاء الجنود كانوا قد ثاروا بتحريض وإغراء شديدين منه (من لعادل خان) لذا فقد أمر دوارت دي سوزا بالقبض على أحد هؤلاء الجنود كان على وفق المطومات التي وصلت عنه على وقت إعلان ذلك بالهروب إلى معسكر العادل خان إذا لم يبت لصالحه في مظلمة قمعها ولأن هذا الجندي كان هاملاً ماهراً وجيد صبا القدامى فقد أصدر أمراً بشنقه، فكانت، بصحة العامة التي أطلقها الحاضرون في داهم يشنقون هذا الرجل

(١) انظر ج ٢، ص ٦٥

لأنه مفيد ويمكن الاستفادة منه في بعض الأغراض» وفي الوقت نفسه كان  
أفونسو دالبوكيرك مد رتب مسبقاً مع كاهن جوا أن يأتي بكل رجال الدين  
ليوجه إنقاذ حياة هذا الرجل، وفي الطريق إلى ساحة الإعدام أعلنوه للسجن  
وتم إطلاق سراح الرجل بعد أن برّج من عنقه وعندما عاد السفراء برجاية  
العادل خان عن كل هذا وحسوا أن أفونسو دالبوكيرك قد مات



## الفصل الثلث والعشرون

وصول د. جارسيا إلى حواء بالسفن

التي كان يجري إصلاحها في كوشن.

واستعداد القونسو دليوكيرك باسطوله

للإبحار، وإرساله جورج دليوكيرك

لتكون قائداً للقى، وما جرى في أثناء

الرحلة

وبعد خروج السفراء الألف نكرهما في الفصل السابق - من جوا وص -  
حارسيا دي نورانبا d. garcia de noranba بكل السفن التي كان قد جرى  
تركها في كوشن لإصلاحها، وبمجرد وصولها، شرع أفونسو دليوكيرك في  
تهيئة أسطوله وتجهيزه وشغل نفسه بإعداد كل حصون الهند البرتغالية بالواقع  
من الرجال والمدفعية والمؤمن وكل ما هو ضروري لها، لأن ذلك ما قد  
أكد له على ضرورة ألا يترك الهند إلا بعد تأمين حماية لممتلكات البرتغالية  
تعلما حتى تكون حصون البرتغاليين وممتلكاتهم قادرة على مواجهة ما قد ينشأ  
من اضطرابات وما قد تتعرض له من متاعب، فأس يحافظ المرء على ما في يديه  
مع أكثر أهمية من السعي للحصول على مكاسب جديدة. وبعد أن مقل أفونسو  
دليوكيرك أوامر الملك في هذا الشأن، أمر د. جارسيا أن يجعل الأسطول في  
حالة استعداد للإبحار.

وبعد أن تم كل ذلك استسعى من كوشن جورج دليوكيرك وأرسله على رأس  
أربع سفن على متوبها مائتا رجل وكل ما ستطاع تجميعه من ذخائر لحرب.  
وأرسله ليكون قائداً للقى بعد أن نجر أمر عودة بيرو ماسكوليبيس pero mas-

carenhas بي كوشن ومهاء فترة خدمته، وعهد برئاسة قباطنة جوا إلى -  
جواو ديسا joao dessa، والآن لأن أفونسو دالبوكيرك كان قد عقد لعزم على  
قضاء الشتاء في هرمز سمة أن يتوجه بعد ذلك ويستولي على عدن ويتوغل في  
البحر الأحمر فقد أمر بتشديد أربعة قوادس وإرسالها له مريدة بكل ما  
لزمها حالاً ينتهي مقالها، إلى هرمز

لقد أصبحوا لأن جاهزين تماماً للإبحار، وفي هذه اللحظة أرسل الزاموريم  
camorim يستأجر في إرسس سفينتين إلى عدن لكن أفونسو دالبوكيرك اعترض  
عن تلكه هذا لطب وكوا أنه معا بذلك الاتفاقية التي أبرمها، وأنه هو نفسه  
- أي أفونسو دالبوكيرك - يسهل الاتجاه إلى عدن وبالتالي لا يرغب أن يسبقه  
هاتان السفينتان إلى هناك فتعلم ملك عدن بقومه ورغم كل هذه الأسباب  
وغيرها ألح الزاموريم في طلبه فرفض أفونسو دالبوكيرك لحكم الضرورة ومنحه  
ما يريد من حق لمرور الأمن لهاتين السفينتين على ألا يشحنا بالطفل لأنهما  
متجهتان إلى بلاد معادية لسيده ملك البرتغال وشريطة أن يقوم تجار كلكتا  
بإعداد قسيسين كبيرين له على نفقتهم، ولم يطلب هذا الطلب، إلا لتبرير تقديم  
حق لمرور الأمن ومع هذا فإن التمسار - مطراً للمكاسب الكبيرة التي  
سيحققها برسالة بصانتهم إلى البحر الأحمر - كانوا صعباء، ببناء القاصير  
الكبيرين اللذين طلبهما، وحتى يتم إنجازهما بمريد من السرعة ترك أفونسو  
دالبوكيرك فوارت باربوزا duarte barbosa ليشرف على العمل فيهما وأمدّه  
بمجار برتغالي وجماعة من الحرفيين من أهل بلاده فقد كان أفونسو دالبوكيرك  
يلوي تحويل كل سفن الأسطول البرتغالي في الهد إلى قوادس بعد موافقة من  
البحر الأحمر

وبعد أن أصبح أسطول جورج دالبوكيرك حامزاً تمام للإبحار استأجر  
أفونسو دالبوكيرك وأبحر من ميناء جوا في صباح يوم السبت ووصل إلى باسي  
pace دون أن يحدث ما هو جدير بالتسجيل في أثناء الرحلة، وكان وصوله إليها  
في اللحظة نفسها التي كان فيها ملكها - وهو تابع مخلص لملك البرتغال



مستعداً بجيشه لشن حرب على أحد أمراء ليكاد رفع راية العصيان صده فلما علم ملك باسي pace بوصول جورج دلبوكيرك أرسل إليه في التو من يبريه واجباً إيّاه أن يقف إلى جانبه في هجومه المرتقب لأنه يثق في عون البرتغاليين له لتحقيق النصر على أعدائه، فنجاب جورج دلبوكيرك وحده رجاله له حمة العدو لأنه واثق برحمة الله الذي سيسمكه من الثثر من هؤلاء الأعداء وما على ملك باسي pace إلا أن يقف مع جيشه فوق مرتفع من الأرض وقد حمل كل واحد منهم حصن شجرة في يده، ليروا بأعينهم كيف يحارب البرتغاليون.

وما إن تمّ لاتفاق على ذلك حتى قول جورج دلبوكيرك برجاله المقاتلين وشرع في مهاجمة العدو الذي كان متمركزاً في موقع منخفض و ذلك وكل وحده واقفون في موضع حلفي، وانقض البرتغاليون بشجاعة فشتتوا شمل العدو وقتل من أفرادهم عدداً لا يحصى، وفر الباقون ومن ثم عاد رجاله إلى الوراء حيث رست سفن الأسطول. وعندئذ أمر الملك رجاله بمساعدة الفارين من أفراد العدو ستما اتحه هو ليري جورج دلبوكيرك ليشكره فشكره جزئياً وليعتدح إنجازَه

لأنه يانقل أحد الانسارات الكبرى التي تم تحقيقها في هذه الأنحاء من العالم بالنظر لعدد رجالنا القليل

ومن ثم استأنى جورج دلبوكيرك من الملك صرخاً عليه أن يخدمه في أي وقت يحتاج فيه إلى مساعدة واتخذ طريقه مباشرة إلى منفي، فتم وصلها تولى أمر حصنها، وعاد دوي دي بريتو باتاليم ruy de brito paulum في الأسطول نفسه إلى بهند، لكنه عندما وصل إلى جوا وجد أن أفونسو دلبوكيرك قد مات وكان جورج كيرك فارساً هاماً حي الضعيف جداً حتى إنه في رحلته الأولى إلى ملقي أحد عشرة آلاف كروزادوس cruzados وفي رحلة العودة أحضر اثنتي عشرة كورادو وأخذ عشرة، وهو الأمر الذي لا يحدث الآن



## الفصل الثلاثون

أنطونيو دالبوكيرك يعقد اجتماعا بشأن

الرحلة التي أزمع القيام بها والقرار

بالإتحاد إلى هرمس والأحوار التي

وصلته عند وصوله إلى مسقط

بعد أن نظم أنطونيو دالبوكيرك أمور الهند على النحو الذي رأاه وتزويد  
حصولها بكل ما يلزمها، وجهز أسطولاً من ست وعشرين سفينة وصار عليها  
القبضة التالية أسمائهم.

d. garcia de noronha د. حارسيد دي نورونجا

pero dalboque بيرو دالبوكيرك

lope vaz de sampayo لوب فاز دي سامبايو

diogo fernandez ديجو فرنانز

aires da silva إيرز دا سيلفا

sinão dandrade سيناو داندرايد

duarte de melo دوآرت دي ميلو

vasco fernandez continuo - فاسكو فرنانز كوتينهو

antonio fernesva - أنطونيو فيرنيرا

Fernao gomez de lemos فرنانس جوميز دي ليموز

antonio raposo أنطونيو رابوزو

ruy galvao روي جالفوا

jorge de gnto جورج دي بريغو

- خيرويسو دي سوزا jeronymo de sousa

سيلفستير كورسو silvestre corco

مانويل دا كوستا manuel da costa

بيرو فيريرا pero ferreira

جواو بيريرا joao pereira

فرناو دي ريرندي femao de resende

فرانسيسكو بيريرا francisco pereira

- جواو جوميز goao gomez

جواو دي ميرو joao de meira

مورو نتر رابوزو murt nutez raposo

بيرو كورسو pero corco

- فرناو دياز fernaod,anes

فيست دالبوكيرك vicente dalboquerque

وهذا الأخير كان قبطانا للسفينة فلارويث mazaroth التي كان على متنها  
عمه آفونسو دالبوكيرك، وقد ركب الجميع سفنهم في ٢٠ فبراير، وقد اجتمع  
أفونسو دالبوكيرك بكل الفأدة ولقباطة على متن سفينته وحصر الاجتماع د  
جواو نيمسا d.juno dessa قائد حصن جواو د سانثو دي موريسبا d.sancho  
de noronha مسؤول العدالة والأمن، كما حصره نيكولا وفيريرا<sup>(١)</sup> nicolao fer-  
reira السفير البرتغالي لدى ملك هرمز والذي كان قد وصل في وقت سابق في  
شهر سبتمبر<sup>(٢)</sup> من البرتغال حاملاً ودُء الملك البرتغالي عن الأمر التي عرصب  
عليه

Of his name comes gives the following notice "Ven n'estar naos (L.e., the floor of (١)  
christovao de Brito) hum embaixador que cirey d'ormuz e cojatar d'ihuo mandado  
por terra a Wrey com suas cartas de ventalagem, pedindo a cirey qn lhe confirmasse  
sua paz para sempre; os pagaza que dria, com condicao que nen qm thi nam pedissem  
outra nenhuma coisa. O qual messageiro ensao homem aulsoito, que deu a cirey muy  
larga conta de todo o feito d'ormuz, e d' outras muytas cousas da india e turquia, que  
eurey lhe fez merce e arago d'eire se fez chistao, e se chamou nicolao d'ferreira: fen-  
dias, pp. 385, 387  
"comes gives the dat of 22nd august.

(٢) يوم ٢٢ أغسطس ياق د ذكره كيريا Correa

وفي هذا الاجتماع اقضى إليهم أفونسو دالبوكيرك أنه جمع هذا الأسطول وروّده بكل المؤن والنخائر التي أمكنه جمعها كما جتّد من أمكنه تجييدهم وهم قراءة ألف وثمانمائة برتغالي، وسبعمائة مالاباري، وأحضرهم إلى الملك يوم الاثنين كان قد كتب له العام تلو العام أنه من مصلحة البرتغال دخول البحر الأحمر وبناء حصن في عدن، وأنه في هذا العام الذي هم فيه كتب له خطاباً يذكره بهذا الواجب معيه كما عرفه بعدئذ سعادته إذا ستقرت الأمور في هرمز وترسّخت أقدام البرتغاليين فيها، وأنّ لديه معلومات معينة مفادها أن ملك هرمز بعد موت حوجة قطار - قد قبل شعار cap لثناء إسماعيل وصلواته prayer (العصور مذهب) وهنا يعني أنه سيثني وقت يكون فيه الشاه إسماعيل حاكماً لهذه المملكة، وأن صغير ملك هرمز نيكولاي فيرير nicolao ferreira الذي كان حاضراً يعلم أقصص منه «واسمهر أفونسو دالبوكيرك فائلاً إنه لأن الملك يوم الاثنين كلى قد كتب له مركزاً على هاتين المسألتين ملكه أي أفونسو دالبوكيرك من جانبه يرغب أن يعلم منهم أي المشروع أكثر فائدة للبرتغال حتى ينفذه الأسطول أنذهب إلى البحر الأحمر ونقيم حصناً في عدن أم يرسّح أقدامنا في هرمز بحيث لا يستطيع الشاه إسماعيل الاستمرار في ترسيخ أقدامه فيه.

وبعد أن طرح أفونسو دالبوكيرك كل هذه المسائل أمام المجتمعين اختلعت آراء فصائل بعض الأرب إلى التوجه إلى البحر الأحمر وإقامة حصن في عدن، بينما فصل الآخرون التوجه إلى هرمز لإكمال بناء الحصن الذي كان العمل قد بدأ به فعلاً وإتمتّب هذه الخلافات أراء أفونسو دالبوكيرك قبل الوصول إلى قرار نهائي يسماع رأي نيكولاي فيرير nicolao ferreira لسي أعلن أنّ سنده ملك هرمز الذي كان قد أرسله كمستشير به إلى ملك البرتغال قد مات وأن الحاكم الحالي لهرمز فارسي تابع للشاه إسماعيل وأن هذا الحاكم يستعين على حكم بلاد عثمانية أو سمعة من أقاربه يقرهم بتتقيدهما يطليه داخل المدينة فسيطروا عليها ويمكن أن يستولوا عليها إذا حان الوقت المناسب بنقل الملك الحاكم ونسيب مملكة هرمز للشاه إسماعيل (رغم أنهم كانوا في خدمة سيده ملك هرمز

الر حل) وإذا حدث واستولى الشاه إسماعيل على مملكة هرمز أصبح من الصعب إخواجه منها ولا كانت الأمور على هذا النحو الخطير فإن من رأيه (بيكولاو فيريرا) أن يتجه الأسطول إلى هرمز لإقرار الأمور فيها ففي هذا ما هو أكثر مائدة ملك البرتغال.

وبعد أن أدلى بيكولاو فيريرا برأيه أعلن أفونسو دالبوكيرك أنه من جانب لايشك أن إغلاق مضائق البحر الأحمر هو أهم إنجاز يمكن تنقيده خلال الهند كلها (مترجم). ثم بعد أنه بعد المنطقة كلها بما فيها مضائق البحر الأحمر تابعة للهند) تم تغير السلطان الكبير (سلطان مصر المملوكي) ومعيد مكة (يعصد الكعبة المشرفة) إذ تم بناء حصن في عدن لكن هذا المشروع لا بد من تنفيذه حتى يحين وقت لا تكون فيه أمور الهند وضرورتها غير ملحة، فهذه الأمور تغير المرتعاليين على تغيير سياستهم، ولا يمكن الحصول على دعم من المملكة الأم (البرتغال) إلا بعد عامين. وبصرف النظر عن هذا فإن الشيء الذي يجتبه أكثر من غيره حذر في تنفيذ التزاماته من المعلومات التي وصلت والتي مؤكدا أن ملك هرمز قد قبل شعار cap الشاه إسماعيل ومذهبه (أو صيغة الأذى الخاصة به) وأن الرئيس نور لندن (1) reys nondum رئيس وزرائه فارسي بالمود وهو رجل هرم طماع يضع ملك هرمز بين يديه كل كنز وممتلكاته، ولديه أبناء كثيرون، كما أنه أي أفونسو دالبوكيرك يلاحظ كثرة السعراء الذين يرسلهم الشاه إسماعيل باستمرار لمختلف أنحاء الهند والأمور التي بدأها يقدوا ولونها مع ملوك البلاد وأمرائها وإهدايا التي اعتاد الشاه إرسالها إليهم، فكل هذا ولأسباب أخرى كثيرة لم يكنوها في هذا الصدد، فمن رأيه أنه يجب عليهم التوسيم على الاتجاه إلى هرمز لإقرار الأمور فيها بشكل نهائي لأنه في هذه المدة (هرمز) يمكنهم الحصول على أموال كثيرة تغطي تكاليف حاجاتهم الضرورية ونفع الأجور، فإذا ما تم تنفيذ مخططاتنا في هرمز يجب أن نستثمر

(١) اسم قبل ذلك reys nondum

كل فرصة بعد تلك النوفل في البحر الأحمر وتدمير أسطول السلطان المملوكي  
 وهم لكعبة temple of mecca ولأن ثقة القماملة والقاده يفتقون على رأي  
 أفوسو دلبوكيرك فقد أمر بكتابة وثيقة رسمية تفيد موافقتهم ليرفعها كل واحد  
 منهم ويعد أن استثنى قائد جوا المدعو جور دستاو في الانسراف، أبحر  
 أفوسو دلبوكيرك بكل أسطوله في اليوم التالي وهو يوم أربعاء برمود (أول أيام  
 الصوم الكبير عند انصارى) الموافق ٢١ فبراير وفي يوم اليشماره (بشاره  
 جبريل عليه السلام لمريم يحملها بالمسيح) في شهر مارس كانوا قد أصبحوا  
 إزاء قرى (١) curiate وهناك وجدوا أسطولا تسعاً ملك هرمز كان يجهز لحرارة  
 ساحل (٢) nautiques فلما أدرك من فيه وجود أسطولنا بعد في اتجاه آخر  
 ور صل أفوسو دلبوكيرك بإبحاره إلى مسقط (٣) maocac وألقى مراسمه هناك  
 للفرقة بالمؤن والماء، ولما رأى أولو الأمر في مسقط أسطولنا تذكروا اندرس الذي  
 كانوا قد تعلموه (٤) وأقبلوا بسرعة لزيارة أفوسو دلبوكيرك حاملين هدية لضيعة  
 فسألهم عن أخبار هرمز فنجبروه أنه منذ شهر أو شهرين قام الرئيس حامد  
 ruz bamed وهو مسلم فارسي ابن أخ الرئيس نور الدين رئيس وزير الملكة  
 برفع راية العصيان وحاصر الحصن والقصر الملكي وسجن الملك والبرص نور  
 الدين وأبناءه، وأصبح الآن هو مالك البلاد، وقالوا إن بعض المطبات التي  
 وردت فعلاً لبناء مسقط كانت بالفعل محتومة بحكم الحاكم الجديد الذي يحتفظ  
 في هرمز بخمسة فارس من امرأة بالسهم ويعاونه في الحكم اخوته الثلاثة،  
 أما بالنسبة لأولاد إخوته وأخوته وأبناء عمه وأبناء أحواله وأقربائه فيكونون  
 خمساً وعشرين أسرة استدعاهم من فارس ليقوموا في هرمز ولم يترح أفوسو  
 دلبوكيرك لهذه الأخبار لأن أمور هرمز لم يكن من السهل تنظيمها، كما كان  
 يظن، ومما زاد من قلقه أنه كان قد كتب للملك يوم حلويل داكراً أنه سيقبض  
 على زمام الأمور في هرمز وينتهي أمرها فقد وجد أفوسو دلبوكيرك أنه إذا لم  
 يسارع بإتقاد مسقط (هرمز) فإنها على وشك أن تضيق منه

(١) انظر ج ١، فصل ٢١

(٢) انظر ج ١، الفصل ٢٢

(٣) انظر ج ١، الفصل ٢٣





## الفصل الواحد والثلاثون

ببحار أفوسو دابوكيرك من مسقط

إلى هرمز والرسائل التي أرسلها الملك،

وما جرى بعد ذلك

بعد أن علم أفوسو دابوكيرك من ولاية الأمر في مسقط بكل مجريات الأمور في هرمز كما أسلفنا أمر بإسفلانهم بعض قطع القماش التي جلبها معه وتزود بالماء والغذاء وعن ثمّ متقدّمهم وأبحر مباشرة إلى هرمز دون أن يتوقف في أي مكان آخر وعند وصوله إليها أمر بإطلاق كل مدافع تحية التحيّة وعسا الرئيس حامد حذراً للرؤيته سفن الأسطول وما فوق متوہها من جنود فترسل فوراً حاكم علي HADEM ALE للقيام بزيارة رسمية بحية عن الملك حاملاً معه هنية من مؤمن. وكان بصحبة حاكم علي هذا ميجويل فيريزا MIGUEL FER REBRA الذي كان أفوسو دابوكيرك قد أرسله في وقت سابق إلى شاه إسبانيا كما سبق وبيّنت وكان ميجويل هذا قد مكث في هرمز لعدة أيام وكذلك سفير الشاه إسماعيل الذي كان بصحبته، وكانا في انتظار طقس هوات ليبحرا إلى الهند وبعد أن قنم ميجويل فيريزا لأفوسو دابوكيرك تقرير مفصلاً عن رحلته سأل هذا الأخير عن مجريات الأمور في هرمز، فأجاب بما يؤيد رواية ولاية الأمر في مسقط وأن الرئيس حامد REYS HAMED بمجرد أن رأى سفن الأسطول البرتغالي في الميناء قام بإعطاء الملك قدراً أكبر من الحرية وأخرج عن الرئيس مور الدين وأبنائه، وأنه منذ أيام قليلة حلت وصل إبراهيم بك ABRAHIM BEQUE أحد القادة المهمين للشاه إسماعيل ومعه ستة رجال أو سبعة في خدمته وترك غيوله وبقية المجموعة المرافقة له على أنير المواجهة، وعند

منزال سفير الشاه إسماعيل عن سبب وصول هذا القائد إلى هرمز أعين أن ذلك بهدف أن يُرسل من ميناء هرمز مبعوثاً معشورين حصاناً وبعض الحطانات ملككم.

و استرعى أفوسو دلبوكيرك ماضي وصول إبراهيم بك استبر ومعه الماكر، فلم ينتظر إلى الأمر بعدم اكتشافه فهو قائد مجرب ولم يغيب عن ياله ما يجب عمله فأرسل إلى الأمر سرية يفرض حراسة حول الجزيرة بالفوائد و بعض الثمراعية التي الواحدة منها شراعان حتى لا يدخل أي غريب إلى الجزيرة، وطلب من ميجويل فيريرا MIGUEL FERREIRA أن يعود إلى الساحل وبعثت مع سفير انشاء إسماعيل حتى يُرسل أي أفوسو دلبوكيرك بما يجب عمله و بعد أن صرف ميجويل فيريرا استدعى حاكم علي HAKEM ALE وأرسله معه دوارث مار DUARTE VAZ حاكم ملك البرتغال الذي يتقن لغة أهل البلاد جيداً وحملهما رسالة إلى الملك وإلى الرئيس مور الدين ولم يرد فيها ذكر بلوغي حفيد. واتفق دوارث فن ذلك وقال له إنه باسم أفوسو دلبوكيرك يحبره أن السفير الذي كان أخوه ملك سيف الدين قد أرسله ملك البرتغال موجود الآن مع البرتغاليين ومعه خطابات وإجابة عن رسالته (رسالة أخيه الملك الراحل سيف الدين) لكن لأن هذا السفير قد عاد إلى مسيحيتته التي نشأ عليها وأنه عند عودته وجد أن سيف الدين (ملك هرمز الراحل) وحوجة عطار قد ماتا، وكلنا هما الذين أرسلناه فإنه خشي أن يفتي إلى بر هرمز إلا إذا أرسل ملك هرمز الحالي ابن الرئيس مور الدين أو ابن أخيه ليكون رهينة لدى البرتغاليين فليُرسل إذن رهينة حتى يرسل إليه سفيره حاملاً الرسالة التي أوتمن عليها، وأنه أي أفوسو دلبوكيرك يعتذر له عن طلبه رهينة لأن ملك البرتغال هو الذي أمره بهذا، وأيضاً فإنه - أي أفوسو دلبوكيرك - تجسأ للمقاعب أمر بإحكام المراقبة حول الجزيرة، حتى لا تدخل أية قوات عسكرية إليها ومن ثم فهو أفوسو دلبوكيرك أعين هذه الحقيقة عن طريق مناد يُعلم الناس بذلك لأن أي عسكري FIGHTING MAN سيكون موجوداً في هرمز بلون إلى

سيمع قطع عنقه، وكل هذا لصالح البلاد وهنوتها، أما بالنسبة للأمور الأخرى التي يجب مناقشتها معه فإنه سيُرسَل بثقتها بعد أن يتسلم (أي ملك هرمز) الرسالة التي أحضرها له سفير من سيده ملك البرتغال.

وأحاب ملك هرمز قائلا لعوارث فاز DUARTE VAZ إنه متجه كثير لعودة سفيره من عند ملك البرتغال أما بالنسبة لودته من لإسلام وبحوله المسيحية دون إذن منه فلن يُبدي في ذلك رأي حتى يتشاور مع أفراد حكومته، لكنه سيرسل لهم نون تأخير ما يتقرر بهذا الشأن. وفي اليوم التالي أرسل شابا من أبناء الرئيس نور الدين كرهينة فلرسل لفرنسو ديبوكيرك، نيكولاو فيريرا مع جمع مهيب وحمل بصحبه بيرو دالبوم PERO DALPOEM المسؤول في حكومة الهند البرتغالية، والمترجم اسكندر دي أميد AL EXANDER DE ATAIDE، وفي أثناء ذهب نيكولاو فيريرا مصحوبا بموكبه هذا لتسليم ملك هرمز لمطالبات والإبحان عن الأمور التي أرسله من أجلها سأل أفوسو ديبوكيرك الشاب الرهينة عن أمور الرئيس حامد لكن هذا الصبي كان مكنتا مرعوبا علم يتعلق بكلمة فلما رآه مضطربا على هذا النحو لم يسأله عن شيء فخر وإنما أعاده بمجرد عودة نيكولاو فيريرا

وبعد أن روي بيرو دالبوم ونيكولاو فيريرا لأفوسو ديبوكيرك كل ما جرى سألها عن الرئيس حامد أي نوع من الرجال هو؟

فقال إنه رجل وسيم في زهاء الثلاثين من عمره ذو حضور نبيل وهوام متين وعقل متدبر ومحب للأمور العسكرية وهو يقف ونما كما قال بالقرب القريب من كرسي الملك حاملا سيفا قصير ويده على حنجره وأن الملك ليحيب فتكثر مما ي عليه عليه هذا الشاب، لقد أسرك أفوسو ديبوكيرك أن الرئيس حامد مُعسَم على النطاق عن جزيرة قامر كل القباضة والقادة بالتجماع في سفينته وقال لهم إنه مدام ملك هرمز كما يظهر من الخطاب الذي كتبه الملك د مابول قد رأى تصميمه على الشروع في العمل لورا لإقرار الأمور في هرمز، بينما هم حتى الآن يأخضون الأمور ببساطة، فإنه يريد الآن منهم أن يخبروه كيف وبأي طريقة يتصرف مع الملك، وبعد مناقشة هذا الجانب أو ذاك من

الموضوع لبعض الوقت أعين أخيراً د. جارسيا باسم الجميع إنه لا حلقة في الحقيقة لقول المزيد في هذا الموضوع فما دام الحصن الذي كان العمل قد بدأ فيه مارال حاضراً للشروط نفسها والاتفاق نفسه، وما دام أنه ليس في المدينة كلها أي مخيم آخر أكثر ملاءمة لبناء الحصن وأكثر فائدة لمصالح ملك البرتغال فلا بد من السماح باستكمال (أي الحصن) بدلاً من السخول في مشروبات جديدة تستغرق وقتاً أطول لإنجازها، وعلى حد فلايد من الإرسال إلى الملك أن يقدم مكاناً للإقامة في المدينة حتى يقيم فيه البرتغاليون الذين سيُتوكلون في البلاد للإشراف على أعمال الذين سيتم اختيارهم لإنجاز الحصن

والتفق القادة والقباطنة على ذلك فُرسل أمونسو دايوكيرك كلاً من ميوجو فرناندر دي بوجا، وبيرو داليوم، واسكندر دي أتيد المقترح ليخبروا الملك أن أمونسو دايوكيرك سيكون سعيداً للتعامل مع أفراد حكومته لقرية بعض الأمور التي ستعود بالفائدة عليه لذا فهو يرجوه أن يتكرم بإرسال أفراد حكومته للتعامل معه بدلاً منهم نفس الاتفاق الذي سبق إبرامه مع سلفه الملك سيف الدين وخوذة عمل لأنه - أي أمونسو دايوكيرك - يريد الوقوف إلى جانبه وعندما وصلت الرسالة إلى الملك أجاب الرئيس نور لدين باسم الملك - لأن الرئيس حامد كلل ينهي أن يدخل في أي حوار مع أمونسو دايوكيرك، وكان يأتي من باقي رسائله وأفادت رسالة نور الدين هذه أن ملك هرمز يعد نفسه كما كان د ثما ابناً لملك البرتغال وأن مدينة هرمز وكل مملكتها منك وأنه مستعد بعض كل ما يُطلب منه لكنه من الضروري إبلاغ أفراد حكومته بهذه السياسة التي سننفذها في هذه الية نفسها وفي صباح الفد سُرسل الإجابة لأمونسو دايوكيرك، فلما أشرق الصبح أقبل حاكم علي hakem Ale إلى سفينة أمونسو دايوكيرك وقال له في حضور كل القباطنة أن الملك قد ناقش مع أفراد حكومته بشأن الإجابة مما طلبه البرتغاليون، ولحققة فإنه - أي ملك هرمز - يريد أن يقدم لهم أقصى ما يستطيع من خصومات وخاصة أن ملك البرتغال هو الذي أمره بذلك وأنه - أي ملك هرمز - على وجه طلب تسليم الحصن

الذي أصبح الآن جزءاً من القصور الملكية - أمر ملزم له على وفق الاتفاقية الموقعة مع البرتغاليين، ومع هذا، فإنه يرجو أفونسو دلبوكيرك أن يتكرم ويتخلى عن هذا الحصن. وهو - أي ملك هرمز - سيقدم له أي موقع آخر ويضرب لبناء حصن جديد ولا ضرر به بذلك إلى كتابة اتفاق رسمي جديد.

وبعد أن تناول أفونسو دلبوكيرك والقادة والقضاة حول هذا الأمر، وافقوا على النخلي عن المطالبة بالحصن، شريطة أن يقدم لهم الملك رهيتين من أبناء الرئيس نور الدين ضماناً لتنفيذ وعده، وأرسل أفونسو دلبوكيرك ذلك الرد إلى ملك عن طريق بيرو فلبيوم pero dalpoem ومايريل د كوستا manuel da costa والمترواحم سكندر دبي اتسد alexander de atade الذي يرافق دائماً حاملي الرسائل فلجأب أسك أنه قبل الاستجابة لطلب تقديم الرهيتين من الضروري أولاً معرفة المرقع الذي سيختاره لبناء الحصن الجديد رأس معهم حاكم عي يعرف نوايا أفونسو دلبوكيرك الذي قال - وهو غاضب بعض الشيء - أن يحبراً المثل أنه لا يستطيع أن يفهم طريقهم في إدارة الأعمال، فما داموا - أي الملك وأفراد حكومته - سبق وأرسلوا قائلين أنه إذا ظن الحصن ضمن ممتلكات ملك هرمز فإنهم سيقدمون إلى البرتغاليين أي موقع آخر يختارونه. ولأن فإنه بعد أن طلب رهيتين لتنفيذ هذا الشرط يقوبون أنه لا بد أولاً من تحديد موقع الحصن الجديد ثم بعد ذلك يسلمون الرهيتين، إن لا بد أن يعلم ملك هرمز أنه - أي أفونسو دلبوكيرك - قد اتفق مع أخيه الملك الرحل ورئيس وزراءه خوجة حصار، وهو - أي أفونسو دلبوكيرك - سيتمسك بهذه الاتفاق (العقد)، وإيأت الرئيس نور الدين لمناقشة الأمر معهم وإيجسر من العقد السابق إبرامه لأنه يولي وضعه موضع التنفيذ، فهو - أي أفونسو دلبوكيرك - لا يطلب منه مناره ولا مسجده وإنما يطلب منه الحصن البرتغالي الذي كان العمل قد بدأ فيه على حسب سيده ملك البرتغال، ويكن - أي ملك هرمز - متأكداً أنه إذا لم يتم تسليم حصن فإنه - أي أفونسو دلبوكيرك - وكل القادة والقضاة الذين معه مستعدون للتضحية بحياتهم



## الفصل الثاني والثلاثون

ملك هرمز يرسل الرئيس نور الدين

لإجراء محادثات مع أفونسو دلبوكيرك

الكبير بشأن تسليم الحصن وما جرى

في خلال المحادثات

وحس حاكم عني إلى الملك وسرد عليه وعلى أفراد حكومته كل ما جرى مع أفونسو دلبوكيرك فاندفعوا جميعاً عندما أدركوا تصميم البرتغاليين. فأغار الملك بسرعة حاكم علي مرة أخرى برغبة يرجو فيها أفونسو دلبوكيرك ألا يغضب لأنه سيُرسل إليه رئيس وراثته الرئيس نور الدين بسرعة الفشلور معه وسيوافق أي ملك هرمز عني كل رغبات سيادته، لكن الرئيس نور الدين رجل كبير العن وهرم مالتقرس وسيكون غير قادر على السعود، في السفينة لذا فهو يرجوه أن يتكلم ويأتي إلى الشاطئ ليلتقي به في قاسر، وأن يُرسل بعض الرهائن من البرتغاليين لحين عودته

وعلى ذلك ففي صباح اليوم التالي ركب أفونسو دلبوكيرك قارباً كبيراً، وصحب لفيطان سيلفستر كورسو *si-vente coreo* وكل القاطنة لمكونوا إزاء السفن، وأمر كلاً من لوبو فاز دي سامبايو *lopo vaz de sampayo* وسيماءو دي أنتريد *simao de andrede* وإيرو دا سيلفا *auro da silva* وييرو دلبوكيرك *pero dalboquerque* وبورت دي ميلو *duarte de melo* وقاسمقر قريلفنز كوتنهو *vasco fernandez* أن يستقلوا قواربهم إلى الشاطئ لمقابل الرئيس نور الدين إلى القاس وأن يأمنوا معهم فيرجو هربلنز دي بيجا *diogo fernandez de beja* الذي كان قد تقرر تقيمه كرهينة فلما وصل القبطان إلى اسلحل سلم الرهينة (ديوجو فرياندر دي بيجا) لقاتل ملك هرمز وركب الرئيس نور الدين

القارب الذي كان به لوبو فار دي سامبايو lopo vaz de sampayo وكان مع  
 الرئيس نور الدين الرئيس مظفر أخو الرئيس حامد، وخلصني من حزم الرئيس نور  
 الدين واتجهوا جميعاً إلى القدس الذي به أفونسو دليوكيرك الذي ما إن رأى  
 الرئيس نور الدين حتى عاتقه وأظهر له كلأوا من مشاعر الود، وبعد أن جلسا  
 نناقشا لفترة قصيرة حول الأمور التي جرت في المناسبة الأولى بزيارته لهرمز.  
 وبعد أن انتهى حديث في هذا الموضوع سلكه الرئيس نور الدين اثثة ضرورة  
 بإقرار ملك هرمز لما يجري بينهما من مفاوضات، ملأب أفونسو دليوكيرك  
 مؤكدا ضرورة ذلك وأصاف أن ملك هرمز لايد أن يكون في طاعة سعيه ملك  
 البرتغال أيضاً وأن يكون مرتبطاً بالمعاهدة التي أبرمها قطار الرئيس نور الدين  
 إن الملك الذي بعده أي بعده أفونسو دليوكيرك والدأ له كما كان بعده دافع  
 قد أرسل رسالة في وقت سابق يطلب منه فيها التخلي عن ذلك المنس الذي سبق  
 وأقدمه بالقرب من القصر، لكنه عاد فاستجاب بطلبه تقديراً له، وبظراً لأن إقامة  
 حصن جديد سيتطلب تدبير مزيد من المواد الجيدة سنائه مما يشكل عبث  
 وبخاصة أن هذه المواد لايمكن جمعها في وقت قصير كما يرغب إذا فملك هرمز  
 يسره أن يستلمه حصنه الذي كان قد بدأ العمل فيه ليتم إكماله قريباً فهرمز  
 وكل مملكتها قدبة ملك البرتغال، لقد توصل الطرفان إلى هذا الاتفاق يومئذ  
 دبلوماسية لأن الرئيس نور الدين كان يحظى من مطالبة أفونسو دليوكيرك  
 بالمستشفى وهي مبنى يحظى بتوفير شديد بينهم، إذ فقد فضل أي الرئيس  
 نور الدين تسليمه حصنه القديم عن تقديم الزعيمين كما أن أفونسو  
 دليوكيرك عني التحو نفسه كان قد طلب المستشفى لإجبارهم على تسليم  
 الحصن، لأن المستشفى يقع في أفضل مواقع في المدينة وأطل على مرفأين  
 رئيسيين أحدهما إلى الشرق والآخر إلى الغرب وبعد أن اتفق الطرفان حول  
 هذه المسألة قل له الرئيس نور الدين إن ملك البرتغال ذكر في خطباته التي  
 جلسها مبعوث ملك هرمز إليه أنه قد قوّم كل الأمور للقائد البرتغالي (أي  
 أفونسو دليوكيرك) هذا فهو الرئيس نور الدين يرجوه أن يتكرم كما هو



دأبه أن يُقسم باسم ملك البرتغال على الحفاظ على الاتفاق المبرم بينهما وأنه  
أي الرئيس نور الدين - سيقسم بدوره باسم ملك هرمز على الحفاظ على هذا  
الاتفاق، ومن ثم وضع أفونسو دلبوكيرك يده على الإنجيل book وأقسم بتنفيذ  
كل ما ورد في الاتفاق، وأخرج الرئيس نور الدين من صندوه مصحفا شريفا - att  
other book صغير الحجم مكتوبا بالمعروف العربية ومذهب الأطراف وأقسم أن  
يطلب دائما مطبعا لكك البرتغال وأقره حكومته.

وبعد أن أقسم كل واحد منهما أمر أفونسو دلبوكيرك بإهداء الرئيس نور  
الدين عبادة من قماش مقصب cabala يبراز من ذهب ومُرَشَّة ذات حمرات  
كثيرات من ذهب، وهدايا الرئيس مظهر عبادة أخرى من سلتان أحمر يتوزر من  
ذهب. وأرسل من طريق نيكولاس فييرا nicolao ferreira إلى الملك سواراً غالبا  
من ذهب ومُرَشَّف طالبا منه ألا يرد هذه الهدية القيمة التي هو جدير بها حقاً،  
ويصح حاكم على خمس كرونا، وخمسة أُنُوع covados من قماش قمرى،  
ويطلب من الرئيس نور الدين أن يُعرف الملك بضرورة أن يتكلم بإصدار الأوامر  
بإغلاق باب الحصن الذي يُقضي إلى القصر اسكي بسرعة وأن يفتح فيه بابا  
آخر يؤدي إلى السُلحى وأن يمنحه مقراً لإقامة رجاله في المدينة حتى يتم بناء  
الحصن، وكقبحير عن الصداقة والمسالمة بين الطرفين، فليأسر برفع العلم  
البرتغالي ليرفرف فوق القصر، وسلم أفونسو دلبوكيرك الرئيس نور الدين العلم  
في اليوم للحظة، وذلك حتى يعلم الجميع أن ملك هرمز في طاعة ملك البرتغال

وقال الرئيس نور الدين إنه سيتم تنفيذ كل رعايته وطلب منه حق المرور الآمن  
حتى يتمكن المصلحون من جلب المؤن والبضائع من اسير الرئيسي فوافق  
أفونسو دلبوكيرك شرطة ألا تدخل المدينة أحد من العسكر فإن حدث هذا قل  
يعفي أحداً من هؤلاء العسكر من القتل وقيل أن يستأجر الرئيس نور الدين في  
الانصراف كان أفونسو دلبوكيرك راعيا في السؤال عن أمور الرئيس حامد وإلى  
أي مدى سار في من مرته لكن الفرصة لم تكن سانحة لوجود الرئيس مظهر  
الذي لن تسمح له بالحديث مع أفونسو دلبوكيرك على القول ومن ثم عد

الرئيس نور الدين إلى الشاطئ مصحوباً بكل القادة ونباطنة البرتغاليين تملأ  
كما كان الحال وقت قبويعه وعد ديوجو فريندر (الرهينة) إلى السفن البرتغالية.  
وسارع الملك بالأمر برفع العلم البرتغالي على أعلى برج من أبراج قصره، فتم  
طابق كل منافع السفن البرتغالية تحية للعلم.

وبعد أن انتهى الرئيس نور الدين من تكرر كل ما جرى مع لفونسو دلبوكيرك  
لك هومن، أمر هذا الأخير بسد الباب الذي يصل بين القصر والحصن وفتح  
لاحر المفضي إلى الشاطئ وما إن تم ذلك حتى سارع بالإرسال إلى أفونسو  
دلبوكيرك يخبره أن باب الحصن هذا مفتوحاً الآن ويمكنه وضع يده عليها متى  
شاء قامو أفونسو دلبوكيرك د الفارو دي كاسترو d. alvaro de castro ووايو  
دي أزيفيدو lopo de azavedo جماع جماعة منبريه على حمل السلاح من أهل الهند  
بتملك الحصن وحدث هذا يوم الأحد وهو آخر أيام شهر مارس سنة ١٥١٥  
وهو (أحد السعف) (١) palm sunday، فطبقت المدافع بالتحية وغمر الفرح  
البرتغاليين، وعندما هبط الليل اصطحب أفونسو دلبوكيرك، ابن حته د  
حارسيا وعدا من القادة والتممنة لتعقد الحصن، وعد بؤانته خراً على ركبته  
راكباً وراح يدور المروع متراًراً شاكرراً ربه أن أعاد إليه بيته دون حرب ولون  
أن يصحب بأحد من رجاله وفي اليوم التالي أمرهم بإقامة أسفحة من أعمدة  
وأعواد، يسد ما بينها بالطير على طول الشاطئ وأن يتصبوا بينها مدافع.  
وأقام خلال هذه الأسبجة بعض الأكواح الحشبية حتى يحتمي بها المدفعيون  
والعمال والجنود. وبعد إتمام ذلك بعد أيام قليلة أتى أفونسو دلبوكيرك وأقام في  
هذا الموضع (٢) الذي اكتحل نصف بئانه وأمر بأن يقيم الجنود الأنف نكرهم في  
الاستطفي

(١) أحد السعف في أول إبريل سنة ١٥١٥

(٢) Torre de menagem

## الفصل الثالث والتلاثون

سيف أرسل الرئيس نور الدين - عن

طريق المخرج لسكندر دي القيد بسوء

المؤامرة الرئيس حامد وما جرى بعد

ذلك

بعد أن جرى لاتفاق الألف ذكره في الفصل السابق وعوية الرئيس نور الدين إلى ملاط ملك هرمز، أرسل له أفونسو ديبوكيرك عن طريق مترجم سكندر دي أنيد قائلا إنه يعرف أن الرئيس حامد - ابن أخيه - قد استولى بالفعل على القصر الملكي وكل ما فيه من كنوز ومغانم وأموال بل وأسّر الملك نفسه، لذا فهو يرجوه أن يُرسل له سراً عن حقيقة الأمر ورغم أن الرئيس نور الدين لم يجرؤ على فتح هذه خوفاً من ابن أخيه (الرئيس حامد) إلا أنه حمّس أن يفقد كرامته إن هو لم يجب عن استلة أفونسو ديبوكيرك بهذا الشأن فأرسل له يقول إنه بعد موت ملك سيف الدين قلم بتتصيب الملك الموجود حالياً في حكم، ولزعيته في قامعي ملكه عين ابن أخيه الرئيس حامد وأخويه كمشرفين على كل انقصر من بواباته حتى مواضعه الداخلية، ولأنه أي الرئيس نور الدين ظن كما هو رتبنا chief للمؤامرة الماكلة للملك الراحل بعد موت خويجة عطار، فقد أخذ على عاتقه تسيير أمور الحكومة لأن الملك اجتمع صغير السن، وبعد عام واحد من ممارسته لسلطته، رح الرئيس حامد يرجو الملك أن يوكل إليه أمور الحكومة كي يجعله يشغل منصب خويجة عطار لتوحي وأن يسلمه مناره التي اعتد شغلها، وقد رفض الملك طلبه عدة مرات وأمره أن يصرف نظره عن هذا الطلب وأن يستعد ببعض قورب لمراقبة atala.as لأنه أي ملك هرمز ينوي إرساله

كقائد لها صدق (٩) noutaques، يدفع الملك لأفراد طاقم القوارب التي معه أجور شهر مقدما لكن الرئيس حامد يعد أن أبصر عاد وقد مثله الفخر أكثر من ذي قبل إلى قصر الملك، ودت ليلة معطوة دخل لقصر من معه من أفراد طاقم القوارب وتسفر أخواه الأذان كانوا يقيمون في بعض غرف القصر على سفوفه، وتوغل في القصر حتى وصل إلى عرفة نور الملك الذي كان نائما مع زوجته، وأمسك به بيده وسحب خنجره ورفع صوته قائلا له ما إذا كان يعرف الآن أي ملك هرمز أنه الرئيس حامد قاتل على قتله

وخشي ملك هرمز على حياته وانطرح على قدمي الرئيس حامد متوسلا إليه ألا يقتله وأنه سيفعل ما يريد، ومن يومها استولى الرئيس حامد على السلطة كلها، وعلى أموال القصر وحراته وأعانه أخواه على ذلك، فهو يسيطر تماما عليهما وعلى أبنائهما، وفي يوم وصول أفوسو دابوكيرك بأسطوله أمضى الرئيس حامد سراخ الملك والحق إنه أي الرئيس نور الدين لم يكن يستطيع مقبوضا الرئيس حامد لأنه كان طريق الفراش وقد داهمه مرض القوس ونكر أن الرئيس حامد ما إن أحضر الملك لسلطانه لم يدعه يذهب وإنما جعله كسجين ولم يسمح له حتى بالحديث مع أي أحد في غير حضوره فحافظت الملك الأسير الصبرة ولم يكن يستطيع أن يعطي لأي شخص أي شيء سوى من ماله الخاص فلقد استولى الرئيس حامد على مفتاح كل خزائنه ولم يسمح له سوى بعثة اشرفي xerafma في العام، وراح ينفق هو (أي الرئيس حامد) باقي الأموال كما يحلو له، وبذا أصبح الرئيس حامد هو الملك الحقيقي وأصبح الملك وليس من ملكه شيئا، وأصبح هو نفسه (الرئيس نور الدين) حارج السلطة.

وما إن عم أفوسو دابوكيرك بهذه الأخبار من استكنو دي أتيدي alexandre de atarde حتى أصبح قلقا (لأنه كان قد ترك الرئيس نور الدين يعمل بالتنسيق مع الملك الراحل) لذا قبلته سرعان ما أعاد مبعوثه وأمره أن يعلن للملك أن سفير الشاه إسماعيل كان قد أرسل له ببسب رغبته في زيارته (أي زيارة أفوسو دابوكيرك) لكنه قبل أن ينقل به لابد من أن يتحدث (أي أفوسو دابوكيرك) مع الرئيس نور الدين لما فلبتكرم وينقل إلى المصن للسلامت معه، وأمر أفوسو

دالموكيرك كلا من أنطونيو رابيرا antonio raposo وبنو مارتير رابورو muno raposo والسكيز وويرو دسوم per dalpoem إلى الذهاب وإحضاره (إحضار الرئيس نور الدين) فحضر ويصحبته كل نتجار وذوي الحيثية في البلاد وحضر بصحبته الرئيس مظفر reys modsfar أخو الرئيس حامد.

رحب أقويتمو دالموكيرك بهم جميعا وجعل كل واحد منهم يقسم أنه سيكون يوما تابع مخلصا لملك هرمز حتى لو أدى الأمر إلى تصحية بمنصبه وحياته، وجعلهم يقسمون ألا يعترفوا أيضاً بأي رئيس وير «الملك والمكة سوى مارتير نور الدين الذي تسلم هذا المنصب من الملك الراحل وقال أنه من منحيته أيضاً سيقسم (أي الرئيس نور الدين) أنه سيحكم بينهم بالعدل وأن يحمي ملك من أعدائه، وقد جعل الرئيس مظفر يقسم القسم نفسه والآ بطبع إلا أوامر الملك ولا أحد سواه إلا الرئيس نور الدين، وحاول الرئيس مظفر التمسك من هذا القسم لكنه في حانطة المطاف نفذ ما طلبه أهوسو دالموكيرك وأقسم.

وبعد أن تم هذا استأنف الرئيس نور الدين لكن قبل مغادرته انقضى به أهوسو دالموكيرك جانباً في آخر عرفة الاجتماع، ومعهم المترجم اسكندر دي أنيد فكرر عليه الرئيس نور الدين ما سبق أن أرسله له، ووجه أن يحترم شيعته وآلا يسمح بتفريجه نفقة انقيمة في قواخر أيامه فقد كان دائب تابعاً مخلصاً لسمده ملك سيف الدين (الملك الراحل) وهو لأن تابع مخلص لملك هرمز الحالي فطمأنه أهوسو دالموكيرك لأنه سيطرد قريباً حداً الرئيس حامد من هرمز فعهد الملك حراً مرة أخرى، وأنه هو نفسه (الرئيس نور الدين) سيسمح بالكرامة أنهي كل ولا يزال يتمتع به دائماً



## الفصل الرابع والثلاثون

سفير الشاه إسماعيل يزور أفونسو

إلى بورتو كيرا، وكيف استقبله، وما جرى

بعد ذلك

بعد أن ترمخت قدما أفونسو ديبوكيرك بشكل جيد في حصننا أرسل إليه  
سفير الشاه إسماعيل عن طريق ميجويل فيريرا *miguel ferrira* برعبته في  
رديته لتسليمه رسالة وبرت من مئبته الشاه فلجاب أفونسو ديبوكيرك بأنه لا  
يستطيع استقبله هذا اليوم لانشغاله ويمكنه أن يأتي في العد في أي وقت، ومن  
ثم أصدر أوامر سريعة بأن يُجهزوا أمام بوابة الحصن التي تؤدي مباشرة إلى  
الشارع الرئيسي في المدينة منصة كبيرة من خشب يتم ارتقاها بعد مرور  
ثلاث درجات وأن تُغطى كلها بالسجاد وتُحلى بانزيا بالأقمشة وأن يوضع عليها  
ظلة من قماش مخضّب وأن يوضع عليها بعض الوسائد من قطيفة خضراء  
وكمرتين لهما اللون نفسه على أن يغطيا بالذهب.

وأمر قادة الفرق المدربة بالاستعداد برجالهم وتسليحتهم وأن يكونوا في نظام  
متين (وكان عندهم زهاء مئبته رجل) وأمر رجان الشلق ورماة السهام  
بالاصطفاف على طول الساحة وأمر كل الجنود الآخرين بحمل رماحهم  
والاصطفاف في أقرب موضع للمنصة بطريقة يُقيحون فيها معاً طويلاً،  
وبالإضافة إلى هذا كانت هناك تشكيلات أخرى، وكل جماهير هرمز لقد كان  
منتظراً مدعياً وأمر كل القادة والقباطنة ونحوي الرتب وخدم الملك أن يكونوا فرق

لمنصة مع أفونسو دلبوكيرك وقد أخذوا رئيسهم ومع كل واحد منهم تابعه الذي  
يحمل سلاحه

وما إن تم ترتيب الأمر على هذا النحو حتى أرسل أفونسو دلبوكيرك في  
اليوم التالي بعد أن تناول الجميع طعام الإفطار ابن أخته د جارسيد دي  
نورويها بكل القياظة والقادة ونحوي لرب وحاملي القاب الفرسية العوجا إلى  
سفير الشاه إسماعيل واحضاروه

وكان ملك هرمز واقفاً يطالع المشهد من نافذته المطلة على البحر ومعها ولاة  
لأمر في مملكته ويتأمل طقوس النصر وعندما وصل د جارسيد بكنة قامه  
سفير الشاه إسماعيل حياه بحرارة تمية تليق بسفير ملك عظيم وسار الموكب  
كالتالي في مقدمة الركب فارسا مسلحين، ثم مزيو لعمور ومع كل واحد منهم  
panther معمد في سير جلدي، وبعد ذلك سقة حديد في صف واحد عليها  
سروج عالية بهيئة، وأحلق رؤوسها من حاسب، وعليها دروع جانبية مغطاة بقمشة  
مزركشة وورعها اثنا عشر فارسا مسلحين وقد ركبوا ملابس قلحرة حاملي  
حلب لعممة وقطعا من القمشة حريرية وبقمشة في طموت من فضة، ووراعهم  
مبشرة عارفو الأبواق لتابعين لأفونسو دلبوكيرك والقارعون على الطبول، وبعد  
ذلك كل المنصة والقادة ونحوي الركب على وفق رتبهم في صفين، وأخيرا نكي د  
جارسيد ومعهم سفير الشاه إسماعيل، ووصلوا إلى حيث كان أفونسو دلبوكيرك  
في انتظارهم

وحالما وصل السفير إلى الحصن، أطلق أسطولنا المردان كله بالأعلام كل  
مداحه تحية له قيدا وكان انعالم كله يطنق مدامعه وعندما وصل السفير إلى  
الدريج الأخير للمنصة قام أفونسو دلبوكيرك من فوق كرسية وتقدم خطوتين أو  
ثلاث قحياء السفير بحرره على وفق عادتهم وعلمه خطابا من الشاه إسماعيل  
ملك البرتغال فتسلمه أفونسو دلبوكيرك وقضاء رأسه بعت في يده، وظل هكذا  
حاسب الرأس طوال إسماله بالخطاب، وسلمه في المقابل خطبا له نكوه أفونسو  
دلبوكيرك للسكرتير بيرو باليوم pero dalpoem التي كان واقفا بجواره، وبعد



سليم العطار و لتفوه ببعض الكلمات أهذاه الهدية التي أحضرها والتي بن  
أتحدث عنها هنا فقد سبق في مقام حر أن نكرتها  
وتلقى أفوسو ديلوكيرك الهدية بتقدير ورضا كبيرين وبعد أن أصغر أواصره  
بجمعها معا راح يحاور السفير قتره قصيرة سائلاً إياه عن الشاه إسماعيل  
وهاله ومحل إقامته، كما سأل عن أخوانه هو (أي أحوال السفير) وكيف تحمّل  
مشاق الرحلة.

وب انتهت المقابلة طلب منه أفوسو ديلوكيرك أن ينحسب ليستريح وسوف  
يتحدث معه أكثر في يوم قادم، فاصطحبه دجلارسيا عائداً به إلى منزله بالوكب  
بعسه وبالطريقة نفسها التي تم استعداده بها وأمر أفوسو ديلوكيرك بإكرام  
رقابته هو ومن معه وتزويدهم بما يطوبونه

وبعد يومين أمر أفوسو ديلوكيرك بإحضاره وفي الحوار الذي جرى بينهما  
عبّر عن رغبة الشاه إسماعيل في توثيق عرى الصداقة مع ملك البرغال وشكره  
على كرم السيادة والمعاملة الطيبة التي يتلقاها سفيره من البرغاليين في الهد  
عارضاً عليه أماكن بيعها certain places في مملكته إن كان سره فبإلها، وأنه  
يود أن يحطه سيدا Kord (هاكما) لهذه اللواصع لشهرته العظيمة التي وصلت  
إليه (أي إلى الشاه إسماعيل).

وبعد انتهت هذه المقابلة طرح سفير أمامه أربع مسائل مهموعة عليها  
في التعليمات الموجهة له (السفير).

المسألة الأولى: أن لعوائد الخالة المعروضة على المملعة القابضة من فارس  
إلى هرمز إنما هي من حق الشاه إسماعيل  
المسألة الثانية: أن المنطقة الساحلية الواقعة بين لبحرين<sup>(١)</sup> ولقطيف<sup>(٢)</sup> يجب  
أن تكون مخصصة لمنفاه العبرة من فارس إلى سواحل شبه الجزيرة العربية.

(١) انظر حواشي الفصل ٢٥

(٢) القطيف على ساحل شبه الجزيرة العربية وهي منجاة مهمة التي على بعد تسعة أميال ونصف شمال غرب ولي تنورة  
وتبعد ثلاثة وأربعين ميلاً بين تمانين وستة عشر في البحر الجنوبي من المناس اسميت القوافيا القطيف ويقال إن مبنى  
البيارة الواقع جنوب الركن الشمالي الغربي بناد البرغاليين كما يجرى ذلك إلى جوار القطيف بقرابة مائة كفرة  
Persian Gulf Pilot, 1870, P. 123.

المسألة الثالثة ن يساعد أنوفيسو دابوكيرك بتسليمه الشاه اسماعيل للاستيلاء على جواهر <sup>(٩)</sup> guardare لأن ملك مكران <sup>(١٠)</sup> macaram التابع له قد رفع راية المعصيان واستولى عليها

وجريوه جوارد ر <sup>(١١)</sup> guardare هذه تقع بين ديوليسند <sup>(١٢)</sup> diolucinda وريلا جاسك <sup>(١٣)</sup> jasque التي تشكل جزءاً من مملكة هرمز حيث ينبأ إليها الـ (٩) <sup>(١٤)</sup> zataques معظم أوقات السنة ومنها يتقوضون على السفن المتجهة إلى هرمز المسألة الرابعة للقب ضروره أن يكون الشاه إسماعيل مرقاً في الهند حتى يتمكن لتجار الفرس من الاتجار بمضائفهم ويطلب إنما لأشياء محطة تجارية قارمية في هرمز

وبعد أن طرح السفير هذه المسائل لحاب أنوفيسو دابوكيرك أن أمورا مهمة كهذه تتطلب دراسة متأنية ومن ثم فإنه سيضعها في الاعتبار ويبحثها ويرسل له نتائجها بأسرعه الممكنة

(٩) دوما جزيرة فاروق Târouk الكهنة المنسوبة للراية الطليق (الفرهم)  
هو القرائى النساء الفرنج من البرتغالية أنها جزيرة تباله القليل لم يستجد تمنا.  
(١٠) مكران على الساحل الغربي الخليج فنظر حريصة Haines , Brucks . ١٨٩١  
(١١) فنظر حريصة المصل ١٢  
(١٢) Haines على الجانب الغربي الخليج فنظر  
Pernig Golf Pilot P 141

## الفصل الخامس والثلاثون

أفونسو دلبوكيرك يفتد على القادة

والقباطنة كل ما جرى معه وبين

الرئيس نور الدين، وأحوال ملك هرمز

ومأبىء كل إليه من قرارات بهذا الشأن.

وزيارة ملك هرمز لأفونسو دلبوكيرك

في الحصن، وقتل الرئيس حامد

بعد أن علم أفونسو دلبوكيرك من الرئيس نور الدين بنحو ل ملك هرمز، استلقى بين أخته د جارسيا دي دوروتها وكل القادة والقباطنة ولكر لهم كل ما جرى كما أخبره به الرئيس نور الدين، وطلب منهم واحداً واحداً أن يخبره بكيفية التصرف، فاجتمعوا على ضرورة تحرير الملك من هذا الطامية الذي لابد من إصدار أمر إليه بمغادرته، ثمكة مع إمرته فوراً وجرى الاتفاق على ذلك بينما كان أفونسو دلبوكيرك قد عقد العزم على قتل الرئيس حامد هذا رغم أنه لم يقص بعمره هذا لأحد سوى لابن أخته د جارسيا (قالستر) إن عرفه كثيرون ما غدا سراً) فراح يفكر في طريقه للإيحاء به في يد البرتغاليين على أن تكون طريقة هائلة لا تسبب زعاجاً كثيراً. فراح أفونسو دلبوكيرك بين الحين والحين يرسل إليه رسالة شفوية صفها أنه يعد رقيقة والمديث معه، وكانت هذه الرسائل الشفهية تصل للرئيس حامد بكلمات لطيفة رقيقة، لكن الرئيس حامد كان يلتصم بالأعداء ولم يلقاه وكان يقول إنه إذا ذهب الملك لقاء أفونسو

دلبوكيرك فيمكن مساعدتها انتهاز الفرصة لرويته والتحدث معه لأنه فيما يبدو كل هو أيضاً بفكر التفكير نفسه أي أنه هو بدوره كان يفكر في قتل أفونسو دلبوكيرك إذ، سبقت الفرصة وكان قد جهز لتحقيق ذلك عنداً كبيراً من المقاتلين داخل المدينة، وعلى أية حال فقد كان أفونسو دلبوكيرك يقبل اعناره وراح منذ تلك الوقت فصاعداً يدير لتوزيعات قذافي في قبمك هومز بريرة له (أي لأفونسو دلبوكيرك) فلو صحبه الرئيس حامد صار أمر قتله سهلاً، وعلى هذا فقد أرسل بيرو دلبوم da poem pero سرا للملك مخبره أن أفونسو دلبوكيرك يرو رؤيته ويلتص منه أن يتكلم بتحديد مكان اللقاء ووقته بما يناسبه

وتجاء منك هومز أنه سيعلقش الأمر مع أفراد حكومته ويرسل بالقر الذي ينتهون إليه، وهي صباح اليوم التالي أرسل الملك من طريق حاكم علي hakem de إلى أفونسو دلبوكيرك بأنه هو أيضاً يرغب في لقاء معه وأنه سبلمر بإقامة خيمة عند باب قصره حيث يمكنهما الالتقاء معا لكن أفونسو دلبوكيرك أدرك أن هذه خدعة تكمن وراءها الرئيس حامد فأنهض بقصص قاتلا إنه عندما أتى لهذا الميماء في مناسبات سابقة كرئيس لقباطنة أربع سنن كان أهوه الراحل الملك سيف الدين يقضي لزمارة عند وحيف الميماء (1) خارج قصره والآن وقد أصبح (أي أفونسو دلبوكيرك) قائداً عاماً للهند وقد ازداد سلطاناً وقوة بدرجة كبيرة عن ذي قبل كما يلاحظ هو نفسه فإنه يدعو له أن تذهب لزيارة الملك في قصره مسافة تمتد من قنره، وإما لايد أن يتم اللقاء على النحو الذي يريده هو (أي يريده أفونسو دلبوكيرك)، وعاد حاكم علي بهذا الرد، لكن لك والرئيس نور الدين اللذين كانا رغبين في أن يتحورا من قيود الرئيس حامد قال إنه لأمر طيب أن يذهب الملك ويزور أفونسو دلبوكيرك في الحصن واتفق منهما ولاء الأمر في المنطقة، لكن الرئيس حامد - وكان رجلاً معتدا بنفسه أصراً على أنه ليس مما يشرف ملك هومز ولا مما يزيده وهرا أن تذهب لزيارة قائد الملك البرتغالي في منزله، وبعد تبادل رسائل كثيرة بين الطرفين قفل الرئيس

(1) Ceramic - حجرة لينة

حامد أخيراً بأن يذهب الملك لرؤية أفونسو دالبوكيرك لأنه كان يدري إذا أُتيحت له الفرصة في أثناء فترة هذا اللقاء أن يفتد نواياه انشيطانية، وعلى هذا فقد أرسل باسم الملك هن طريق حاكم علي أن ملت هرمز سيأتي في صباح اليوم التالي ليراه على ألا يكون في موضع اللقاء أي أحد سوى القادة والقباطة البرتغاليين وأن يكونوا بغير سلاح لأن الذين سيرافقون ملت هرمز سيكونون أيضاً بغير سلاح، وأرسل أفونسو دالبوكيرك يقول، إنه راجي في رؤية الملك رغبة شديدة لأنه فهو سيوافق على هذا الشرط لكن بقية رجليه الذين يريدون واجبهم خارج مكان اللقاء لابد أن يكونوا مسلحين فتلك كانت دأف هي العادة المتبعة التي لا يمكن تفديدها وما إن تم الاتفاق على ذلك حتى أمر أفونسو دالبوكيرك بجهاز خرفة استقبال كبيرة كانت مشيئة من طرف أبيء وكان العمل قد انتهى منها قريب وربيت بالأقمشة وأقيم بها معصنة غطيت بالقماش المقصب عليها مفعد غصيا بالقلنسوة الحمراء ولهما شراريف ذهبية، ووصدت الأرائك إلى جوار الجدران، وعليها الحواشي لجلوس القادة ولدي لحيثية المصاحبين الملك كما أمر أيضاً لثريين على حمل السلاح، وجملة لشهام والبلدان ثوات القتائل بالاسعد د مسلحينهم بالقرب من بوابة الحصن المملئة على انيحر، كما أمر قادة لفرق الذين كانوا يقيمون في المستشفى أن يكونوا على استعداد وعند يسمعون طقة مدفع كإشارة أن يسرون في شارع ناحية ليمبون و يجمعوا أمام بوابة الحصن المؤدية إلى المدينة للسيطرة عليها وأصدر الأوامر للقادة الآخرين بالاستعداد لاستقبال الملك في اليوم التالي وأصبح أسلحتهم سرا في طيات أثوابهم وأن يجمعوا خناجرهم مخفئة للاستعداد به إذا دعت الحاجة، وطلب من د جارسيا نورونها أن يختار مجموعة من خمسين رجلا موثوقا بهم لمراقبة البوابة حالما يدخل الملك والرئيس حامد والرئيس مرز الذين فليطلقهم بعد دخولهم ولا يسمحون لأحد بالدخول.

وبعد ترتيب الأمر على هذا النحو أرسل أفونسو دالبوكيرك في صباح اليوم التالي عن طريق بيرو دالبوم والمرجم اسكندر دي أنتد لخبير الملك أنه في اقتضاه. وحالما وصل إليه الرسالة استعد الملك فوراً مع كل أمر د حكومته

وهربي لحدثه في البلاد، فركب هو نفسه حصانا وسار اليافون على أقدامهم، وكان يحيط بالملك كثير من رعاة السهام الذين شكوا حرساً له ووصلوا إلى الحصن حيث كان أموسو دليوكيرك في الانتظار. وكان الرئيس حامد قد أتى للغرض الذي سبق أن ذكرته وقد أحضر معه جماعة المسلحة بالبروع والخاخر<sup>(١)</sup> تحت هدايتهم<sup>(٢)</sup> بينما كان هو نفسه يحمل سيفاً وخمجرًا ويرتدي درهماً وفي يده قضيب حديد طويل لكسر الدروع وعندنا تقدم ليصبح قريباً من بوابة الحصن طلب من الملك أن يبقى كما هو يدخل هو أولاً ليرى المبنى وما إلى شخص حتى اتجه إلى أموسو دليوكيرك دليوكيرك الذي عامله باحترام، وقال للمترجم اسكنو دي أتيد ليسأله لم أتى بسلاحه في يده بينما جرى الاتفاق على ألا يحمل أي من الطرفين سلاحاً، فأجاب الرئيس حامد متفطرساً كعهده دائماً، ما كان هذا لينطبق عليه وأصمداً هائداً حيث ترك الملك هامداً أن يعود من حيث أتى لأنه أدرك أن الفرصة غير مواتية لتنفيذ تدبيره، وسرعان ما التقى بالملك الذي كان قد جاء الدخول من بوابة الحصن فقال له لا تحمل أكثر من هذا لأنه لدى أموسو دليوكيرك عدد من الرجال كلهم مسلحون وسمع المترجم اسكنو دي أتيد هذه الكلمات فقد كان قريباً منهما فقال له متعال من هذا الطريق، وسأريك بنفسك جميع الترتيبات المدة وأمسك بيده واتجه به ناحية أموسو دليوكيرك الذي طلب منه أن يُبعد أسلحته لأنه من الخطأ أن يأتي بها، وبدأ الرئيس حامد يفقد أعصابه فوضع يده على سيفه القصير فأدرك أموسو دليوكيرك أنه متفعل، وأن اللحظة قد حانت لقتله وهو الأمر الذي كان قد عقد بمرم عليه فتنادى بصوت عال مستخدماً بيرو دليوكيرك الذي كانت لديه بالفعل أن مر مسبقاً بكيفية النصر «أقبض عليه» فقفز بيرو فوراً ووقف بين أموسو دليوكيرك والرئيس حامد في اللحظة نفسها التي أمسك فيها الرئيس حامد بمقود القتيبة التي كان يرتديها أموسو دليوكيرك، الذي دفعه بعيداً عنه وقال لبيرو:

Tarcados (١)

Cabalas (٢)

دلبوكيرك «القتله» فغمره فوراً بطعناات كثيرة من خنجره حتى أنه مات فوراً دون أن يتمكن حتى من الصرخ واستدار أفونسو دلبوكيرك حتى لا يراه ومضى ويبدأ إلى حيث أمكه، وقال لبوم حارسا والقسمته والقادة لتبين تبعوه، رداً على أسئلتهم «لا شيء»، فقد انتهى الأمر.

وعالمنا ترك لبوم جاريسيا الملك مع أفونسو دلبوكيرك حتى جرى عائداً بسرعة إلى البوابة ليجمع أي شخص من البحول فنقل ذلك دون صعوبة كبيرة. وعندما رأى الملك مصروع الرعب حامد - ولم يكن الملك يريد أن يقتله أبداً وإنما كان ينوي فقط طرده من المملكة - حشني أن يقتله ليرتغاليون أيضاً، وكان حوله الرئيس نور المدين ورئيس شوف xarafa ابنه (بني زار البرتغال) وحاكم علي، فلما وقعت معي أفونسو دلبوكيرك عليه أقبل عليه بعد أن طلع عشاء رأسه ومضى في وجهه واستحم وطعمته وقال له انه ملك هرمز باسم سيده ملك ليرتقال ثم أنجلسه على أحد المقاعد فوق المنصة ووقره واحترمه كمن طالب منه السماح لتتقيد هذا القتل في حضرة الملكية، لأن الرئيس حامد ما حاق به، إلا أن لطرسته، وقد وضع يده على السيف الذي يحمله عندما نزل القاعة بل وأمسك بربانته (رداء أفونسو دلبوكيرك)، وأيضاً لأنه (أي أفونسو دلبوكيرك) كان لديه معلومات أنه قد سجلته (أي سجل ملك هرمز) واستولى على كل مملكته وحراثته لذلك قال أفونسو دلبوكيرك كل هذا وقضاء رأسه في يده وراح يعبر للملك بعبارات وبودرة محبة عن كل ذلك، وقد كان أفونسو دلبوكيرك يجيد هذا الأسلوب الذي يعرف جيداً كيف يستخدمه في هذه المواقف.

وشكره ملك هرمز شكراً جزيلاً على كل ما فعله وأعطى له أنه يعتيره والد وأن كل ما فعله طيب جداً وأنه ممن لتلقي المملكة من يده باسم ملك البرتغال.





## الفصل السادس والثلاثون

الرئيس ملغزو وأخوه بهاجمون قصر

ملك هرمرز بكل أعوانهم انتقاماً بالقتل

الرئيس حامد وما جرى بعد ذلك

قد رأى حوّة الرئيس حامد أنه قد جرى تخييرهم ومن معهم من الرجال أي أبعادهم من مجريات الأمور، ومع هذا فقد عتراه شك فاقترحوا بمؤامرتهم من الأبواب بقصد كسرهما واقتحامها (وهم لم يعلموا بما جرى خلف الأبواب لأن الأوامر كانت قد صدرت إليهم بمواصلة قرع الطبول). وعندما اقترحوا من الأبواب لكسرها أمر أفونسو دليوكيرك بإطلاق قذائف أحد اساقف لمح معارقتهم تلك

وكانت هذه الطلقات إشارة مُنفق عليها سلفاً مع قادة الفرق المفرية على السلاح، وحالما سمعوا بإشارة اتجهوا مباشرة إلى البوابة وأجبروا أخا الرئيس حامد على الانسحاب برجاله، وعندما بدأوا يتجرشون بهم أتى دوم جارسيا dom garcia وطلب منهم باسم أفونسو دليوكيرك أن يتركوا ما هم مقبلون عليه لأن من بينهم موالين تلك هرمرز والرئيس نور الدين، وقام أفونسو دليوكيرك بدوره في تهدئة مسيحي الشعب بأن أرسل كلاً من دوم ألفارو دلسيفيرا dom alvaro da silveira وديي جلمار ruy galvao ونيرجيو فرناندر دي بيجا diogo fernandez de beja أن يتجهوا إلى رجاله البرتغاليين ويحثهم على الهدوء والسيطرة على أعصابهم، وأصدر الأوامر للقادة والقبطنة بحمل أسلحتهم وترك دوم جارسيا مع الرجال واتجه مع الملك ولويس نور الدين إلى شرفة وأمر بإقامة منصة فيها وعرشها بالسجاد وحس فوق هذه المنصة مدة طويلة على مرأى من

المسلمين الذين كانوا قد ظنوا أنه قُتِلَ، وبعد أن رآه إحقوة الرئيس حامد سألوه بلهجة حادة عن أخيهام ووصلوا إلحاحهم في السؤال حتى أن أفونسو دابوكيرك أرسل لهم عن طريق المرحوم اسكنو دي أنيد Alexandre de Maude أي أفونسو دابوكيرك - سينمر متسيعهم رأس الرئيس حامد بن كانوا راضين في ذلك

وعندما سمعوا بذلك أنكروا أن الرئيس حامد قد قُتل فبدلوا بهتونا ذلك وأعلنوا أنهم سينخذلون طويئهم إلى الحصن لينصّبوا أحد أبناء الملك الراحل سيف الدين، ملكاً عليهم، واندمعوا هائجين في القصر الملكي وأغلقوا أبوابه واستمروا بكل مدافعهم عازمين على التحصن داخل القصر، والآن ولأنه كان من المطلوب قمع كل هذه الاضطرابات الفاشنة عن مقتل الرئيس حامد بسرعة قبل أن يصعب إلى المتمرديين آخرون من خارج رمام القصر والحصن البرتغالي أرسل أفونسو دابوكيرك يطلب إحضار عدد من سلاح التسقيق من اسفن وأمر بحاله بالاستعداد لتقول القصر الملكي بالقوة وأمر بإقامة بعض المدافع في الشرقية، لكن الرئيس نور الدين رجا أفونسو دابوكيرك أن يُرجى اتخاذ أية إجراءات فعالة ضدهم حتى يرأس الملك من يتباحث معهم لمعرفة نواياهم، فهو يشك أنهم حقيقة يريدون تنصيب ملك جديد، فأرسل الملك رسالة إلى الملك (جمع ملة) لتابعين له الدين راجوا يتقدمون ويتخرون ويروحون ويجيئون دون الوصول إلى نتيجة حاسمة

وجد أفونسو دابوكيرك أنه بن يصل إلى نتيجة عملية إن استمرت الأمور على هذا النحو فأرسل إلى إبراهيم بك قائد الشاه إسماعيل وسفيره، وعن طريقهما أرسل للمتمردين رسالة مؤكداً أنه إذا لم يخرج كل من في الحصن ويوجه إلى البر الرئيس قبل غروب الشمس فليأكد الجميع أنه لن يترك منهم أحداً إلا قتله، وحدث إبراهيم بك الذي كان هو المحرض الرئيسي لهذا التمرد - مع المتمردين فقلعهم مسهوبة بإخلاء القصر والتراجع إلى أطراف المدينة وبعد ذلك أرسل يرجو أفونسو دابوكيرك أن يرسل جثة أخيهام الرئيس

حامد لحمله معهم إلى بلادهم، وسفينة ليتعنكوا من العبور إلى البحر لرئيس بروجسهم ورجالهم الذين يبلغ عدد المقاتلين منهم سبعمائة ووافق أفونسو دلبوكيرك على تقديم سفينة لهم، أما بالنسبة لبقية الرئيس حامد فإنه لا يستطيع أن يقدمها لهم لأن أولئك الذين يحومون ملوكهم لا يجب أن يكون لفيوزهم مكان معروف.

وفي هذه الليلة تمسكها رجل إخوة الرئيس حامد وكل رجالهم إلى السر الرئيسي. وقبل الغروب تنصف ساعة ركب أفونسو دلبوكيرك ومع الملك وكل رجالنا ليسيروا في حوكب في وسط المدينة ثم إلى القصر وأسلمهم عارفو الأبواق وقارمو بطبول، وأتى في الملاحرة درم جارسيا والرئيس نور انجس مع كل القادة والقباطنة ونوي الحبيثة سائرين على الأقدام وعم المدينة بهجة كبيرة عندما رأى الجمهور الملك وبعد الجميع لتحريرهم من عبودية الرئيس حامد وأحرأ بكتلون تديع لأفونسو دلبوكيرك وسبب هذا التديع أن أفونسو دلبوكيرك رغم أن الملك قد أصبح بين يديه، وأن القصر - بكل حرائقه - أصبح بين يديه ويمكنه الاستيلاء عليه لحظة حصنا، إلا أنه كرجل محبك راح يبدي للملك توتيرا شديدا وراح يظهر له أنه ما أمي إلى هرمز إلا لخدمته ويحافظ على ملكه، متتهزا هذه الفرصة ليمحو عن نفسه وصمة أنه ساعية، ووصل الملك أخيرا إلى قصره بهذا الموكب الانتصاري فسلمه أفونسو دلبوكيرك له والرئيس نور الذين باسم ملك البرتغال في حضور سفير القضاء إسماعيل، وقد نده إمرهم بك حتى يكونا شاهدين عدلين لهذه المثرة العظيمة التي أسداها أفونسو دلبوكيرك، فيرواها عند يهودان إسي قارس



## الفصل السابع والثلاثون

ملك هرمز يزور أفونسو دالبوكيوك مرة

أخرى في الحصن، وما جرى بينهما،

وما أقرّله من عقاب بسعة برتقاليين

كأنوا قد هربوا في ذات سلق العسكر

المسلمين

بعد أيام قليلة من مغيب ابريس حامد أرسى ملك هرمز الرئيس دور الدين ليقلول له إنه شديد الرغبة بزيارته ويطلب ترفيب أمر هذه الزيارة داكراً في مناسبة الزيارة السليقة في الحصن لم تُنحْ فرصة للحوار بينهما بسبب ما جرى من أحداث، وقد حمل ابريس نور الدين معه هدية من تلك الأفونسو دالبوكيوك من انذهب الحام وأشياء أخرى نفيسة من المصنوعات المحلية، لقد كان من الواضح أن ملك هرمز كان معتقاً لأفونسو دالبوكيوك لأنه خلّصه من هذا الطامة (ابريس حامد)، وقد أجاب أفونسو دالبوكيوك أنه لشرف كبير له أن يتكرم الملك بزيارته في المنى الذي تسلّمه من هذا الحائن، وعاد ابريس دور الدين بهذا الجواب حاملاً معه هدية من لقائد البرتغالي الملك، عبارة عن سيف محليّ يذهب

وحند الملك يوم الثلاثاء ميعاداً للقائه فقامر أفونسو دالبوكيوك بخروج عزلي لأبواق وقارعي انطير لاستقباله وأقبل الملك ركباً حصاناً يصحبه الرئيس دور الدين وكل أفراد حكومته ونوي الصيثة في البلاد سبراً على الأقدم وفي حقنة التركب من يحمل هدية على وفي العادة المتبعة في البلاد وكل أفونسو دالبوكيوك ينتظر الوصول الملكي مع كل القادة والقباطنة في

ذلك المبنى الذي هُيئَ بالأنمشة المربعة والمركشة، وبه ظُلة ومقعدان نظيفان  
 بانحور لجلوسهما وإلى جوار الجدران أرائك عليها حشيات القانة وانقاطة  
 ومرايا في الملك، وحالاً وصل لك تقدم أفونسو دلبوكيرك إلى المدخل مع كل  
 قائده وقباطفته لاستقباله وبعد تبادل لتحية والكلمات الودية أعلن لك أنه  
 مدين بالفضل لأفونسو دلبوكيرك لتطيقته من هذا الرجل السوي وطبقينه وأنه  
 سيظل دائماً معشاً لك ذاكراً واجبه في أن يبقى يوماً في حانة ملك الفيرتغال  
 فياسمه امتلاك مملكة هرمز. وأجاب أفونسو دلبوكيرك له خائفاً وإن يقصّر أيد  
 في تثبيته في ملكه وأوصى كل رجاله (رجال أفونسو دلبوكيرك) بالملك حير  
 وبضرورة أن يكونوا في خدمته دائماً وأن يصحوا بحياتهم وممتلكاتهم من أجله،  
 وبعد مرور وقت طويل تسيباً في الحديث عن القوضى التي سيبه، الرئيس حامد  
 في المملكة، دبر أفونسو دلبوكيرك مع لك حيلة هدفها نزع سلاح أهل المدينة،  
 وهو الأمر الذي كان أفونسو دلبوكيرك تواقاً إليه لإحكام سيطرته على هرمز  
 بشكل أقوى، فعزل أفونسو دلبوكيرك لملك به منذ قيام ليلة مضت أصبر -  
 أي أفونسو دلبوكيرك - أوامر بقتل الرئيس حامد الحائن كما يعلم، وكان الرئيس  
 حامد هذا حرة وأقارب، مازال يوجد في المدينة (هرمز) بعض هؤلاء المخلوقات  
 كاسين لن يقذف على واحد منهم مهما فكر هيبه للصوت، إذا فهو يرجوه أن  
 يتكرم لتجنب هذه المشاكل بإصدار أوامره بالآ يحمل أحد في هرمز سلاحاً،  
 وينظر إلى استغاليين بحمايته وحماية مدينته فيكفي أن يكونوا (أي  
 البرغاليين) هم المسكون وبهذه الطريقة يمكن أيضاً منع الصراع بين أهل  
 البلاد والبرغاليين، لقد كان لك هرمز مستاء من القسوة التي عاظه بها الرئيس  
 حامد، لذا فصرعان ما وافق على اقتراح أفونسو دلبوكيرك هذا وقال إنه سينس  
 بإعلان لك، وبعد انتهاء هذا لنقاش صار الملك إلى قصره سعيد، جداً

وفي صباح اليوم التالي أصدر الملك أوامره فور أن يُبلدي المنادي في المدينة  
 ألا يحمل أي مسلم مهما كانت درجته ومكانته قوساً أو سهماً أو أي سلاح آخر  
 داخل المدينة، نهراً أو ليلاً ومن يضبط تعرّض لعقوبة الإعدام ويسمى من ذلك

حالة. لسهام من الحرس ،اللكي فقد منع لهم أفونسو دلبوكيرك جعل سلاحهم. ويهده الوصائل التي اتبعها أفونسو دلبوكيرك وح يمسد سلطانه شيف فشيئا على البلاد، وكان ذلك من جانبه لايجز على عمل شيء إلا بعد أن يرسل ليسانل أفونسو دلبوكيرك أيقم على فعل ذلك أم لا وفي مساء هذا اليوم نفسه أرسل ذلك ليخير أفونسو دلبوكيرك أن أحد لقادة من أهل البلاد متمركز في حصن في امير الرئيسي كتب له بوصول سيعة من البرتغاليين وواحد من التروج في قارب صغير. فلما حاول برحاله لقمض عليهم باقموا عن أنفسهم بالسائق قوات القتال التي يحسبونها ولأنهم برمغانيون فقد سمع رجاله من قتلهم. فاستفسرو أفونسو دلبوكيرك عن هروب رجاله هؤلاء فعلم أن شخصا اسمه أنطونيو فرناندر ANTONIO FERNANDEZ يُعرف باسم دي الفيتو DE ALVITO سبق أن عاش فترة طويلة في فارس وأصبح مسلما أقام الباقين بصنفته لتفذهم لشاه إسماعيل. وبعد أن علم أفونسو دلبوكيرك بذلك أرسل للملك أن يكرم ويرسل بسرعة مجموعة من رجاله للبحث عنهم وبعائهم إليه أحياء أو أمواتا، وإعانة الغارب الذي استقلوه أيضا، فترسل اليك رسائل إلى كل قوته بيناهم ببذل قصارى جهد للقبض على البرتغاليين الهاربين وتوقعهم بقطع أعينهم إن فشلوا في مهمتهم، وقام أفونسو دلبوكيرك من ناحيته بتجهيز جيرونيمو دي سوزا Jeronymo de souza بقوة مسلحة في قانس ليبحر إلى البر الرئيسي كما أرسل بيكرانو جيريرا في بارو PARAO لأنه يعرف لغة أهل البلاد ليعاون في القبض على الهاربين.

وحالما وصلت الرسائل إلى قادة الملك أرسلت تشكيلات كبيرة من العائين لمختلف الأبحار للبحث عن الهاربين وأخيرا عثروا عليهم على بعد أربعة عشر قوسخا داخل البر الرئيسي إذ كانوا بصحبة قافلة متجهة إلى فارس، فأمسكوا بهم جميعا ماعدا واحدا من جاليسيا JALILICAN كرهض تسليم نفسه مقتلوه، وبعد ذلك تم تسليمهم بأسلحتهم التي نزع منهم إلى جيرونيمو دي سوزا الذي عاد بهم إلى هرمز

وحالاً وصلوا أمر أفونسو دلبوكيرك بإعلام الأوفيدور OUVIDOR مسؤول التحقيقات لاتخاذ إجراءاته بشأنهم، بأنهم وحكم عليهم بالموت حرقاً في القارب نفسه الذي هربوا فيه، وأمر بزو دالبوم PERO DALPOEM الذي كان يشغل منصب مسؤول العدالة لعام في الهمد بوضع القارب في الميدان الرئيسي في همر وتم إحراق كل المتهمين أحياناً على مرأى من الجميع، باستثناء جواو أفونسو JOAO AFONSO وأبطوبيو فرناندر ANTONOI FERNANDEZ البحار، إذ اقتدى حياتهما أفونسو دلبوكيرك لأنهما قالا إنهما في وقت سابق قد أنقذا حياتهم بتوسيعهما<sup>(١)</sup> في كلكت في أثناء الأحد التي جرت مع لدرشال<sup>(٢)</sup> لذا فقد أمر ببحرتهما من رُبقيتهما وبسبب السرعة التي تم بها تنفيذ العدالة أصبح أفونسو دلبوكيرك معروف لجانب من الآن فصاعداً، وراد الحوب من بطشه.

---

(١) كلمة Padéz مرادفة للكلمة Parvez وتعني لرساً أو مدحاً كبيراً يغطي الجسد كله أو ساتو

من قماش يستخدم في السفن العربية.

(٢) أنظر ج ٢ ، فصل ٢٦



## الفصل الثامن والثلاثون

أفونسو دلبوكيرك الكبير يرسل رسالة

إلى ملك هرمز بشأن قوات الرئيس

حامد، وأمور أخرى لإحكام الأمن في

المملكة، وعودة إبراهيم بك قائد الفناء

إسماعيل إلى بلاده

والآن تأتي أفونسو دلبوكيرك مطوعات مطلها أنه يوجد في حصن مونتجو MONEJAO قائد، هو أحد إخوة الرئيس حامد، وثقة قادة أخرون من أتباعه في كل القرى والأساطيل، أفراد أن يجتث كل حضور هذا الرجل من المملكة كما سبق أن لعفته وأمر بقتله، فترسل إلى ملك هرمز عن طريق سكرتيره أن يأمر فوراً بصرده كل فرد من هؤلاء الناس من المملكة وإذا لم يخرجوا برعبتهم فما عليه إلا أن يرسلهم له لطردهم بالقوة وعليه أيضاً أن يأمر بطرد كل القاطنة والقادة الموليين الرئيس حامد في الأسطول الهرمزي الموجه ضد الـ (٩)

NAUTAQUES والمتنائرين هنا وهناك في قرى المملكة ومعتها

وأجلب الملك أنه سيرسل الملاي MULJAS (رجال الدين - ولطرد ملّة) إليهم فإن لن يفتحوا في إقصاعهم بالمخروج من المملكة فله (أي ملك هرمز) سفن ما يطلبه منه، ويحصر مستقبله على علم العمل معهم، وعندما تلقى أخو الرئيس حامد رسالة الملك أجاب بانه لن يترك الحصن إلا إذا أعطاه ملك عشرون ألف أشرافي ويعد مقوضات طويلة وافق على قبول أربعة آلاف أشرافي ووافق الملك تجنب للمشاكل فسلمه المبلغ وغادر نحو الرئيس حامد الحصن وعندما علم أفونسو دلبوكيرك أن الملك دفع هذا المبلغ لأخي الرئيس حامد لقاء

تسليمه الحصن أرسل للرئيس نور الدين بالاستيلاء على سفيفيين من سفن إحوه الرئيس حامد كانت قد وصلت من الهند محملة بالبطائح ليستقر بذلك ما دفع من نقود، وبقي الرئيس نور الدين هذا الطلب وبعد ذلك أرسل ملك هرمز للخارجة هي سائر لحداد الملكة بضرورة سلب كل الخنود التامين للرئيس حامد وبما قبلتهم وأمرهم بالأضياع أقدمهم في الملكة ومن يفعل ذلك يعرض نفسه لعقوبة الإعدام، وأمر باستدعاء أسطول هرمز الوجهة ص ٨٠ (٨) NAD TAQUES وطود منه رجال الرئيس حامد وقباطيت ممن كانوا يخدمون فيه وبهذه الإجراءات الفعالة ضمن أفونسو ديبوكيرك أن ينحصر البلاد من الأسطوانات والقنارات التي كل من المعتاد وجوده

ولأن أفونسو ديبوكيرك قد علم أيضا بأنه يوجد مكان البغاء العام يمارس فيه القوانيون<sup>(١)</sup> نورهم فقد أرسل للرئيس حامد بمعرفة هؤلاء القوانيين مورا في كل أنحاء المملكة فهو لا يجسر على البغاء في مكان يمارس فيه الخطيئة بشكل علني بما يعارض مع تعاليم الله وإن تم ضغط أي شخص منهم - من الآن فصاعدا - مدانا فسيتم بإحراقهم جميعا في وسط ميدان السوق فأمم الرئيس نور الدين بطريقتهم وحذرهم من العودة فلم يعيدوا حوها من العقاب

وبعد أن تم ترتيب هذه الأمور كما أسلفنا انشغل أفونسو ديبوكيرك بأمور التجار ومنعهم حق المرور الأمن للقيام برحلاتهم التجارية إلى الهند وسمح بهجوم القوافل من الهند إلى هرمز سواء كانت لأصدقاء أم لأعداء فامتدح القوام وأقبلوا على هرمز ببيضتهم كما كان يحدث من قبل لأنهم كانوا يتفوقون في وعوده (وعود أفونسو ديبوكيرك) وأصدر أوامره بأنه إن تعرض أي تاجر لأي ضرر على يد البرتغالي جري عقاب المظني بشدة. ويسبب هذه الإجراءات وغيرها من الإجراءات التي تم فرضها بالقوة لتي تجار كثيرون من خارج البلاد، ليستقروا في هرمز التي بدأت لأن تتسع اتساعا كبيرا أما بالنسبة للملك

(١) *Mancebia publica de homines*

« اسم الانجليزي Prostitution of men ولا معنى له المقصود مكان لواط أم البغاء»

وأفراد حكومته هم يندحر أهوسو دليوكيرك في شؤونهم بلوك كل شيء لهم، وكان يعامل ذلك دائما بتقدير كبير و احترام شديد مما ساعد كثيرا على إمرار السلام في البلاد

وعندما رأى إبراهيم بن قائد شاه إسماعيل أن كل مخططاته قد ذهبت هباء بعد موت الرئيس حامد استأنى أهوسو دليوكيرك ليعود إلى بلاده الواقعة على حدود الخليج PERSIAN SEA هناك له ولم يكن أهوسو دليوكيرك رغبة في وجود خلاف منه وبين أيّ من شأن فقد أظهر لهذا بقصد كثيرا من المودة باسم ملك هرمز ذلك لأن هذا القائد كان من بين أعداء الرئيسيين لشاه إسماعيل وبلاده محاربة لهرمز وقد سعد القائد كثيرا بهذا التكريم وعذب وصل إلى بلاده كذب للشاه إسماعيل تقريرا عن عظمة هوسو دليوكيرك، خاصة فيما يتعلق بتصرفه مع رئيس حلم

وحالما عاد إبراهيم بك أمر أهوسو دليوكيرك بكتابة مخطوب إلى ملك هرمز والرئيس نور الدين بشأن احتياجاته وتعيين لاحتياجات التي سبق أن قدمت لسلطانها الملك سبب الدين وحوجه عملهم ببيت يتبع بالحصن الذي كان العمل قومه قد بدأ ثم استويب عليه منه مرة أخرى عند زيارته لهرمز في المرة الأولى، وبعد كلمه هـد مسائله وندى الى ضماح كثير من الممتلكات بالإضافة إلى اعتبار انجمنه عن شورت التي كان يقوم بها الرسميون التابعين لهم ملك هرمز ورئيس وزراءه) لكل هذا فهو ملتزم منهما (من ملك انجالي وانريس نور الدين) أو يتكرما باسظر في هذه الأمور وصار الاو مر ينفع كل مستحقاته فقد لأنه في حاجة إلى المال لإكمال بناء الحصن وبإتفاق على الأسطول

وبعد انتمرام بعض الوقت في المراسلات بين انطوهين رسم، تمت أحمرنا بقول إنه سيكون سعيدا بفتح كل المستحقات وأن يسوية بحري الاو مؤدك ان نائب الملك د فرانسيسكو داليدا D FRANCISCO DAIM DA كان قد سلم خمسة آلاف تشرقي من احييه (ملك هرمز الراح) أم مالمسيه للملكاد التي يقول أهوسو دليوكيرك إنها تُرعب منه فقد سلم الرئيس نور الدين بالفعل ببيرو

بلوكيرك PERO DA BOQUERQUE حرماً كبيراً منها عندهم راوهرمر هي  
 العام الماضي وهناك مستندات ورقية تؤكد ذلك، أما بالنسبة للموردية الصايبية  
 فلنناقشها مع الرئيس نور الدين، وكل مستنداته متناحدها، وفي اليوم التالي  
 أرسل أفويسو دالبوكيرك بسرعة بيرو دسوم PERO DAT POEM والمسرح  
 اسكندر دي اتند، والوكيل التجاري مسؤول دكويستا عزل الرئيس نور الدين،  
 وبعد فحص الحسابات بين المسحق للبريفانين هو مئة وعشرون ألف  
 أشهري فتمر اليك بدفعهما ومبا حري كمدل لحصن ردفع المصروفات لأحري  
 لقررة. ولقد سبق أن ذكرت أن لطالمة يهد المينغ بدأت أمام حوجة عطر  
 رهامي قد دفعت حيرا، وكان القناطنة والقارة وقبها مدمرين من هذا الطلب  
 غير المعقول، وقد شرت إلى هذه الوقائع في الأهرام السابقة.

## الفصل التاسع والثلاثون

كيف طلب أفونسو دابوكيرك من ملك

هرمز أن يُقرضه مدافعه بسند أخبار

مُقابها قبوم معاليك مصر (لروم)

وكيف وافق الملك، فزاره أفونسو

دابوكيرك في منزله

لقد أصبحت الأمور في هرمز مستقرة هائلة كما وصفت في الفصل السابق  
وتقدم العمل في الحصن البرتغالي وارتفع بنيانه بقدر كبير وفي هذه الأثناء  
يصل أحد المسلمين من قلهاة calayat ويقال لأفونسو دابوكيرك أنه بعد  
معاينته لبياء وصفت أخبار من مصر أن لروم (معاليك مصر) يستعدون في  
السويس بنسطول كبير لشى هجوم على هرمز، ورغم أنه قد بدا لأفونسو  
دابوكيرك أن هذه الأخبار رويها إخوة الرئيس حامد لك هذه المناطق على  
ثورة ضد البرتغاليين إلا أنه امتثلها لتحقيق أغراضه التي كان قد أرمع  
الوصول إليها منذ قديم مضت وكانت أغراضه هذه هي الاستيلاء على مدافع  
ملك هرمز بعبارة لا تُسبب مشاكل ولا يبدو فيها من لافتة . ولكي يظهر أفونسو  
دابوكيرك أهمية لهذه الأخبار أمر أن أحق نوم جارسيا دي دوروبها dom gar  
da de noronha أن يذهب إلى ملك هرمز ومعه بعض القادة والقبائنة وحرر  
مسلم فتلته هي العادة المنبجة في هرمز - ليذكروا له الأخضر التي وردت عن  
قبوم معاليك مصر (الروم) وتعرفه بحرم البرتغاليين على مهاجمة أسطولهم في  
البحر، ومن ثم فإنه (أي أفونسو دابوكيرك) يرحوه أن يتكروم بإصدار مرسوم  
بإعادة البرتغاليين كل مدافعه لتصبها في الحصن البرتغالي. لأن المدافع

البرتغالية لازمة الأسطول ولا تكفي للغرضين. الأسطول والحصى.

وعندما وصل د. جارسيا برسالة وجد الملك بصحبة الرئيس نور الدين وغيره من المسلمين ذوي العيشة - سلّحه الرسالة، وكانت التعليمات التي حملها د. جارسيا انه بمجرد وصوله إلى القصر عليه أن يتركز رجاله في موقع مهيمن (مسيطر أو متحكم) بمجرد بحوله لأنه إذا لم يتمّ تسليم المدافع جرى الاستيلاء عليها بأقوى، لذا فبمجرد وصوله مركز قائدا على رأس بعض لجنوده لحراسة كل بوابة لأنه وعد من غير اللياقة اقتحام القصر بجنود مسلّحين مع وجود الملك. وقد أجاب الرئيس نور الدين بأن ملك هرمز يعتبر لقائد البرتغالي كوالد له وسدّ فعل كل ما يطلعه منه ولم تكن هناك حاجة لكل هذه القوة العسكرية التي أحضرها د. جارسيا معه قبل أقلّ قود في أسيرة أفونسو دالبوكيرك كان يمكن نقل الرسالة، وأمر ملك هرمز سيّومس المدافع إلى الحصن البرتغالي والآن فلن أفونسو دالبوكيرك كان قد أمر في تعليمات ابن أخيه ألا يعود والمدافع تسبقه، (أي أن تصل المدافع قبل وصوله)، لذا فقد أجاب الرئيس نور الدين قائلاً إنه مدام ملك هرمز رغباً في تسليم المدافع خدمة لأفونسو دالبوكيرك فليجعل بالأمر بالتسليم لأن أفونسو دالبوكيرك قد أجرى ترتيباته بالفعل لتجهيز الأسطول في هذه أسيرة نفسه، حتى لا يؤخذ على فرقة إذا أقبل أسطول مهايك مسر (الروح)

واعترف الرئيس نور الدين قائلاً أنه موافق على طلب د. جارسيا لكنه يريد أن يعود بحاميته العسكرية حتى يستطيع بعد عودته بهم بنجير ما يجب عمله، وذكر أن حامل مفاتيح المخازن غير موجود، ولكن يوم جارسيا كان مصعب على ألا يخرج من القصر إلا والمدافع معه فقال له إنه في ظرف خطير كالأذي بمن فيه من الخطأ حدوث أي تفجير وأنه لا سوى الذهب مدون المدافع، فأنكر الرئيس نور الدين أنه لن يجني من خداعه شيئاً فرفض لحكم الضرورة وأمر بنزع أقفال أبواب المخازن وبدأ المدفعيون في تحميلها على عربات، وكانت الساعة هي قرعة الثالثة بعد حلول الليل فلما - أخير - قصت اندام على الشاطئ، ياله من

منظر جميل، وفي اليوم التالي كتب الرئيس نور الدين لقادة مسقط وقلعات cal-ayate كل ما لديهم من مدافع بحيث تصل في شهر يوهيو على متن قانس ومقينة شراعية ذات صاريين، وأمر أفونسو دلبوكيرك بتجميعها كلها ونصبها فوق أسوار الحصن، وبذلك استولى على كل مدافع هرمز وهكذا انقلبت لأحبار التي جلبها هذا المصلح عن قنوم اسطول ممالك مصر على رأسه فكلفت بلاده عاليا

وبعد بيعه من انتهاء هذا الأمر رأى أفونسو دلبوكيرك انه من المناسب أن يذهب ليرى الملك ليرفع من روحه المسوية قلما وصل إلى القصر هرع الرئيس نور الدين لاستقباله في شرفة كبيرة ومنها تلقى الملك رعد الوصوب إلى باب الغرفة تقدم الرئيس شرف bys xerifo كبير حرس الملك لتحييت معه، وقال إنه ملحق بمنصبه لأفونسو دلبوكيرك، وأنه خدم له وفي هذا الأثناء وهن الملك إلى باب انغرفة، وما إن رآه أفونسو دلبوكيرك حتى أقبل عليه وقد طع عطاء رأسه وأمسكه بيده وأراد أن يقلد الملك لكنه أبى وعانقه وقبل رأسه - وتقبل الرأس بدل على توقيع شديد، ونحلا غرفة ذات سقف مقبض وبها منصة فوقها كرسيان أحدهم معطى بحريز صيني جلوس الملك والآخر معطى بتغطية حمراء لجلوس أفونسو دلبوكيرك، وتوجد حشيتان من الغامة نفسها كل حشية إراء كل كرسي ليمتوا أقدامهما عليها، وبما جلست تحدا سويا في أمور ودية وأعلن الملك أن يوم زيارة أفونسو دلبوكيرك له هو نسم يوم في حياته فقام أفونسو دلبوكيرك أنه مستعد لتلبية أية خدمة له، فهذا يجعله أكثر ما يكون سعادة وسرورا، ثم رجا الملك أن يستدعي ابنا الملك الراحل سيف الدين برهما مهما صغيران في زهاء الثامنة أو التسعة من عمرها فلما حضرا رحب بهما واهتم بهما اهتماما كبيرا، وذكراه بلقبانه، وأوصى بهما الرئيس نور الدين، ومن ثم استأذن أفونسو دلبوكيرك في الانصراف، فصحبه الرئيس نور الدين حتى بوابة الحصن، ثم تركه وعلد





## الفصل الأربعون

كيف طلب أقونسو دلبوكيرك سفير

الشاء إسماعيل وأرسل بصحبته فرناو

جوميبيز دي ليموز، والهدية التي تم

إرسالها إلى الشاء المذكور

لقد أترك سفير الشاء إسماعيل في هذه الأثناء أن أقونسو دلبوكيرك يجهر سطله لحارية الروم (معايك مصر)، فاستأنى العودة إلى انشاء لأنه مكث في هرمر عدة أيام، فاستعد أقونسو دلبوكيرك لإرساله وأمر أن يستعد كل من فرناو جوميبيز دي ليموز fernao gomez de lemos آخر نوارت دي ليموز دائروفا duarte de lemos da trofa لأنه ينوي إرساله مع مجموعة كمفير الشاء إسماعيل، وأمر جيل سيمور gil simoes حدام الملك د. مانيويل أن يرسله كموتق وزود أفراد السفارة بثمانية خيول مَسْرُجَة مسروج مرذلة بالحرير على نسق البرتغالي، وأمر بجهيز هدية لإرسالها إلى الشاء إسماعيل مكونة من دروع معصية من دنانير مطيقة حمراء والآخر بقميصة معصية وواق للراش وآخر للناس كلاهما مَحْلَيْن بالذهب، وأجهرة كاملة للخيول وأربعة أسورة من ذهب وواقوت وحلقات عاله جدا وجواهر وأحجار كريمة وذهب ودمع قصير الماسورة derco ودمع معصية لفر cao ودمع بنادق من نوات القنائل، وسهام كثيرة وأقواس، وأرسل له مجلسا وقصديراً، وكميات قليلة من كل بهارات الهند وأمر بأن يُقال للشاء إسماعيل أن يستخدم هذه الأشياء على شاء، ولأن أقونسو دلبوكيرك دائماً في البحر وليس معه سوى السلاح والمؤن لذا فهو لا يستطيع أن يرسل له أشياء أخرى كثيرة من تلك الموجودة في البرتغال، وإنما يرسل له

حيث من منتجات الهند عسى أن يسعد به.

وكان من بين التعليمات أن يُعلن للشاه إسماعيل أنه إن كان راعيا في مواصلة علاقات مفعدة ووثوقة مع سنده ملك البرتغال فلاند أن يُرسل سفرا به إلى البرغال فهو أي الشاه إسماعيل - يستطيع بالاستعانة بالبرتغاليين تحطيم السلطان الكبير (سلطان مصر المملوكي) وبيت مكة the house of mecca (المصدر الكعبة المشرفة)، فإذا ما صدرت الأوامر من ملك البرتغال للأسطول، فإنه (أفونسو دالبوكيرك) سيسعده مساعدته لأنه الآن قد دعم وضعه في هرمز، لكن إذا لم يكن الشاه إسماعيل راعيا في إرسال سفرائه ليعيد البرتغال (كما سبق أن قال ليجويل فيريرا) فإن لدى السفير البرتغالي تعليمات مفادها أنه إذا كان الشاه إسماعيل في حاجة إلى صداقة ملك البرتغال فلا مجال لارتعاجه لأن هذه السفارات لن تكلفه مؤونة رحلة رجل واحد، فهؤلاء السفراء سيتم استضافتهم وإكرامهم ولعدية بهم في السفن البرتغالية لتجبهة إلى البرغال. وكانت هناك تعليمات أن يصف السفير البرتغالي للشاه إسماعيل عظمة الملك والملكة البرتغاليين والحروب المستمرة التي يشنها الملك البرتغالي ضد معسبي أفريقيا والهند وضد الترك (العثمانيين) وسلطان القاهرة.

وعندما أصبح فرناند جوميز مستعدا تفرغ لبدء الرحلة اجتمع أفونسو دالبوكيرك بسفير الشاه إسماعيل وقال له إنه بالنسبة إلى الموضوعات الأربعة التي طلبها الشاه إسماعيل من البرتغاليين فقد جرى النظر فيها

أما بالنسبة إلى الموضوع الأول وهو مطالبته بالعوائد المالية المفروضة على البضائع القادمة من فارس إلى هرمز، لهذه العوائد حتى له (أفونسو دالبوكيرك) لأن النفقات التي يُضطر ملك هرمز لتفاتها على الجيش والأسطول، للحفاظ على مملكته نفقات كبيرة جدا وبما يريد من نفقاته مبلغ لإتائه الذي يتسمه سيده ملك البرتغال. وأفونسو دالبوكيرك لا يستطيع تسليم هذه العوائد للشاه إسماعيل لأن العوائد من الرسوم على التجارة القادمة من فارس وغيره لا تكفي نفقات هرمز ويأتي العوائد الأخرى قليلة كما يعلم الشاه جدا

أما بالنسبة إلى الموضوع الثاني وهو صمان مرماني لرجاله إلى ساحل  
شبه الجزيرة العربية فيسعدده الموافقة على ذلك بل وسيقدم له كل السفن التي  
يحتاجها لأنه بتلك سفن من ملك هرمز تأمينا كبيرا بحيث لا تحدث أحداث شغب  
تسبب لتابع في بلاده (بلاد ملك هرمز) ولا في جزر البحرين<sup>(١)</sup> Baran

أما بالنسبة إلى الموضوع الثالث وهو على وجه التصعيد مساعدة الشاه  
إسماعيل في حربه ضد ملك ماصارام<sup>(٢)</sup> Macaram (وكان هذا الملك تابع لشاه  
إسماعيل ولكنه وقع راية انمصبان في مدينة جورديم Guardar) فإنه أي  
أفومسو دلبو كيرك سيساعده بكل جيش ملك البرتغال وأسطوله (فالملك قد  
أمر بذلك) لكن هذا الأمر يمكن تنقيذه بشرط واحد وهو أن اليمصانع التي ترد  
من فارس إلى هرمز لا تُحوّل إلى جهة أخرى (أي يجري التصرف فيها في  
هرمز)

أما بالنسبة إلى الموضوع الرابع وهو طلب سيناء في الهند يمارس فيه تحارب  
فارس تجارهم، وطلب الإذن بإقامة محطة تجارية ومحرك في هرمز فقد كان  
ذلك يسعده لولا أن الميناء لمختار للهند يجب أن يكون هو حوا Gooq وال دخول  
إلى هرمز لأنه في أي ميناء في الهند فيه سجار هرمز. فإنهم سيفقدون بضائعهم  
وسعرضون لعقاب نُزله بهم

وبعد الإجابة عن هذه الأسور رغب أفومسو دلبو كيرك إلى السفير أن يُعلن  
للشاه إسعابل أن تعتبر البلاد (الأراضي) التي قدمها له هدية ذات قيمة وأن  
يقبل بسرور رغبة البرتغاليين في أن يكون (أي الشاه إسعابل) مكا عتلا في  
بلاد على أن يوالي الحفاظ عليها والدفاع عنها ضد الأعداء لأنه (أي أفومسو  
دلبو كيرك) قد ستولى على بلاد كثيرة في هذه الأثناء لسند ملك البرتغال  
ويريد (أي أفومسو دلبو كيرك) أن يصمم أخرى كثيرة لسلطان البرتغاليين وكل

(١) انظر حوالي فصل ٢٥  
هـ نقلها سكران

هذا من أجل خاطر أقبال الشاه إسماعيل ، وبالنسبة إلى الصداقة والمساعدة لطيفة التي يربح أفونسو دلبو كيرك في عرضها عليه (على الشاه إسماعيل) فإن هذا الأمر يسعد الشاه ملك عظيم. كما أنه يسعد (أي أفونسو دلبو كيرك) أن يأمر كل الجمود الذين هم على مذهب الشاه والموجودين في الهند بالشوحي إلى الشاه ليكوبوا في خدمته. على وفق رغبته (رغبة الشاه) ، وإبه (أفونسو دلبو كيرك) يأمل من الله أن يعود إلى هرمز قريباً وأن يساح الفرصة لزيارته في إحدى مديته على ساحل الخليج Persian Sea ، وأخيراً (أرسل أفونسو دلبو كيرك مع هذا السفير يرتاليا ذا رتبة عالية من الأسرة الحاكمة البرتغالية كمسفير له عند الشاه وأوصى بحسن استقباله لكأنه

وبعد انتهاء هذه اللقاءات أهدى أفونسو دلبو كيرك السفير جواهر وملابس، وقلما (كل السفير مد طلب الطعس) قصعد بالهدية كثيراً ، ولأن انطلق ركب السفارة في ١٠ أغسطس سنة ١٥١٥ ، لكنني لن أتعرف على حدث لفردو جوميز Fernão Gomez في هذه السفارة. لأنه لم يعد إلا بعد موت أفونسو دلبو كيرك.

## الخصم الواحد والأربعون

ملوك من أنحاء مختلفة يُرسلون

سفراءهم لزيارته أقويسو دليو كيرك

الكبير وطلب د. جارسيا دي ثوروندا

العودة إلى البرتغال ، وبيعة ما جرى

بعد انطلاق السفراء في طريقهم ، بى الشاه إسماعيل، أنرك أنه لم يبق على إتمام حصص هرمز سوى القليل من انهد فطلب من حاله لأنن بالعودة إلى البرتغال لكن أقويسو دليو كيرك وجد نفسه يتر تحت وطأة المرض بالإضافة إلى حاجته الشديدة لخدمات د. جارسيا ومر ياه الشخصية فلم يكن راعيا في الاستجابة لهذا الطلب ومع هذا فقد ألح د. جارسيا وكان شديد الرغبة في العودة فحث بطاقته بمدة حتى أن أقويسو دليو كيرك وافق أخيراً وهو على مَضْعَف، فأرسله ليمود في ٢٩ أغسطس سنة ١٥١٥ وأعطاه كل المصاحبات لتحميل سفته، وأرسل معه ملك البرتغال طستًا وكاسًا وأكوابًا وحرامًا وخبر من ذهب صلب، وكانت هذه الأشياء حرماً من مدية كان الشاه إسماعيل قد أرسلها له (لأقويسو دليو كيرك) وأرسل له أيضا بعض الأظلية المزركشة لحصانه، وواقياً للرأس مزديناً بالذهب وسرجاً مزديناً بالقضه وقطعة من اللباد وملوثة ومعدة بشكل جيد، وكانت جميله جدا رغم برخص ثمنها . وأرسل معه خمسة عشر ملكا أعشى كانوا في هرمز مع زوجاتهم وأطفالهم وخدمهم وأمره بسلامتهم لئلا جوا ليفرض عليهم حراسة ويقدم لهم كل مايلزم لإعاشتهم لقد كان هدف أقويسو دليو كيرك من ذلك هو أن يقطع دابر سلالة ملوك هرمز وبمهمهم من انتشار في أنحاء كثيرة فسيبين مشاكل للمملكة مستقبلا

وأرسل ألفونسيو دي أفونسيكا Antonio de Afonseca مرسلة ألف أشهر في  
 ليكون وكبلا تجاريا، وأرسل معه اير ماغانهايس Aires de Maganhães  
 كمؤثق له لجهازه في جو قدرأ كبيرا من المون وبقاو الحرب، ولإصلاح  
 السفن التي تحتاج إلى إصلاح في الهند ولكن إمداد القواصص التي كان  
 العمل فيها قد بدأ عند مغادرته (أفونسيو) حواء وكتب إلى بوارت بربوزا Duarte  
 Barbosa أن يراعى إنهاء العمل في القادسيين اللذين يعملان في كلكتا لأنه يسعى  
 في الربيع القادم الانطلاق بأسطول كبير مهيا تماما للاستيلاء على عدن  
 والمركز فيها واقتحام مداخل البحر الأحمر وإقنعة مستوطنة في بلاد الحبشة  
 Land of the Prester

لكن قدر الله وما شاء فعل فحدثما وصل أفونسيو دلبوكيرك إلى جوا مات  
 (كما ستذكر بعد ذلك) وحتى لو لم يكن أفونسيو دلبوكيرك قد مات فإن لويو  
 سوارز lopo soarez كان في طريقه إلى الهند ليكون حاكما له لذا فإن هذه  
 الومسات التي أدها لم تكن لتتحقق وأحمر د جارسيا في السفينة بلم belom  
 يوصل إلى كوشن بينما كان في سبيله للإبحار منها إلى البرتغال وصل لويو  
 سوارز، ونقلت بينهما بعض الحقائق

وعندما كان د جارسيا قد أبحر إلى الهند بدأ أفونسيو دلبوكيرك يحس  
 بتحسن قليل في صحته وفي هذه الأثناء وصل سفراء من الملوك المجاورين  
 لملكة هرمز بزيارة وهم سفير ملك لاره Lara الذي أحضر معه حصانا هدية  
 وخطابا يعرض فيه أن يقدم لأفونسيو دلبوكيرك كل ما يحتاجه من بلاد، وبعد  
 لاره ثلاثة فراسخ من هرمز وهي مدينة كبيرة تقع في بلاد فارس وهي تحت  
 سلطة الشام إسماعيل وقد أجاز أفونسيو دلبوكيرك على الخطاب وأمر فوناز  
 مارتييز إيفانجلهو fernao martinz evangelho بزيارة هذا الملك الذي توجد  
 في بلاده خيول كثيرة وفوضه في أمر النباحث لشراء بعض منها

وبعد ذلك أتى سفير آخر من الأمير بوزاكا nurbuzaca قائد الشام إسماعيل  
 الذي يعيش أي هذا الأمير - في راكميل raxel على ساحل الخليج وقد

أحضروا معه هو الآخر حصانا كهديّة وخطاباً يمرض خدمته طالبا منه أن يتكرم  
ويعاوده بنسطوبه للاستيلاء على كل جزر موافق، الحليج وفي مقابل ذلك  
سيكون تابعاً مخلصاً تلك المرتقال ويدفع له إتاوة ويقدم له الخيول والمؤن التي  
يحتاجها.

ولم يجد أفونسو دلبوكيرك ما يعطه بزاء هذا الطلب الذي تقدم به الأمير  
بيراكا mirbuzaca لأنه كان يسوي الكتابة بشأنه إلى ملك الجرمعل لكنه أي  
أفونسو دلبوكيرك منعمل على سير الأمور في اتجاه تحقيق هذا الطلب لكنه  
رجاء إرجاء الأمر حتى عودته إلى هرمز وشكره شكراً جريلاً لغرومه. وكان  
السفراء من كل ملوك وأمراء الساحل الفاروسي للخليج في انتظار مقبلة  
فأرسل لهم أفونسو دلبوكيرك شكره بعبارات وبنوة كثيرة وهدايا وأرسل أيضاً  
لسلمي فارس والتهار ومن المناطق الداخلية كان يأتي كل يوم إلى الحصن  
كثيرون لرؤية أفونسو دلبوكيرك ولكثرتهم لم يكن رجالاً بقادرين على إرجاعهم  
ورغم أن مرضه الذي ألمّ به كان يعمه من الخروج في كثير من الأحيان إلا أن  
هؤلاء القادمين كانوا يتوسلون لحراسه وحجابه أن يسمحوا بهم على الأقل  
بالقاء نظرة عليه لأنهم ما أتوا من بلادهم إلا لرؤيته، وإن حدث في وقت من  
الوقلت ركب حصانته أزدحم الناس في لطرافات وتبعوه حتى أنه يشق طريقه  
بصعوبة بينهم. وقد طبقت شهرته وعظمته أفق هذه ولأن الأخبار التي نقلها  
سفراء الشاه إسماعيل إليه قد امتشرت فقد راحوا يرسلون خدمهم إليه (إلى  
أفونسو دلبوكيرك) لرسم صورته.





## الفصل الثاني والآربعون

قائد الشاه إسماعيل يأتى إلى هرمز

لزيارة أقونسو دلموكيرك والأخبار التي

نقلها إليه وبقيّة ما جرى

بعد أن انطلق د. جارسما دى نورويها بأيام قلائل وصلت من هارس قافلة فيها عدد كبير من تجار النملار وروسيا وكل هذه الأتماء من العالم، حامية بضائع إذا فقد بدأت المدينة تنمو وتعتظم، وكان في صحبة هذه القافلة قائد من قبل الشاه إسماعيل، انطلق من البلاط لهدف رؤية أقونسو دلموكيرك لشهرته القاطنة في فارس.

ولأنه لم يكن مخفى إلا وقت قليل على خووس الشاه إسماعيل معركة ضارية مع الأتراك العثمانيين، وهي معركة اشترك فيها هذا القائد الفارسي الذي أتى لزيارة أقونسو دلموكيرك فقد سلكه هذا الأخير عن هذه المعركة، فقال إن العثمانيين turks انقصوا بثلاثين ألف فارس وعدد هائل من المشاة براجمية مرور في السلسلة لجسة لمرور منه إلى تبريز<sup>(١)</sup> ووصل قادة الشاه إسماعيل الذين كانوا في الطليعة إلى الجبال وأخطروا فيه من مع حاكمه وأماقوا مرور العدو، لكن عندما وصل الشاه إسماعيل نفسه كان غاضبا بعدم السماح للعثمانيين بالمرور وأمر قواته بالنحلي عن الممر وعندما وجد العثمانيون أن الممر لم يعد مهيأ عبروا الجبل وجعلوا مزجرة الجيش العثماني إراده وحسنوا أنفسهم وتمركزوا وكان معهم عدد كبير من المدافع المحمولة على عربات جري ربطها معاً بسلاميل ولحامد العثمانيون كل معسكرهم بهذه المدافع بالإضافة إلى خمسة عشر ألفاً من حاملي لنتادى نوات القنابل، وبرزصوا جميعاً منتظرين

(١) انظر فصل ١٩

هجوم الشاه إسماعيل فلم يكن العثمانيون ليبرؤوا على التقدم ومهاجمته في موقعه وأحكم العثمانيون الرقابة والحراسة عليهم لتفضاض خبر خبير بالعثمانيين بمشورين ألف فارس، فقسم العثمانيون turks جيشهم إلى تشكيلين وحرجوا من الحصن الذي أقاموه في انتظار هجوم الشاه، فلما انقصر عندهم شئت شملهم وأجبرهم على الفرار وتبعهم بحماس حتى لحل معسكرهم نفسه لكنه لم يكن يعرف أي شيء عن اسلح ولا كيف نصبت ولا مواقعها الحاكمة، ففاضل بحماس ليكون نداً لخصمه لكن الترك (العثمانيين) أدركوا ما حاق بالفارس من قوصى قصصرت الأوامر بإطلاق المدافع من جانب، والبناق لوات نقاتل من جانب آخر فتسبب هذا في سار هائل فترك الشاه إسماعيل أن انهزيمة حاقت به إذ قتل من جيشه طو كثير فراجع بسرعة إلى تبريز التي تقع على بعد قرابة عشرين فرسخاً متعقبة لعثمانيون بسرعة وتقدم انعثمانيون دون أن يلقوا مقلومة ودحوا مدينة تبريز واسموا على كور الشاه إسماعيل وأمواله وبينما العثمانيون متمركزين في تبريز وصلتهم لأخبار بأن المسيحيين يحاصرون اسلامبول (لقسطنطينية) فتركوا مشروعاتهم هذا وعادوا سراها ومن ثم أعاد الشاه إسماعيل تنظيم قواته وعاد إلى تبريز (Tauriz) ففر بعض القادة العثمانيين الذين كان قائدهم قد تركهم فيها، وأمر الشاه إسماعيل بمجرد سخوة تبريز بعد قبة كل نوي الحيثية في المدينة لسماعهم بدحول للعثمانيين من كفاح معهم.

وعندما سمع أفنديسو بلجوكيرك أعلن أن الشاه إسماعيل كان يوماً صاعقة من السماء أرسلها الله ضد الاسلام the sect of mahomet لتعقد للبرقعدين الهدد رغم أنه أي الشاه إسماعيل هير سترك لذلك لأنه - أي الشاه إسماعيل - عندما كان مجرد صبي في الثامنة من عمره ولا يشغل أي منصب مؤثر أو منزلة في المملكة، قام بشورة في العام نفسه الذي اكتشف فيه الأدميرال<sup>(١)</sup> لهدد وشجعه عنه وساعده قديماً مستولي على كراما TUR-

(١) لفظ جـا - شجرة الترسب العنابية  
Prof PPXu seq

COMANIA وفارس ومملكة خراسان وسمرقند CAMARCAND ومدينة  
القتار وغيلان (١) ACQUILAM وأريخيف السفلى وغيوب من ولايات اترن  
والقتار، وراح يحرق المساجد ويعطف كنائس المسيحيين. لقد فعل كل هذا، وهو بن  
الثامنة فما الذي يُعجزه عندما أصبح في الرابعة والعشرين لولا أن الله أراد أن  
يكون إراده مبرهن قوياً كالعثمانيين عندنا وممالك سلطان القاهرة.

ولأن أقويهم دليوكيرك كان غازياً عظيماً واجهاً جداً، في منحه لإيجار  
الأعمال العظمى فقد كتب مذكرات عديدة للملك البرتغالي د. مانويل أن يتفق مع  
كل القوى المسيحية على سحب تكوين علاقة صداقة مع الله إسماعيل لأنه إن  
كان إلى جانبهم لم يجدوا صعوبة في تخيير العثمانيين وسلطان مصر المملوكي  
وأن يتم متفكرين اليان لإرسال رؤساء صناع لصناعة المدافع له فهي فقط التي  
يحتاجها الشاه إسماعيل لتمكينه من تخيير أعدائه. والآن فإن قائد لشاه  
إسماعيل قضى في هرمز عدة أيام ولم يكن قد أتاه بيسلطة إلا رؤية  
أفرانسو دليوكيرك، لذا فقد امتثل في العودة إلى بلاده فقام له أفرانسو  
دليوكيرك هدية من قطع ذهبية قيمة جداً وأمر رجاله بإطلاعه على كل المنافع  
المرجوة في هرمز وقال له أن يعني لشاه إسماعيل أنه بهذه المدافع وعمرها  
كثير في البرمال يمكن أن يخدمه باسم ملك البرتغال ويساعده ضد أعدائه على  
وفق ما يراه (الشاه) مناسباً.

(١) Gilan (نظر الفصل الثاني) - خيلان أو جيلان والتي هي فارس من السهل الجنوبي بحر عربون وسرد. A في بداية  
الطبعة الأولى في نفس ليس إلا ذلك تأكيد في الطبعة البرتغالية



## الفصل الثالث والأربعون

### هرمز، موانئها وتجارها

يوجد في الهند ثلاثة أمكنة تُعدّ أسواقاً لكل تجارتها في هذه الأنحاء من  
العالم، وتُعدّ بمثابة مفاتيح رئيسية لها

الأول هو ممبئي<sup>(١)</sup> التي تقع عند خط عرض ٢ شمالاً، عند مدخل مستغافور<sup>(٢)</sup>  
ومينائها ringapura سي يكرتها هي سياتق سابق والثاني عند التي تقع عند  
٢١ درجة شمال خط العرض<sup>(٣)</sup> في مدخل البحر الأحمر ومخرجها، وقد أوردتُ  
عن عدن في سياتق مدبوق كل ما الذي من معلومات.

والمكان الثالث هو هرمز عند خط ١٥ شمالاً<sup>(٤)</sup> عند مدخل الخليج ومخرجها  
straits y the persian sea ومينتها هرمز على رفق أفكاري<sup>(٥)</sup> هي أهمها  
جميعاً وإذا أصبح ملك البريقين سيداً لعدن بإشياء حصن قوي فيها كحصن  
هرمز وحصن ملقي، فتحكم سيطرته على هذه الأماكن الثلاثة التي حشدتها فإنه  
بذلك يصبح سيد العالم كله - تماماً كالإسكندر الأكبر عندما توجّل في لجانج  
ganges بهذه المفتاح في يده تمكنه من إغلاق الأبواب في وجوه كل  
القادمين

وربّما أعتقد أيضاً أنه لو لم يقصم الموت حياة أفونسو دايوكيرك لتحقيق كل  
هذا إن لي الكثير مما يمكن كلفته بهذا اللبس إلا أن هذا قد يجرتني إلى تكرار  
أخطاء الآخرين، لذا فلا بد أن أعود إلى السرد التاريخي الذي كنتُ بصدد.

وهرمز مدينة قديمة جداً حققت شهرة كبيرة بسبب موقعها البحري  
والتجاري في كل أنحاء العالم، لكنني لا أعرف تاريخ تأسيسها فمن الصعب

١ يستعمل للواء كلمة (الهند) هنا نسمي بها مناطق كثيرة في الشرق غير الهند (العندة جدرانها، الآن هيردالا بعلين  
هرمز من الهند، ومبئي من الهند ومعنى من الهند

(١) لشتر ج. ٢، فصل ١٧

(٢) لشتر ج. ٣، فصل ١٧

(٣) لشتر الفصل الأول من هذا الجزء

٤ حطوط العرب في عهد السلطان مير حسين

تصديق أنها نشأت على يد عُصبة من الصوحر كانوا يجوبون البحر السلب والنهب (كما ذكر كورينث corinth هي بداية تاريخه) عهد غير صحيح لأنها حذيرة لا تزيد عن ثلاثة فراسخ تنقُصها الماء العذبة بشكل كبير، ومكونة من صخور مالحة، وهمى محمد على البَر الرئيسي في النَزْة بالمياه. وليس صحيحاً أيضاً أن نعتزس أنها نشأت على أيدي صيدري لأسماءك الذين لجأوا إليها (كما حدث بالعصبة لنقي)<sup>(١)</sup> فالمياه العذبة تُعورها كما ذكرت أنك

أما والأمر كذلك، فليترك كل واحد كما يحلو له لمحدثنا عن مشائنا وعلى هذا فالسلمون وقد اعتقدوا أن هرمز مكان مهم جداً، قالوا: «إن العالم حلقة وهرمز جوهرة» وتفسير ذلك أن مختلف أنواع التجارة تأتيها من بلاد القنار وبلاد التركمان وغيلان<sup>(٢)</sup> GILAM وبيغان<sup>(٣)</sup> bagada والقاهرة وكل أنحاء الهند ويمكن العود أن يحصل من هرمز على كل ما يروغه من بضائع

وليس في هذه الأنحاء من العالم أفضل من هرمز من حيث توفر اللؤلؤ دعم أن أي منها لا يتم إنتاجه فيها. ويمكن للمرء أن يجد في هرمز كل أنواع الفاكهة المحفوظة والطازجة، كما هي إسبانيا، حقيقة ما أرويه عن هرمز لدرجة أنه في أيام أفوسو ديبوكيرك اعتاد الناس حضار الفخ للبيع في هرمز من مصافة ثلاثين فرسخاً داخل البئر الفارسي. ومن هرمز يتم شحن خبزل كثيرة إلى الهند، وهي خيرول غالية الثمن جداً لأنها من أحسن سلالات الطليح the straits of the persian sea ملي. ينقري على جانيبه وملي بالجزر، وكلاهما الجدر والقرى عمرة بالسكان وخاصة على سواحل شبه الجزيرة العربية حيث توجد مدينة البصرة<sup>(٤)</sup> bacora التي بها نهر يتبع من مميلاات مكة meca debouches وينقسم البلاد كلها إلى قسمين، وتوجد على البَر الفارسي للطليح ولاية راكسل<sup>(٥)</sup> raxel (أو ريكسل rexil) وتضم كثيراً من القرى والمصون على طول الساحل

(١) انظر ج ٢، فصل ٧٧

(٢) انظر حواشي الفصل ٤٢

(٣) Bagdad

(٤) مدينة البصرة (Basrah) ميناء العراق (موزر بولندا) الفصل ٢٠

(٥) ر ٢٥، فصل ١٥، ص ١٧

(٦) انظر الخريطة ص ٨٥ (Reall) P ٨٥ حواشي فصل ٢٥ أيضاً

ويعارس أهل هذه الأنحاء تجارة مزدهرة واعتادوا تصدير كل أنواع البضائع الفارسية، وهي رأس هذا الخليج كله توجد مدينة بغداد<sup>(١)</sup> bagdad التابعة - عادة - لحكام أرمينية kurmanish أنشاء إسماعيل، مستولى عليها منهم، والآن أصبحت تابعة للمعاليين turk ويمتدح ثلاثة أنهار هناك أحدها هو الفرات cu phrates والأخر هو دجلة tigris والثالث هو ديالى (٢) fizam ويقال إنها تتبع من بصيرة كبيرة داحس - أبر الفارسي، والموضع الذي يصب فيه مجتم الأنهار هذا في البحر يُسميه المسلمون شط العرب \* nerdcanda ويندفع أناء نهوة هائلة ومن مدينة بغداد - كان تأتي منذ القدم بضائع مختلفة إلى هرمز، ولكن ملك البرتغال منع هذه التجارة الآن وهي الخليج توجد أيضا جزيرة يقال لها البحرين كذلك<sup>(٣)</sup> barcm مشهورة بفتح الحبول بكثرة كب - مشهورة بمحصول الشمير ويشتوع فواكهها، ويحيط بها من كل جانب مصابيد اللؤلؤ الذي يتم إرمائه إلى ممالك البرتغال لأنه أجود من اللؤلؤ الموجود في أي مكان آخر في هذه الأنحاء وهو أكثر نقاءً، وبالإضافة لهذه الموضع الرئيسية لمين الساحل الشرقي للخليج عامر بقرى كثيرة صغيرة يمارس سكانها تجارة محدودة، والحقيقة أن كل الخليج the sea يجمع بالسف الصغيرة الخفيفة أحمالها نظراً لكثرة المناطق الضحلة، وكل هذه الموضع تزو، هرمز بكميات كبيرة من الحرير الذي يجري تصديره إلى الهند ومعظم أهل هذه الجزيرة فرس واللغة السائدة هي الفارسية، وهذه الجزيرة (البحرين) تصم أيضا - مناجم الكبريت، ومناخها في الصيف غير صحي لشدة الحرارة فيها، ويمتد سلطان حاكم الجزيرة حتى<sup>(٤)</sup> goudar وهي مدينة كبيرة تقع في بلاد<sup>(٥)</sup> noulaques

Bagdad (١)

(٢) في القرية Kermah شمال البصرة فلفي هذه الأنهار الثلاثة الكورين غير الفرات ودي - دجلة أو الـ Karrah ونهر كركمان Kerkman أو Ilwiza ، وإلى الجنوب من البصرة على الجانب الغربي يوجد نهر الفرس - ويسمى البحرى بعد عبور البصرة ينسج نهر الفرس في شط العرب انظر Chasney F.R. الس - s Narrative of the phrates Expedition, 1835-1837 London, 1868 (Map.)

(٣) انظر فصل ٢٤ حاشية ٢

ه لكن الكلمة لا تقرا هكذا وقد تكون مقلدة يونانية كلمة حمالة لم تستطع عينا - لا محالة أن يعنى انعطافات الجغرافية في هذا الفصل غير متعمدة، وقد قلنا اننا نألف بالمعاج وكون تعق

(٤) انظر القوسلة ج ١ (ص ٨٠ من النص الانكليزي) ٩ - منطقة جندل Gaudel وجماء جندل Gaudel إلى الشرق من هرمز والقرية الانجل زمانا في ج ٧٠ ص ١٧٤ V. ILLP على ساحل Noulaques (٥) Noulaques على الفرات الثلاثة قد





## الفصل الرابع والأربعون

أفونسو دالپوكيرك يعقد اجتماعاً بشان

من مخالفته إذا مات نظراً لمرضه، وما

جرى الاتفاق عليه بهذا الشأن.

ويجأه إلى الهند

والآن ، فلان أفونسو دالپوكيرك ظل يواصل العمل ليلاً ونهاراً أملاً بإنهاء الحصن البرتغالي في هرمز بسرعة ، ولأن الحرارة كانت شديدة، ولأنه كان كبير السن معتلاً، لكل هذا فقد بدأت بوياض شمسة لمرض تنقلبه مرة أخرى يعنف شديد فظن لا يخرج من باب غرفته أحد عشر يوماً وهم ير أحد طوال هذه المدة سوى أصدقائه المقربين. وبدأ أمر احتجابه قريباً للناس فبدأت الإشاعات تسري في المدينة من موت، لذا فقد كان مضطراً لإظهار نفسه للناس ليهدئ من روع المسلمين والبرتغاليين ، وراح يسمح لبعض نقادة والقباطنة برؤيته رغم مرضه الشديد، وغدت حانته الصحية تزداد سوءاً يوماً بعد يوم وشعر بوهن شديد حتى أنه أمر - أخيراً - بإجتماع كل النقادة والقباطنة في بيته وأعلن لهم بحضور امكوتير بيرو بالموم pero dalpoom أنه رجل كبير السن نعمة المرض ويمكن أن يموت في أية لحظة، لذا فهو يرغب إليهم أن يتكلموا بانقسم أممه، يعني الإخلاص والولاء والطاعة إلى الشخص الذي سيوكل إليه سلطاته - قبل أن يموت، حتى يقضي أمرك - مأمول في هذا الأمر على وفق ما يشاء، وقال لهم لابد من ذلك حتى إذا ما شامت إرادتنا our lord أن تنتهي مهنته في هذه الحياة، يكون قد ترك أمور المسكة منظمة مستبظة وأن يكون الحصن البرتغالي قد تم لصالح خبطة سيده ملك البرتغال.

وأجاب القادة والقباطة والرموع العريضة بنهر من عيونهم أنهم يأملون من  
 ربنا our lord أن يهبه الصحة فكلهم جميعاً يتعلون له السعادة فليدفع بها  
 بشاء لما فيه المحافظة على ملك ملك البرتغال في هذه الأثناء من العالم وله  
 منهم السمع والطاعة، ويسيسعدهم الموافقة على من سيوكل إليه سلطاته  
 وشكرهم أفونسو دلبوكيرك لشاعرهم، سيدة إزابة وبنياتهم له بشفاء، وعبر  
 هو بدوره عن مشاعره بكثير من الكلمات الرقيقة، روح كل واحد منهم يقسم  
 أدامه يعني الولاء لمن سيسمي به ملك البرتغال، ومن ثم أمر السكرتير بيرو  
 باليوم بتحرير مستند رسمي ملك وأقروا عليه جميعاً

وبعد هذا راحت حالة أفونسو دلبوكيرك تتدهور يوماً بعد يوم بشكل خطير  
 فكرس نفسه للحسائل السببه فيعد أن اعترف أمام رجل الدين الموكل بتلقي  
 الاعتراف وحضر قداس العشاء لرباني وهر ذلك من طقوس العقيدة المسيحية  
 استدعى في ١٢ أكتوبر ابن أخيه بيرو دلبوكيرك (وهو ابن جورج دلبوكيرك ابن  
 عمه) وقال له إنه شخص ذو شخصية يسعد الرجال بقائه في حصن هرمز  
 وينظر إليه ملك هرمز دائماً بتقدير وطلب منه بقاءه، والأكثر من هذا فإنه - أي  
 بيرو دلبوكيرك - يستحق التكريم للروسيته وببلاة أصله لكل هذا فإنه أي  
 أفونسو دلبوكيرك قد عيّنه باسم ملك البرتغال ثانياً لحصن هرمز وأن يكون  
 ذلك لقاء ١٠٠٠ ٤٠٠ ري وشتي قنطار من الفلفل كلحو سنوي، وأن عليه  
 (بيرو دلبوكيرك) من الآن فصاعداً أن يولي اهتمامه بتملم بقاء الحصن لأنه -  
 أي أفونسو دلبوكيرك - لم يعد لديه رغبة للاهتمام بأي شيء سوى أن يضرب  
 إلى الله ليمسحه على تقصيره في أداء عمله، أما هو بيرو دلبوكيرك فعليه أن  
 يقرر بوضع المدافع في أماكنها الجديدة فالحصن قد ارتفع بفيانه بدرجة تكفي  
 للتمكين من الدفاع عنه والمحافظة عليه، وعليه أن يطلق على هذا الحصن اسم  
 حصن سيدتنا سيدة اسقمارة باليسيع *moza senhora da canoica*، وأن  
 يصدر أوامر بجمع كل الخزن الموجودة خارج المخازن في منزل المشرف *al-*  
*monaife* (وهو المسئول عن تسليم الخزن) وقال له أيضاً أنه يجب أن يجعل

نيكولاز فريرا nicolao ferreira رئيسا لحرس ملك هرمز وأوصى بشدة بحسن استقبال الملك، ثم أمر بإحضار أبيي الملك سيف الدين (الملك الراحل) بعملاً أمامه فلما حضر سلمهما بيرو دليوكيرك وأوصاه بالعناية بهما وبحمايتهما عنده بيمينتخدمهم كإداة سقط على الملك الحالي (المسي) يهده إذا أرم الأمر بتحصين أحدهما ملكاً) ذلك لأنه أي ملك هرمز الحالي تركهما بعضان في هرمز على غير رهيته، لأنه سبق به أن قتل أخاه ملك سيف الدين واعتصب بالملكة لكنه أي أمونسو دليوكيرك خادعه وصاحبه إلى هنا فالحل لأن هذين اصبيين (أبيي الملك لسابق سيف الدين) صغيران لا يصحان للحكم

وقد بيرو دليوكيرك سبه بسبب الحصن أبيي أوكته بيه ونكر أنه سيطيعه في كل ما أمره به لأنه اختاره من بين كثير من القادة و لقباطنة وذوي الرتب وحملتي ألقاب القروسية على أنهم يستحقون هذا المنصب أكثر منه، وشكره للمنفعة التي ستعود عليه كذلك يتولى هذا المنصب وحالما انتشر خبر تولية بيرو دليوكيرك منصب قائد الحصن أحسن كثيراً، بعدم الرضا (فقد كان كل واحد من القادة والقباطنة يظن أن الاختيار سيقع عليه) بكن اعتراضاتهم كانت على غير أساس لأن بيرو دليوكيرك كان ذا قدرات نادرة وأظهر روحاً عالية وكبراً وقتة وجهده لعمله في الفترة التي تولى فيها أمر قيادة حصن هرمز إذ كرس نفسه من الآن فصاعداً لإكمال بناء الحصن وترويده بكل ما يلزمه. وعي أمونسو دليوكيرك مابويل دا كوستا manuel da costa ابن أفونسو كبير قطباء المسعوم مابويل وكبلاً تحارياً ومين كلاً من مابويل دي سبكويرا manuel de sequeira خادم بوقه براجانزا braganzaa ويوحنا سميرد diogo dandrade خدم بوقه للكيه، موثقين

وبعد هذا ما عاد أفونسو دليوكيرك يرمع نفسه بأي أمر من أمور العمل ولم يعد أحد يستشعره في أي أمر من الأمور، وأمر ديوجو فرنانس دي بيبا أن تجهز له السفينة فلور د روزا flor da rosa للانبحار إلى الهند مع كل السفن المعينة للمشغولات في هذه الرحلة وبعد أن رتب أمر مغادرته على هذا النحو

أرسل إلى ملك هرمز عن طريق عمرو دالبوم وملككم دي أسد بحبوه  
 برعته هي معادته هرمز لأنه من الضروري بما بالسياسة به أن يذهب إلى الهد  
 لإقرار أمورها ، بما هو يرجوه أن يعبره لعدم اللقاء قبل الوقت ، مع لأن مرض قد  
 رد عليه زيادة شديدة فلم يسح له فرصة اللقاء وبوجهه ، لكنه (أي أفونسو  
 دلبوكيرك) وثق في رحمه به أن يمكنه من العودة إلى هرمز حرباً لزيارته ، وأنه  
 سيمرك بيرو دلبوكيرك ابن أخيه كقائد للمحس وأكد له ضرورة أن يكون في  
 خدمه ملك هرمز وتحب أموره ، فأجاب ملك هرمز قائلا لبيرو دلبوكيرك ضرورة أن  
 يعلن لوالده (يقصد أفونسو دلبوكيرك) أنه حزين جدا لفراقه ولا يجمعه متعبراً  
 سوى لأمل في رؤيته مرة أخرى سريعاً

وعلى هذا كان أفونسو دلبوكيرك شديد الرغبة للتوجه إلى الهد فاستأجر  
 من بيرو دلبوكيرك والقادة والقباطنة الذين سيقيمون معه وأبحر يوم الخميس ٨  
 نوفمبر سنة ١٥٩٥ م قراية الساعة الساعة لسانسة حتى لا يلاحظ أحد حالته ، وألقى  
 الأسطول مراسيه موه أخرى على بعد فرسخ واحد من المدينة وظل في انتظار  
 القادسيين الكيويين ، وكاراقيل جواو جوميز joao gomez والسفينة الشراعية  
 ذات الصاريين سانتياجو sanctiago التي كان عليها أن تنضم إليه في أثناء  
 إبحاره ، وفي صباح السبت وصل حاكم علي haken ale بحاربي حربيين  
 (مراكدين terradas) من قورب أهل هرمز محبة بمؤن منعمة أرسلها له ملك  
 هرمز مأمور بإحصارها لأنه في عزمه وبعد أن سلم حاكم علي رسالة من الملك  
 أوجب أفونسو دلبوكيرك شكرها وقال إن حالته تحسنت بعد أن أصبح في أرض  
 البحر ، وأنه الآن وقد عاكر هرمز ، فإنه يرجو لملك أن يولي اهتمامه لإكمال بناء  
 المحس الذي هو أفضل شيء له فمن طريقة يمكنه حفظ مملكه ، ثم ودع أفونسو  
 دلبوكيرك حاكم علي وأعطاه ثلاثين ألف ريالاً كما دفع أربعين ألف ريالاً للمسلمين  
 الذين قدوا المراكدين وقدم لهم تبيلاً فكانت سماعتهم باللبنة أكثر من سماعتهم  
 بالبق ، وما أن رجل حاكم علي ومن معه حتى أبحر الأسطول لبرتغالي وفيه  
 أفونسو دلبوكيرك إلى الهد مباشرة

## الفصل الخامس والأربعون

أفونسو دالبوكيرك الكبير ناصر قاريا

حريصاً صجراً من ديو، ويعلم من أفراد

طائفة أن لوبو سوارز شين حاكم على

الهند، وكيف مات أفونسو دالبوكيرك

عند وصوله لحجز المياه في جوا

بعد أن استأذن حاكم علي منصرفاً طلب أفونسو دالبوكيرك من ديوجو فرناندز دي ميغا أن يُمنوع في الإمصار، وعندما تركوا مضيق هرمز وتقدموا في إبحارهم حتى قلعات<sup>(١)</sup> calayale وقع نظركم صباح نائت يوم على شارب المسلمين (طراب) كان يبحر سريع وقد نشر شراعه، ولأن أفونسو دالبوكيرك كان راضياً في معرفة بعض الأخبار عن الهند فقد طلب من ديوجو فرناندز - قبطان سفينته - أن يرسل السفينة الشراعية ستياحود ذات الصاريين لتلقى به، وسأل ديوجو فرناندز أفراد الساقم من أي مكان أتوا فأتوا أنهم قدمين من ديو نائباً لأمير أفونسو دالبوكيرك بإحضار قبطان هذا القارب ورئيسه ومرشده أمامه، وأمر المترجم اسكتدر دي أنيد وجعله يقسم ألا يحجب عنه خبراً بقرابيه ولا بما عن الهند يُدليان به، لقد اعتذر هؤلاء المسلمين لأنهم لم يزلوا الشراع فورا بمجرد قدوم السفينة البرتغالية ذات الصاريين متعللين بأنهم لم يكونوا يعرفون بوجوده هو نفسه على من سفينته، لكن المرض الشديد واللام البوصة التي كان يعاني منها أفونسو البوكيرك كانت تجعل حتى الحديث، والنسبة له أمراً شاقاً، فقد رغب إلى اسكتدر دي أنيد أن يسرع بسؤالهم عن

(١) تظهر هنا قبل ١٥

لبحرال الهند وعن الميناء الذي هم متجهون إليه. فاعترف قسطن القارب ( لطراد ) أن سيّد علي Cide Ale واحد سفراء الشاه إسماعيل كان في بيرو، قد أرسله بخطابات إلى سيادته (إلى أمونسو نلبو كيرك) ويمكنه عن طريق هذه الخطابات معرفة أخبار الهند، فأمر أمونسو باليوكيوت المخرج استكثرت في أسيد بقراءة الخطابات فوراً، أما بالنسبة لخطاب سيّد علي فقد ورد به أن لثنتي عشرة سفينة<sup>(١)</sup> قادمة من البرتغال وعلى متن إحدها لوبو سوارز مُعيّناً كحاكم عام للهند، ويوجّهو منبر كقائد لمعسكر كوشن وقادة آخرين للحصون الأخرى على النهر الذي يسميه الخطاب- ورد في هذا الخطاب أيضاً أن (ملك) هرير (ملك مزين) لم يكتب له لأنه كان مُخطأ كثيراً لأن الملك قد أمره بمفادرة الهند

أما خطاب سفير الشاه إسماعيل فقد وجد فيه نصيحة لأمونسو نلبو كيرك بالدخول في حيلة الشاه إسماعيل مادام ملك البرتغال لم يقدر جهوده العظيمة في خدمته وأعماله المطرية على معنى الفروسية، وقال سفير الشاه به متأكد أن الشاه إسماعيل سيقبّل حكامه وسيعينه كل واحد من بين أعظم نبلاء (حكام) بلاده وطلب سفير الشاه إسماعيل حقّ المرور الأمن لطلب بضائع إلى هرمز ونقلها إلى فارس

( 1 ) The British Museum MS 20,902 E.II. gives the following account of the fleet of fifteen ships that sailed from Portugal to India in A.D. 1515"

Naoe, a7 de Abril.

"O Governador Lopo Soares Capitan Mor de Quinze Naoe, partio a sete de Abril, Capitan Dom Guerre de Monroy, Castellano, Simao da Silveira, Alvaro telles, Diogo Menes de Vasconcellos, Jorge de Brito, Copeiro mor del Rey, Fernao Peres de Andrade, Dom Aleixo de Meneses, Christouao de Tavora, Dom Joao da Silveira Alvaro Barreto, Franco de tavora, Simao dalcacova, Antonio lobbo talcao, Jorge Mascarenhas, Do Aleixo foi por Capitan mor do Mar Sobrinho do Governador e nas ab-seguras tinha poderes de Governador, or."

"Joao de Barros diz, Que foram somente treze naoe e nao conto mais, que os treze capitanes seguintes nesta forma - O Guerre de Monroy Conselheiro da Pradade - Simao da Silveira em sto Antonio - Christouao de Tavora - Alvaro Telles Barreto em S. Gido - Franco de Tavora em S. christouao - Di. Joao da Silveira em sta Maria da Serra - Jorge de Brito Copeiro mor del Rey - Alvaro Barreto - Simao de Alcacova - Di. Aleixo de Meneses - Diogo Mendes de Vasconcellos Capitan e Freytor de Cochim - Fernao Peres de Andrade."

From this latter paragraph it appears that the number of ships, according to Barros, was thirteen. Correa says twelve naoe and three navios, and gives his own list of captains, etc.-Lendas, ii, 463.

ومثلما علم أفونسو دلبو كيرك بتعيين حاكم للهند ليحل محله وأدرك أن أعداءه قد أصبحوا أثيرين لدى الملك البرتغالي رفع سعة الشكر ريثق ومباح وفي ظل أناس سنيين أقمسوا الملك ، وفي ظل ملك سني أقمسه الرجال من الأنص من تأخسي يارب، وما أن قال ذلك حتى أمر بأحد كل الخطابات ، التي مع ساقم هذا القارب والموجهة إلى أي أحد في هرمز ، فقد كان هي هذه الخطابات أنه إذا لم يكن النقص قد تم تسليمه فعلا لأفونسو دلبو كيرك فلا يجب تسليمه إياه لأنه قد أصبح للهند الآن حاكم جديد سيقوم ما يريدونه (أي ما يريد حكام هرمز) . وحتى لا تلحق هذه الخطابات ضرر بعملية استمرار شخص، فقد أمر بإحراقها جميعا، وصرف المسلمين (هاقم القارب الأنف نكره) وانفرد بسكوتيرده وكان بالفعل قد أعد وصيته التي عبر فيها عن رغبته في أن يتم دفنه في كنيسة التي بناها في جوا والتي سبق له أن استقرى على موضعها من المسلمين ، بل أنه طلب من السكوتير إضافة ملحق لهذه الوصية يذكر فيه أن تُنقل مقامه بعد طعن سائر بندن إلى البرتغال، كما أوصى بأمور أخرى ليس من الضروري ذكرها هنا وبعد أن أنهى ملحق وصيته، كتب خطابا إلى الملك د مانويل كالتالي «سيدي إني أكتب لك لجلالتكم هذا الخطاب وأنا أعاني من النقص انلا رادي وهو علامة على قرب موتي يوجد في مملكة البرتغال بن لي أريد أن تكرمه (تجعله نبيلًا) من أجل ضاهري فأن أستحق ذلك لما أدبته من خدمات لجلالتكم باعتباري حلفاً لكم، لأنني أمرت ابني هذا أن يدعم مباركتي له مطلب هذا الأمر بين يديكم . أما بالنسبة لأمور الهند فلن أقول شيئاً، فهي موهبة يحدث عن نفسها وعني»

والآن أصبح أفونسو دلبو كيرك واحداً جد لا يستطيع أن يقوم من مقامه روح يطلب من رينا أن يوصله إلى جوا فربا وصلها فليخص في أمره بما هو مفيد له، وعندما أصبحت السفينة على بعد ثلاثة فراسخ لو أربعة من حاجز المياه في جوا أمر باستدعاء القس فر دومينجوس Fr. Domingos ، الطبيب أفريسر Master Afonso ولأنه كان من الوهن بحيث لا يستطيع سؤل أي طعام فقد طلب أن يسقيه بعض من خمر قليلا من البيرة الأحمر الذي وصل

هذا العام من البرتغال وعندما سيقط السفينة الصغيرة ذات الشراعين في  
 المقنعة (إبي جوا)، واشترعت سفينة أفونسو دلبو كيرك في إلقاء مراسيها عند  
 جسر الماء، في ليلة السبت ١٥ ديسمبر، أخبروا أفونسو دلبو كيرك أنه قد وصل  
 وأن رحلته قد انتهت فرجع يديه إلى السماء وشكر رب أن حقق رغبته في  
 الوصول إلى جوا، وظل طوال الليل مع رئيس الكهنة الذي كان قد وصل فعلاً  
 إلى السفينة وبيرو دليوم سكرتير حكومة الهند وكان قد عهد إليهما بالتفقد  
 وصنعه، وعانق أفونسو دلبو كيرك لصليب وظل يناجيه وذهب إلى رئيس  
 القسس (وهو الذي أننى طقس الاعتراف أمامه) أن يقول عليه م كتبه القديس  
 بولس عن آلام المسيح وكان أفونسو دلبو كيرك مولعاً بهذا السفر لما فيه من  
 ذكر الخلاص، وطلب منهما أن يلبساها ملابس كلك التي كان يرتديها القديس  
 ساجو Santiago لأنه كان يحترق من القسس قنوة له، وذلك حتى يموت وهو  
 مرتدي هذا اللباس وقبل ساعة من طلوع صبح يوم الأحد سلم روحه لله وبذلك  
 انتهت كل مقاعبه التي لم يعوض عنها ويمكن أن تصدق أن واحداً تنتهي  
 حياته على هذا النحو لا يمكن أن تكون أحاطة كثيرة لدرجة أن يأمر الملك  
 البرتغالي الذي كان أفونسو دلبو كيرك يحصف بإخلاص بعونه إلى  
 البرتغال دون أن يكفئه على خدمته، ولكن لأنه كان من بين مستشاري الملك  
 البرتغالي أعداء لأفونسو دلبو كيرك يحسنونه لعضته وتنصاراته الباهرة التي  
 من رب Our Lord بها على في هذه البلاد فقد غلبوا أسك على أمره حتى  
 أمر بعونه (أي عود أفونسو دلبو كيرك من الهند) واختلقوا لذلك أسباباً لتحقيق  
 هدفهم وعملوا على إرسال لوبو سوارز Lopi Soarez كحاكم للهند لكن  
 عند أنرك الملك ما وقع فيه من خفا وأنه في حاجة إلى وجود أفونسو دلبو  
 كيرك في الهند عدل عن رأيه وكف حطان سذكركه صفا بعد في كتافي هذا،  
 وقد صدرت الأوامر بنسفه من النسخة الذهبية للخط الذي وجدته بين أوراق



## الفصل السادس والأربعون

حمل هشمان أفونسو دليو كيرك

في الكفيسة والحزن عليه حزنا شديدا

وعن حيلته وأحواله

والآن وقد هلك أفونسو دليو كيرك فقم تكفنه بسرعة قبل أن يصل إلى السفن أي أحد من المدينة وتم إلباسه للملابس البالية على اسمائه إلى الجفاعة الدينية لتقيس باجو Sanchago وتم تلبسه حداء نصفيا ووضع في نطاقه سيف على وفق الطريقة التي تدفن بها أعضاء الجماعات النيبية المقاتلة في سبيل العقيدة المسيحية، ووضعوا على رأسه عطاء رأس من قطنه، وحول رقبتهم قماشاً من قطيفة من قوع غطاء الرأس نفسه، وبعد أن جرى إلباس الجثة على هذا النحو أصبر بيرو طيوم بفروش متراحة السفينة بالسجاد وتم إخراج الحثة على عرش معطى بطليسان من قطيفة سوداء وقد طُرح رأسه على حشيرة من قطيفة سوداء أيضاً، وأمر قبضان السفينة بيجو قرمانز دي شيحا بتجهيز قارب لنقل الجثمان إلى القباطي فلما أطل الصبح بدأ أهل جوا يتجمعون في قلوب وقد علا صياحهم ليرفقوا قاربهم إلى الساحل لكنهم عندما سمعوا أنه قد مات حلاً بكلقهم وبخيبهم من كل جانب حتى لقد بدا أن نهر حوا نفسه يبكي بقراره ، ولأن الناس كانوا منزعجين أزعاجاً شديداً فقد تم وضعه في القارب بسرعة ومن ثم جرى نقله إلى المدينة.

وعندما وصل القارب إلى الرصيف كان في انتظاره د. جوترس<sup>(١)</sup> D. Go-  
terres قلند المسنة وكل ذوي الرتب وحاملي ألقاب الفروسية والجماهير والقسس والرهبان، وجرى نقل الجثمان إلى الدرع فوق تابوته وعندما أرباد الفواح واشتد العويل وبعد أن سأل عليه الكهنة والرهبان وهو الأمر الذي لم يسمطيعوا أدائه

(١) اسمه جوتير في مونتوي D.Groterre de Montoy على وفق رواية كوربا Cortes

بغير يكاء. حمل دوو ابرت من حصر التعش على أكتافهم مقلوناً دالطلسن  
 الأسود إلى كنيسة «كنيسة سيدتنا سيدة البشارة» حيث دُفن، وفي الطريق إلى  
 الكنيسة تجمع جمع كبير من أهل المدينة يس من المسيحيين فقط وثما من  
 الهنوس والسلمى أيضا وغصت الشوارع والدموع تنهمر من الجموع أسفاً  
 على موته. وبالجملة للهنوس فإنهم عندما رأوا جسده مَسَّجى على القنوت  
 بلحيته المويلة التي تصل إلى خصره وبجيبه مصف المفتوحين قالوا إنه لا  
 يمكن أن يكون قد مات وإنما استدعه الله لحاجته إليه ليشرق به حرماً. وقد  
 ستمر موكمه الذي يصاحبه سراج الحزن وموويل الأسى حتى الكنيسة التي  
 أسسها في مواجهة برابة المدينة (جوا) حيث دخلها عندما كان قد استولى  
 عليها من المسلمين. وفي الكنيسة تم إكمال الطقوس الكنسية وهي طقوس  
 يمكن الحديث عنها بعبادة بتفاصيل كثيرة. وكان أفونسو دليو كيرك قد ترك  
 في حوا موثد كثيرة (أوقاف) مثله في بجر منازل ومقارن للاتفاق اليومي  
 على هذه الكنيسة وما ينبغي بعد ذلك كان يتم بقعه كصداقات للأطفا  
 البرتغاليين الأيتام وعندما أراد «بته أفونسو دليو كيرك» (ابنه هو مؤلف هذا  
 الكتاب ويحمل اسم أبيه نفسه) أن ينقل عظامه (عظم أبيه) إلى البرتغال حصص  
 على إذن بمرسوم نابوي يبيع هذه الممتلكات (أوقاف) وبناء مستشفى للحجاج  
 المسيحيين (إلى بيت المقدس) في لرتيد Azet'ao وكنيسة مجاورة لها. وأن  
 يتروك في جوا ممتلكات (أوقاف) قدر علندا معداره أربعون ألف ري reis  
 الاتفاق على القديسات اليومية في هذه الكنيسة المذكورة أنقاء وفق لما ورد في  
 المرسوم نابوي نفسه. وعندما انتهت المراسم الحثائية أمر بيزو دليو بترقامة  
 نصب تذكاري من ثلاث لوحات مغطى بالقطيفة السوداء على المقبرة كما أمر  
 بتطبيق قماش أسود في الكنيسة وجارجها وأمر بوضع العلم الملكي الذي كان  
 أفونسو دليو كيرك يحمله أمامه دائماً في المعارك على قبره. وكس هذا العلم  
 نفسه قد جرى إرسائه له من الملك د. مانويل من أبرانتس Abrantes (نظراً

د منتظر الله الذي عن العالمين

لتفتش لناعون في لثبونة وقمها) إذ تم حمل هذا العلم من أيرانتس إلى سم Belem حيث تسلمه أي أفونسو دلبوكيرك وهو على وشك لإسمار من ابرمتال. وهذا العلم محفوظ الآن في كنيسة سيبتا سيدة الرحمة حيث يوجد مقامه. وكان هذا القائد العظيم متوسط الحجم طويل لوجه حاصر اللون، كبير لأنف شيئاً ما وكان رجلاً محباً، ودارساً للاخوية وكان يتعمد بقدرات بليغة. ويظهر تعليمه لراقي بشكل واضح في صاقتاته وكتاباتة وكان حاضر لإجابة معقولاً في أو مره ، حذراً في تعامله مع المسلمين ، وكان مهذب جداً ومحسباً من الجميع\* وهي صفات قلما نجتمع في قائد

وقد قال الملك فرنانسو الثاني من عشتالة لبيروكربا عندما كان صغيراً للبرتغال في بلاطه إنه لم يدعو إلى النهضة كثيراً كيف يأمر الملك د. مانويل بعودة أفونسو دلبوكيرك من الهند مع له كن قائداً عظيماً موقفاً في حروب وكان أفونسو دلبوكيرك يُحزن النصر في معاركه ضد المسلمين بحراً وبراً، وقد جرح حق في بعض الأحيان لأنه كان يصعب نفسه في مواضع غير آمنة وكان بارها في إيجز ما يعقد العزم على إيجزه وأصبح سمه وف حقه من نجاحات أمر مشهوراً بين كل ملوك أوروبا وأسيا وأمرائها حتى أن السلطان التركي GRAND TURD عندما كان متناقش مع د. ألفارو دي ساند D. ALVARO DE SANDE قائد الإمبر طور شارل الخامس CHARLES II الذي أسره حول أمور الهند وضع يده على صدره وقال إن أفونسو دلبوكيرك كان قدفاً غير عادي، وكان أفونسو دلبوكيرك مستقماً صادقاً\* محباً للعدالة حتى أن الهندوس والمسلمين كانوا إذا تعرضوا لأية إهانة من حكام الهند، اعتادوا التوجه إلى حوا لريارة قبر أفونسو دلبوكيرك وقبموا له باقات الزهور للناره وقنصوا ريداً لصايب قبره، وراحوا يتوسلون بيه طالبين منه تحقيق العدالة لهم\*\* وكان أفونسو دلبوكيرك محسناً على الفقراء وعمل على توزيع سماء

\* أولاد (الأولاد) يتعمد من أبه، وأبي خمره هنا يمكن فهم هذه العبارات. ولنا أسف أن نولد لبر حرام لهذا هذا من التطبيق

\*\* شهداء الذين لا يراهم

\*\*\* التوجه إلى القوتى سفاً وأصبح المقتلون من كل الأديان يرضون ذلك

كثيرات في جن وليمس أدب على كرمه من أنه أمر بتقسيم كل الهدايا التي  
أعطاهما له ملوك الهند وكانت هدايا كثيرة جدا وغالية جدا بين لقادة  
والقباطنة ونوي الرتب ممن ساعدوه في الحصول عليها وكان شريف في حياته  
ومهما بلغته حربها على فصاحتها حتى أن القسم الذي عثا أن يقسم به في  
شدّة عصيه «إبسي أمقت الحياة التي أحبها» أو «لقد كرهت حياتي» أو «أكره  
الحياة مادمت حيا» وقد مات أفونسو بليونيرك عن ثلاثة وسبعين عاما، وكان  
قد ظل يحكم الهند طوال عشر سنين

## الفصل السابع والأربعون

كيف قدم الملك د. سانويل على أسره

يعقوب أفونسو دابوكيرك من الهند

فلريف خطابه بخطاب آخر بعدم

عومته، وعما كتبه إلى لوبوسوارز

حاكم الهند بهذا الشأن

أبحر لوبوسوارز إلى الهند مزوداً بصلاحيات حاكمها خلال شهر مارس في سنة ١٥١٥م، وفي شهر أغسطس من العام نفسه وصلت أخبار إلى الملك البرتغالي د. مانويل عن طريق البندقية (لأنه كان دائماً يتلقى أخبار من هذه المدينة عن تحركات سلطان مصر المملوكي، كما كان يتلقى أخبار بهذا الشأن من سفيره في روما) أن مسطون نقاهرة المملوكي استاء لدخول البرتغاليين إلى البحر الأحمر، فغدر أسطولاً كبيراً من القوارب والغلاتين الضخام في السويس وروّده بكثير من المدافع والمقننات ليوجه إلى الهند خاصة إلى مملكة مرمر الحبلولة بين أفونسو دابوكيرك والاستيلاء عليها، واستاء الملك لهذه الأخبار وأسط استدعاء أفونسو دابوكيرك فقرر عزيمته عن أن يعمل بكل قوة لدعم قواته في الهند بأقصى سرعة وأمر فوراً بجهيز أسطول لتكون مستعدة للانطلاق في مارس سنة ١٥١٦م لحمل عند كبير من انقائين إلى الهند وكتب إلى لوبوسوارز الخطاب التالي يحبره فيه بكل ما وصله من أخبار عن أسطول سلطان القاهرة المملوكي ويخبره بكيفية تصرفه عند تسلمه منصبه في الهند.

«لوبوسوارز، الصديق، نحن لسنا موصول لك تحيئاتنا القلبية لأنه منذ أن لم غير بعيدة وصلتنا أخبار أن السلطان العكس (المملوكي) يعد الآن أسطولاً في

السويس لتحقيق مصالحه في الهند، لذا فإننا الآن نعرفك بكيفية التصرف إذا وصل أسطول السلطان ( المملوكي ) إلى المياه الهندية، رغم أننا نثق في رينا OUR LORD ونتمنى ألا يحدث هذا لأنه يجب علينا أن نأخذ حذرنا من هذا الأمر المضر بمصالحنا وأن نحشى مخافة أن يصل الأمر إلى حد التدمير الكامل للسعود المرتعالي في هذه الأنحاء من العالم ويوضع هذا الأمر في الاعتبار والتعامل معه بأقصى درجات سرية لنقم أمورنا بنجاح فإنه يبدو أفضل نصالحنا في حالة ما إذا سحلت أساطيل هذا السلطان المذكور إلى البحار الهندية ولن يكن أقونسو دلبوكيرك موجوداً، لذا فستمره بالأمر يجري أية ترتيبات جديدة لعواقبه إلى المرتغال وأن يعتذر أمرنا الذي سبق وأرسلنا له بالعوية لا وجود له وإنما عيبه أن يبقى معك في خدمتنا أما بالنسبة لك فلتتق في الهند كقائد عام وحاكم ومسنكون من ذبابة لك (وربما لك في الهند مسألة ضرورية لأن كوشن وكلكتا مريضان ذو أهمية و شعة، وهما مرتبطان بشكل لا يفصل بالمحافظة على ممتلكاتنا في الهند) ومسنكون أنت قائد الأربعة رجل من الذين خرجت بهم من بيرتغال لختار منهم من تشاء ليكونوا معك بالإضافة إلى الموجودين في الحصنين المذكورين وكل الأساطيل تعمل في ملقى وكوشن ومسنكون مقر إقامتك في حصن كوشن أو حصن كلكتا على وفق اختيارات وعلى وفق ما تراه لكثير فائدة لتأسيس مصالحنا وسيكون تحصيل السفن انداهية إلى الهند كل عام بالبحار تحت إشرافك فمن السراح لأي أحد آخر بالتدخل في هذا الأمر إلا الوكيل التجاري ومسؤولي المحطة التجارية

«وإننا نريد أن تكون كل الحصون الأخرى والجمود والأساطيل والقوات برا وبحرا تحت قيادة أقونسو دلبوكيرك، هناك فيه مصلحتنا فليبق في مكانه تحسباً لأي احتمالات ولكي يهب لنجدة أي مكان يتعرض للأخطار من قبل أسطول مصر المملوكي الأنف ذكوه، وإيعمل - أي أقونسو دلبوكيرك - على تدمير (ومحس نعمل من رينا أن يفعل ذلك) وقد كتبنا له بالتفصيل بهذا الشأن.

«ورغم أننا نثق عندك ثقة كاملة وفي أنك ستخضعنا في هذا الأمر بشجاعة

منظمة وبفعالية فتتسم مطامع الفريسية كما هي شيعتك إلا أنه بالنسبة إلى الأمر الجديد وغير المعتاد ويحتاج لجهد عظيم لا يبدو لنا أنك قادر على مواجهته دون مساعدة. إذا ما حدث فن دخلت أساطيل السلطان (المصري المملوكي) إلى الهند، فالهوسو دليوكيرك هو الأقدر على التعامل في مثل هذه المواقف للعمل على تقديم أوصاعتنا وتأمينها في هذه الاتعاء من العالم لأن خبرته خلال سنوات عديدة، ومعرفته بالملوك والأمراء الذين هم أصدقاء حقيقيون وخدماء، ومعرفته بالملوك والأمراء المعادين لنا ومعرفته بطوبى يا هوسهم وطريقة تصرف كل واحد منهم فقد ظل بينهم زمناً، ويعامل معهم وخبرهم، وأيضا للأمور التي يمكن أن نمارسها ونربطها عنانته وقدرته على تدمير أي تحالفات وتفكيكها وهو الأمر الذي لا يستطيع هو أن يجد فيه مخرجاً يحقق مصالحنا لمنع اعدائنا من التحالف معاً ضيقنا ولكل هذه الأسباب وأسباب غيرها يمكن ذكرها فمن الحكمة أن نستفيد من خبرته العامة ليس في المجال البحري فقط وإنما في الأمور العسكرية أيضاً خاصة إذا نظرنا للاختصارات الكبرى التي من بها رب OUR LORD عيه في هذه الاتعاء والفوز بشي أحمره في كل شيء وقمع يده فيه وأخذ على عاتقه تنفيذه، فنحن نشق في رحمة الله وفي أنه سيهبه النصر حتى في هذا المشروع (التصدي لأسطول مصر المملوكي الموثق) ورغم أناس كثيرين يمكن أن يكونوا مناجين لتنفيذ أمور كثيرة إلا أننا يجب أن نشق فيه ثقة كاملة بما كما نشق منك، نيس فقط بهذا الأمر بل في أمور أعظم وأكثر (رغم أن الأمر قد يتمخض في النهاية من مجرد إشاعة لا أساس لها) باستخدامه والاستفادة من خدماته، فربنا OUR LORD مد ساعده في مثل هذه المشروعات له، فلن ألفهوسو دليوكيرك هو الأقدر على تنفيذ هذه الأمور والتصدي لها بشكل أفضل.

«ولأن هذا الأمر مرتبط ارتباط وثيقاً بمصالحنا وشرفنا وممكن كما يمكنك إدراك ذلك بسهولة، فربنا نوصيك ونحرمك ألا تقاوم ذلك أو تعارضه بأي طريقة بل تساعدا على تنفيذ ما نكرنا

«ولأن العصابات العسكرية التي تنشأ في دخول أسلحة (المحسوي الملوكي) إلى الهند مستكلها ويلاشك مبالغ طائلة فإننا نأمر المسؤولين في كوتش وكلكتا وملق أن يقدموا لأفونسو دالبوكيرك الأموال التي قد يطلبها والمخز التي يريدها من مستودعاتنا، وأن تلبي طلباته دون أدنى تفكير. ونذكرك بذلك، نعلم أننا كتبنا لهم هذه الأوامر أيضاً حتى لا تمتنع عن تنفيذها بل أن تعمل بحماس قلبي وأن تولي هذا الأمر أقصى ما يمكنك من عناية وتلبي كل ما قد يطلبه أفونسو دالبوكيرك حتى يستطيع تنفيذ الأمور الموكلة إليه بشكل تام».

«الميريم ALMEIRIM في ٢٠ مارس ١٥١٦م».



## الفصل الثامن وأقربهم

الأحوال في الهند عند موت أقونسو

دليوكيرك

لقد كان أقونسو دليوكيرك وأعبا لرغبت ملك البرتغال د. مكنوتس لإحلال السلام الشامل في الهند، ذلك السلام الذي عبر عنه كثيرا في خطابه لأنه إذا استمرت الحروب أدى هذا إلى إنعاق أموال طائلة، لذا فقد ظل أقونسو دليوكيرك طوال حياته يعمل على حفظ السلام مع كل الملوك والأمراء الهنود، في هذه الأنحاء مدارها على الاتصال بهم مرسلات إليهم سفراء عارضا عليهم أن يكون أسطول ملك البرتغال في خدمتهم لتحطيم المسلمين وتدميرهم وطردهم من بلاد وقد هُزم المسلمون بالقتل أمام قوات ملوك الهند من غير المسلمين، وخاصة ملك نارسينج NARSINGA وقد أرسل له أقونسو دليوكيرك مرات عديدة سفراء بروتغاليين خاطبين وده وعارضين صداقته طالعين منه أن يعمل على سحق العادل حان وملك السكن DECAM وعقد أقونسو دليوكيرك علاقات صداقة مع كل الملوك الهنود من رأس كوموريم COMORIM حتى المشرق الداخلي في الهند وليس المناطق المطلة على الساحل فقط، وذلك لجديهم ليكونوا في حالة سلام مع ملك البرتغال وأرسل إليهم سفراء باسم ملك البرتغال وعرض عليهم أسطوله وبناته لخدمتهم.

ولقد أرسل أقونسو دليوكيرك هذه السياسة حتى سعى الجميع لكسب صداقته العظيمة، وقد أظهر بعضهم هذه الصداقة بطاعتهم له وأرسلوا يؤكّدون له عن طريق مبعوثيهم هذه الطاعة، وآخرون عبروا عن صداقتهم بنفع إتاحة عن عوائدهم مالية، وآخرون أصغوا لكلماته الناعمة وبجاراته المعبّرة عن السلام عند تلاؤمه معهم، وآخرون خدمتهم الهدايا والخواهر التي كان يرسلها لهم باسم

ملك البرتغال وأخرون عرّضوا عليه مواعيد في موافقتهم لإقامة حصونه مدعويين برعبتهم في مواصلة التجارة مع البرتغاليين، والاحتفاظ بمصادقهم لأنهم كانوا يعتبرونهم في ذلك الوقت كجيران هنود. وأما أن الموت لم يلحق به لأصبح ملك البرتغال بمساعدته - سيدا لكل الهند، فروج على هذا القدر من الشهامة كان يمكنها فعل الكثير، فهو لم يوافق القوي لاسمطاع أن يحوي جلساً أفكار الهندوس (التي كان يعرف جيداً كيف يسيطر عليهم) ولا مثلاً المسلمون منه وربما (لأنه كان يحاربهم بقسوة وصرافة) حتى أن العادل خان رغم أنه حاكم كبير ولديه قوات كبيرة هائلة لم يصعد أمام أفونسو دالبوكيرك الذي هزده من جوار بالقوة، ومع هذا فقد رأى العادل خان بعد ذلك على خطب وده وطلب صدقته خوفاً من أن يفرو بلزده ولعقبة لم يكن أمراً شجعت بصعوبة أن يتم هذا العزم إذا تعاون أي أفونسو دالبوكيرك مع ملك ملورسيجا NAR SINGA في المناطق الداخلية، وقد كان هذا الملك الأخير يرس كثيراً أنه يمكنه فعل ذلك لو طلب منه، وقد أرسل هذا الملك لأفونسو دالبوكيرك كثيراً من المبعوثين وإهداءيا، من حتى أن أمه ذات لقبه الكبير في البلاد تخطت لإقر هذه المصادقة، هارضة عليه أي حتى أفونسو دالبوكيرك - كل قواتها لمهاجمة من يريد مهاجمة

وعند وفاة أفونسو دالبوكيرك كان السلام مستقراً من هرمز إلى سيلان، وكانت كل ممالك كمبي (كميليا) وشو (شبول) ودايول وجوا وأيوور وياتيكالا حتى حصن ويلي MOU NT DE DELI وكاناتور وكوشن (كوشيم) وكايكولاو CAICUALAO حتى راس كوموريم COMORIM وكل الملوك والأمراء وتجار البحر، بل واساطق الداخلية، كل أولئك وقد مات أفونسو دالبوكيرك وبركها مادة حصة التنظيم حتى أنه لم يحدث قبل ذلك أن ترك قائد أمم وقد تم غزوها كاملاً وإحصائها بقوة السلاح كما حدث في هذا الحال وضمير السلام هذه البلاد وعم الأمر حتى أن البرتغاليين اعتادوا مدرسة تجارتهم في كل مكان، دون أن يتعرضوا إلى السرقة أو الأسر، واعتدوا لايطار في بحر الهند بسفهم

الكبيرة والصغيرة ومقابلهم الكبيرة بأمن واعتناء عبور البحر الهندي من جانب إلى آخر بسلام واعتناء أهل البلاد في هذه الأثناء - زيارة جوا (كوا) ببضائعهم دون أن يضليهم أحد، ومن رأس كوموريم COMORIM في اتحاد الشرق ترك أفونسو دالبوكيرك ملوك هذه الأثناء في سلام كامل وطبي علاقة صداقة بملك البرتغال وأرسل إليهم السفراء حاملين الهدايا باسمه (باسم ملك البرتغال)، ففرسوا بدورهم هدايا إليه. ومن بين هؤلاء الملوك، ملك بيجو PEGU وملك البنغال BENGALA وملك بنير PEDIR وملك سيام SIAM وملك ياسي PACB فاستقرت الأوضاع في حصص ملقى. وحافظ أفونسو دالبوكيرك على صداقة ملك الصين وكان معه في حاله سلام وكذلك فعل مع ملك جاوة ومالوكو MALUKO ومع الجورين GORES أما لغيرهم من الملوك المجاورين فقد كانوا في حالة هدوء وحضرة وكان السبب الأساسي الذي جعل به الهند هابت وأرواح ملوكها مثقلة مروضة هو أنهم تركوا لعلاقات الحميمة بين أفونسو دالبوكيرك وإنشاء إسماعيل، تلك العلاقة التي كان هدفها فتح بيت مكة (الكنة المشرقة) OVERCOMING HOUSE OF MECA وتدمير السلطان الكبير (السلطان الملوكي في مصر) وكل المسلمين، وأرسل سفراء إليهم محملين بالهدايا، وكانت علاقاته حميمة بملك الحبشة (بريست جونو) أيضاً ورغب إليه أن يحدث في جباله نقبا لتحويل مجرى النيل حتى يتم تدمير القاهرة، ورأه (أي هؤلاء الملوك والأمر) مشد المحصورين استنمة في الهند ورأوا مدافعه الواقعة العدد وبغضه الكبير والصغار، ورأوه وقد أحاط به كثير من أهل البيوتات البرتغالية شبابا وشابات وأدوا في الهند، ورأوا منازل ومخازن من حجر وملاط وبنائين جزى زرعها، وأرضها حرايا عنت مزرعة، ورأوا ريادة كل أنواع البساتين واللبن ورأوا التجارة تزدهر في البر والبحر، ورأوا كل شيء حولهم وقد غدا منظما وسادت العدالة، وحكمت حكومة صالحة ترسخ حكمها، وأمورا أخرى حضارية كثيرة ارتبطت بالناس الذين استقروا في البلاد عازمين على البقاء فيها وتطورها.

ووصلت شهرة أفونسو دلبوكيرك في كل هذه الحالات إلى كل بلاد الهند  
وهامس وعصر (CAIRO) وبركيا

واعتماد السلطان الكبير (المعوي المصري) أن يسأل عما إذا كنت هناك  
أسيرات البرتغالية كثيرة مستقرة في الهند، وكان العباد حار يصل من عند  
لشبان والشابات، البرتغاليين في حرا فلم يكونوا يحشون من لشي يلحق بهم  
البرتغاليون من البحر، وإنما كان كل خوفهم من «سنيطان البرتغاليين في البلاد»  
واستقروا بهم فيها فقط، وعندما رأى المسلمون القوة المحدودة بالاستول  
لبرتغالي وفاة عدد المقاتلين البرتغاليين في الهند نظرا إلى ما أحزنوه من  
فتوحات وتجاهات باعتمادها معجزة ولا يمكن أن تكون أقل من ذلك، وكان  
أفونسو دلبوكيرك بعظمة روحه التي هي ممة من سمات شخصيته قد اعاد  
أقوى أنه بثق في ريد OUR LORD في أن استولي على هس ويويسس به  
حصنا برتغاليا وبذلك يطلق مد حل البحر الأحمر فيفقد السلطان، الكبير (سلطان  
مصر) أحيرا كل أمل في أن يكون مسد، مطالعا في الهند، وأنه - أي أفونسو  
دلبوكيرك - إذا ما حقق تلك فساعتها فقط، يمكن أن يعود إلى البرتغال ليجمع  
براحة قصيرة فيفكره بو حله لبرهة على خشبة الفأس<sup>(1)</sup> لكن ربنا OUR  
LORD يمكنه المقسة قمع ذلك وأخذ عنه

وفي الوقت الذي ملأ فيه أفونسو دلبوكيرك كان في ملقى حصن قوي منيع  
(وكان قد استولي على ملقى مرتين من المسلمين) به مدافع كثيرة وكثير من  
المقاتلين للدفاع عنه والاحتفاظ به وترك حصنا آخر في هرمز كاملا وبه عدد  
كبير من الجنود، وعند وافر من المدافع بعد أن أخضع المملكة كلها (هرمز)  
لطاعة ملك البرتغال، وكان قد استولى على هرمز هذه مرتين من المسلمين، كما  
حدث في ملقى.

وترك حصنا في كلكتا مرودا بالرجال والمدافع وكان ذا قوة دفاعية كبيرة  
وترك حصن كوشن (كوشيم) وقد انتهى العمل فيه، وكان عند وقتها كما هو

(1) Arepousar hum pouco sobre o cabo da esxaeg

يبدأ أن هذه الفترة تقود إلى توير يستلم كمال.

موجود الآن وكان قد شرع في بنائه عند زيارته لأولى إلى الهند، وقد وُِدَّه  
 بسببها أفيال ضخام هذا للعم في التمسك (مكان صلاح السفن وبرميتها  
 وينفذها) على لشاطيء، وأعاد بناء حصن كانامور بالأحجار والملاط ذلك أنه كان  
 قبل ذلك مشيداً من طين<sup>(١)</sup> وترك أساطين مرتبطة بكل هذه الحصون بعمائقة  
 وصغار استعمار يقاؤها وبرك مدينة جوا (كوا) محصنة بكثير من الحصون  
 حول الجزيرة ضحكاً لأبنائها، وعمر هذه كان قد استولى عليها بنورها  
 مرتين من المسلمين

وترك فيها كثيراً من الأسر البرتغالية، وكثيراً من الهندوس الذين تحولوا إلى  
 المسيحية وعدداً كبير من الفرس من البرك عدداً كبيراً من صناع السلاح  
 والعلين في مجال المواهب والأحجار الكريمة وصناع السروج و بني المدينة  
 والحد بين والبائين بالأحجار وصانعي الجياق والداق والمعلمين (ربساء  
 الصناع) المهرة في صناعه استلحق ثروت الفتائل، وتجاروي السفن والجفاطين  
 (الحبراء في سد حروبي السفن ومعالجة ملابها من رشح)، وكان غالب هؤلاء  
 جنداً من البرتغاليين والباقيين من المسلمين من أهل البلاد وكانوا تابعين  
 مخلصين لملك البرتغال رغم وكثرتهم برماليين أصلاء

وترك في جوا مخلون بها قدر كبير من الأسلحة وكثير من عدد الحيل  
 والسروج وكثير من البارود ومقنونات المدافع وكل النخائر المطلوبة للحرب، وترك  
 في البناء أسطولاً من خمسين سفينة من مختلف الأنواع من صغار وكبار  
 وقوادس وفوستات FUSTUS وهو عدد كبير بالنسبة لتلك الأيام، بالإضافة إلى  
 الباروت PARADS والسفن التجارية فتلك لم تكن في حساب عدد السفن  
 المذكور آنفاً وأمر بسك النقود في جوا وملقي باسم ملك البرتغال فعم  
 استخدامها في سائر أنحاء الهند وكان أفوسو دليوكيوك أول قائد تابع لملك  
 البرتغال يتوغل في البحر الأحمر، هذا ما قطع أفوسو دليوكيوك، فهل من  
 مدح، فلدع من فعل أكثر منه يتقدم عليه، وهذه لجارة الأخيرة هي لني أمر  
 الكونت فرناو حرنفاليين بنقشها على قبره الكائن عند معقل باب الكنيسة البيرية  
 التي بُنِيَتْ فيها



## الفصل التاسع والأربعون

نقل عظام أفونسو دلبوكيرك للتكبير إلى

البورتغال ومن ثم إلى كنيسة سيده

للرحمة والرحمة

لقد كتب أفونسو دلبوكيرك وصيته وصلى عليها وقد ورد فيها أنه يريد أن  
يُدفن في كنيسة سيدتنا OUR LADY التي سبق له أن بناها في جو بعدسة  
عوبته بعد عروه معكة هرمز، وقد ألحق أفونسو بعد ذلك بوصيته هذه الإضافة  
الآتية: «إماني أظن أنه في حالة موته في هذه الأنحاء من الهند وأرجو من  
ربنا برحمته ألا يسمح بهذا فإنني أمر - لننعم ورحي بالرحمة - أن تُنقل  
عظامي - بعد أن يكون اللحم قد فني - إلى البورتغال ليتم دفنه في كنيسة  
سيدا سيده الرحمة التابعة إلى التنظيم الديني للقدس أوغسطين - ST AL-  
GUSTINE حيث دفن أجدادي، إن هذا الأمر الذي كان أفونسو دلبوكيرك  
رأغب فيه رغبة شديدة (كما نوضح الكلمات الملحقه بوصيته والواردة آنفا)  
أمله به هم بتحقيق طوال واحد وخمسين سنة، لكن لأن هذا الواجب كان  
مكروماً به بيرو كوري PERO CORREA لكونه سنقذ الوصية، فقد عمن على  
وضع ما ورد في الوصية موضع التنفيذ وبذل الابن محنته، وذلك لأن بيرو كوريا  
نفسه كان يطلب من الملك د. مانويل سوارا أن يلقى له بنقل عظام أفونسو  
دلبوكيرك لكن الملك لم يوافق على ذلك أبداً، وكان يظن أنه طالما كانت عظام  
أفونسو دلبوكيرك في الهند أصبحت الهند آمنة تابعة للبورتغال. لكن بعد موت  
بيرو كوري وقع أمر تنفيذ هذا الأمر على عاتق ابنه ووريثه الذي ألح بشدة على  
الملك جون الثالث للإذن بذلك ومع ذلك فقد كان الملك يرفض بمسبب ممكلي أنه  
جوا بل الهند كلها والذين كانوا يطالبون بعدم نقل هذه العظام وعلى أنه حال

فمنذ مات هذا الملك تولت الحكم الملكة دونا كاتارينا<sup>(١)</sup> DONA CATH ARINA في ظل حفيدها الملك د. سيباستيانو<sup>(٢)</sup> D SEBASTIANO جدّ مماعيه لتتعيد ملحق وصية أفونسو بالوكيزك ومع هذا فقد مضت عدة سنوات دون أن يصل إلى فرضه لأنه كان من الضروري سنور مرموم مابوي بالهرمان الكنسي لأمر جوا مما يعني أن يصعدوا غير مستحقين بالاحتفاظ معظما حقا فقد بدأ آله اللحظة المناسبة لنقل هذه العظام بم تجر بعد، وأخيرا حانت اللحظة بالحصول على إذن ملكتنا فقد بعد هناك من مقاومون تعيد لحظة معد وصول دي أمطار دي نورونها<sup>(٣)</sup> D. ANTAO DE NORONHA - الذي بذل كل ما في وسعه للتسهيل بهذا الأمر تم نقل العظم إلى لشبونة في ٦ إبريل سنة ١٥٦٦م وتم حملها من السفينة إلى بيت الرحمة COSA DA MIS ERICORDIA بتوجيه من روي لورير دي نافورا RUY LOURENCO DE TAVORA كبير المسؤولين (أبروفيتور) وصاحب بقلها عند كبير من ذوي الرتب، وفلات العظام في هذا المكان عدة أيام حين إعداد عربة الحمار وكسوتها بانطيفة الحمراء تحت رعاية عند كبير من رجال الدين الذين رحووا بيقعور القديسات (جمع قديسات) على روعه ستما الاستعدادات تحري لنقل العظام إلى القسم الرئيس في كنيسة سيدة الرحمة OUR LADY OF GRACE التي أوطها الله مع لجرة كافنة لدفن هذه القايا وعندما تم تجهيز كل شيء اجتمع كل الأمراء وذوي الرتب في بيت رحمة الأنف بكرة ليرافقوا العظام (البدايا) فانطلقوا في موكب يتقدمه علم الرحمة MISERICORDIA وخلفه كل أعضاء لجماعة الدينية والإخوة (الرهبان) الفرسيسكان ورهبان أوسمي AUSTIN FRIARS وكل رجال الدين في المدينة وقد حمل كل واحد منهم مشعلاً في يده وبعد وصول الموكب صار وضع المشيعين كالتالي رجال الدين القاهن للأبرشية في جاسب، وفي الجانب الآخر د. أفونسو أنريكس D AFONSO ANRIQUES

(١) أمة شبيب الأول النسلوي الوصي على العرش البرتغالي، ١٥٥٧م

(٢) ابن جون ملك البرتغال، وله بعد وفاة أبيه سنة ١٥٥١

(٣) أنظر

British museum Add. M S.20,902, P.67, MS sloane 197 Fol 886. portrait and life.



الذي يشغل منصب مسؤول العدالة في ملاط الملك<sup>(١)</sup> وكل أعضاء الكنيسة. وخلف هؤلاء التابوت وبه العظام يحمله «الإخوة» أو رهبان إجماعة الدينية. وكان التابوت مغطى بعدة كبيرة من قماش مذهبه وأمام التابوت المروفيدور Pro vedor حاملا صوبجانا في يده وأفوصو دلبوكيرك الابن مرتديا ملابس الحداد وحاسر الرأس وفي الجانف الآخر أسيريه دلبوكيرك ابن لحي أر حل وقد رتدى ملابس حداد أيضاً كالتي يرتديها ابن الأر حل. وخلف التابوت وقف دوق فييرو Duke of Aveiro وأسلوه وإخوته وكل بقية لأمراء ونزي برفق والأساقفة الذين كانوا موجودين في البلاط في ذلك الوقت. وكان ازسجام القدس شليد، وشورغ خاصة، وفي أثناء مرور الموكب أمام أي كنيسة كانت لأجرس تخرج صنف القروعات المعتادة. وظل هذا هو الحال حتى وصل الموكب إلى كنيسة سيدة الرحمة. وهناك في القسم المرتفع في الكنيسة (المصلى العنوي) كان قد تم إعداد منصة ترتقى بصفتي كل صف من درجتين محاطة بما لا يحصر له من المشاعل فتم وضع تابوت الذي يضم العظام مصاطا بشاريب من ذهب يحف به جمعة من خدمه يرتدي كل واحد منهم ملابس الصائد، وينصب فوق الكفر ثلاث أعلام ذات ألوان ورموز تشير إلى أسماء الثلاث التي استولى عليها أفوصو دلبوكيرك من المسلمين في الهند. وفوق هذه الأعلام كان يرفرف العلم الملكي الذي كان أفوصو دلبوكيرك قد تلقاه من الملك د. مانيول، وهو الأمر الذي ذكرته في الفصل السابقة وقد أصبح هذا العلم الآن قديما مهترقا فقد كان قد تسلمه في ٦ إبريل سنة ١٥٠٦م. وهكذا علنت عظم أفوصو دلبوكيرك بعد انطلاقته في رحلته بستين عاما لبير سيدة الرحمة التابع إلى لجماعة دينية للقدس أوغسطين، نعم بعد سنتين عام من رحلته التي حقق فيها كثيرا من الانتصارات في الهند تحت شعار الصليب نفسه الذي يرفرف على عظامه الآن وكانت عودة عظامه في عهد سيدنا الملك د. سيباستيانو d. sebastiano وبعد أن تم كل شيء شرع «الأخ» سيباستيانو توسكانو<sup>(٢)</sup> fr. sebastiano toscano

(١) Adão وريت ٢٥٤ دراسة لغة. Adão. وقد سجل وريها. راجع حق السلطات (٢) أنظر

Barbosa Machado, Biblioteca Lusitana, Vol. 1, p. 702

ومن هذا المؤلف بعنوان خطبة التي طبعه في المدينة سنة ١٥٦٦م

في إلقاء عظته التي لم أتحدث فيها في كتابي هذا وليس ذاك مخالفة أن  
يتصفح هذا الجزء من الكتاب ونفع لأنه قد طبعت فعلا

## الفصل الخمسون

عن شجرة نسب هذا الملك الامتياز  
لقوسو دلبوكيرك وعن أصله ووالديه،  
وكيف قضى شبابه ومسيره حياته  
حتى قيامه برحلته الأولى إلى الهند

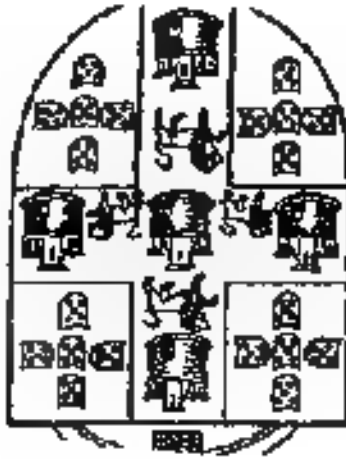
لافتني كنتُ بإفاضة، فقد جمعت من الحواشي وكعب الأنساب التي تناولت البرتغال وقشتالة وتمرست لآل ألبوكيرك، وعراقتهم والأصل الذي يعود إليه اسمهم وكونهم متحدرين انحادوا مباشرة من أصلاط ملوك البرتغال وإيون وقشتالة فإني لم أتعرض لعمود من أولئك المتحدرين من هذه الأسرة بل سأكتفي بذكر ما هو ضروري لفهم أصل أقوسو دلبوكيرك وبنه  
إن شجرة نسبه كانتاني<sup>(١)</sup> الملك د دينيس<sup>(٢)</sup> almdinas الملك البرتغالي أنجب من دونا ألدونسا دي سوزا dina aldonsa de souza وهي فتاة من ممتلكات البلاط ذات صفات سامية<sup>(٣)</sup> وأصلها من جاليسيا galicia ابن خير شرعي هو د أفونسو سانشو al afonso sanches تزوج من تاريجا مارتينز taiga martinz حميدة الملك د سانشو القشتالي<sup>(٤)</sup> الملك بالشجاع وجعل مهرها مدينة فيلا دي كوندي villa de conde في البرتغال وكثيرا من الأراضي في قشتالة وحصن دلبوكيرك الذي أعاد هو بناءه ووضع أساس مدينة إلى الأبدى منه وأحاطه بسور وبرج وحصن أمامي الدفاع وخذق واستقدم إليها أسرا

(١) غزير من التلمس، انظر التلمس

(٢) ١٣٧٠ - ١٣٧٠

(٣) إيمانويل Infanzon لأن Infanzon هي شكل لفظ Infancho خادم ملكي

(٤) سانشو الثاني ١١٥٧-١١٥٨ ي أرسله الفوج ١٢٨٤-١٢٩٥ م



برتقاله وقشتاله ثم أقام هو نفسه روضع على  
يوأيهما الرئيسية مرساً سألورد رسمه فيما يلي،  
وتنك هي الأسلحة التي ورثها عن آل البوكيرك  
والتي كان يحب استخدامها (١)

وعلى الباب نفسه وضع النقش التالي  
EM NOME DE DEOS SEJA ADO.  
AMEN. EU DOM AFONSO SANCHES

SENHOR DESTA CASTELLO DALBOQUERQUE CONECEI  
ESTE LAVOR PERIA QUATRA AOS QUATRO DIAS DO MEZ  
DE ACOSTO DA ERA DEL. ١314. O QUAL SEJA PERA SERVICO  
DE DEOS E DE SANCTA MARIA SUA MADRE SALVAMENTO  
DE MINHA HONRA ENDERECAMENTO DA MINHA FAZENDA  
PORQUE AS COUSAS QUE A DEOS SAO FEITAS TODAS AD-  
IANTE HAO DE IR. E AS QUE SEM ELLE SAO TODAS HAO DE  
FENECER.

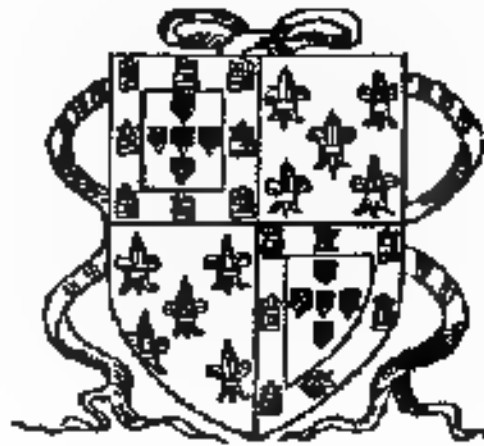
E PORÉM PRAZA A DIOS QUE HAJA BOA GLORIA O MES  
THE PEDREIRO QUE FEZ ESTE CASTELO.

«باسم الله يكون كل شيء». آمين. أنا دوم أفونسو سانشس  
سيد حصن بلينكورك هذا الذي بدأ العمل فيه يوم الأربعاء ٤ أغسطس سنة  
١٣١٤ من التقويم الأسباني (١٣٧٦م) يكون في خدمة الرب GOD وآله

(١) يعني تلك الأسلحة الرسومة على صليحة على طرفة ٧٧٤ (والصليحة الرسومة في كتاب هذه الصليحة بعد ذلك)  
جذاب لمن فيصارت (أو لاطلاقاً) كتب كان يمارس في البرتغال، وكانت موزعة على الفخ في البروت. ملكة داون وشهادة  
رب على جو تشارلي على قيد حليب مع الأسلحة الملكية في البرتغال والاسلحة الرسومة في هذه الصليحة هي الأسلحة  
التي استخدمها آل الفونسو هذا في معالجة الصليحة البرتغال داونسا (خمس) زهور زخفية وخمس  
de his armive focus de his in saltire by eror for seane

(٢) التقويم الأسباني يبدأ من هتم إسبانيا على يد إمبراطور أغسطس AUGUSTUS سنة ٦٨ ق.م بعد سنة هذا التقويم  
في البرتغال حتى سنة ١٤٦١م إن لم يكن بعد ذلك أيضاً. والذريع من أغسطس يوافق يوم الثلاثاء (الملك) في سنة  
١٣٧٦م على أنه حال لهذا التقويم كان يستخدم في بعض الأحيان في المعانيات وربما كان هو الأساس في هذا النص  
الذي وجد أليجا. وقد تدري أي يوم يوافق يوم الثلاثاء هذا في شهر أغسطس.

القديسة مريم، واتحىص روحى وريادة شرفى و زدهر ممكنى، فكل هذه  
الإنشاء التي جعلتها ابتغاء عظمه الله، منثوره وكل ما نعر الله نفسى  
وقد يرضى الله أن يحصى المعلم ماسون MASTER MASON الذي بنى  
هذا الحصن، بما يستحقه من  
عظمة،



وقد ابيضر أفونسو سانش  
هذا سيد دليوكيرك ابناً من زوجته  
اسمها د. جواو أفونسو دليوكيرك  
ورث ملكه وأصبح حاكماً عظيماً في  
قشتالة وكان أول من حمل اسم  
دليوكيرك، وقد بنى حصن  
كوبيسيرا CODICEIRA

(TORRE DE MENAGEM) ووضع فوقه ترس سلاحه مختلف بالاشكال  
لخمسة<sup>(١)</sup> المرتبطة بالبرتغال وأرهار الريق التي كانت تعتبر أسلحة أمه التي  
تنحدر من الأسرة الملكية القروسية، وهذه الشعارات (أو الرسوم) هي التي  
يستخدمها آل دليوكيرك الآن

ومن جواو أفونسو هذا اختر العائد الكبير أفونسو دليوكيرك الذي هو الابن  
الثاني لجومسال دليوكيرك سيد LORD القرية الخضراء (فيلا فيرو: VILLA  
VERDE) من دونا ليونور دي مينيزيس DONA LEONOR DE MENEZES  
بنة د. ألفارو جوبسالفيز دي ألتد D. ALVARO GONCALVES DE  
ATAIDE أول كونت لأتوجوا ATOUGWA والكوتخمسة دونا حيومار اي

١ - مسيحيون كثيرون الآن لا يزالون على أم مريم هي أم الربوب، وتشير هذه العبارة ضحكهم، ويعرفون أن المسلمين  
يعتبرون مريم العذراء، هذا من، يطمئنها أن، كرم، يطمئنها الله سبحانه وتعالى في رابته، أيا، ويحترم مسلمون، لجميع ابن  
مريم روح الله وكانت نكتهم - أيا - لا يجعلونه بها ولا أقوموا إلا  
(١) quiras من quiras خمسة أو الشكل القياسي نسبة إلى الشعارات الخمسة في السحب - انظر الرسم في الصفحة  
التيلى

كاسترو، زوجته. وعندما كان صبيًا نشأ ونمى في بيت د. أفونسو الخامس<sup>(١)</sup> فلما مات هذا الملك ذهب إلى أسبيل<sup>(٢)</sup> ARZILA وبعد سنوات قتلته عبد الخدمة الملك يوم جوء إلى الثاني ابن الملك. ألتف ذكره وشغل منصب<sup>(٣)</sup> القيم على الأسطول الملكي، وسما مات الملك حول<sup>(٤)</sup> عبد أفونسو دليوكيرك إلى أسبيل ARZILA ومعه أخوه الذي سقط ميت في حربه مع المسلمين، وبسبب فقد أفونسو دليوكيرك لأخيه عبد البرتغال لينحل في خدمة الملك د. مابول<sup>(٥)</sup> وأصبح حارساً ملكياً شخصياً. وبعد ذلك رافق الأسطول العامل في تاراتو TA-RANTO وكان نه دوراً في الأسفلاء على جزيرة جواتيور<sup>(٦)</sup> GRACIOSA. وكان في الحقيقة حاصر في كل العمليات الحربية التي جرت في أمانه في البرتغال حتى وقت رحلته الأولى إلى الهند

وأم يتزوج أفونسو دليوكيرك أيداً لكن له ابنة غير شرعي<sup>(٧)</sup> NATURAL SON تسمه وارتا لكل ممتلكاته، ونظراً لخدمات هذا الأمن غير شرعي التي أدرك ثلاثة موك برمالين رهب الملك يوم مابول أصرافاً منه بالتحصال والده إلى تغيير اسمه (أي اسم الابن) إلى أفونسو دليوكيرك (أي جعله يحمل اسم أبيه نفسه) وقد تزوج هذا لابن من دوما ماري دي موروها ابنة اللورد أنطونيو أول كونت لسنهارس LINHARES الذي كان وهداً معه، وبنة الكومبيسة دوما جواما د. سيلف DONA JOUNNA DA SILVA ابنة د. ديوجو دا سيلفا الكونت الأول لپورتاليجو PORTALEGRE وبعد أن تزوج أرسله في أسطول سافوي SAVOY كقبطان لسفينة من نوع الغليون GALLEON مع ابنته (أي ابنة الملك) دود بياتريس DONA BEATRIZ وبعد عودة الابن من هذه الرحلة كان يحمل أن يقوم الملك يوم مابول - أخيراً -

(١) ١٢٢٦ - ١٢٤٦ م

(٢) Arzila أو Azila في مراكش. اجتاحتها الأسطول عليها سنة ١٢٢٦ م القراصنة الخامس البرتغالي لكن الأسطول استلمها ربح البرتغاليين مستولاً عليها مرة أخرى.

(٣) Estaleiro Mar في جا. ملحة للخدمة الإنجليزية

(٤) ١١٩٠ م

(٥) ١١٩٠ - ١٢٢٦ م

(٦) جزيرة جواتيور Graciosa في مواجهة ميناء مراكش.

(٧) الفار جا. ملحة للخدمة الإنجليزية

مكافأته لخدمات التي أدائها وندد على وفق الوعود التي وعدها لحميه (والد زوجته) كونت لينهارس LINHARES إلا أنه وجدته قد مات، وهكذا ترك لاين بون أن يتلقى مكافأته مقابل ما أداه أبوه من خدمات تستحق المكافأة بسطاء، ويرجع هذا إلى والده الذي لم يكن يهتم كثيراً بمصالحه الشخصية ولأن الرس قد تغير أيضاً





2004



## ملحق (1)

صحة المرفوع، ورسالة الإهداء، والصيغة الهندية لنصبة الأولى من هذا الكتاب،

من النسخة الوحيدة في مكتبة سندرلاند / رقم البيع ٢٦٥٧

*Commentarios de Afonso Dalboquerque capitão geral & governador da Índia, & allegados por seu filho Afonso Dalboquerque das proprias cartas que elle escrevta al muyto poderoso Rey de Manuel o primeiro deste nome, em cujo tempo gouernou a Índia. Vão repartidos em quatro partes segudo a tempo de seus trabalhos.*

Com Priv. [1] Regia Real.

ccc

Ao Serenissimo Principe De Portugal DOM BASTIAN

~~XXXXXXXXXXXX~~

Duas vezes principalmente estrechadas muitas me obrigaram (Serenissimo Principe) a compilar esta historia dos grandes feitos D'afonso Dalboquerque' capitão geral & governador da India: o qual por nome Comentarista, posso colligir "das proprias originaes" q' elle no tempo dos negotiamentos de seus trabalhos escrevta a el Rey do Manuel vãos visões, q'anno senhar te na sua gloria. A primeira, para q' V. A. q'a muito pequeno volume, co quando esforço & trabalho de sua penca este seu capta conquistou os reynos & senhorios da India (q' V.A. succedea depois de largos annos de vida del Rey do Joao o terceiro nome senhar vãos anos), & a obrigaça que tem aos nobres & parcos daquelles q' nesta conquista acabara seus dias. A outra foy, ver eu como os q' escreveram a historia da India (co tanto trabalho & leuara de seus trabalhos) se por ter sua occupação geral e contar tudo o q' aconteceram aos Portuguezes naquellas partes, das o principio de seu descobrimento, se por falta das informações q'tiveram, passaro brevemente por muitas cousas q' Afonso Dalboquerque passou nesta conquista. Esmo deas de ter annos credito & authoridade ante A. V. entre seus Comentaristas posso eu colligir sendo seu filho, de q' Coar te pois sendo escripto de sy mesmo em tantos annos. Epara tratar aqui de seus honores (em q'avia muito q'dizer) se ria fazer outra obra mayor que a sua, no direy mais q'aqueles q'vao mencionados por este livro, & o q' dize hum Pero Gomes bom antigo na India, o qual sendo ja muito velho (vendo os desordens

della depois de sua morte) se ya em Goa coburn pao na mão, á sua sepultura, & dizia Ogrande capitao, tu me fizeste o mee coetedor & soffredor de trabalhos que ouue no mundo, aleuantate q' se perde o que tu ganhaste. V.A. accite, de mym este pequeno seruido q' l'he fago nesta sua pelmeyra idade, pois ja a nao tenho palhe poder fazer outros, manões. Este o estilo da historia na for tam elegante como sua grandeza merecia, desculpo (sic) o tratamento q' tiueem l'ha offerecer co o pouco q' aprendi da reitorica, & co escrever neste (for neste) estilo rudo a verdade do quepassou.

\*\*\*

Foram impressos estes Com | mentarios Dafoonso Dalboquerque capitam geral & gouernador da India na cidade de Lisboa, por Joam | de Barreyra impressor del Rey nosso senhor | Acabaramse de imprimir vespera de sant Sebastia, dezanove dias do mes de Iameyro | da era de mil & quinhentos \* cinco | enta & sete annos, em cja dia o Príncipe do Bastiao nosso | senhor a quem estuoben | vay offerecida, fez | tres annos.

## ملحق (ب)

شجرة نسب افونسو دلبو كيرك

وملاحظات عن الامرة

مخطوطة لانسدون ، ١٨٩ ، ورقة ٥٥

## TITULO DOS ALBUQUERQUES SEGUNDO SEACHA NO LIVRO

### ANTIGUI DAS LINHAGE'S E CHRONICA

#### \*\*\*\*\*

§El-Rey Dom Dinis de Portugal entre os filhos bastardos que truce, hauee doms, de sua Dona Charyada Mor Afonso.

§ Dom Afonso Sanchez, De que tratiremos, e Martin Afonso

Chiborro, segundo acharem em ho muro das lembranças da torre do tombo, por hua carta que disse ser tirada dos Registros do ano de 1439, E a cartavento de 1450.

§ Dom Afonso Sanchez foy o principal filho bastardo de todos os d'ElRey Dom Denis, Eramos estimado della, foy Conde, e senhor d'Albuquerque, e de Cadiceyra, e de Villa de Conde e de outras terras, e mardomo mór d'ElRey seuPay, e a quem o dito Rey quis grande bem, e lhe foy tao affeiçãoado, que lhe buscaram, que o queria fazer Rey; E sobre isso, e por amor delle, teve ElRey grandes differenças, e guerras, e arroydos, e mortes de parte a parte, com o Infante seu filho herdeiro, qu despôs Reyno, e foy Rey Don Alfonso o 40.-foy casado com Dona Tareja myr filha de Conde Don Joso Afonso tito de Menezes senhor d'Albuquerque, Polo qual casamento foy senhor d'Albuquerq e lhe ficou por appellido de sua linhagem-Da qual Dona Tareja houve Don Joso Afonso tito de Menezes senhor d'Albuquerque, Polo qual casamento foy senhor d'Albuquerq e lhe ficou por appellido de sua linhagem-Da qual Dona Tareja houve Don Joso Afonso d'Albuquerque, que diuiero o Bom, senhor d'Albuquerque, e de Medelim, e deoutras muytas terras.

§ Esta Dona Afonso Sanchez, e a Condessa Dona Tareja Mix sua mulher, farrão, e dotaram o Mosteyro Sancta Clara de Villa de Conde; E a pouca de Don Martin, e Menezes, o que outro ElRey Don Pa. de Castela em Toura, h a condessa Dona Maria d'Albuquerque mulher de Don onçalo tito de Menezes fande de Neyua, e deFaria, e Senhor de Castanheda.

§ Dom Fernando Afonso d'Albuquerque filho bastardo de Don Joso Afonso o bom Senhor d'Albuquerque, e de Medelim se voo para Portugal, onde foy Mestre de Santiago.

Lansdowne MS. 119, f. 501b.

#### TITULO DOS ALBUQUERQ'S DE COMIDE, QUE AGORA HA EM

PORTUGAL

III

§ Geo. Leo. de Comide foy fo. de Nuno Mix do Comido natural de Portalegra, e este he o de Portalegre ve duas lramas.

§ Foy hu home mto. honrrado em tempo d'ElRey Don Joso o 10. E seu Escrivão Da Puridade, e mto privado foy m. de Villa Verde, e outras heranças q'dotou em Morgado, e seu Alenys de Mar d'Obidos. foy casado co Josa Leyton f. de Vasco Laytas co de Gil de o Bariceu. De q home Joso Gil de Comide, e Ma. Gil

III



§ Honno bastardo Dom Fernando d'Albuquerque, e a con-  
deza Dona Britta de Albuquerque, molher que foy de Dom Afon-  
so Teo de Meneses Conde de Barcellos irmão da Rainha Dona  
Leonor, e filho de Martin Afonso Teo de querey f. Geo Vande  
Medas unço f. de Lencastre. e paute. De q' houve Geo. d'Al-  
buquerque azeite, e Lopo d'Albuquerque dos Olivares, e Dona Is-  
abel molher de Ferno de Sousa Alayde-Mor de Keyria f. de Mo-  
go Lopo de Sousa e valho Mux domo Mor d'ElRey Dom-

#### CAUSA PORO' OS COMIDES SE CHAMAO DE AL- BUQUERQUE.

§ Estes chamam d'Albuquerque pela may q' era outo de Voa.  
Miz da Cunha e filha, e de Dona Tereza d'Albuquerque sua mol-  
her 2a. q' foy f. de Mestre de St. Iago De Fernando Ao. d'Al-  
buquerque. O qual foy f. de Dom Joao d'Albuquerque, como ve-  
reis no titu. dos Albuquerque.

§ Geo. d'Albuquerque f. de Joao 2.<sup>a</sup> de Gomide foy al. de  
Morgado da Villa Berde e foy casado com Dona Izamar de Mira  
f. de Dom Alu. 2.<sup>a</sup> d'Alayde 1a. Conde de Acrefina. De  
q' houve Ferno d'Albuquerque natural em Aruila, e Dona Co-  
stança de Castro. molher de Dom Fernando de Noronha Comen-  
dador q' foy de Faa. Nephro e Dona Isabel d'Albuquerque mol-  
her de po. da Silva Rella, Alayde Mor do Porto de Mira, e outros  
fuyras.

§ Ferno d'Albuquerque f. de este Geo. d'Albuquerque her-  
deu o Morgado. de seu Pay e foy Vedor do Mestre do Santiago De  
Jorge f. bastardo d'ElRey Dom Joao o 20. foy casado com Dona  
Caa. da Silva f. de Dia. da Silva 1a. Mor d'ElRey Dom Ao. o  
30. e Irão de este Pa. da Noronha. Mor domo Mor d'ElRey, Dom  
Joao o 20. e Comendador Mor de St. Iago, e Dona Joana d'Al-  
buquerque molher de Jorge Barreto de Crasto Comendador de  
Crasto Verde e por este casamento. voo este Morgado de Villa  
Verde aos Noronhas.

§ O Grande Ao. d'Albuquerque f. de este Geo. d'Albuquerque. e  
irmão deste Ferno d'Albuquerque, foy Patrião. Mor d'ElRey  
Dom Joao o 20. Capitão Mor, e Comendador da Ledia, onde to-  
mou aos Mouros Ormaiz, Geo. e Motara, onde Jos sepultado. E  
dahi o mandou trazer seu f. e f. outras mais. Como de q' se-  
tas os de Ledia chous. E o f.uro q' de seus fuyras compoem seu f.  
bastardo Ao. d'Albuquerque. E uno foy casado.

§ Ao. d'Albuquerque f. natural deste grande Ao. d'Al-  
buquerque foy casado com Dona Ma. de Noronha f. de Dom  
Ant. de Ara. Conde de Esharen. De q' houve Ant. d'Al-

buquerque, q' falleceu moço, E Dona Janad'Albuquerque molher q' foy de Dom Freco. de Castro o magro Capitão d'Evora e Comendador de - 1. E dellamao houve geração. Eason 20. vez co Dona Cna.de Mns. fa. de Dom Mel. de Mns, q' hiue em Almada Camareyro Mor q'foy de sr. Dom Dite. Condestable de Portugal, e Duque de Guimarnes.De q' nao houve geração, e houve bastardo Joao Ao. d'Albuquerque.

§ Po. d'Albuquerque d'alcunha azelite fo. 2o. de Joao Glz' de Gomide, e Irmao de Geo. d'Albuquerque foy casado com Dona Guiomar de St. Payo fa. de Arnadis Vaz de St. Payo Juiz da Alfandega de Lsa. De q' houve Lopo d'Albuquerque azeite, e Jorge d'Albuquerque, e Gracía da Cunha, e Dona Keomar d'Albuquerque Priorissa do Salvador de Lisboa.

§ Lopo d'Albuquerque azeite fo. 1o. destePo. d'Albuquerque foy casado com Dona Isabel fa. de Po. Botelho Juiz da Alfandega de Lisboa. De q'houve Vte. d'Albuquerque, Dona Joana, e Dona Cna. Freyras no Mostro, de Salvador

§ Vic. d'Albuquerque fo. deste Lopo d'Albuquerque azeite andou na India em tpo do Grande Ao. d'Albuquerque.

§ Jorge d'Albuquerque fo. 2o. de Po. d'Albuquerqueazelite, e Irmao de Lopo d'Albuquerquefoy casado com Dona Cna. fa. de Jan Alz' (Alvarez) da Porta de Mancos de Santarem d'alcunha Rabo d'ovella hu home honrado do Campo. De q'houve Po. d'Albuquerque.

§ Po. d'Albuquerque fo. deste Jorge d'Albuquerque, foy o 1o. Capitão d'Ormuz, q' o faz Ao. d'Albuquerque seu thio. Nao casou. E.houve bastardo Anto. d'Albuquerq'.

\*\*\*

## ملحق (ج)

وصف لوهر سرائر

الذي خلف اقونسو دلبو كيرك

من كتاب



**FILIPPO BARRETO DE RESENDE'S "LIVRO DO ESTADO DA INDIA ORIENTAL".**

British Museum, Slones MS. 197, f. 136

Lopo Soares de Albergaria filho do Visconde Mor Rui Gomes  
d'Albergaria virgundo Governador e Trezeiro no governo do Re-  
tado da India. Partio de Lisboa em sette de Abril do mil quin-  
hentos e quinze e chegou a Goa em oytis do Jatro. dally avendo to-  
mado Moamabique-governou tres Annos e sey em litta  
Armada ao Mar. Itoua, destruiu Seyta Cidade de Moouras  
porq' lly queriam empellar a Agua e Mandaram os dizeitos os for-  
tallmas de Couda e Collumba e foy ho Rey tributario. Em seu Tem-  
po se descobrio a Fozetta de Bragança e a Costa de China sobre a  
Cidade de Canton q' he a principal das provistas dally por Per-  
náo Peres de Andrade tambem se descobrio o Meyno Sino e outras  
partes do Sul: Lisboa para a India hum Embaxador do preito  
João q' Alonso De Albuquerque mais mandado Acabado o seu  
governo se foy para o Reyno em quinhentos e dezanove. As Ar-  
madaz q' em seu Tempo passaram portual na India se re-  
guntou

**ANNO DE 1515. ARMADA 17a.**

**TRIZE NAOS.**

Em sette de Abril do Anno de Mil quinhentos e quinze despachou  
Filipe Reis Manoel Peres a India hum Armada de Treze naos de  
q' despoz Capitão: Sr Lopo Soares De Albergaria gover-  
nador e Nave de Naveira filho de Nuno Mde da Silva. Sur de  
Goa-Dom Gutierrez de Monroy filho de Dom Afonso de Montroy  
Escalleiro q' foy da Ordem De Alcantara em Castella-Christoum  
de Tomarfilho de Laureano Piz de Janeiro Alvaro Felles Barreto  
filho de João Telles. Francisco de Tancro filho de Pa. Laureano de  
Tancro sr. de Magalhães-João Joao da Silveira filho de Dom  
Martinho da Silva. Jorge de Brita caprya Mor de lly Dom Ma-  
nuel filho de Artur de Brita Alayde Mor De lly-Alvaro Be-  
retto de Montemor ho nome-Simão de Alcantara filho de Pa. de Al-  
cantara em hum Naos de Mercaderes em q' Ferno Peres de  
Andrade Ayla de le por Capitão. As descobrimto de China os  
questo Anno de le Jorge Mascarenhas filho de Joa gila Mont-  
anh-E Joanes Inapelle Mercader Am quito Lopo Soares amo de  
dar Naves na India-Dom Alvaro de Menezes por Capitão sur  
do Mar da India Auto. Lopo Falco-e Diego Mendes de Vre-

curellos—Embarracem muitos mais Milia. Escalpos e Mil e quinhentos homens de guerra chegaram a Goa em oyo de Setra, co tres deus Navios q'ho Anno vieram aqui parvdo em demanda da India de Nao a guerra deos Nao Brava Algumas na India acunido e em mais lottura Carga em Cochim dura a Vello para o Reyno em Jaura, do anno de Mil quinhentos e deossete e nella por Captain Mor Dom Garcia de Noronha em latta de seu Tio. Alamo de Albuquerque' a quem ElRey mandava de milles para o Reyno, depois de Botreguar de guerra a Lagoa deossete: o qual era fallente.

ANNO DE 1516. ARMADA 18a.

18a NAOE.

EM VINTE E DOIS DE MARÇO DO ANNO DE MIL QUINTO E DEOSSETES e deossete despedia ElRey Dom Manoel p' a India huma Armada de seis Nao de q' era capitão Sr. Joao da Silveira Captain Mor q' soy toy a Quilha co tres naos q'uebradas—Nao de Lima q' se perdeu em São Lou.—Fregata de Santos Manas co Naoem São. de Lou q' se perdeu mas alou a grate Alamo Lapenda Costa Garcia de Costa em porto—e Diego de Vuhos A dar nome da armada de Solham de Curo q' estava em Nao As que não se perdeu fora a India em fim de Outubro, o Captain Mor depois de chegar ao Mombasa soy ao Anno seguinte a India—em dois Jeusos com os q' mais naos e outras das q' Alamo em orelha do Estado das Naoes alia Partira para o Reyno depois de tempestade e arço em Jaura, de mil quinhentos e deossete e com tres Viagem chegou a embarcamento—Diego de Vuhos Captain e piloto de hum naao em q' soy dar Anno da Armada de Solham como fica dito: com partir das ditas depois dos naos tanto mais hum tempo e lottura q' chegou hum mil primyro q' alia a India e em breve tempo tornou a Vello ao Reyno.

ANNO DE 1517. ARMADA 19a.

19a NAOE.

Em nome de Abel do anno de Mil quinhentos e deossete despedia ElRey Dom Manoel para a India huma Armada de Oito naos co duas capitanaes em orelha—Da primeira, q' era de seis Nao era Captain Sr. Plauto de Maldenham Captain Mor, com Naoem São. da Serra—Tratam de Mencon filho Rostardo de Camp Rodrigo de Mencon Alamo Burriquo de Populanda filho de Ferno de Sepulveda—filho de Lacerda em Santiago q' soy para Captain de Cabot Ferno de Alamo q' soy o pro. Voular da Latta—e Pa. Carron: ou Corvante para lottar de Cochim.

E para Malloquo duas Naoes e Capitais dellas era Sr. Dom Nono Manoel Captain Mor—e Rafael e alando—huma Armada chegou a India em dezembro de Setra, o Captain Mor Alamo de Sol-

danha ficou nella pera servir de Capta Mor do Estreito de Meca como ja outra Ves ho guia sido na era de mil quinhentos e quatro e as quatro naos q' aia de nollar depois de yrem tomar carga a Cochim partira pero ho Reyno em Jamro. de mil quintos. e de soyto Aonde chegara a salvamto. Neste Anno fon a [rimra. Armada [ara a China e se leuontou ho [rimto. Mouro Mallauar co-sario a Rombar por mar co Nauios.

### ملحق (ح)

وصف شيون (اد شول)

British Museum, Sloane MS. 197, f. 236.

#### DESCRIPSAO DA FORTALLEZA E CIDADE DE CHAUL.

A fortalleza e Cidade de Chaul esta Cita na costa da Terra firme do Reyno da Decan em Altura de Oito graos e dous terços da Banda do Norte na Estrada de hum Rio de Afoa salgada: Hum quarto de Legua da boca delle pera dentro posta ha porda da praya da banda esquerda quando se entra toda scrcada de Muro com Nome Balluartes e quatro Reuezes nos mesmos Balluartes os quais estam na formaseguinte= Ho Balluarte San Pedro q' cabe sobre ho Rio tem hum Camello de Marca mayor pedreyro q' tira balla de desayto Liras-O Balluarte Sancta Cruz q' se segue a este na tem nenhuma Artilheria e esta por entulhar-O Balluarte San Paulo q' vay continuando esta (sic) bem por entulhar e sem Nenhuma Artilheria-O Balluarte Sanctiago q' se segue a este tem duas pessas ar (i.e., saber) hum Canhao Reforsado q' tira balla de sesenta e cinco Liras-e hum Camello q' tira desasei de pillouro de pedra=Tem hum Renes este Balluarte sonde esta humna pessa de ferro-No Balluarte q' esta De fronte de San Paulo esta hua pessa de Bronze por dentro ferrada de ferro Collebrina Joga desaseis Kibras de balla=Este Balluarte tem dous Reuezes hum tira [ara ho Balluarte Sanctiago co duas bombardeyras em humna del-asesta humna pessa de bronze-O Balluarte San Denis q' se vay segindo a este na tem nenhuma Artilheria: No Renes q' tem q' ene pera a praya esta hum Pedreyro de ferro de Catorze Liras-O Balluarte San Franca. q' fica sobre o mar par pera A Costa





Norte como Catequis e Teadas e algumas couzas de Mascatte como amendeas passas de Vuass, Encenso; puchos q' he hum pao q' vem de Cambaya e serue para La-e o mesmo para Manila apresentando muytas farinhas de trigo, Anchoras e ferro: de q' ja se disse q' em Chaul aia Mayto q' lhe vinha da terra adentro do Balagate de q' tambem se fazem falcois de ferro Batidos: partem Jera Estas Viagets desde fim de Março athe todo Mayo—He este ferro de Chaul alguntanto grosso e assy ho mais pera q' serue he pera Estas obras grossas de Anchoras e falcois: nao deyxando ta bens de servir para pregadura. Chaul de cima q' dizemos paga Vinte mil Laris de pareas he hua pouca de Mouros q' esta hum quarto de Legoa da nossa Cidade pinda de Leste q' he a do Sertao em q' vige mto. offisiais Tessilois de sedas q' se fazem na dita pouca de toda sorte e Marseneyros de obras de Escritoris e Marchetaria de q' taobem ha mta. abundancia e outros offisiais e taobem ha mto. Mouros de gerva e sera a dita pouca de tres mil Veadhos mas sem Muro nem fortalleza alguma.

#### ملحق (د)

من قريات

التحقيق البريطاني، محظوظة سنون ١٩٧

ورقة ١١٥

#### DESCRIPSAO DA FORTALLEZA DE CURIATE QUE HE A PRIMEYRA

#### DO ESTREYTO DE ORMUS ANTES DE MASCATE.

A fortalleza de Curiate esta duas legoas Antes de Mascatte pa. o Cabo de Rosalgate sita na Costa brava a Borda da Praya Onde

na ha ha nos custodiu nestras mais q' tem illos pegado e con-  
tinuo com a terra q' he comia. Illos em lugar do Mar bem Out-  
eyro ha qual tem Agua Viva ha em todo Nente lugar se abriga  
Alguns embarcacoes de guerra de do Rei e Saldade porcos  
para grandes na ha fozda no longo delle. Ha neste illos um  
Bastante e raso figura de tamanho de humo. Com de das partes  
maiores de leste. Ha quando que se ha leva jogar d'agua Ar-  
tilheria fora do Campo e Mar: q' se em um momento. A fortaleza  
de Curio em q' habita esta aborde da praia ha em quadro  
mas Freixo com hum pouco mais comprido q' largo. Terra de  
comprimento, em sua Lavoura de Muro q' em de leste para Terra  
atualmente sem Amunicao, e de Larga Trinta. O Muro ha de  
Adobes. Com todos os muros da Arabia q' foyr Mayus como o  
este de quatro bracos e mais de Altura e tres passas de grossura,  
ha tam parapetto mais q' oteyros. Tem quatro Bastantes mas  
q'ra quantos quadrados de das partes maiores de leste em sua  
maioria e hum delles oco de Visoada do Capitan possam por-  
tinga q' nelle estar. E os outros dos Lancas q' mais fortaleza e  
em outra mais interior e no Bastante de illos esta q' tem por to-  
dos os lados ha mais dentro sua fortaleza hum Almacem para  
muniçoes dentro para Muniçoes hum pouco de Agua com todo  
Outra Lavoura. A fortaleza q' ficava esta mais interior desta ha  
hum tiro de fuzil pela terra dentro entre hum palmarum para ha  
defender ha em a largura. Cada Lavoura de Muro de das partes ma-  
dores de comprimento tem bracos e mais de Altura e duas passas  
e mais de grossura de Adobes sem parapetto, e se abriga. Ha tam  
duas passas de Arabia e Bastantes pela terra dentro que-  
trizes passas distantes hum da Outra de Trinta e Mar-  
dores cada hum peadores e solidos q' tambem Arabia e de-  
fender As terras, Palmos cercados co seus muros, e Bastantes para  
defenderem; fora estas fortalezas Dofrey de Chimus mais este  
Agua depois de se perder Urmas mais Antefallos e por sua  
Lavoura de muros maiores May Freyre q' se em pode ser sem  
gera. He esta Terra de Carlos frequissima com muitos pal-  
marum q' foyr quasi todo ha parte de fortaleza, e se prao blan-  
co de sueta Verdura e Mandamentos ha ha muy grande Ar-  
tilheria mais q' Espingarda dos Lancas q' bastam para se de  
terra e tambem em Ancho Corra se muros logo Vir de Ma-  
dores e mais q' esta fortaleza ha e muy Maço ha e muniçoes

**د** **د**

— **لـ**









Alimentos, e cousas q' se movem entre uns, e os Naturais, porq' lly tem muyto Respeyto: Nao tem ordenado da facenda de Sua Mage. sena humas liberdades de quarenta por cento q' lly dam gos Mouros menos do q' tem as mais portuguezes e isto se nas suas facendas: Mas elle Mas elle adquire muytas co q' vem a fazer hum ordenado comualento-tem Liberdade de poder fazer Vinho q' como he contra A ley das Mouras tem muyto premyto, por lly vierm coprar do Noyto-O Vinho he de Jaga, e de huma casa de huma Arvore q' chama Jobe: maso mais de q' Vlar o feytoz he de um Mercanla e Naulo poreu co a lyberdade deuyter espanca Mouros, e da em todos e vay gritar em casa do governador estande em ynta de governo: E Mouca q' he de mandar vir Armada: E auy he obedecido-E entrande hum Patiao Olandez em Jaura. de seiscentas trinta e duas na Sinda com per[missão] de Aly fazer Comercio e feytozia para nos tirar daly entrande com muytas Drogas e grandes pezas de dallas. Ao q' ho nosso feytoz encontrou fazendo grandes gritos e cousas e auctorando os Mouros q' logo se sahia daly co todos os portuguezes: E com todos se foi ao Bahabo e disse q'era ymportavel q' portuguezes e Olandezes entrassem Aly q' vhaa quate lly estava mllhor chamando muytos oprebrim aos Olandezes q' elles negrem e se pos o feytoz co Lo Bahabo em tal estado que pediu o Nababo Ao feytoz q' lly desse firma para q' hos portuguezes na Sausem val os dito patiao dos Olandezes: E contado Aunao ao Capitao geral Ruy Freyre a Mascate: O qual nao mandou a Armada sobre elle: porque naquelle Rio estao debayao da seguranca do Rey Mogor, E seria quairar ho Porto e dar mais trazo aos Mercadores para os olandezes se faram logo muy enfadados da Ma expedagem q' lly fzeram e de ver quem mais estimados aly tem hos portuguezes do q' elles podiam vir a ser E um Verdade o sor deste porto do Sinda q'he Aucta grande priuado do Mogor os estimam aly muyto: Mas ho Nababo de Suratte lly disse co muyta liberdade q' os olandezes nelle olandezes, os Ingreos Avia de perder logo ho grande comercio de Suratte porq' se lly quizam La de passar. Ao q' teve o Mogor muyto Respeyto porq' entendeo ser sey Verdade e a sua Rampa. os nam esulheros no Sinda.

طحق (ط)

وصف حسن اورد

British Museum, Sloane MS. 197, f 285.





## ملحق (هـ)

وصف مرمر

المتحف البريطاني، مخطوطة مسون، ١٩٧/١٥٧

Da fortaleza do Ormus não se traty de haer destruydo por não ser oye do Estado K somente lhe puz nuy a Planta] da forma q' era para muraria, [era q' se algu Dia D's pretunir q' tome a me do Estado se saber a q' Aia dião, parq' em isso poder Nam soue Nunca A Casa aberta de todo como agora tem consumada su: mas como se Nam Cuydos q' lhe susceisse Nunca tal nam tratera Nunca de lhe abrir: parq' se lha tiera aberta Como o dize Afonso de Albuquerque' pudera dormir seguros Mm Comfiança dos portuguezes he mta. vnos Casa, e sem descuydos, dos mms mms q' lha tido: O perua lhe mandou Abrir a Casa e fazer poner Levadiem l om Hallmertes na porta e pomes da Casa cu que oia seguros e sara Nemeuário lha serco muy illutudo e sem elle se pode perder a esperança de se tornar a sauar

Dista Ormus de Mascate sessenta legoas em Altura de Vlate e sete gram: Tinha RRey de Ormus mta Iha lruia Çidade muy populosa Onde Ello Reyna com los seus Edalges: Abitada de Christaos e Mouros q' por lidos suriam Oys Mil Almas-Era muy frequentada de Mares duros, Persas-Turcos-Arablos-Mugores-Armenios gentios-Tinha sua Magia. nella lruia Al-gorlego q' lhe mandou cada anno dizeinte mil pardoes e lhe poder Render muyto mais se oupera lru conta co sua lruencia-Era lruia das lras fortalezas q' Aia se Estada, e muy bem Artilhada co duas engendras de pedura e lruia RReyru de lruia e galloctas para as Armas dasquelle Estreyto-Aia naquella fortaleza allora a see a a Misericordia lru Comento do sancto Agost. com vlate Mollagier-He lru Placoma na lru mta, ma

sy de comprido q' humo Legoa: e de Largo hum quarto de legoa na tem mais em sy que sal, enxofre: e sisternas de Agua da Chuua: e hum Cano de Agua q' ElRey de Ormus Achou em Tambaque na pots da Olha q' he muy salubre: co tudo isto era muy prouida e Abundante de tudo he necessario mais q' outra deste Oriente: De fronte de Ormus na terra firme da persia na fidal da mar q' era toda DelRey de Ormus estaua a fortalleza do Ramdel do Comoram q' mais he huma Caza forte q' fortalleza Onde hũa Parar todas as Cañilas da Lara, e outras Partes.

## ملحق (و)

وصف البصرة

British Museum, Sloane MS. 197, f. 161

### DESCRIPSAO DE BASSORA E VIAGEIS Q' DE MASCATE SE FAZEM A ELLA.

Fasse tambem Viagem de Mascatepera Bassora em tudo he como em a qual vao tomar huma Ilha q; chamao a da Carga q' esta cento e sinquoenta Legoa de Mascate. E nesta Nauçassa se vam sempre yendo as terra do Persia Prayas, ou Serras, pera se livrarem da foras dos ventos Noroestes: Nem viem Na dita Ylha da Carga mais q' pillotos que seruem de Leuar as embarcasols a Bassora Onde se vay co ho prumo na mao ate entrar os Medois q' he hum parcel de Luma de tres brasas de fundo: Brassos de Rios com que ve Ao Mar o Eufrates co Alguma distancia lus dos Outros em q' hos mesmos pillottos se embarassem nam sabendo las vezes por q' Rio vam e sucede irem mto. vezes seis e sete dias por hum Rio dentro e como na Vem huma Baliza q' chamao as Safras que os sertelica yrem pello Rio de Bassora torao a desandar com o Vorrente da Agua a o Bascar he ha pillotos tam destros q' pello Cheyro da Luma conheçem ho Rio de Bassora pual se ay doze Legoa athe a Cidade de Bassora a qual esta situada a borda do Rio co hum fortalleza muy fermoza e aberto hum Riacho a mao q' A serca q' chamao Seto Larocho dentro do qual se cay estendendo a Cidade ma. Populloza e grande em Numero de Cazaas vora alguns quinze mil Vezinhos q' viuem mto. juntos e pello Campo muytas lendas De Arabios das Cañidas da deserta= He Este Reyno de Bassora o gran Turco poreo O Ka q' haye o gouerna he esta alouantado c Elle Vam a Elle pataxos de athe mil candis





[illegible]



prefeitos ginetes de q' se atras falla: O modo dos Casamentos. dos Naturais da terra a dentro he deste modo=qualquer homem q' tem filha e he Requerido per Algum mancebo solteyro q' lha de em Casamento. por molher o pay sae co ella ao Campo Onde a Joem em hua tenda e sae o q' a Requere tambem ao Campo, e se poem em som de Batalha, e de ordinario tom Competidores q' lhe contendazem ho tal Casamento. Ora Jella quetere taabe ou par lhe acharem a elle deleytos E assy se descañam e se poem em pees sobre Camellos Ligeyros e com seus Cayados nas maos trava battalha da qual sae benseador o que mais forte, ou destro foy ou tem melhor gortuna esse leua a Noyma salvo ouuer outro q' lhe contradiga porq' lha de venser athe na ter contradissa E assy fica Onrrado e Rico porq' lhe ficou hos despoys de todos q' venseo: O Baxa de Catifa obedece ao Turco porq' lha he de Nassam, Mas nao se fia delle, nem lhe vay pessoalmente obedesser senao manda filho ou quem lhe parese dar a obediencia.

## ملحق (ى)

وصف جزر المالديف

British Museum, Sloane MS. 197, f. 377.

A Planta que se segue he das Ilhas de Maldium Vay aqury como Outras Muytas q' nao sam do Estado. Escrinem Muytos Autores q' e huma Corda de Onze mil Ilhas Intitulase Rey dellas hum Dom Phellipe q' assiste em Goa Mas nellas Reyna Outro Gentio q' dizem se levantou ha Muyto co ho Reyno em trampa do Auo Ou Pay deste Dom Phellipe e goza o senhorio dellas sendo q' Ayda Vem ao dito Dom Fellipe alguma Couza posto q' Porque do Rendito. de Algumas E a sua Instancia e pedimento foy de Portugal Ordem Ao Conde de Linhares sendo Vizorrey Da India pera q' Mandassechamar Armada has ditas Ilhas=E o dito Vizorrey Mandou Em Abril de 631: ho Capitam Mor da Armada de Canara

Domingos Ferreyra Belliango co sua Armada de quinze Navios o qual foy em demanda da principal das Ilhas aonde o Rey Abita q' Esta levantado co Ellas: Mas Elle foy auizado da yda da Armada e quando ella chegou estava Muy bem fortificado: e hua so entrada q' ha para a dita ylla estava tapada co navios cheos de pedras de forma q' era impossivel entrar por ella e mto. mais ympossivel entrar por outra nenhuma parte por ser Toda cercada de Rochedo e arresifes como da planta se pode Ver E o modo Em q' Estava fortificada: e depois de a dita Armada esar Alguns dias sobre ella jugando as bpmbardeas Vindo q' era ympossivel poderella entrar e q' era Tempo perdido Todo ho q' Aly gastasse se Volto para Goa Trazendo esta planta q' Eu lhe aqui pedido me Trouzesse q' Pus aquy da mesma forma:

### **فهرس الجزء الثالث والرابع**



## الجزء الثالث

- 5 \* مقدمة الترجمة العربية
- 14 \* مقدمة والتر دي جراي بيرش
- 51 \* ثبت زعمي بالاحداث التاريخية

### \* الفصل الأول

افوسو دليو كيرك يجهر اسطوله ويبحر قاصدا كسابور ،وم جرى بيه  
وبين ملك جارسويا ،ويصور حافيا يتعلق بالد حول في نهر جو ( كوا )  
53

### \* الفصل الثاني

عن مجلس الحرب الذي عقده افوسو دليو كيرك الكبير مع القادة  
والقباطنة بخصوص مهاجمة جوا ( كو ) وبعية الخوادم التي جرت بعد  
59 دت .

### \* الفصل الثالث

كيم هاجم افوسوا دليو كيرك الكبير جوا ( كوا ) واسرلى عليها بقوة  
السلح ،ومن قل من البرتغالي ،ومن الدمار الهائل الذي لحق  
63 بالمسلمين

#### ❖ الفصل الرابع

أفوسو دليو كيرك يادن جيوده بهب المدينة (كوا) وعن لصليب الذي  
وجد في بعض لأسوار لقد يمه لتي كانوا يأخذون منها أحجار للحصن  
وعن المعجزة التي أنجزها ربا our lord لنا يوم المعركة  
69

#### ❖ الفصل الخامس

كيف أرسل سيكوبار إلى أفوسو دليو كيرك يعطون مه حق مرور الأمن  
باتو بلعيش في حوا (كوا)، وكيف هربت قوات مالك يحيى  
(مليكاوي) قائد العدن حان  
75

#### ❖ الفصل السادس

وصول مير لاو إلى حوا، وطلب السيكوبار من أفوسو دليو كيرك أن  
يجعنه حاكما عليهم وكف أمر دير جو فرماندردي يجب أن يدمر حصن  
مغطري  
81

#### ❖ الفصل السابع

عن السعراء الذين أرسلهم إرامورم بعد سقوط جوا إلى أفوسو دليو  
كيرك الكبير طالبيو السلام وكيف أرسل أفوسو دليو كيرك، ميسو  
رائجل لتفاوض بهذا الشأن  
85



### ❖ الفصل الثامن

كيف أرسل ملك نارسينج سفراء لزيارة أفونسو دلبوكير بمسيرة  
استيلاءه على جوا ، والاحبار التي أتت بها ( الأخ ) بويش إليه وما جرى  
بعد ذلك . 91

### ❖ الفصل التاسع

إرماء بعض الأمور في جوا وإنشاء دار للسك وما تبع ذلك . 95

### ❖ الفصل العاشر

كيف تصرف يداري bendare حاكم منقى عندما سمع  
بامتياز البرتغالي على جوا ، وعن الاحبار التي كتب روي  
أروجو ruyaraujo ( ان الذي كان اسير في منقى ) بشأنها إلى أفونسو  
دلبوكيرك 101

### ❖ الفصل الحادي عشر

كيف طلب قباطنة أسطول ديوجو مذر منه لتوجه إلى منقى ، وما جرى  
معهم ، وكيف طلب منه أفونسو دلبوكيرك الإذن بالذهاب ، وعن  
الأسباب التي جعله لا يعطيه الإذن بذلك . 107

### ❖ الفصل الثاني عشر

ديوجو مذر يرفع أشرعة سفنه للإبحار وتجاوز حاجز الماء هباء على

نصيحة قباصه ، وافومسو دليو كيرك يرسل من يتعقبه ويجبره على  
العودة وما جرى بعد ذلك

111

### ❖ الفصل الثالث عشر

كيف أبحر افومسو دليو كيرك الكبير قاصد مضايق البحر الأحمر  
straits of meca فلم يجد أنه لا يستطيع عبور مفاصلات بدوا -pa  
dua الصحة ، يعتمد عن ساحل جوا واتجه مباشرة إلى مضي

115

### ❖ الفصل الرابع عشر

كيف أبحر افومسو دليو كيرك من كوش واتجه مباشرة إلى ملقى وما  
جرى بعد ذلك

119

### ❖ الفصل الخامس عشر

كيف أبحر افومسو دليو كيرك الكبير من ميناء يامبي ( pace ) كيف  
رأى في أثناء إبحاره سفينة شراعية كان بها المسمم اندي هرب منه  
موكف تعقبه بسفينة ، وما جرى بعد ذلك .

123

### ❖ الفصل السادس عشر

وصول افومسو دليو كيرك إلى ميناء منقى ورسال ليلث له : قورا : لريارنه  
وما جرى غير ذلك

129

### ❖ الفصل السابع عشر

135

مئى ، المدييه لملكه ، للوقع والمشا

### ❖ الفصل الثامن عشر

149

عن العادات ونظام الحكم في مئى .

### ❖ الفصل التاسع عشر

عن الرسالة التي أرسلها أهوسو دليو كيرك ملك مئى ، وعن الاجتماع الذي عقدته مع القباطنة بخصوص الخطاب الذي أرسله إليه روي دي أروجو

155

### ❖ الفصل العشرون

عن طلب تسليم البرتغاليين لأسرى الذي أمر أهوسو دليو كيرك بكتابتته لملك مئى ، ووقعه هو وكل القباطنة والقادة ، وكيف أرسل إليه ملك مئى روي أريجو ورفاقه

159

### ❖ الفصل الواحد والعشرون

كيف أتى التجار الصينيون الموجودين في مئى إلى أهوسو دليو كيرك ، وما جرى بين العرفى وعن الاجتماع الذي عقدته مع القباطنة والقادة ودوي الرتب وحاملي القاب العروسية لمهاجمة المدييه

163

### ❖ الفصل الثاني والعشرون

في صباح ذكرى القديس يعقوب ( جيمس ) هاجم اقوسمو دليو كيرك  
الكبير مدينة ملقى وما جرى في أثناء ذلك  
167

### ❖ الفصل الثالث والعشرون

كيف أن توآو يمدار ( tua o banda o ) قائد قواص ملك ملقى - وقد  
رأى تشتت شمل قواص المسمين - هب لجداتهم بكثيبة من الجند  
، وما جرى بعد ذلك ، وكيف شرع ملك ملقى في الهروب وكيف تعقبه  
رجالنا  
171

### ❖ الفصل الرابع والعشرون

كيف أن ملك ملقى بعد أن رأى البرتغاليين يسحبون إلى سمهم شرع  
في إعادة بناء لاستحكامات وحصن موقعه على جسر ، وعن الرسالة  
التي أرسلها أوتيموتاراجا utemutaraja إلى اقوسمو دليو كيرك  
175

### ❖ الفصل الخامس والعشرون

كيف جهز اقوسمو دليو كيرك الكبير قواته بتحديد الهجوم على  
التحصينات التي أقامها ملك ملقى على الجسر ، وكيف طلب منته

الصينيين الإذن لعودة إلى بلادهم وعن السفير الذي معهم إلى ملك  
سيلو ( سيام )

179

#### \* الفصل السادس والعشرون

الخطبة التي ألقاها أموسو دلبو كبير في قباطنة الأسطول وقادته ورجاله  
بخصوص الهجوم الثاني على ملقي وما حدث بعدها

183

#### \* الفصل السابع والعشرون

أموسو دلبو كبير الكبير يهاجم ملقي للمرة الثانية بناء على القرار الذي  
انتهى إليه وكيف دخل الجسر بالقوة وتمركز فوقه

189

#### \* الفصل الثامن والعشرون

كيف أمر أفونسو دلبو كبير الكبير بأن يحظى رجاله للتمركزون عند  
مدخل الشارع المؤدي إلى الجسر بمسقط من الراحة ، وكيف أتى  
أوتاموتاراجا *utamutaraja* وسينا شاتو *ninachatu* والتجبر  
الآخرون إلى أفونسو دلبو كبير وجعلوا أنفسهم بين يديه ، بعد أن رأوا  
سقوط المدينة .

193

#### \* الفصل التاسع والعشرون

انسحاب أمير ملقي من جيش أبيه ( الملك ) وتخصيبه مع قواته عند نهر

موار **muar** واقامته بعض التحصينات ، لكن افونسو دلبو كيرك وجه  
عنده بعض القوت التي اجبرته على الفرار .  
199

### الفصل ثلاثون

انسحاب ملك منقى إلى مملكة باو ( بام ) وكيف أوصى مبعوثا إلى ملك  
الصين يطلب منه المساعدة  
203

### الفصل الواحد والثلاثون

موت ملك ملقى بعد وصوله إلى مملكة باو ( بام ) وكيف بدأ افونسو  
دلبو كيرك في بناء الحصن والكتابة التي أمر بكتابتها على بوابة حصن  
بعد إتمامه وما جرى بعد ذلك  
207

### الفصل الثاني والثلاثون

افونسو دلبو كيرك يسك تقود في ملقى بناء على طلب ولاية الأمر  
واناس في المدينة ويحدد قيمها ، ويقية ما جرى بعد ذلك  
211

### الفصل لثالث والثلاثون

انتجار والمسلمون ذور نشان في ملقى يشكون إلى افونسو دلبو كيرك  
ظفبان أوتيمونا راجم وكيف انه جمع في قبضته كل لدون ، ومارس  
أموال اخرى كثيرة ذكرها له  
217

### ❖ الفصل الرابع والثلاثون

أفونسو دلبوكيرك الكبير يلقى ما يؤكد تأمر أوتيمورتاراجا ضده  
، فيصمم على القبض عليه وعنى ابنه وروح ابنه ، وما جرى مع زوجة  
أوتيمورتاراجا، وغير ذلك

221

### ❖ الفصل الخامس والثلاثون

كيف وصل دوارت فراندزوالصينيون الذين حملوه معهم إلى أوديا  
udia حيث يعيش ملك سيام (سيام هو تقديمه رسالة أفونسو دلبوكيرك  
، وكيف أرسل إليه ملك سيام سميرا

227

### ❖ الفصل السادس والثلاثون

كيف أرسل أفونسو دلبوكيرك سمير ملك سيام وفي معيته انطونيو دي  
فرند دي اريلدو بتعليمات بتصرف بمقتضاها ، وعن الهدية التي  
أرسلها من طريقه

231

### ❖ الفصل السابع والثلاثون

كيف أرسل أفونسو دلبوكيرك الكبير سميري ملكي كما مبرو جاوه  
وكيف امر باكتشاف جزيرة مالوكو maluco

235

### ❖ الفصل الثامن والثلاثون

عن الاجتماع الذي عقده أفوسو ديبوكيرك مع القادة والقيادات بشأن ترتيب الأمور في مبنى قبل رحيله عنها ،وعن بعض القرارات التي اتخذها الحكومة البلاد قبل اتجلمه قاصد الهند

241

### ❖ الفصل التاسع والثلاثون

الخطبة التي ألقاها كاميلو بور ديو أمام البابا ليو العاشر في الإطراء على الاستيلاء على ملقى والانتصارات التي حققها البرتغاليون بمزورهم الهند .

247

### ❖ الفصل الأربعون

قدوم مادة تلبين ليعادل خان لمخبرة جوا بعد رحيل أفوسو ديبوكيرك إلى مبنى وكيف تصرف البرتغاليون إزاء ذلك

26

### ❖ الفصل الواحد والأربعون

كيف أن العادل خان بعد أن علم أن بولاد خان قد أحدث مدخلا إلى جزيرة جوا واستولى على بيضا ستارج دون إذن منه ،أمر رسول خان بالاستيلاء على هذه المواقع منه ،وما جرى بعد ذلك

269



### \* الفصل الثاني والأربعون

كيف جححت سمن أفونسو دلبو كيرك الكبير في بعض الشخصيات عند  
ساحل سومطرة في أثناء عودته من ملقى لكه لجما يشكل إيمحاري وما  
جرى بعد ذلك

273

### \* الفصل الثالث والأربعون

ما حصره البرتغاليون في السبعين (هو دي لاسار) وكيف راصل  
أفونسو دلبو كيرك بعد أن جمع كل رجاله في السبعين تريتاد-طريقه  
إلى سيلان (سيلار) وما جرى بعد ذلك حتى وصولهم إلى كوش  
(كوشيم)

279

### \* الفصل الرابع والأربعون

كيف وصل أفونسو دلبو كيرك إلى كوش، ووصول أخبار جوا إليه  
وأخبار أخرى عن قدوم أسطول محمد بك مصر (الروم)، وعن وصول  
أسطول من البرتغال

285

### \* الفصل الخامس والأربعون

كيف أبحر أفونسو دلبو كيرك من كوش (كوشيم) عازماً على ملاحه  
أسطول الروم (مخاليك مصر) وكيف تقدم لمهاصرة حصن بهنا ستاريم

291

### \* الفصل السادس والأربعون

أفونسو دلبو كيرك الكبير يأمر بإزالة الاستحكامات التي أحاط بها جنود  
العادل خان الخوص لمنع سفننا من الدخول، وكيف ذهب إلى المدينة بعد

## \* الفصل السابع والأربعون

كيف وصل أفونسو دلبوكيرك إلى جوا وكيف استقبله سكانها  
ستعبالا عظيما وبقيّة ما جرى مع المرك ( لمسلمين أو جنود العادل  
303  
حان

## \* الفصل الثامن والأربعون

رسول حان يهر بقوانه وأفونسو دلبوكيرك يسمعه حتى حصص  
بيستيرسج ( benesterij ) وما حدث بعد ذلك .  
309

## \* الفصل التاسع والأربعون

كيف جمع أفونسو بكبير رجائه ورجع إلى المدينة ( جوا ) وكيف عاد  
مرة أخرى لمحصره الحصن وما جرى مع رسول حان .  
315

## \* الفصل الخمسون

كيف جرى الحوار بين أفونسو الكبير والعباطنة والفداة ودوي الرنب  
حول عرض رسول حان ،وعن لاتماق الذي جرى، وكيف انطلق ( أفونسو  
319  
دلبوكيرك ) عائدا إلى جوا .

### ❖ الفصل الواحد والخمسون

كيف دخل رجالنا الحصن وأرادوا سلب الترك (مسلمني الهند من هذا  
العنصر) إذنا لم يمنهم أفوسو دلبو كيرك وما جرى مع التحولين للإسلام  
، وكيف توجه بمن معه إلى جو  
323

### ❖ الفصل الثاني والخمسون

كيف أرسل أفوسو دلبو كيرك أسطولاً بمساعدة ابن أخته د. جارسيا دي نور  
وبها صد كلكتا وكيف استدعى السمرء للدين كانوا منتظرين لقاءه في  
جوا وما جرى بعد ذلك من أمور .

329

### ❖ الفصل الثالث والخمسون

وصل سفير فينجا بور **vengabor** إلى جوا ، وكيف تعامل أفوسو  
دلبو كيرك مع رسوله حان وما جرى بينها

333

### ❖ الفصل الرابع والخمسون

عن وصول سواره الحبشة (بريست جو) إلى جوا ، وكيف تم إرسال  
السفير الحبشي إلى البرتغال وأحداث أخرى

337

### ❖ الفصل الخامس والخمسون

عن وصول د جابر سيا دي نور وبها إلى كوش وكيف أبحر بأسطوله إلى  
كلكتا بعد إقرار أمر تريبب السفن، وإرسال تلك التي كان يجب إبحارها  
إلى البرتغال محملة بحمولاتها خلال هذا العام 343

### ❖ الفصل السادس والخمسون

كيف ذكر أفونسو دسو كيرا، لقيادة والمسؤولين ما ورد بحطاب ملك  
البرتغال مما يتعلق بنسليم جو، ( كوا ) للمادل حان، وما جرى الاتفاق  
عليه بهذا الشأن . 347

## الجزء الرابع

409	مقدمة الترجمة العربية
429	مقدمة الترجمة الإنجليزية
440	ثبت رسمي بأحداث الجزء الرابع

### ❖ الفصل الأول

أفوسو دليو كيرك يجهر أسطوبه ويسشير القباطة والمرشدين في أمر  
الرحلة التي أزمع القيام بها ، وكيف انعم العرم على دحزل مضايين  
443 البحر الأحمر وما جرى حتى وصول إلى عدن

### ❖ الفصل الثاني

أفوسو دليو كيرك الكبير الكبير يبحر من سقطرى ويصل إلى عدن : يوم  
هو السبب الذي جعله لا يهاجم المدينة على لعمور كما كان عقد عرمة  
449 آنما وما جرى من حوادث أخرى

### ❖ الفصل الثالث

الهجوم البرتغالي الأول على عدن بقيادة أفوسو دليو كيرك وما جرى  
459 خلاله

■  
 يلقيها وبعض ذوي الرئب من كانوا على السور ،بدأوا  
 إلى الداخل ،وراحوا يهاجمون المسلمين ،وما جرى بعد ذلك .  
 463

#### • الفصل الخامس

أفونسو دلبو كيرك يجمع قواته ويستعد لركوب السفن ،وطنبه من  
 د جارسيا أن يستولي على المدافع التي يصبها المسلمون في جزيرة  
 صيرة والتي ر حوا يطبقونها على أسطول  
 467

#### • الفصل السادس

أفونسو دلبو كيرك يعادر ميناء عدن متجها مباشرة إلى مضائق البحر  
 الأحمر  
 471

#### • الفصل السابع

وصف مناطق انقريبة من موانئ ومضائق البحر الأحمر  
 475

#### • الفصل الثامن

كيف أبحر أفونسو دلبو كيرك من لرفا الأنف ذكره قاصدا كمران -CH  
 marao وكيف كادت سفنه تهبح في الطريق 487

### ❖ الفصل التاسع

إصرار أفونسو دلبوكيرك على الإبحار من كمران إلى جدة وما حدث في أثناء الإبحار إليها ، وعن العلامة التي رآها في السماء

491

### ❖ الفصل العاشر

جريحو ريوداكوترا ومن معه من الأسرى عند حاكم king عدن يتمكنون من الفرار ، وما جرى معهم حتى وصولهم إلى البرتغال .

497

### ❖ الفصل الحادي عشر

أفونسو دلبوكيرك يبحر من كمران قاصدا الهند وما جرى في أثناء الرحلة

503

### ❖ الفصل الثاني عشر

أفونسو دلبوكيرك يبحر من عدن قاصدا الهند وما جرى حتى وصوله إلى

509

جوا

### ❖ الفصل الثالث عشر

كيف سرد فرنسيسكو بمويرا لأفونسو دلبوكيرك كل ما جرى مع الراسوريم

بشأن إقامة حصص يرتفعلى ،وعن الاجتماع الذي عقده مع القادة  
والقباطنة بهذا الشأن وما تم اتخاذه من قرارات

51

#### \* الفصل الرابع عشر

أفونسو دلبوكيرك يبحر إلى كوش و يرسل د جارسيا بورويها إلى كلكتا  
لإبرار اتفاق السلام ،وما دار مع ملك كوش بهذا الشأن

519

#### \* الفصل الخامس عشر

كيف أرسل د. جارسيا إلى أفونسو دلبوكيرك بما دار بينه وبين الراجيم وما  
جرى نتيجة ذلك وكيف ذهب أفونسو دلبوكيرك وبني حصصا هناك

523

#### \* الفصل السادس عشر

كيف أبحر أفونسو دلبوكيرك الكبير فاصدا كلكتا وعروجه على كاتانور  
وعن الأخبار التي كتبها به فرناو هارنير إليها *fernao martinz*  
*evangelho* من ديو وكيف أرسل بيرو دلبوكيرك بأسطول لاكتشاف  
مضائق فارس *persian straits* وعبر ذلك عما جرى.

529

#### \* الفصل السابع عشر

إجراءات أفونسو دلبوكيرك الكبير مع وزير كاتانور فيما يتعلق ببعض  
أمور باها كتب معوفة لمصالح ملك البرتغال ،وكيف أبحر (أفونسو)  
قاصدا كوشن ،وعن الرسالة التي أرسلها له سفير ليشاه إسماعيل الذي



كان في دابل **dabul** وكيف تم إرسال ميجل فميرا بصحبة هذا السفير  
في سفارة إلى الشاه إسماعيل .

533

### ❖ الفصل الثامن عشر

السفراء الذين أرسلهم الشاه إسماعيل إلى ملك كسي وإلى العادل خان  
بوصول هذا السفارات رجوعها

537

### ❖ الفصل التاسع عشر

كيف أن ميجول فميرا الذي تم إرساله كسفير إلى الشاه إسماعيل وصل  
إلى توريز ( تسير ) **tauriz** وعن الأسفحال الذي جرى له، وما حدث  
حتى عودته إلى هرمز .

541

### ❖ الفصل العشرون

كيف وصل أفوسو دلبو كيرك الكبير إلى جوا وعن الأخير التي وصلته  
من معنى والدعم العسكري الذي أرسله إلى هناك ، وكيف أحرز  
فرناويريز تنديد بصرا على أسطول جوي

545

### ❖ الفصل الواحد والعشرون

كيف أرسل أفوسو دلبو كيرك الكبير كلا من فرناندو دي بيجا وجيمس  
نيكسيرا كسفيرين إلى ملك كسي ، وكيف وصل إلى سوارت ومنه إلى  
بلاط الملك

549

### ❖ الفصل الثاني والعشرون

كيف وصل ديجو فرنا ندر دي بجا ، وجيمس نيكسميرا إلى  
مادومال ، وكيف جرى استقبائهما ، وماذا جرى بينهما وبين رئيس للوزراء  
555  
سوداما جان

### ❖ الفصل الثالث والعشرون

ديوجو فرنا ندر وجيمس نيكسميرا يستأذن ملك كهيبي ، وما جرى حتى  
561  
وصولهما إلى جوا

### ❖ الفصل الرابع والعشرون

كيف ومن يبرو دليكيرك رحلته إلى رأس جورد هوي ، وكيف أتى ملك  
565  
هرمر لزيارته

### ❖ الفصل الخامس والعشرون

كيف أتى بيريو دليو كيرك - وقد رأى أن ملك هرمر لن يسلمه الحصن  
، ولا مخرجاً لياه حصن آخر - أرسل يطلب محزناً يحزن له بضاعه ،  
ومن ثم أبحر بكشف مضايق فارس  
569

### ❖ الفصل السادس والعشرون

كيف ناور بيرو دلبو كيرك مرة أخرى لإجبار ملك هرمز على دفع  
الإتاوة، وكيف أبحر قاصدا الهند حتى وصل إلى جوا 573

### ❖ الفصل السابع والعشرون

وصول سفير ملك نارسينجا واستقبال أفوسودلبو كيرك له، وإرساله التي  
سلمها له عند عودته، وكيف أرسل معه أنطونيو دي سورا  
، وجوآونيكسير إلى البحر الأشغال التي أتت من أجلها هذه السفير  
579

### ❖ الفصل الثامن والعشرون

رحيل سفير كلث نارسينجا ووصول سفير العادل خان للاتفاق على أمور  
السلام ونجاة الخيول وسفير آخر من العادل خان للعمل على الإسراع في  
الاتفاق، وكيف تصرف أفوسودلبو كيرك 583

### ❖ الفصل التاسع والعشرون

وصول د جاوسيا إلى جوا بالسفينة التي كان يجرى إصلاحها في  
كوش واستعداد أفوسودلبو كيرك باسطولته للإبحار، وإرساله جورج  
دلبو كيرك ليكون قائد السفينة، وما جرى، وما جرى في أثناء الرحلة  
589

### ❖ الفصل الثلاثون

أفونسو دلبوكيرك يعقد اجتماعا بشأن الرحلة التي أزمع القيام بها والفرار  
بالاتجاه إلى هرمز والأحبار التي وصلته عند وصوله إلى مسقط  
593

### ❖ الفصل الواحد و الثلاثون

إبحار أفونسو دلبوكيرك من مسقط إلى هرمز والرسائل التي أرسلها للملكها  
599  
،وما جرى بعد ذلك

### ❖ الفصل الثاني والثلاثون

ملك هرمز يرسل الرئيس نور الدين لإجراء محادثات مع أفونسو دلبوكيرك  
الكبير بشأن تسليم حصص وما جرى في حلال المحادثات  
605

### ❖ الفصل الثالث والثلاثون

كيف أرسل الرئيس نور الدين عن طريق المترجم أميكندر دي أقبلد  
609  
بمجرد مؤامرة الرئيس حامد ،وما جرى بعد ذلك

### ❖ الفصل الرابع والثلاثون

سمير الشاه إسماعيل يزور أفونسو دلبوكيرك وكيف استقبله ،وما جرى  
613  
بعد ذلك

### ❖ الفصل الخامس والثلاثون

أقونصو دلبو كيرك يصرده على العادة والقياطبة كل ما جرى بينه وبين  
الريس نور الدين ،ورحوال ملك هرمز وما توصل إليه من قتلوات بهذا  
الشان ،وزيارة ملك هرمز لأقونصو دلبو كيرك في الحصن ومقتل الريس  
حامد

617

### ❖ الفصل السادس والثلاثون

الريس مظفر واخوه يهاجمون قصر ملك هرمز بكل اعوانتهما انتقام لمقتل  
الريس حامد ،وم جرى بعد ذلك .

623

### ❖ الفصل السابع والثلاثون

ملك هرمز يزور أقونصو دلبو كيرك مره أخرى في الحصن ،وما جرى  
بينهما وما أمرله من عقاب بسيعة برعاليهين كانوا قد هربوا في وقت سابق  
لعمسك المسلمين

627

### ❖ الفصل الثامن والثلاثون

أقونصو دلبو كيرك الكبير يرسل رسالة إلى ملك هرمز بشأن قوات الريس  
حامد ،أمور أخرى لإحكام الأمن في المملكة ،وعودة إبراهيم بك قائد  
الشاه إسماعيل إلى بلاده .

631

### ❖ الفصل التاسع والثلاثون

كيف طلب أفوسو دليوكيرك من ملك هرمر أن يقرضه مدافعه بسبب  
أحبار مُعادها قدوم عمالك مصر (الروم) وكيف وافق الملك، قراره  
أفوسو دليوكيرك في مرته

635

### ❖ الفصل الأربعون

كيف طلب أفوسو دليوكيرك منفير الشاه إسماعيل وأرسل بصحبته  
مراو جومير دي ليمور، والهدية التي تم إرسالها إلى الشاه المذكور

636

### ❖ الفصل الواحد والأربعون

ملوك من اتحاد محتمة يرسلون سفراءهم لزيارة أفوسو دليوكيرك الكبير  
وطلب دي جارسيا دي موروها العودة إلى البرتغال، وبصفة ما جرى

643

### ❖ الفصل الثاني والأربعون

قائد الشاه إسماعيل يأتي إلى هرمر لرؤية أفوسو دليوكيرك والاختيار التي  
نقلها إليه وبصفة ما جرى

647

### ❖ الفصل الثالث والأربعون

هرمر مواقعها وتجارتها

651

### ❖ الفصل الرابع والأربعون

أفونسو دليوكيرك يعقد اجتماعا بشأن من يخطفه إذا مات بظفر المرصه، وما جرى الاتفاق عليه بهذا الشأن ، وإيجاره إلى الهند .  
655

### ❖ الفصل الخامس والأربعون

أفونسو دليوكيرك فلنكبير بأسر قاربا حربيا مبحرا من ديو ، ويعلم من زهر د طاغمة أن لوبوسوار عُيِّن حاكما على الهند ، وكيف مات أفونسو دليوكيرك عند وصوله لحاجز المياه في حوا .  
659

### ❖ الفصل السادس والأربعون

حمل جثمان أفونسو دليوكيرك لدفعه في الكنيسة والخرن عليه حزنا شديدا ، وعن حياته وأحواله  
663

### ❖ الفصل السابع والأربعون

كيف دام الملك د. مانويل على أمره بمردة أفونسو دليوكيرك من الهند ، فأرسل خطابه بخطاب آخر بعد عودته ، وعما كتبه إلى لوبوسوار حاكم الهند بهذا الشأن  
667

### ❖ الفصل الثامن والأربعون

671 الأخوان في الهند عند موت أونسو دلبوكيرا .

### ❖ الفصل التاسع والأربعون

نقل عظام أونسو دلبوكيرا الكبير إلى الجرنغال ومن ثم إلى كنيسة  
677 سيدة لرحمة والنعمة

### ❖ الفصل الخمسون

عن شجرة نسب هذا العائد المختار أونسو دلبوكيرا وعن أصله ووالديه  
وكيف قضى شبابه ومميرة حياته حتى قيامه برحلته الأولى إلى الهند





## **كشاف شامل**

بالأعلام العربية والإسلامية  
أشخاصاً ومدناً ودولاً... الخ  
وبعض الأعلام الأجنبية المهمة

# I

أونور 15 . 81 82 266 672  
 أويسوت داسا 36 175 176  
 أثيوبيا 9  
 الإسكندرية 9 10  
 بجاديعا 15 55 . 56  
 أوديا ( مدينة ) 227 229  
 الأمير مرجان 430 431 452 . 453 . 454 464  
 اشرمي ( عمله ) 456 573 574 576 610 . 631 633  
 634 658  
 ابن ربيع ( الفصص المزبد على بنية المستفرد في احبار ربيع ) ( كتاب )  
 416

# ب

البحر الاحمر 8 21 . 22 43 51 115 117 127 . 188  
 283 328 330 331 . 340 341 343 409 410 .  
 413 . 415 419 423 . 424 425 426 . 427 456  
 457 468 469 470 471 472 . 475 476 477  
 478 . 480 . 482 . 484 485 487 . 488 490  
 492 . 496 497 503 . 504 512 513 526 529  
 531 534 . 537 579 590 . 595 . 596 597  
 559 573 576 644 651 . 667 674 . 675

ساسی ۱۲ - ۲۲ - ۲۳ - ۱۲۱ - ۱۲۳ - ۱۲۶ - ۱۲۷ - ۱۲۹ - ۱۳۱ -

۱۴۱ ۱۴۹ ۱۸۶ ۲۴۰ ۲۴۴ ۳۴۵ ۲۵۶ ۲۷۶

بیثا ستریم (حصص) ۵ ۴۲ ۴۴ ۲۶۶ ۲۷۶ ۲۶۹ ۲۸۶

۲۹۰ ۲۹۱ ۲۹۲ ۲۹۳ ۳۰۰ ۳۰۴ ۳۰۸

بیتیسٹریج (حصص) ۴۲ - ۳۰۹ ۳۱۹

بیسام ۴۸

مدیر ۲۲ ۱۲۰ - ۱۲۱

ماددا ۷۵ ۷۶

میر جوندا (مدینة) ۹۱

میلچاو (مدینة) ۹۲

مایکالا (میناء) ۹۳ ۹۵ ۹۷ ۸۱ ۸۲

میداری (المیداری) ۱۰۱ - ۱۰۲ - ۱۰۳ - ۱۰۴ - ۱۲۱ - ۱۲۹ - ۱۳۰

۱۴۴ - ۱۴۵ - ۱۵۱ - ۱۵۲ - ۱۵۵ - ۱۵۹

مادوا ۱۱۵

ملائیکاوا (جزیرة) ۱۴۵

ملاو (مملکة) ۱۷۲ ۱۷۳ ۲۰۱ ۲۰۳ ۲۰۴ ۲۰۷ ۲۱۵ ۲۱۷

۲۳۳ ۲۳۵

نرم (جزیرة) (انظر میسوق) ۴۲۳ ۴۲۷ ۴۴۰ ۴۷۲ - ۴۷۵ -

۴۷۶ ۴۸۳

بنداد ۶۵۲ ۶۵۳

البصرة ۴۳۳ ۴۶۹ - ۴۹۸ - ۵۰۰ ۶۵۲

بربرة (مباحل) ۴۲۵ ۴۵۴ - ۴۷۳ ۴۸۱

البحرين 424 427 436 . 570 . 571 . 615 641 653

## ت

تيمو جا 53 54 56 58 60 . 92 . 265 266

الترك 15 19 42 44 57 58 59 . 60 . 62 63

64 65 66 67 68 70 . 72 73 76 77

82 . 87 94 101 113 270 271 276 286 292

293 294 295 298 299 301 303 305

306 308 309 310 311 . 312 334 335 348

349 353

سبريز ( مدينة ) 413 414 420 421 . 428 436 541

647 . 648

## ج

جوردفوي ( رأس ) 43 282 345 476 479 . 481 484

494 . 509 . 531 532 . 565

جونداليرج 309

جزر المالديف 43 88

جزر الملايو 15 50

جندة 73 . 89 186 432 457 470 471 473

490 . 525

جانكويلاو 205

جفندی بران ( کلد بران ) 419

جوا	5	8	13	15	16	17	19	21	42	43	44	.
47	49	51	53	54	55	56	59	60	61	63		
65	66	68	69	70	71	72	73	74	75			
76	78	79	81	82	83	84	85	86	87	88		
91	92	93	94	95	96	97	98	99	101	102		
107	108	109	113	114	115	116	117	124	167			
180	187	241	244	251	252	257	265	266				
267	280	284	285	286	287	288	289					
290	291	292	293	294	303	304	308	309				
310	312	315	323	327	328	329	330	331				
332	333	334	335	337	338	344	345	347				
348	349	350	351	352	353	436	437	439				
440	443	445	469	509	510	513	515	520				
526	534	535	536	538	545	546	551	561				
562	565	573	574	575	580	582	583	585				
587	588	590	591	592	595	598	642					
643	644	659	661	662	663	664	665	666				
672	673	674	675	677	678							

ح

الحبشة	8	9	10	13	48	49	259	337	338	.		
339	341	414	415	432	472	473	475	476				
482	483	492	495	496	644	673						

خ

الخليج العربي	409	412	422	427	469	482						
خوجة عطار	11	84	225	531	535	537	602	609				



ديـو : 15 19 47 48 64 73 331 332 349 .  
 350 . 434 436 440 . 469 . 509 510 511 529  
 530 531 549 550 . 553 . 557 . 558 562 659  
 660 .

للدكن 55 74 . 92 93

نوب (ولاية) 219

دايول 8 73 96 281 327 330 337 345 434  
 435 490 512 533 . 535 538 541 583 585



دستور جان 550 . 551 552 555 562 . 557

دمش 427 470 498 499 500

الدولة العليا العثمانية (كتاب) (انظر محمد فريد بك 420)



دمشول خان 5 42 48 269 . 270 . 271 295 . 304 .  
 305 . 306 . 308 . 309 310 311 312 315 317  
 318 . 319 320 321 323 . 324 . 333 334 335

راي (عملة) 72 . 97 . 657

الريش حلف 497 602 606 609 610 611 617

620 621 - 624 625 627 628 - 631

الريش نور الدين 437 537 543 569 576 597 599

600 602 605 606 607 608 609 610

611 - 617 621 623 625 627 633 634 636

717

## ر

راموريم (الراموريم) 21 43 48 49 85 86 87 89

282 329 343 344 350 515 516 517 519

520 521 522 523 524 525 529 535

536 590

ربيع 417 434 445 470 472 473 504 506

530

## س

سقطرى 11 12 20 81 83 84 88 270 345

349 430 436 440 449 471 565

سومطره 22 32 42 215 229 233 237 256

سيام 36 41 124 127 136 137 141 143 145

147 149 181 182 215 227 228 229 231

673 545 436 280 234 233 232

سيمور رانجل 87

سمافرة 24 137 138 149 153 154

سانسيان (مياء) 38 - 39

سواكي 477 484

## ش

شبه الجزيرة العربية 5 - 74 430 432 - 433 - 435 - 453

شعول 87 149 282 430 431 434 471 472  
472 473 475 477 478 480 487  
510 512 562

الشام 409 - 410 - 413

الشاء الساعيل 409 410 - 411 - 412 - 413 - 414 - 419

420 421 431 435 436 437 438 470 513  
531 533 534 535 537 538 539 541 542  
543 571 574 576 579 595 596 599 600  
611 614 615 616 625 626 632 634 640  
640 641 642 643 644 645 647 648  
649 - 653 660 673

## ص

صبيرة (جزيرة) 48 431 434 454 455 467 468

504



## ع

العادل جان 5 15 17 19 21 42 47 54 55 .  
 57 65 70 73 75 78 79 83 84 85 92  
 93 94 116 117 203 257 265 266 271  
 286 287 291 292 293 294 295 297 298  
 299 300 301 303 305 306 308 309  
 310 311 312 316 319 323 324 327 329  
 330 333 335 338 350 352 437 513 529 .  
 534 537 538 541 542 581 582 583 584  
 585 586 587 671 672 674

عبدل 413 414 415 416 417 418 419 426 427  
 429 430 431 433 434 435 437 440  
 443 444 445 446 447 449 450 451 452  
 453 554 554 456 457 459 460 461  
 462 463 465 467 469 470 471 472 473  
 477 480 481 489 490 494 497 498  
 499 501 504 505 509 559 565 590 595  
 596 635 644 651 674

## ف

مرتك 445 546 478 530

الفضل المريد على بعية المستفيد في أخبار ربيد ( كتاب انظر ابن الربيع

الشيب الريدي 416

فهيابور 33 334

## ق

الماهر 19 43 - 73 88 165 186 260 339 - 344 -  
 383 431 432 433 435 452 457 469 470  
 480 481 482 - 494 495 512 529 530 - 640  
 649 652 667 673

القدس 409 414 - 415 - 482 - 483 - 488

قريات 437 440 - 597

قنا 482 484

التصوير 478 482 - 484

القطيبي 614 - 615

القرية 653

## ك

كاتانور 15 53 108 110 116 260 - 267 282 287  
 291 340 344 348 435 452 510 515 516  
 517 521 522 524 - 525 529 533 534 - 586  
 672 - 675 -

كحبي 19 47 56 72 73 85 88 131 132 149  
 152 - 164 239 - 259 330 331 332 - 333 345  
 349 412 436 510 511 512 526 - 529 531  
 537 538 539 540 - 549 550 557 558 - 559  
 561 562 563 - 564 - 600 - 672

ککک 21 43 - 47 49 51 66 86 87 88 89  
 91 101 116 149 186 - 196 260 268 269 282  
 283 284 329 343 344 345 350 434  
 435 439 512 513 515 516 517 518 519  
 520 521 - 522 523 524 525 526 527 529  
 533 534 535 565 590 630 644 668  
 674 670

کوش (کوشیم) 22 42 43 51 53 244 260  
 279 280 283 285 291 310 343 344 435  
 437 439 440 443 510 511 515 516 517  
 518 519 520 521 522 523 525 533 535  
 536 541 589 590 644 660 668 670 674

#### کوندال 75

کرورادر (عملة) 89 99 104 471 577 583 592  
 608

کومویم (راس) 116 127 150 161 186 195 254  
 کاسی 129 149 150 229

کجرات 101 104 119 120 131 132 157 160 161  
 163 164

کاتون (میشاء) 36 37 39 40 203  
 کفور 303

کمران (جزیره) 416 417 432 434 440 472 473  
 481 487 490 491 493 495 496 503

کوریا (کتاب) 429

## ل

440	439	433	327	316	311	45	37	لشونة
						678	665	454
								سحا (جريره) 200

## م

339	329	186	165	147	144	127	10	8	مكنة
499	496	484	483	481	473	469	457	414	
		674	641	597	542	530	526	517	
258	132	109	88	73	64	43	15	9	مهر 8
305	300	291	288	287	285	284	283	282	
		350	348	340	339	338	335	331	

ماكر 39 40

مكث يحيى (ميكاي) 318 331

مكث عريز 330 509 510 531 552 562 660

محمد المصري 43 88

مورا 54 199 217

ميون 423 424 425 426 427 472 475

مليدي 433 497 563

محمد فريد بك (انظر الدولة العثمانية) كتاب 420

ميسون (جزيره) (انظر مريم) 423 434 440 472 475

483 - 476

المجمع العلمي العربي (مجلة) 427

ملقى 436 - 437 - 439 - 511 - 545 - 546 - 547 - 548

557 - 559 - 651 - 652 - 668 - 670 - 673 - 674

مسقط 437 - 593 - 597 - 599 - 637



نارسيقجا 21 - 48 - 82 - 91 - 92 - 93 - 94 - 95 - 109

114 - 113

النوخدة بيجة (بيجا) 22 - 120 - 124



الهند 1 - 5 - 7 - 8 - 9 - 11 - 12 - 13 - 16 - 18 - 19 - 20

37 - 42 - 43 - 44 - 47 - 50 - 51 - 58 - 59 - 60

62 - 73 - 77 - 78 - 82 - 83 - 84 - 85 - 86 - 87 - 94

96 - 99 - 101 - 102 - 105 - 108 - 109 - 111 - 112 - 113

114 - 119 - 127 - 149 - 153 - 154 - 160 - 165 - 166 - 177

185 - 186 - 195 - 197 - 221 - 231 - 237 - 238 - 240

241 - 242 - 243 - 244 - 247 - 250 - 251 - 253 - 254

257 - 258 - 259 - 260 - 267 - 270 - 273 - 279 - 280

282 - 285 - 286 - 288 - 289 - 291 - 292 - 298 - 300

303 - 306 - 308 - 311 - 312 - 318 - 321 - 323 - 324

326 - 328 - 329 - 331 - 333 - 335 - 337 - 338 - 341

347 - 348 - 349 - 350 - 351 - 352 - 409 - 411 - 412

414 - 418 - 429 - 425 - 426 - 427 - 429 - 439 - 443 - 445

452 - 454 - 456 - 457 - 469 - 472 - 480 - 482 - 484 - 493 - 495

558- 557- 556- 526- 521- 518- 517- 509- 503- 501- 498-  
 589- 576- 575- 574- 573- 572- 571- 570- 566- 563- 562-  
 632- 630- 616- 615- 607- 601- 599- 596- 593- 591- 590-  
 658- 657- 655- 653- 652- 651- 648- 644- 642- 641- 640-  
 669- 668- 667- 666- 665- 664- 662- 661- 660- 659-  
 676.

مرمر 5 11 73 84 88 95 96 116 225 229 251 252-  
 469- 440- 438- 437- 436- 419- 412- 411- 341- 283- 269-  
 541- 540- 538- 537- 534- 531- 511- 501- 500- 499- 498-  
 572- 571- 570- 569- 568- 567- 566- 565- 559- 543-  
 593- 590- 586- 595- 582- 579- 576- 575- 574- 573-  
 605- 603- 602- 601- 600- 599- 597- 596- 595- 594-  
 617- 616- 615- 614- 613- 611- 610- 609- 608- 607- 606-  
 632- 631- 630- 629- 628- 627- 625- 623- 621- 619- 618-  
 656- 655- 653- 652- 651- 639- 637- 636- 635- 634- 633-  
 677- 674- 672- 667- 661- 660- 659- 658- 657-

## ي

المعن 423 424 427 475-  
 يوسف الاعرج 300 323 324-

